

نائيف ذِيَابُ بَنِسَعُدالَ عَيْدَازَالِغَامِدِي



حَقيقَةُ كَالْمُ الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِينِ الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِينِ الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيْنِ الْمُنْكِيلِي الْمِنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْتِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمِنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْلِيلِي الْمُنْلِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمُنْكِيلِي الْمِنْلِيلِي الْمُنْلِيلِي الْمُنْلِيلِي الْمُنْلِي الْمُنْكِيلِيلِي الْمُنْلِيلِي الْمُنْلِي الْمُنْلِيلِي الْمُنْلِيلِي الْمُنْ

حقوكة للطبيع تحفيظ تاللحوكيف

إِلَّا لَمَن أَرَادَ طَبْعَ كُ وَتُوزِنُعِيَ كُ جَمَّانًا

الطِّبْعَةُ الأولى 1259 هـ

## أَقْوَالٌ مَسأتُسوْرَةٌ

\*﴿ فَسَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِن اللَّهَ بَصِيرُ إِالْعِبَادِ ﴾ \*﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَدُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوَةُ الدُّنْيَا ﴾

«كُلُّ شيءٍ يَلْهُو بِهِ ابْنُ آدَمَ فَهُوَ باطِلٌ، إلاَّ ثَلاثًا : رَمْيَهُ عَنْ قَوْسِهِ، وتأديبَه فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتَهُ أَهْلُهُ، فإنَّهُنَّ منَ الحَقِّ» أَحْمَدُ

«ولِعْبُ الكُرَةِ إِذَا كَانَ قَصَدَ صَاحِبُهُ المَنْفَعَة بِحَيْثُ يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى الكَرِّ والفَرِّ، ونَحْوِهِ في الجِهَادِ، وغَرَضُه الاسْتِعَانَةُ عَلَى الجِهَادِ فَهُوَ حَسَنٌ، وإنْ كَانَ في ذَلِكَ مَضَرَّةٌ، فإنَّه يُنْهَى عَنْهُ الجِهَادِ، ومَا أَهْمَى عَنْهُ وَقَالَ: «كُلُّ فِعْلِ أَفْضَى إِلَى مُحُرَّمٍ حَرَّمَهُ الشَّرِعُ؛ لأَنَّه يَكُونُ سَبَبَا للشَّرِ، والفسَادِ، ومَا أَهْمَ، وقَالَ: «كُلُّ فِعْلِ أَفْضَى إِلَى مُحَرَّمٍ حَرَّمَهُ الشَّرِعُ؛ لأَنَّه يَكُونُ سَبَبَا للشَّرِ، والفسَادِ، ومَا أَهْمَ، وقَالَ : «كُلُّ فِعْلِ أَفْضَى إِلَى مُحَرَّمَهُ الشَّرِعُ؛ فَهُو مَنْهِيٌّ عَنْه ابْنُ تِيْمِيَّةَ

«لَمَا كَانَ هُنَاكَ صَحِيْجٌ، وأَصْوَاتٌ كَثِيرةٌ ثَمَلاُ البِلادَ بِسَبَبِ النَّشَاجُرِ، والتَّدَافُعِ خَلْفَ كُرَاتٍ كَبِيْرَةٍ، ولَمَّا كَانَ اللهُ يُحَرِّمُ كُلَّ هَذِه الشُّرُودِ لِذَلِكَ كَبِيْرَةٍ، ولَمَا كَانَ اللهُ يُحَرِّمُ كُلَّ هَذِه الشُّرُودِ لِذَلِكَ فَأَنِي آمُرُ، وأَمْنَعُ بَأَمْرِ المُلْكِ: الاَشْتِرَاكَ فِي مِثْلِ هَذِه الأَلْعَابِ مُسْتَقْبِلاً، ومَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ فَأَنِي آمُرُ، وأَمْنَعُ بَأَمْرِ المُلْكِ: الاَشْتِرَاكَ فِي مِثْلِ هَذِه الأَلْعَابِ مُسْتَقْبِلاً، ومَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ تَكُونُ عُقُوبَتُه السَّجْنَ!» المَلِكُ إِذْوَارِدْ النَّانِي

«ولِكَيْ تَبْقَى الجَهَاهِيْرُ فِي ضَلالٍ، لا تَدْرِي مَا وَرَاءها، ومَا أَمَامَها، ولا مَا يُرادُ بِها، فإنّنا سَنَعْمَلُ عَلى زِيَادَةِ صَرْفِ أَذْهَانِها، بإنْشَاءِ وَسَائِلِ الْمَبَاهِجِ، والمُسَلِّيَاتِ، والأَلْعَابِ الفَكَهِيَّةِ، وضُرُوْبِ أَشْكَالِ الرِّيَاضَةِ، واللَّهْوِ ... ثُمَّ نَجْعَلُ الصُّحُفَ تَدْعُو إلى مُبَارَياتٍ فَنِيَّةٍ، وضُرُوْبِ أَشْكَالِ الرِّيَاضَةِ، واللَّهْوِ ... ثُمَّ نَجْعَلُ الصُّحُفَ تَدْعُو إلى مُبَارَياتٍ فَنِيَّةٍ، وريَاضِيَّةٍ، بُرُوتُو كُولاتُ يَهُوْدَ

«إِنَّ أَصْلَ (كُرَةِ القَدَمِ) وَتَنيُّ يُوْنَانِيٌّ، ونَشْرُها بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ نَصْرَانيٌّ صَلِيبيٌّ، وتَطْرِيقُها إلَيْهم يَهُودِيٌّ عَالَمِيٌّ، فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر؟!» المُؤَلِّفُ



## بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَانِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله الَّذِي أَوْجَدَنا مِنْ عَدَمٍ، وكَسَانا مِنْ عُرَى، وأَطْعَمَنا مِنْ جُوعٍ، فَلَهُ أَلْحُمْدُ فِي الأُوْلَى والآخِرَةِ؛ خَلَقَ لِيُعْبَدَ، وأَكْرَمَ لِيُحْمَدَ، وأَنْعَمَ لِيُسْكَرَ، فَلَهُ الْخَمْدُ فِي الأُوْلَى والصِّفَاتُ العُلَى.

فَلَمْ يَخُلُقْنا عَبَثًا، وَلَمْ يَتُرُكُنا هَمَلاً؛ بَلْ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةِ، وغايةٍ سَـامِيةٍ: وهِـيَ عَبَادَتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجَنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات ٥٦].

وحَذَّرَنَا مِنَ الَّذِينِ الْخَذُوا دِينَهُم لَعِبًا وَلَهُوّا، وَمِنَ الَّـذِينِ الْخَـذُوا إِلْهَهُم هَوَاهَم، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱلَّا خَكُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوا وَغَنَّتُهُمُ ٱلْحَيَوَةُ ٱلدُّنِيَا ﴾ [الأنعام ٧٠]،

وقَ الَ تَعَ الَى : ﴿ أَفَرَ اَيْتَ مَنِ الْتَحَدُ إِلَهُ لَهُ هَوَ لَهُ وَأَصَلَهُ ٱللَّهُ عَلَى عِلْمِ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ - وَقَ اللَّهُ عَلَى بَصْرِهِ عِشَنَوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية ٢٣] .

#### \* \* \*

وأشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسُولُه، أَرْسَلَه رَحْمَةً للعَالَيْنَ، وحُجَّةً عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِين، بَعَثَهُ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، فهَدَاهُم بِهِ إلى أَوْضَحِ الطُّرُقِ، وأَقْوَمِ السُّبُلِ، فَصَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ تسْليمًا كَثِيْرًا.

أمَّا بَعْدُ: فإنَّ اللهَ سُبْحانه وتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقه سُدَى مُهْمَلاً؛ بلْ جَعَلَهُم مَوْدِدًا للتَّكْليفِ، وجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مَنْزِلاً، وأعْطَاهُم: السَّمْعَ، والبَصَر، والفُوَّاد، والجَوَارِح؛ نِعْمَةً مِنْهُ وتَفَضُّلاً، فَمَنِ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ في طَاعَتِه، فَقَدْ سَلَكَ والفُوَّاد، والجَوَارِح؛ نِعْمَةً مِنْهُ وتَفَضُّلاً، فَمَنِ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ في طَاعَتِه، فَقَدْ سَلَكَ بِهَا إلى مَرْضَاةِ الله سَبِيلاً، ومَنِ اسْتَعْمَلَها في مَعْصِيتِه، فَقَدْ خَسِرَ خُسْرانًا طَوْيلاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ اللّهُ السَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُوَّادَ كُلُّ أُولَئِهِكَ كَانَ عَلَهُ مَسْعُولًا ﴾ [الإسراء ٣٦].

米米米

وبَعْدُ؛ فَإِنَّ الإِنْكَارَ عَلَى البَاطِلِ وأَهْلِهِ مِنْ شَعائِرِ الإِسْلامِ، وطَرائِقِه العِظَامِ، فَكَانَ مِنْ تِلْكُمُ الدَّوَاهِي الظَّلْمَاءِ، والبَلايا العَمْياءِ، والَّتِيَّا والَّتِي ... مَا أَلْقَتْهُ أَيْدِي يَهُودَ فِي بِلادِ المُسْلِمِيْنَ ... فَكَانَ مَا كَانَ : تَفْرِيقٌ، وتَضْلِيْلٌ، ونَعَرَاتُ، وبَعْضَاءُ، وصَدُّ عَنْ ذِكْرِ الله في غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنْظُومةِ الدَّسائِسِ العُدُوانيَّةِ الَّتِي لَمْ تَفْتُومةِ الدَّسائِسِ العُدُوانيَّةِ الَّتِي لَمْ تَفْتُومةِ الدَّسائِسِ العُدُوانيَّةِ الَّتِي لَمْ تَفْتُوم أَنْ اللهِ في عَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنْظُومةِ الدَّسائِسِ العُدُوانيَّةِ الَّتِي لَمْ تَفْتُوم أَنْ اللهِ في عَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنْظُومةِ الدَّسائِسِ العُدُوانيَّةِ الَّتِي لَمْ تَفْتُوم أَنْ اللهِ في عَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنْظُومةِ الدَّسائِسِ العُدُوانيَّةِ الَّتِي لَمْ

كُلُّ هَذَا مِنْ سَوَالبِ لُعْبَةٍ شَيْطَانيَّةٍ مَا كَانَ لَمَا أَنْ تَظْهَرَ فِي أَمَّةِ الإسلامِ؟ فَضْلاً أَنْ تَنْتَشِرَ، وتَعْلُوَ على مَسَاحَةٍ كَبِيْرَةٍ مِنْ ثَقَافَاتِ، وطَاقَةِ، وأَوْقَاتِ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ ... وذَلِكَ مَاثِلٌ في: (كُرَةِ القَدَم)!

فَعِنْدَ هَذَا؛ كَانَ مِنَ الخِزْيِ، والعَارِ أَنْ تَغْفَلَ أُمَّةٌ كَهَذِهِ ( الْمُسْلِمِيْنَ ) عَنْ

لُعْبَةٍ كَهَذِهِ (كُرَةِ القَدَمِ)، فَتَغُضَّ الطَّرْف، أو قُلْ: تُكَمَّمَ الأَفْوَاهُ عَنْ بَيَانِ مَخَاطِرِها عَلى أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ بَيَاناً نَاصِعاً لا شِيَةَ فيه، مُوَضِّحَةً مَا هُنَالِكَ مِنْ خُطَطٍ تُنْبِؤُكَ عَنْ حَقِيقَةِ تِلْكُمُ اللَّعْبَةِ النَّكُراءِ!

اللهم ما كَانَ مِنْ مُحَاوَلاتِ لبَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ - وَفَّقَهُم الله - حَيْثُ تَنَاوَلُوْ ا هَذِهِ اللَّعْبة بِطَرَفٍ مِنَ البيانِ؛ إمَّا في فَتْوى، أو رِسَالةٍ، أو مَقَالةٍ (١).

إِلاَّ أَنَّ هَذِهِ الْمُحاوَلاتِ وغَيْرَها حَتَّى سَاعَتِي هَذِهِ لَمْ تَأْتِ عَلَى حَقِيقَةِ هَذِهِ اللَّعْبةِ بِكُلِّ أَبْعَادِها وأَدُوائِها، والله أعْلَمُ .

لِذَا رَأَيتُ لِزَامًا أَنْ أَكْشِفَ أَقْنِعَةً خَرْقَاءَ تُرَفْرِفُ فَوْقَ عُقُولِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ بِالبَاطِلِ الْمُمَوَّهِ، ولأَهْتِكَ غَاشَيَّةَ الوَبَاءِ المُنتَشِرِ بِلا رَقِيبٍ يُدَافِعُ، أو طَبِيبٍ يُعَالِجُ، ولأُزِيْلَ الغِطَاءَ إِنْ شَاءَ الله عَنْ مَسَارِبِ الهَلاكِ الحَقي الَّذِي بَدأ بِتَدَسُّسِ إلى أَبْنَاءِ أُمَّتِي، وهُمْ في غَفَلاتِهم آمِنُونَ، وفي شَهَواتِهم غَارِقُون، إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي!

华华华

فَ أَقُولُ: سُبْحانَ الله! إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) الَّتِي لا تَزِيدُ عَلى بِضْعَةِ (سَنْتِيمِتْراتٍ!) في القُطْرِ والمُحِيطِ قَدْ زَادَ حَجْمُها في حَياةِ أَكْثَرِ أَبْناءِ المُسْلِمِيْنَ عَنْ

<sup>(</sup>١) سَيَأْتِي ذِكْرُ أَسْمَاءِ هَذِه الفَتَاوَى، والمَقالاتِ، والكُتُبِ قَريبًا إِنْ شَاءَ اللهُ.

حَجْمِ الأَرْضِ؛ إنَّه الْهَوَسُ والسَّفَهُ مَعًا!

فَحَسْبُكَ هَذِه الْمُهَاتَرَاتُ، واللِّقاءاتُ، والمُبارَيَاتُ ومَا يَحْصُلُ فيها مِنْ قَتْلِ للأوْقَاتِ، وضَيَاعٍ للطَّاقاتِ، وهَدْرٍ للأمْوَالِ في غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَسَالِكَ مَاسِخَةٍ لِّـا يِقِيَ مِنْ الهُوِيَّةِ الإسْلاميَّةِ!

فَمِنْ ذَلِكَ : حُبُّ وبُغْضٌ لِغَيْرِ الله، ووَلاءٌ وعَدَاءٌ لا لله، وصَدُّ عَـنْ ذِكْـرِ الله، فَلا أُخُوَّةَ بَيْنَهِم إلاَّ مَا سَنَّتُهُ الرِّياضَةُ، ولا ثَقَافَةَ لَمُّم إلاَّ مَا أَمْلَتُهُ الصَّحَافَةُ!

ومَعَ هَذَا أَيْضًا: نَعَرَاتٌ جَاهِلِيَّةٌ، وصَيْحَاتٌ صِبْيانيَّةٌ، وحَرَكاتٌ خَرْقاءُ، وقَبْلَ هَذَا وبَعْدَهُ: تَصْفيقٌ وتَصْفيرٌ، وهَمْزٌ وغَمْزٌ، وسَبُّ ولَعْنٌ ... بَلْهَ صَعْقٌ ومَوْتٌ عِنْدَ بَعْضِهِم!

ومَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ؛ فَلا شَكَّ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَ هَذَا المَنْحَى الخَطِيْرِ: مَذْهبًا فِكْرِيًا، ورُبَّما طَاغُوتًا عَصْرِيًّا عِنْدَ بَعْضِهِم (١)!

\* \* \*

فإنَّا، ونَحْنُ؛ لا نَشُكُ طَرْفَةَ عَيْنِ: أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَدْ غَدَتْ مَنْبَعَ الضَّلالَةِ، ومَنْجَمَ الجَهَالَةِ؛ فَمِنْها نشأتْ سَحَائِبُ الغَوَايَةِ، وإلَيْها تُقَادُ خَبَائِثُ الغَمَايَةِ!

<sup>(</sup>١) سَيَأْتِي لِمِنْدِه الأَحْكَامِ زِيادَةُ تَفْصِيلِ، وبَيَانٍ ص (٢٣) إِنْ شَاءَ اللهُ .

فعِنْدَ هَذا؛ عُذْرًا إذا مَا أَرْسَلْتُ للقَلَمِ عَنَانَه حتَّى أَبُوْحَ بِشَيءٍ مِنْ بَلايَا (كُرَةِ القَدَمِ) عَسَانِي اسْتَبِقُ في هَذِه المُقَدِّمَةِ: بالحُكْمَ قَبْلَ الاحْتِكامِ، وبالهَجْرِ قَبْلَ الكَلام!

فَكَانَ مِنْ وَاجِبِ النَّصِيحَةِ لَعُمُومِ الْمُسْلِمِيْنَ: أَنْ أُجَرِّدَ القَلَمَ في بَيَانِ حُكْمِ، وحَقِيقَةِ (كُرَةِ القَدَمِ): ابْتِدَاءً بِنُشُوئِها وتَخَاطِرِهَا، وانْتِهاءً بحُكْمِها وتَخْرِيبِها مُلْتَزِمًا في كُلِّ ذَلِكَ الاختِصارَ، والاعْتِبارَ بُغْيَةَ الفَائِدَة، وبُلْغَةَ العَائِدة ... تَخْتَ عُنْوَانِ: «حَقِيقَةِ كُرَةِ القَدَمِ».

\* \* \*

وعَلَيْه أَدْرَجْتُ مَبَاحِثَه، ومَسَائِلَه تَحْتَ أَرْبَعةِ أَبْـوَابٍ، وتَحْتَ كُـلِّ بَـابٍ فُصُوْلٌ كَمَا يَلِي:

البَابُ الأوَّلُ : تَنَابِيْهُ مُهِمَّةٌ، وفَيْهِ خَسْ فُصُوْلٍ .

الفَصْلُ الأوَّلُ : مَدْخُلٌ .

الفَصْلُ الثَّاني : تَنْبيةٌ .

الفَصْلُ الثَّالَثُ : خُطُوْرَةُ السُّكُوتِ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الظَّاهِرةِ .

الفَصْلُ الرَّابِعُ: أَهْمِيَّةُ فِقْهِ الْوَاقِعِ فِي حُكْمِ النَّوازِلِ.

الفَصْلُ الْحَامِسُ: إعْمِالُ قاعِدَةِ: «الوَسائِلُ لَمَا أَحْكَامُ المَقَاصِدِ».

البَابُ الثَّانِي: أَخْكَامُ الأَلْعَابِ الرِّياضَيَّةِ، وفيه سِتَّةُ فُصُولٍ.

الفَصْلُ الأوَّلُ : تَعْرِيْفٌ بِبَعْضِ المُصْطلَحَاتِ الرِّياضيَّةِ .

الفَصْلُ الثَّانِي : الفَرْقُ بين الكُرَةِ القَدِيمةِ والحَدِيثَةِ .

الفَصْلُ الثَّالثُ: مَشْرُوعِيَّةُ اللَّعِبِ فِي الإسْلام.

الفَصْلُ الرَّابِعُ: أَقْسَامُ الأَلْعَابِ، وحُكْمُ كُلِّ قِسْمٍ.

الفَصْلُ الْحَامِسُ: حُكْمُ الأَلْعَابِ الْمُباحَةِ.

الفَصْلُ السَّادِسُ : حُكْمُ أَخْذِ العِوَضِ فِي الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ .

البَابُ الثَّالِثُ : تَارِيْخُ الأَلْعَابِ الرِّياضيَّةِ، وفيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ .

الفَصْلُ الأوَّلُ : تَارِيْخُ الأَلْعَابِ الرِّياضيَّةِ .

الفَصْلُ الثَّانِي: تَارِيْخُ الأَلْعَابِ (الأولَمبيَّةِ).

الفَصْلُ الثَّالثُ : تَارِيْخُ (كُرَةِ القَدَمِ) .

الفَصْلُ الرَّابِعُ: بِدَايَاتُ غَزْوِ (كُرَةِ القَدَم) بِلادَ الإسلامِ.

الفَصْلُ الْحَامِسُ : رِثَاءُ (كُرَةِ القَدَم) في بِلادِ الْحَرَمَيْنِ .

البابُ الرَّابِعُ: (كُرَّةُ القَدَم) أَحْكَامٌ، ومَحَاذِيرُ، وفيهِ ثَمَانِيَةُ فُصُولٍ.

الفَصْلُ الأوَّلُ: تَحْرِيْرُ أَقْوَالِ أَهْلِ العِلْمِ فِي (كُرَةِ القَدَمِ).

الفَصْلُ الثَّانِي: بَيَانُ الأصل في حُكْم (كُرَةِ القَدَم).

الفَصْلُ النَّالثُ : المَحَاذِيرُ الشَّرعيَّةُ في (كُرَةِ القَدَم)، وفيه وَاحِدٌ وأَرْبَعُوْنَ مَحْظُوْرًا .

الفَصْلُ الرَّابِعُ: حُكْمُ (كُرَةِ القَدَم).

الفَصْلُ الخَامِسُ: البَدِيْلُ عَنْ (كُرَةِ القَدَم).

الفَصْلُ السَّادِسُ : الشُّبَهُ حَوْلَ (كُرَةِ القَدَمِ) والرَّدُّ عَلَيْها؛ تَحْتَ عُنْوَانِ «الْمُنَاظَرَةِ الرِّيَاضيَّة».

الفَصْلُ السَّابِعُ: الشِّعْرُ العَرَبِيُّ، و(كُرَةُ القَدَم).

الفَصْلُ النَّامِنُ : مُلْحَقُ فَتَاوَى أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ) .

الْحَاتِمَةُ، والفَهَارِسُ :

#### \* \* \*

وأخِيْرًا؛ فلَيْسَ مِنْ زَلَّةِ الأَذْهَانِ أَمَانٌ، ولا مِنْ تَسْطِيرِ البَنَانِ اطْمِئْنَانُ، وقَدْ قِيلَ : «الكِتابُ كالمُكلَّفِ؛ لا يَسْلمُ مِنَ المُؤاخَذَةِ، ولا يَرْتَفِعُ عَنْهُ القَلَمُ» (١)،

<sup>(</sup>١) انظُوْ «صُبْحَ الأعْشَى» لأبي العَبَّاسِ القَلَقَشَنْدِي (١/ ١٠).

فَرَحِمَ الله مَنْ أَوْقَفَنِي عَلَى خَطأٍ فَصَحَّحَهُ لا جَرَّحَهُ، وكَانَ لِي عَاذِرًا لا عَاذِلاً؟ والله المُوفِّقُ، وعَلَيْهِ التُّكلانُ.

> حُرِّرَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ لَعَامِ أَلْفٍ وأَرْبَعْ اَثَةٍ وثَلاثٍ وعِشْرِيْنَ (١٥/ ١٠/ ١٤٢٣)

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى عَبْدِهِ ورَسُولِهِ الأمِيْنِ

وكَتبَهُ

ذِيَابْ بْرْسَعُد آلَجِهُ ذَازَالْغَامْدِيّ

# البَابُ الأوَّلُ

الفَصْلُ الأوَّلُ : مَدْخلُ

الفَصْلُ الثَّاني : تَنْبَيْهُ

الفَصْلُ الثَّالثُ : خُطُورةُ السُّكُوتِ عَنِ المُنْكَرَاتِ الفَّاهِرة الظَّاهِرة

الفَصْلُ الرَّابِعُ: أَهْمَيَّةُ فِقْهِ الْوَاقِعِ فِي خُكْمِ النَّوَازِلِ

الفَصْلُ الْحَامِسُ : إعْمَالُ قاعدَة :

«الوسائلُ لها أحْكامُ المَقَاصد»

## الفَصْلُ الأوَّلُ مَدْخَلٌ

وآحَسْرَ نَاهُ! عَلَى قُلُوبٍ وَاجِفةٍ يومَ غَدَتْ ميِّنةٌ لا حَياةً فيها ولا حِرَاكَ ... اللهمَّ إلاَّ مَا وَافَقَ شَهَواتِها ولَذَّاتِها؛ ولَوْ كَانَ فيهِ سَخْطُ الرَّبِ وغَضَبُه، فَهِيَ بَعْدَ هَذَا لا تُبَالِي في أيِّ وَادِ تَسْلُكُ، وبأيِّ أرْضٍ تَهْلَكُ؟ قَدْ تَعَبَّدَتْ لِغَيْرِ الله، ونَدَّتْ عَنْ شَرْعِ الله؛ فَحُبُّها لِغَيْرِ الله، وبُغْضُها لا لله، فالْهُوَى إمَامُهَا، والسَّهْوَةُ قَائِدُها، والجَهْلُ سَايِسُها، والغَفْلَةُ مَرْكَبُها، وهَكَذَا؛ فَهِيَ في دُنْيَاهَا كَمَا قِيْلَ في لَيْلَى:

عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ وسِلْمٌ لأَهْلِها وَمَنْ قَرَّبَتْ لَيْلَى أَحَبُّ وأَقْرَبا

#### \* \* \*

نَعَمْ؛ هَذِهِ القُلُوبُ قَدِ ارْتَكَسَتْ فِي عُبُودِيَّاتٍ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ، فَهِيَ تُوالِي كُلَّ مَنْ يُوصِلُها إلى شَهَواتِها ولَذَّاتِها ... فَكَانَ مِنْ تِلْكُمُ القُلُوبِ المَيَّتَةِ لا كُلِّها :

أُوْلَئِكَ النَّفُرُ الَّذِيْنَ الْخَذُوا (كُرَةَ القَدَمِ) إِلْمَا مِنْ دُوْنِ الله، فَعَلَيْها يُوَالُوْنَ، ومِنْ أُجْلِها يُعَادُونَ، فَقَدْ أَحَبُّوْها أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِم لله، ورَسُولِه، والمُؤْمِنِيْنَ، كَمَا قَالَ تَعَلَى اللهُ وَمِنَ الْجُلِها يُعَادُونَ، فَقَدْ أَحَبُّوْها أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِم لله، ورَسُولِه، والمُؤْمِنِيْنَ، كَمَا قَالَ تَعَلَى اللهُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَلَّخِذُ مِن دُونِ ٱللّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَصُبِّ ٱللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَلَوْ اللّهُ وَاللّهُ وَلَوْلَالِهُ وَاللّهُ وَاللللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَال

وقَدْ يَظُنُّ مَنْ لا عِلْمَ لَهُ اليَوْمَ بواقِعِ (كُرَةِ القَدَمِ): أَنَّ هَذَا الكَلامَ تَهَجُّمٌ، ورَجْمٌ بالغَيْبِ عَلَيْها، واسْتِخْفَافٌ بِها، والحَقِيقةُ أَنَّني لَسْتُ ضِدَّ (الرِّياضَةِ): كوسِيلَةِ تِهْذِيْبٍ وتَرْوِيْجٍ، ولكِنَّنِي ضِدُّها كوسِيلةٍ لإهْاءِ المُسْلِمِيْنَ، وتَبْدِيدِ كوسِيلةٍ تِهْذِيْبٍ وتَرْوِيْجٍ، ولكِنَّنِي ضِدُّها كوسِيلةٍ لإهْاءِ المُسْلِمِيْنَ، وتَبْدِيدِ ثَرَواتِهم، وإهْدَارِ طَاقَتِهِمْ فيها لا طَائِلَ تَحْتَه؛ بَلْ كُلُّ هَذَا عَلى حِسَابٍ قَضَاياهُمُ الإسلاميَّةِ، في حِيْنَ أَنَّ المُسْلِمِيْنَ اليَومَ أَحْوَجَ ما يَكُونُونَ (ضَرُورَةً!) إلى مُرَاجَعَةِ حسَابِاتِهم، والعَوْدَةِ إلى دِيْنِهم، والاصْطِفافِ في وَجْهِ العَدُوِّ الغَاشِمِ الَّذِي مَا زَالَ حَتَى سَاعَتِي هَذِه وهُو يَسْتَبِدُ بِبِلادِ المُسْلِمِيْنَ، ويَسْتَبِحُ دِمَاءهُم: فَقَدْلٌ هُنا، ودَمَارٌ هُنَاكَ، وتَجُويعٌ هُنُالِك، فإلى الله المُشْتَكَى، وهُو المُسْتَعَانُ عَلى مَا يَصِفُونَ!

\* \* \*

وبَعْدَ هَذَا؛ أفلا يَسْتَحِي الرِّياضِيُّونَ مِنْ وَاقِعِهم المَشِينِ، وهُمْ بَعْدُ في خَوْضِهم يَلْعَبُوْنَ؟

وألا يَكْفِهِمُ الصُّورُ المُخْزِيةُ الَّتِي يُشَاهِدُوْنَ؟ وأَلَمْ يَأْنِ لَمُم أَنُ يَقُولُوا : إنَّا مُنْتَهُوْنَ؟!

بَلْ كَانَ مِنَ الخِزْي والعَارِ: أَنَّ فَرَحَاتِ، وانْتِصَارَاتِ بَعْضِ أَرْبَابِ (كُرَةِ الفَدَمِ) اليَوْمَ أَصْبَحَتْ أَعْظَمَ مَكَانةً، وأَجَلَّ قَدْرًا مِنَ الانْتِصَارِ عَلَى اليَهُوْدِ في فلِسْطِيْنَ، كَمَا أَنَّ هَزِيْمَتَهُمْ أَشَدُّ وَقْعًا عَلَى قُلُوبِهِم مِنْ تَقْتِيْلِ، وتَشْرِيْدِ مَلايِيْنَ المُسْلِمِيْنَ!

فَعِنْدَ هَذَا لا تَثْرِيْبَ إذْ أَضْحَى وَلاؤُهُم وعَدَاؤُهُم وَفْقَ قَضَايا سَاذَجَةٍ تَافِهَةٍ هَزِيلَةٍ، أَشْبَهَ مَا تَكُوْنُ بِتَصَرُّ فاتٍ صِبْيانِيَّةٍ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله .

#### \* \* \*

كَمَّا أَنَّ الْمَوَسَ الرِّياضَيَّ لَمْ يَنتُهِ بِعُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) إلى هَذَا الحَدِّ المَّابِطِ؛ بلُ دَفَعَ بَعْضَ سَدَنَةِ الرِّيَاضَة وأَقْزَامِ الصَّحَافَةِ إلى تَقْلِيبِ الحَقَائِقِ، والتَّلاعُبِ بالأَلْفاظِ الشَّرعيَّة، وهُو مَا ذَكَرَهُ أَحَدُ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) يَوْمَ شَبَّهُ المُنتَخَبَ بالأَلْفاظِ الشَّرعيَّة، وهُو مَا ذَكَرَهُ أَحَدُ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) يَوْمَ شَبَّهُ المُنتَخَبَ الكُويْتِيَّ بَعْدَ تَصَدُّرِهِ عَلى فِرَقِ آسِيا، وذَهَابِهِ إلى أَسْبانيا بأَنَّه : شَبِيهٌ بفَتْحِ الكُويْتِيَّ بَعْدَ تَصَدُّرِهِ عَلى فِرَقِ آسِيا، وذَهَابِهِ إلى أَسْبانيا بأَنَّه : شَبِيهٌ بفَتْحِ الأَنْدَلُسِ، كَمَا عَقَدَ مُقارَنَةً بَيْنَ صَقْرِ قُريشٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّاخِلِ، واللاعِبِ فَيْصَلِ الدَّخِيلِ، وجَعَلَ أَيْضًا أَفْرَادَ المُنتخَبِ الكُويْتِيِّ فِي مَصَافِ الصَّحابِةِ رَضِيَ اللهُ الدَّخِيلِ، وجَعَلَ أَيْضًا أَفْرَادَ المُنتخَبِ الكُويْتِيِّ فِي مَصَافِ الصَّحابِةِ رَضِيَ الله عَنْهُم، حَيْثُ تَلا قَوْلَه تَعَالَى : ﴿ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللّهَ عَلَيهِ ﴾ الآية الآية أَن الله وَعَلَى : ﴿ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللّهَ عَلَيهِ ﴾ الآية مَا اللّه وسَفَاسِفِ الأُمُورِ، فإلى الله تُرْجَعُ الأَمُورُ؛ ... إنَّهَا مَاسَاةُ جِيْلِ نَشَا عَلَى اللَّهُو وسَفَاسِفِ الأُمُورِ، فإلى الله تُرْجَعُ الأَمُورُ؛

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «تَجَلَّةَ المُجْتَمَع» العَدَدَ (٥٢٢) في (١٤٠٢/٢/١٩هـ).

<sup>(</sup>٢) هُنَاكَ الكَثِيْرُ والكَثِيرُ مِنْ مَنْظُومةِ هَذِه التَّرُّهَاتِ والمُغَالَطَاتِ المَقِيتَةِ، مِمَّا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ كِتَابًا مُظْلِيًا، والشَّاهِدُ عَلى ذَلِك ما تَلْفِظُهُ وتَذْكُرُهُ القَنَوَاتُ الرِّيَاضِيَّةُ، الجَرَائِدُ اليَوْمِيَّةُ بَيْنَ الحِيْنِ والآخرِ مَمَّا هُو مَشْهُورٌ بِينَ عامَّةِ النَّاسِ!

ومِنْ سَوالِفِ هَذِهِ المَخَارِقِ الجَوْفاءِ عِمَّا هُوَ مِنْ شَأْنِ (كُرَةِ القَدَمِ) مَا ذَكَرَه ابنُ كَثيرِ رَحِمُهُ الله في «البِدَايَةِ والنِّهَايَةِ» (١٦٩/١٥)، في حَوَادِثِ (٣٣٤) زَمَنَ دَوْلَةِ بني بُوَيْهِ (الشَّيْعِيَّةِ) في خِلافَةِ المُطِيْعِ لله! مَا نَصُّهُ: «واسْتَقَرَّ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ بمَدِيْنَةِ السَّلامِ بَغْدَادَ، ثُمَّ شَرَعَ في اسْتِعْبَالِ السَّعَاةِ لِيبُلِّغُوا أَخَاهُ رُكْنَ الدَّوْلَةِ بمَدِيْنَةِ السَّلامِ بَغْدَادَ، ثُمَّ شَرَعَ في اسْتِعْبَالِ السَّعَاةِ لِيبُلِّغُوا أَخَاهُ رُكْنَ الدَّوْلَةِ بمَدِيْنَةِ السَّلامِ بَغْدَادَ، ثُمَّ شَرَعَ في اسْتِعْبَالِ السَّعَاةِ لِيبُلِّغُوا أَخَاهُ رُكْنَ الدَّولَةِ بَمَا إِنْ السَّعَاةِ لِيبُلِّغُوا أَخَاهُ رُكُنَ الدَّوْلَةِ بَعَارَه، فَغُوى العَامَّةَ في ذَلِك، وعَلَّمُوا أَبْنَاءهُم ذَلِك، حَتَّى كَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْبَارَه، فَغُوى العَامَّةَ في ذَلِك، وعَلَّمُوا أَبْنَاءهُم ذَلِك، حَتَّى كَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْطَعُ نِيقًا وثَلاثِيْنَ فَرْسَخًا في يَوْمٍ، وأَعْجَبَهُ المُصَارِعُونَ، والمُلاكِمُونَ، وغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَرْبَابِ هَذِه الصِّناعاتِ الَّتِي لا يُنْتَفَعُ بِهَا إِلاَّ كُلُّ قَلِيلِ العَقْلِ، فَاسِدِ المُرُوءَةِ، وتَعَلَّمُوا السِّبَاحَة ونَحْوَها.

وكَانَتْ تُضْرَبُ الطَّبُولُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ويُصُارَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ، والكُوْسَاتُ (الطُّبُولُ) تُدَقُّ حَوَلَ سُوْرِ المَكَانِ الَّذِي هُوَ فيه، وهَذِهِ رُعُونةٌ شَدَيْدَةٌ، وسَخَافةُ عَلَى ذَلِكَ» انْتَهَى .

#### \* \* \*

قُلْتُ : ما ذَكَرَهُ ابنُ كثيرِ رَحِمَهُ الله هُنَا كَانَ مِنَ السَّعي، والمُصَارَعَةِ المُباحةِ ظَاهِرًا؛ ورُبَّمَا كَانَتْ عِنْدَ أَكْثِرِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ شَأْنِ الجِهَادِ المَحْمُودِ؛ إلاَّ أَنَّ ابنَ كَثِيْرٍ وَهُهُ الله نَظَرَ إلى مَا اقْتَرَنَ بِهَذِه المُباحاتِ مِنَ المُحرَّمَاتِ، والسَّخَافَاتِ المَمْجُوْجَةِ : كالتَّعَصُّبِ المُقُوتِ، والإِهْاءِ المَذْمُوم .

وهَذَا مَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ أَيْضًا (٣٠٦/١٥)، حَيْثُ قَالَ: "وكَانَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ حَلِيمًا كَرِيمًا عَاقِلاً، وكَانَتْ إحْدَى يَدَيْه مَقْطُوعةً، وهُ و أُوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ اللَّوْلَةِ حَلِيمًا كَرِيمًا عَاقِلاً، وكَانَتْ إحْدَى يَدَيْه مَقْطُوعةً، وهُ و أُوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ اللَّهُ عَاهَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّوْلَةِ لِي شِيرَازَ سَرِيْعًا، السَّعاة بَيْنَ يَدَيْ اللُوْلِةِ لِي شِيرَازَ سَرِيْعًا، وحَظِي عِنْدَه أَهْلُ هَذِه الصِّناعَة، وتعلَّمَ أَهْلُ بَغْدَادَ ذَلِكَ، حَتَّى كَانَ بَعْضُهُم وحَظِي عِنْدَه أَهْلُ هَذِه الصِّناعَة، وتعلَّمَ أَهْلُ بَغْدَادَ ذَلِكَ، حَتَّى كَانَ بَعْضُهُم يَجْرِي فِي اليَوْمِ الوَاحِدِ نَيْقًا وأَرْبَعِيْنَ فَرْسَخًا، وكَانَ فِي البَلَدِ سَاعِيانِ مَاهِرانِ، وهُمَا: (فَضْلُ، ومَرْعُوشٌ)، يَتَعَصَّبُ لِهَذَا عَوَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ، ولِهِمَذَا عَوَامُ أَهْلِ السُّنَةِ، ولِهِمَا عَوَامُ أَهْلِ السُّنَةِ، وهِمَدَا عَوَامُ أَهْلِ السُّنَةِ، وجَرَتْ هَمُّ مَنَاصِفُ ومَوَاقِفُ» انْتَهَى.

والْمَنَاصِفُ: جَمْعُ مَنْصَفٍ: وهُوَ اخْتِلاسُ الْحَقِّ بَحِيْلَةٍ!

فَإِذَا عُلِمَ هَذَا؛ فَكَيْفَ بابْنِ كَثِيْرٍ رَحِمَهُ الله، والْحَالَةُ هَـذِه لَـوْ رَأَى (كُـرَةَ القَدَمِ)، ومَا عَلَيْهِ طُلابُها المُتَعَصِّبِوْنَ؟ مَعَ مَا فيها مِنْ مُوْبِقَاتٍ، وحَمَاقَاتٍ مَا تَفُوقُ مَا ذَكَرَهُ دَرْكًا وهُوَّةً؟!

#### 



## الفَصْلُ الثَّابي

## تَنْبِيْـــةٌ

كَانَ مِنْ جَادَّةِ القَوْلِ أَنْ نَقِفَ مَعَ خَطَلِ وخَطَرِ مَا تُفرِزُه (كُرَةُ القَدَمِ)؛ كَيْ نَكْشِفَ حَقِيْقَةً مُؤلِّةً أَحْسِبُها قَدْ تَخْفَى عَلَى عَامَّةِ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ)؛ بَـلْ بَعْضِ طُلابِ العِلْمِ، وهِيَ مَا كُنَّا نَخْشَاهُ ونَتَوَقَّاهُ، والله المُسْتَعَانُ!

فَاقُوْلُ: إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَدْ أَخَذَتْ مَنْحَى خَطِيْرًا (جِدَّا!) في سَنَوَاتِها الله الأَخِيْرَةِ، وذَلِكَ فيهَا اكْتَنَفَها مِنَ مُحُرَّمَاتٍ كَثِيْرَةٍ؛ كَما سَيَأْتِي ذِكْرُهَا إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى، ومِنْ هُنَا كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نَحْكُمَ عَلَى (كُرَةِ القَدَمِ) اليَوْمَ بأنَها: مَذْهبٌ فِكْرِيٌّ، ورُبَّها طَاخُوْتٌ عَصْرِيٌّ عِنْدَ بَعْضِهِم!

\* \* \*

## \* فأمَّا كُولُها مَذْهبًا فكُريًّا:

فَيُوضِّحُه : أَنَّ ظُهُوْرَ المَذَاهِبِ الفِكْرِيَّةِ البَاطِلَةِ عَلَى مَرِّ التَّارِيْخِ الإسْلامِيِّ كَانَتْ كَثِيْرَةً جِدًّا لا يَجْمَعُها زَمَانٌ ولا مَكَانٌ؛ إلاَّ أَنَّهَا مَعَ كَثْرِتِهَا الكَاثِرَةِ لَمْ تَزَلُ وللهُ الحَمْدُ فِي زَوَالِ وانْدِراسِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إلاَّ مَا جَمَعَ ثَلاثَةَ أَمُوْدٍ، وهِي باخْتِصَارِ:

الأوَّلُ: وُجُودُ أَنْصَارٍ، وأَعْوَانٍ (ورُبَّمَا كَانُوا أَهْلَ عِلْمٍ فِي الجُمْلَةِ!) مِمَّنْ لَمُمْ يَـدُ في نَشْرِ، ونَصْرِ مَا هُمْ عَلَيْه مِنَ البَاطِلِ. الثَّاني : وُجُودُ كُتُبِ حَافِظَةٍ لِهَذِه الأَفْكَارِ الباطِلَةِ .

الثَّالِثُ : وُجُودُ أَتْبَاعٍ لِهَذِهِ الأَفْكَارِ سَوَاءٌ كَانُوا دُولاً، أو جَمَاعَاتٍ، أو أَفْرَادًا .

فإذَا عُلِمَ هَذَا، فَلا تَثْرِيْبَ حِينَئِدٍ أَنْ تَتَبَوَّا (كُرَةُ القَدَمِ) هَذِه الأَيَّامَ مَنْزِلاً مِنْ مَنَازِلِ المَذَاهِبِ الفِكريَّةِ دُوْنَ شَكِّ، وذَلِكَ لِمَا يَلِي:

أُوَّلاً: أَنَّ أَعْوَانَهَا وأَنْصَارَها هَذِه الأَيَّامُ لَمْ يَشْهِدِ التَّارِيْخُ لَهُ نَظِيْرًا، فَحَسْبُكَ أَنَّهُم أَكْثَرُ حُكَّامٍ، ومَشَاهِيرِ بِلادِ الدُّنيا، كَمَا أَنَّهَا لَمْ تَسْلَمْ مِنْ أَحْكَامِ بَعْضِ المُنْتَسِبِيْنَ للعِلْمِ؛ مِمَّنْ سَخَّرُوا فَتَاوَاهُمْ فِي إِلْبَاسِ (كُرَةِ القَدَمِ) ثَوْبًا شَرْعِيًّا!

ثانيًا: أنَّ قَنَواتِها الإعْلاميَّة، وكُتُبَها الرِّياضِيَّة مَا يَفُوقُ الحَصْرَ، فَانْظُرْ مَثَلاً: (التِّلْفازَ)، والمِنْدَياع، والصَّحافَة، والجَرائِد، والمَجَلاتِ؛ كَيْفَ وهِمِيَ تَنْفُخُ صَباحَ مَسَاءَ في تَرْويجِ، وتَزْينِ (كُرَةَ القَدَمِ)؟!

ثَالِعًا : أَنَّ أَتْبَاعَها، ومُشَاهِدِيها مَا يَعْجَبُ مِنْه الإِنْسَانُ العَاقِلُ؛ حَتَّى إنَّ كَ لَوْ أَقْسَمْتَ : أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الأَرْضِ أَتْبَاعٌ وهُوَاةٌ لَهَا؛ لَمَا أَثِمْتَ أَو حَنِثْتَ! فَعِنْدَ هَذَا لا تَعْجَبْ إِذَا قِيْلَ : إِنَّ ( كُرَةَ القَدَم) أَصْبَحَتْ مَذْهبًا فِكُريًّا!

أمَّا كُونُها طَاغُوتًا عَصْرِيًّا عِنْدَ بَعْضِهِم :

فَيْوَضِّحُه : أَنَّ الطَّاغُوتَ هُ وَ كَمَا عَرَّفَه ابنُ القيَّمِ رَحِمَهُ اللهُ في كِتَابِ «إِعْلامِ اللَّوَقِّعِيْنَ» لابنِ القَيِّمِ (١/ ٥٣) : أَنَّهُ «كُلُّ مَا تَجَاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّه : مِنْ مَعْبُوْدٍ، أو مَتْبُوْع، أو مُطَاعِ .

ثمَّ قَالَ: فَهَذِه طَوَاغِيتُ العَالَمِ: إذا تأمَّلْتَها، وتأمَّلْتَ أَحْوَالَ النَّاسِ مَعَها، رَأَيْتَ أَكْثَرَهُم أَعْرَضَ عَنْ عِبَادَةِ الله تَعَالَى إلى عِبَادَةِ الطَّاغُوْتِ، وعَنْ طَاعَةِ الله، ومُتَابَعَةِ رَسُولِهِ ﷺ إلى طَاعَةِ الطَّاغُوْتِ ومُتابَعَتِه!» انْتَهَى.

米米米

ومِنْ خِلالِ هَذَا يَتَّضِحُ لَنَا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) هَذِه الآيَّامَ: قَدْ تَجَـاوَزَ بَعْـضُ النَّاسِ بِهَا الحَدَّ تَجَاوُزًا أَلْبَسَها ثَوْبَ الجَاهِليَّةِ، وكَسَاهَا سِرْبالاً مِنْ جَرَبٍ؛ فَغَـدَتْ عِنْدَئِذٍ طَاغُوْتًا عَصْرِيَّا باسْم الرِّياضَةِ!

وهَلْ بَعْدَ هَذَا يَشُكُّ ذُو لُبِّ حَصِيفٍ مَا يَجْرِي، ويَتَجَارَى هَذِه الأَيَّامَ في (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ : حُبِّ وبُغْضٍ، ووَلاءٍ وعَدَاءٍ، ونَـصْرٍ وغُلْبٍ، وسَـبِّ ولَعْنِ، وهَمْزٍ ولمَّزٍ فلْزِ في غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مِنْ مَسَالِكِ العُبُوْدِيَّةِ لِغَيْرِ الله تَعَالَى؟!

بَلْ لا أُبَالِغُ إِذَا قُلْتُ: إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَدِ ارْتَسَمَتْ فيها مِنْ مَعَانِي الطَّاغُوتيَّةِ مَا يَتَضَاءَلُ عَنْدَها كَثِيْرٌ مِنَ الطَّوَاغِيْتِ الَّتِي عُرِفَتْ في غَابِرِ الأزْمَانِ!

فَتَأُمَّلُ يَا رَعَاكَ الله؛ إلى وَاقِعِ (كُرَةِ القَدَمِ) هَذِهِ الآيَّامَ، ولا تَلْتَفِتْ بَعْدَ هَذَا إلى مَرْضَى القُلُوبِ، وسَمَاسِرةِ الإعْلامِ، وسَدَنةِ الرِّياضَةِ، ومَا يَلْقُونَه مِنْ هَذَا إلى مَرْضَى القُلُوبِ، وسَمَاسِرةِ الإعْلامِ، وسَدَنةِ الرِّياضَةِ، ومَا يَلْقُونَه مِنْ نَفَثَاتٍ مَسْمُومةٍ، وتَصَارِيفِ الأَقْلامِ السَّمَاقَةِ في قُلُوبِ سَمائِمَةِ الرِّياضِيِّينَ أَخَادِيْدَ لا بَوَاكِي هَمَا!

ومَعَ هَذَا فإنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) لَمْ تَنْفَرِدْ بِهَذَا وذَاكَ ؛ بَلْ هِيَ إحْدَى الْمُوْبِقَاتِ

الثَّلاَثَةِ، وثَالِثَةُ الأَثَافِي الَّتِي أَفْسَدَتْ الدِّيْنَ والدُّنْيَا عَلَى أَكْثَرِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ هَـذِهُ الثَّلاَثَةِ، وثَالِثَةُ الشِّرْكِ!).

وهِيَ باخْتِصَارٍ :

الأوَّلُ : الغِنَاءُ بِجَمِيْعِ صُوَدِهِ .

هذا إذا عَلِمْنَا أَنَّ غِنَاءَ أَهْلِ زَمَانِنا أَسْوَءُ حَالاً، وأَرْذَلُ مَقَالاً؛ فَهُو لا يُقَارَنُ بتَّةً بِمَا كَانَ عَلَيْه أَهْلُهُ فِي العُصُورِ الماضِيَةِ الَّتِي صَاحَ بِهُم أَهْلُ العِلْمِ كَافَّةً تَعْذِيرًا وتَنْفيرًا.

أَمَّا غِناءُ اليَوْمَ فَهُو غِنَاءٌ مُرَكَّبٌ مِنْ مُحَرَّماتٍ كَثِيْرةٍ؛ حَتَّى اسْتَقَرَّ في مَنَاقِعِ الرَّذِيْلَةِ والمُجُوْنِ، مِثْلُ: المُوسِيقَى، والرَّقْصِ، والنِّسَاءِ المُتهتِّكاتِ، والكَلِمَاتِ المَاجِنَاتِ مِنْ وَصْفِ للخُدُودِ والنَّهُودِ، والعُيُونِ والمَدُودِ السَّدُودِ والوَّعُودِ!

والوُعُودِ!

ثُمَّ المُصِيْبَةَ كُلَّ المُصِيْبَةِ إِذَا عَلِمَ الجَمِيعُ أَنَّ هَذِه الرُّعُوناتِ كُلَّها، لا تُقالُ: إلاَّ في التَّشَبُّبِ، والتَّهتُّكِ بنِسَاءِ المُسْلِمِيْنَ، فلَهُمُ الوَيْلُ مَّا يَصِفُونَ!

ومَنْ أَرَادَ زِيَادَةَ بَيَانِ عَنْ مَفَاسِدِ الغِنَاءِ ؛ فلْيَنْظُرْ كِتَابَ : «الرَّيْحِ القَاصِفِ عَلَى أَهْلِ الغِنَاءِ والمَعَاذِفِ» للمُؤلِّفِ . الثَّاني : القَنَوَاتُ الإعْلامِيَّةُ بِجَمِيعِ أَشْكَالِها .

لا شَكَّ أَنَّ الفَنَوَاتِ الإعْلامِيَّةَ هَـذِهِ الأَيَّـامَ تُعْتَبَرُ حَقَّا قَنَـواتِ إِفْسَادٍ، وتَزْيِيْنَا للشَّهَواتِ، وتَرْوِيجَا للبَاطِلِ بِمَا تَعْنِيهِ الكَلِمَةُ، وهَذَا مَا عَلَيْه غَالِبُ وأَكْثَرُ وتَزْيِيْنَا للشَّهَواتِ، وتَرْوِيجَا للبَاطِلِ بِمَا تَعْنِيهِ الكَلِمَةُ، وهَذَا مَا عَلَيْه غَالِبُ وأَكْثَرُ وتَيْهَ بِلادِ العَالَيْنَ (والحُكْمُ للغَالِبِ)، فَدُوْنَكَ : الشَّبَكَةَ العَنْكَبُوتِيَّةَ (الإِنْتَرْنِتُ)، ومَا بَلادِ العَالَيْنَ (والحُكْمُ للغَالِبِ)، فَدُوْنَكَ : الشَّبَكَة العَنْكَبُوتِيَّةَ (الإِنْتَرْنِتُ)، ومَا بَشُهُ مِنْ إباحيَّاتِ، وكُفريَّاتِ، والدُّشُوشَ ومَا تَعْتَوِيه مِنْ عُري ومجُونٍ، والتَّلفازَ ومَا فيه مِنْ غَرَي ومجُونٍ، والتَّلفازَ ومَا فيه مِنْ غِنَاء، وغَرَامٍ، وخلاعةٍ، والصَّحافة : مِنْ جَرَائِدَ سَاذَجَةٍ، ومجَلاتٍ هَابِطَةٍ ... إلخ .

فَعِنْدَها لا نَشُكُ طَرْفَةَ عَيْنِ أَنَّ القَنَوَاتِ الإعْلامِيَّةَ بِجَمِيْعِ أَشْكَالِها: هِيَ مَعَاوِلُ هَدْمٍ، وتَقْويضٍ لرُسُومِ الإسْلامِ، وتَغْرِيْبٍ لأَخْلاقِ الْمُسْلِمِيْنَ، فَهِي مَرْكَبُ الرَّذيلةِ برَّا، وجَوَّا، وبَحْرًا!

عِلْمًا أَنَّ تَارِيخَ القَنَوَاتِ الإعْلامِيَّةِ فِي أُمَّةِ الإسْلامِ: تَارِيخٌ مُظْلِمٌ، وتَدَهُورٌ فِي التَّيهِ والجَهْلِ، وهَكَذَا حَتَّى أَحْكَمَتْ عَلى المُسْلِمِيْنَ عُقُولَتم وقُلُوبَهم فَلا دِينًا أَقَامُوه، ولا دُنْيَا عَمَرُوها!

米米米

النَّالَثُ : الأَلْعَابُ الرِّياضيَّةُ؛ لاسِيًّا (كُرَةُ القَدَم)!

أَمَّا الْأَلْعَابُ الرِّياضيَّةُ: فَلَيْسَتْ عَنْ جَارَتَيْها بِبَعِيْدِ: إِلْمَاءٌ لأَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ

وتَفْرِيغٌ لِطَاقَتِهم، وتَبْدِيْدٌ لأَمْوَالِهِم، وتَضْلِيْلٌ لِعُقُولِهِم، وتَجْهِيلٌ لأَمُوْدِ دِيْنِهم إلى آخِرِ ذَلِكَ مَمَّا هُوَ مَسْطُورٌ في هَذِه الرِّسَالَةِ، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ الله، ولا يُخالفُ هَذَا إِلاَّ جَاهِلٌ أَعْمَاهُ مُمْقُهُ وشَهْوَتُهُ، أو مُكَابِرٌ أَعْمَاهُ مَنْصِبُه وشُهْرتُهُ!

## الفَصْلُ الثَّالثُ

# خُطُورَةُ السُّكُوتِ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الظَّاهِرةِ

## لاسِيَّما (كُرَةُ القَدَمِ)

إِنَّ تَرْكَ الإِنْكَارِ عَلَى المَنْهِيَّاتِ الشَّرْعِيَّةِ، لاسِيَّا مَا هُوَ مَشْهُورٌ بَيْنَ عَامَّةِ المُسْلِمِيْنِ وسَوَادِهم؛ يُعَدُّ ارْتِكَاسًا في العِلْمِ، وجِنَايَةً عَلَى شَرِيْعَةِ الإسْلامِ، ومَسْخًا لِمَعَالِمِ الحَنِيْفِ عَيَاذًا بالله مِنْ ذَلِكَ!

يَقُوْلُ ابْنُ تَيْوِيَّةَ رَحِمَهُ الله في «افْتِضَاءِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ» ( ٢ / ٨٧) باخْتِصَارِ: «إِنَّ كَثِيْرًا مِمَّا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ العَادَاتِ ونَحْوِها، إِذَا لَمْ يُنْكُرْ عَلَيْهم فيه، عادَ مُسْتَحْسَنًا عِنْدَهُم؛ بَلْ رُبَّمَا ظَنَّهُ بَعْضُهُم إِجْمَاعًا لا يَجُوْزُ إِنْكَارُه، بِمَثَابَةِ مَنْ إِذَا قَيْلَ هَمُ : تَعَالَوْا إلى ما أَنْزَلَ الله وإلى الرَّسُولِ، قَالُوا: حَسْبُنا مَا وَجَدْنَا عليه قَيْلَ هَمُ : تَعَالَوْا إلى ما أَنْزَلَ الله وإلى الرَّسُولِ، قَالُوا: حَسْبُنا مَا وَجَدْنَا عليه آبَاءنا». وقَالَ أَيْضًا (١/ ٥٣١): «فإذَا سُوّغَ فِعْلُ القَلَيْلِ مِنْ ذَلِكَ أَدَى إلى فِعْلِ الكَثِيْرِ، ثُمَّ إِذَا اشْتُهِرَ الشَّيءُ دَخَلَ فيهِ عَوَامُ النَّاسِ، وتَنَاسَوْا أَصْلَهُ حَتَّى يَصِيْرَ اللهُ عَلْدُهُ للنَّاسِ، بَلْ عَيْدًا، حَتَّى يُضَاهَى بِعِيْدِ الله؛ بَلْ قَدْ يُزَادُ عَلَيْه؛ حَتَّى يَكَادَ أَنْ يُفْضِيَ إلى مَوْتِ الإسْلام، وحَيَاةِ الكُفْرِ» انْتَهَى.

وهَ ذَا الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ الله يُعَزِّزُ مَا نَحْنُ بِصَدَدِه بِقَوْلِهِ فِي «الاعْتِصَام» (٢/ ٤٦٤): «وأَصْلُ جَمِيع ذَلِكَ سُكُوْتُ الْحَوَاصِ (العُلَمَاء) عَنِ

البَيانِ، أو العَمَلِ بِه عَلَى الغَفَلَةِ، ومِنْ هُنَا تُسْتَشْنَعُ زَلَّةُ العَالِمِ؛ فَقَدْ قَالُوا: ثَلاثٌ يَهْدِمْنَ الدِّيْنَ: زَلَّةُ عَالِمٍ، وجِدَالُ مُنَافِقٍ بالقُرْآنِ، وأَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ (١).

وكُلُّ ذَلِكَ عَائِدٌ وَبَالُهُ عَلَى الْعَالَمِ (إلى أَنْ قَالَ) والثَّانِي مِنْ قِسْمَيْ المَفْسَدَةِ الحَالِيَّةِ: أَنْ يَعْمَلَ جِا الْعَوَامُ، وتَشِيعُ فيهم، وتَظْهَرُ فيهَا بَيْنَهُم؛ فَلا يُنْكِرُها الْحَوَاصُ، ولا يَرْفَعُونَ لَهَا رَأْسًا، وهُمْ قَادِرُوْنَ عَلى الإِنْكَارِ، فَلَمْ يَفْعَلُوا.

فالعامِيُّ مِنْ شَأْنِه إِذَا رَأَى أَمْرًا يَجْهَلُ حُكْمَهُ يَعْمَلُ العامِلُ بِه فَلا يُنكَرُ عَلَيْه وَالله عَلَيْه وَالله وَالله عَلَيْه وَالله عَلَيْه وَالله عَلَيْه وَالله وَالله عَلَيْه وَالله وَاله وَالله وَال

فَإِذَا عُدِمَ الإِنْكَارُ مِتَنْ شَأْنُه الإِنْكَارُ، مَعَ ظُهُ ورِ الْعَمَلِ وانْتِشَارِه، وَعَدَمِ خَوْفِ المُنْكِرِ، ووُجُودِ القُدْرَةِ عليه، فَلَمْ يُفْعَلْ؛ دَلَّ عِنْدَ الْعَوَامِ عَلَى أَنَّه فِعْلٌ جَائِزٌ لا حَرَجَ فيه، فَنَشَأَ فيه هَذَا الاعْتِقَادُ الفَاسِدُ بِتَأْوِيْلِ يَقْنَعُ بِمِثْلِهِ مَنْ كَانَ مِنَ الْعَوَامِ، فَصَارَتِ المُخَالَفَةُ بِدْعَةً، كَمَا في القِسْم الأوَّلِ .

<sup>(</sup>١) هَذَا قَوْلُ عُمَرَ بِنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَخْرَجَه الدَّارِمِيُّ في «السُّنَنِ» (١/ ٧١)، وأبو نُعَيْمٍ في «الحِلْيَةِ» (٤/ ١٩٦)، وابنُ عَبْدِ البَرِّ في «جامِعِ بَيَانِ العِلْمِ وفَضْلِه» (٢/ ٩٧٩)، وقَدْ صَحَّحَهُ ابنُ كَثِيْرِ في «مُسْنَدِ الفَارُوقِ» (٢/ ٦٦٢).

وقَدْ ثَبَتَ فِي الأَصُولِ أَنَّ العَالِمَ فِي النَّاسِ قائِمٌ مَقَامَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، والعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ، فَكَمَا أَنَّ النَّبِيِّ عَلِيْهِ يَدُلُّ عَلَى الأَحْكَامِ بِقَوْلِه، وفِعْلِه، وإقْرَارِه، كَذَلِكَ وَارِثُهُ يَدُلُّ عَلى الأَحْكَام بِقَوْلِه، وفِعْلِه، وإقْرَارِه».

※ ※ ※

وقالَ السَّيْخُ حَمَدُ بنُ عَتِيقِ رَحِمَهُ الله، كَما جَاءَ في «الدُّرَرِ السَّنِيَة» (٨/ ٧٧): «إنَّ المُدَاهِنَ، الطَّالِبَ رِضَا الحَلْقِ، أَخْبَثُ حَالاً مِنَ الزَّانِي، والسَّارِقِ، والشَّارِبِ، قَالَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله: وَلَيْسَ الدِّيْنُ بِمُجَرَّدِ تَرْكِ المُحَرَّمَاتِ الظَّاهِرَةِ؛ بَلْ بالقِيَامِ مَعَ ذَلِكَ بالأمُورِ المَحْبُوبَةِ لله، وأكثرُ الدَّينِيْنَ لا يَعْبَتُونَ مِنْها، الظَّاهِرَةِ؛ بَلْ بالقِيَامِ مَعَ ذَلِكَ بالأمُورِ المَحْبُوبَةِ لله، وأكثرُ الدَّينِيْنَ لا يَعْبَتُونَ مِنْها، الظَّاهِرَةِ؛ بَلْ بالقِيَامِ مَعَ ذَلِكَ بالأمُورِ المَحْبُوبَةِ لله، وأكثرُ الدَّينِيْنَ لا يَعْبَتُونَ مِنْها، الظَّاهِرَةِ؛ بَلْ بالقِيَامِ مَعَ ذَلِكَ بالأمُورِ المَحْبُوبَةِ لله، وأكثرُ الدَّينِيْنَ لا يَعْبَتُونَ مِنْها، اللَّهِ عَنْ الله ورَسُولِه، وكِتَابِهِ، ودِيْنِه، المُنكرِ، والنَّصِيْحَةُ لله، ورَسُولِه، وعِبَادِه، ونُصْرَةُ الله، ورَسُولِه، وكِتَابِه، ودِيْنِه، المُنكرِ، والنَّهِيعَا، وقلَّ النَّاسِ دِيْنَا، وأمْقَتُهم إلى الله مَنْ تَرَكَ هَذِه الوَاجِبَاتِ، وإنْ زَهِدَ في يَفْعَلُوها، وأقلَّ النَّاسِ دِيْنَا، وأمْقَتُهم إلى الله مَنْ تَرَكَ هَذِه الوَاجِبَاتِ، وإنْ زَهِدَ في يَفْعَلُوها، وأقلَّ النَّاسِ دِيْنَا، وأمْقَتُهم إلى الله مَنْ تَرَكَ هَذِه الوَاجِبَاتِ، وإنْ زَهِدَ في الله، ويَعْمَعُ وفي الله، ويَخْمَدُ ويالله، ويَعْمَعُ وفي الله، ويَخْمَدُ ويالله، ويَخْمَدُ ويالله، ويَخْمَدُ ويالله، ويَتُمَعَرُ في الله، ويَخْمَدُ وينه، وأصْحَابُ الكَبَائِرِ أَحْسَنُ حالاً عِنْدَ الله مِنْ هَؤُلاءِ. انْتَهَى .

فَلَوْ قُدِّرَ: أَنَّ رَجُلاً يَصُوْمُ النَّهَارَ، ويَقُوْمُ اللَّيْلَ، ويَزْهَدُ في الدُّنْيا كُلِّها، وهُوَ مَعَ ذَلِكَ لا يَغْضَبُ، ولا يَتَمَعَّرُ وَجْهُه، ويَخْمَرُّ لله، فَلا يَأْمُرُ بِالمَعْرُوْفِ، ولا

يَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، فَهَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ عِنْدَ الله، وأَقَلِّهِمْ دِيْنَا، وأَصْحَابُ الكَبَائِرِ أَحْسَنُ حَالاً عِنْدَ الله مِنْهُم.

وقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لا أَتَّهِمُ، عَنْ شَيْخِ الإسلامِ، إمَامِ الدَّعْوَةِ النَّجْدِيَّةِ (مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِ الوَهَّابِ)، أَنَّه قَالَ مَرَّةً: أَرَى نَاسًا يَجْلِسُوْنَ فِي المَسْجِدِ عَلَى مَضَاجِعِهم، يَقُرُوُونَ، ويَبْكُونَ، فإذَا رَأُوْا المَعْرُوْفَ لَمْ يَأْمُرُوا بِهِ، وإذَا رأوْا المُنْكَرَ لَمْ يَنْهَوْا عَنْه، يَقُولُونَ عِنْدَهم، يَقُولُونَ : هؤلاءِ لِتى غَوَانِمُ؛ وأنا أَقُولُ : إنَّهُم لِحَى فَوَائِنُ، وقَالَ السَّامِعُ: أنا لا أَقْدِرُ أَقُولُ أَنَّهُم لِحَى فَوَائِنُ، فَقَالَ : الشَّيْخُ : أنا أَقُولُ : إنَّهُم مِنَ العُمْيِ البُحْمِ.

米米米

ويَشْهَدُ لِهَذَا مَا جَاءَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ، أَنَّ السَّاكِتَ عَنِ الحَقِّ شَيْطَانٌ الْخُرَسُ، والْمَتَكِلِّمُ بالبَاطِلِ شَيْطَانٌ نَاطِقٌ، فَلَوْ عَلِمَ اللَّدَاهِنُ السَّاكِتُ، أَنَّه مِنْ أَبْعَضِ الحَلْقِ عِنْدَ الله، وإنْ كَانَ يَرَى أَنَّه طَيِّبٌ، لَتَكَلَّمَ وصَدَعَ؛ ولَوْ عَلِمَ طَالِبُ أَبْغَضِ الحَلْقِ، بَرُ لِ الإنْكَارِ عَلَيْهم، أَنَّ صَاحِبَ الكَبَائِرِ أَحْسَنُ حَالاً عِنْدَ الله مِنْه، وإنْ كَانَ عَلَيْهم، أَنَّ صَاحِبَ الكَبَائِرِ أَحْسَنُ حَالاً عِنْدَ الله مِنْه، وإنْ كَانَ عِنْدَ الله مِنْه، وإنْ كَانَ عِنْدَ الله مِنْه، وإنْ كَانَ صَاحِبَ ويْنِ أَصْلاً لَتَابَ مِنْ مُدَاهَنَتِهِ ونَنزَعَ، ولَوْ تَحَقَّقَ أَنْ وَإِنْ كَانَ صَائِبًا قَائِمًا وَانْ كَانَ صَائِبًا قَائِمًا وَاهِدًا، لَمَا ابْتَاعَ مُشَابَهَةَ الشَّيْطَانِ بأَدْنَى الطَّمَع.

اللهمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ يُغْضِبُ الرَّحْنَ، ومِنْ كُلِّ سَجِيَّةٍ تُقَرِّبُنا

مِنَ التَّشَبَّهِ بِالشَّيْطَانِ، أَو نُدَاهِنُ فِي دِيْنِنَا أَهْلَ الشُّبُهَاتِ، والنَّفَاقِ، والكُفْرَانِ؛ وصَلِّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وآلِهِ، وصَحْبِهِ وسَلِّمَ النَّهَى.

\* \* \*

وقَالَ أَيْضًا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بِنُ عَبْدِ الرَّمْنِ رَحِمَهُ الله كَما جَاءَ فِي اللَّذُرِ السَّنِيَّةِ » (٨/ ٧٠): «وتَرْكُ ذَلِكَ (أَيْ: الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، والنَّهْي عَنِ اللَّذُكْرِ) عَلَى سَبِيْلِ الْمُدَاهَنَةِ ، والمُعَاشَرَةِ ، وحُسْنِ السُّلُوكِ ، ونَحْوِ ذَلِكَ مَمَّا يَفْعَلُه المُنْكَرِ) عَلَى سَبِيْلِ المُدَاهَنَةِ ، والمُعَاشَرَةِ ، وحُسْنِ السُّلُوكِ ، ونَحْوِ ذَلِكَ مَمَّا يَفْعَلُه بَعْضُ الجَاهِلِيْنَ أَعْظَمُ ضَرَرًا ، وأَكْبَرُ إثْهَا مِنْ تَرْكِهِ لِمُجَرَّدِ الجَهَالَةِ ، فإنَّ هَذَا الصَّنْفَ رَأُوا أَنَّ السُّلُوكَ ، وحُسْنَ الحُلُقِ، ونَيْلَ المَعِيشَةِ لا يَحْصُلُ إلاَّ بِذَلِكَ ، فَخَالَفُوا لاَتُسَلُوكَ ، وحُسْنَ الحُلُقِ، ونَيْلَ المَعِيشَةِ لا يَحْصُلُ إلاَّ بِذَلِكَ ، فَخَالَفُوا الرَّسُلُ واثْبَاعَهُم ، وخَرَجُوا عَنْ سَبِيلِهِم ومِنْها جِهِم ؛ لأنَّم يَرُوْنَ العَقْلَ إرْضَاءَ النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِم ، ويُسَالِمُومَ ، ويَسْتَجْلِبُون مَودَّتَهم ومَخَبَّتهم ، وهَذَا مَعَ أَنَّه لا النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِم ، ويُسَالِمُومَ ، ويَسْتَجْلِبُون مَودَّتَهم ومُسَالَةِ النَّاسِ ، وتَرْكِ المُعَادَاةِ سَبِيلُ إلَيْه ، وتَحَمُّلِ الأَذَى فِي ذَاتِهِ .

وهَذَا فِي الحَقِيْقَةِ هُوَ الْمُلْكَةُ فِي الآجِلَةِ، فَهَا ذَاقَ طَعْمَ الإيهانِ مَنْ لَمْ يُوالِ في الله، ويُعَادِ فيه، فالعَقْلُ كُلُّ العَقْلِ مَا أَوْصَلَ إلى رِضَا الله ورَسُولِه، وهَذَا إنَّهَا يَحْصُلُ بِمُرَاغَمَةِ أَعْداءِ الله، وإيْشَارِ مَرْضَاتِه، والغَضَبِ إِذَا انْتُهِكَتْ مَحَارِمُه؛ والغَضَبُ يَنْشَأُ مِنْ حَياةِ القَلْب، وغَيْرَتِه وتَعْظِيْمِه، وإذَا عُدِمَ الحَياءُ، والغَيْرَةُ، والتَّعْظِيْمُ، وعُدِمَ الغَضَبُ والاشْمِئْزَازُ، وسَوَّى بَيْنَ الخَبِيْثِ والطَّيِّبِ في مُعَامَلَتِه، ومُوَالاتِه، ومُعَادَاتِه، فأيُّ خَيْرِ يَبْقَى في قَلْبِ هَذا؟!» انْتَهَى.

فَعِنْدَ ذَلِكَ؛ كَانَ وَاجِبًا عَلَى مَنْ رَأَى الْمُنْكَرِ، أَن يُنْكِرَه بِحَسَبِه، فِاللَّذِي يَسُكُتُ عَنْ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ خَوْفًا، أو هَيْبَةً مِنْ أَحَدِ مِنَ النَّاسِ، يَكُوْنُ مُدَاهِنًا في دِيْنِ الله، والله عَزَّ وجَلَّ قَدْ حَرَّمَ اللَّدَاهَنَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَدُهِنُ فَيُدُهِنُونَ ﴾ الله، والله عَزَّ وجَلَّ قَدْ حَرَّمَ اللَّدَاهَنَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَدُهِنُ فَيُدُهِمُ وَلَا كَاللَّهُ مَنْ الله الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ اللَّدَاهَنَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَدُوا لَوْ تَدُهِنُ فَيُدُهِمُ وَلَا الله الله الله عَنْ اللَّهُ عَنْ إِلَا صَاحِبَه، وإذَا فَشَا، ولَمْ يُنْكَرُ ضَرَّ العَامَّةَ كُلُّهُم، انْظُرُ «اللَّذُورَ السَّنِيَّةَ» (١١/٤).

\* \* \*

ومِنْ خِلالِ ما ذَكَرْنَاهُ هُنَا؛ كَانَ حَقًّا لازِمًا عَلَى أَهْلِ العِلْمِ أَنْ يَجْتَهِدُوا حَيْثًا فِي بَيَانِ حُكْمِ (كُرَةِ القَدَمِ) لاسِيَّا أَنَّ خَرْقَها قَدِ اتَّسَعَ، وشَرَّها قَدِ السَّعَوْضَعَ؛ حَيْثُ رَكَضَ أَكْثَرُ شَبَابِ المُسْلِمِيْنَ وَرَاءها وُحْدانًا وزَرَافاتٍ لا يَلْوُنَ عَلَى أَحَدِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: فَعَلَيْها يُمْسُونَ ويُصْبِحُونَ، ويُحَبُّونَ، ويُبْغِضُونَ! ومِنْ عَلَى أَحَدِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: فَعَلَيْها يُمْسُونَ ويُصْبِحُونَ، ويُحبُّونَ، ويُبْغِضُونَ! ومِنْ هُنَا انْعَقَدَتْ آصِرَةُ التَّعَصُّبِ الكُرويِّ، وبَلَغَتْ تُزَاحِمُ شَيْئًا فَشَيْئًا؛ حَتَّى غَزَتْ هُنَا انْعَقَدَتْ آصِرَةُ التَّعَصُّبِ الكُرويِّ، وبَلَغَتْ تُزَاحِمُ شَيْئًا فَشَيْئًا؛ حَتَّى غَزَتْ بَلاطَ الولاةِ، والحُكَّامِ، ومَدَارِسِ التَّعْليمِ، وانْصَرَفَ النَّاسُ إلَيْها كالعُنُقِ الوَاحِدِ، فَيَا للإسْلام!

فَمَنْ لَمُؤلاءِ الْمَائِمِيْنَ فِي بَيْدَاءِ التَّيْهِ والغَفْلةِ؟! ألَيْسَ كَانَ حَتُمَ الازِبَا عَلى أَهْلِ العِلْمِ أَنْ يَصِيحُوا فِي وُجُوهِ أَرْبابِ، ومُروِّجِي (كُرَةِ القَدَمِ) بِكُلِّ ما يَمْلِكُونَ أَهْلِ العِلْمِ أَنْ يَصِيحُوا فِي وُجُوهِ أَرْبابِ، ومُروِّجِي (كُرَةِ القَدَمِ) بِكُلِّ ما يَمْلِكُونَ

مِنْ سَبِيْلٍ؟ لَيُوقِفُوا هَذِه البَلايَا والآذَايَا الَّتِي مَرَجَتْ بأُمُوْرِ وحَيَاةِ أَبْناءِ الْمُسْلِمِيْنَ؟ أَلَمْ يَكُنْ هَذَا مِنْ نُصْحِ الأُمَّةِ، وإبْرَاءِ الذِّمَّةِ؟ بَلَى والَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ!

فَسُكُوتُ أَهْلِ العِلْمِ عَنْ مِثْلِ هذه اللَّعْبَةِ الدَّهْياءِ، والكُرَةِ الشَّوْهاءِ أَمْـرٌ لا تَبْرُكُ عليه الإبِلُ؛ بَلْ هَذَا بَكُلٌ مِنْ البَكْلِ!

\* \* \*

فإذَا عُلِمَ هَذَا؛ كَانَ الكَلامُ أَيْضًا عَنْ (كُرَةِ القَدَمِ) بالبَاطِلِ، أو التَّرَخُّصِ في الفَتَاوَى مُسايَرةً للضُّغُوطِ السِّيَاسِيَّةِ، أو الانْهِزَامَاتِ النَّفْسيَّةِ الَّتِي تُمُلِيْها نَفَنَاتُ اللَّهْ خِفِنَ المُخذِّلِيْنَ مَكَنْ قَتَلَتْهُم الشُّهْرَةُ الحَفيةُ، أو أسَرَتْهُم المَدنِيَّةُ الغَرْبيَّةُ ... فعِنْدَ المُرْجِفينَ المُخذِّلِيْنَ مَكَنْ قَتَلَتْهُم الشُّهْرَةُ الحَفيةُ، أو أسَرَتْهُم المَدنِيَّةُ الغَرْبيَّةُ ... فعِنْدَ ذَلِكَ طَارَتْ فَتَاوَاهُم عَرُثُ الأَرْضَ بَلاقِعَ، وتُحَارِبُ المُصْلِحِيْنَ الذَّادِيْنَ عَنْ حَينَ النَّاوَاهُم فَرُاقِعَ!

فَهَا أَحْسَنَ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ بَكُرُ أَبْو زَيْدٍ حَفِظَهُ الله في كِتَابِهِ «الرَّدِّ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ في هَذِه الطَّائِفَةِ النَّادَّةِ عَنْ دِيْنِ الله، وشَرْعِه يَنَاهُم أَنْوَاعٌ مِنَ الآذَايا والبَلايَا - زِيَادَةً في مُضاعفةِ الأَجْرِ وخُلُودِ الذِّكْرِ.

ومِنْ أَسْوَأَهَا، نَفَثَاتُ المُخَذِّلِيْنَ المُقَطِّرِيْنَ مِنْ أَهْلِ السُّنةِ، فَتَرَى المُثْخِنَ بِجِرَاحِ التَّقْصِيْرِ، الكَاتِمَ للحَقِّ، البَخِيْلَ بِبَدْلِ العِلْمِ، إذا قَامَ إِخْوَانُه بِنُصْرَةِ السُّنةِ يُضِيْفُ إلى تَقْصِيْرِه مَرَضَ التَّخْذِيلِ، ومِنْ وَرَاءِ هَذَا لِيُوجِدَ لِنَفْسِه عِنْدَ المُنَاشدَةِ،

## والْمُطَالَبَةِ: العُذْرَ فِي التَّولِّي يَوْمَ الزَّحْفِ عَلَى مُعْتَقَدِه!

وهَكَذَا تُلاكُ هَذِه الظَّاهِرَةَ المُؤْذِيَةَ بِصَفَةٍ تُشْبَهَ الحَقَّ، وهِيَ بَاطِلٌ مَحْضُ! وهَذِه الظَّاهِرَةُ إِنَّما تُنْتَشَرُ، لِقُصُورِ الفَهْمِ، وضَعْفِ القُدْرَةِ، وتَقَلُّصِ عِلْمِ الوَحْي، وأَنْوَارِ النَّبُوَّةِ، والرُّكُوْنِ إلى الدُّنيا، والإغْمَاضِ عَلى أَثَرةٍ، وإقْذَاءٍ فَكَانَ الوَقْتُ وَقْتَ فَتْرَةٍ فِي ذَلِكَ الأَمْرِ، إذْ العُلَهَاءُ يَقِلُّونَ تَارَةً، ويَكْثَرُونَ أُخْرَى.

فَقُلْ لِي بِرَبِّكَ: إِذَا أَظْهَرَ الْبُطِلُوْنَ أَهْوَاءهُم، والْرُصِدُونُ فِي الأُمَّةِ: وَاحِدٌ يُحَدِّلُ الْمَالِيَةِ عَلَى الدَّيْنِ الحَقِّ الآاِنَّ النَّيْحِيَةُ تُسَاوِي: ظُهُورُ الْمُقُواءِ الغَالِيةِ عَلَى الدِّيْنِ الحَقِّ بالتَّحْرِيْفِ والتَّبْدِيْلِ، وتَغْيِيرُ الأَقْوَالِ البَاطِلَةِ، والأَهْوَاءِ الغَالِيةِ عَلى الدِّيْنِ الحَقِّ بالتَّحْرِيْفِ والتَّبْدِيْلِ، وتَغْيِيرُ رُسُومِه فِي فِطِرِ المُسْلِمِينَ. فَكَيْفَ يَكُونُ السَّكُوتُ عَنِ البَاطِلِ إِذَا حَقًا؟ والله يَقُسُونُ ﴾ [الأنبياء 10]. ألا إنَّ السُّكُوتَ عَنْ كُلِّ مُبطِلٍ وباطلِه أبدًا: هُو هُنَا فَي مَعْفُونَ ﴾ [الأنبياء 10]. ألا إنَّ السُّكُوتَ عَنْ كُلِّ مُبطِلٍ وباطلِه أبدًا: هُو مُنَا اللهِ عَيْفُونُ ﴾ [الأنبياء 10]. ألا إنَّ السُّكُوتَ عَنْ كُلِّ مُبطِلٍ وباطلِه أبدًا: هُو هُنَا الله كَيْفَ يَوُولُ «التَّخْذِيْلُ» إلى مَكِيْدَةٍ للإسلامِ يَصِيرُ بِهَا يَهَاباً للأَهْوَاءُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ أَخَادِيْدَ لا بَقَاءَ مَعَها مُحَلَّاتَه، لَشَقَّتُ هَذِه الأَهْوَاءُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ أَخَادِيْدَ لا بَقَاءَ مَعَها للإسلامِ صَافِيا فِي نُفُوسِهم، ولا حَوَاضِنَ لَهُ، ولأَصَابَتْ هَذِه المُجَمَاتُ الشَّرِسَةُ مِنَاللهُ لا بَوَاكِي لَهُ الْتَهَى.

# الفَصْلُ الرَّابِعُ

# أهميَّةُ مَعْرِفَةِ فِقْهِ وَاقِعِ (كُرَةِ القَدَمِ)

لا شَكَّ أَنَّ فِقْ الوَاقِعِ أَصْلُ أَصِيْلُ، وأَسَاسٌ مَتِيْنٌ فِي التَّشْرِيْعِ الْإَسْلامِي، والفِقْهِ فِي دِيْنِ الله سُبْحَانَه؛ بَلْ هُوَ مَيْدَانُ الرَّاسِخِيْنَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فَي فَهْمِ الأَحْكَامِ، ومَعْرِفَةِ الحَلالِ مِنَ الحَرَامِ، وهُوَ كَذَلِكَ!

وعَلَيْه؛ فإنَّ مَعْرِفَةَ فِقْهِ الوَاقِعِ عِنْدَ النَّوَاذِلِ هُوَ العَدْلُ الَّذِي أَرَادَهُ الله تَعَلَى، والحَقُّ الَّذِي سَنَّهُ رَسُولُ الله ﷺ، فَمَنْ جَهِلَه، أو تَجَاهَلَه فَقَدْ حَكَمَ عَلى الشَّرِيْعةِ بالتَّنَاقُضِ، والمُنَاقَضَةِ وحَاشَاهَا! لِذَا وَجَبَ عَلى أَهْ لِ العِلْمِ أَنْ يُدْرِكُوا حَقِيْقَةَ فِقْهِ الوَاقِعِ عِنْدَ تَوْظِيْفِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ في النَّوَاذِلِ المُسْتَحْدَثَةِ؛ وإلاَّ وَقَعْنَا في حَيْصَ بَيْصَ، وأَوْقَعْنَا المُسْلِمِيْنَ في وَادِي تُضُلِّلَ

#### ※ ※ ※

فَانْظُرْ يَا رَعَاكَ الله؛ هُنَا وهُنَاكَ لِتَرَى بأُمِّ عَيْنِكَ بَعْضَ الفَتَاوَى الأرْتِجَاليَّةِ التَّتِي فُضَّتْ بَكَارَتُهَا اغْتِصَابًا، وكُتِبَتْ شَهَادَتُهَا غِلابًا، ﴿ سَتُكُنْبُ شَهَادَتُهُمْ الْتَيِي فُضَّتْ بَكَارِتُها اغْتِصَابًا، وكُتِبَتْ شَهَادَتُها غِلابًا، ﴿ سَتُكُنْبُ شَهَادَتُهُمْ وَكُنْتُ فَنَعَلُونَ ﴾ [الزخرف ١٩]، فكم هُنَالِكَ مِنْ فَتْوَى بَارِدَةٍ: تُغْتَصَبُ بِها نَوَازِلَ هَيْجَاءَ، وأُخْرَى: عَصْهَاءَ تُوظَفُ لِمُلْكَةٍ دَهْمَاءً! وعِنْدَ التَّمْحِيْصِ والتَّخْلِيْصِ: نَجِدُ الكُلَّ يَحْطُبُ فِي حَبْلِهِ (منفَعَتِه!).

فالأولَى مِنْهُما: قَدْ أَلْبَسُوْهَا لِبَاسَ السِّياسَةِ!

والثَّانِيَةُ : قَدْ حنَّطُوْهَا بِكَلِمَةِ حَقِّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، فَهَذَا والله! : هُــوَ الفِقْــهُ الوَاقِعُ، لا فِقْهُ الوَاقِع!

米米米

ومَهُمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ؛ فَقَدْ كَفَانا تَرْسِيمَ فِقْهِ الوَاقِعِ تَرْسِيمًا عِلْمِيًّا سَلَفيًّا مَا ذَكَرَه الإمَامُ المُثَمَّامُ النَّهَ أَلْنَهُ وَلَهُ الله في "إعلامِ المُوقِّعِيْنَ» (١/ ٨٧)، مَمَّا يَجْدُرُ فَكَرَه الإمَامُ المُثَمَّامُ النَّ الفَيِّمِ رَحِمَهُ الله في "إعلامِ المُوقِّعِيْنَ» (١/ ٨٧)، مَّا يَجْدُرُ بِطالِبِ العِلْمِ أَنْ يَعَضَّ عَلَيْه بالنَّوَاجِذِ لِنُدْرَةِ وُجُودِه، وعِزَّةِ تَأْصِيلِه، وذَلِكَ عِنْدِ مِن قُولِه : "ولا يَتَمَكَّنُ المُفْتِي، ولا الحَاكِمُ مِنَ الفَتْوَى، والحُكْمِ بالحقِّ إلاَّ بِنَوْعَيْنِ مِنَ الفَهْمِ :

أَحَدُهُمَا : فَهُمُ الوَاقِعِ والفِقْهُ فيه، واسْتِنْباطُ عِلْمِ حَقِيْقَةِ مَا وَقَعَ بالقَرَائِنِ، والأَمَارَاتِ، والعَلامَاتِ؛ حَتَّى يُحِيْطَ بِهِ عِلْمًا.

والنَّوْعُ الثَّانيٰ: فَهْمُ الوَاجِبِ فِي الوَاقِعِ، وهُوَ فَهْمُ حُكْمِ الله الَّـذِي حَكَـمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ، أَو عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ فِي هَذَا الوَاقِعِ، ثُمَّ يُطَبِّقُ أَحَدُهُما عَلَى الآخَرِ

فَمَنْ بَذَلَ جُهْدَه، واسْتَفْرَغَ وُسْعَه في ذَلِكَ لَمْ يَعْدَمْ أَجْرَيْنِ، أَو أَجْرًا! فالعَالِمُ مَنْ يَتَوَصَّلُ بِمَعْرِفَةِ الوَاقِع، والتَّفَقُّهِ فيهِ إلى مَعْرِفَةِ حُكْم الله

قالعالم من يتوصل بمعرِف الواقع، والتقف في إلى معرِف حصمِ الله ورَسُولِه النّهَى .

ومَا أَشَارَ إليه ابْنُ القيَّمِ رَحِمَهُ الله إلى أهميَّةِ فِقْهِ الوَاقِعِ لِلْمُفْتِي، هُوَ الشَّيءُ نفسُهُ الَّذِي قَرَّرَهُ العُلَمَاءُ بقَوْلِهِم : الحُكْمُ عَلى الشَيْءِ فَرْعٌ عَنْ تَصَوَّرِهِ .

والمُفْتِي يَجِبُ أَنْ يُعْنَى بِهَذِه المَسْأَلةِ عِنَايةً خَاصَّةً، وبالـذَّاتِ في الفَتَاوَى المُتَعَلِّقَةِ بالمَسَائِلِ المُسْتَجِدَّةِ المُعَاصِرَةِ، ولِذَا نَجِدُ عَدَمَ ثِقَةِ كَثِيْرٍ مِنَ النَّاسِ في بَعْضِ الفَتَاوَى الصَّادِرَةِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ؛ لأنَّهَا لَمْ تُبْنَ عَلى فِقْهِ دَقِيقِ للوَاقِعِ المُعَاصِرِ.

وعَلَيْه؛ فإنَّ الفَتْوَى تَعْتاجُ \_ في كَثِيْرِ مِنَ المَسَائِلِ \_ إلى فِقْهِ الأصُولِ، وفِقْهِ الفُرُوعِ، وفِقْهِ الفَرُّوعِ، وفِقْهِ الوَاقِعِ، وإذا اخْتَلَّ رُكُنٌ مِنْ هَذِه الأرْكَانِ تَدَاعَتِ الفَتْوَى، والْهَدَّ جَانِبُها .

ولا شَكَّ أَنَّ الفَتْوَى إذا كانَتْ مُحْكَمَةً ومُتْقَنَةً لهَا أَثَرٌ في حَيَاةِ الأُمَّةِ حَاضِرًا ومُسْتَقْبلاً، ولَنْ يَتِمَّ ذلك إلاَّ باسْتِكْمالِ شُرُوطِ الفَتْوَى الَّتِي حَدَّدَها العُلَاَءُ، ومِنْها اكْتِمَالُ التَّصَوُّرِ عَنْ المَسْألَةِ: وهُوَ فِقْهُ الوَاقِع في المَسَائِلِ المُعَاصِرَةِ.

\* \* \*

وأخِيْرًا: فإذَا عُلِمَ ما هُنَا مَمَّا هُوَ مِنْ شَأْنِ فِقْهِ الْوَاقِعِ؛ كَانَ عَلَى أَهْلِ العِلْمِ عِنْدَ الحُكْمِ عَلَى النَّوَاذِلِ المُسْتَجَدَّةِ أَنْ يُحَقِّقُوا مَنَاطَ النَّظَرِ في فِقْهِ الوَاقِعِ؛ لاسِيَّا وَاقِعَنَا الَّذِي اكْتَنَفَتْهُ مَسَارِبُ، ومَغَالِبُ تَدْفَعُ (ضَرْورَةً) بأصْحَابِ المُوَقِّعِيْنَ عَنْ رَبُّ العَالَيْنَ أَنْ يَتَرَيَّثُوا فِي نَزْعِ الحُكْمِ الشَّرْعِيِّ عَلَى الوَقَائِعِ المُعاصِرَةِ.

فَكَانَ مِنْ مَعِيْنِ الحِكْمَةِ، ورَبَّانِيَّةِ العِلْمِ: أَنْ نَحْكُمَ عَلَى (كُرَةِ القَدَمِ) بَوَاقِعِهَا الآنِيِّ، لا بأَصْلِها الفَانِي! وإلاَّ خَرَجَتْ الفَتْوَى قَاصِرَةً في حُكْمِها، حَاسِرَةً عَنْ وَاقِعِها!

فَقِفَا نَبْكِي عَلَى بَعْضِ الفَتَاوَى الارْتِجَالِيَّةِ الَّتِي حُنَّطَتْ ونُحِتَتْ عَلَى صُوْرٍ تَمْسُوْخَةٍ : مَا بَيْنَ فَتْوَى قَاصِرَةٍ، أو خَاسِرَةٍ، أو نَادِرَةٍ!

فَمِنْ ذَلِكَ؛ : أَنَّ بَعْضَهم لا يَنْقِمُ مِنْ (كُرَةِ القَدَمِ) إلاَّ كَشْفَ العَوْرَاتِ! وآخَرُ لا يُبْغِضُ مِنْها سِوَى التَّعَصُّبِ المَقِيْتِ، وتَأْخِيْرِ الصَّلاةِ!

وثَالِثٌ لا يَفْقَهُ مِنْها سِوَى تَقْوِيَةِ أَبْدَانِ الشَّبَابِ، وحِفْظِ أَوْقَاتِهم مِنَ الضَّيَاعِ، وأَفْكَارِهِم مِنَ نَامُوْسِ العَصْرِ (الإِرْهَاب!)، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ رَاقِ فَيُرْقِي هَذِه الفَتَاوَى؟!

### 

# الفَصْلُ الخَامسُ

إعْمَالُ قاعِدَة : «الوَسائلُ لَهَا أَحْكَامُ المَقَاصد»

# في (كُرَةِ القَدَمِ)

لاشك أنَّ المَقَاصِدَ لا تَحْصُلُ إلاَّ بالوَسَـائِلِ، والغَايَـاتِ لا تَتَحَقَّـقُ إلاَّ بأَسْبَابٍ تُوْصِلُ إلَيْها، كَمَا هِيَ سُنَّةُ الله تَعَالى في خَلْقِهِ وحُكْمِهِ .

ولذَلِكَ أَمَرَ الله تَعَالَى عِبَادَه بِمُبَاشَرَةِ الوَسَائِلِ، واتَّخَاذِ الأسْبَابِ، فَقَالَ سُسِبْحَانَه : ﴿ هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَآمَشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ سُسِبْحَانَه : ﴿ هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَآمَشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ السُّمُورُ ﴾ [الملك ١٥].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا أَسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ

تُرْهِبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾

[الأنفال ٢٠]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء ٢٠]،

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة ٩]، والآياتُ في هَذَا المَعْنَى كَثِيْرَةٌ.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في "إعْلامِ الْمُوقِّعِيْنَ» (٣/ ١٣٥): «لَمَا كَانَتِ الْمَقَاصِدُ لا يُتَوَصَّلُ إليها إلاَّ بأَسْبَابٍ، وطُرُقِ تُفْضِي إلَيْها، كَانَتْ طُرُقُها وأَسْبَابُها تَبِعَةً لَهَا، مُعْتَبَرَةً بِها» انْتَهَى .

وقَدِ اسْتَقَرَّ هَذَا التَّرَابُطُ بَيْنَهُما في الفِطَرِ السَّلِيمَةِ، والعُقُولِ المُسْتَقِيمَةِ، وقَامَ عَلَيْه أَمْرُ الدُّنْيَا، حَتَّى عُدَّتِ الرَّغْبَةُ في حُصُولِ الشَّيءِ دُوْنَ مُبَاشَرَةِ وَسَائِلِهِ ضَرْبًا مِنَ العَبَثِ الَّذِي يَسْتَحِقُ صَاحِبُهُ المَلامَةَ.

كَما قَالَ الشَّاعِرُ (١):

تَرْجُوْ النَّجَاةَ ولَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفينَةَ لا تَجْرِي عَلى الْيَبَسِ

والعَبْدُ إِذَا أَخَذَ بِهَذَا الأَصْلِ، ولاحَظَ هَذِهِ السُّنَّةَ، لَزِمَه الانْتِبَاهُ إِلَى أَمْرٍ الْحَرَ، وهُوَ أَنَّ الإِنْسَانَ إِنْ كَانَ مَأْمُورًا بِمُلاحَظَةِ الأَسْبَابِ؛ إِلاَّ أَنَّه مَنْهِيٌّ عَنِ الرُّكُونِ القَلْبِيِّ إِلَيْهَا، والاعْتِهَادِ الكُلِّيِّ عَلَيْها، بِحَيْثُ يَنْسَى أَنَّ اللهَ تَعَالى خَالِقُ هَذِهِ الوَسَائِلَ، وإنَّها لا تُعْطِيْهِ مَقَاصِدَها إلاَّ بإذْنِ الله تَعَالى (٢).

\* \* \*

فَهُبَاشَرَةُ الوَسَائِلِ \_ مِنْ حَيْثُ الجُمْلَةِ \_ فِطْرَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ : كَمَا هِمَ سُنَّةٌ كَوْزِيَّةٌ، وفَرِيْضَةٌ شَرْعِيَّةٌ.

وأشَدُّ النَّاسِ حَاجَةً إلى الإحَاطَةِ بِفِقْهِ الوَسَـائِلِ وأَصُـولِها : هُـمُ العُلَـاَءُ المُجْتَهِدُونَ، فإنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ العِلْمِ أَلْصَقُ بِهم، وأَقْرَبُ إلى وَظِيفَتِهم .

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «العِقْدَ الفَرِيْدَ» لابنِ عَبْدِ رَبِّهِ (٣/ ٧٩) بِدُوْنِ نِسْبَةٍ، ويُقَالُ: إنَّه لأبي العَتَاهِيَة. (٢) انْظُرْ «مَدَارِجَ السَّالِكِيْنَ» لابنِ القَيِّم (٣/ ٧١٥).

وأشَدُّ النَّاسِ حَاجَةً إلى الإحَاطَةِ بِفِقْهِ الوَسَائِلِ وأَصُولِها: هُـمُ العُلَمَاءُ المُجْتَهِدُونَ، فإنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ العِلْمِ أَلْصَقُ بِهم، وأَقْرَبُ إلى وَظِيفَتِهم .

وقَدْ أَدْخَلَ الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ الله في كِتَابِهِ «المُّوَافَقَاتِ» (٤/ ١٩٤): قَاعِدَةَ (النَّظَرِ في مَالاتِ الأَفْعَالِ)، ومَا بُنِي عَلَيْها مِنْ (سَدِّ الذَّرَائِعِ وفَتْحِها)، و(الجِيَلِ)، في كِتَابِ الاجْتِهَادِ.

\* \* \*

والمُجْتَهِدُ لا يَحْكُمُ عَلَى وَسِيلَةٍ إلاَّ بَعْدَ النَّظُرِ فِي نَتَائِجِهَا وآثَارِهَا، قَالَ الشَّاطِيِّ رَحِمَهُ الله فِي «المُوافَقَاتِ» (٤/ ١٩٤): «النَّظُرُ فِي مَآلاتِ الأَفْعَالِ مُعْتَبَرُ الشَّاطِيِّ رَحِمَهُ الله فِي «المُوافَقَاتِ» (٤/ ١٩٤): «النَّظُرُ فِي مَآلاتِ الأَفْعَالِ الصَّادِرَةِ عَنِ مَقْصُودٌ شَرْعًا، وذَلِكَ أَنَّ المُجْتَهِدَ لا يَحْكُمُ عَلَى فِعْلِ مِنَ الأَفْعَالِ الصَّادِرَةِ عَنِ المُكَلَّفِينَ بالإِقْدَامِ، أو الإحْجَامِ إلاَّ بَعْدَ نَظرِهِ إلى ما يَؤُولُ إليه ذَلِكَ الفِعْلُ»، ثُمَّ المُكلَّفِينَ بالإِقْدَامِ، أو الإحْجَامِ إلاَّ بَعْدَ نَظرِهِ إلى ما يَؤُولُ إليه ذَلِكَ الفِعْلُ»، ثُمَّ المُكلَّفِينَ، وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ قَالَ: «المُجْتَهِدُ نَائِبٌ عَنِ الشَّرْعِ فِي الحُكْمِ عَلَى أَفْعَالِ المُكلَّفِينَ، وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الشَّرِعِ فِي الأَسْبَابِ، وإذَا ثَبَتَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ للمُجْتَهِدِ بُدُّ مِنِ الشَّرِعِ فَي الأَسْبَابِ، وإذَا ثَبَتَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ للمُجْتَهِدِ بُدُّ مِنِ الشَّارِعَ قَاصِدٌ للمُسَبِّب، وهُوَ مَآلُ السَّبَب. .. » انْتَهَى .

#### \* \* \*

فَا لِخُلاصَةُ: أَنَّ «فِقْهَ الوَسَائِلِ، وأَصُولُهَا الشَّرْعيَّةَ، والْمُوازَنَةَ بَيْنِها وبَيْنَ المَّقَاصِدِ» هُوَ مَيْدَانُ المُجْتَهِدِينَ، وأنَّ الوَاجِبَ عَلى كُلِّ مَنْ أَرَادَ التَّصَدِّي لِقَضَايا

ومَعْنَى قاعِدَةِ: «الوَسائِلِ لَمَا أَحْكَامُ المَقَاصِدِ»: هُو أَنَّ الأَفْعَالَ الَّتِي تُوَدِّي إلى المَقَاصِدِ، فَإِنْ كَانَ المَقْصُودُ تُودِي إلى المَقَاصِدِ، فَإِنْ كَانَ المَقْصُودُ وَاجِبًا فَوسِيلَتُه وَإِنْ كَانَ مَنْدُوبًا فَوسِيلَتُه مُحَرَّمَةٌ، وإِنْ كَانَ مَنْدُوبًا فَوسِيلَتُه مَنْدُوبَةٌ، وإِنْ كَانَ مَنْدُوبًا فَوسِيلَتُه مَنْدُوبَةٌ، وإِنْ كَانَ مَنْدُوبًا فَوسِيلَتُه مَنْدُوبَةٌ، وإِنْ كَانَ مُبَاحًا فَوسِيلَتُه مُبَاحَةٌ.

وهَذَا مَا يُؤَكِّدُهُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله بِقَوْلِه في "إعْلامِ اللَّوَقِّعِيْنَ" (٣/ ١٣٥): «لَمَّا كَانَتِ المَقَاصِدُ لا يُتَوَصَّلُ إليها إلاَّ بأسْبَابٍ، وطُرُقِ تُفْضِي إليها، كان طُرُقُها وأسْبَابُها تَابِعَةً لها، مُعْتَبَرَةً بِها، فوسَائِلُ المُحَرَّمَاتِ، والمَعَاصِي في كَرَاهَتِها، والمَنْع مِنْها بِحَسَبِ إفْضَائِها إلى غَاياتِها وارْتِبَاطَاتِها بِها.

ووَسَائِلُ الطَّاعَاتِ، والقُرُبَاتِ في مَحَبَّتِها، والأذْنِ فيها بِحَسَبِ إفْضَائِها إلى غَاياتِها، فوَسِيلَةُ المَقْصُودِ تَابِعَةً للمَقْصُودِ، وكِلاهما مَقْصُودٌ، لَكِنَّه مَقْصُودٌ قَصْد الغَايَاتِ، وهِي مَقْصُودَةٌ قَصْدَ الوَسَائِلِ» انْتَهى.

#### \* \* \*

ومِنْ خِلالِ ما ذَكَرْناه؛ يَتَّضِحُ لَنَا عِنْدَ أُوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّ (الرِّياضة) وَسِيلَةٌ لا غايَةٌ؛ فهي طَريتٌ إلى مَقْصَدِ التَّرْويحِ والتَّرْفيهِ الْبَاحِ، أَمَّا إذا أَصْبَحَتْ هذه الوَسِيلَةُ طَرِيقًا إلى مَقَاصِدَ مُحَرَّمةٍ فَهِي حَرامٌ قَطْعًا، وبِهَا أَنَّ (كُرةَ القَدَمِ) قَدْ أَصْبَحَتْ الآنَ وَسِيلةً إلى العَدَاوةِ، والبَغْضَاءِ، والصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ الله ... إلى غَيْرِ أَصْبَحَتْ الآنَ وَسِيلةً إلى العَدَاوةِ، والبَغْضَاءِ، والصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ الله ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَيَانُه فَكَانَ إعْمَالُ تَطْبِيقِ القاعِدَةِ الفقهيَّةِ «للوسَائِلِ أَحْكامُ ذَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَيَانُه فَكَانَ إعْمَالُ تَطْبِيقِ القاعِدَةِ الفقهيَّةِ «للوسَائِلِ أَحْكامُ

المَقَاصِدِ» مُوَاتيًا ومُوَافِقًا في الوَقْتِ نَفْسِه عَلى مَسْأَلتِنا (كُرَةِ القَدَمِ) هَـذِهِ الأَيَّـامَ الحَالِكَة .

فعِنْدَ ذَلِكَ؛ لَمْ يَكُنْ مِنْ جادَّةِ الفِقْهِ أَنْ يَنْظُرَ الفَقِيـهُ إِلَى حُكْـمِ الوَسَـائِلِ، والوُقُوفِ عِنْدَها ... ثُمَّ لا يَلْبَثَ حَتَّى يُنَزِّلَ عَليها أَحْكَامَه، وأَقْوَالَه دُوْنَ اعْتِبَـارٍ، ونَظَرِ للغَايَاتِ والمَقَاصِدِ!

فإنَّ مِثْلَ هَذَا القَبِيْلِ يُعْتَبَرُ ثَحَكُمًا، وتَفَيْقُهًا مَرْفُوضًا لا تُقِرُّهُ شَرِيعَةً، ولا يَرْضَاهُ عَاقِلٌ؛ لأَجْلِ هَذَا كَانَ عَلى كُلِّ مَنْ تَصَدَّرَ للفَتْوَى لا سِيَّمَا الحُكْمُ عَلى النَّوَاذِلِ المَصِيريَّةِ أَنْ يَنْظُرَ أَوَّلًا إلى المالاتِ والغَاياتِ الَّتِي تُفْضِي إلَيْها هَذِهِ الوَسَائِلُ.

وبَعْدَ هَذا؛ فَلَيْسَ لأحدٍ مِّنْ يَدَّعِي العِلْمَ أَنْ يَخْكُمَ عَلَى (كُرَةِ القَدَمِ) بَالنَّظَرِ إلى كَوْنِهَا وَسِيلَةً مُجُرَّدَةً قَطُّ؛ بَلْ عَلَيْه أَنْ يَنْظُرَ أَوَّلاً إلى الغَايَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِها قَامَتْ وأُنْشِئَتْ (كُرَةُ القَدَمِ)، أو أَنْ يَنْظُرَ إلى وَاقِعِها، وهو مَا تُفْرِزُهُ هَذِه اللَّعْبَةُ الشَّيْطانِيَّةُ مِنْ ثَمَرَاتٍ فَاسِدَةٍ: كالعَدَاوَةِ والبَعْضَاءِ، والسَّبِّ والشَّتْمِ، وضَياعِ الأَوْقَاتِ، وهَدْرِ الأَمْوَالِ ... إلخ.

وأخِيْرًا؛ كَانَ مِنْ نَافِلَةِ الفِقْهِ أَنْ يَسْأَلَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْكُمَ هَـذِهِ الأَيَّـامَ عَلى (كُرَةِ القَدَم)؛ عَنْ هَذين السُّؤَالَيْنِ:

# السُّؤَالُ الأوَّلُ : هَلْ (كُرَّةُ القَدَمِ) وَسِيلَةٌ أَمْ غَايَةٌ؟

فَإِذَا كَانَ الْجَوَابُ: أَنَّهَا وَسِيلَةٌ، وهُوَ مَا عَلَيْه عُقَلاءُ بَنِي آدَمَ! كَانَ عَلَيْنا بَعْدَ هَذَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى غَايَاتِها، ومَقَاصِدِها؛ فإنْ كَانَتْ مُبَاحَةً فَهِي : مُبَاحَةٌ، وإنْ كَانَتْ مُجَرَّمَةً فَهِي : مُجَرَّمَةٌ ... إلخ .

أَمَّا السُّؤالُ الثَّاني : إذا كَانَتْ (كُرَةُ القَـدَمِ) وَسِيْلَةً، فَمَا غَاياتُها وثِهَارُها حِيْنَادِهِ ا

إِنَّ الجَوَابَ الَّذِي لا يَنْ تَطِحُ فيه عَنْزَان، ولا يَخْتَلِفُ عَلَيْه سَيْفَانِ؛ أَنَّ عَالَيْه سَيْفَانِ؛ أَنَّ عَالَتْهَ، والصَّدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، عَايَاتِها، وثِهَارَها: هُوَ العَدَاوَةُ والبَغْضَاءُ، والسَّبُّ والشَّتْمُ، والصَّدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، وقَتْلُ الأَوْقَاتِ، وإلْهَاءُ الشُّعُوبِ عَنْ قَضَايَاهم؛ بَلْ حتَّى عَنْ مَصِيْرِها! إلى غَيْرِ ذَلِكَ مَا سَيأتِي بَيَانُه إِنْ شَاءَ الله.

إلاَّ أَنَّنَا مَعَ هَذَا لا نَشُكُّ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) فِيْهَا الشَّيءُ مِنَ الرِّيَاضَةِ وَالتَّرْوِيْحِ؛ إلاَّ أَنَّ هَذِه الفَائِدَةَ القَاصِرَةَ لا تُقَارَنُ بِها فِيْهَا مِنَ المُوْبِقَاتِ الهَالِكَةِ، عَا يَشْهَدُ بِهِ الوَاقِعُ والحَالُ، لِذَا كَانَ القَوْلُ بحُكْمِ الغَالِبِ: هُوَ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيْعَةِ يَشْهَدُ بِهِ الوَاقِعُ والحَالُ، لِذَا كَانَ القَوْلُ بحُكْمِ الغَالِبِ: هُوَ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيْعَةِ الإسْلامِيَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالى: ﴿ وَإِنْهُهُ مَا آ أَحْبَرُ مِن نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة ٢١٩].

# الباب الثّاني

الفَصْلُ الأوَّلُ: تَعْرِيْفٌ بَبَعْضِ المُصْطَلَحَاتِ الرِّياضيَّةِ الفَصْلُ الثَّانِي: الفَرْقُ بَيْنَ الكُرَةِ القَدِيْمَةِ والحَدِيْثَةِ الفَصْلُ الثَّالِث: مَشْرُوعِيَّةُ الأَلْعَابِ الرِّياضيَّةِ الفَصْلُ الرَّابِعُ: أقْسَامُ الأَلْعَابِ، وحُكْمُ كُلِّ قِسْمِ الفَصْلُ الرَّابِعُ: أقْسَامُ الأَلْعَابِ، وحُكْمُ كُلِّ قِسْمِ الفَصْلُ الرَّابِعُ: أقْسَامُ الأَلْعَابِ، وحُكْمُ كُلِّ قِسْمِ الفَصْلُ الرَّابِعُ: حُكْمُ الأَلْعَابِ المُباحَةِ الفَصْلُ السَّادِسُ: حُكْمُ أَخْذُ العِوَضِ فِي الأَلْعَابِ المُباحَةِ الفَصْلُ السَّادِسُ: حُكمُ أَخْذُ العِوَضِ فِي الأَلْعَابِ اللَّيَاتِيَةِ اللَّيْعَابِ اللَّيَاتِيَةِ اللَّيْعَابِ اللَّيَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيَاتِ اللَّيَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ المُعْتَلِيقِ اللَّيَّةِ الْفَصْلُ السَّادِسُ : حُكمُ أَخْذُ العَوْضِ فِي الأَلْعَابِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ الْمُلْتَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيَاتِ اللَّيْعَاتِ الْعَلَى اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيَاتِ الْعَلِيْعِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ اللَّيْعِلَى اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ السَّلَادِينَ اللَّذِي الْعَلِي الْعَلَى اللَّيْعَاتِ الْعَلِيْعِيْلِ اللَّيْعَاتِ اللْعَلَاتِ الْعَلِي اللَّيْعَاتِ اللْعَلِيْدِ الْعَلَى الْعَلَى السَّادِينَ الْعَلَى اللَّيْعَاتِ اللَّيْعَاتِ الْعَلِيْدِي الْعَلَى الْعَل



# الفَصْلُ الأوَّلُ

### تَعْرِيْفٌ بَبَعْضِ الْمُصْطَلَحَاتِ الرِّياضيَّة

كَانَ مِنَ الْمُسْتَحْسَنِ أَنْ نَقِفَ جَمِيْعًا عَلَى بَعْضِ الْمُصْطَلَحاتِ الرِّياضيَّةِ؛ حتَّى يَتَسَنَّى لنَا فَهْمُ مَضَامِينِ الرِّسالَةِ، وتَصَوُّرُ الأَحْكَام الفقهيَّةِ؛ إِنْ شَاءَ الله .

### \* فأمَّا تَعْريفُ الرِّياضَة :

الرِّيَاضَةُ لُغَةً: رَاضَهُ \_ رَوْضًا، ورِيَاضًا، ورِيَاضَةً: ذَلَّكُهُ.

الرَّيَاضَةُ اصْطِلاحًا: القِيَامُ بِحَرَكَاتِ خَاصَّةٍ تُكْسِبُ البَدَنَ قُوَّةً، ومُرُوْنَةً (١)

\* \* \*

### \* أمَّا تَعْرِيفُ اللَّهُو :

جَاءَ في «الصِّحَاحِ» للجَوْهَرِيِّ (٩/ ٢٠٧) : أَنَّ اللَّهُوَ مِنْ لَهَى عَنِ الشَّيْءِ لَمُنَّا، ولَمُنَانَا : بِمَعْنى : سَلا عَنْهُ، وتَرَكَ ذِكْرَهُ، وأَضْرَبَ عَنْهُ . وأَلْمُاهُ : شَغَلَهُ، ولَمَا الشَّيْءِ مِنْ بَابِ «عَدَا» : لَعِبَ بِهِ، وتَلَهَّى مِثْلُه .

وَجَاءَ فِي «اللِّسَانِ» لابنِ مَنْظُورِ (١٥/ ٢٥٩)، اللَّهْوُ: مَا لَمَوْتَ بِهِ، ولَعِبْتَ بِهِ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المُعْجَمَ الوَسِيْطِ» (١/ ٣٨٢)، كَلِمَةَ (رَاضَهُ).

وشَغَلَكَ؛ مِنْ هَوَى وطَرِبَ ونَحْوِهِما .

يُقَالُ: لَمَوْتُ بِالشَّيْءِ، اللَّهْوُ بِهِ لَمُوَّا، وتَلَهَّيْتُ بِهِ إِذَا لَعِبْتُ بِهِ، وتَشَاغَلْتُ وغَفِلْتُ بِهِ عَنْ غَيْرِه .

وجَاءَ أَيْضًا (٥/ ٨٩) عَنْ ابنِ عَرَفَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَاهِيَةَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء ٣]، أيْ : مُتَشَاغِلَةً عَمَّا يُدْعَوْنَ إلَيْه .

فاللَّهْوُ مُرَادِفٌ لِلَّعِبِ غَالِبًا، وهُوَ التَّشَاغُلُ عَمَّا هُو مَطْلُوبٌ، والغَفْلَةُ عَمَّنْ هُوَ المَحْبُوبُ، والمَرْغُوبُ (١).

\* \* \*

### امَّا تَعْرِيْفُ اللَّعِبِ:

جَاءَ في «الصِّحَاحِ» (١٥/ ٢٥٩): أنَّ اللَّعِبَ لُغَةً ضِدُّا لِجِدِّ، يُقَالُ لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا، واللُّعْبَةُ: نَوْبَةُ اللَّعِب، أيْ: المَرَّةُ الوَاحِدَةُ مِنْهُ.

يُقَالُ: لَعِبْتُ لِعْبَةً وَاحِدَةً.

وهِيَ أَيْضًا : جِرْمُ مَا يَلْعَبُ بِهِ : كَالْشَّطْرَنْجِ، وَالنَّرْدِ، وَنَحْوِهِمَا، وَكُلُّ مَا مَلْعُوْب بِهِ ، فَهُوَ لِعْبَةٌ ، وَالأَلْعُوْبَةُ : اللَّعِبُ ، ويُقَالُ لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لا يُجْدِي

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «بُغْيَةَ المُشْتَاقِ» لِحَمْدِي شَلَبي (٢٨).

عَلَيْه نَفْعًا: إِنَّمَا أَنْتَ لاعِبٌ.

米米米

ويَظْهَرُ مِمَّا سَبَقَ: أَنَّ اللَّعِبَ، واللَّهُو يَتَّفِقَانِ فِي مَذْلُوْ لِهِمَا؛ فَاللَّهُو يُرَادُ بِهِ اللَّعِبَ عِنْدَ بَعْضِ اللُّعَوْيُّيْنَ، فَكِلاهُمَا يِعْنِي: التَّشَاغُلَ عَمَّا هُوَ مَطْلُوبٌ ومَرْغُوبٌ (١).

وجَاءَ أَيْضًا فِي «الصِّحَاحِ» (٣٩/٥): الرَّجُلُ كَثِيْرُ المَّزْحِ، والمُدَاعَبَةِ يُقَالُ لَهُ: تِلْعَابَةُ، كَمَا يُقَالُ: لَعِبَةٌ (بتَحْرِيْكِ العَيْنِ، والمُوَحَدَةِ)، أَيْ: كَثِيرُ اللَّعِبِ، والمُوَحَدةِ)، أَيْ: كَثِيرُ اللَّعِبِ، واللَّعَابُ (بالتَّشْدِيْدِ والفَّتْحِ): الَّذِي حِرْفَتُهُ اللَّعِبُ، واللَّعْبَةُ (بالتَّشْدِيْدِ اللَّعْبَةُ (بالتَّشْدِيْدِ اللَّعْبَةُ (بالتَّشْدِيْدِ اللَّعْبَةُ مُلاعَبَةُ مُلاعَبَةً مُلاعَبَةً مُلاعَبَةً مُلاعَبَةً ولِعَابًا: لَعِبَ مَعَهُ، انْتَهَى.

وعَلى ذَلِكَ : فَاللَّعْبَةُ الوَاحِدَةُ مِنَ اللَّعِبِ، وهِي أَيْضًا مَا يُلْعَبُ بِهِ، فَاللَّعِبُ جَمْعُ النَّوْبَةِ، وَالمَلاعِبُ الأَمَاكِنُ الَّتِي يُلْعَبُ فيها، فَلا يُقَالُ إِذَنْ : فَاللَّعِبُ جَمْعُ النَّوْبَةِ، وَالمَلاعِبُ الأَمَاكِنُ الَّتِي يُلْعَبُ فيها، فَلا يُقَالُ إِذَنْ : (أَلْعَابُ)، ولا (الأَلْعَابُ)؛ لَكِنْ لَمَا كَانَتْ الأَخِيْرَةُ قَدْ اشْتُهِرَتْ بِكَثْرَةِ اسْتِخْدَامِها فَلا حَرَجَ عَلى وُرُودِهَا فِي البَحْثِ .

وفي اللِّعْبِ مِنَ المَعَانِي: عَدَمُ الدِّرَايَةِ بِالأَيْنِيَّةِ، وعَدَمُ السَّيْرِ عَلَى الوَّجْهِ المُرَادِ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «قَضَايا اللَّهْوِ والتَّرْفِيْهِ» لمادُوْنَ بنِ رَشِيْدٍ (٦٩) .

والهَلاكُ، وعَدَمُ النَّفْعِ، وقَدْ يُحْمَدُ في اللَّعِبِ أُمُوْرًا مَّا عَلَى وَجْهِ مَّا (١).

وعنْدَ اسْتِقْرَاءِ مَعْنَى اللَّعِبِ، واللَّهْوِ فِي الشَّرْعِ؛ نَجِدُهما قَدْ ذُكِرَا على وَجْهِ الذَّمِّ، والتَّقْبِيحِ، فانْظُرْ مَثلاً قَوْلَه تَعَالَى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِيثَ ٱتَّخَدُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَجْهِ الذَّمِّ، والتَّقْبِيحِ، فانْظُرْ مَثلاً قَوْلَه تَعَالَى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِيثَ ٱلَّذِينَ اللَّهُمَ لَعِبًا وَلَهُوا وَغَرَّتُهُمُ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنِيَا ﴾ [الأنعام ٧]، وقول : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنِيا إِلَّا لَهِ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا اللَّهُ وَمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنِيا إِلَّا لَا اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّالِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّالِ الللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْلِلَّا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِ فَا اللَّهُ وَالْمُؤْمِ فَا اللَّهُ وَاللَّهُ و

وقَدْ دَلَّتِ السُّنةُ النَّبُوِيَّةُ عَلَى مَعْنَى هَذِهِ الآيَاتِ كَمَا قَالَ ﷺ: «كُلُّ شيءٍ يَلْهُو بِهِ ابْنُ آدَمَ فَهُو باطِلٌ، إلاَّ ثَلاثًا: رَمْيَهُ عَنْ قَوْسِهِ، وتأديبَه فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فَلُو بِهِ ابْنُ آدَمَ فَهُو باطِلٌ، إلاَّ ثَلاثًا: رَمْيَهُ عَنْ قَوْسِهِ، وتأديبَه فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فَإِنْ مَن الحَقِّ (٢٠) أَحْمَدُ، والنَّسَائِيُّ، وغَيْرُهُمَا، ولِلْحَدِيْثِ أَلْفَاظٌ مُتقارِبَةٌ، وسَيأتِي فِلْهُنَّ مِنَ الحَقِيْثِ بَعْضُ الشَّرْح إنْ شَاءَ الله .

فَمَدْلُولُ اللَّهْوِ، واللَّعِبِ في هَذِه السِّيَاقَاتِ القُرْآنِيَّةِ، والنَّبُوِيَّةِ لا يَخْتَلِفُ عَنِ المَدْلُوْلِ اللُّغَوِيِّ، فَمِنْ خِلالِ مَا وَرَدَ مِنْ تَفَاسِيْرَ، يَتَّضِحُ لَنَا أَنَّ اللَّعِبَ، واللَّهْوَ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «بُغْيَةَ المُشْتَاقِ» لِحَمْدِي شَلَبِي (٢٧).

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ أَحَمَدُ (١٧٣٣٧، ١٧٣٠٠)، و «السَّنَنُ الكُبْرَى» للنَّسَائِي (٨٩٩١)، و «السَّنَنُ الكُبْرَى» للنَّسَائِي (٨٩٩١)، و «شَرْحُ مُشْكِلِ الآثَارِ» للطَّحَاوِيِّ (٢٩٥)، وهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ، وقَدْ صَحَّحَهُ اللهُ فِي «الصَّحِيْحَةِ» (٣١٥)، و «صَحِيْح التَّرْغِيْبِ» (١٢٨٢).

الوَارِدَيْنِ فِي هَذِهِ الآيَاتِ وَمَثِيْلاتِهَا تَدُوْرُ حَقِيْقَتُهُمَا : حَوْلَ مَا لا يُنْتَفَعُ بِهِ .

فَهُوَ الْبَاطِلُ، والْعَبَثُ: وهُوَ ضِدُّ الجِدِّ، وضِدُّ الحَقِّ.

فَاسْتِثْنَاؤُهُ ﷺ فِمَلِهِ الأَرْبَعَةِ المَذْكُورَةِ مِنْ جِنْسِ اللَّهْوِ الْبَاطِلِ، يُفَسِّرُهُ مَا يَتَرَتَّبُ عَلِيْهَا مِنْ فَضَائِلَ، وفَوَائِدَ، فَعُدَّتْ مِنَ الجِدِّ، وإنْ كَانَ ظَاهِرُهَا لَعِبًا، وفَوَائِد، فَعُدَّتْ مِنَ الجِدِّ، وإنْ كَانَ ظَاهِرُهَا لَعِبًا، وفَوَائِد،

#### \* \* \*

وكذَا عُدَّتْ بَعْضُ أَنْوَاعِ الأَعْمَالِ الَّتِي ظَاهِرُهَا الْجِدُّ، ومِنْ وَرَائِهَا آثَارٌ مُفِيْدَةٌ مِنْ قَبِيْلِ أَلْوَانِ اللَّهْوِ، واللَّعِبِ البَاطِلَيْنِ؛ لِخُلُوِّهَا مِنَ القَصْدِ الحَسَنِ، مُفِيْدَةٌ مِنْ قَبِيْلِ أَلْوَانِ اللَّهْوِ، واللَّعِبِ البَاطِلَيْنِ؛ لِخُلُوِّهَا مِنَ القَصْدِ الحَسَنِ، والهَدَفِ الأُخْرَوِيِّ، وذَلِكَ مَاثِلٌ فِي وَصْفِ الله تَعَالَى للحَيَاةِ الدُّنْيُويَّةِ بِاللَّعِبِ، كَمَا وَالْمَدَفِ اللهُ نَعَالَى للحَيَاةِ الدُّنْيُويَّةِ بِاللَّعِبِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَذَرِ ٱللَّذِينَ التَّهَا اللهُ لَعَبُّ وَلَهُوا وَغَنَّتُهُمُ ٱلْحَيَوةُ ٱلدُّنَا ﴾ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَذَرِ ٱللَّذِينَ ٱلْحَيَاقُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُو وَكَيَّةُ وَلِيَ ٱلدُّنَا ﴾ [الأنعام ٧٠]، وقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا هَذِهِ ٱلْحَيَوةُ ٱلدُّنْيَا إِلَا لَهُو وَلَعِبُ وَلِيكَ ٱلدَّالَ اللهَ عَلَيْهِ الْحَيَوةُ ٱلدُّنْيَا إِلَا لَهُو وَلَعِبُ وَلِيكَ ٱلدَّالَ اللهَّوْ وَلَعِبُ وَلِيكَ اللَّالَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَوْلَهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

فالسَّعْيُ الجَادُ في تَحْصِيْلِ الدُّنْيَا ، ومَلاذِّهَا إِنَّهَا هُوَ مِنَ الكُفَّارِ لَعِبٌ ، ولهَوٌ لَيْسَ مِنْ وَرَائِه فَائِدَةٌ يَسْتَفيدُها الكَافِرُ في آخِرَتِهِ!

أمَّا الْمُسْلِمُ فَسَعْيُهُ فيها إِنَّهَا هُوَ وَسِيْلَةٌ يَسْتَعِيْنُ بِهَا فِي تَحْقِيْقِ حَاجَاتِهِ الأسَاسِيَّةِ

لِتَحْقِيْقِ عُبُوْدِيَّتِهِ للهُ تَعَالَى، وإقَامَةِ حُكْمِهِ في الأرْضِ ظَاهِرًا وباطِنًا .

بَلْ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، أَنَّ بَعْضَ الأَعْمَالِ الَّتِي هِيَ فِي أَصْلِهَا وَظَاهِرِها عِبَادَاتٌ في الإسلامِ: تُعْتَبَرُ مِنَ اللَّهْوِ البَاطِلِ.

وفي هَذَا المَعْنَى يَقُولُ الحَافِظُ الِنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ الله في "فَتْحِ البَارِي" ( ٩٤ / ١١) عَنْدَ شَرْحِهِ لِقَوْلِ البُخَارِيِّ رَحِمَهُ الله : "بَابٌ كُلُّ هَلْوٍ بَاطِلٌ إِذَا شَعَلَهُ عَنْ طَاعَةِ الله ... "، قَالَ : "أَيْ : كَمَنْ الْتَهَى بِشَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ مُطْلَقًا؛ سَواءٌ كَانَ مَأْذُونًا فِي فِعْلِهِ، أو مَنْهِيًّا عَنْهُ؛ كَمَنْ اشْتَغَلَ بِصَلاةٍ نَافِلَةٍ، أو بِتِلاوَةٍ، أو ذِكْرٍ، أو مَأْدُونًا فِي فِعْلِهِ، أو مَنْهِيًّا عَنْهُ؛ كَمَنْ اشْتَغَلَ بِصَلاةٍ المَقْرُوضَةِ عَمْدًا؛ فإنَّه يَدْخُلُ تَفَكُرٍ فِي مَعَانِي القُرْآنِ مَثَلاً حَتَّى خَرَجَ وَقْتُ الصَّلاةِ المَقْرُوضَةِ عَمْدًا؛ فإنَّه يَدْخُلُ تَعْنَا الضَّالِةِ المَقْلُوبِ فِعْلُها فَكَيْفَ حَالُ عَنْ الضَّابِطِ، وإذَا كَانَ هَذَا فِي الأَشْيَاءِ المُرَغِّبِ فيها، المَطْلُوبِ فِعْلُها فَكَيْفَ حَالُ مَا دُوْنَهَا» .

\* \* \*

وقَدْ أَشْكَلَ مَعْنَى اللَّعِبِ هُنَا عَلَى مَا فِي قِصَّةِ إِخْوَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلامُ، عِنْدَ قَوْلِه تَعَالَى : ﴿ أَرْسِلُهُ مَعَنَا عَكَا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [يوسف ١٢]، كَيْفَ جَازَ فِي حَقِّهِم اللَّعِبُ بِهَذَا المَعْنَى، وهُم أَنْبِيَاءُ؟

وقَبْلَ بَيَانِ هَذِا الإشْكَالِ، لا بُدَّ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ القَوْلَ الرَّاجِحَ فِي إِخْوَةِ يُوسُفَ عَلَيْه السَّلامُ أَيَّهُم لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وهَذَا مَا عَلَيْه أَهْلُ التَّحْقِيْقِ والنَّظَرِ مِنَ

العُلَمَاءِ؛ حَيْثُ أَنَّه لَمْ يَثْبُتُ أَيُّ دَلِيْلٍ مِنَ الكِتَابِ أَو السُّنَّةِ عَلَى أَنَّهُم أَنْبِيَاءُ، وَهَذَا مَا حَقَّقَه ونَصَرَهُ شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله وغَيْرُه مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ('')، وقَدْ نُقِلَ عَنْهُ، قَالَ : «لَمْ يَكُونُوا يَوْمَئِذِ أَنْبِيَاءُ»! عَنْ أَبِي عَمْرِو بنِ العَلاءِ رَحِمَهُ الله لَمَّا شُئِلَ عَنْهُ، قَالَ : «لَمْ يَكُونُوا يَوْمَئِذٍ أَنْبِيَاءُ»!

#### \* \* \*

أمَّا الْجَوَابُ عَلَى هَذَا الإشْكَالِ عِنْدَ مِمَّنْ يَرَاهُم أَنْبِيَاء فأقُوال (٢):

قِيْلَ الْمُرَادُ بِهِ : اللَّعِبُ الْمُبَاحُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، وهُوَ مُجُرَّدُ الانْبِسَاطِ.

وقِيْلَ: هُوَ اللَّعِبُ الَّذِي يَتَعَلَّمُوْنَ بِهِ الحَرْبَ، ويَتَقَوَوْنَ بِهِ عَلَيْهِ، كَمَا في قَوْلِهِم: ﴿ قَالُواْ يَتَأَبَانَاۤ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبَقُ ﴾ [يوسف ١٧]، لا اللَّعِبُ المَحْظُوْرُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْحَقِّ! ولِذَلِكَ لَمْ يُنْكِرْ يَعْقُوْبُ عَلَيْهِم، لَمَا قَالُوا: «ونَلْعَبُ».

#### 杂华杂

وأَحْسَنُ مَا قِيْلَ فِي تَوْجِيْهِ الآيَةِ مَا قَالَه القَاضِي أَبُو بَكْرٍ بِنُ العَرَبِي رَحِمَهُ الله في جَوَابِهِ عَنْهُ: «اعْلَمْ وَقَقَكَ الله إنَّه لَيْسَ في ذَلِكَ اللَّعِبِ كَبِيْرُ مَأْخَذِ، فإنَّ الله في جَوَابِهِ عَنْهُ: وبأَهْلِهِ، وبأَهْلِهِ، وبأَسْهُمِهِ حَسْبَهَا وُجِدَ في الخَبَرِ. وفي الصَّحِيْحِ أنَّ الرَّجُلَ يَلْعَبُ بِفَرَسِهِ، وبأَهْلِهِ، وبأَسْهُمِهِ حَسْبَهَا وُجِدَ في الخَبَرِ. وفي الصَّحِيْحِ أنَّ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «آثارَ ابنِ تَيْمِيَّةِ» (٣/ ٢٩٧)، و «تَفْسِيْرَ ابنِ كَثِيْرٍ» (١/ ٣٧٢).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «الجامِعَ لأَحْكَامِ القُرْآنِ» للقُرْطُبِيِّ (٩/ ١٣٨)، و «تَفْسِيْرَ ابنِ كَثِيْرٍ» (٢/ ١٣٨)، و «فَتْحَ القَدِيْرِ» للشَّوْكانِيِّ (٣/ ١٠).

النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ لِجَابِرِ حِيْنَ تَزَوَّجَ ثَيْبًا: «هَلا بِكُرًا للاعِبُها، وللاعِبُك ... (١) ، ولِعْبُ الإَجْوَةِ إِنَّمَا كَانَ عَلَى وَجْهَيْنِ: إِمَّا مُسَابَقَةٌ عَلَى الأرْجُلِ، وإمَّا مُسَابَقَةٌ بأسْهُم، للإَجْوَةِ إِنَّمَا كَانَ عَلَى وَجْهَيْنِ: إِمَّا مُسَابَقَةٌ بأسْهُم، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾، ولَيْسَ في ذَلِكَ مَأْخَذٌ بِحَالٍ (٢).

وهُ وَ مَا ذَكَرَهُ السَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْديُّ رَحِمَهُ الله في «تَفْسِيْرِهِ» (١٢/٤) : «نَسْتَبِقُ إِمَّا عَلَى الأَقْدَامِ، أو بالرَّمِي، والنِّضَالِ».

قُلْتُ : يُسْتَفَادُ مِنْ هَذِه الأَجْوِبَةِ، أَنَّ اللَّهْوَ، واللَّعِبَ مِنَ الأَلْفَاظِ المُشْتَرَكَةِ؛ فَتُطْلَقُ تَارَةً أُخْرَى ويُرَادُ بِها المُشْتَرَكَةِ؛ فَتُطْلَقُ تَارَةً أُخْرَى ويُرَادُ بِها الأَعْبَالَ والأَفْعَالَ الَّتِي تَتَرَتَّبُ عَلَيْها فَوَائِدُ، ومَقَاصِدُ مُعْتَبَرَةً شَرْعًا، والَّذِي يُحَدِّدُ المُعْبَالَ والمُرَادِ مِنْهُما هُوَ القَرَائِنُ الوَارِدَةُ فِي السِّيَاقِ الَّذِي ذُكِرَا فيهِ (٣).

张米米

\* أمَّا تَعْريفُ التَّرْفِيْهِ :

جَاءَ في «لِسَانِ العَرَبِ» (١٣/ ١٩٢) »: الرَّفَاهَةُ، والرَّفاهِيَّةُ، والرُّفَهْنِيَّةُ:

<sup>(</sup>١) البُخَارِيُّ (٩/ ٢٤)، ومُسْلِمٌ (١٠٨٨) .

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «المِغْيَارَ المُغْرِبِ» للوَنْشَرِيْسِيِّ (١١/ ١٨٣).

<sup>(</sup>٣) انْظُرُ «قَضَايا اللَّهْوِ والتَّرْفِيْهِ» لمادُوْنَ بنِ رَشِيدٍ (٧١)، و «بُغْيَةَ المُشْتَاقِ» لحَمْدِي شَكَبي (٢٨) .

رَغَدُ العَيْشِ.

والرَّفَهُ: أَقْصَرُ الوِرْدِ، وأَسْرَعُه، وهُوَ أَنْ تَشْرَبَ الإبِلُ المَاءَ كُلَّ يَـوْمٍ، وهُو أَنْ تَشْرَبَ الإبِلُ المَاءَ كُلَّ يَـوْمٍ. والإِرْفَاهُ: الإِدْهَانُ، والتَّرْجِيْلُ كُلَّ يَوْمٍ.

ورَفَّهَ عَنْهُ: كَانَ فِي ضِيْقِ فَنَفَّسَ عَنْهُ، ورَفَّهْ عَنْ غَرِيْمِكَ تَرْفيهًا: أَيْ نَفِّسْ عَنْهُ.

وأَرْفَهَ عِنْدِي، واسْتَرْفَهَ، ورَفِهَ عِنْدِي، ورَوَّحَ عِنْدِي، المَعْنَى: أقِمْ، واسْتَجِمْ، انْتَهَى.

\* \* \*

### \* أمَّا تَعْرِيفُ التَّرْوِيْحِ :

جَاءَ في «اللِّسَانِ» ضِمْنَ مَادَّةِ (رَوْحٍ): «ورَاحَ رَوْحًا: اهْتَزَّ، وطَابَ... والأَرِيْحِيُّ: الرَّجُلُ الوَاسِعُ الخُلُقُ، النَّشِيْطُ إلى المَعْرُوفِ، يَرْتَاحُ لِمَا طَلَبْتَ. ويَرَاحُ قَلْبُهُ مَسْرُوْرًا... والرَّاحَةُ ضِدُّ التَّعَبِ، واسْتَرَاحَ الرَّجُلُ: مِنَ الرَّاحَةِ.

وفي الحَدِيْثِ؛ قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ لَمُؤَذِّنِه بِلالٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: «أَرِحْنَا بِهِا ... » (١) . أيْ : أَذَّنْ للصَّلاةِ فَنَسْتَرِيْحُ بأَدَائِهِا مِنِ اشْتِغَالِ قُلُوْبِنا .

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٥/ ٣٦٤)، وأبو دَاوُدَ (٤/ ٢٩٦)، وحَسَّنَ إِسْنَادَهُ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ في «المُغْنِي»، انْظُرْ هَامِشَ الأَحْيَاءِ (١/ ١٦٥).

قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ رَحِمَهُ الله (۱): «وقِيْلَ كَانَ اشْتِغَالُهُ بالصَّلاةِ رَاحَةً لَهُ؛ فإنَّه كَانَ يَعْدُّ غَيْرُهَا مِنَ الأَعْمَالِ الدُّنْيِوِيَّةِ تَعَبًّا، فَكَانَ يَسْتَرِيْحُ بالصَّلاةِ رَاحَةً لَهُ. فإنَّه كَانَ يَسْتَرِيْحُ بالصَّلاةِ رَاحَةً لَهُ. فإنَّه كَانَ يَسْتَرِيْحُ بِها لِمَا فيها مِنْ مُنَاجَاةِ اللهِ تَعَالَى، ولهِذَا قَالَ: «وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي في كَانَ يَسْتَرَيْحُ بِها لِمَا فيها مِنْ مُنَاجَاةِ اللهِ تَعَالَى، ولهِذَا قَالَ: «وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي في الصَّلاة» (۱) انْتَهَى.

قَالَ ابنُ فَارِسٍ في «مُعْجَمِ مَقَايِيْسِ اللَّغَةِ» (٢/ ٤٠٤): «والمُرَاوَحَةُ في العَمَلَيْنِ: أَنْ يَعْمَلَ هَذَا مَرَّةً، وهَذَا مَرَّةً.

ويُقَالُ: أَرَاحَ الرَّجُلُ، إِذَا رَجَعَتْ إِلَيْه نَفْسُهُ بَعْدَ الإعْيَاءِ. وسُمِّيَتْ التَّرْوِيْجِيَّةُ في شَهْرِ رَمَضَانَ لاسْتِرَاحَةِ القَوْمِ بَعْدَ كُلِّ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ».

\* \* \*

ومِنْ خِلالِ مَا تقدَّمَ مِنْ شُرُوحٍ لُغَوِيَّةٍ لِمَادَّتَيْ : «التَّرْفيه»، و «التَّرْويحِ» نَسْتَنْتِجُ أَنَّ مَدْلُوْ لَمَا يِتَّفِقُ حَوْلَ المَعَانِي الآتِيَةِ :

١ ـ السِّعَةُ، والانْبِسَاطُ .

٢ ـ إِزَالَةُ التَّعَبِ، والضِّيْقِ عَنِ النَّفْسِ.

٣ ـ طَلَبُ رَاحَةِ النَّفْس.

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «اللِّسَانَ» لابنِ مَنْظُورِ (٢/ ٤٦١).

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٣/ ١٢٨،١٩٩)، والنَّسَائيُّ (٧/ ٦١)، وإسْنَادُهُ حَسَنٌ .

### ٤\_إِدْخَالُ السُّرُوْرِ عَلَيْها .

فَعِنْدَئِذِ كَانَتْ خُلاصَةُ المَعْنَى مِنَ التَّرْفيهِ، والتَّرْوِيْحِ لُغَةً: هُـوَ إِدْخَـالُ الشُّرُوْدِ عَلَى النَّفْسِ، والتَّنْفيسُ عَنْهَا، وتَجْدِيْدُ نَشَاطِهَا (١).

\* \* \*

### \* أمَّا تَعْرِيفُ الكُرَةِ (T):

قَالَ ابنُ فَارِسٍ رَحِمَهُ الله (٥/ ١٤٦): كُوْرٌ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى دَوْدٍ، وتَجَمَّعٍ. وقَالَ السَّيْرِاذِيُّ رَحِمَهُ الله في «المُهَاذَّبِ» (١/ ٤٢١): «وأمَّا كُرَةُ الصَّوْجَانِ، ومُدَاحَاةُ الأحْجَادِ، ورَفْعُها مِنَ الأرْضِ، والمُشَابَكَةُ، والسِّبَاحَةُ، واللَّعِبُ بالحَاتَمِ، والوُقُوْفُ عَلى رِجْلِ وَاحِدَةٍ، وغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ اللَّعِبِ الَّذِي لا

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «قَضَايا اللَّهْوِ والتَّرفِيْهِ» لمادُوْنَ بن رَشِيْدٍ (٧٦) .

<sup>(</sup>٢) ومِنَ الجَدِيرِ بالذِّكرِ أَنَّ (الكُرةَ) قَدْ ذُكِرَتْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ بأَسْهَاءَ وأَوْصَافِ وإليه وَمِنَ الجَدِيرِ بالذِّكرِ أَنَّ (الكُرةَ) قَدْ ذُكِرَتْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ بأَسْهَاءَ وأَوْصَافِ وإليه وإليه والتَّونِ»، واللَّهُ وَالتَّونِ»، واللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِولَا اللَّهُ وَالْمُوالِّ وَالْمُؤْمِولِ الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُولِ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُولِ وَالْمُؤْمِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُوالِي وَالْمُولِ وَالْمُوالِمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُولِ وَالْمُوالِمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُولِ وَالْمُوالِمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُوالِمُ وَالْمُولِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُوالِمُ وَالْمُولِمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُولِمُ وَالْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ

يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الحَرْبِ، فَلا تَجُوْزُ الْسَابَقَةُ عَلَيْها بِعِوَضٍ؛ لأَنَّه لا يُعَدُّ للحَرْبِ، فَكا فَكَانَ أَخْذُ العِوَضِ فيه مِنْ أَكُلِ المَالِ بالبَاطِلِ» انْتَهَى.

وذَكَرَ ابنُ وَهْبِ بإسْنَادِه أَنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ - رضِيَ الله عَنْهُما - مَرَّ بِغِلْمَانِ يَلْعَبُوْنَ بِها - قَالَ : ففَسَدَّها ابنُ عُمَر، يَلْعَبُوْنَ بِها - قَالَ : ففَسَدَّها ابنُ عُمَر، وبَهَاهُم عَنْها.

وذَكَرَ الْهَرُوِيُّ فِي بَابِ (الكَافِ مَعَ الجِيْمِ) فِي حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسِ رضِيَ الله عَنْهُما: «... فِي كُلِّ شَيْءٍ قِهَارٌ، حَتَّى فِي لِعْبِ السَّبْيَانِ بالكُجَّةِ»، قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: هُوَ أَنْ يَأْخُذَ الصَّبِيُّ خِرْقَةً، فَيُدَوِّرُهَا كَأَنَّهَا كُرَةٌ، ثُمَّ يَتَقَامَرُوْنَ بِها، وَكُجَّ : إِذَا لَعِبَ بِالكُجَّةِ» (١).

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الجَامِعَ لأَحْكَام القُرْآنِ» للقُرْطُبِيِّ (٨/ ٣٤٠).

### الفَصْلُ الثَّابي

# الفَرْقُ بين الكُرَةِ القَديمةِ والحَديثة

جَاءَ في «المُعْجَمِ الوَسِيْطِ» (٢/ ٧٨٥) : «الكُرَةُ : كُلُّ جِسْمٍ مُسْتَدِيْرٍ، وأَدَاةٍ مُسْتَدِيْرَةٍ مِنَ الجِلْدِ، ونَحْوِهِ يُلْعَبُ بِها . وهِيَ أَنْوَاعٌ : مِنْها كُرَةُ الصَّوْجَانِ، و( كُرَةُ القَدَمِ )، وكُرَةُ اليَدِ» .

وفي «مُغْنِي المُحْتَاجِ» للشِّرْبِيْنِيِّ (٤/ ٣٩٢): «جِسْمٌ مُحِيْطٌ بِهِ سَطْحٌ في دَاخِلِهِ نُقْطَةٌ»، وقِيْلَ: هِيَ المَعْرُوْفَةُ الآنَ بالكُوْرَةِ» (١).

#### \* \* \*

ولَنَا عَلَى هَذَا التَّعْرِيْفِ وغَيْرِه مِتَن يُحَاوِلُ أَنْ يَرْسُمَ مُشَابَهَةً تَقْرِيْبِيَّةً بَيْنَ الكُرَةِ القَدِيْمَةِ، و(كُرَةِ القَدَمِ) الحَدِيْثَةِ: نَقَدَاتٌ، واعْتِرَاضاتٌ فَرَضَها البَحْثُ الكُرَةِ القَدِيْمَةِ، و(كُرَةِ القَدَمِ) الحَدِيْثَةِ: نَقَدَاتٌ، واعْتِرَاضاتٌ فَرَضَها البَحْثُ العَلْمِي، والتَّحْرِيرُ العَمَلِي.

فَأَقُولُ: كَثِيْرًا مَا يَخْلِطُ بَعْضُ طَلَبَةِ العِلْمِ بَيْنَ حُكْمِ وصِفَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) في القَدِيْمِ والحَدِيثِ؛ مِمَّا كَانَ لَهُ أثرٌ سَيئٌ في إصْدَارِ الأحْكامِ الشَّرعيَّةِ عَلَى وَاقِعِ (كُرَةِ القَدَم) القَائِمَةِ في سُوْقِ المُسْلِمِيْنَ حَاليًا!

كَمَا أَنَّ هَذَا الْخَلْطَ (للأسَفِ!) لَمْ يَقِفْ عِنْدَ شُدَاةِ العِلْمِ؛ بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى بَعْضِ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «حَاشِيَةَ نِهَايَةِ المُحْتَاجِ» لعَلِي الشِّبْرامِلْسِيِّ (٨/ ٢٧).

مَنْ تَصَدَّرَ للفَتْوَى الشَّرْعيَّةِ في أَكْثَرِ بِلادِ المُسْلمين؛ فَتَرَاهم يَنْتَزِعُونَ أَحْكامًا فَرُعيَّةً مُرْتَجَلةً في حُكْمِهم عَلى (كُرَةِ القَدَم) اسْتِنَادًا مِنْهُم عَلى مَا يَلِي :

أوَّلاً : أنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) الحَالِيَّةَ كَانَتْ مَوْجُودَةً في الصَّدْرِ الأُوَّلِ؛ وعَلَيْهِ فإنَّ لَمَا أَصْلاً في الإسْلامِ.

ثَانِيًا: إِذَا كَانَتْ (كُرَةُ القَدَمِ) في الصَّدْرِ الأُوَّلِ مُبَاحَةً، فَهِي اليَوْمَ تَأْخُـذُ نَفْسَ الحُكْم .

قَالِفًا : أَنَّهَا لُعْبَةٌ قَدْ شُغِفَ بِهَا أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينِ قَدِيبًا وحَدِيْثًا؛ لاسِيَّها الحُلَفَاءُ والسَّلاطِيْنُ .

رَابِعًا : أَنَّهَا قَدْ ذُكِرَتْ فِي كُتُبِ «المَعَاجِمِ اللَّعْوِيَّةِ « مِمَّا يَزِيدُنا يَقِينَا أَنَّهَا لُعْبَـةُ سَائِرَةٌ فِي حَيَاةِ المُسْلِمِيْنَ. وغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ التَّفَقُّهاتِ المَرْفُوضَةِ!

إنَّ مِثْلَ هذا الكلامِ إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ؛ فإنَّه لا يَدُلُّ إلاَّ عَلى جَهْلِ بأَصْلِ مَعْنَى ووَصْفِ (الكُرَةِ) القَدِيمةِ، وقُصُورٍ بِوَاقِعِ الكُرَةِ الحَدِيْثَةِ!

فعِنْدَ ذَلِك؛ تَهَاوَنَ أَكْثَرُ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ بِ (كُرَةِ القَدَمِ) المُعَاصِرَةِ؛ مِمَّا أَوْقَعَهم في سَلَى جَمَلِ، وأَدْخَلَهم أَنْفَاقَ تَيْهِ!

\*\*\*

ومِنْ خِلالِ هَذَا؛ كَانَ لِزَامًا عَلَيْنا أَنْ نَذْكُرَ حَقِيقَةَ (الكُرَةِ) القَدِيمةِ دَفْعًا لِهَذِه

المُغَالَطَاتِ كَي نَخْرُجَ جَمِيعًا بِتَعْرِيفٍ صَرِيحٍ، وحُكْمٍ صَحِيحٍ لِكُلِّ مِنْ (كُرَةِ اللهَ اللهُ . القَدَم) القَدِيمةِ والحَدِيثَةِ؛ ومِنْهُ يُوَافِقُ الخَبَرُ الخُبْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ .

#### \* \* \*

لا شَكَّ أَنَّ حَقِيقَةَ (الكُرَةِ) القَدِيمةِ في كُتُبِ التَّارِيخِ، والمَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ تَخْتَلِفُ رَأْسًا عَنْ كُرةِ اليَوْمِ، فَهِي تَحْمِلُ حَقَائِقَ مُذْهِلَةً تَقْطَعُ بِأَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) الحَدِيثَةَ لا تَحْتُ بتَّةً بِ (الكُرَةِ) القَدِيمَةِ لا في وَصْفِها، ولا في وَصْفِها، ولا في وَصْفِها، ولا في عَرْفِها، ولا في عَايَتِها، ولا في عَايَتِها، ولا في حُكْمِها؛ بِلْ هُمَا شَيْتَانِ مُحْتَلِفَانِ قَلْبًا وقَالِبًا!

### يُوَضِّحُه ما يَلِي :

أُوَّلًا \_ أَنَّ (الكُرَةَ) القَدِيمَةَ لَمْ تُعْرَفْ فِي شَيءٍ مِنَ الكُتُبِ بأَنَّها: كُرَةُ قَدَمٍ؛ كَمَا جَاءَ ذَلِك فِي وَصْفِها؛ اللَّهم: أنَّها (كُرَةٌ) لا غَيْر!

ثَانِيًا \_ أَمَّا وَصْفُها: فَهِي لا تَخْرُجُ عَنْ كَوْنِها مُسْتَدِيرَةً مَحْشُوةً بالسَّعْرِ، أو الصَّوْفِ ... أو غَيْرِ ذَلِكَ عِمَّا لَيْس لَهُ عُلاقةٌ بِحَبْسِ الْمَوَاءِ؛ كَمَا هُـوَ شَائُنُ (كُـرَةِ الصَّوْفِ ... أو غَيْرِ ذَلِكَ عِمَّا لَيْس لَهُ عُلاقةٌ بِحَبْسِ الْمَوَاءِ؛ كَمَا هُـوَ شَائُنُ (كُـرَةِ الصَّوْفِ ... اللهَدَم) الحَدِيثَةِ .

قَالِثًا \_ أَمَّا وَصْفُ لِعْبِها : فَهِيَ لِعْبَةٌ لَمَا طَرِيقَتُها المَعْرُوفَةُ؛ وهُوَ : أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ، أَو الرَّجُلانِ، أَو أَكْثَرُ بِضْرَبِ كُرَةٍ مِنْ شَعَرٍ ونَحْوِه بِكُوْجَةٍ (وهِيَ عِبَارَةٌ عَنَ عَصَا مَعْكُوْفَةٍ) ونَحْوِها ، ويَقُومُ اللَّاعِبُ بِمُتَابَعَةِ ، ومُلاحَقَةِ الكُرَةِ وهُمْ عَلى عَنْ عَصَا مَعْكُوْفَةٍ) ونَحْوِها ، ويَقُومُ اللَّاعِبُ بِمُتَابَعَةِ ، ومُلاحَقَةِ الكُرَةِ وهُمْ عَلى

طُهُورِ الخُيُّوْلِ، ونَحْوَهَا.

رَابِعًا: أُمَّا غَايَتُها: فَهِي التَّدْرِيبُ عَلَى الجِهَادِ.

خَامِسًا: أمَّا حُكْمُها: فأكثُرُ أهْلِ العِلْمِ عَلَى إباحَتِها؛ لأنَّها مِنَ الوَسَائِلِ المُعِينَةِ عَلَى الجِهَادِ.

\* \* \*

والتَّدْلِيْلُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ هُنَا؛ فَمِنْ طَرِيْقَيْ : المَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ، والتَّارِيْخِ . \* فامَّا كُتُبُ المَعَاجِمِ اللَّغوِيَّةِ : فَقَدْ أَفْصَحَتِ المَعَاجِمُ اللَّغَويَّةُ بِـأَنَّ الكُـرَةَ الَّتِي لَعِبَها السَّلَفُ لا تَحْرُجُ عَنْ كَوْنِها :

جِسْمًا دائريًّا، لِذَا كَانَ كُلُّ مَا يُلْعَبُ بِهِ مِنَ الأَلْعَابِ عَلَى شَكْلٍ مُدَوَّدٍ؛ فَهُوَ: (كُرَةٌ)، فَمِنْ ذَلِكَ: لِعْبَةُ الصَّوْلِجَانِ والكُجَّةُ وغيرهِما: وهِمِي عِبَارةٌ عن فَهُوَ: (كُرَةٌ)، فَمِنْ ذَلِكَ: لِعْبَةُ الصَّوْلِجَانِ والكُجَّةُ وغيرهِما، وهُمْ عَلَى دَوَاجِم عَصَى يَضْرِبُوْنَ جِهَا كُرةً مِنَ شَعْرٍ، أو صُوْفٍ، أو نَحْوِهِما، وهُمْ عَلَى دَوَاجِم للتَّذْرِيْبِ عَلَى القِتَالِ، والحَرْبِ، أو مَا يَصْنَعُهُ الصِّبْيانُ مِنْ خِرْقَةٍ، فَيُدَوِّرُهَا كَأَنَّهَا للتَّذْرِيْبِ عَلَى القِتَالِ، والحَرْبِ، أو مَا يَصْنَعُهُ الصِّبْيانُ مِنْ خِرْقَةٍ، فَيُدَوِّرُهَا كَأَنَّهَا كُرَةً، ثُمَّ يَتَقَامَرُوْنَ جِهَا، عَنْ طَرِيْقِ حُفَرٍ فيها حَصَى يَلْعَبُوْنَ جِها (١).

米米米

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مُعْجَمَ مَقَايِيْسِ اللَّغَةِ» لابنِ فَارِسِ (٥/ ١٤٦)، وغَيْرَه مِنَ المَرَاجِعِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي مرَّتْ مَعَنَا آنفًا .

### \* أمَّا كُتُبُ التَّارِيخِ :

فقَدْ ذَكَرَ ابنُ كثيرِ رَحِمَهُ الله في «البِدَايَةِ والنَّهَايَةِ» (١٦/ ٣٧٤) سِسَيْرَةَ نُـوْدِ الدِّينِ مَحْمُودِ بنِ زَنْكي رَحِمَهُ الله وأحْسَنَ الذِّكْرَ، ثُمَّ قَالَ : « وكَانَ (نُـوْرُ الدِّيْنِ) حَسَنَ الشَّكْلِ، حَسَنَ اللَّعِبِ بالكُرَةِ، وكَانَ نُوْرُ الدِّيْنِ يُحِبُّ لَعِبَ الكُرَةِ، لِتَمْرِيْنَ الخَيْل، وتَعْلِيمَها الكَرَّ والفَرَّ».

وقَالَ عَنْهُ أَيْضًا (١٦/ ٤٨٢): «وكَانَ يُكْثِرُ اللَّعِبَ بالكُرَةِ، فَعَاتَبَهُ بَعْضُ الصَّالِحِيْنَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ<sup>(١)</sup>: إِنَّمَا أُرِيْدُ تَمْرِيْنَ الْحَيْلِ، وتَعْلِيْمَها الكَرَّ والفَرَّ. وكَانَ لا يَلْبَسُ الحَرِيْرَ، ويَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ رَحِمَهُ الله .

وقَالَ أَيْضًا: وذَكَرَ ابنُ الأثيرِ أَنَّ المَلِكَ نُوْرَ الدِّيْنِ بِيْنَهَا هُ وَيَوْمًا يَلْعَبُ بِالْكُرَةِ إِذْ رَأَى رَجُلاً يُحَدِّثُ آخَرَ، ويُؤمِئ إليه، فَبَعَثَ الْحَاجِب؛ لِيَسْأَلَه مَا شَانُه، فإذَا هُوَ رَجُلٌ مَعَهُ رَسُولٌ مِنْ جِهَةِ الْحَاكِمِ، وهُو يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ عَلَى المَلِكِ نُوْرِ الدِّيْنِ خَفًا يُرِيْدُ خَلُوتَه وإيّاه إلى القاضِي، فَلَيًّا أَعْلَمَهُ الْحَاجِبُ بِلَالِكَ أَلْقَى الجُوكَانَ (٢) مِنْ يَدِهِ، وأَقْبَلَ مَعَ خَصْمِه إلى القاضِي كَهَالِ الدِّيْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وقَدْ أَرْسَلَ إليه مِنْ يَدِهِ، وأَقْبَلَ مَعَ خَصْمِه إلى القاضِي كَهَالِ الدِّيْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وقَدْ أَرْسَلَ إليه

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الرَّوْضَتَيْنِ« لأبي شَامَةَ (١/ ١٢).

<sup>(</sup>٢) المِحْجَنُ الَّذِي تُضْرَبُ به الكُرَةُ في أَلْعَابِ الفُرُوسيَّةِ، انْظُرْ «صُبْحَ الأَعْشَى» (٢) المِحْجَنُ النَّادِي تُضْرَبُ به الكُرَةُ في أَلْعَابِ الفُرُوسيَّةِ، انْظُرْ «صُبْحَ الأَعْشَى» (٥/ ٥٥).

مِنْ أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ أَنْ لا تُعَامِلْنِي إلاَّ مُعَامَلَةَ الحُصُومِ، فَحِيْنَ وَصَلا وَقَفَ نُورُ الدِّيْنِ مَعَ خَصْمِه؛ حَتَّى انْفَصَلَتِ الحُكُوْمَةُ، ولَمْ يَثْبُتْ للرَّجُلِ حَقِّ؛ بَلْ ثَبَتَ الحَقُّ للسَّلْطَانِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ ذَلِكَ قَالَ السُّلْطَانُ: إنَّما جِئْتُ مَعَه؛ لئلا يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ عَنِ للسَّلْطَانِ، فَلَمَّ اتَبَعَ لَكُ السَّلْطَانُ: إنَّما جِئْتُ مَعَه؛ لئلا يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ عَنِ السَّلْطَانِ، فَلَمَّ الشَّرْعِ، فإنَّم انحُن شَحْنكِيَّةٌ بَيْنَ يَدَيْه، وأنا أَعْلَمُ أَنَّه لا حَقَّ له عِنْدِي، ومَعَ هَذا أُشْهِدُكُم أَنَّه لا حَقَّ له عِنْدِي، ومَعَ هَذا أُشْهِدُكُم أَنِّي قَدْ مَلَّكُتُهُ ذَلِكَ ووَهَبْتُه لَهُ » انْتَهَى.

وفي حَوَادِثِ سَنَةِ (٥٥٥) قَالَ ابنُ كَثِيْرٍ رَحِمَهُ الله (١٦/ ٣٩٦): «وفيها مَاتَ أَمِيْرُ الحَاجِّ قَايْمَازُ ابنُ عَبْدَ الله الأُرْجُوانِيُّ اسَقَطَ عَنْ فَرَسِه وهُو يَلْعَبُ بالكُرَةِ بمَيْدَانِ الخَلِيفَةِ، فَسَالَ دُمَاغُهُ مِنْ أُذُنِهِ، فَهَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ رَحِمَهُ الله، وقَدْ كَانَ مِنْ جَيْدَانِ الخَلِيفَةِ، فَسَالَ دُمَاغُهُ مِنْ أُذُنِهِ، فَهَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ رَحِمَهُ الله، وقَدْ كَانَ مِنْ جَيارِ الأُمَرَاءِ، فَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَيْه، وحَضَرَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مَاتَ في شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، فَحَجَّ بالنَّاسِ فيها الأَمِيرُ أَرْغَشْ مُقْطِعُ الكُوْفَةِ .

وحَجَّ في هَذِهِ السَّنَةِ الأمِيْرُ الكَبِيرُ شِيْرُكُوْه بِنُ شَاذِي، مُقَدَّمُ عَسَاكِرِ المَلِكِ نُوْرِ الدِّيْنِ مَحْمُودِ بنِ زَنْكِي، وتَصَدَّقَ بأمْوالٍ كَثِيْرةٍ».

#### \* \* \*

ومِنْ خِلالِ مَا تَقَدَّمَ بَيَانُه في وَصْفِ حَقِيقَةِ (الكُرَةِ) القَدِيمَةِ؛ تَنْكَشِفُ لنا الحَقِيْقَةُ العِلْمِيَّةُ الَّتِي لا تَقْبَلُ المُنَاقَشَةَ، أو حَتَّى الاجْتِهَادَ: وهُوَ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ)

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الْمُنْتَظَمُ» لابنِ الجَوْذِي (١٨/ ١٤٣)، و«الكَامِلُ» لابنِ الأَثَيْرِ (١١/ ٢٦٤)، و«النُّجُوْمَ الزَّاهِرَةَ» (٥/ ٣٣٢).

المُعَاصِرَةَ لَيْسَ لَمَا عُلاقةٌ بِالكُرَةِ القَدِيمَةِ لا حَقِيْقَةً، ولا وَصْفًا، ولا حُكْمًا ... اللهم ما كَانَ مِنْ تَطَابُقِ بَيْنَهُما في تَسْمِيتِهِمَا: (كُرَةٌ) لا غَيْرُ!

فعِنْدَ ذَلِك كَانَ مِنَ الحَطأ أَنْ نُحَاوِلَ (عَبَثًا!) خَلْقَ مُسَاوَاةٍ بَيْنَهُما في شَيءٍ عِمَّا ذُكِرَ؛ فَضْلاً أَنْ نُسَاوِيَ بَيْنَهُما في الحُكْمِ!

هَذَا إِذَا عَلِمْنا أَيْضًا: أَنَّ الكُرةَ عِنْدَ السَّلَفِ لَمْ تَكُنْ وَسِيلةَ عَبَثِ، أو ضَيَاعَ وَقْتِ، أو هَدْرَ مَالٍ؛ بَلْ كَانَتْ وَسِيلةً مُعِينَةً عَلَى الجِهَادِ الَّذِي شَرَعَهُ الله، والرَّسُولُ عَلِيهِ : ما بَيْنَ تَرْوِيضٍ للخَيْلِ، وتَعْلِيمِها الكَرَّ والفَرَّ، وتَعْلِيمِ الفَوَارِسَ الفُوورِسَ الفُورِسِيَّةَ، والمُطَارَدَة، واللِّحَاق والسِّبَاق ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ عِمَّا هُو مِنْ مَسَالِكِ الجُهَادِ.

#### 米米米

وبَعْدَ أَنْ عَلِمْنا جَمِيعًا: أَنَّ الكُرَةَ عِنْدَ السَّلَفِ كَانَتْ وَسِيْلَةً مَحْمُودَةً لِعَايةٍ مَشْهُورٌ لَدَى أَهْلِ العِلْمِ عَامَّةً؛ إلاَّ أَتَّها مَعْ هَذَا لَمْ تَكُنْ مُبَاحَةً عَلَى إطْلاقِها؛ بَلْ ضُبِطَتْ بِضَوَابِطَ شَرْعِيَّةٍ لا يَجُوزُ مُعَاوَزَتُها، أو مُحَالَفَتُها، وإلاَّ أصبَحَتْ وَسِيْلةً مُحَرَّمةً، لا يَجُوزُ فِعْلُها بِحَالٍ، فتأمَّل!

يَقُولُ ابنُ تَيْمِيَّةُ رَحِمَهُ الله حِيْنَ سُئِلَ عَنْ لِعْبِ الكُرَةِ فِي بَابِ السَّبَقِ (أَيْ: الكُرَةِ النَّي تُلْعَبُ الكُرَةِ إِذَا كَانَ قَصَدَ الكُرَةِ النِّي تُلْعَبُ الكُرَةِ إِذَا كَانَ قَصَدَ

صَاحِبُهُ المَنْفَعَةَ للْخَيْلِ، والرِّجَالِ؛ بِحَيْثُ يُسْتَعَانُ بِها عَلى الكَرِّ والفَرِّ، والدُّخُوْلِ، والخُوْلِ، والرِّجَالِ؛ بِحَيْثُ يُسْتَعَانَهُ عَلى الجِهَادِ اللَّذِي أَمَرَ الله بِه والخُوْوجِ، ونَحْوِهِ فِي الجِهَادِ، وغَرَضُه الاسْتِعَانَهُ عَلى الجِهَادِ اللَّذِي أَمَرَ الله بِه رَسُوْلَه عَلَيْ فَهُوَ حَسَنٌ، وإنْ كَانَ في ذَلِكَ مَضَرَّةٌ بِالخَيْلِ، والرِّجَالِ، فإنَّ ه يُنْهَى عَنْهُ (۱).

وما ذَكَرَهُ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةِ رَحِمَهُ الله هُنَا لَمْ يَكُنْ مَحَلَّ خِلافِ بِيْنَ أَهْلِ العِلْمِ؛ بَلْ هُوَ أَمْرٌ مُجْمَعٌ عَلْيه بَيْنَ عَامَّةِ أَهْلِ العِلْمِ، فَكُلُّ مَا كَانَ فيهِ ضَرَرٌ، أو شُغْلٌ عَنْ ذِكْرِ الله : فَهُوَ حَرَامٌ قَطْعًا!

وعَلَيْهِ؛ فَلا شَكَّ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) اليَّوَمَ؛ قَدْ أَجْمَعَتْ أَمْرَهَا عَـلَى كَثِـيْرٍ مِـنَ المُحَرَّمَاتِ الشَّرعيَّةِ! كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ الله .

<sup>(</sup>١) "مُخْتَصَرُ الفَتَاوَى المِصْرِيَّةِ" للبَعْلِيِّ (٢٥١).

# الفَصْلُ الثَّالثُ مَشْرُوعيَّةُ اللَّعبِ في الإسْلامِ

وقَبْلَ الشُّرُوعِ في بَيَانِ أَقْسَامِ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ؛ أَحْبَبْنا أَنْ نَذْكُرَ مَشْرُوعِيَّةَ الرِّياضَةِ في الإسْلامِ مَعَ بَعْضِ الاخْتِصَارِ؛ تَقْدِمَةً بَيْنَ يَدَيْ القَادِئ الكَرِيمِ.

لَقَدْ حَظِيَتِ الرِّيَاضَةُ البَدَنِيَّةُ بِمَكَانَةٍ طَيِّبَةٍ فِي التَّشْرِيْعِ الإسْلامِيِّ؛ فَقَدْ دَعَا إلَيْها الرَّسُولُ ﷺ: بالقَوْلِ، والفِعْل، والتَّقْرِيْرِ

#### \* \* \*

ويَكُفي أَنْ نُشِيْرَ إِلَى أَنَّه ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الحَيْـلِ، وأَجَـازَ العِـوَضَ في ذَلِـكَ بِقَوْلِهِ : «لا سَبَقَ إلاَّ في نَصْلٍ، أو خُفِّ، أو حَافِرٍ» عَلى مَا يَأْتِي إِنْ شَاءَ الله .

كَمَا سَابَقَ ﷺ أُمَّ المُؤمِنِيْنَ عَائِشَةَ رضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُا عَلَى الأَقْدَامِ، وصَارَعَ رُكَانَةَ فَصَرَعَهُ، ونَدَبَ إلى تَعَلِّمِ الرِّمَايَةِ، والسِّبَاحَةِ.

وذَمَّ مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَّ ثُمَّ نَسِيَهُ، وفَسَّرَ القُوَّةَ الَّتِي دَعَا الله تَعَالَى المُسْلِمِيْنَ بإعْدَادِها بأنَّهَا الرَّمْيُ .

كَمَا أَجَازَ ﷺ لِلْحَبَشَةِ اللَّعْبَ في مَسْجِدِه بالحِرَابِ، وأَبَاحَ لَعَائِشَةَ رضِيَ الله عَنْهُا: النَّظَرَ إِلَيْهِم آنذَاكَ.

### \* لِكُلِّ عُضْوِ رِيَاضَةً:

فَهَذِهِ الأَدَلَّةُ وغَيْرُهَا كَانَتْ دَلِيْلاً وَاضِحًا عَلَى أَنَّ الإسْلامَ اهْتَمَّ بالرِّيَاضَةِ البَدَنِيَّةِ اهْتِهَامًا وَسَطًا، لا إفْرَاطَ فِيْهَا ولا تَفْرِيْطَ؛ حَيْثُ أَعْطَى كُلَّ عُضْوِ للإنْسَانِ رِيَاضَةً تَخُصُّهُ!

وهَذَا مَا قَالَهُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في «زَادِ المَعَادِ» (٣/ ١٤٥): « أَيُّ عُضْوِ كَثُرَتْ رِيَاضَتُه قَوِيَ، وخُصُوصًا عَلَى نَوْعِ تِلْكَ الرِّيَاضَةِ؛ بَلْ كُلُّ قُوَّةٍ فَهَذَا شَأَهُا: فَإُنَّ مَنِ اسْتَكْثَرَ مِنَ الْفِكْرِ قَوِيَتْ خَافِظَتُه، ومَنِ اسْتَكْثَرَ مِنَ الفِكْرِ قَوِيَتْ قُوَّتُه الْفَكَرَةُ .

ولِكُلِّ عُضْوٍ رِيَاضَةٌ تَخُصُّهُ: فالِلصَّدْرِ القِرَاءَةُ؛ فلْيَبْتَدِئ فيها مِنَ الخَفيةِ اللهِ الجَهْرِ بِتَدْرِيْجِ .

ورِيَاضَةُ السَّمْعِ: بِسَمْعِ الأَصْوَاتِ، والكَلامِ بالتَّدْرِيْجِ، فيَنْتَقِلُ مِنَ الأَخْفِّ إِلَى الأَثْقَلِ، وكَذَلِكَ رِيَاضَةُ اللِّسَانِ في الكَلامِ، وكَذَلِكَ رِيَاضَةُ البَصَرِ، وكَذَلِكَ رِيَاضَةُ البَصَرِ، وكَذَلِكَ رِيَاضَةُ البَصَرِ، وكَذَلِكَ رِيَاضَةُ البَصَرِ، وكَذَلِكَ رِيَاضَةُ البَصَرِ،

وأمَّا رُكُوْبُ الخَيْلِ، ورَمْيُ النُّشَابِ، والصِّرَاعُ، والمُسابَقَةُ عَلَى الأَقْدَامِ؛ فريَاضَةٌ للبَدَنِ كُلِّهِ، وهِي قَالِعَةٌ لأَمْرَاضٍ مُزْمِنَةٍ: كالجُدَامِ، والاسْتِسْقَاءِ، والقُوْلَنْج.

ورِيَاضَةُ النُّفُوسِ: بالتَّعَلِّمِ، والتَّادُّبِ، والفَرَحِ، والسُّرُوْدِ، والصَبْرِ، والصَبْرِ، والثَّبَاتِ، والإقْدَامِ، والسَّمَاحِ، وفِعْلِ الخَيْرِ، ونَحْوِ ذَلِكَ مِثَّا تَرْتَاضُ بِهِ النُّفُوسُ» انْتَهَى.

#### 米米米

### \* أمَّا هَدْيُهُ عَلِيلِةٍ في الرِّياضة:

لَّمَا كَانَ الرَّسُولُ عَلَيْ هُوَ الأُسْوَةَ الحَسَنَةَ لَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ واليَوْمَ الآخِرَ، فإنَّ هَدْيَهُ في كُلِّ أَمْرٍ مِنَ الأَمُوْرِ: هُوَ أَكْمَلُ هَدْي، وأعظمُهُ ؛ حَتَّى تَتَحَقَّقُ فِيهِ وبِهِ القُدْوَةُ الحَسَنَةُ الطَّيِّبَةُ .

وإذَا تَأْمَّلْنَا هَدْيَهُ يَكُلِيُهُ فِيهَا نَحْنُ بِصَدَدِه، وَجَدْنَاهُ كَـذَلِكَ: أَكْمَـلَ هَـدْي، حَافِظًا للصِّحَّةِ والقُوَى، ونَافِعًا في المَعَاشِ والمَعَادِ.

ولَمَّا كَانَتِ العِبَادَاتُ مِنْ دَيْدَنِهِ ﷺ، وشَرِيْعَتِهِ؛ فإنَّ فيها مِنَ الرِّيَاضَةِ الشَّيْءَ الكَثِيْرَ النَّافِع .

#### \* \* \*

يَقُولُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في «زَادِ المَعَادِ» (٣/ ١٤٥): «لا رَيْبَ أَنَّ الصَّلاة نَفْسَها فيها: مِنْ حِفْظِ صِحَّةِ البَدَنِ، وإذَابَةِ أَخْلاطِهِ، وفَضَلاتِه مَا هُوَ مِنْ أَنْفَعِ شَيْءٍ لَهُ، سِوَى مَا فيها مِنْ حِفْظِ صِحَّةِ الإِيْهَانِ، وسَعَادَةِ الدُّنْيا والآخِرَةِ.

وكَذَلِكَ قِيَامُ اللَّيْلِ: مِنْ أَنْفَعِ أَسْبَابِ حِفْظِ الصِّحَّةِ، ومِنْ أَنْفَعِ الأُمُوْرِ لِكَثِيْرِ مِنَ الأَمْرَاضِ المُزْمِنَةِ، ومِنْ أَنْشَطِ شَيْء للبَدَنِ، والرُّوْحِ، والقَلْبِ، كَمَا في الصَّحِيْحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ عَيِّلَةٍ، قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيةِ رَأْسِ أَحَدِكِم إِذَا هُو نَامَ الصَّحِيْحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ، قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيةٍ رَأْسِ أَحَدِكِم إِذَا هُو نَامَ الصَّحِيْحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ فَالَ : «يَعْقِدُ اللهَ عَلْدَة، عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيْلٌ فَارْقُدْ؛ فإن اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ الْحَلَّتُ عُقْدَة، فإنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ الْحَلَّتُ عُقْدَة، فإنْ اللهَ عَلْدَة عُقْدَة ، فأصْ بَحَ لَلْ عَلْمُ النَّالُ اللهِ اللهِ أَنْ مَلَى النَّعْلُ عَقْدَة ، فأصْ بَحَ لَلْ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

\* وفي الصَّوْمِ الشَّرْعِيِّ مِنْ أَسْبَابِ حِفْظِ الصَّحَّةِ، ورِيَاضَةِ البَدَنِ، والنَّفْسِ مَا لا يَدْفَعُه صَحِيْحُ الفِطْرَةِ.

\* وأمَّا الجِهَادُ، ومَا فيه مِنَ الحَرَكاتِ الكُلِّيَةِ \_ الَّتِي هِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ التُقَوَّةِ، وحِفْظِ الصِّحَّةِ، وصَلابَةِ القَلْبِ، والبَدَنِ، ودَفْعِ فَضَلاتِهما، وزَوَالِ الهَـمِّ والغَمِّ \_ فأمْرٌ إنَّمَا يَعْرِفُهُ مَنْ لَهُ مِنْهُ نَصِيْبٌ .

\* وكَذَلِكَ الْحَبَّ، وفِعْ لُ الْمَناسِكِ، وكَذَلِكَ الْمُسَابَقَةُ عَلَى الخَيْلِ، وبالنِّضَالِ، والمَشْيُ إلى المَسَاجِدِ للجُمُعَاتِ والجَهَاعَاتِ، وحَرَكَةُ الوُضُوءِ، والاغْتِسَالِ، وغَيْرُ ذَلِكَ.

وهَذَا أَقَلُ مَا فيه : الرِّيَاضَةُ اللَّعِيْنَةُ عَلَى حِفْظِ الصِّحَّةِ، ودَفْعِ الفَضَلاتِ، ومَا شُرِعَ لَهْ مِنَ التَّوَصُّلِ بِهِ إلى خَيْرَاتِ الدُّنْيا والآخِرَةِ، ودَفْعِ شُرُوْدِهِما فأمْرٌ وَرَاءَ ذَلِكَ .

فَعَلِمْتَ أَنَّ هَدْيَهُ ﷺ فَوْقَ كُلِّ هَدْيٍ : في طِبِّ الأَبْدَانِ، والقُلُوبِ، وحِفْظِ صِحَّتِهِا، ودَفْعِ أَسْقَامِهِا، ولا مَزِيْدَ عَلى ذَلِكَ لَمِنْ قَدْ أَحْضَرَ رُشْدَهُ، وبالله التَّوْفيقُ» انْتَهَى.

#### 米米米

كَمَا عَقَدَ ابِنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله فَصْلاً فِي تَدْبِيْرِ النَّبِيِّ ﷺ لأَمْرِ النَّوْمِ، والنَّشَاطِ أَيْضًا، فَيَقُولُ فيه ص (١٤٢):

«مَنْ تَدَبَّرَ نَوْمَهُ، ويَقَظَتَهُ عَيَّا وَجَدَهُ: أَعْدَلَ نَوْمٍ، وأَنْفَعَهُ للبَدَنِ والأَعْضَاءِ، والقُوَى؛ فإنَّه كَانَ يَنَامُ أوَّلَ اللَّيْلِ، ويَسْتَيْقِظُ في أوَّلِ النِّصْفِ الشَّانِي، والأَعْضَاء، والقُوَى؛ فإنَّه كَانَ يَنَامُ أوَّلَ اللَّيْلِ، ويَسْتَيْقِظُ في أوَّلِ النِّصْفِ الشَّانِي، فيَقُوْمَ، ويَسْتَاكَ، ويَتَوَضَّاً، ويُصَلِّي مَا كَتَبَ الله لَهُ، فَيَأْخُذَ البَدَنُ، والأَعْضَاءُ، والقُوى حَظَّها مِنَ النَّوْمِ والرَّاحَةِ، وحَظَّها مِنَ الرِّيَاضَةِ، مَعَ وُفُوْدِ الأَجْرِ، وهَذَا عَلَيْهُ صَلاح القَلْبِ، والبَدَنِ، والدُّنيا والآخِرَةِ».

ثُمَّ يُبِيِّنُ رَحِمَهُ الله كَيْفَ أَنَّ نَوْمَ الصَّبِيْحَةِ يَمْنَعُ الرِّزْقَ؛ لأَنَّ ذَلِكَ وَقُتُ تَطُلُبُ فيهِ الخَلِيْفَةُ أَرْزَاقَها، وهُو وَقْتُ قِسْمَةِ الأَرْزَاقِ، فَنَوْمُهُ حِرْمَانٌ؛ إلاَّ يَعَارِضٍ، أو ضَرُوْرَةٍ، وهُوَ مُضِرٌّ جِدًا لإرْ خَائِهِ البَدَنَ بِفَسَادِهِ للفَضَلاتِ الَّتِي لِعَارِضٍ، أو ضَرُوْرَةٍ، وهُو مُضِرٌّ جِدًا لإرْ خَائِهِ البَدَنَ بِفَسَادِهِ للفَضَلاتِ الَّتِي يَعْلِيلُها بالرِّيَاضَةِ، فَيَحْدُثُ تَكَسُّرًا، وعِيًّا، وضَعْفًا، وإنْ كَانَ قَبْلَ التَّبَرُّزِ، والحَرَكَةِ، والرِّيَاضَةِ، وإشْغَالِ المَعِدَةِ بِشَيْءٍ؛ فَذَلِكَ الدَّاءُ العُضَالُ، المُولِّدُ لأَنْ وَاعِ مِنْ الأَدْوَاءِ.

ويَسْتَمِرُّ أَيْضًا رَحِمَهُ الله في بَيَانِ النَّوْمِ المُعْتَدِلِ، وغَيْرِ المُعْتَدِلِ، ومَا يَتَرَتَّبُ عَلَى نَوْمِ النَّهَارِ لِغَيْرِ ضَرُوْرَةٍ حَسَبَ الأوْقَاتِ المُخْتَلِفَةِ، لِيُقَرِّرَ في النِّهَايَةِ - كَمَا تَقَدَّمَ - أَنَّ هَدْيَهُ عَلِيْقِ فِي كُلِّ ذَلِكَ خَيْرُ هَدْيٍ. انْتَهَى.

#### 米米米

وعَلى ذَلِكَ؛ تَتَحَقَّقُ الرِّيَاضَةُ البَدَنِيَّةُ فِي العِبَادَاتِ المَفْرُوْضَةِ، وفي صَلاةِ النَّافِلَةِ باللَّيْلِ، وفي المَشْيِ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ الإخْوَانِ، وفي زِيَارَةِ الجِلانِ، وصِلَةِ الأَرْحَامِ، كَمَا تَتَوَافَرُ الرِّيَاضَةُ الرُّوْحِيَّةُ، والطَّمَأنِيْنَةُ القَلْبِيَّةُ فِي كُلِّ ذَلِكَ، بالْقُرْبِ مِنَ الله تَعَالى.

أَمَّا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ رِيَاضَةٍ، ومُسَابَقَةٍ، ولَعِبٍ، فَقَدْ وَرَدَ فيه هَدْيُ النَّبِيِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مَا يَأْتِي تَفْصِيلاً إِنْ شَاءَ الله \_ بإجَازَةِ بَعْضَهِ، والنَّهْي عَنْ بَعْضِهِ الآخرِ .

#### \* \* \*

لَقَدِ ابْتُلِيَتْ هَـذِه الأُمَّةُ الإسلامِيَّةُ بِبَعْضِ الْمَتَهَ وَكِيْنَ المَا أَفُوْنِيْنَ مِـنْ:
مُسْتَشْرِقِيْنَ، وعِلْمَإنِيِّنَ، ومُنَافِقِيْنَ مِنَ الَّذِيْنَ قَتَلَتْهُم حَقَـائِقُ الإسلام، وأعْمَتْهُم
بَصَائِرُ الأَحْكَامِ، وضَاقَتْ عَلَيْهم سِعةُ اللَّيْنِ ... حَيْثُ قَـامُوا سِرَاعًا يَأْحَـدُ
بَصَائِرُ الأَحْكَامِ، وضَاقَتْ عَلَيْهم سِعةُ اللَّيْنِ ... حَيْثُ قَـامُوا سِرَاعًا يَأْحَـدُ
بَعْضُهُم بِيدِ الآخرِ عُمْيًا وصُيَّا، وغَدُوا عَلى حَرْدٍ قَـادِرِيْنَ! فَلَـكَا أَرَادُوا أَنْ يَقْذِفُوا
بِشُبِها عِم العَلِيْلَةِ: بِأَنَّ دِيْنَ الإسلامِ لَمْ يَخْضُ، أو يَهْتَمَّ بِشَأْنِ الرِّيَاضَةِ البَدَنِيَّةِ،
فَعِنْدَ ذَلِكَ رَمَاهُم أَهْلُ العِلْمِ بِحُجَجٍ غَاصَّةٍ في حُلُوْقِهِم، وأدِلَّةٍ قَارِعَةٍ عَلى آذَانِم

وَقُلُوْ بِهِم، وصَاحُوا بِهِم في كُلِّ وَادٍ، وشَرَّدُوا بِهِم في كُلِّ نادٍ!

وهَذَا مِنْهِم افْتِرَاءٌ مُحُضٌ عَلَى الإسْلامِ، يَعْلَمُ كَذِبَ هَذَا الافْتِرَاءِ كُلُّ مَنْ لَهُ أَدْنَى عِلْمٍ بِهَذِه الشَّرِيْعَةِ الغَرَّاءِ، وحَسْبُنَا مِنْها قَوْلُهُ يَالِيُّ : «وإنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ كَهُ أَدْنَى عِلْمٍ بِهَذِه الشَّرِيْعَةِ الغَوَّاءِ، وحَسْبُنَا مِنْها قَوْلُهُ يَالِيُّ : «وإنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ كَهُ أَدْنَى عِلْمٍ بَهِ الشَّرِيْعَةَ لَمْ تَعْفَلِ الجَوَانِبَ حَقَّ مَقَهُ » البُخَارِيُّ، وكَمَا أنَّ هَذِه الشَّرِيْعَةَ لَمْ تَعْفَلِ الجَوَانِبَ العَقْلِيَّةَ، ولا الرُّوْحِيَّةً فَهِي أَيْضًا لَمْ تَعْفَلِ الجَوَانِبَ البَدَنِيَّةَ .

وكَانَ مِنْ شُبَهَاتِهِم المَزْعُوْمَةِ أَيْضًا: أَنَّ هَذَا العَصْرَ الْحَاضِرَ قَدِ اسْتَجَدَّتْ فيه آلاعِيْبُ رِيَاضِيَّةٌ بَدَنِيَّةٌ، ولَيْسَ للشَّرِيْعَةِ فيها أَحْكُامٌ وَاضِحَةٌ، ومُوَاقِفُ صَرِيْحَةٌ مِنْها، وهَذَا وغَيْرُه لا شَكَّ أَنَّهُ كَذِبٌ صُرَاحٌ، وجَهْلٌ صِرْفٌ بالإسلامِ وأَحْكَامِهِ!

فَقَدْ دَلَّ عَلَى مَشْرُوْعِيَّةِ السَّبْقِ بالجُمْلَةِ أَدِلَّةٌ كثيرةٌ مِنَ الكِتَابِ، والسُّنَّةِ، والإجمَاعِ، ونَكْتَفي هُنَا بإيْرَادِ بَعْضِ الأدِلَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَشْرُوْعِيَّةِ الرِّيَاضَةِ في الإسلامِ.

\* \* \*

\* فأمَّا الكتابُ :

فَقَالَ الله تَعَالَى : ﴿ وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرَّهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال ٢٠]. فأَمَرَ الله سُبْحَانَه وتَعَالَى بإعْدَادِ القُوَّةِ، ورِبَاطِ الخَيْلِ، ومِنْ طُرُقِ، ووسَائِلِ إعْدَادِها المُسَابَقَةُ.

فَجَمِيْعُ مَا يَتَعَلَّمُه المُسْلِمُ، وهُو صَالِحٌ للحَرْبِ مِنَ القُوَّةِ فَهُو مَأْمُوْرٌ بِالْمُسَابَقَةِ فيه، فإذا تَعَلَّمَ المُسْلِمُوْنَ، وتَدَرَّبُوا عَلَى وَسَائِلِ الجِهَادِ، وتَمَرَّنُوا عَلَيْها قَبْلَ لِقَاءِ العَدُوِّ أَبْقَاهُم ذَلِكَ عِنْدَ اللِّقَاءِ قَادِرِيْنَ عَلى عَدُوِّهِم، مُسْتَعِدِّيْنَ لَحُجَابَهَتِهِ، والتَّغَلُّبِ عَلَيْه، ومَا لا يَتِمُّ المَشْرُوعُ إلاَّ بِهِ فَهُوَ مَشْرُوعٌ .

قَالَ أَبُو بَكْرِ الجَصَّاصُ رَحِمَهُ الله في «أَحْكَامِ القُرْآنِ» (٣/ ٦٨) عِنْدَ هَذِهِ الآيَةِ: «وهَذَا يَدَلُّ عَلَى أَنَّ جَمِيْعَ مَا يُقَوِّي عَلَى الْعَدُوِّ فَهُوَ مَأْمُوْرٌ بإعْدَادِهِ».

وقَالَ ابنُ العَرَبِيِّ رَحِمَهُ الله أَيْضًا عِنْدَ هَذِهِ الآيةِ في «أَحْكَامِ القُرْآنِ» (٣/ ١٠٦٣): «المُسَابَقَةُ شِرْعَةٌ في الشَّرِيْعَةِ، وخَصْلَةٌ بَدِيْعَةٌ، وعَوْنٌ عَلى الحَرْبِ».

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوَ أَرَادُوا ٱلْحُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةَ ﴾ [التوبة ٤]، فَذَمَّهُم الله عَلَى تَرْكِ الاسْتِعْدَادِ قَبْلَ لِقَاءِ العَدُوِّ، والخُرُوْجِ إلى قِتَالِهِم؛ ومِنَ الاسْتِعْدَادِ عَلَيْه : السِّبَاقُ (١).

米米米

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الْسَابَقَاتِ» لسَعْدِ الشَّثْرِيِّ (٢٣).

### \* أمَّا السُّنَّةُ:

فَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيْثُ كَثِيْرَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَشْرُوْعِيَّةِ السِّبَاقِ في الجُمْلَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ، مَا جَاءَ في :

### \* السُّبْقُ في الخَيْلِ .

فَعَنْ عَبْدِ الله بِنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُا، قَالَ: أَجْرَى رَسُولُ الله ﷺ مَا ضَمَرَ مِنَ الْخَيْلِ (أي: وُلِيَتْ بِالعَلَفِ حَتَّى سَمِنَتْ) (١): مِنَ الحَفْيَاءِ إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، أَجْرَى مَا لَمْ تُضْمَرْ: مِنَ الثَّنِيَّةِ إلى مَسْجِدِ بني زُرَيْقٍ، قَالَ ابنُ عُمَرَ: فَكُنْتُ فيمَنْ أَجْرَى فَطَفَّفَ بِي الفَرَسُ.

وفي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي أَضْمِرَتْ مِنَ الخَيْلِ الَّتِي أَضْمَرْ فأرْسَلَها مِنَ الخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ فأرْسَلَها مِنَ الخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ فأرْسَلَها مِنَ الثَّنِيَّةِ إلى مَسْجِدِ بِنِي زُرَيْقِ، وأنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ كَانَ فَيِمَنْ سَابَقَ بِما، مُتَّفَقٌ عَلَيْه.

فَفِي مَا ذَكَرْنَاه هُنَا دَلِيْلٌ وَاضِحٌ عَلَى مَشْرُوْعِيَّةِ السِّبَاقِ بالخَيْلِ.

<sup>(</sup>١) الخَيْلُ الَّتِي أَضْمِرَتْ: هِيَ الخَيْلُ الَّتِي وُلِيَتْ بالعَلَفِ حتَّى سَمِنَتْ، ثُمَّ لا تُعْلَفُ اللَّ قُومَهَا والْضَرُورِيَّ مَدَّةً، ثُمَّ تُدْخُلُ بَيْتًا مَكْنُونًا، ويُشَدُّ عَلَيْهَا سُرُوجُهَا، وتُجلَّلُ اللَّ قُومَها والضَّها، ويَشَدَّ عَلَيْهَا سُرُوجُها، وتُجلَّلُ بأجلَّتِها، حتَّى تَعْرَقَ، فَيَذْهَبَ رَهْلُهَا وسِمْنُها، ويَشَتَدَّ لحمُها، وتَقَوْى عَلَى الجَرِي، بأجلَّتِها، حتَّى تَعْرَقَ، فَيَذْهَبَ رَهْلُهَا وسِمْنُها، ويَشَتَدَّ لحمُها، وتَقَوْى عَلى الجَرِي، ويُسمَّى ذَلِكَ: مِضهارًا، وتَضْميرًا، انْظُرُ «لِسَانَ العَرَبِ» (١٤/ ٢٦٠٦) وغَيْرَهُ.

قَالَ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ الله في «فَتْحِ البَارِي» (٦/ ٧٣): «وفي الحَدِيْثِ مَشْرُ وعِيَّةُ المُسَابَقَةِ، وأَنَّه لَيْسَ مِنَ العَبَثِ؛ بَلْ مِنَ الرِّيَاضَةِ المَحْمُوْدَةِ المُوْصِلَةِ إلى مَّنْ رُوعِيَّةُ المُسَابَقَةِ، وأَنَّه لَيْسَ مِنَ العَبَثِ؛ بَلْ مِنَ الرِّيَاضَةِ المَحْمُوْدَةِ المُوصِلَةِ إلى مَّضَيْلِ المَقَاصِدِ في الغَزْوِ، والانْتِفَاع بِها عِنْدَ الحَاجَةِ».

وعَنْ أَنَسِ بِنِ مَالِكِ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ عَلِيْهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى: العَضْبَاءُ لا تُسْبَقُ، فَجَاءَ إعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُوْدٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِيْنَ؛ حَتَّى عَرَفَهُ. فَقَالَ: «حَقِّ عَلَى الله؛ أَنْ لا يَرْتَفِعْ شَيْءٌ مِنَ السَّانُيا إلاَّ وَضَعَهُ» حَتَّى عَرَفَهُ. فَقَالَ: «حَقِّ عَلَى الله؛ أَنْ لا يَرْتَفِعْ شَيْءٌ مِنَ السَّانُيا إلاَّ وَضَعَهُ» الله في «الفَتْحِ» (٦/ ٧٤): «وفي الحَدِيْثِ المِّنَاذُ البُخَادِيُّ . قَالَ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ الله في «الفَتْحِ» (٦/ ٧٤): «وفي الحَدِيْثِ المِّنَاذُ اللهِ لِلرُّكُوبِ، والمُسَابَقَةِ عَلَيْها».

米米米

## \* السَّبْقُ بالأقْدَامِ:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُا أَنَهَا قَالَتْ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهُ فِي سَفَرٍ، فَسَبَقَتْه عَلى رِجْلِي، فَلَمَّا حَمِلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُه فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: «هَدِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَة» (١) أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوُدَ.

وعَنْ سَلَمَةَ بِنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنَ

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَدُ (٦/ ١٢٩،٢٨١)، وأَبُو دَاوُدَ (٢٥٧٥)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ (١) أَخْرَجَهُ أَمْ وَاللَّهُ (٢٢٤٨) . «صَحِيْحَ أَبِي دَاوُدَ» للأَلْبَانِيِّ رَحِمُهُ الله (٢٢٤٨) .

أَسْلَمَ يَنْتَضِلُوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ : «ارْمُوا بِنِي إِسْمَاعِيْلَ، فإنَّ آبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وأنا مَعَ بَنِي فُلانٍ» قَالَ : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيْقَيْنِ بَأَيْدِيْهِم، فَقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : «مَا لَكُم لا تَرْمُونَ؟»، قَالُوا : كَيْفَ نَرْمِي، وأنْتَ مَعَهُم، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «ارْمُوا، وأنا مَعَكُم كُلُكُم» البُخَارِيُّ .

وعَنْ رُكَانَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّه صَارَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَاللَّهِ عَلَيْهُ الْ

#### 米米米

وهَذَا ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ «الفُرُوْسِيَّةِ»، نَجِدُهُ يَعُدُّ أَلْ وَانَ الفُرُوْسِيَّةِ مِنْ أَشْرَفِ العِبَادَاتِ، وذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ: «وهَ ذَا مُحْتَصَرٌ في الفُرُوْسِيَّةِ الفُرُوْسِيَّةِ الشَّرْعِيِّةِ النَّبُويَّةِ، الَّتِي هِيَ مِنْ أَشْرَفِ عِبَادَاتِ القُلُوْبِ، والأَبْدَانِ، الحَامِلَةِ لأَهْلِهَا عَلَى عَزَةِ الرَّحْمَنِ، السَّائِقَةِ هَمُ إلى أَعْلَى غُرَفِ الجِنَانِ» انْتَهَى.

#### \* \* \*

ومِنَ المَعْلُوْمِ بَدَاهَةً أَنَّ الرَّمْيَ هُنَا يَتَطَوَّرُ مَفْهُومَهُ بِتَطَوَّرِ السِّلاحِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ، «فَكُلَّمَا جَدَّ سِلاحٌ لَزِمَ التَّدْرِيْتُ عَلَيْه؛ لأَنَّه هُوَ وَسِيْلَةُ التَّعَلَّبِ عَلَى يُرْمَى بِهِ، «فَكُلَّمَا جَدَّ سِلاحٌ لَزِمَ التَّدْرِيْتُ عَلَيْه؛ لأَنَّه هُوَ وَسِيْلَةُ التَّعَلَّبِ عَلَى

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٧٨٠٤)، والتَّرِمِذِيِّ (١/ ٣٢٩)، وقَالَ ابنُ القَيِّمِ في «الفُرُوْسِيَّةِ» (٣٤)، بَعْدَ أَن أُوْرَدَ أَحَدَ أَسَانِيْدِ الحَدِيْثِ: هَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ، وكَذَا حَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «إِرْوَاءِ الغَلِيْلِ» (٥/ ٣٢٩).

الْعَدُوِّ، وإِذَا لَمْ نَتَدَرَّبْ عَلَيْه؛ تَفَوَّقَ عَلَيْنا العَدُوُّ، وقَدْ يَتَمَكَّنُ مِنْ عَقْرِنا، وهَزِيْمَتِنا، ويَقَعُ المَحْظُورُ»(١).

فَالرِّمَايَةُ، وأَلْوَانُ الفُرُوسِيَّةِ مُمَارَسَاتٌ وَاجِبَةٌ فِي حَقِّ القَادِرِيْنَ عَلَى الجِهَادِ مِنَ الرِّجَالِ، وهِيَ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ مُمَارَسَاتٌ تَرْوِيْجِيَّةٌ حَسَنَةٌ، تَدْفَعُ عَنِ النَّفْسِ الْمُمَّ، والغَمَّ.

يَقُوْلُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمُهُ الله في «الفُرُوسِيَّةِ» (١١): «فَلَوْ لَمْ يَكُنْ في النِّضَالِ - أَيْ: الرِّمَايَةِ بالسِّهَامِ - إلاَّ أَنَّه يَدْفَعُ الْهُمَّ، والغَمَّ عَنِ القَلْبِ، لَكَانَ ذَلِكَ كَافِيا في فَضْلِهِ، وقَدْ جَرَّبَ ذَلِكَ أَهْلُه، وقَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَضْلِهِ، وقَدْ جَرَّبَ ذَلِكَ أَهْلُه، وقَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُم بالجِهَادِ في سَبِيْلِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى؛ فإنّه بَابٌ مِنْ أَبُوابِ الجَنَّةِ، يُذْهِبُ الله بِهِ الْفَيْكُم بالجِهَادِ في سَبِيْلِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى؛ ﴿ وَتَعَالَى الله بَابٌ مِنْ أَبُوابِ الجَنَّةِ، يُذْهِبُ الله بِهِ الْفَيْمَ، والغَمَّ " (٢)، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَيْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمِ مُؤْمِنِينَ ﴿ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمِ مُؤْمِنِينَ ﴾ ويُعْرَفِمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ ويُعْرَفِمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ ويُعْرَفِمْ عَلَيْهِمْ ويَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ ويُعْرَفِهِمْ ﴾ [التوبة ١٤ - ١٥]».

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُوْلَ الله اثْذَنْ لِي في السِّيَاحَةِ،

<sup>(</sup>١) "التَّرْوِيْحُ فِي المُجْتَمَعِ الإسلامِيِّ" لمُحَمَّدِ الوَكِيْلِ (٩٥).

 <sup>(</sup>٢) أُخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٨/ ٤٠٤)، وهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ، انْظُرْ تَخْرِيْجُهُ تَحْتَ رَقْمِ (٢٢٧١٩)،
 مُؤسَّسَةِ الرِّسَالَةِ (٦/ ٢٨١/٨١).

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الجِهَادُ في سَبِيْلِ الله تَعَالَى» (١) أبو دَاوْدُ .

فالجِهَادُ ـ وهُوَ مِنَ الوَاجِبَاتِ عَلَى الأُمَّةِ، وفِيْهِ مَا فِيْهِ مِنْ مُقَارَعَةِ الْخُطُوْبِ، ومُقَارَبَةِ الأهْوَالِ ـ يُعَدُّ مُمَارَسَةً تَشْتَمِلُ عَلى جَوَانِبَ تَرْوِيْحِيَّةٍ، تُزِيْلُ عَنِ الخُطُوْبِ، ومُقَارَبَةِ الأهْوَالِ ـ يُعَدُّ مُمَارَسَةً تَشْتَمِلُ عَلى جَوَانِبَ تَرْوِيْحِيَّةِ، تُزِيْلُ عَنِ النَّفْسِ الْحَمَّ، والغَمَّ الَّذِي تَجِدُه في الحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ، بِهَا يَشْتَمِلُه مِنَ الارْتِحَالِ، والسَّيْرِ في الأَرْضِ، والنَّيْلِ مِنَ العَدُوِّ، والظَّفَر بِهِ، حَيْثُ يَشْعُرُ المُسْلِمُ في نَفْسِه بالرَّاحَةِ، والأَمْنِ، والطَّمَأنِيْنَةِ (٢).

#### 米米米

\* أمَّا الْمُسَابَقَاتُ العِلْمِيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ:

فَهَذا مِمَّا لا شَكَّ في حِلِّ المُسَابَقَةِ عَلَيْه فَقَدْ دَلَّ عَلى مَشْرُوْعِيَّتِها قِـصَّةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يَوْمَ رَاهَنَ أَهْلَ مَكَّةَ عَلى انْتِصَارِ الرُّوْمِ عَلى فَارِسَ، وغَيْرُها مِنَ الأُدِلَّةِ .

أَمَّا بَذْلُ العِوَضِ فيها، فَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ فيهَا عَلَى قَوْلَيْنِ: القَوْلُ الأَوَّلُ: المَنْعُ، وهُوَ مَذْهَبُ الحَنَابِلَةِ، والمَالِكِيَّةِ.

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَبُّو دَاوُدَ (٢٤٨٦)، وهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ، انْظُرُ «صَحِيْحَ أَبِي َداوُدَ» للألبَانِيِّ رَجِمَهُ الله (٢١٧٢).

<sup>(</sup>٢) انْظُرُ «التَّربِيَةَ التَّروِيجِيَّةَ» لأَحَمَدَ أَبُو سَمَكِ (٧٤).

القَوْلُ الثَّانِي : الجَوَازُ، وهُوَ مَذْهَبُ الحَنَفيةِ، ووَجْهٌ عِنْدَ الحَنَابِلَةِ، واخْتَارَهُ ابنُ تَيْمِيَّةَ، وابنُ القَيِّمِ، وابنُ إبْرَهِيْمَ آلِ الشَّيْخ (١٠).

يَقُوْلُ ابنُ القَيَّمِ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوْسِيَّةِ» (١٥٦): «ولِمَّا كَانَ الجِلادُ بِالسَّيْفِ والسِّنَانِ، والجِدَالِ بالحُجَّةِ والبُرْهَانِ كَالأَخَوَيْنِ الشَّقِيْقَيْنِ، والقَرِيْنَيْنِ الشَّقِيْقَيْنِ، والقَرِيْنَيْنِ المُتَصَاحِبَيْنِ؛ كَانَتْ أَحْكَامُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَبِيْهَةً بأَحْكَامِ الآَخَرِ، ومُسْتَفَادَةً مِنْه.

فالإصابَةُ في الرَّمِي والنِّضَالِ؛ كالإصابَةِ في الحُجَّةِ والمَقَالِ، والطَّعْنُ والتَّبْطِيْلُ نَظِيْرُ إِقَامَةِ الحُجَّةِ وإِبْطَالِ حُجَّةِ الخَصْمِ، والدُّخُوْلُ والخُرُوجُ نَظِيْرُ الإَيْرَادِ والاحْتِرَازِ مِنْه، وجَوَابُ الخَصْمِ والقَرْنِ عِنْدَ دُخُوْلِه عَلَيْكَ، كَجَوَابِ الخَصْمِ والقَرْنِ عِنْدَ دُخُوْلِه عَلَيْكَ، كَجَوَابِ الخَصْمِ عَمَّا يُوْدِدُه عَلَيْكَ، كَجَوَابِ الخَصْمِ عَمَّا يُوْدِدُه عَلَيْكَ.

فَالفُرُوْسِيَّةُ فُرُوْسِيَّتَانِ : فُرُوْسِيَّةُ العِلْمِ والبَيَانِ، وفُرُوْسِيَّةُ الرَّمْي والطِّعَانِ . وللَّرَوْسِيَّةُ الرَّمْي والطِّعَانِ . وللَّا كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ عَلِيْهِ أَكْمَلَ الحَلْقِ فِي الفُرُوْسِيَّتَيْنِ ؛ فَتَحُوا القُلُوْبَ

<sup>(</sup>۱) انْظُرْ «المُغْنِي» لابنِ قُدَامَةَ (٨/ ٢٥٢)، و «كَشَّافَ القِنَاعِ» للبُهُ وتي (٤/ ٣٩)، و «مَطَالِبَ أولِي النُّهُ عِي للرُّحَيْبَانِي (٣/ ٧٠٧)، و «جَوَاهِرَ الإِكْلِيْلِ» للأَزْهَرِيِّ (١/ ٢٧١)، و «مَوَاهِ بَ الجَلِيْلِ» للحَطَّابِ (٣/ ٣٩٠)، و «الفَتَاوَى الهِنْدِيَّة» (١/ ٢٧١)، و «مَوَاهِ بَ الجَلِيْلِ» للحَطَّابِ (٣/ ٣٩٠)، و «الفَتَاوَى الهِنْدِيَّة» للبَعليِّ (٥/ ٣٢٤)، و «الأُخْتِيَارَاتِ الفِقْهِيَّة» للبَعليِّ (٥/ ٣٢٤)، و «الفُرُ وْسِيَّة» لابنِ القَيِّم (١٥٦)، و «فَتَاوَى ابنِ إِبْرَاهِيْم» (٨/ ١٣٢).

بالحُجَّةِ والبُّرْهَانِ، والبلادَ بالسَّيْفِ والسِّنَانِ .

ومَا النَّاسُ إلاَّ هَؤُلاءِ الفَرِيْقَانِ، ومَنْ عَـدَاهُمَا؛ فـإِنْ لَمْ يَكُــنْ رِدْءًا وعَوْنَـا لَهُمَّا، فَهُوَ كَلُّ (عِبْءٌ) عَلَى نَوْعِ الإِنْسَانِ» انْتَهَى.

#### 米米米

وانْطِلاقًا مِنْ هَذَا المَبْدَأَ، فإنَّني أَحُثُّ نَفْسِي وإِخْوَانِي المُسْلِمِيْنَ جَمِيْعًا عَلى العِنَايةِ بالفُرُوسِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ العِنَايةَ بالفُرُوسِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ بنَوْعَيْهَا: جِهَادِ الصُّبَةِ والبُرْهَانِ، وجِهَادِ السَّيْفِ والسِّنَانِ!

لاسِيَّما والحَالَةُ الَّتِي نَعِيْشُ؛ حَيْثُ وُجِدَتِ الأَسْبَابُ والظُرُوْفُ الَّتِي تَدْفَعُ كُلَّ مُسْلِمٍ هَذِهِ الأَيَّامَ إلى الاسْتِعْدَادِ والتَّأَهُبِ للقُوَّةِ العِلْمِيَّةِ والعَمَلِيَّةِ معًا!

فالنَّاسُ اليَوْمَ في حَالَةِ حَرْبٍ، وحَدِيْثِ حَرْبٍ، واسْتِعْدَادٍ لِحَرْبٍ، والعَالَمُ كُلُّه مَيَادِيْنُ قِتَالٍ، فَحَيْثُمَا الْتَفَتَّ وَجَدَتَ مَيْدَانًا، ووَجَدَتَ حُرُوْبًا؛ فَهُم في حَرْبِ دَائِمَةٍ، والهَدَفُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلَّهِ: هُوَ الإسْلامُ والمُسْلِمِيْنَ!

فإنَّ إطْلاقَ الرَّمِي فِي الأَحَادِيْثِ النَّبُوِيَّةِ يَشْمَلُ كُلَّ مَا يُرْمَى بِهِ العَدُوُّ: مِنْ سَهْم، أو رُصَاصَةٍ، أو قَذِيْفَةٍ، أو طَيَّارَةٍ، أو بُنْدُقِيَّةٍ، أو مِدْفَعٍ، أو غَيْرِ ذَلِكَ؟ لأنَّ اللَّفْظَ يَشْمَلُهُ، والمُرَادُ مِنْهُ يَقْتَضِيْه، لاسِيًّا أَنَّ اللَّفْظَ فِي الحَدِيْثِ عَامٌ.

أَفَلا يَجْدُرُ بِالْمُسْلِمِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَتَعَلَّمَ عَلَى تِلْكَ الآلاتِ ليَسْتَخْدِمَها في حِيْنِها

اَسْتِخْدَامًا جَيِّدًا؟ أَلاَ يَجْدُرُ بِهِ مُزَاحَمَةُ أُولئكَ الكَفَرَةِ الَّذِيْنَ صَنَعُوْها، وهُمْ لا يَأْلُوْنَ جُهْدًا فِي هَدْمِ الإسْلامِ، ومَعَاقِلِه؟؛ بَلْ إِنَّ الضَّرُوْرَةَ مُلِحَّةٌ، والحَاجَةَ دَاعِيةٌ، والوَاجِبَ مُتَحَتِّمٌ، والغَرَضَ مُتَعَيِّنٌ عَلَى تَعَلَّمِ تِلْكَ الآلاتِ لاسْتِخْدَامِها في والوَاجِبَ مُتَحَيِّمٌ، والغَرض مُتَعَيِّنٌ عَلَى تَعَلَّمِ تِلْكَ الآلاتِ لاسْتِخْدَامِها في حِيْنِها (۱).

وإنَّه مِنْ أَغْرَبِ مَا يَلْفِتُ الانْتِبَاه فِي السِّياسَةِ الرِّياضِيَّةِ للْعَرِبِ والمُسْلِمِيْنَ اللَّهُ مَا أَمُّم لِرِيَاضَةِ الرِّمَايَةِ، وهِي رِيَاضَةُ الأَجْدَادِ الَّتِي اهْتَمُوا بِها اهْتِهَامًا بَالِغًا إلى حَدِّ أَنَّ الكَاتِبَ الأَمْرِيْكِيَّ المُعَاصِرَ «رُوْبَرْتِ بُوْتَرِيلِمَرْ»؛ وَضَعَ كِتَابًا بعُنْوَانِ: اللَّمَايَةُ بالسِّهَامِ عِنْدَ العَرَبِ» (٢) في عَامِ (١٣٦٤).

والغَرِيْبُ أَنَّ أَكْثَرَ المُسْلِمِيْنَ اليَوْمَ قَدْ ظُلْمَ: القَوْسَ، والسَّهُمَ اللَّذَيْنِ السَّخْدَمَهُما الأَجْدَادُ الأَقْدَمُوْنَ فِي سِلْمِهِم وحَرْبِهِم، لاسِيَّما إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ هَذِهِ السِّيَّمَ الأَجْدَادُ الأَقْدَمُوْنَ فِي سِلْمِهِم وحَرْبِهِم، لاسِيَّما إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ هَذِهِ الرَّيَاضَةَ لا تَخْتَاجُ مِنْهُم أَنْ يَكُونُوا عِنْدَ مُمَارَسَتِها عَلَى قَدْرٍ كَبِيْرٍ مِنَ القُوَّةِ البَكنِيَّةِ، الرِّيَاضَةِ لا تَخْتَاجُ مِنْهُم أَنْ يَكُونُوا عِنْدَ مُمَارَسَتِها عَلَى قَدْرٍ كَبِيْرٍ مِنَ القُوّةِ البَكنِيَّةِ، والعَضَلِيَّةِ، أو في سِنِّ مُعَيَّنَةِ، أو تَكَلُّفِ أَدَوَاتٍ باهِظَةِ الشَّمَنِ؛ كَمَا هُوَ شَانُ أَنْوَاعِ أَخْرَى مِنَ الرِّياضَاتِ.

والأغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا؛ أنَّ المَلايِيْنَ الَّتِي يَرْصُدُها العَرَبُ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ العَالَم

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «الْمُسَابَقَاتِ» للشَّمْرِيِّ (٣٦).

<sup>(</sup>٢) نَقْلاً عَنْ جَلَة «هُنَا لَنْدَنْ» العَدَدُ (٣٣٩)، السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشَرَ .

للاهْتِهَامِ بِالرِّيَاضَةِ؛ فإنَّ الرِّمَايَةَ لَمْ تُدْرَجْ فِي أَيِّ مَشْرُوعٍ مِنْ مَشَارِيْعِ بِلادِ العَرَبِ! بل لَمْ يَظْهَرْ أَيُّ اهْتِهَام بإحْيَاءِ هَذِهِ الرِّيَاضَةِ اهْتِهامًا يَلِيْقُ بِها (١)، والله أَعْلَمُ .

\* \* \*

وعَنْ حَنْظَلَةُ الْأُسَيْدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ ؟ قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ ! قَالَ : سُبْحَانَ الله، مَا تَقُوْلُ ؟ ! قُلْتُ : نَكُوْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ يُذَكِّرُنا بِالنَّارِ والجَنَّةِ حَتَّى كَانَهَا رَأَيَ عَيْنِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ يَاذَكُرُنا بِالنَّارِ والجَنَّةِ حَتَّى كَانَهَا رَأَي عَيْنِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله ﷺ عَافَسْنَا (لاعَبْنَا) الأَزْوَاجَ، والأَوْلادَ، والصَّيْعَاتِ؛ فَنَسِينَا كَثِيْرًا. قَالَ : أَبُو بَكُرِ : فوالله إنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا . قَالَ حَنْظَلَةُ : فانْطَلَقْتُ أَنَا وأَبُو بَكُرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ الله : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : "ومَا ذَاكَ؟"، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله، نَكُونُ عِنْدَكَ تُدَكِّرُنَا بِالنَّارِ والجَنَّةِ حَتَّى كَأْنَهَا رَأَي عَيْنٍ، فإذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكِ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ، والأَوْلادَ، والضَّيْعَاتِ، ونَسِينَا كَثِيْرًا . قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : "واللّذي نَفْسِي بِيدِهِ، التُحَرِّنَا بِالنَّارِ والضَّيْعَاتِ، ونَسِينَا كَثِيْرًا . قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : "واللّذي نَفْسِي بِيدِهِ، التُحَرِّ فَلْ الله اللهُ عَنْ فَلُ اللهُ عَلَى فُرُسُولُ الله عَلَى فُرُسُولُ الله عَلَى فَرُسُولُ الله عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ واللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

فَعِنْدَئِذِ لا بَأْسَ بِشَيْءٍ مِنَ اللَّهْوِ الْمُبَاحِ لِتَّرْوِيْحِ عَنِ النَّفْسِ، فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «قَضَايا اللَّهُو والتَّرفِيْهِ» لمادُوْنَ بن رَشِيْدٍ (٣٤٩).

عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُا، ويَقُوْلُ إِلاَّ حَقَّا، ويأْمُرُ الرَّكْبَ أَنْ يَنْطَلِقَ؛ ثُمَّ يُسَابِقُ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُا، ويَقُوْلُ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وأَنَا خَيْــرُكُم لأَهْلِــهِ» (١) التِّرْمِذِيُّ .

وصَحَّ عَنْه ﷺ أَيْضًا أَنَّه قَالَ : «إنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقَّا، ولأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقَّا، ولأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقَّا، ولِهَا فَعُلِثُ عَلَيْهِ . ولِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقَّا، فاعْطِ كُلَّ ذِيْ حَقِّ حَقَّهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .

وكَانَ ﷺ هاشًّا بَاشًّا ضَحَّاكًا بَسَّامًا، وكَانَ يَسْتَعِيْذُ بِالله مِنَ الْهَمِّ، وكَانَ يَسْتَعِيْدُ بِالله مِنَ الْهَمِّ، والحُوْنِ، وكَذَلِكَ كَانَ أَصْحَابُه رَضِيَ الله عَنْهُ يَمُّوْنَ، ويَضْحَكُوْنَ، ويلْعَبُوْنَ، ويَتَنَدَّرُوْنَ، وكَانَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُوْلُ: «إنَّ القُلُوْبَ تَمَلُّ؛ كَمَا ويَتَنَدَّرُوْنَ، وكَانَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُوْلُ: «إنَّ القُلُوْبَ تَمَلُّ؛ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فأعِدُوا لَهَا طَرَائِفَ الحَكْمَةِ» (٢).

وقَالَ أَيْضًا : «رَوِّحُوا الْقُلُوْبَ سَاعَةً، بَعْدَ سَاعَة، فإنَّ القَلْبَ إذَا أَكْرَهَ عَمِيَ» (٣).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ التِّرمِذِيُّ (٣٨٩٥)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ التِّرمِذِي» للألْبَانِيِّ (٢٠٥٧).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «الجَامِعَ لأَخْلاقِ الرَّاوي» للخَطِيْبِ البَغْدَاديِّ (٢/ ١٢٩)، و «أَدَبَ الإِمْلاءِ والاسْتِمْلاءِ» لابنِ السَّمعانيِّ (١/ ٦٨).

<sup>(</sup>٣) انْظُرْ «مُسْنَدَ الشِّهَاب» (٣١٨١).

وقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ الله عَنْهُ: "إنِّ لاسْتَجِمَّ نَفْسِي بالشَّيْءِ مِنَ البَاطِلِ (اللَّهْوِ الْمُبَاحِ) لِيَكُوْنَ أَعْوَنَ لَهَا عَلَى الحَقِّ»، كُلُّ ذَلِكَ لا حَرَجَ فيه، ولَكِنَّ الحَرَجَ في أَنْ تُصْبِحَ حَيَاةُ الإنسَانِ لَهُوَّا ولَعِبًا، أَو أَنْ يَنْشَغِلَ بِذَلِكَ عَنِ الوَاجِبَاتِ، أَو أَنْ يَنْشَغِلَ بِذَلِكَ عَنِ الوَاجِبَاتِ، أَو أَنْ يَمْزَلَ فِي مَوْضِعِ الجِدِّ، أَو أَنْ يَتَلَهَّى بالمَعَاصِي والمُحَرَّمَاتِ، أَو أَنْ يَعِيْشَ بِقَانُوْنِ يَمُزْلَ فِي مَوْضِعِ الجِدِّ، أَو أَنْ يَتَلَهَّى بالمَعَاصِي والمُحَرَّمَاتِ، أَو أَنْ يَعِيْشَ بِقَانُوْنِ الجَاهِلِيَّةِ الأَوْلِي، ويَقُولُ: اليَوْمَ خُرْ، وغَدًا أَمْرٌ، أَو سَاعَةً لِرَبِّكَ، وسَاعَةً لَقَلْبِكَ، والسَّاعَةُ الرَبِّكَ، وسَاعَةً لَقَلْبِكَ، والسَّاعَةُ الرَبِّكَ، وسَاعَةً لَقَلْبِكَ، والسَّاعَةُ الرَبِّكَ، وسَاعَةً لَقَلْبِكَ،

\* \* \*

يَقُوْلُ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ الجَزَائِرِيُّ فِي «مِنْهَاجِ المُسْلِمِ» (٤٥٩): "إنَّ الغَرَضَ مِنْ جَمِيْعِ هَذِه الرِّيَاضَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُعْرَفُ فِي صَدْرِ الإسْلامِ بالفُرُوْسِيَّةِ: هُوَ الاسْتِعَانَةُ بِهَا عَلَى إِحْقَاقِ الحَقِّ، ونُصْرَتِه، والدِّفَاعِ عَنْه، ولَمْ يَكُنْ مِنْها الحُصُوْلُ عَلَى المَالِ وجَمْعِهِ، ولا الشُّهْرَةِ، وحُبِّ الظُّهُوْرِ، ولا مَا يُسْتَثْبَعُ ذَلِكَ مِنَ العُلُوِّ فِي الأَرْضِ، والفَسَادِ فَيْها، كَمَا هِيَ أَكْثَرُ حَالِ الرِّياضِيِّيْنَ اليَوْمَ.

إِنَّ المَقْصُوْدَ مِنْ كُلِّ الرِّياضَاتِ عَلَى اخْتِلافِها: هُو التَّقُوي، وإحْسَابُ اللهُ رَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ تُفْهَمَ الرِّيَاضَةُ فِي اللهُ يَعَالِي، وعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ تُفْهَمَ الرِّيَاضَةُ فِي اللهُ اللهُ يَعَالِي، وعَلَى هَذَا النَّحُو فَقَدْ أَخْرَجَها عَنْ مَقْصَدِها الحَسَنِ إلى الله للم مِ، ومَنْ فَهِمَها عَلَى غَيْرِ هَذَا النَّحْوِ فَقَدْ أَخْرَجَها عَنْ مَقْصَدِها الحَسَنِ إلى قَصْدِ سِيءٍ مِنَ اللَّهُو البَاطِلِ، والقُهَارِ الحَرَامِ. والأَصْلُ فِي مَشْرُوعِيَّةِ الرِّيَاضَةِ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُم مَّا السَّتَطَعْتُ مِن قُوَةٍ ﴾ [الأنفال ٢٠]، وقَوْلُ الرَّسُولِ تَعَالَى: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُم مَّا السَّتَطَعْتُ مِن قُورَةٍ ﴾ [الأنفال ٢٠]، وقَوْلُ الرَّسُولِ

ﷺ : «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ، وأَحَبُّ إلى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيْفِ»، والقُّوَّةُ في الإسلامِ تَشْمَلُ : السَّيْفَ، والسِّنَانَ، والحُجَّةَ، والبُرْهَانَ» انْتَهَى.

# الفَصْلُ الرَّابِعُ أَقْسَامُ الأَلْعَابِ، وحُكْمُ كُلِّ قِسْمٍ

وبَعْدَ ذِكْرِنا لِمَشْرُوعِيَّةِ الرِّياضَةِ فِي الإسْلامِ؛ فعَوْدٌ عَلَى بَدْءِ نَـذْكُرُ أَقْسَامَ الأَنْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، كَمَا دَلَّتْ عَلَيْها الشَّرِيعَةُ الإسْلامِيَّةُ نَفْيًا، وإثْبَاتًا .

لا شَكَّ أَنَّ للألْعَابِ الرِّياضَةِ عَجَالاتٍ، وأَحْكَامًا باعْتِبَارَاتٍ عُحْتَلِفَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ كَانَ لَنَا أَنْ نَقِفَ مَعَ هَذِه الأَقْسَامِ باعْتِبارِ الحِلِّ والحُرْمَةِ وَمُتَنَوِّعَةٍ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ كَانَ لَنَا أَنْ نَقِفَ مَعَ هَذِه الأَقْسَامِ باعْتِبارِ الحِلِّ والحُرْمَةِ حَسْبُ؛ مُرَاعاةً لِشَرْطِ الاختِصَارِ، ومَنْ أَرَادَ زِيَادَةَ تَفْصيلاتٍ، وتَقْسِيماتٍ فَدُونَه الكُتُبُ الفِقْهيَّةُ المُسُوطَةُ؛ فَفيها مَا يُغْنِي عَنْ ذِكْرِه هُنا، عِلْمًا أَنَّ تَقْسِيمَنا للألْعَابِ الرِّياضِيَّةِ هُنَا هُوَ مَادَّةُ كِتَابِنَا، وعُمْدَةً عُنُوانِنا.

#### \* \* \*

لَقَدْ تَنَوَّعَتِ الأَلْعَابُ الرِّياضِيَّةُ، وتَعَايَرَتْ بِحَسَبِ أَحْكَامِها، وغَاياتِها، وأَوْصَافِها وذَلِكَ بِدَافِعِ طَبِيعَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي لَمْ يَبْرَحْ يَتَفَنَّنْ فِي ابْتِدَاعِ أَنْ وَإَ وَاوْصَافِها وذَلِكَ بِدَافِعِ طَبِيعةِ الإِنْسَانِ الَّذِي لَمْ يَبْرَحْ يَتَفَنَّنْ فِي ابْتِدَاعِ أَنْ وَإِ وَاوْصَافِها وذَلِكَ بِدَافِعِ طَبِيعةِ الإِنْسَانِ اللَّذِي لَمْ يَنْ الْحِيْنِ وَالآخَوِ وَكَانَ مِنْها المَشْرُوعُ وَالمَمْنُوعُ وَكَمَا دَلَّتْ عَلَيْه السَّرِيعةُ لِي الشَّرِيعةُ السَّرِيعةُ الشَّرِيعةُ لَوْطَة ومَعْنَى، ومِنْ ثَمَّ كَانَتِ الأَلْعَابُ الرِّياضِيَّةُ فِي جُمْلَتِها لا تَخْرُجُ عَنْ الإسلامِيَّةُ لَوْطَا ومَعْنَى، ومِنْ ثَمَّ كَانَتِ الأَلْعَابُ الرِّياضِيَّةُ فِي جُمُلَتِها لا تَخْرُجُ عَنْ الإَسْلامِيَّةُ الْفَطَا ومَعْنَى، ومِنْ ثَمَّ كَانَتِ الأَلْعَابُ الرِّياضِيَّةُ فِي جُمُلَتِها لا تَخْرُجُ عَنْ لَلْ اللَّيْ وَمَعْنَى، ومِنْ ثَمَّ كَانَتِ الأَلْعَابُ الرِّياضِيَّةُ فِي جُمُلَتِها لا تَخْرُجُ عَنْ قَلْمَامِ : (أَلْعَابٍ مَسْكُوْتِ عَنْها)، فَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : (أَلْعَابٍ مَشْكُوْتِ عَنْها)، وتَفْصِيلُ القَوْلِ فيها، كَمَا يَلِي باخْتِصَارٍ :

## القِسْمُ الأَوَّلُ: أَلْعَابٌ مَشْرُوعَةٌ، وهَي نَوْعَانِ:

النَّوعُ الأوَّلُ: أَلْعَابٌ قَدْ نَصَّتْ عَلَيْها الشَّرِيعَةُ: كَالرِّمَايةِ، والسِّبَاقِ، والسِّبَاقِ، والمُصَارَعَةِ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَشْرُوعٌ؛ عِلْمًا أَنَّ بَعْضَ هَذِه الأَلْعَابِ يَصِلُ إلى المُصَارَعَةِ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَشْرُوعٌ؛ عِلْمًا أَنَّ بَعْضَ هَذِه الأَلْعَابِ يَصِلُ إلى المُحُوبِ؛ لاسِيِّمَا إذَا تَوَقَّفَ عَلَيْها فَرْضُ الجِهَادِ، «ومَا لا يَتِمُّ الوَاجِبُ إلاَّ بِهِ فَهُو وَاجِبٌ».

فعن أبي هُريرةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ يَتَلِيْهُ: «لا سَبَقَ إلاَّ في نَصَّلُ، أو خُفُّ، أو حَافِرٍ» (١) أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوْدَ.

#### \* \* \*

قَالَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوسِيَّةِ» (٣٠١،١٧١)، بَعْدَ أَنْ قَسَمَ الأَلْعَابَ إِلَى ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ: «القِسْمُ الشَّانِي: عَكْسُ هَذَا (أَيْ: اللِّعْبَ المَمْنُوعَ)، وهُوَ مَا فيهِ مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ، وهُوَ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُجِبُ اللهُ ورَسُولُه، مُعِيْنٌ عَلَيْه، وهُوَ مَا فيهِ مَصْلَحَةٌ رَاجِحةٌ، وهُو مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُجِبُ اللهُ ورَسُولُه، مُعِيْنُ عَلَيْه، ومُفْضٍ إلَيه، فَهَذَا شَرَعَهُ اللهُ تَعَالَى لِعِبَادِه، وشَرَعَ هَمُ الأَسْبَابَ الَّتِي تُعِيْنُ عَلَيْه، وتُورُ شِدُ إلَيْه، وهُو : كَالمُسَابَقَةِ عَلى الخَيْلِ، والإبلِ، والنِّضَالِ، الَّتِي تَتَضَمَّنُ الأَشْتِعْدَادَ لِلقَاءِ أَعْدَائِهِ، وإعْدَاءَ اللهُ ورَعْدَادَ لِلقَاءِ أَعْدَائِهِ، وإعْدَاءَ اللهُ المُعْرَادَ لِلقَاءِ أَعْدَائِهِ، وإعْدَاءَ اللهُ ورَاللهُ ورَعْدَادَ لِلقَاءِ أَعْدَائِهِ، وإعْدَاءَ اللهُ ورَعْدَادَ لِلقَاءِ أَعْدَائِهِ، وإعْدَاءَ اللهُ اللهُ ورَعْدَادَ لِلقَاءِ أَعْدَائِهِ، وإعْدَادَ وأَعْدَادَ وأَعْدَائِهِ، وإعْدَادَ اللهُ ورَعْدَادَ اللّهُ ورَعْدَادَ اللّهُ ورَعْدَادَ اللّهُ ورَعْدَادَ اللّهُ واللّهُ ورَعْدَادَ اللّهُ واللّهُ ورَعْدَادَ اللّهُ واللّهُ واللهُ واللّهُ واللّهُ واللّه واللهُ واللّه واللّه والله واللّه واللّه والله واللّه واللّه والله والله والله والله والله والله واللّه والله والمؤلِّ والله والله والمؤلِّ والمؤلِّ والمؤلِّ والله والله والمؤلِّ والمؤلِّ والمؤلِّ والمؤلِّ والمؤلِّ والله والله والمؤلِّ والمؤ

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَدُ (٢/ ٤٧٤)، وأَبُو دَاوُدَ (٢٥٧٤)، والتِّر مذِيُّ (١٧٠٠)، وهو حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ أبي دَاوُدَ» للألبَانيِّ (٢٢٤٤).

كَلِمَتِه، ونَصْرَ دِيْنِه وكِتَابِه ورَسُوْلِه، فَهَذِه الْمُعَالَبَةُ تُطْلَبُ مِنْ جِهَةِ العَمَلِ، ومِنْ جِهَةِ أَكْلِ المَالِ لِهِذَا العَمَلِ الَّذِي يُحِبُّه الله تَعَالَى ورَسُوْلُهُ، ومِنَ الجِهَتَيْنِ مَعًا .

وهَذَا القِسْمُ جَوَّزَهُ الشَّارِعُ بِالبُرْهَانِ تَحْرِيْضًا للنَّفُوْسِ عَلَيْه، فإنَّ النَّفْسَ يَسِيرُ لَهَا دَاعِيَانِ: دَاعِي الغَلَبَةِ، ودَاعِي الكَسْبِ، فَتَقْوَى رَغْبَتُها في العَمَلِ يَسِيرُ لَهَا دَاعِيَانِ: دَاعِي الغَلَبَةِ، ودَاعِي الكَسْبِ، فَتَقْوَى رَغْبَتُها في العَمَلِ المَحْبُوْبِ لله تَعَالَى ورَسُوْلِه، فَعُلِمَ أَنَّ أَكُلَ المَالَ بِهَذَا النَّوْعِ أَكُلُ لَهُ بِحَقِّ، لا بِبَاطِلٍ النَّانِي أَكُلُ لَهُ بِحَقِّ، لا بِبَاطِلٍ النَّانِي أَكُلُ لَهُ بِحَقِّ، لا بِبَاطِلٍ النَّهْ عَلَى ورَسُوْلِه، فَعُلِمَ أَنَّ أَكُلَ المَالَ بِهَذَا النَّوْعِ أَكُلُ لَهُ بِحَقِّ، لا بِبَاطِلٍ النَّهْ عَلَى مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولُ الللَّهُ الللِّهُ اللللْلُهُ اللَّهُ الللْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُعُلِمُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُولُ الللَّهُ اللللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّه

#### \* \* \*

النَّوعُ النَّانِ : أَلْعَابٌ لَمْ تَنُصْ عَلَيْهَا الشَّرِيعَةُ ؛ إِلاَّ أَنَّهَا مِثَّا يُسْتَعَانُ بِها فِي الْجِهَادِ، وهَذَا النَّوْعُ يَدْخُلُ فِي حُكْمِ النَّوْعِ الأَوَّلِ مِنْ بَابِ القِيَاسِ، ورُبَّمَا كان أَوْلَى لا سِيَّمَا إِذَا تَطَوَّرَتْ آلاتُ الجِهَادِ كَمَا هُوَ الآنَ : مِنْ دَبَّابَاتِ، وطَيَّارَاتٍ، وصَوَارِيخَ، وبَنَادِقَ، وأَلْغَامٍ، وغَيْرِها مِمَّا أَصْبَحَتْ عُدَّةً حَرْبِيَّةً عَصْرِيَّةً، لا يَجُوزُ مُحَاوِزَتُهَا، أو حَتَّى ثَجَاهُلُها بِحَالٍ!

#### \* \* \*

وهَذَا مَا نَصَّ عَلَيْه أَهْلُ العِلْمِ، يَقُولُ ابِنُ قُدَامَةَ رَحِمَهُ الله في «المُغْنِي» ( ٢٥٢/٨ ) : «والمُسَابَقَةُ عَلى ضَرْبَيْنِ : مُسَابَقَةٌ بِعِوَضٍ، ومُسَابَقَةٌ بِغَيْرِ عِوَضٍ : فأمَّا المُسَابَقَةُ بِغَيْرِ عِوَضٍ فَتَجُوْزُ مُطْلَقًا مِنْ غَيْرِ تَقْيِيْدِ بِشَيْءٍ مُعَيَّنٍ : كالمُسَابَقَةِ عَلى

الأَقْدَامِ، والسُّفُنِ، والطُّيُوْرِ، والبِغَالِ، والحَمِيْرِ، والفيلَةِ، والمَزَارِيْقِ، والمُصارَعَةِ، ورَفْعِ الحَجَرِ لِيُعْرَفَ الأَشَدُّ، وغَيْرِ هَذَا» انْتَهَى.

والشَّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ هُو : «وغَيْرُ هَذَا»، مَعَ أَنَّه أَرَادَ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْمَسَابَقَاتِ المِثَالَ لا الحَصْرَ، وهَذَا وَاضِحٌ مِنْ كَلامِهِ رَحِمَهُ الله .

\* \* \*

فَقَدِ اسْتَدَلَّ الشَّافِعِيَّةُ، وبَعْضُ الحَنَابِلَةِ القَائِلُوْنَ بِجَوَازِ الْمُسَابَقَةِ بِعِـوَضٍ في كُلِّ مَا هُوَ نَافِعٌ في الحَرْبِ، بالآتِي :

أُولاً: الكِتَابُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رَبِياطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال ٢٠].

وَجْهُ الدَّلالَةِ : أَنَّ هَذِه المُعِدَّاتِ الحَدِيْثَةَ الآنَ هِيَ وَسَائِلُ الجِهَادِ، وفي المُسابَقَةِ عَلَيْها بِعِوضٍ تَقْوِيَةٌ للجُنُودِ، وتَزْوِيْدُهُم بالخِبْرَةِ الكَافيةِ الَّتِي يَسْتَطِيْعُوْنَ بِالْسَابَقَةِ عَلَيْها بِعِوضٍ تَقْوِيَةٌ للجُنُودِ، وتَزْوِيْدُهُم بالخِبْرَةِ الكَافيةِ الَّتِي يَسْتَطِيْعُوْنَ بِها مُحَارَبَةَ العَدُّةِ وقَهْرِهِ، وهَذَا دَاخِلٌ فيهَا أَمَرَ الله تَعَالَى بِهِ مِنْ إعْدَادِ العُدَّةِ والقُوَّةِ .

ولِذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ الله في «الأمِّ» (٤/ ٢٣) رَدًّا عَلَى مَنْ قَصَرَ السِّبَاقَ بِجُعْلِ عَلَى الخَيْلِ، والإبلِ، والنَّصْلِ مَا نَصُّه: «وهَذَا - يَعْنِي بِهِ مَا عَدَا الثَّلاثَةِ المَذْكُوْرَةِ في الحَدِيْثِ مِنَ الحَيْلِ، والإبلِ، والسِّهَامِ - دَاخِلٌ في مَعْنَى مَا نَدَبَ الله إلَيْه، وحَمِدَ عَلَيْه أَهْلَ دِيْنِهِ مِنْ إعْدَادِ العُدَّةِ، والقُوَّةِ، ورِبَاطِ الخَيْلِ» انْتَهَى. إِنَّ الفُقَهَاءَ قَالُوا: إِنَّ المُسَابَقَةَ قَدْ تَجِبُ إِذَا تَعَيَّنَتْ طَرِيْقًا للجِهَادِ، وكَانَتْ سَبَا للتَّفَوُّقِ عَلَى العَدُوِّ، ولا شَكَّ أَنَّ المُسَابَقَةَ بِعِوضٍ عَلَى تِلْكَ المُعِدَّاتِ الحَرْبِيَّةِ سَبَا للتَّفَوُّقِ عَلَى العَدُوِّ، ولا شَكَّ أَنَّ المُسَابَقَةَ بِعِوضٍ عَلَى تِلْكَ المُعِدَّاتِ الحَرْبِيَّةِ الحَدِيْقَةِ تُكْسِبُ الجُنْدِيِّ تَفَوُّقًا، ومَهَارَةً، وخِبْرَةً، وجَدَارَةً، فَهِي إِنْ لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً؛ الحَدِيْقَةِ تُكْسِبُ الجُنْدِيِّ تَفُوْقًا، ومَهَارَةً، وخِبْرَةً، وجَدَارَةً، فَهِي إِنْ لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً؛ فَلا أَقَلَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُسْتَحَبَّةً، عِلْمًا بِأَنَّ القُرْآنَ حَتَّ عَلَى إِعْدَادِ العُدَّةِ، ومِنَ الوَسَائِلِ النَّافِعَةِ للاسْتِعْدَادِ للحَرْبِ التَّشْجِيْعُ عَلَيْه بالعِوضِ.

ولِذَا قَالَ المَاوَرْدِيُّ فِي «الإنْصَافِ» (٦/ ٩١): «فَالْمُغَالَبَةُ الجَائِزَةُ تَحِلُّ بِالْعِوَضِ إِذَا كَانَتْ مِمَّا يُعِيْنُ عَلَى الدِّيْنِ، كَمَا فِي مُرَاهَنَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ رَضِيَ الله عَنْهُ » انْتَهَى.

لِذَا فَإِنَّ جَوَازَ السِّبَاقِ بِجُعْلٍ عَلَى الخَيْلِ، والإبْلِ، والسِّهَامِ مَعْقُولُ المَعْنَى، ومُعَلَّلٌ بِعِلَّةِ إعْدَادِ الجُنْدِيِّ الْمُسْلِمِ، وتَعْلِيمِه أَسْالِيْبَ الجِهَادِ، وتَزْوِيْدِه بِالْجِبْرَةِ الكَافِيةِ فِي فُنُونِ القِتَالِ نِكَايَةً فِي العَدُوِّ، وقَدْ وُجِدَتْ هَذِه العِلَّةُ السَّابِقَةُ عَلَى الآلاتِ الحَدِيْثَة؛ فَتَأْخُذُ حُكْمَ الأصْلِ هَذَا (۱).

杂春春

القِسْمُ النَّانِي: أَلْعَابٌ نَمْنُوعَةٌ، وهِيَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الأوَّلُ: أَلْعَابٌ نَصَّتِ الشَّرِيعَةُ الإسلامِيَّةُ عَلَى تَحْرِيمِها: كَالْمُسِرِ،

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المَيْسِرَ» لرَمَضَانَ حَافِظِ (١٤٦).

والنَّرْدِ (الطَّاوِلَةِ)، والشَّطْرَنْجِ عِنْدَ جَمْهُورِ أَهْلِ العِلْمِ، والقِمَارِ، والتَّحْرِيشِ بَيْنَ الحَيْوَاناتِ، وغَيْرِ مَا هُنا مِمَّا حَرَّمَتْهُ الشَّرِيْعَةُ (١).

قَالَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في كِتَابِ «الفُرُوسِيَّةِ» (٣٠١،١٦٩): «فإنَّ المُغَالَبَاتِ في الشَّرْعِ تَنْقَسِمُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

أَحَدُها: مَا فيه مَفْسَدَةٌ رَاجِحةٌ عَلَى مَنْفَعَتِه : كَالنَّرْدِ، والشَّطْرَنْجِ؛ فَهَذَا يُحِرِّمُه الشَّارِعُ، ولا يُبِيْحُه، إذْ مَفْسَدَتُه رَاجِحةٌ عَلَى مَصْلَحَتِه، وهِبَي مِنْ جِنْسِ مُفْسَدَةِ السُّكْرِ، ولِمِتذَا قَرَنَ الله سُبْحَانَه وتَعَالَى بَيْنَ الحَمْرِ، والقُهَارِ في الحُحْمِ، مَفْسَدَةِ السُّكْرِ، ولِمِتذَا قَرَنَ الله سُبْحَانَه وتَعَالَى بَيْنَ الحَمْرِ، والقُهَارِ في الحُحْمِ، وأَخْبَرَ أَنَّهَا وَجُعلَهُم قَرِيْنَيْ الأَنْصَابِ، والأَزْلامِ، وأَخْبَرَ أَنَّها كُلُّهَا رِجْسٌ، وأَنَّها مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وأَمَرَ باجْتِنَابِها، وعَلَّق الفَلاحَ باجْتِنَابِها، وأَخْبَرَ أَنَّها تَصُدُّ عَنْ ذِكْرِهِ، وعَنِ الصَّلاةِ، ومَعْلُومٌ أَنَّ شَارِبَ الحَمْرِ إِذَا سَكِرَ؛ كَانَ وَعَنِ الصَّلاةِ، وعَنْ الصَّلاةِ، ويُوقِعُ العَدَاوَةَ، والبَغْضَاءَ بِسَبَيه .

وكَذَلِكَ المُغَالَبَاتُ الَّتِي تُلْهِي بِلا مَنْفَعَةٍ؛ كالنَّرْدِ، والسُّطْرَنْجِ، وأَمْثَ الهِما، مِمَّا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ؛ لِشِدَّةِ الْتِهَاءِ النَّفْسِ بِها، واشْتِغَالِ القَلْبِ فيها أَبَدًا بالْفِكْرِ.

 <sup>(</sup>١) فَقَدْ أَعْرَضْنا عَنْ ذِكْرِ أَدِلَّةِ تَحْرِيْمِ هَذِه الأَلْعَابِ، رَجَاءَ الاَخْتِصَارِ، ومَنْ أَرَادَ زِيادَةَ
 تَفْصِيل فَعَلَيْه بِالْمُطَوَّلاتِ مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ .

ومِنْ هَذَا الوَجْهِ؛ فالشَّطْرَنْجُ أَشَدُّ شُغْلاً للْقَلْبِ، وصَدَّا عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ، ولِهِذَا جَعَلَهُ بَعْضُ العُلَمَاءِ أَشَدَّ تَحْرِيْمًا مِنَ النَّرْدِ، وجَعَلَ النَّصَ عَلَى أَنَّ اللاعِبَ بِالنَّرْدِ عَاصٍ لله ورَسُولِه؛ تَنْبِيْهَا بِطَرِيْقِ الأَوْلَى عَلَى أَنَّ اللاعِبَ بِالشَّطْرَنْجِ أَشَدُّ مَعْصِيَةً، إذْ لا يُحَرِّمُ الله، ورَسُولُه فِعْلاً مُشْتَمِلاً عَلَى مَفْسَدَةٍ؛ ثُمَّ بِالشَّطْرَنْجِ أَشَدُ مَعْصِيةً، إذْ لا يُحَرِّمُ الله، ورَسُولُه فِعْلاً مُشْتَمِلاً عَلَى مَفْسَدَةٍ أَدْ بَرَ مِنْ تِلْكِ، والحِسُّ والوُجُودُ شَاهِدٌ بِأَنَّ مَفْسَدَةَ الشَّطْرَنْجِ، وشُعْلَهَا للقَلْبِ، وصَدَّهَا عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ أَعْظَمُ مِنْ مَفْسَدَةَ الشَّطُرَنْجِ، وشُعْلَهَا للقَلْبِ، وصَدَّهَا عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ أَعْظَمُ مِنْ مَفْسَدَةَ الشَّطْرَنْجِ، وهِي تُوقِعُ العَدَاوَةَ، والبَعْضَاءَ؛ لِمَا فيها مِنْ قَصْدِ كُلِّ مِنَ المُتلاعِبَيْنِ مَفْسَدَةِ النَّرْدِ، وهِي تُوقِعُ العَدَاوَةَ، والبَعْضَاءَ؛ لَمَا فيها مِنْ قَصْدِ كُلِّ مِنَ المُتلاعِبَيْنِ مَفْسَدَةِ النَّرْدِ، وهِي تُوقِعُ العَدَاوَةَ، والبَعْضَاءَ؛ لَمَ في العَدَاوَةَ والبَعْضَاء، فَحَرَّمَ الله شَعْرَالِهِ عَلَى مَا يُوقِعُ العَدَاوَةَ والبَعْضَاء، فَحَرَّمَ الله شَعْرَالِهِ عَلَى مَا يُبْغِضُه، ومَنْعُهُ مِا يُحْبَهُ الْتَهَى.

\* \* \*

النَّوْعُ الثَّانِ : أَلْعَابٌ لَمْ تَنُصَّ الشَّرِيعَةُ الإسْلامِيَّةُ عَلَى تَحْرِيمِها؛ بَلْ حَرَّمَتْها لا قُتِرَانِها بِمَحْظُوْرٍ شَرْعيِّ خَارِجٍ عَنْ أَصْلِها، كَمَا لَوْ اقْتَرَنَ بِها : إِضْرَارٌ، أو سَبٌ، لو قَتْرَانِها بِمَحْظُورٍ شَرْعيٍّ خَارِجٍ عَنْ أَصْلِها، كَمَا لَوْ اقْتَرَنَ بِها : إِضْرَارٌ، أو سَبٌ، أو عَدَاوَةٌ، أو صَدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، أو اشْتِغَالُ عَمَّا هُ وَ أَوْلَى أو أَفْضَلُ ... وغَيْرُه، ومِثَالُه : كُلُّ لُعْبةٍ مَشْرُوعَةٍ، أو مُبَاحَةٍ اشْتَمَلَتْ عَلى مَحْظُورٍ شَرْعيٍّ : كَالإِضْرَارِ بالآخَرِيْنَ، أو إِغْرَاءِ العَدَاوَةِ بِيْنَ اللاعِبِيْنَ، أو صَدِّها عَنِ ذِكْرِ الله تَعَالَى، ونَحْوِ ذَلِكَ .

وقَدْ قَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله : «إنَّ العُلُوْمَ المَفْضُوْلَةَ إِذَا زَاحَمَتِ العُلُوْمَ الفَاضِلَةَ

وأَضْعَفَتُها؛ فإنَّهَا تَحْرُمُ»(١).

فإذَا كَانَ الأَمْرُ هَكَذَا فِي العُلُوْمِ المَّفْضُوْلَةِ مَعَ العُلُوْمِ الفَاضِلَةِ، فَكَيْفَ وَالْحَالَةُ هَذِه بِ (كُرَةِ القَدَمِ) يَوْمَ زَاحَمَتِ العُلُوْمَ الفَاضِلَةَ، وأَضْعَفَتْها؛ بَلْهَ العُلُوْمَ الفَاضِلَةَ، وأَضْعَفَتْها؛ بَلْهَ العُلُوْمَ النَّارُعِيَّةَ؛ كَمَا هُوَ وَاقِعُ شَبَابِنَا هَذِه الأَيَّامَ، في حِيْنَ أَنَّ لِعْبَ (كُرَةِ القَدَمِ) لَيْسَ عِلْمًا؛ إنَّمَا هُوَ هَوْهُ، وسَفَهٌ مَعًا!

\* \* \*

وقَدْ أَجْرَتْ مَجَلَّةُ «الأَسْرَةِ « فِي عَدَدِها (٨٣)، اسْتِبَانَةً عَلى (أَلْفِ) شَابِ، وشَابَّةٍ، مِنْ طُلابِ الجَامِعَاتِ فِي الرِّياضِ، والدَّمَامِ، وجُدَّةَ، فَكَانَتِ النَّيْجَةُ كَمَا يَلِي: فَقَدْ بَلَغَتْ نِسْبَةُ الثَّقَافَةِ عِنْدَهُم فِي الرِّياضَةِ (٨٨٪)، وفي الفَنِّ (٨٨٪)، أمَّا فِي الثَّقَافَةِ الإسْلامِيَّةِ فَبَلَغَتْ للأسَفِ (٨٥٪)، هَذَا إذا عَلِمْنا أَنَّهُم مِنْ طُلابِ فِي الثَّقَافَةِ الإسْلامِيَّةِ فَبَلَغَتْ للأسَفِ (٨٥٪)، هَذَا إذا عَلِمْنا أَنَّهُم مِنْ طُلابِ الجَامِعَةِ، أمَّا مَنْ هُو دُوْنَهم فَحَدِّنْ ولا حَرَجَ! فَكَيْفَ والحَالَةُ هَذِه إذَا كَانَتِ الاسْتِبَانَةُ فِي غَيْرِ بِلادِ الحَرَمَيْنِ؟ لرَأَيْتَ عَجَبًا عُجَابًا!

\* \* \*

النَّوْعُ النَّالثُ: أَلْعَابٌ لَيْسَ فيها إعْمَالٌ للْعَقْلِ، والتَّفْكِيْرِ؛ بَلْ قَائِمَةٌ عَلى النَّخْمِيْنِ، والحَظِّ (المُصَادَفَةِ)، فهَذِه أَلْعَابٌ مُحَرَّمةٌ، كَمَا ذَكَرَهُ أَهْلُ العِلْمِ.

<sup>(</sup>١) «اَلدُّرَرُ السَّنِيَّةُ» (١٥/٢١٦).

قَالَ الكَمَالُ بنُ الْهُمُ مِرْحِمَهُ الله في «شَرْحِ فَتْحِ الْقَدِيْرِ» (٦/ ٤) مُسْتَدِلاً بالحَدِيْثِ : «مَنْ لَعِبَ بالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى الله، ورَسُولُه»، ثُمَّ قَالَ : «ولِعْبُ الطَّابِ في بالحَدِيْثِ : «مَنْ لَعِبَ بالنَّرْدِ - يُرْمَى، ويُطْرَحُ بِلا حِسَابٍ، وإعْمَالِ فِكْرٍ، ثُمَّ قَالَ : - بِلادِنا مِثْلُه - أَيْ مِثْلُ النَّرْدِ - يُرْمَى، ويُطْرَحُ بِلا حِسَابٍ، وإعْمَالِ فِكْرٍ، ثُمَّ قَالَ : - مُبَيِّنًا القَاعِدَة في هَذَا - وَكُلُّ مَا كَانَ كَذَلِكَ مِمَّا أَحْدَثُهُ الشَّيْطَانُ، وعَمِلَهُ أَهْلُ الغَفْلَةِ : فَهُو حَرَامٌ سَواءً قُوْمِرَ بِهِ، أم لا» انْتَهى.

ونَقَلَ صَاحِبُ ﴿ نِهَا يَةِ المُحْتَاجِ ﴾ (٨/ ٢٨٠) مِنَ السَّافِعِيَّةِ عَنِ الرَّافِعِيِّ، فَقَالَ : ﴿ قَالَ الرَّافِعِيُّ : وَكُلُّ مَا اعْتَمَدَ الحِسَابَ، والفِكْرَ : كَنَقْلَةِ حَفْرٍ، أو خُطُّ وْطِ يُنْقَلُ مِنْها، وإلَيْها حَصَى بالحِسَابِ لا يُحْرَمُ، وكُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَى التَّخْمِيْنِ يُحْرَمُ ﴾ يُنْقَلُ مِنْها، وإلَيْها حَصَى بالحِسَابِ لا يُحْرَمُ، وكُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَى التَّخْمِيْنِ يُحْرَمُ ﴾

ومِنْ خِلالِ مَا ذَكْرَنَاهُ هُنَا: تَبَيَّنَ لَنَا عِمَّا سَبَقَ أَنَّ القَاعِدَةَ العَامَّةَ المُتَّفَقَ عَلى عُرْمَتِهِ مِنْ لِعْبِ المَيْسِرِ عَجَّانًا هِيَ: «كُلُّ لِعْبِ يُعْتَمَدُ فيه عَلى الحَظِّ، والتَّخْمِيْنِ مِنْ عُرْمَتِهِ مِنْ لِعْبِ المَيْسِرِ عَجَّانًا هِيَ: «كُلُّ لِعْبِ يُعْتَمَدُ فيه عَلى الحَظِّ، والتَّخْمِيْنِ مِنْ عَنْ مِنْ عَنْ مِنْ الأَلْعَابِ عَيْرٍ إعْمَالِ فِكْرٍ، أو حِسَابٍ»، ويَتَفَرَّعُ عَلى تِلْكَ القَاعِدَةِ كَثِيرٌ مِنَ الأَلْعَابِ الشَّارِجَةِ بَيْنَ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ هَذِهِ الأَيَّامَ.

\* \* \*

القِسْمُ الثَّالِثُ: أَلْعَابٌ سَكَتَتْ عَنْهَا الشَّرِيْعَةُ الإسْلامِيَّةُ مَنْعًا وإِنْبَاتًا، وهُوَ القِسمُ الْبَاحُ مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ.

وَهَذَا القِسْمُ قَدْ جَرَى فيهِ خِلافٌ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ مَا بَيْنَ مُبِيْحٍ ومَانِعٍ، اعْتِهَادًا

## مِنْهُم عَلَى ظَاهِرِ الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، وهُما عَلَى قَوْلَيْنَ :

الأوَّلُ: أَنَّ الأَصْلَ فِي الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ: هُوَ التَّحْرِيمُ، وبِهَـذَا قَـاَلَ كُـلُّ مِنَ: الحَنفيةِ، والقَرَافي مِنَ المَالِكِيَّةِ، والحَطَّابِيِّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، والبَغَوِيِّ، وغَيْرِهِم.

الثَّاني: أنَّ الأَصْلَ في الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ: هُوَ الحِلُّ؛ إلاَّ مَا اسْتَثْنَاهُ الشَّرْعُ، وبِهَذَا قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ، وهُوَ الرَّاجِحُ، وتَفْصِيلُ ذَلِكَ كَمَا سَيَأْتِي في الفَصْلِ الآتِي إنْ شَاءَ الله.

### 

# الفَصْلُ الْحَامِسُ حُكْمُ الأَلْعَابِ الْمُبَاحَة

لَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ فِي الأَلْعَابِ الرَّياضِيَّةِ الَّتِي لَمُ تَدُلُ الشَّرِيْعَةُ الإِسْلامِيَّةُ عَلى مَنْعِها، أو ثَبُوْتِها، عَلى قَوْلَيْنِ كَمَا يَلِي باخْتِصَارِ:

\* القَوْلُ الأَوَّلُ: أَنَّ الأَصْلَ فِي الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ هُـوَ التَّحْرِيمُ؛ إلاَّ مَا اسْتَثْنَاهُ الشَّرْعُ، لقَوْلِه ﷺ: «كُلُّ شَيءٍ يَلْهُو بِهِ ابْنُ آدَمَ فَهُو بَاطِلٌ، إلاَّ ثَلاثًا: رَمْيَـهُ عَنْ قَوْسِهِ، وتَأْدِيبَه فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فإنَّهُنَّ مِنَ الحَـقِّ» (١) أَحْمَدُ، والنَّسَائِيُّ، وعَنْ قَوْسِهِ، وتأدِيبَه فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فإنَّهُنَّ مِنَ الحَـقِّ» (١) أَحْمَدُ، والنَّسَائِيُّ، وعَنْ فَوْسِهِ، ولِلْحَدِيثِ أَلْفَاظٌ مُتَقَارِبَةٌ .

ولِقُوْلِه ﷺ: «كُلُّ شَيءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ لَغْــوٌ وَلَهْــوٌ، أَو سَهُوْ؛ إِلاَّ أَرْبَعَ خِصَالٍ: مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الغَرَضَيْنِ، وتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتُهُ أهْلَــهُ، وتَعَلَّمُ السِّبَاحَةِ» (٢) النَّسَائِيُّ، والطَّبَرَانِيُّ .

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمُدُ (١٧٣٣، ١٧٣٣٠)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «السَّلْسِلَةَ الصَّحِيْحَةَ» (٢١٥)، و«صَحِيْحَ التَّرْغِيْب» (١٢٨٢) للألْبانيِّ.

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ النَّسَائيُّ في «السُّنَنِ الكُبْرى» (٨٨٩١)، والطَّبرانيُّ في «المُعْجَمِ الكَبِيْرِ» (٨٨٩١)، والطَّبرانيُّ في «المُعْجَمِ الكَبِيْرِ» (٨٩٨)، وهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ، وقَدْ صَحَّحَه الألبَانيُّ في «الصَّحِيْحَةِ» (٣١٥)، و «صَحِيْحَ التَّرْغِيْبِ» (١٢٨٢).

وَجْهُ الدَّلالَةِ مِنَ الحَدِيْعَيْنِ، وغَيْرِهِما: أَنَّ وَصْفَ اللِّعْبِ بالبَاطِلِ وَجُهُ الدَّلالَةِ مِنَ الحَدِيْعَيْنِ، وغَيْرِهِما: أَنَّ وَصْفَ اللِّعْبِ بالبَاطِلِ والضَّلالِ يَدُلانِ عَلَى حُرْمَةِ اللَّعْبِ مُطْلقًا سَوَاءٌ كَانَ بِهَالٍ، أَو لا، وبِهَذَا قَالَ كُلُّ مِنْ الضَّافِعِيَّةِ، والخَطَّابِيِّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، والبَغَوِيِّ، والبَغَوِيِّ، والبَغَوِيِّ، والبَغَوِيِّ، والبَغَوِيِّ، والجَطَّابِيِّ مِنَ السَّافِعِيَّةِ، والبَغَوِيِّ، وخَيْرِهِم (۱).

قَالَ الكَمَالُ بنُ الْهُمَامِ رَحِمَهُ الله في « شَرْحِ فَتْحِ القَدِيرِ» (٦/ ٤١٣): «ولِعْبُ الطَّابِ في بِلادِنا مِثْلُه \_ أَيْ مِثْلُ النَّرْدِ ، ثُمَّ قَالَ: \_ مُبَيِّنًا الحُكْمَ في هَذَا \_ وَكُلُّ مَا كَانَ كَذَلِكَ مِمَّا أَحْدَثَهُ الشَّيْطَانُ، وعَمِلَهُ أَهْلُ الغَفْلَة: فَهُو حَرَامٌ سَواءً قُوْمِرَ بِهِ، أَم لا » انْتَهَى .

#### ※ ※ ※

وقال الإمّامُ الخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ الله في "مَعالِمِ السُّنَةِ» (٢/ ٢٤٢) عِنْدَ شَرْحِ هَـذَا الحَدِيْثِ: "وفي هَذَا بَيَانٌ أَنَّ جَمِيْعَ أَنْوَاعِ اللَّهْوِ مَحْظُوْرَةٌ، وإنَّمَ اسْتَثْنَى رَسُولُ الله وَعَظُوْرَةٌ، وإنَّمَ اسْتَثْنَى رَسُولُ الله وَعَظُوْرَةٌ، وإنَّمَ اسْتَثْنَى رَسُولُ الله وَعَظُوْرَةٌ، وإنَّمَ اسْتَثْنَى رَسُولُ الله وَيَلِيْهُ هَذِهِ الجِلالَ مِنْ جُمْلَةِ مَا حَرَّمَ مِنْهَا؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْها - إذَا تَأْمَّلْتَها - وَجَدَّتَها مُعِيْنَةً عَلَى حَقِّ، أو ذَرِيْعَةً إلَيْه، ويَدْخُلُ في مَعْنَاهَا: مَا كَانَ مِنَ المُنَاضَلَةِ، والسِّلاح، والشَّدِّ عَلَى الأَفْدَام».

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «بَدَائِعَ الصَّنائِعِ» للكَاسَانِيِّ (٦/ ٢٠٦)، و «تَبْيِنَ الحَقَائِقِ» للزَّيْلَعيِّ (٢٥٥)، و «مَرْحَ و «حَاشِيةَ ابنِ عَابْدِيْنَ» (٩/ ٢٥٦)، و «الذَّخِيْرةَ» للقَرَافِيِّ (٣/ ٢٦٦)، و «شَرْحَ السُّنَّةِ» للبَغَوِيِّ (٦/ ٢٧٢)، و «مَعالمَ السُّنَّةِ» للخَطَّابِيِّ (٢/ ٢٤٢).

ثُمَّ قَالَ : «فأمَّا سَائِرُ مَا يَتَلَهَّى بِه البَطَّالُوْنَ مِنْ أَنْـوَاعِ اللَّهْـوِ : كَالنَّرْدِ، والشَّطْرُنْجِ، وسَائِرِ ضُرُوْبِ اللِّعْبِ بِهَا لا يُسْتَعَانُ بِه في حَقِّ فَهُوَ مَحْظُوْرٌ!» انْتَهَى.

وقَالَ الإِمَامُ الكَاسَائِيُّ الْحَنَفِيُّ رَحِمَهُ الله في «بَدَائِعِ الصَّنائِعِ» (٦/ ٢٠٦): 
«واللَّعِبُ حَرَامٌ في الأصْلِ؛ إلاَّ أنَّ اللَّعِبَ بِهَذِه الأشْيَاءِ صَارَ مُسْتَثْنَى مِنَ التَّحْرِيْمِ 
شَرْعًا، فَبَقِيَتِ المُلاعَبَةُ بِهَا وَرَاءهَا عَلَى أَصْلِ التَّحْرِيْمِ؛ ولأنَّ الاسْتِثْنَاءَ يَحْتَمِلُ أَنْ 
يَكُونَ لَمِعْنَى لا يُوْجَدُ في غَيْرِها، فَكَانَتْ لَعِبًا صُوْرَةً ورِيَاضَةً، وتَعَلَّمَ أَسْبَابِ 
يَكُونَ لَمِعْنَى لا يُوْجَدُ في غَيْرِها، فَكَانَتْ لَعِبًا صُوْرَةً ورِيَاضَةً، وتَعَلَّمَ أَسْبَابِ 
الجِهَادِ، ولَئِنْ كَانَ لَعِبًا لَكِنَّ اللَّعِبَ إِذَا تَعَلَّقَتْ بِهِ عَاقِبَةٌ حَيْدَةٌ لا يَكُونُ حَرَامًا، 
وهِيَ انْبِعَاثُ الشَّهُوةِ الدَّاعِيةِ وَلِيَدُا اسْتَثْنَى مُلاعَبَةً أَهْلِهِ لِتَعَلِّقِ عَاقِبَةٍ حَيْدَةٍ بِهَا، وهِيَ انْبِعَاثُ الشَّهُوةِ الدَّاعِيةِ 
إلى الوَطْءِ الَّذِي هُو سَبَبُ التَّوَالُدِ، والتَّنَاسُلِ، والسُّكْنَى، وغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ العَوَاقِبِ 
الجَمِيْدَةِ» انْتَهَى. 
الجَمِيْدَةِ» انْتَهَى .

وقَالَ صَاحِبُ «الأَنْهُ رِ فِي شَرْحِ الأَبْحُرِ» (٢/ ٥٣٣): «يَحْرُمُ اللَّعِبُ، واللَّهُو، فالتَّلاثَةُ بِمَعْنَى».

ونَقَلَ المُرْدَاوِيُّ الْحَنْيَلِيُّ فِي «الإِنْصَافِ» (٦/ ٩٠): عَنِ السَّامِرِيِّ قَوْلَه: «وفي «المُسْتَوْعِبِ»: كُلُّ مَا يُسَمَّى لَعِبًا مَكْرُوهُ؛ إلاَّ مَا كَانَ مُعِينًا عَلَى قِتَالِ العَدُوِّ».

قَالَ يَحْيَ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُوْلُ : وهُـوَ مَـا ذَكَـرَهُ النَّفْـرَاوِيُّ فِي «الفَوَاكِـهِ الدَّوانِیِّ» (٢/ ٢٥٤) في حُكْمِ اللَّعْبِ بالمَلاهِي مَا نَصُّهُ : «ولا يَجُوْزُ اللِّعْبُ بالنَّرْدِ، ولا يَجُونُ اللّغبُ بالشّطْرَنْجِ، ثُمَّ قَالَ: وَقَعَ الخِلافُ فِي اللّغبِ بالطَّابِ، والمَنْقَلَةِ، ثُمَّ قَالَ: والمَنْقَلَةِ، وَجَعَلَه مِثْلَ ثُمَّ قَالَ: والَّذِي ذَكَرَه بَهْرامُ فِي شَرْحِ خَلِيْ لِ الحُرْمَةَ فِي الطَّابِ، وجَعَلَه مِثْلَ النَّرْدِ.

وأمَّا المِنْقَلَةُ فاسْتَظْهَرَ بَعْضُ الشَّيُوْخِ الكَرَاهَةَ . وكُلُّ هَذَا حَيْثُ لا قِـهَارَ، وإلاَّ فالحُرْمَةُ فيهِهَا مِنْ غَيْرِ نِزَاعِ» انْتَهَى .

#### ※ ※ ※

القَوْلُ الثَّانِي : أنَّ الأصْلَ في الألْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ هُوَ الحِـلُّ؛ إلاَّ مَـا اسْـتَثْنَاهُ الشَّرْعُ، وبِهَذَا قَالَ أكْثَرُ أهْلِ العِلْمِ .

قَالَ الرَّمْلِيُّ رَحِمَهُ الله في «مِنْهَاجِ المُحْتَاجِ» (٨/ ٢٨٠): « فَكُلُّ مَا اعْتَمَدَ عَلَى الجِسَابِ : كَالمَنْقَلَةِ حُفِرَ، أو خُطُوْطٍ يُنْقَلُ مِنْها، وإلَيْها حَصَى بالجِسَابِ فلا يَخْرُمُ».

وقَالَ ابنُ قُدَامَةَ في «المُغْنِي» (١٢/ ١٧٢) : «وسَائِرُ أَنْـوَاعِ اللَّعِـبِ إِذَا لَمْ يَتَضَمَّنْ ضَرَرًا، ولا شُغْلاً عَنْ فَرْضِ؛ فالأصْلُ إِبَاحَتُه».

وقَالَ المَرْدَاوِيُّ فِي «الإنْصَافِ» (٦/ ٩٠) : «قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ \_ابنُ تَيْمِيَّةَ \_: «يَجُوْزُ مَا قَدْ يَكُوْنُ فِيه مَنْفَعَةٌ بِلا مَضَرَّةٍ»، يَعْنِي بِذَلِكَ أَنْوَاعَ اللَّعِبِ.

ثُمَّ قَالَ : « قَالَ فِي (الفُرُوعِ) : وظَاهِرُ كَلامِهِ (أَيْ : كَلامِ ابنِ تَيْمِيَّةً) لا يَجُوْزُ

اللَّعِبُ المُعْرُوْفُ بالطَّابِ، والنَّقِيْلَةِ، ثُمَّ قَالَ: وقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَيْضًا: «كُلُّ فِعْلٍ أَفْضَى إلى مُحَرَّمٍ حَرَّمَهُ الشَّرْعُ، إذَا لَمْ يَكُنْ فيه مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ؛ لأنَّه يَكُوْنُ سَبَبَا للشَّرِ، والفَسَادِ.

ثُمَّ قَالَ : وقَالَ أَيْضًا : «ومَا أَلْهَى، وشَغَلَ عَمَّا أَمَرَ الله بِهِ؛ فَهُوَ مَنْهِيٍّ عَنْه، وإنْ لَمَ يَحُرُمْ جِنْسُهُ؛ كَبَيْع، وتِجَارَةٍ، ونَحْوِها» .

وقَالَ ابنُ العَرَبِيِّ فِي «عَارِضَةِ الأَحْوَذِيِّ» (٧/ ١٣٧): «قَوْلُه: «كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ»، لَيْسَ مُرَادُه حَرَامًا، وإنَّمَا يُرِيْدُ بِه أَنَّه عَارٍ مِنَ النَّوَابِ، وأَنَّه للهُوْ بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ»، لَيْسَ مُرَادُه حَرَامًا، وإنَّمَا يُرِيْدُ بِه أَنَّه عَارٍ مِنَ النَّوَابِ، وأَنَّه للهُوْ اللهُ عَمَلُ لَهُ ثَوَابٌ». للدُّنْيَا تَحْضًا، لا تَعَلُّقَ لَهُ بَالآخِرَةِ، والمُبَاحُ مِنْه بَاقٍ، والبَاقِي كُلُّه عَمَلٌ لَهُ ثَوَابٌ».

وقَالَ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ الله في «الفَتْحِ» (١١/١١): «إنَّمَا أَطْلَقَ عَلَى مَا عَدَاهَا \_أي النَّلاثَـة \_ البُطْلانَ مِنْ طَرِيْقِ المُقَابَلَةِ، لا أَنَّ جَمِيْعَها مِنَ البَاطِلِ المُحَرَّم!».

وكَـذَا قَـالَ الغَـزَالِيُّ رَحِمَـهُ الله «الإحيـاء» (٢/ ٢٨٥) في تَوْجِيْـهِ هَـذَا الحَدِيْثِ: «فَهُوَ بَاطِلٌ»، لا يَدُلُّ عَلى التَّحْرِيْمِ؛ بَلْ يَدُلُّ عَلى عَدَمِ الفَائِدَةِ».

وقَدْ صَحَّحَ الشَّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ الله في "نَيْلِ الأَوْطَارِ» (٨/ ١٠٤) مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الغَزَالِيُّ هُنَا بِقَوْلِه : "وهُوَ جَوَابٌ صَحِيْحٌ؛ لأَنَّ مَا لا فَائِدَةَ فيه مِنْ قِسْمِ اللَّبَاحِ، عَلَى أَنَّ التَّلَهِي بالنَّظَرِ إلى الحَبَشَةِ، وهم يَرْقُصُوْنَ في مَسْجِدِه ﷺ كَمَا ثَبَتَ في عَلى أَنَّ التَّلَهِي بالنَّظَرِ إلى الحَبَشَةِ، وهم يَرْقُصُوْنَ في مَسْجِدِه ﷺ كَمَا ثَبَتَ في

الصَّحِيْجِ، خَارِجٌ عَنْ تِلْكُمُ الأَمُوْرِ الثَّلاثَةِ».

وقَالَ ابنُ القَيَّمِ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوسِيَّةِ» (٣٠١،١٧٢): «وأمَّا القِسْمُ اللهُ في «الفُرُوسِيَّةِ» (٣٠١،١٧٢): «وأمَّا القِسْمُ اللهُ الثَّالِثُ : وهُوَ مَا لَيْسَ فيهِ مَضَرَّةٌ رَاجِحَةٌ، ولا هُوَ أَيْضًا مُتَضَمِّنٌ لَمِصْلَحَةٍ يَامُرُ الله تَعَالَى بِها، ورَسُولُه عَلَيْهِ، فَهَذَا لا يُحْرَمُ، ولا يُؤْمَرُ بِهِ: كالصِّرَاعِ، والعَدْوِ، والسِّبَاحَةِ، وشَيْلِ الأَثْقَالِ».

#### \* \* \*

ولابنِ تَيْمِيَّةَ كَلامٌ جَيِّدٌ فِي تَوْجِيْهِ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيْثِ؛ حَيْثُ قَالَ فِي الْلَاسْتِقَامَةِ» (١/ ٢٧٧): "وفي الصَّحِيْحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: "كُلُّ لَهْوِ يَلْهُو الاسْتِقَامَةِ» (١/ ٢٧٧): "وفي الصَّحِيْحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: "كُلُّ لَهُو يَلْهُو اللهِ الرَّجُلُ فَهُو بَاطِلٌ، إلاَّ رَمْيَهُ بِقَوْسِه، وتَادِيْبَهُ فَرَسَهُ، ومُلاعَبَةَ امْرَاتَهُ، فَهِ النَّهُنَّ مِسنَ الْحُقُ اللهُ مِنَ الأَعْمَالِ هُو مَا لَيْسَ فيه مَنْفَعَةٌ، فَهَذَا يُرَخَّصُ فيه للنَّفُوسِ الْحَقِّ»، والبَاطِلُ مِنَ الأَعْمَالِ هُو مَا لَيْسَ فيه مَنْفَعَةٌ، فَهَذَا يُرخَّصُ فيه للنَّفُوسِ النِّتِي لا تَصْبِرُ عَلَى مَا يَنْفَعُ، وهَذَا الحَقُّ فِي القَدْرِ الَّذِي يُحْتَاجُ إلَيْه فِي الأَوْقَاتِ الَّتِي الْتَيْ وَلَيْكَ عَلَى عَلَى اللَّوقَاتِ الَّتِي تَقْتَعِي ذَلِكَ : كَالأَعْمَادِ، والأَعْرَاسِ، وقُدُومِ الغَائِب، ونَحْوِ ذَلِكُم، وهَذِه نُفُوسُ النِّسَاءِ، والصِّبْيَانِ، فَهُنَّ اللَّوَاتِي كُنَّ يُغَنِّنَ فِي ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وخُلَفَاثِه، وخُلَفَاثِه، ويَصْرِبْنَ بِالدُّفَ، وأَمَّا الرِّجَالُ فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَيْهِم؛ بَلْ كَانَ السَّلَفُ يُسَمُّونَ اللَّرَجُلَ المُعَنِّى: : خُنَنَّا، لِتَشَبُهِهِ بِالنِسَاءِ» انتهى .

وقَالَ أَيْضًا فِي مَوْضِعِ آخَرَ (١٥٣) : «وأمَّا اللَّذَّةُ الَّتِي لا تُعَقِّبُ لَـذَّةً فِي دَارِ القَرَارِ فَهَذِه لَذَّةٌ بَاطِلَةٌ، إذْ لا مَنْفَعَةَ فيها، ولا

مَضَرَّةَ، وزَمَنُها يَسِيْرٌ، لَيْسَ لِتَمَتُّعِ النَّفْسِ بِهَا قَدْرٌ، وهِيَ لابُدَّ أَنْ تَشْغَلَ عَمَّا هُ وَ خَيْرٌ مِنْها فِي الآخِرَةِ، وإنْ لَمْ تَشْغَلْ عَنْ أَصْلِ اللَّذَّةِ فِي الآخِرَةِ.

وهَذَا هُوَ الَّذِي عَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ : «كُلُّ لَهُو يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ فَهُوَ بَاطِلٌ» الحَدِيْثُ، وكَقَوْلِهِ لِعُمَرَ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْه، وعِنْدَه جَوَارِي يَضْرِبْنَ بِاللَّهُ فَ فَأَسْكَتْهُنَّ لِللَّهُ وَفَيْه، وَعِنْدَه جَوَارِي يَضْرِبْنَ بِاللَّهُ فَ فَأَسْكَتْهُنَّ لِللَّهُ وَفَيْه لَذَةً وَلَوْلا لِللَّهُ وَفِيه لَذَةً ولَوْلا ذَا اللَّهُوَ فَيْه لَذَةً ولُولا ذَلِكَ لَمَا طَلَبَتْه النَّفُوْسُ!

ولَكِنْ مَا أَعَانَ عَلَى اللَّذَةِ المَقْصُوْدَةِ مِنَ الجِهَادِ، والنِّكَاحِ فَهُو حَقُّ، وأَمَّا مَا لَمْ يُعِنْ عَلَى ذَلِكَ فَهُو بَاطِلٌ، لا فَائِدَةَ فيه، ولَكِنَّه إِنْ لَمْ يَكُنْ فيه مَضَرَّةٌ رَاجِحَةٌ لَمْ يَكُنْ فيه مَضَرَّةٌ رَاجِحَةٌ لَمْ يَكُنْ فيه مَضَرَّةٌ رَاجِحَةٌ لَمْ يَحُرُمْ، ولَمْ يُنْهَ عَنْه، ولَكِنْ قَدْ يَكُونُ مَا فِعْلُهُ مَكُرُوهًا؛ لأَنَّه يَصُدُّ عَنِ اللَّذَةِ المَّلُوبَةِ؛ إِذْ لَوْ اشْتَعَلَ اللاهِي حِيْنَ لَمُوهِ بِهَا يِنْفَعُه، ويَطْلُبُ لَهُ اللّذَةَ المَقْصُودَة، لَكَانَ خَيْرًا لَهُ ».

ثُمَّ قَالَ أَيْضًا: «و مَحَبَّةُ النَّفُوْسِ للبَاطِلِ نَقْصٌ، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الخَلْقِ مَامُوْرِيْنَ بالكَمَالِ، ولا يُمْكِنُ ذَلِكَ فيهم، فإذَا فَعَلُوا مَا بِهِ يَدْخُلُوْنَ الجَنَّةَ لَمْ يَحُرُمْ

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٣/ ٤٣٥)، (٤/ ٤٢)، والبُخارِيُّ في «الأَدَبِ المُفْرَدِ» (٣٤٢)، والبُخارِيُّ في «الأَدَبِ المُفْرَدِ» للهَيْشَميِّ ولكِنَّهُ وَرَدَ بسِيَاقِ آخَرَ في سَمَاعِ «المَدْحِ»، لا «الغِنَاءِ»، انظُرُ «مَجْمَعَ الزَّوائِدِ» للهَيْشَميِّ (٨/ ١١٨)، (٩/ ٦٦).

عَلَيْهِم مَا لا يَمْنَعُهُم مِنَ دُخُوْلِهِا النَّهَى.

#### \* \* \*

وبَعْدَ أَنْ ذَكَرْنَا كَلامَ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَفْسِيْرِ مَعْنَى الْحَدِيْثِ النَّبُوِيِّ؛ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَخْلُصَ مِنْها إلى أَرْبَعَةِ أُمُوْرِ:

الأوَّلُ : أَنَّ مَعْنَى «باطِلٍ» في الحَدِيْثِ : مَا لا ثَوَابَ فِيْهِ، ولا إثْمَ .

الثَّاني : أَنَّ غَيْرَ هَذِه الأَنْوَاعِ اللَّذْكُوْرَةِ مِنَ اللَّهْوِ لَيْسَتْ مُحَرَّمَةً؛ بَلْ مِنْها مَا هُوَ مُبَاحٌ، ومَا هُوَ مَمْنُوعٌ شَرْعًا .

الثَّالِثُ : أَنَّ هَذَا الْمُبَاحَ يَكُوْنُ مَكْرُوْهَا فِي حَقِّ مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى شُغْلِ وَقْتِهِ فَيَا هُوَ مُسْتَحَبُّ .

الرَّابِعُ: إِذَا كَانَ الْمُبَاحُ تَعْقُبُه فَائِدَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ، فَهُوَ مِنْ هَذِه الثَّلاثَةِ المُبَاحَةِ (١)، والله أعلم.

#### 非非非

وأخيرًا؛ فَلا شَكَّ أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْه أَصْحَابُ القَوْلِ الثَّانِي: هُ وَ أَرْجَحُ ذَلِيْلاً، وأَوْضَحُ تَعْلِيْلاً؛ وهُوَ مَا عَلَيْه العَمَلُ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ جِيْلاً بَعْدَ جَيْلٍ، والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

<sup>ْ</sup> لَا نُظُرُ "قَضَايَا اللَّهُو والتَّرفِيْهِ" لمادُوْنَ بن سَعِيْدٍ (١٣٧) .

في حِيْنَ أَنَّ القَوْلَ: بإبَاحَةِ اللَّعِبِ هُنَا، لَيْسَ عَلَى إطْلاقِهِ!

بَلْ كَانَ المَقْصُوْدُ مِنْه : اللَّعِبَ الَّذِي لَمَ يَقْتَرِنْ بِهِ مَحْظُورٌ شَرْعِيُّ، لا في أَصْلِهِ، ولا في وَصْفِهِ، ولا في شَرْطِه ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المُحَرَّمَ اتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَكُنْ مِنْ هَذَا عَلَى ذُكْرِ!

فَإِذَا عُلِمَ أَنَّ هُنَالِكَ مِنَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ مَا هُ وَ مُبَاحٌ؛ إِلاَّ أَنَّ هُ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ اللَّهْوِ، والعَبَثِ، والتَّسْلِيَةِ؛ حَتَّى لا يَخْرُجَ هَ ذَا اللَّهْ وُ عَنِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ اللَّهْوِ، والعَبَثِ، والتَّسْلِيَةِ؛ حَتَّى لا يَخْرُجَ هَ ذَا اللَّهُ وُ عَنِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُشْرِعَ مِنْ أَجْلِهِ.

وإذَا كَانَ مِنْ مَنْهَجِ الإسْلامِ مَنْعُ الإفْرَاطِ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ حَتَّى وَلَوْ كَانَ فِي الصَّوْمِ، والصَّلاةِ، وغَيْرِهِما مِنَ العِبَادَاتِ، كَما هُو ظَاهِرُ حَدِيْثِ الرَّسُولِ ﷺ الصَّوْمِ، والصَّلاةِ، وغَيْرِهِما مِنَ العِبَادَاتِ، كَما هُو ظَاهِرُ حَدِيْثِ الرَّسُولِ ﷺ الأَحَدِ الصَّحَابَةِ؛ حِيْنَ قَالَ لَهُ ﷺ: «فإنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقَّا، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ مَقَا، وإنَّ لِوَوْجِكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ مَقَلَى المَّالِمُ الإِسْلامُ الإِفْرَاطَ فيهَا دُوْنَ ذَلِكَ مَنْزِلَةً ومَثُوْبَةً (١).

<sup>(</sup>١) «التَّربيّةُ رُؤيّةٌ إسْلامِيّةٌ» لخَالِدِ العَوْدَةِ (٦٦).



### الفَصْلُ السَّادسُ

### حُكْمُ أَخْذِ العِوَضِ فِي الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ

وقَبْلَ الشُّرُوعِ في بَيَانِ حُكْمِ أُخْذِ العِوَضِ في الأَنْعَابِ الرِّياضِيَّةِ؛ كَانَ مِنَ الْمُناسِبِ أَنْ نَذْكُرَ شَيْتًا عَنْ تَعْرِيفِ العِوَضِ، والسَّبَقِ، والرِّهَانِ، أوَّلاً.

\* السَّبْقُ (بإسْكَانِ البَاءِ) لُغَةً: هُوَ مَا قَالَهُ ابنُ فَارِسِ فِي «مُعْجَمِ مَقَايِيْسِ السَّبْقُ (بإسْكَانِ البَاءُ، والقَافُ يَدُلُّ عَلَى أَصْلِ وَاحِدٍ صَحِيْحٍ يَدُلُّ اللَّغَةِ» (٣/ ١٢٩): «السِّيْنُ، والبَاءُ، والقَافُ يَدُلُّ عَلَى أَصْلِ وَاحِدٍ صَحِيْحٍ يَدُلُّ عَلَى التَّقْدِيْمِ. يُقَالُ: «هُو الخَطَرُ الَّذِي يَأْخُذُه النَّابِقُ». وقَالَ أَيْضًا: «هُو الخَطَرُ الَّذِي يَأْخُذُه السَّابِقُ».

وقَالَ الْحَطَّابِيُّ في «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» (١/ ٥٢١): «هُوَ مَا يُجْعَلُ للسَّابِقِ مِنَ الجُعْلِ».

وقَ الَ البَعْلِيُّ الحَنْ يَلِيُّ فِي «المُطْلِعِ» (٢٦٧): «حَكَى ثَعْلَبُُ عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ: السَّبَقُ، والحَطَّرُ، والنَّدَبُ، والقَرَعُ، والوَجَبُ، كُلُّه للَّذِي يُوْضَعُ فِي النِّضَالِ، والرِّهَانِ، فَمَنْ سَبَقَ أَخَذَهُ، الخَمْسَةُ بِوَزْنِ الفَرَسِ».

#### 米米米

\* وشَرْعًا: هُوَ مَا قَالَهُ ابِنُ قُدَامَةَ في «المُغْني» (٨/ ٢٥٢): «السَّبَقُ: المُسَابَقَةُ»، وكَذَا مَا قَالَه البَهُوْتِيُّ في «شَرْحِ المُنتَهَى» (٢/ ٣٨٣): «هُوَ بُلُوْغُ الغَايَةِ

قَبْلَ غَيْرِهِ».

وقَالَ الكَاسَانِيُّ فِي «بَدَائِعِ الصَّنَائِعِ» (٢٠٦/٦): «هُوَ أَنْ يُسَابِقَ الرَّجُـلُ صَاحِبَه فِي الخَيْلِ، أَو الإبِلِ، ونَحْوِ ذَلِكَ، فَيَقُوْلُ: إِنْ سَبَقْتُكَ فَكَذَا، وإِنْ سَبَقْتَنِي فَكَذَا».

وقَالَ ابنُ القَيِّمِ في «الفُرُوسِيَّةِ» (٣٠١،٩٦): «والسَّبَقُ (بـالفَتْحِ): هُــوَ الخَطَرُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْه الرِّهَانُ».

فَالسَّبَقُ (بِالفَتْحِ) إِذَنْ : هُوَ المَالُ المَاَّخُوْذُ رَهْنًا عَلَى الْمُسَابَقَةِ .

أَمَّا ضَبْطُ كَلِمَةِ «السَّبَقِ» في قَوْلُه ﷺ: «لا سَسبَق؛ إلا ... الحديث »، فَجَمْهُوْرُ أَهْلِ العِلْمِ فَعَلَى الفَتْحِ، فَيَكُوْنُ الْمُرَادُ بِهِ: العِوَضُ، ولَوْ كَانَ بالإسْكَانِ لَكَانَ الْمُرَادُ: لا سَبْقَ أَكْمَلَ مَنْفَعَةً، وأتَمَّ مَصْلَحَةً، قَالَهُ ابنُ القَيَّم.

\* \* \*

\* أَمَّا الرِّهَانُ لُغَةً : هُوَ مَا ذَكَرَهُ ابنُ مَنْظُوْرٍ فِي «اللِّسَانِ» ( ١٣ / ١٨٩) : «أَنَّ الرِّهَانَ، والْمُرَاهَنَةَ : هِيَ الْمُسَابَقَةُ عَلَى الْحَيْلِ، وغَيْرِ ذَلِكَ» .

والرَّهْنُ : هُوَ الشَّيْءُ الْمُلْزَمُ، ويُجْمَعُ عَلَى رِهَانٍ .

\* أمَّا تَعْرِيْفُه شَرْعًا: فَقَدْ عَرّفَه الكَاسَانِيُّ في «البَدَائِعِ» (٢٠٦/٦) بِقَوْلِهِ: «الْتِزَامٌ بِشَرْطٍ». فالرِّهَانُ إِذَنْ : هَوَ عَقْدٌ بَيْنَ مُتَعَاقِدِيْنَ يَقْتَضِي الْتِزَامُ المَالِ حَسَبَ الشَّرْطِ المُتَفَقِ عَلَيْه .

\* \* \*

\* حُكْمُ الرِّهانِ:

أَمَّا حُكْمُ الرِّهانِ : فهو حَرَامٌ شَرْعًا، وقَدَ ثَبَتَتْ حُرْمَتُه بالكِتَابِ، والسُّنَّةِ، والإِجْمَاعِ

أَمَّا الكِتَابُ: فَقَوْلُ هُ تَعَالَى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَنَرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَزَلَامُ رِجْسُ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ [المائدة ٩٠].

وَجْهُ الدَّلالَةِ : أَنَّ الرِّهَانَ قِهَارٌ؛ لأَنَّ فيه مُخَاطَرَةً بِالمَالِ، والقِمَارُ مَنْهِيٍّ عَنْه بِنَصِّ الآيةِ؛ لأَنَّه نَوْعٌ مِنَ المَيْسِرِ .

قَالَ الجَصَّاصُ في «أَحْكَامِ القُرْآنِ» (١/ ٣٨١): «رَوَى حَمَّادُ بِنُ سَلَمَةَ عَنْ خَلاسٍ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِرَجُلٍ: إِنْ أَكَلْتَ كَذَا وكَذَا بَيْضَةً فَلَكَ كَذَا، وكَذَا بَيْضَةً فَلَكَ كَذَا، وكَذَا، فارْتَفَعَا إلى عَلِيٍّ فَقَالَ: هَذَا قِهَارٌ، ولَمْ يُجِزْهُ.

وكَذَا قَالَ ابنُ عَبَّاسِ : «إنَّ الْمُخَاطَرَةَ ـ أيْ الرِّهَانَ ـ قِهَارٌ» انْتَهَى .

وأمَّا السُّنَةُ: فَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَـالَ: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ الحَمْرَ، والحَدِيْثُ ظَاهِرٌ في اللهَ حَرَّمَ الحَمْرَ، والحَدِيْثُ ظَاهِرٌ في تَحْرِيْمِ المَيْسِرِ.

والكُوْبَةُ: قَيْلَ هِيَ الطَّبْلُ، وقِيْلَ هِيَ النَّـرْدُ، وفي «القَـامُوْسِ»: الطَّبْـلُ الصَّغِيرُ المُخَصَّرُ.

وَجْهُ الدِّلالَةِ: أَنَّ الرِّهَانَ قِهَارٌ، والقِهَارُ نَوْعٌ مِنَ المَيْسِرِ.

وقَالَ ابنُ العَرَبِيِّ في «أَحْكَامِ القُرْآنِ» (٣/ ١٤٣): «وقَدْ نَهَى رَسُوْلُ اللهُ عَنِ الغَرَرِ، والقِمَارِ، وذَلِكَ \_ يَعْنِي الرِّهَانَ \_ نَوْعٌ مِنْه، ولَمْ يَبْقَ للرِّهَانِ جَوَازُ إلاَّ في الحَيْلِ، حَسْبَهَا بَيَّنَاهُ في كِتَابِ الفِقْهِ، والحَدِيْثِ».

\* \* \*

\* وأمَّا الإجْمَاعُ: فَقَدْ أَجْمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى تَحْرِيْمِ القِمَارِ، وقَدْ نَقَـلَ الإِجْمَاعَ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ، كالقُرْطُبِيِّ، وأبي بَكْرٍ الجَصَّاصِ، وغَيْرِهِما (٢).

وهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْه الجَصَّاصُ في «أَحْكَامَ القُرْآنِ» (١/ ٣٨١)، بِقَوْلِهِ: «لا

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ أَحَدُ (٢٦٢٥)، وهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «الجَامِعَ لأَحْكَامِ القُرْآنِ» للقُرْطُبِيِّ (٦/ ٩٤)، و «أَحْكَامَ القُرْآنِ» للجَصَّاصِ (١/ ٣٨١).

خِلافَ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ القِهَارِ، وأنَّ المُخَاطَرَةَ - أَيْ: الْمُرَاهَنَةَ - مِنَ القِهَارِ»، ثُمَّ قَالَ: قَالَ ابنُ عَبَّاسِ: «إنَّ المُخَاطَرَةَ قِهَارٌ» انْتَهَى.

\* \* \*

الفَرْقُ بَيْنَ الرِّهَانِ، والقِمَادِ:

هُنَاكَ خَلْطٌ كَبِيْرٌ عِنْدَ كَثِيْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بَيْنَ الرِّهَانِ والقِهارِ؛ ظَنَّا مِنْهم أَنَّهُ المعنى وَاحِدٍ، وهَذَا في حَدِّ ذَاتِهِ مُغَالَطةٌ شَرْعِيَّةٌ، يَجِبُ كَشْفُها كَمَا يَلِي:

يَتَّفِقُ كُلُّ مِنَ الرِّهَانِ، والقِمَارِ فِي أَنَّ حَقَّ الْمَتَعَاقِدِ يَتَوَقَّفُ عَلَى وَاقِعَةٍ غَيْرِ مُحَقَّقَةٍ: وهِيَ أَنْ يَصْدُقَ قَوْلُ الْمُتَرَاهِنِ فِي الرِّهَانِ، وأَنْ يَكْسَبَ الْمُقَامِرُ اللَّعِبَ فِي الْمُقَامِرَةِ، ولَكِنَّ الرِّهَانَ يُفَارِقُ الْمُقَامَرَةَ فِي أَنَّ الْمُقَامِرَ يَقُوْمُ بِدَوْرٍ فِي خَلِيٍّ فِي مُحَاوَلَةِ تَعْفِيقِ الوَاقِعَةِ غَيْرِ الْمُحَقَّقَةِ، أَمَّا الْمُرَاهِنُ فَلا يَقُوْمُ بِدَوْرٍ فِي تَخْقِيْقِ صِدْقِ قَوْلِهِ.

ومِثَالُهُ: أَنَّ الَّذِينَ يَتَسَابَقُوْنَ بِالْخَيْلِ لِغَيْرِ غَرَضٍ شَرْعِيٍّ؛ عَلَى أَنْ يَكُوْنَ لِلفَائِزِ مِنْهُم جُعْلٌ: يُسَمَّوْنَ هَوْلاءِ مُقَامِرِيْنَ.

والَّذِيْنَ يَتَرَاهَنُوْنَ عَلَى الفَرَسِ السَّابِقِ: يُسَمَّوْنَ مُرَاهِنِيْنَ، فالمُسَابِقُ يَبْـذُلُ جُهْدًا لِتَحْقِيْقِ الوَاقِعَةِ، والمُرَاهِنُ لَمْ يَبْذُلْ جُهْدًا لِتَحْقِيْقِ صِدْقِ قَوْلِهِ!

أَمَّا حُكْمُهُم (الرِّهَانُ، والقِمَارُ) فالخِلافُ بَيْنَهُم الفَظِيُّ لا يَتَرَتَبُ عَلَيْه اخْتِلافٌ في الحُكْمِ ؛ لأنَّ كُلاً مِنْ عَقْدِ الرِّهَانِ والقِمَارِ مُحَرَّمٌ شَرْعًا ، وقَدْ ثَبَتَتْ حُرْمَتُها،

بالكِتَابِ، والسُّنَّةِ، والإجْمَاع (١).

\* \* \*

أمَّا أَخْذُ العِوَضِ في الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، فَهُوَ مِنَ المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ الَّتِي أَخَذَتْ حَظًا وَافِرًا بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ تَقْسِيهًا وحُكْمًا؛ مِثَّا يَدْفَعُنا إلى ذِكْرِ بَعْضِ مَا هُنَالِكَ عَلَى وَجْهِ الاخْتِصَارِ.

وَبَعْدُ؛ فَلا شَكَّ أَنَّ مَسْأَلَةَ أَخْذِ العِوَضِ فِي الأَلْعَابِ الرِّياضَيَّةِ تَجْرِي طَرْدًا مَعَنَا فِي تَقْسِيمِنا للأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ الثَّلاثَةِ المَّذْكُوْرَةِ آنِفًا (٢)، وهِي كَمَا يَلِي:

\* القِسْمُ الأوَّلُ: الأَلْعَابُ المَشْرُوعَةُ، وهي نَوْعَانِ:

فَالأُوَّلُ مِنْهُما: كَالرِّمَايةِ، وَالسِّبَاقِ بِالْخَيْلِ وَالإَبِلِ، فَهَذَا القِسْمُ قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَى جَوَازِ أَخْذِ العِوَضِ فيه لِقَوْلِه ﷺ: «لا سَبَقَ إلاَّ في نَصْلٍ، أو خُفٌ، أَهْلُ العِلْمِ عَلَى جَوَازِ أَخْذِ العِوَضِ فيه لِقَوْلِه ﷺ: «لا سَبَقَ إلاَّ في نَصْلٍ، أو خُفٌ، أَهْ لُو دَاوْدَ، وغَيْرِه مِنَ الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ.

وقَدْ نَقَلَ الإِجْمَاعَ عَلَى جَوَازِ أَخْذِ العِوَضِ فِي الثَّلاثَةِ، كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، يقول ابنُ قُدَامَةَ رَحِمَهُ الله في «المُغْني» (٨/ ٢٥١) : «وأَجْمَعَ المُسْلِمُونَ عَلَى جَوَازِ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المَيْسِرَ» لرَمَضَانَ حَافِظِ (١٥٧).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ ص (٩٠) ومَا بَعْدَهَا .

<sup>(</sup>٣) أُخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٢/ ٤٧٤)، وأَبُو دَاوُدَ، وهو حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، وقَدْ مرَّ مَعَنَا.

المُسَابَقَةِ في الجُمْلَةِ».

وقَالَ ابنُ عَبْدِ البَرِّ رَحِمَهُ الله في «التَّمْهِيْدِ» (١٤/ ٨٨): «وأَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَى أَنَّ السَّبَقَ لا يَجُوْزُ عَلَى وَجْهِ الرِّهَانِ إلاَّ في الخُفِّ، والحَافِرِ، والنَّصْلِ».

فَهَذِه حِكَايِةٌ مِنْهُمَا للإجْمَاعِ عَلَى جَوَازِ بَذْكِ العِوَضِ عَلَى مُسَابَقَةِ الْخَيْلِ.

وحَكَى الإِجْمَاعَ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ العِرَاقِيُّ (١)، وغَيْرُه مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

وعلى ذَلِكَ قَالَ جَمْهُوْرُ أَهْلِ العِلْمِ بِجَوَازِ بَذْلِ العِوْضِ فِي الْسَابَقَةِ عَلَى الإبِلِ (٢).

لِقَوْلِه تعَالى: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَا

ولقَوْلِهِ ﷺ : «لا سَبَقَ إلاَّ في نَصْلٍ، أو خُفٍّ، أو حَافِرٍ» أَحْمَدُ، وأَبُّو دَاوْدَ .

قَالَ الكَاسَانِيُّ رَحِمَهُ الله في «البَدَائِعِ» (٦/ ٢٠٦) في بَيَانِ مَا يَجُوزُ السِّبَاقُ عَلَيْه بِمَالٍ: أَنْ يَكُوْنَ فِي الأَنْوَاعِ الأَرْبَعَةِ: «الحَافِرِ، والخُفِّ، والنَّصْلِ، والقَدَمِ، لا في غَيْرها».

<sup>(</sup>١) ﴿طَرْحُ التَّثْرِيْبِ ﴾ (٧/ ٢٤١).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «المُغْني» لابنِ قُدَامَةَ (٨/ ٢٥٢)، و «بَدَائِعَ الصَّنَائِعِ» للكَاسَانِيِّ (٨/ ٣٨٧)، و «الكَافِ» لابنِ عَبْدِ البَرِّ (١/ ٤٨٩)، و «المُهَذَّبَ» للشِّيرَاذِيِّ (١/ ٤١٣).

وقَالَ الحَصْفَكِيُّ «ولا بَأْسَ بالْمَسَابَقَةِ فِي الفَرَسِ، والبَعْلِ، والجِمَارِ، كَذَا فِي (المُلْتَقَى)، و(المَجْمَعِ)، وأقرَّهُ المُصَنِّفُ هُنَا، خِلافًا لِمَا ذَكَرَهُ فِي مَسَائِلَ شَتَّى، ثُمَّ قَالَ: قَالَ : والإبِلُ، وعَلَى الأَقْدَامِ؛ لأَنَّه مِنْ أَسْبَابِ الجِهَادِ، فَكَانَ مَنْدُوبًا، ثُمَّ قَالَ: وعِنْدَ الثَّلاثَةِ لا يَجُوزُ: أَيْ بالجُعْلِ، أَمَّا بِدُونِه فَيْبَاحُ فِي كُلِّ المَلاعِبِ»(١).

米米米

وجَاءَ في «الإنصاف» (٦/ ٩٠) للمَرْدَاوِيّ : «لا يَجُورُ بِعِوَضِ إلاَّ في الحَيْلِ، والإبلِ، والسِّهَامِ»، وقَالَ أَيْضًا : هَذَا هُوَ المَذْهَبُ بِلا رَيْبٍ، وعَلَيْه جَمَاهِيْرُ الأَصْحَابِ، وقَطَعَ بِه كَثِيرٌ مِنْهُم، ثُمَّ قَالَ : وذَكَرَ ابنُ البَنَا وَجُهّا : يِجُورُ بِعِوَضِ في الطَّيْرِ المُعَدَّةِ لإخبَارِ الأعْدَاءِ، ثُمَّ قَالَ : وذَكَرَ في «النَّظْمِ» وَجُهّا بَعِيْدًا : يَجُورُ في الطَّيْرِ المُعَدَّةِ لإخبَارِ الأعْدَاءِ، ثُمَّ قَالَ : وقَدْ صَارَعَ النَّبِيُّ يَكُ وُكَانَةَ عَلَى شَاةٍ فَصَرَعَهُ، ثُمَّ قَالَ : يَعُورُ في الفَيْرُومِ في الفيلَةِ، ثُمَّ قَالَ : وقدْ صَارَعَ النَبِيُ يَكُ وكانَةَ عَلَى شَاةٍ فَصَرَعَهُ، ثُمَّ قَالَ : وقدْ صَارَعَ النَبِيُ يَكُ وكانَةَ عَلَى شَاةٍ فَصَرَعَهُ، ثُمَّ قَالَ : والمُعْرَعُهُ، والسَّبْقُ بالأَقْدَامِ، والنَّلاثَةِ المَدْكُورَةِ، فإنَّ جِنْسَها جِهَادُه، وَغَيْرُه مَعَ الكُفَّارِ مِنْ جِنْسِ جِهَادِهم؛ فَهُو في مَعْنَى الثَّلاثَةِ المَدْكُورَةِ، فإنَّ جِنْسَها جِهَادُه، وأَحْدُ العِوضِ عَلَيْه أَخُدُ الحِقَ فِ مَعْنَى ونَحْوُها طَاعَةٌ إذَا قُصِدَ بِها نَصْرُ الإسْلامِ، وأَخْدُ العِوضِ عَلَيْه أَخْدُ الحَقّ؛ فالمُعَلِّ المَعْوَى المَاعَةٌ إذَا قُصِدَ بِها نَصْرُ الإسْلامِ، وأَخْدُ العِوضِ عَلَيْه أَخْدُ الحَقِ فَي مُعْنَى فَالمُ المَاعَةُ إذَا قُصِدَ بِها نَصْرُ الإسْلامِ، وأَخْدُ العِوضِ عَلَيْه أَخِدُ الحَقِ مُرَاهَنَةِ أَلِي مُرَاهَنَةِ أَلِي مُرَاهَنَةِ أَلِي وَلَى المَّذَيْنِ (ابنُ تَيْمِيَّةً) وذَكَرَ أَنَّه أَحَدُ الوَجْهَيْنِ عِنْدَنَا مُعْتَمِدًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ البَنَّا» انتَهَى .

<sup>(</sup>١) «شَرْحُ الدُّرِ» للحَصْفَكِي (٢)، نَقْلاً عَنِ «المَيْسِرِ» لرَمَضَانَ (١١٥).

قَالَ ابنُ القَيَّمِ «قَالَ الحَافِظُ المِنْ ذِرِيُّ: وَقَدْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الْمُسَابَقَةِ بِغَيْرِ عِوَضٍ»، ثُمَّ قَالَ: «لَكِنْ قَصَرَها مَالِكٌ، والشَّافِعِيُّ عَلَى الحُفُ، والحَافِرِ، والنصلِ، وخَصَّهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ بالخَيْلِ، وأجَازَهُ عَطَاءُ فِي كُلِّ شَيْءٍ» (١).

#### 杂杂米

والثَّانِي مِنْهُما : الأَلْعَابِ الَّتِي يُسْتَعَانُ بِهَا فِي الجِهَادِ، ولَـوْ لَمْ تَـنُصْ عَلَيْهـا الشَّرِيعَةُ؛ فَهَذِهِ أَيْضًا قَدْ أَجَازَ أَهْلُ العِلْمِ أَخْذُ العِوَضِ فيها .

يَقُوْلُ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله في «الاخْتِيَارَاتِ» (١٦٠): «فالمُغَالَبَةُ الجَائِزةُ لَجَائِزةُ تَكِوْض، إذَا كَانَتْ عِمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ في الدِّيْنِ».

وقَالَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوسِيَّةِ» (٣٥) بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ قِصَّةَ رُكَانَةَ:
«فإذَا كَانَ أَكُلُ المَالِ بِهَذِه المُسَابَقَةِ أَكُلاً بِحَقِّ، فأكْلُهُ بِهَا يِتَضَمَّنُ نُصْرَةَ الدِّيْنِ،
وظُهُوْرَ أَعْلامِه وآيَاتِه أَوْلَى وأَحْرَى.

وعَلَى هَذَا فَكُلُّ مُغَالَبَةٍ يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى الجِهَادِ تَجُوْزُ بِالعِوَضِ، بِخِلافِ المُغَالَبَاتِ الَّتِي لا يُنْصَرُ الدِّيْنُ بِهَا».

وفي جَـوَابٍ للَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ للْبُحُـوْثِ العِلْمِيَّةِ، والإفْتَاءِ، تَحْتَ رَقَـمِ (٣٣٢٣)، وتَارِيْخ (١٢/١٩/١٢):

<sup>(</sup>١) «عُوْنَ المَعْبُوْدِ» للعَظِيْم آبَادِي (٥/ ٣٥٠).

« المُسَابَقَةُ مَشْرُوْعَةٌ فيها يُسَتَعَانُ بِهِ عَلى حَرْبِ الكُفَّارِ مِنَ الْإِبِلِ، والخَيْلِ، والخَيْلِ، والخَيْلِ، والحَيْسَانِهَ وَمَا في مَعْنَاهَا مِنْ آلاتِ الحَسْرِبِ: كالطَّيَّارَاتِ، والسَّبَّابَاتِ، والغَوَّاصَاتِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ بِجَوَائِزَ، أَمْ بِدُوْنِ جَوَائِزَ» انْتَهَى.

وفي جَوَابٍ آخَرَ لَهَا، تَحْتَ رَقَمِ (٣٢١٩)، وتَارِيْخِ (١١/ ٩/ ١٤٠٠):

«السِّبَاقُ عَلَى الخَيْلِ، والإبِلِ، ونَحْوِها مِنْ عُدَدِ الجِهَادِ: كالطَّائِرَاتِ، والدَّبابَاتِ للتَّدْرِيْبِ عَلَيْها، وكَسْبِ الفُرُوْسِيَّةِ، وَاجِبٌ، أو مُسْتَحَبُّ حَسْبَ مَا تَقْتَضِيْهِ حَاجَةُ المُسْلِمِيْنَ فِي الجِهَادِ، دِفَاعًا عَنْ حَوْزَتِهم، ونُصْرَةً لِدِيْنِهم، وتَيْسِيْرًا لِنَشْرِ الإسْلامِ، ولَمِنْ يُسَاعِدُ عَلَيْه لِفِحْرَةٍ، أو مَهَارَتِه فيهِ، أو بِمَالِهِ الأَجْرُ، والثَّوَابُ» انتهى.

#### \* \* \*

وقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ الله في «الأمِّ» (٤/ ٢٣٠): «وَهَذَا يَعْنِي بِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ البِغَالِ، والحَمِيْرِ، والفيلَةِ، دَاخِلٌ في مَعْنَى مَا نَدَبَ الله إلَيْه، وجَمِدَ عَلَيه أَهْلَ دِيْنِه مِنَ الإعْدَادِ لِعُدَّةِ القُوَّةِ، ورِبَاطِ الخَيْل».

وقَالَ الشربيني رَحِمَهُ الله في «مُغْنِي المُحْتَاجِ» (٣١٢/٤): «قَالَ الإَمَامُ: ويُؤَيِّدُه العُدُولُ عَنْ ذِكْرِ الفَرَسِ، والبَعِيْرِ إلى الخُفِّ، والحَافِرِ \_يُرِيْدُ بِهَذا أَنَّه بِمَّا يَدُلُّ عَلى عُمُومِ الحَدِيْثِ في غَيْرِ مَا ذُكِرَ ، ثُمَّ قَالَ: ولا فَائِدَةَ فيه غَيْرُ قَصْدِ لنَّ عَلى عُمُومِ الحَدِيْثِ في غَيْرِ مَا ذُكِرَ ، ثُمَّ قَالَ: ولا فَائِدَةَ فيه غَيْرُ قَصْدِ التَّعْمِيْمِ، وإنْ قَصَرَ الحَدِيثُ عَلى الإبلِ، والخَيْلِ؛ لأنَّهَا الْمُقَاتَلُ عَلَيْها غَالِبًا، ثُمَّ

قَالَ: وكَذَلِكَ العُدُولُ عَنِ التَّعْبِيْرِ بالسَّهْمِ إلى التَّعْبِيْرِ بالنَّصْلِ يُفيدُ العُمُومَ في كُلِّ مُحَدُوْدٍ نَافِعٍ في الحَرْبِ»، يُرِيْدُ بِهَذا؛ أنَّ المُرَادَ بالثَّلاثَةِ: الجِنْسَ، لا الذَّاتَ (١).

لِذَا يَقُوْلُ صَاحِبُ «الإنْصَافِ» (٦/ ٩٠): «المُغَالَبَةُ الجَائِزَةُ تَحِلُّ بالعِوَضِ إِذَا كَانَتْ عِمَّا يُعِيْنُ عَلَى الدِّيْنِ، كَمَا فِي مُرَاهَنَةِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيْقِ»، وقَدْ مَرَّ مَعَنَا.

\* \* \*

القِسْمُ النَّانِي : الأَلْعَابُ المَمْنُوعَةُ، وهِيَ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ :

فالأوَّلُ مِنْها: كَالْمَيْسِرِ، والقِمَارِ، والنَّرْدِ، والشَّطْرَنْجِ ... فَهِذِه الأَلْعَابُ قَـدُ أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَى تَحْرِيمِ أَخْذِ العِوَضِ فيها .

لِقَوْلِهِ ﷺ : «لا سَبَقَ إلاَّ في نَصْلٍ، أو خُفٍّ، أو حَافِرٍ» (٢) أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوْدَ .

وقَدْ أَجْمَعَتِ الأَمَّةُ الإسلامِيَّةُ عَلى تَحْرِيْمِ بَذْكِ العِوَضِ عَلى النَّرْدِ، والشَّطْرَنْج (٣).

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المَيْسِرَ» لرَمَضَانَ (١٢٤).

<sup>(</sup>٢) أُخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٢/ ٤٧٤)، وأَبُو دَاوُدَ (٢٥٧٤)، وهُوَ حَدِيْثٌ .

<sup>(</sup>٣) "المُغْني" لابنِ قُدَامَة (٩/ ١٧٠)، و"الفُرُوسِيَّة" لابنِ الفَيِّمِ (٦٤)، و"أَحْكَامُ الفُرْوَنِ الفَّيِّم (١٤)، و"أَحْكَامُ الفُرْآنِ" للجَصَّاصِ (٢/ ٥٦٦)، و"مَطَالِبُ أُولِي النُّهَى" للرُّحَيْبانِيِّ (٣/ ٧٠٢)، و"مُجْمُوعُ الفَتَاوَى" لابنِ تَيْمِيَّةَ (٣/ ٢١٦).

النَّانِي مِنْهُما: أَلْعَابٌ حَلالٌ فِي أَصْلِها؛ إلاَّ أَنَّه قَدِ اقْتَرَنَ بِهَا مَحْظُورٌ شَرْعيٌّ خَارِجٌ عَنْ أَصْلِها، كَمَا لَوْ اقْتَرَنَ بِهَا إِضْرَارٌ، أو سَبُّ، أو عَدَاوَةٌ، أو صَدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، أو اشْتِغَالٌ عَمَّا هُوَ أَوْلَى، أو أَفْضَلُ ... وغَيْرُه، فَهَذِه الأَلْعَابُ قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الله، أو اشْتِغَالٌ عَمَّا هُو أَوْلَى، أو أَفْضَلُ ... وغَيْرُه، فَهَذِه الأَلْعَابُ قَدْ أَجْمَع أَهْلُ الله، أو الشِعْفَالُ عَلَى عُمْو أَوْلَى، أو أَفْضَلُ ... وغَيْرُه، فَهَذِه الأَلْعَابُ عَدْ أَجْمَع أَهْلُ الله، أو الشِعْفَالُ عَلَى الْأَوْلِ، ورُبَّمَا كَانَ بَعْضُها مِنْ بَابِ الْعِلْمِ عَلَى عَرْمِم أَخْذِ العِوضِ فيها قِيَاسًا عَلَى الأَوَّلِ، ورُبَّمَا كَانَ بَعْضُها مِنْ بَابِ أَوْلَى!

#### \* \* \*

الثَّالِثُ مِنْهُما: أَلْعَابٌ قَائِمَةٌ عَلَى التَّخْمِيْنِ، والحَظِّ (المُصَادَفَةِ!) (١)، فَهَـذِه الأَلْعَابُ قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَى تَحْرِيمِ أَخْذِ العِوَضِ فيها.

قَالَ الكَمَالُ بنُ الْهُمَامِ رَحِمَهُ الله في «شَرْحِ فَتْحِ القَدِيْرِ» (٦/ ٢١): «ولِعْبُ الطَّابِ في بِلادِنا مِثْلُه \_أيْ مِثْلُ النَّرْدِ \_يُرْمَى، ويُطْرَحُ بِلا حِسَابٍ، وإعْمَالِ فِكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: \_مُبَيِّنًا القَاعِدَةَ في هَذَا \_وَكُلُّ مَا كَانَ كَذَلِكَ مِمَّا أَحْدَثُهُ الشَّيْطَانُ، وعَمِلَهُ أَهْلُ الغَفْلَة: فَهُوَ حَرَامٌ سَواءً قُوْمِرَ بِهِ، أم لا » انْتَهَى.

ونَقَلَ صَاحِبُ "نِهَايِةِ المُحْتَاجِ» (٨/ ٢٨٠)، مِنَ الشَّافِعِيَّةِ عَنِ الرَّافِعِيِّ، قَوْلَه: «وكُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَى التَّخْمِيْنِ يُحُرَمُ»، وقَدْ مَرَّ مَعَنا بَعْضُ كَلامِ أَهْلِ العِلْمِ في هَذِهِ المَسْأَلَةِ .

<sup>(</sup>١) أَيْ: وَقَعَ عَمَلُهُ بِقَضَاءِ اللهِ وقَدَرِهُ الكَونيَّ، وهَذَا مَا يُعبِّرُ بِهِ العَامَّةُ بِالمُصَادَفَةِ!

القِسْمُ الثَّالِثُ: أَلْعَابٌ مُباحَةٌ، سَكَتَتْ عَنْهَا الشَّرِيْعَةُ الإسْلامِيَّةُ مَنْعًا وإِثْبَاتًا. عِمَّا لا يُسْتَعَانُ بِها في الجِهَادِ!

فَهَذَا القِسْمُ قَدْ مَنَعَ جَمْهُورُ أَهْلِ العِلْمِ أَخْذُ العِوَضِ فيهِ، وفي كُلِّ مِمَّا لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الجِهَادِ .

وهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْرَاذِيُّ رَحِمَهُ الله في «اللَّهَ ذَبِ» (١/ ٤٢١): «وأمَّا كُرةُ الصَّوْ لَجَانِ، ومُدَاحَاةُ الأحْجَارِ، ورَفْعُها مِنَ الأرْضِ، والمُشَابَكَةُ، والسِّبَاحَةُ، واللَّبَاحَةُ، واللَّبَاحَةُ، واللَّبِ بِالْخَاتَمِ، والوُقُوْفُ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ، وغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ اللَّعِبِ الَّذِي لا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الحَرْبِ، فَلا تَجُوْزُ المُسَابَقَةُ عَلَيْها بِعِوضٍ؛ لأنَّه لا يُعَدُّ للحَرْبِ، فَكَا الْحَرْبِ، فَلا تَجُوزُ المُسَابَقَةُ عَلَيْها بِعِوضٍ؛ لأنَّه لا يُعَدُّ للحَرْبِ، فَكَانَ أَخْذُ العِوضِ فيه مِنْ أَكُلِ المَالِ بالبَاطِلِ» انْتَهَى.

وهذا ما نَصَّ عَلَيْه ابنُ الفَيَّمِ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوسِيَّةِ» (٣٠١، ١٧٢): «وأمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ: وهُو مَا لَيْسَ فيهِ مَضَرَّةٌ رَاجِحَةٌ، ولا هُو أَيْضًا مُتَضَمِّنٌ لَصْلَحَةٍ يَأْمُرُ الله تَعَالَى بِها، ورَسُولُه ﷺ، فَهَذَا لا يُحْرَمُ، ولا يُؤْمَرُ بِهِ: كالصِّرَاعِ، والعَدْوِ، والسِّبَاحَةِ، وشَيْلِ الأَنْقَالِ ... ونَحْوِهَا.

فَهَذَا القِسْمُ رَخَّصَ فيه الشَّارِعُ بِلا عِوَضٍ، إذْ لَيْسَ فيه مَفْسَدَةٌ رَاجِحَةٌ، ولِلنَّفُوْسِ فيه اسْتِرَاحَةٌ، وإجْمَامٌ، وقَدْ يَكُوْنُ مَعَ القَصْدِ الحَسَنِ عَمَلاً صَالِحًا؛ كَسَائِرِ الْمُبَاحَاتِ الَّتِي تَصِيْرُ بِالنَّيَّةِ طَاعَاتٍ، فاقْتَضَتْ حِكْمَةُ الشَّرْعِ التَّرْخِيْصَ

فيه؛ لِمَا يِخْصُلُ فيه مِنْ إجْمَامِ النَّفْسِ ورَاحَتِها، واقْتَضَتْ تَخْرِيْمَ العِوَضِ فيه، إذْ لَـوْ إبَاحَتْهُ بِعِوَضٍ؛ لاتَّخَذَتْه النُّفُوْسُ صِنَاعَةً ومَكْسَبًا، فالْتَهَتْ بِـهِ عَـنْ كَثِـيْرٍ مِـنْ مَصَالِح دِيْنِها ودُنْيَاهَا .

فأمَّا إِذَا كَانَ لَعِبًا مَحْضًا، ولا مَكْسَبَ فيه؛ فإنَّ النَّفْسَ لا تُـؤْثِرُه عَـلى مَصَالِح دُنْيَاهَا ودِيْنِها، ولا تُؤْثِرُه عَلَيْها إلاَّ النَّفُوسُ الَّتِي خُلِقَتْ للبَطَالَةِ!» انْتَهَى.

وذَكَرَ الْهَرَوِيُّ فِي بَابِ ( الكَافِ مَعَ الجِيْمِ ) فِي حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : « ... فِي كُلِّ شَيْءٍ قِهَارٌ، حَتَّى فِي لِعْبِ الصَّبْيَانِ بالكُجَّةِ»، قَالَ ابنُ الأعْرَابِيِّ : هُوَ أَنْ يَأْخُذَ الصَّبِيُّ خِرْقَةً، فَيُدَوِّرُهَا كَأَنَّهَا كُرَةٌ، ثُمَّ يَتَقَامَرُوْنَ بِها، وكُجَّ : إِذَا لَعِبَ بالكُجَّةِ» (1).

وكَذَا مَا ذَكَرَه الشَّيْخُ سَعْدُ الشَّثري عِنْدَ ذِكْرِه لـ(كُرَة القَدَمِ)، والطَّائِرَةِ، والسَّلَّةِ، والتِّنِسِ: «وكذا اتَّفَقُوا عَلى تَعْرِيمِها (أَيْ: كُرَةِ القَدَمِ، ونَحْوِها مِنَ الْالْعَابِ الْبُاحَةِ) إِنْ كَانَ فيها سَبَقٌ، وعِوضٌ يُبذُلُ» (٢).

\* \* \*

وأخِيْرًا؛ بَعْدَ اسْتِعْرَاضِ مَجَالاتِ السَّبْقِ مَا يَجُوْزُ مِنْها، ومَا يَخْرُمُ، ومَا يُبَاحُ

<sup>(</sup>١) انظُرُ «الجامِعَ لأحْكَامِ القُرْآنِ» للقُرطُبِيِّ (٨/ ٣٤٠).

<sup>(</sup>٢) ﴿ الْمُسَابَقَاتُ ﴾ (٢٠٢) .

بَذْلُ العِوَضِ (السَّبَقِ) فِيْهِ، ومَا يُمْنَعُ، تَبَيِّنَ لَنَا أَنَّ هُنَالِكَ قَاعِدَةً تَحْصُرُ هَذَا البَابَ، وضَابِطًا يَشْمَلُ تِلْكَ المَسَائِلَ، هُوَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّعِبَ، والسَّبَقَ لا يَخْلُو مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْوَالٍ :

الحَالَةُ الأُوْلَى: أَنْ يَكُوْنَ اللَّعِبُ مُعِيْنًا عَلَى الجِهَادِ، فَهَذَا مَحَبُّوْبٌ مَـرْضِيٌّ للهُ تَعَالَى، يَجُوْزُ السَّبَقُ بِهِ، ويُبَاحُ؛ بَلْ يُسْتَحَبُّ بَذْلُ العِوَضِ فيه .

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُوْنَ اللَّعِبُ قَائِمًا عَلَى التَّخْمِيْنِ والحَـظِّ (الْمُصَادَفَةِ)، فَهَذَا يَحْرُمُ مُطْلَقًا، ويَحْرُمُ أَيْضًا العِوَضُ فيه .

الحَالَةُ الثَّالِثَةُ: إِنْ كَانَ اللَّعِبُ لا مِنْ هَذَا القَائِمِ عَلَى التَّخْمِيْنِ والحَظِّ، ولا مِنَ المُعِيْنِ عَلَى الجِّهَادِ، غَيْرَ أَنَّ فِيْهِ تَقْوِيَةً للبَدَنِ، وإعَانَةً لَه، فَتَجُوزُ الْمُسَابَقَةُ فِيْهِ، ويَحْرُمُ بَذْلُ العِوضِ عَلَيْهِ.

الحَالَةُ الرَّابِعَةُ: إِنْ كَانَ اللَّعِبُ فيه ضَرَرٌ مُؤَكَّدٌ، أَو كَانَ صَادًّا عَنْ وَاجِبٍ شَرْعِيٍّ فَهَذِه مُحُرَّمَةٌ مُطْلَقًا؛ في لِعْبِها، وعِوضِها.

\* \* \*

أَمَّا إِذَا نَظَرْنا إِلَى (كُرَةِ القَـدَمِ)، فَهِـيَ لا تَخْـرُجُ عَـنِ الحَـالَتَيْنِ : (الثَّالِثَـةِ، والرَّابِعَةِ).

\* أمَّا أَنُّهَا مِنَ الْحَالَةِ الثَّالِثَةِ : فَلِكَوْنِهَا مِنَ الأَلْعَابِ الَّتِي لا يُسْتَعَانُ بِهَا في

الجِهَادِ، ولا الإعْدَادِ له؛ بَلْ مُجَرَّدُ لَهْ وِ وَلَعِبِ، هَـذَا إِذَا سَـلِمَتْ مِـنَ الْمُحَرَّمَـاتِ (جَدَلاً)، والحَالَةُ هَذِه فَلا يَجُوْزُ العِـوَضُ فيها قَطْعًا، سَـوَاءٌ كَـانَ العِـوَضُ مِـنَ الفَرِيْقَيْنِ، أو أَحَدِهِما، أو طَرَفِ خَارِجٍ عَنْهُما، فَكُلُّ هَذَا حَرَامٌ شَرْعًا، وهُو مَا عَلَيْه جَاهِيْرُ أَهْلِ العِلْمِ؛ فإخْرَاجُ المَالِ في (كُرَةِ القَدَمِ) يُعْتَبَرُ أَكْلاً للهَالِ بالبَاطِلِ.

وعَلَيْه؛ فَكُلُّ مَا يُقَدَّمُ للاعِبِيْنَ مِنْ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) سَوَاءٌ أَكَانَ : مَالاً، أو كَأْسًا، أو (مِيْدَالِيَّاتِ)، أو غَيْرِها مِمَّا يُدْفَعُ مُقَابِلَ لِعْبِهم، فَهُوَ مِنَ البَاطِلِ الَّذِي حَرَّمَه الله تَعَالَى!

\* أما أنَّها مِنَ الْحَالَةِ الرَّابِعَةِ: فَلِكُوْنِها مِنَ الْأَلْعَابِ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلى ضَرَرٍ مُؤَكَّدٍ، وفِعْلِ مُحُرَّمٍ، وصَدِّ عَنْ وَاجِبٍ، والحَالَةُ هَذِه فَلا شَكَّ أَنَّهَا مُحَرَّمَةُ قطعًا، ولا أظُنُّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ العِلْم سَيُجْرِي خِلافًا في ذَلِكَ.

\* \* \*

وقَبْلَ الحُثُرُوْجِ مِنَ هَذَا الفَصْلِ أَرَدْنَا أَنْ نَبِيِّنَ بَعْضَ الأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعَ فِيْهَا كُلاَّ مِنَ الشَّيْخَيْنِ: مَشْهُوْرِ بِنِ حَسَنَ، وسَعْدِ الشَّنْوِيِّ وغَيْرِهِما القَائِلِيْنَ بجَوَاذِ أَخْذِ العِوَضَ فِي (كُرَةِ القَدَم)(()!

<sup>(</sup>١) هُنَاكَ بَعْضُ الأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعَ فِيْهَا السَّيْخَانِ: مَشْهُوْرٌ، والسَّنْرِيُّ في كِتَابَيْهِمَا، سَيَأْتِي بَيَانُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

\* فأمَّا الشَّيْخُ مَشْهُورُ حَفِظَهُ الله؛ فَقَدْ أَجَازَ العِوَضَ في (كُرَةِ القَدَمِ) إذَا كَانَ العِوَضُ مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ، أو مِنْ طَرَفٍ خَارِجٍ عَنِ الفَرِيْقَيْنِ، وعَزَا هَذَا القَوْلَ لابنِ القَيَّم في كِتَابِه «الفُرُوسِيَّةِ» (١)!

وهَذِه مِنْه خَطأٌ عِلْمِيٌّ؛ بَلْ في هَذَا (العَزْوِ!) نَقْضٌ لِمَا كَتَبَه ابنُ القَيِّمِ في كِتَابِه «الفُرُوْسِيَّةِ»؛ حَيْثُ إِنَّه أَبَانَ تَحْرِيْمَ العِوَضِ في الأَلْعَابِ المُبَاحَةِ الَّتِي لَمْ يَامُرْ بِهَا الشَّرْعُ، ولَمْ يُحُرِّمُها، بأَبْلَغِ عِبَارَةٍ، وأَوْضَحِ إِشَارَةٍ، ثُمَّ كَيْفَ يَحْصُلُ هَذَا الحَطأُ مِنْ رَجُلٍ قَامَ عَلى تَحْقِيْقِ كِتَابِ «الفُرُوْسِيَّةِ»؟!

\* أمَّا الشَّيْخُ سَعَدُ الشَّرْيِ حَفِظَهُ الله؛ فَلَمْ يَكُنْ أَقَلَ حَالاً مِنْ سَابِقِهِ؛ فَإِنَّه بَعْدَما حَرَّمَ دَفْعَ مَالِ، أو نَحْوِه للفَائِز بِسَبَبِ فَوْزِه، قَالَ: "وأرَى أَنَّه لَوْ أُلْزِمَ كُلُّ مَنْ يَحْضُرْ هَذِه الْمُبَارَاةَ بِمَبْلَغٍ مَالِيُّ؛ فَلا بَأْسَ بِذَلِكَ، ويَكُونَ مِنْ بَابِ كُلُّ مَنْ يَحْضُرْ هَذِه الْمُبَارَاةَ بِمَبْلَغٍ مَالِيُّ؛ فَلا بَأْسَ بِذَلِكَ، ويَكُونَ مِنْ بَابِ الإَجَارَاتِ، ويَضْرِبُ لَمَا أَحْوَالاً!

قُلْتُ : كَيْفَ تَكُوْنُ (كُرَةُ القَدَمِ)، مِنْ بَابِ الإِجَارَاتِ؟ والإِجَارَاتُ مَبْنِيَّةُ عَلَى المَنْفَعَةِ! مَعَ عِلْمِنا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) لَيْسَتْ مِنَ المَنْفَعَةِ في شَيْءٍ؛ بَـلْ هِـيَ الـدَّاءُ

<sup>(</sup>١) «كُرَةُ القَدَم» لَمشْهُوْرِ بنِ حَسَنَ (٤٤).

<sup>(</sup>٢) «الفُرُوسِيَّةُ» لابنِ القَيِّم (٢٧٢، ٣٠١).

<sup>(</sup>٣) «المُسَابَقَاتُ» لسَعْدِ الشَّشْرِيِّ (٢٠٨).

العُضَالُ، الجَالِبُ لأَكْثَرِ الفَسَادِ، والشُّرُوْدِ: مِنْ عَدَاوَةٍ، وبَغْضَاءَ، وسَبِّ، ولَعْنِ، وصَدِّ عَنْ ذِكْرِ الله ... إلخ .

# البابُ الثَّالثُ

الفَصْلُ الأوَّلُ : تَارِيْخُ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ

الفَصْلُ النَّانِينِ : تَارِيْخُ الأَلْعَابِ (الأولُمبيَّةِ)

الفَصْلُ الثَّالثُ : تَاريْخُ (كُرَة القَدَم)

الفَصْلُ الرَّابِعُ: بِدَايَاتُ غَزْوِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادَ الإِسْلام

الفَصْلُ الْحَامِسُ: رِثَاءُ (كُرَةِ القَدَمِ) في بِلادِ الْحَرَمَيْنِ

## الفَصْلُ الأوَّلُ تَارِيْخُ الأَلْعَابِ الرِّياضيَّة

لا شَكَّ أَنَّ الرِّيَاضَةَ هِيَ تَدَابِيْرُ لَحَرَكَةِ أَعْضَاءِ الإِنْسَانِ، كَمَا أَنَّهَا غَرِيْ زَةٌ فِي الإِنْسَانِ تُخْلَقُ مَعَهُ عِنْدَ ولادَتِهِ .

فَهُوَ عِنْدَمَا يُحَاوِلُ أَنْ يَخْبُو، أَو يَقِفَ على سَاقَيْهِ لِيَمْشِي، إِنَّمَا يَقُوْمُ بِرِيَاضَةِ بَدَنِيَّةٍ تُنَاسِبُ سِنَّهُ الْمُبَكِّرَةَ .

فإذَا مَا شَبَّ عَنِ الطَّوْقِ أَخَذَ يَجْرِي، ويَلْعَبُ وَحْدَهُ، أَو مَعَ أَقْرَانِه أَلْعَابًا بَسِيْطَةً، تَنْتَظِمُ وتَنْمُو مَعَ نُمُوِّهِ وشَبَابِهِ .

وهَكَذَا نَجِدُ ا الإنْسَانَ مُنْذُ وُجِدَ على ظَهْرِ الأرْضِ: وهُوَ في كَبَدِ وكَـدْحٍ وبَحْثٍ؛ حَيْثُ حَمَلَتْهُ أَعْبَاءُ وأَعْبَالُ الحَيَاةِ على أَنْ يَكُوْنَ (رِيَاضِيًّا).

\* \* \*

ولَّمَا كَانَتْ حَاجَةُ الإنْسَانِ إلى الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ وأَهْلِهِ ومَالِهِ؛ اضْطَرَّ حِيْنَها

إلى المُصَارَعَةِ، والمُلاكَمَةِ والمُبَارَزَةِ وغَيْرِها مِنْ وَسَائِلِ الدِّفَاعِ، والمُجُوْمِ.

فعِنْدَئِذِ؛ نَسْتَطِيْعُ القَوْلَ بَأَنَّ الرِّيَاضَةَ: هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ مَجْمُوْعَةِ حَرَكَاتِ بَدَنِيَّةٍ: مَنْ مَشْيِ، وعَدْوٍ، وقَفْزِ إلى رِمَايَةٍ، وصَيْدٍ، وسِبَاحَةٍ إلى مُصَارَعَةٍ، ومُلاكَمَةٍ، ومُبَارَزَةٍ ... إلخ.

\* \* \*

### \* تَطُورُ الرِّيَاضَةِ:

كَانَ للحَيَاةِ الزِّرَاعِيَّةِ أَثَرٌ فِي تَطَوُّرِ الرِّيَاضَةِ، وذَلِكَ نَتِيْجَةً لما فَرَضَتْهُ الزِّرَاعِيَّةُ: مِنِ اسْتِقْرَارِ للإِنْسَانِ، ومِنْ هُنَا كَانَتْ نَشْأَةُ القُرَى والمُدُنِ.

فَعِنْدَئِدٍ ظَهَرَتْ أَوْقَاتُ الفَرَاغِ: في تَطَوُّرِ الرِّيَاضَةِ، حَيْثُ بَـدَأْتِ الحَاجَـةُ لِللَّرْفيهِ والتَّرْوِيْحِ، فَأُقِيْمَتِ الحَفَلاتُ المَوْسِمِيَّةُ في أَيَّامِ الحَصَادِ والأعْيَادِ!

فَكَانَتْ مُمَارَسَةُ الألْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ الشَّعْبِيَّةِ والرِّيْفيةِ مِنْ مَظَاهِرِ تِلْكَ الاَّحْتِفَالاتِ، ويُمْكِنُنَا أَنْ نَلْحَظَ هَذَا التَّطَوُّرَ مِنْ خِلالِ النَّظَرِ في الحَضَارَاتِ القَدِيْمَةِ، وما خَلَّفَتْهُ مِنْ آثَارٍ.

أَقْصِدُ: الرِّيَاضَةَ عِنْدَ الفَرَاعِنَةِ، واليُّوْنَانِ، وغَيرِهَا مِنَ الدِّيَانَاتُ القَدِيْمَةُ الأُخْرَى:

### فَأُمَّا فِي العُصُورِ القَدِيْمَةِ : (عِنْدَ الفَرَاعِنَةِ) :

لَقَدْ أَثْبَتَتْ بَعْضُ الدِّرَاسَاتِ (الحَجَرِيَّةِ!) (١) أَنَّ مِصْرَ كَانَتْ آنَـذَاكَ تَعْضُ الرِّيَاضَاتِ المُنظَّمَةِ، وكَذَا مَلاعِبَ، ومُنشَآتٍ رِيَاضِيَّةٍ على نِطَاقِ وَاسِعٍ!

كَمَا أَنْبَتَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَاتُ أَنَّ قُدَمَاءَ المِصْرِيِّيْنَ عَرَفُوا أَنْوَاعًا مِنَ الأَلْعَابِ، مِنْها: أَلْعَابُ الكُرَةِ، والسِّبَاحَةُ، وصَيْدُ الأَسْمَاكِ، والرَّقْصُ البَهْلَوَانِيَّ، والجُمْبَاذُ، والمُبَارَزَةُ بالعِصِيِّ، والمُصَارَعَةُ، ورَفْعُ الأَثْقَالِ، وغَيْرُ ذَلِكَ.

وقَدْ تَطَوَّرَتْ بِمُرُورِ الزَّمَنِ الأَلْعَابُ الشَّعْبِيَّةُ الرِّيْفيةُ، وظَهَرَتْ مِنْها أَنْوَاعٌ كَثِيْرَةٌ:

مِنْ لَعِبٍ حَرَكِيٍّ بَدَنِيٍّ، إلى عَقْلِيٍّ تَرْفيهِيٍّ، ثُمَّ وُضِعَتْ لَمَا قَوَاعِدُ، وَأَحْكَامٌ، وقَوَانِيْنُ، كَمَا أَلِّفَتْ فيها الكُتُبُ (٢).

※ ※ ※

<sup>(</sup>١) لا شَكَّ أَنَّ غَالِبَ دِرَاسَاتِ الآثَارِ مِنْ خِلالِ النَّقُوشِ والآثَارِ : مَا هِي إِلاَّ خُرَافَاتُ سَاذَجَةٌ ؛ طَالَمَا اعْتَمَدَ عَلَيْهَا أَهْلُ العَطَالَةِ العِلْمِيَّةِ ، في تَرْوِيْجِ خُرَافَاتِهم البَارِدَةِ ، فَلا تَرْكَنْ إِلَيْهَا! ومَا ذَكَرْتُه هُنَا إِلاَّ تَنَزُّلاً لِمَا سَطَّرُوهُ في تَارِيْجِهم القَدِيْمِ!

(٢) انْظُرْ "الأَلْعَابَ الأولمُبِيَّة " (١١) ، و "الأَلْعَابَ الرِّيفِيَّة الشَّعْبِيَّة " لُحمَّدِ خَطَّابِ .

### \* اليُوْنَانُ، والدُّوْرَاتُ الْأُوْلُمْبِيَّةُ:

كَانَتْ قُوَّةُ الشَّعْبِ مِنْ قُوَّةِ العَقْلِ، والجِسْمِ، فَكَانَ الزُّعَهَاءُ والقَادَةُ يَسْتَعْرِضُوْنَ قُوَّةُ الشَّعْبِ مِنْ قُوَّةِ العَقْلِ، وكَانَ البَطَلُ السَّعْرِضُوْنَ قُوَّةً العَقْلِ، وكَانَ البَطَلُ القَوِيُّةُ، والسِّلاحَ الفَاتِكَ؛ لَمِنَا الجَّهَ الزُّعَهَاءُ إلى الرِّياضَةِ البَدَنِيَّةِ القَوِيُّةُ، والسِّلاحَ الفَاتِك؛ لَمِنَا الجَّهَ الزُّعَهَاءُ إلى الرِّياضَةِ البَدَنِيَّةِ التَّتِي أَعَدُّوْها: الوَسِيْلَةَ الوَحِيْدَةَ لِقُوَّةِ الجِسْم.

كَمَا كَانَتْ حِكْمَةُ: (العَقْلُ السَّلِيْمُ فِي الجِسْمِ السَّلِيْمِ) (١)، هِ عَيَ السَّائِدَةُ النَّدُاكَ، ومِنْ ثَمَّ كَانَ الشَّعْبِيَّة، ثُلَمَّ البَطَلَ المِعْوَارَ، ويُلْبِسُهُ التِّيْجَانَ الشَّعْبِيَّة، ثُمَّ النَّدُاكَ، ومِنْ ثَمَّ كَانَ الشَّعْبِيَّة، ثُلَمَّ البَطَلَ المِعْوَارَ، ويُلْبِسُهُ التَّيْجَانَ الشَّعْبِيَّة، ثُمَّ المَيْزَاتِ الاجْتِهَاعِيَّة.

安安安

فَنَشَأَتْ فِكْرَةُ الأَلْعَابِ الأُولُبِيَّةِ (نِسْبَةً إِلَى وَادِي أُولُب فِي اليُوْنَانِ)، وَبَدَأْتُ مُنْذُ سَنَةَ (٧٧٦ قَبْلَ المِيْلادِ)، وأُقِيْمَتْ بِصِفَةٍ دَوْرِيَّةٍ كُلِّ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، واشْتَدَّ فيه التَّنَافُسُ بَيْنَ مُقَاطَعَاتِ اليُوْنَانِ على ارْتِدَاءِ تِيْجَانِ (أُولُب المُقَدَّسِ) شِعَارًا للزَّعَامَةِ!

<sup>(</sup>١) إِنَّ مَا يَتَنَاقَلُهُ النَّاسُ لَهَذِه الحِكْمَةِ السَّائِرَةِ، لا يُسلَّمُ لهم في هَذا الإطْلاقِ! فَكَمْ رَجُلٍ أَعْمَى، أو مُعَاقِ عَنِ الحَرَكَةِ ونَحْوِها؛ وهُو غَايَةٌ في العَقْلِ، والعِلْمِ، أمَّا إذَا أَرِيْدَ بالجِسْمِ السَّلِيْمِ هُنَا: سَلامَةُ العَقْلِ، والسَّمْع فَهَذا تَحْصِيْلٌ حَاصِلٌ!

ومَعَ مُرُوْرِ الزَّمَنِ تَطَوَّرَتِ الفِكْرَةُ حَتَّى غَدَتْ تَعُمُّ شُعُوْبَ القَارَاتِ الخَمْسِ، ومِنْ ثَمَّ كَانَتْ فِكُرَةُ الحَلَقَاتُ الخَمْسِ شِعَارًا لَمَنا، ومَا انْفَكَّتْ تُقَامُ وَوَرَيَّا، ومَنْ ثَمَّ كَانَتْ فِكُرَةُ الحَلَقَاتُ الخَمْسِ شِعَارًا لَمَنا، ومَا انْفَكَّتْ تُقَامُ وَوَرَيَّا، وتَشْتَرِكُ فيها مُعْظَمُ شُعُوْبِ العَالَمِ، وتُقَامُ في عَوَاصِمِ مُدُنٍ مُحْتَلِفَةٍ كُلِّ أَرْبَعِ مَنْوَاتٍ ، وتَنْقُلُها وَسَائِلُ الأعْلام المُخْتَلِفَةِ حَيْثُ يَرَاهَا أَكْثَرُ سُكَّانِ الأرْضِ (٢٠).

#### 米米米

### \* الرِّيَاضَةُ، والدِّيَانَاتُ القَديْمَةُ:

اكْتَنَفَتِ الأَخْبَارُ مِنْ كَوَارِثَ، ومَوْتِ، ورِيَاحٍ، وبَرْقِ، وصَوَاعِقَ لَا الْجَيَاةَ البِدَائِيَّةَ لَمُخْتَلَفِ الشُّعُوْبِ القَدِيْمَةِ، وحَارَ الإنْسَانُ الجَاهِلُ بالنُّبُوَّاتِ! في تَعْلِيْلِ أَسْبَابِ ذَلِكَ كُلِّهِ، وانْتَهَى إلى أَنَّ وَرَاءهَا قُوَّةً ثُحِرِّكُها هِيَ: (الأَرْوَاحُ)،

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مُدَوِّنَةَ الأَلْعَابِ الأُولمبِيَّةِ» لإبْرَاهِيْمَ عَلاَّمٍ (٤٠)، و«الأَلْعَـابَ الأُولمبِيَّـةَ» لمُصْطَفَى .

<sup>(</sup>٢) لَقَدِ الْتَزَمْتُ في كِتَابَاتِي ولله الحَمْدُ: التَّارِيْخَ الهِجْرِيَّ، وطَرَحْتُ مَا سِوَاه - المِيْلادِي - إلاَّ مَا لابُدَّ مِنْهُ لاسِيَّا التَّوارِيْخَ المِيْلادِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الهُجْرَةِ النَّبُويَّةِ، أو ممَّا كَانَ فَيْهِ لَبْسٌ عِنْدَ اجْتِماعِ تَارِيْخِ هِجْرِيِّ ومِيْلادِيِّ ... كُلُّ هَذَا لِعُمُوْمِ الفَائِدَةِ الْمُحَصَّلَةِ عِنْدَ الفَارِئ المُسْلِمِ، نُصْرَةً للتَّارِيْخِ الإسلامِي مِنْ وَطْأَتِ الانْمِزَامِ التَّارِيْخِ أَمَامَ الغَرْبِ، أو مِنَ المُجَارَاةِ للتَّبَعِيَّةِ المَقِيْتَةِ لهم! في حِيْنَ أَنَّنِي أَنَاشِدُ كُتَّابَ المُسْلِمِيْنَ أَنْ لَنْ النَّوارِيْخِ الإسلامِي مِنْ وَطْأَتِ الانْمِزَامِ التَّارِيْخِي أَمَامَ الغَرْبِ، أو مِنَ المُجَارَاةِ للتَّبَعِيَّةِ المَقِيْتَةِ لهم! في حِيْنَ أَنَّنِي أَنَاشِدُ كُتَّابَ المُسْلِمِيْنَ أَنْ يَعْفَطُوا للأمَّةِ حَوَادِثَهم بالتَّوَارِيْخ الهِجْرِيَّةِ لَفْظًا وخَطًّا .

فَشَرَعَ الإنْسَانُ يَتَقَرَّبُ إِلَيْها، ويَعْبُدُها طَلَبًا لِرِضَاهَا!

وبالتَّدْرِيْجِ صَارَتِ الأَرْوَاحُ آهِةً، وأُقِيْمَتِ الحَفَلاتُ الدِّيْنِيَّةُ تَقْدِيْسًا لَهَا، ثُمَّ أُدْمِجَتْ في الحَفَلاتِ الشَّعْبِيَّةِ، وأشْرَفَ عَلَيْها رِجَالُ الدِّيْنِ! وتَعَدَّدَتِ الأسَاطِيْرُ عَنِ الآهِةِ وأشْبَاهِهِا، وكُلُّها تَنْسُبُ إلَيْهِا: البُطُوْلَةَ، والشَّجَاعَةَ، والانتِصَارَ في عَنِ الآهِةِ وأشْبَاهِهِا، وكُلُّها تَنْسُبُ إلَيْهِا: البُطُوْلَةَ، والشَّجَاعَةَ، والانتِصَارَ في الحُدُوبِ، والفَوْزَ في المُسَابَقَاتِ مِمَّا حَبَّبَ الرِّيَاضَةَ إلى النُّفُوسِ؛ فَتَطَوَّرَتِ الأَلْعَابُ، والرِّيَاضَاتُ أَيْضًا.

وقَدْ أَذْكَتِ العَقَائِدُ الدِّيْنِيَّةُ تِلْكَ النَّهْضَةَ حَتَّى صَارَتِ العِنَايِةُ بِالأَجْسَامِ وَاجِبًا دِيْنِيًّا عِنْدَ بَعْضِ الشُّعُوبِ: كَالْيُوْنَانِ(١).

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «الألْعَابَ الأولُبيَّةَ» (١٠).

## الفَصْلُ الثَّاييٰ تأرِيْخُ الأَلْعَابِ الأُولُمْبيَّةِ

إِنَّ حَدِيثَنا عَنِ الأَلْعَابِ (الأولُبيَّةِ) لَيْسَ مَقْصَدًا بِرَأْسِهِ فِي رِسَالتِنا هَذِه؛ إِلاَّ أَنَّه قَدْ وُجِدَ لَهَا عُلاقَةٌ قَدِيمةٌ بِ (كُرَةِ القَدَمِ) مَا دَفَعَنا إلى الكَلامِ عَنْها هُنَا؛ كَيْثَ وُجِدَتْ بِينَهُما اتِّصَالُ فِي عَلائِقِ النَّسَبِ مُنْذُ عَام (١٢٨٧) مَّا شَجَّعَ الفَائِمِينَ عَلَيْها أَنْ يَسْعَوْا دُوْنَ تَوَانٍ مِنْهُم فِي سَنِّ القَوَانِيْنِ الرِّياضيَّةِ فِي دَوْرَاتِها، وَمَرَاحِلِها بَيْنَ الحِيْنِ والآخِرِ؛ لاحْتِضانِ ما يُمْكِنُ احْتِضَانُه مِنَ الأَلْعَابِ ومَرَاحِلِها بَيْنَ الحِيْنِ والآخِرِ؛ لاحْتِضانِ ما يُمْكِنُ احْتِضَانُه مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضيةِ ابْتِداءً: بِسِباقِ العَدْوِ، وانْتِهاءً بِ (كُرَةِ القَدَمِ) وغَيْرِها.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبنَّتِ الأَلْعَابُ (الأَولُبيَّةُ) : (كُرَةَ القَدَمِ) تَبَنِّيًا غَيْرَ شَرْعِي كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ الله .

فَعِنْدَ هَذَا كَانَ مِنَ التَّكْيِيْفِ الفِقْهِيِّ، والتَّصوُّرِ العِلْمِيِّ أَنْ نَتَعَرَّفَ على بَعْضِ حَقَائِقِ هَـذِهِ الأَلْعَـابِ (الأولمُبيَّةِ) مَثَـا سَيُسَاعِدُنا إِنْ شَـاءَ الله في تَـصَوُّرِ، وحُكْم (كُرَةِ القَدَم) الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِ البَحْثِ عَنْها.

#### 举举举

كَمَا أَنَّنِي أُكرِّرُ شَرْطِي هُنا أَنَّه لَيْسَ لَنَا أَنْ نَقِفَ مَعَ كُلِّ مَا للأَلْعَابِ (الأُولُبيَّةِ) مِنْ تَفَاصِيلَ وأَبْحَاثٍ ؛ اللَّهمَّ مَا كَانَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَسْأَلَتِنا (كُرَةِ القَدَمِ)،

فَعِنْدَ هَذَا آثَرْنا الاخْتِصَارَ رَيْثَهَا نَقِفُ وَقْفةً عَجْلَى مَعَ مُجْملِ الأَلْعَابِ (الأولمُبيَّةِ) إنْ شَاءَ الله .

#### \* \* \*

### \* تَارِيْخُ الأَلْعَابِ (الأُولُمبيَّةِ) :

تُعْتَبَرُ اليُوْنَانُ هِي مَنْشَأُ الدَّوْرَاتِ الأولَمبِيَّةِ، كَذِلَكَ هُنَاكَ اتَّفَاقٌ على أَنَّ بِدَايَتَها التَّارِيخِيَّةَ هُنَاكَ كَانَتْ عَامَ (٧٧٦ قَبْلَ المِيْلادِ)!

وَلَقَدْ كَانَتْ أَهَمُّ فَقْرَةٍ فِي مُعَاهَدَةِ عَامَ ( ٧٧٦ قَبْلَ المِيْلادِ ) تِلْكَ الَّتِي تَقُولُ:

أُوْلِيمْبِيا مَكَانٌ مُقَدَّسٌ، وكُلُّ مَنْ يَجُرُؤ على دُخُولِ هَذِه المَدِينَةِ وهُوَ يَحْمِلُ سِلاحًا يُكُوى بِالنَّارِ تَدْنِيْسًا لَهُ، كَمَا أَنَّه يُعْتَبَرُ مُلْحِدًا كُلُّ مَنْ تَهَيَّاتُ لَـهُ الوَسَـائِلُ، ولَمْ يَحُلْ دُوْنَ ارْتِكَابِ هَذِه الجَرِيمَةِ.

ولَقَدْ عُرِفَتِ الأَلْعَابُ الأُولُمِيَّةُ فِي كَثِيرٍ مِنْ مُدُنِ اليُّونَانِ، لَكِنْ أَشْهَرُها كَانَتْ (أُولِيمْبِيا) الَّتِي كَانَتْ أَلْعَابُها تَتَّسِمُ بالتَّعْبِيرِ عَنِ المَشَاعِرِ الوَطَنِيَّةِ، إلى جَانِبِ الطَّابِعِ الدِّيْنِي (١).

<sup>(</sup>١) انظُرُ «الألْعَابَ الأولَمِيَّةَ» (١٠).

كَمَا أَنَّهَا أَخَذَتْ مَرْحَلَتَيْنِ : (قَدِيمةً، وحَدِيثَةً) كَمَا يَلِي :

### \* فأمَّا الألْعَابُ القَديْمَةُ:

كَانَ لِلرِّياضِيِّنَ دَوْرٌ مُهِمٌ في الاحْتِفَالاتِ الدِّيْنِيَّةِ لِبَلادِ الإغْرِيقِ القَدِيمَةِ، حَيْثُ اعْتَقَدَ النَّاسُ أَنَّ مِثْلَ هَذِه المُسَابَقَاتِ تَسُرُّ أَرْوَاحَ المَوْتَى، وكَانَ يَجْرِي تَخْجِيدُ الآهِةِ المَزْعُومَةِ في الاحْتِفَالاتِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي تَجْرِي في المُدُنِ، والقَبَائِلِ الإغْرِيقِيَّةِ الآهِةِ المَزْعُومَةِ في الاحْتِفَالاتِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي تَجْرِي في المُدُنِ، والقَبَائِلِ الإغْرِيقِيَّةِ مَرَّةً كُلُّ أَرْبَعِ سَنُواتٍ، ويُعْتَقَدُ أَنَّ هَذِه الاحْتِفَالاتِ بَدَأَتْ قَبْلَ القَرْنِ الخَامِسِ عَشَرَ قَبْلَ المِيْلادِ!

ويُعَدُّ سِبَاقُ المَلْعَبِ الأَوْلِيْمبِي فِي عَامِ (٧٧٦ قَبْلَ المِيلادِ)، أَوَّلُ سِبَاقِ مُسَجَّلٍ، وكَانَ هَذَا المَلْعَبُ يَقَعُ فِي وَادِي (أَوْلِيمْبِيا) فِي غَرْبِي اليُوْنَانِ، وكَانَ هَذَا المَلْعَبُ الأَوْلِيمْبِي يَسْتَوْعِبُ نَحْوَ أَرْبَعِيْنَ أَلْفٍ مِنَ المُشَاهِدِيْنَ، ولعِدَّةِ سَنواتٍ كانَتْ المُشَارَكَةُ فِي الأَلْعَابِ الأولِيمْبِيَّةِ، ومُشَاهَدَتُها مَقْتَصِرَةً على الرِّجَالِ!

وكَانَتْ الألْعَابُ الأوليمبِيَّةُ تَجْرِي كُلَّ أَرْبَعِ سَنَواتٍ، واقْتَ صَرَتِ الدَّوْرَاتُ الثَّلاثُ عَشَرَةَ الأوْلَى على سِبَاقِ المَيْعِيِّ لَمِسَافَةِ (١٨٠ مِتْرًا)، وبِمُرُودِ السِّنِينَ تَتَّتْ إضَافَةُ مُسَابَقَاتِ المَسَافَاتِ الطَّوِيلَةِ، كَمَا أُدْخِلَتْ أَنْوَاعٌ أُخْرَى مِنَ السِّبَاقَاتِ إلى الأَلْعَابِ.

حَيْثُ أُدْخِلَتْ عَامَ (٧٠٨ قَبْلَ الِيلادِ) مُسَابَقَاتُ الْمُصَارَعَةِ ، والْمُسَابَقَاتُ

الخُهَاسِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَتَكَوَّنُ أَصْلاً: مِنْ رَمْي القُرْصِ، والرُّمْحِ، والقَفْزِ الطَّوِيلِ، والعَدْوِ، والمُصَارَعَةِ .

ودَخَلَتْ الْمُلاكَمَةُ إلى الألْعَابِ عام (٦٨٨ قَبْلَ المِيلادِ)، وأُضِيفَ سِبَاقُ العَرَبَةِ الَّتِي يَجُرُّها أَرْبَعَةُ خُيُولٍ في عَامِ (٦٨٠ قَبْلَ الحِيلادِ)، وفي عَامِ (٦٤٨ قَبْلَ الحِيلادِ)، وفي عَامِ (٦٤٨ قَبْلَ الحِيلادِ) أَدْخَلَتِ الأَلْعَابُ الأُولِيمْبِيَّةُ مُسَابَقَةً خَطِرَةً تُدْعَى (البِنُكِرَاتِيوْم) تَجْمَعُ بَيْنَ المُلاكَمَةِ والمُصَارَعَةِ .

وبَعْدَ غَزْوِ الرُّوْمَانِ للْيُونَانِ خِللِ القَرْنِ الثَّانِي قَبْلَ المِيْلادِ، فَقَدَتِ الأَنْعَابُ الأولِيمْبِيَّةُ طَابِعَها الدِّينِي حَيْثُ أَصْبَحَ اهْتِهَامُ المُتسَابِقِينَ مَقْصُوْرًا على الأَنْعَابُ الأولِيمْبِيَّةُ طَابِعَها الدِّيني حَيْثُ أَصْبَحَ اهْتِهَامُ المُتسَابِقِينَ مَقْصُوْرًا على كَسْبِ المَالِ فَحَسْبُ، وقَدْ أَمَرَ الإمْبِرَاطُورُ (ثِيُودُوْسِيوُسْ) عَامَ (٣٩٤م) بِوَقْفِ كَسْبِ المَالِيمْبِيَّةِ بِسَبَبِ الانْحِدَارِ الشَّدِيدِ فِي مُسْتَوَاها، ولَمْ تَجْرِ أَيَّةُ مُسَابَقَاتٍ الأَلْعَابِ الأولِيمْبِيَّةِ بِسَبَبِ الانْحِدَارِ الشَّدِيدِ فِي مُسْتَوَاها، ولَمْ تَجْرِ أَيَّةُ مُسَابَقَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ (١٥٠٠) سَنَةٍ (١).

\* \* \*

\* أمَّا الألْعَابُ الحَدِيثَةُ:

فَقَدْ دَمَّرَتْ هَزَّةٌ أَرْضِيَّةٌ مَلْعَبَ أُولِيمْبِيا، ثُمَّ دَفَنَ انْجِرَافٌ أَرْضِيٌّ لاحِقٌ مَا تَبَقَّى مِنْ آثَارِ اللَّعْبِ.

<sup>(</sup>١) أَنْظُرْ «المَوْسُوعَةَ العَرَبِيَّةَ العَالمَيَّةَ» (٢/ ٥٣٢).

وفي عَامِ (١٢٩٢)، تَمَكَّنَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأثَرَيِّيْنَ الأَلمَانِ مِنِ اكْتِشَافِ بَقَايَا المُلْعَبِ، وقَدْ دَفَعَ هَذَا الاكْتِشَافُ إلى الفِرِنْسِيِّ البَارُوْنِ (بِيَيرُ دِيْ كُوبِيرْتَانْ) بِفِكْرَةِ تَنْظِيم أُولِيْيَادٍ عَالِيَّةٍ حَدِيْتَةٍ .

حَيْثُ كَانَ (دِيْ كُوبِيرْتَانْ) يَعْتَقِدُ أَنَّ الرِّيَاضَةَ تُؤَدِّي دَوْرًا مُهِمًّا فِي تَكْوِينِ الشَّخْصِيَّةِ، كَمَا كان يَعْتَقِدُ أَيْضًا أَنَّ المُسَابَقَاتِ العَالَيَّةَ تُعَزِّزُ السَّلامَ الدُّولِيَّ (١)، وقَدْ عَرَضَ (دِيْ كُوبِيرْتَانْ) عَامَ (١٣١٢) فِكْرَتَه أَمَامَ لِقَاءٍ دُولِيٌّ لرِيَاضَاتِ المُسُواةِ، وصَوَّتَتِ المَّمُوعَةُ بتَنْظِيم الأَلْعَابِ، وشُكِّلَتِ اللَّجْنَةُ الأُولِيمْبِيَّةُ الدُّولَيَّةُ!

\* \* \*

كَمَا أُجْرِيَتْ أَوَّلُ أَلْعَابٍ أُولِيمْبِيَّةٍ حَدِيثَةٍ عَامَ (١٣١٤) في أَثِيْنَا، وقَـدُ اشْتَرَكَتِ النِّسَاءُ في الأَلْعَابِ الحَدِيثَةِ لأَوَّلِ مَرَّةٍ عَامَ (١٣١٨).

في حِيْنَ أَدَّتِ الصِّرَاعَاتُ السِّيَاسِيَّةُ إلى عَدَدٍ مِنَ المُقَاطَعَاتِ للأَلْعَابِ الطَّيْفيةِ في (مُونْتَرْيِالْ) الأُولِيمْبِيَّةِ فَقَدِ انْسَحَبَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلاثِيْنَ دَوْلَةً مِنَ الأَلْعَابِ الصَّيْفيةِ في (مُونْتَرْيِالْ) عَامَ (١٣٩٦)، قَبْلَ بَدْءِ الأَلْعَابِ بِسَبَبِ خِلافَاتٍ سِياسِيَّةٍ، كَمَا قَاطَعَتْ كَنَدَا، وَاثْنَتَانِ وَخُسُوْنَ دَوْلَةً أُخْرَى دَوْرَةَ الأَلْعَابِ الصَّيْفيةِ في مُوسْكُو عَامَ (١٤٠٠)، احْتِجَاجًا على اجْتِيَاحِ ما كَانَ يُعْرَفُ بالاتِّحَادِ السُّوْفييتي لأَفْعَانِسْتَانَ.

<sup>(</sup>١) وهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ سَوَالِفِ نَفَثَاتِ دُعَاةِ التَّقَارُبِ بَيْنَ الأَدْيَانِ، فَتَأْمَّلْ!

كَمَا قَاطَعَ مَا كَانَ يُعْرَفُ بِالاتِّحَادِ السُّوْفييتي، وأَرْبَعَ عَشَرَةَ دَوْلَةً أُخْرَى دَوْرَةَ الأَلْعَابِ الصَّيْفيةِ فِي لُوسْ أُنْجُلُوسْ عَامَ (١٤٠٤)، وقَاطَعَتْ كُلُّ مِنْ كُوْبَا، وكُورِيا الصَّيْفيةِ في سِيؤُولْ بِكُورِيا الجَنُوبِيَّةِ عَامَ وكُورِيا الجَنُوبِيَّةِ عَامَ (١٤٠٨).

#### \* \* \*

وقَدْ أَثَرَتْ قَضِيَّةُ تَعَاطِي الْمُنشَّطَاتِ على سِبَاقَاتِ الأَلْعَابِ الصَّيْفيةِ عَام (١٤٠٨)، حَيْثُ تَمَّ اسْتِبُعَادُ تِسْعَةِ رِيَاضِيِّين مِنَ البُطُولَةِ لِثُبُوتِ تَعَاطِيْهِم المُنشَّطَاتِ، وكان مِنْ أَهَمِّ المُسْتَبْعَدِين العَدَّاءُ الكَنَدِيُّ (بِنْ جُونْسُونْ) الَّذِي فَازَ بِسِبَاقِ (١٠٠ مِثْرٍ)، حَيْثُ ثَبَتَ أَنَّه قَدْ تَعَاطَى المُنشَّطَاتِ قَبْلَ السِّبَاقِ .

إِنَّ قَضِيَّةَ تَعَاطِي الْمَسَّطَاتِ (المُسْكِرَاتِ!) في الأوْسَاطِ الرِّياضِيَّةِ لَمْ يَعُدُ مِنَ الحَفَاءِ بِمَكانٍ؛ بَلْ أَصْبَحَتْ حَادِثَةً وحَدِيثًا، فَكُلُّ مَا ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ اللاعِبِيْنَ النَّيْطُ وَمِنْ فَيْضٍ، وما خَفي كَانَ الَّذِين تَعَاطُوْا مِثْلَ هذه المُنشَّطَاتِ ما هُوَ إِلاَّ غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ، وما خَفي كَانَ أَعْظَمَ، كَمَا أَنَّ تَعَاطِي المُنشَّطَاتِ لَمْ يَنْتَهِ إلى هَذَا الحَدِّ؛ بَلْ تَعَدَّاهُ إلى تَعَاطِي، وبَيْعِ المُخَدِّرَاتِ أَحْيَانًا، ويَدُلُّ على ذَلِكَ ما نَشَرَتْهُ الصَّحُفُ العَالِيَّةُ، والمَحلِّيَّةُ عَنِ المُحْرِينَ عَالِيًّا، وكَذَا مَا تَذْكُرُهُ الصَّحَافَةُ عَنْ بَعْضِ اللاعِبِينَ المَشْهُوْدِيْنَ عَالِيًّا، وكَذَا مَا تَذْكُرُهُ الصَّحَافَةُ عَنْ بَعْضِ اللاعِبِيْنَ اللهِ عِبِيْنَ والآخِرِ.

### \* حَقيقَةُ الأَلْعَابِ (الأُولُمْبيَّةِ):

هِيَ مُسَابَقَاتٌ عَالِيَّةُ تَعْمَلُ على تَجْمِيعِ أَفْضَلِ الرِّيَاضِيِّينَ العَالِيِّينَ مِنَ ا أَجْلِ التَّنَافُسِ بَيْنَهُم .

ولَيْسَ هُنَاكَ حَدَثٌ رِيَاضِيٌّ آخَرُ يَعْظَى بِمِثْلِ مَا تَعْظَى بِهِ مِنِ اهْتِمَامٍ، أَمَّا حُضُورُ النَّاسِ لِهَنذِهِ الأَلْعَابِ فَشَيءٌ آخَرُ؛ حَيْثُ يَصِلُ إلى بِنضْعَةِ مَلايين، ويُشَاهِدُهَا عَبْرَ شَاشَاتِ التَّلْفَازِ مِتَاتُ اللَّايِينِ!

تَتَأَلَّفُ الأَلْعَابُ (الأولُبِيَّةُ) مِنَ الأَلْعَابِ الصَّيْفيةِ، والأَلْعَابِ الشَّنْوِيَّةِ، وَالأَلْعَابُ الشَّنْوِيَّةِ وَتُقَامُ الأَلْعَابُ الشَّنْوِيَّةُ فَتُقَامُ فِي مُنتَجَعِ وَتُقَامُ الأَلْعَابُ الشَّنْوِيَّةُ فَتُقَامُ فِي مُنتَجَعِ شِنُواتٍ على أَنْ تُقَامَ شِنُواتٍ على أَنْ تُقَامَ وَكَانَتِ الأَلْعَابُ (الأولُبِيَّةُ) فِي المَاضِي تُقَامُ كُلَّ أَرْبَعِ سَنَواتٍ على أَنْ تُقَامَ الأَلْعَابُ الصِّيْفيةُ، والشَّنُويَّةُ فِي نَفْسِ العَامِ، والْتِلَاقَ مِنْ عَامَ (١٤١٥)، كَمَا الْأَلْعَابُ الصَّيْفيةُ والشَّنُويَّةُ تُقَامُ كُلَّ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ مَعَ فَاصِلِ سَنتِينِ أَصْبَحَتِ الأَلْعَابُ الصَّيْفيةُ والشَّنُويَّةُ تُقَامُ كُلَّ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ مَعَ فَاصِلِ سَنتِينِ إِينِهُما (١٠).

安安安

وتُعْتَبَرُ مَرَاسِمُ الافْتِتَاحِ على وَجْهِ الخُصُوصِ مُثِيرَةً للإعْجِابِ، حَيْثُ يَدْخُلُ المَلْعَبَ أَوَّلاً رِيَاضِيُّو اليُوْنَانِ إحْيَاءً لِذِكْرَى الألْعَابِ الأَصْلِيَّةِ الَّتِي أُقِيمَتْ في

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المَوْسُوْعَةَ العَرَبِيَّةَ العَالمَيَّةَ» (٢/ ٥٣٢،٥٢٩) بِتَصَرُّفٍ يَسِيرٍ.

اليُوْنَانِ، ثُمَّ يَلِي ذَلِكَ دُخُولُ رِيَاضِيِّي البُلْدَانِ الأُخْرَى فِي تَرْتِيبِ (أَلِفْبَائِي) لأَسْهَاءِ دُوَلِهِم بِلُغَةِ البَلَدِ المُضَيِّفِ، ثُمَّ يَدْخُلُ رِيَاضِيُّو البَلَدِ المُضَيَّفِ أَخِيْرًا.

يَقُومُ رَئِيْسُ البَلَدِ المُضَيِّفِ بالإِيْدَانِ بِبَدْءِ البُطُوْلَةِ، فَيَرْفَعُ العَلَمَ الأُوْلِيمْبِيِّ، وتَصْدَعُ الأَبُواقُ، وتُطْلَقُ المَدْفَعِيَّةُ تَحِيَّةً، وتَنْطَلِقُ مِثَاتُ الحَمَائِمِ فِي الْهُوَاءِ رَمْزًا للسَّلامِ!

游旅旅

وتُعَدُّ لَحْظَةُ إشْعَالِ الشُّعْلَةِ الأولِيمْبِيَّةِ أَكْثَرَ الدَّقائِقِ إثَارَةً في حَفْلِ الافْتِتَاحِ، ويأتِي عَدَّاءانِ بالشُّعْلَةِ مِنْ وَادِي أُولْبِيا مَكَانَ إِقَامَةِ البُطُوْلَةِ القَدِيمَةِ، ويَشْتَرِكُ آلافُ العَدَّائِينَ في هَذِه الرِّحْلَةِ الَّتِي تَبْدَأَ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَسَابِيعٍ مِنْ تَارِيخِ البُطُوْلَةِ، ويُمَثِّلُ العَدَّاوِنَ : اليُوْنَانَ، والبُلْدَانَ الوَاقِعَةَ بَيْنَ اليُوْنَانِ، والبَلَدِ المُضَوِّلَةِ، ويُمَثِّلُ العَدَّاونَ : اليُوْنَانَ، والبَلْدِ المُضَيِّفِ.

وتَشْتَرِكُ الطَّائِرَاتُ، والسُّفُنُ فِي نَقْلِ الشُّعْلَةِ عَبْرَ الجِبَالِ والبِحَارِ، ثُمَّ يَقُوْمُ آخِرُ العَدَّاءِيْنَ بِحَمْلِ الشُّعْلَةِ إلى دَاخِلِ المَلْعَبِ، وإشْعَالِ الشُّعْلَةِ الأوْلِبِيَّةِ، وتَبْقَى الشُّعْلَةُ مُشْتَعِلَةً حَتَّى خِهَايَةِ المُسَابَقَاتِ.

ويَزْعُمُوْنَ أَيْضًا، أَنَّ تَنْظِيمَ الأَلْعَابَ (الأولَبيَّةَ) الحَدِيثَةَ كَانَ لتَعْزِيزِ السَّلام (وحَرْبُ المُسْلِمِيْنَ أَكْبَرُ دَلِيْلِ!)، والصَّدَاقَةِ (وهَذِهِ دَعْوَةٌ تقريبِيَّةٌ كُفْرِيَّةٌ!)،

وتَنْمِيَةِ قُدُرَاتِ الرِّياضِيِّين الهُوَاةِ (وهَذِهِ دَعْوَةٌ صَرِيحةٌ لتَشْجِيعِ مِهْنةَ الاَحْتِرافِ!).

\* \* \*

### \* فِكْرَةُ الْحَلَقَاتِ الْخَمْسِ:

ويُمَثِّلُ شِعَارُ الدَّوْرَاتِ الأولِيمْبِيَّةِ خَمْسَ حَلَقَاتٍ مُتَدَاخِلَةٍ ثَمُثِّلُ القَارَاتِ الخَمْسَ : (١) أَفْرِيقِيَا (٢) وآسِيَا (٣) وأُسْتُرَالِيَا (٤) وأُورُوبًا (٥) وكَـذَلِكَ كُـلَّا مِنْ قَارَتِي أَمْرِيكا الشَّمَاليَّةِ، وأَمْرِيْكا الجَنُوبِيَّةِ .

أمَّا أَلْوَانُ الحَلَقَاتِ فَهِي : الأَسْوَدُ، والأَزْرَقُ، والأَخْضَرُ، والأَحْمَرُ، والأَحْمَرُ، والأَحْمَرُ، والأَحْمَرُ، والأَحْمَرُ، والأَحْمَرُ، والأَحْمَرُ، والأَحْمَرُ وَالأَصْفَرُ . تَتَضَمَّنُ أَعْلامَ الدُّولِ المُشَارِكَةِ لَوْنَا وَاحِدًا على الأَقَلِ مِنْ هَذِه الأَلْوَانِ، وعلى الرَّعْمِ مِنَ الأَهْدَافِ الَّتِي تَكُمُنُ وَرَاءَ انْعِقَادِ الدَّوْرَاتِ الأَوْلِيمْبِيَّةِ؛ الأَلْوَانِ، وعلى الرَّعْمِ مِنَ الأَهْدَافِ الَّتِي تَكُمُنُ وَرَاءَ انْعِقَادِ الدَّوْرَاتِ الأَوْلِيمْبِيَّةِ؛ فإنَّ هَذِه الدَّوْرَاتِ كَثِيرًا مَا تَكُونُ مَوْضِعَ خِلافٍ ونَقْدِ (١).

\* \* \*

فَمِنْ هُنَا نَشَأَتْ فِكْرَةُ الحَلَقَاتِ الخَمْسِ الْمَتَدَاخِلَةِ، إِشَارَةً إِلَى القَارَاتِ الخَمْسِ الْمَتَدَاخِلَةِ، إِشَارَةً إِلَى القَارَاتِ الخَمْسِ الَّتِي تَشْتَرِكُ شُعُوْبُها فيها، ومِنْ ثَمَّ خَضَعَتِ الأَلْعَابُ للقَانُوْنِ الرِّيَاضِيِّ الثَّمْنِ .

<sup>(</sup>١) انْظُرُ السَّابِقَ.

كَمَا خَلَعَ الشَّابُ الفِرِنْسِيُّ - على الدَّوْرَاتِ: الاسْتِقْلالَ عَنْ سُلْطَانِ الشُّعُوْبِ، وخَصَّها بَتَقَالِيْدَ، وشَارَاتٍ مُمَيَّزَةٍ، الحُكُوْمَاتِ، وجَعَلَها تَحْتَ سُلْطَانِ الشُّعُوْبِ، وخَصَّها بَتَقَالِيْدَ، وشَارَاتٍ مُمَيَّزَةٍ، وأَحْكَمَ بِها وبأوْضَاعِها الصِّلاتِ بَيْنَ شَبَابِ العَالَمِ، واضْطَلَعَ بِها رِسَالَةً اجْتِهَاعِيَّةً وأَحْكَمَ بِها وبالوَّضَاعِها الصِّلاتِ بَيْنَ شَبَابِ العَالَمِ، واضْطَلَعَ بِها رِسَالَةً اجْتِهَاعِيَّةً لِيَنْ شَبَابِ العَالَمِ، واضْطَلَعَ بِها رِسَالَةً اجْتِهَاعِيَّةً لِيَنْ شَبَابِ العَالَمِ، والنَّظَامِ، والحُرِّيَةِ، ومُحَارَبَةِ لِيَنْ شَبُلِ عَلْمَ ضِ والأَثْرَةِ، وإيْقَاظِ القُوى الكَامِنَةِ في الجِسْمِ، وتَسْهِيْلِ سُبُلِ النَّعَارِفِ (١).

\* \* \*

ولَنَا مَعَ هَذِهِ الحَلِعَاتِ الَّتِي أَلْبَسَهَا الشَّابُ الفِرِنْسِيُّ الْأَلْعَابَ الأُولُبِيَّةَ نَظَرَاتٌ وانْتِقَادَاتٌ جَوْهَرِيَّةٌ، كَمَا يَلِي:

أوّلاً: لَقَدِ اسْتَجَارَ الشَّابُ الفِرِنْسِيُّ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ؛ يَوْمَ أُخْرَجَ الأَلْعَابَ الأولُبِيَّةَ مِنْ لِبِاسِ الدِّيَانَاتِ القَدِيْمَةِ، وألبسها دِيَانَةً حَدِيْثَةً؛ هِمِي أَشَدُّ كُفْرًا وضَلالاً مِمَّا كَانَتْ عَلَيْه، وذَلِكَ بِجَعْلِها تَحْتَ سُلْطَانِ الشُّعُوْبِ، مَعَ تَقْدِيْسِ كُفْرًا وضَلالاً مِمَّا كَانَتْ عَلَيْه، وذَلِكَ بِجَعْلِها تَحْتَ سُلْطَانِ الشُّعُوْبِ، مَعَ تَقْدِيْسِ الحُرِّيَةِ، وهَذِهِ فِي حَدِّ ذَاتِها: نَفْتَةٌ إِلْحَادِيَّةٌ، ثُمَجِّدُ الحُرِّيَةِ، و(الدِّيْمُقْرَاطِيَّاتِ): أَيْ عُحْمُ الشَّعْبِ بِالشَّعْبِ! وهَذَا مِمَّا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ الأَلْعَابَ (الأولُمِيَّةَ) لاسِيمًا (كُرَةَ القَدَم): هي طَوَاغِيْتُ عَصْرِيَّةٌ، ومَذَاهِبُ فِكْرِيَّةٌ!

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «بُغْيَةَ المُشْتَاقِ» لحَمْدِي شَلبِي (١١٨).

ثانيًا: لَقَدْ أَحْكَمَ عَلَيْهَا أَيْضًا دَعْوَةً كُفْرِيَّةً لَيْسَتْ عَنْ سَابِقَتِهَا بِبَعِيْدِ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا أَحْكَمَ فيهَا تَقْوِيَةَ الصِّلاتِ بِيْنَ شَبَابِ العَالِمِ، وتَسْهِيْلَ التَّعَارُفِ وَذَلِكَ عِنْدَمَا أَحْكَمَ فيهَا تَقْوِيَةَ الصِّلاتِ بِيْنَ شَبَابِ العَالِمِ، وتَسْهِيْلَ التَّعَارُفِ بَيْنَ الْإِسْلامِ وغَيْرِهِ مِنَ الأَدْيَانِ البَاطِلَةِ؟ وهُوَ مَا يُسْهَم ! وهَلْ هَذِهِ إلاَّ دَعْوَةُ ثَمَازُجِ بَيْنَ الْإِسْلامِ وغَيْرِهِ مِنَ الأَدْيَانِ البَاطِلَةِ؟ وهُو مَا يُسَمَّى: بتَقَارُبِ الأَدْيَانِ!

#### \*\*\*

وعِمَّا يُؤَكِّدُ مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ، هُو مَا ذَكَرَه عُمَرُ فَرَّوُخُ بِقَوْلِه: «يَظْهَرُ إِنَّ الْأَنْعَابَ الرِّيَاضِيَّةَ كَانَتْ تَخْدِمُ قَضِيَّةَ الْمُبَشِّرِيْنَ، وتَخْدِمُ الصِّهْيُوْنِيَّةَ فِي فِلِسُطِيْنَ خِدَمَةً عَظِيْمَةً؛ حَتَّى انْدَفَعَتْ مَدَارِسُ التَّبْشِيْرِ ثُوَلِّهُ الرُّوْحَ الرِّياضِيَّةَ، وتُسَجِّعُ التَّسَامُحَ فِي مَيَادِيْنِها إلى أَبْعَدِ الحُدُودِ، تَسَامُحًا كَانَ يُرَادُ مِنْهُ قَتْلَ الشُّعُورِ الدِّيْنِيِّ (القَوْمِيِّ!) الثَّمِيْنِ عَنْ طَرِيْقِ التَّسْلِيَةِ».

وهَذَا مَا قَالَهُ (وِيْلْسِنْ كَاشَا): «... إِنَّ اليَهُوْدَ، والعَرَبَ، والنَّصَارَى يَلْعَبُوْنَ فِي مَلاعِبِ هَذِه المَدَارِسِ لُعْبَةَ (كُرَةِ القَدَمِ)، ويُبْدُوْنَ فِي المَلْعَبِ مِن غُرُوْنِ فِي مَلاعِبِ هَذِه المَدَارِسِ لُعْبَةَ (كُرَةِ القَدَمِ)، ويُبْدُوْنَ فِي المَلْعَبِ مِن ضُرُوْبِ التَّعَاوُنِ مَا يُسَاعِدُ على أَنْ يَخْلُقَ لَمُم نَظْرَةً جَدِيْدَةً إلى مَشَاكِلِهِم القَوْمِيَّةِ الحَاضِرَةِ».

وهَذَا مَا أَكَّدَهُ أَيْضًا (وِلْبِرْت سِمِيْث)؛ حَيْثُ يَقُوْلُ: ﴿إِنَّ الْأَلْعَابَ تُبَرُهِنُ عَلَى أَبَّا مِنْ أَحْسَنِ الوَسَائِلِ لتَقْرِيْبِ وُجَهَاتِ النَّظَرِ بَيْنَ المُخْتَلِفِينَ؛ بَلْ بَيْنَ المُخْتَلِفِينَ؛ بَلْ بَيْنَ المُتَعادِيْنَ، لَّا أَعْلَنَ العَرَبُ إِضْرَابَهم العَامَ في القُدْسِ سَنَةَ (١٣٧٩)، احْتِجَاجًا المُتَعادِيْنَ، لَّا أَعْلَنَ العَرَبُ إِضْرَابَهم العَامَ في القُدْسِ سَنَةَ (١٣٧٩)، احْتِجَاجًا

على مُمَالاً وِ الإنْكِلْيِزِ لليَهُوْدِ، قَامَتْ جَمْعِيَّةُ الشُّبَّانِ المَسِيْحِيَّةِ بِحَفْلَةٍ تَخْدُمُ بِهَا التَّعَاوُنَ الوِدِّيَّ بَيْنَ العَرَبِ واليَهُوْدِ. فأقَامَتْ مُبَارَاةً في لِعْبَةِ التِّنِسِ، كَانَ اللاعِبُوْنَ فيها مُسْلِمِيْنَ ويَهُوْدًا. وكَانَ الحُضُورُ لَفيفًا مِنَ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فيهِم الفِلِسُطِيْنِيُّوْنَ، مُسْلِمِيْنَ ويَهُوْدًا. وكَانَ الحُصُورُ لَفيفًا مِنَ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فيهِم الفِلِسُطِيْنِيُّوْنَ، والأَمْرِيْكِيُّوْنَ، والأَمْلِيْنِيُّ وَسَادَتِ الرُّوْحُ الرِّياضِيَّةُ، فَكَانَ اليَهُودُ وَالإِنْكِلِيْزُ، والأَمْرِيْكِيُّوْنَ، والأَمْلِيُونَ العَرَبُ، وكَانَ العَرَبُ يَرُدُوْنَ التَّحِيَّةَ للاعِبِينَ عَلَيْ الْعَرَبُ يَرُدُونَ التَّحِيَّةَ للاعِبِينَ المَيْوَلِيَّنَ، وكَانَ العَرَبُ يَرُدُونَ التَّحِيَّةَ للاعِبِينَ اللهَوْدِ إِذَا أَصَابُوا نَجَاحًا. وتَبَعَ المُبَارَاةَ حَفْلَةُ شَايْ حَضَرَها نَحْوُ خُسِيْنَ مِنَ الفَلِحُ اللهَيْنِيِّنَ، والإنْكِلِيْزِ، والصَّهْيُونِيِّيْنَ، نَعِمُ واسَاعَةً بِكَرِمِ مُصَيِّفِهِم الفَلِحُورِيْكُونَ لَكُولِيْدِ، والصَّهُ عُنِينِيِّنَ، نَعِمُ واسَاعَةً بِكَرِمِ مُصَفَيقِهِم النَصَارَى "(١)، وسَيَأْتِي لِمِذا مَزِيْدُ تَفْصِيْلِ إِنْ شَاءَ الله .

### 

<sup>(</sup>١) «التَّبْشِيْرُ والاسْتِعْمَارُ في البِلادِ الإسْلامِيَّةِ » لُصْطَفَى خَالِدِي وعُمَرَ فَرُّوْخِ (١٨٢).

## الفَصْلُ الثَّالثُ تاریْخُ (کُرَة القَدَم)

إِنَّ الأَمَانَةَ العِلْمِيَّةَ التَّارِيْخَيَّةَ تَدْفعُ كُلَّ مُتَابِعٍ لتَارِيْخِ ونُشُوْءِ (كُرَةِ القَدَمِ) إلى مَرْ حَلَتيْنِ: قَذِيمَةٌ وحَدِيثةٌ.

\* فأمّا المرْحَلةُ القَدِيمةُ: فهُنَاكَ شِبْهُ اتَّفَاقِ بَيْنَ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ بِدَايَاتِ (كُرَةِ الْقَدَمِ) يَرْجِعُ إِلَى الصَّيْنِيِّينَ الْوَثنيِّينَ! فَقَدْ حَكَى أَحَدُ الكُتَّابِ الصِّيْنِيِّينَ عَنْ مُبَارَاةٍ لَلقَدَمِ) يَرْجِعُ إِلَى الصِّيْنِيِّينَ الوَثنيِّينَ! فَقَدْ حَكَى أَحَدُ الكُتَّابِ الصِّيْنِيِّينَ عَنْ مُبَارَاةٍ لَلقَدَمِ) أَقِيمَتْ فِي الصِّيْنِ عَامَ (٣٠٠ قَبْلَ المِيلادِ)، وأنَّهم في عَامِ (٥٠٠ قَبْلَ المِيلادِ)، وأنَّهم في عَامِ (٥٠٠ قَبْلَ المِيلادِ) كَانُوا يَلْعَبُونَها بِكُرَاتٍ مَحْشُوَّةٍ بِالشَّعَرِ.

#### 米米米

ومِنْ خِلالِ هَذَا يَبْدُو أَنَّ الصِّيْنَ كَانَتْ أَقْدَمَ مَكَانِ جَرَى فيهِ اللَّعِبُ بِالْكُرَةِ؛ فَقَدْ تَحَدَّثَ (كَنْفِيشِيُوسْ)، في كِتَابِهِ «كُونْك فُوتْ تِسِنْ» عَنْ أَلْعَابِ الكُرَةِ، وبالخُصُوْسِ عَنْ أَلْعَابٍ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فيها الرَّأْسُ، كَمَا تُسْتَعْمَلُ فيها الكُرَةِ، وبالخُصُوْسِ عَنْ أَلْعَابٍ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فيها الرَّأْسُ، كَمَا تُسْتَعْمَلُ فيها الكُرَةِ، وبالخُصُوْسِ عَنْ أَلْعَابٍ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فيها الرَّأْسُ، كَمَا تُسْتَعْمَلُ فيها الكُرَةِ، وبالخُصُوسِ عَنْ أَلْعَابٍ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فيها الكَّافِر (تَشَانِكُ تِي)، (٣٢ قَبْلَ الأَقْدَامُ، وقَدْ مَارَسَ الصِّيْنِيُّونَ خِلالِ حُكْمِ الإِمْبِرَاطُورِ (تَشَانِكُ تِي)، (٣٢ قَبْلَ المُعْدِد) نَوْعًا مِنْ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) حَتَّى إِنَّ الكَلِمَةَ الصَّيْنِيَّةَ نَفْسَهَا (Tsu-chu) المُيْ تَقُ مِنْ الْجِلْدِ المَحْشُو بِالشَّعَرِ، وذَلِكَ بِقَدَمِ الرَّجُلِ .

ويَقُوْلُ الْمُؤَرِّخُوْنَ: أَنَّ هَذِهِ اللَّعْبَةَ كَانَتْ جُزْءًا مِنْ مِنْهَاجِ التَّدْرِيْبِ العَسْكَرِيِّ سَنَةَ (٠٠٥ قَبْلَ المِيْلادِ)، وكَانَتْ تَقُوْمُ على مَبَادِئ في الْهُجُوْمِ، والدِّفَاع، وخُطَطٍ في اللِّعِب، ذَاتِ فَائِدَةٍ فِعْلِيَّةٍ في الإعْدَادِ لِلْمَعَارِكِ الحَرْبِيَّةِ.

وكَانَ الشَّغَفُ بِتِلْكَ اللَّعْبَةِ شَدِيْدًا إلى حَدِّ أَنَّ الشُّعَرَاءَ والْمُؤَرِّخِيْنَ في ذَلِكَ العَهْدِ رَدَّدُوا في مُؤَلَّفَاتِهم أَسْمَاءَ أَشْهَرِ اللاعِبِيْنَ، وجَعَلُوا مِنْهُم أَبْطَالاً قَوْمِيِّيْنَ!

وكَانَ اليَابانِيُّوْنَ قَدْ عَرَفُوا فِي هَذَا العَهْدِ كَذَلِكَ نَوْعًا مِنَ اللَّعِبِ بالكُرَةِ يُشْبِهُ إلى جَدِّ بَعِيْدٍ لُعْبَةَ (كُرَةِ القَدَم) .

هَذَا مَا كَانَ يَجْرِي فِي الشَّرْقِ الأَدْنَى مِنَ أَنْوَاعِ اللَّعِبِ بِـ (كُرَةِ القَدَمِ)، ولا تَتَحَدَّثُ الوَثَائِقُ الَّتِي وَصَلَتْ إلَيْنا عَنْ وُجُوْدٍ مِثْلَ هَذِه اللَّعْبَةِ بِأَقْطَارٍ أُخْرَى غَيْرِ الأَقْطَارِ الأَوْرِبِّيَةِ! حَيْثُ أَخَذَتْ (كُرَةُ القَدَمِ) صُوْرَتَهَا الْحَقِيْقَيَّةَ هُنَاكَ، ومِنْها النَّقْطَارِ الأَوْرِبِّيَةِ! حَيْثُ أَخَذَتْ (كُرَةُ القَدَمِ) صُوْرَتَهَا الْحَقِيْقَيَّةَ هُنَاكَ، ومِنْها النَّقَرَتْ فِي خُتَلَفِ بُلْدَانِ العَالَمُ (۱).

#### \* \* \*

أمَّا (كُرَةُ القَدَمِ) كَلُعْبَةٍ لَمَا مَبَادِئُها، فقَدْ عَرَفَتْها اليُوْنَانُ القَدِيمَةُ، ولَمَا هُنَاكَ تَارِيخٌ مَعَ الدَّوْرَاتِ الأُولِبيَّةِ، وقَدْ عَرَضْنا لَهْ فيهَا مَضَى، فَلَّهَا قَهَرَتْ هُنَاكَ تَارِيخٌ مَعَ الدَّوْرَاتِ الأُولِبيَّةِ، وقَدْ عَرَضْنا لَهْ فيهَا مَضَى، فَلَّهَا قَهَرَتْ الإمْبِرَاطُورِيَّةَ الإمْبِرَاطُورِيَّةَ الإعْرِيقِ في القَرْنِ (الثَّانِي قَبْلَ المِيْلادِ)

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «كُرَةَ القَدَم» لعَبْدِ الحَمِيْدِ سَلامَةَ (١٣).

حَمَلَتْ مَعَها بَيْنَ ما يَحْمِلُ الغُزَاةُ عَادَةَ (كُرَةِ القَدَم)!

وعِنْدَما غَزَا الرُّوْمَانُ بِلادَ (الغَالِ) أَدْخَلُوا هُنَاكَ لُعْبَةَ (كُرَةِ القَدَمِ)، وأَسْمَوْهَا (هَارَسْبَاتُومْ)، ولَعِبُوها بِكُرَةٍ تَتكوَّنُ مِنْ مَثَانَةِ بَقَرَةٍ مَحْشُوَّةٍ بالتُّرَابِ.

وكَانَتْ الْمُبَارَاةُ تَبْدَأُ بِإِلْقَاءِ الكُّرَةِ فِي الْهَوَاءِ بَيْنَ لاعِبَيِّ الفَرِيْقَيْنِ الْمُتَنَافِسَيْنِ، وكُلِّ مِنْهُما يُكَافِحُ، ويَسْعَى لِتَوْصِيلِها وَرَاءَ مَا يُسَمَّى الآنَ (خَطُّ مَرْمَى) الفَرِيْقِ الآخَرِ . ومِنَ الرُّوْمَانِ انْتَقَلَتِ (كُرَةُ القَدَم) إلى الجُزُرِ البِرِيطَانَيَّةِ (١) .

\* \* \*

ومِنَ الْمُنَاسَبَةِ فإنَّ هُنَاكَ قِصَّةً أُخْرَى يَقْصِدُ بِهَا رُوَاتُها : إِرْجَاعَ أَصْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) إلى الجُزُرِ البِريطَانِيَّةِ .

تَقُولُ القِصَّةُ: إِنَّ الدَّانَمَرْ كِيِّينَ احْتَلُوا إِنْجِلْتَرَا خِلالَ المُدَّةِ مِنْ عَامِ (٧٠٤ إلى ٢٣٣ هـ)، وإِنَّ الإِنْجِلِيزَ كَافَحُوْا لإِجْلائِهِم عَنْ أَرَاضِيْهِم، وفي المَعْرَكَةِ الْحَاسِمَةِ قَطَعَ الإِنْجِلِيزُ رَأْسَ القَائِدِ الدَّانَمَرْكِي، ودَاسُوهُ بأَقْدَامِهِم كَمَا تُدَاسُ الكَرَةُ، وصَارَتْ هَذِه الفِعْلَةُ تَقْلِيدًا قَوْمِيًّا يَدُلُّ على الثَّأْرِ والانْتِقَام.

وبِمُرُورِ الوَقْتِ (ومَعَ انْتِشَارِ الأَحْذِيَّةِ) اسْتَبْدَلُوا رَأْسَ الدَّانَمَرْكِيِّ بِالكُرَةِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الأَمْرُ مَعَ الأَيَّامِ إلى لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ).

<sup>(</sup>١) انْظُرْ "مُجِلَّةَ الفَيْصَلِ" (٩٣)، العَدَدَ التَّاسِعَ، رَبِيْعَ الأوَّلِ لعَام (١٣٩٨هـ).

و لِحَذَا يَمِيْلُ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِيْنَ إلى اعْتِبَارِ الْمُدَّةِ مِنْ عَامِ (٤٤٢ إلى ٤٦٦هـ) هِيَ فَجْرُ ظُهُورِ اللَّعْبَةِ، ويُؤكِّدُ زَعْمُهُم أَنَّ اسْمَهَا السَّابِقَ قَبْلَ هَذِه الفَتْرَةِ كَانَ «رَكْلَ رَأْسِ الدَّانَمَرْ كِيِّ»، فَصَارَ «رَكْلَ الكُرَةِ»!

#### \* \* \*

إلاَّ أنَّ مُبَارِياتِ تِلْكَ الفَتْرَةِ كَانَتْ تَتَسِمُ بِالْخُشُوْنَةِ والوَحْشِيَّةِ مَعَ مَا تُشِيْرُهُ مِنْ ضَجِيجٍ، وعِرَاكِ يَنتَهِي أَحْيَانًا في مَرَاكِزِ الشُّرْطَةِ، إلى جَانِبِ الخَسَائِرِ الَّتِي كَانَتْ تُصِيْبُ المَحَلاتِ التِّجَارِيَّةَ والمَنازِلَ، ولِلذَلِكَ تَعَوَّدَتِ الأَوَامِرُ المَلَكِيَّةُ مِنْ كَانَتْ تُصِيْبُ المَحَلاتِ التِّجَارِيَّةَ والمَنازِلَ، ولِلذَلِكَ تَعَوَّدَتِ الأَوَامِرُ المَلكِيَّةُ مِنْ مُلُوكِ ومَلِكَاتِ إِنْجِلْتَرَا بِمَنْعِ هَذِهِ اللَّعْبَةِ، وسِجْنِ مَنْ مُخَالِفُ تِلَكَ الأَوَامِرَ.

#### \* \* \*

فَقَدْ حَرَّمَها كُلُّ مِنْ الْمُلُوكِ: إِدْوَارِدْ الثَّانِي عَامَ (١٤٧هـ)، وإِدْوَارِدْ الثَّانِي عَامَ (١٤٧هـ)، وإِدْوَارِدْ الثَّالِثُ عَامَ (٢٦٦هـ) لأَسْبَابٍ حِزْبِيَّةِ، ورِيتْشَارِدْ الثَّانِي، وهِنْرِي الرَّابِعُ، وهِنْرِي النَّالِعُ، وهِنْرِي السَّابِعُ، والمَلِكَةُ إلِيزَابِيثْ الأَوْلَى! وغَيْرُهُم كَثِيرٌ مَمَّا سَيَأْتِي ذِكْرُهم إِنْ شَاءَ الله .

وجَاءَ فِي المَرْسُومِ الَّذِي أَصْدَرَهُ المَلِكُ إِدْوَارِدْ النَّانِي عَامَ (١٤ هـ) أَنَّهُ قَالَ «لَمَا كَانَ هُنَاكَ ضَجِيْجٌ، وأَصْوَاتٌ كَثِيرةٌ ثَمَّلاً البِلادَ بِسَبَبِ التَّشَاجُرِ، والتَّدَافُعِ خَلْفَ كُرَاتٍ كَبِيْرَةٍ، ولَمَا كَانَتْ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ تَحْدُثُ بِسَبَبِ هَذَا، ولَمَا كَانَ الله يُحَرِّمُ كُلُفَ كُرَاتٍ كَبِيْرَةٍ، ولَمَا كَانَ الله يُحَرِّمُ كُلُفَ كُرَاتٍ كَبِيْرَةٍ، ولَمَا كَانَ الله يُحَرِّمُ كُلُفَ عَلْمَ اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلْمَ هَذِه كُلَّ هَذِه الشَّرُورِ لِذَلِكَ فَأَنِي آمُنُ ، وأَمْنَعُ بَأَمْرِ المُلْكِ: الاشْتِرَاكَ فِي مِثْلِ هَذِه

الأَلْعَابِ مُسْتَقْبِلاً، ومَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ تَكُونُ عُقُوبَتُه السِّجْنَ!»(١).

\* \* \*

لَكِنْ كُلُّ هَذِه الْمَرَاسِيمِ، والأوامِرِ لَمْ تُفْلِحْ فِي إِفْلاعِ النَّاسِ هَائيًّا عَنْ رِيَاضَةٍ أَحَبُّوْها، وافْتَتَنُوا بِها، فَظَلَّتْ بَعْدَ الأَمْرِ اللَّكِيِّ تُلْعَبُ سِرًّا، حَتَّى انْتَقَلَتْ إِلَى السُّهُوْلِ الْخَضْرَاءِ، والأَفْنِيَةِ، والمَدَارِسِ، وتَطَوَّرَ لِعْبُها، وأَقْبَلَتْ عَلَيْها إلى السُّهُوْلِ الخَضْرَاءِ، والأَفْنِيَةِ، والمَدَارِسِ، وتَطَوَّرَ لِعْبُها، وأَقْبَلَتْ عَلَيْها الشُّعُوْبُ، وكَانَتِ المُبَارَياتُ وَقْتَيْذِ تُقَامُ عَادَّةً فِي سُوْقِ المَدِينَةِ حَيْثُ تَبْلُغُ مَسَاحَةُ الشَّعْدِ حَوَالِي ثَلاثَةِ أَمْيَالٍ بَيْنَ فَرِيْقَيْنِ: يتِكُونُ كُلُّ مِنْهُما مِنْ خُسَمَائَةِ لاعِبِ، وتَبْدَقُ مِعَ الظُّهْرِ، وتَنتَهِي بِحُلُولِ المَسَاءِ (٢)!

\* \* \*

تَقُوْلُ «المَوْسُوْعَةُ العَرَبِيَّةُ العَالِيَّةُ» (١٩٧/١): يَعْتَقِدُ الْمُؤَرِّخُوْنَ أَنَّ الصَّيْنِيِّنَ مَارَسُوا لُعْبَةً تَضَمَّنَتْ رَكْلَ كُرَةٍ بِالأَقْدَامِ مُنْذُ أَلْفي عَامٍ، ويُقَالُ إِنَّ الرُّوْمَانِيِّيْنَ القُدَمَاءُ كَانُوا يُشَجِّعُونَ نَوْعًا مِنْ (كُرَةِ القَدَمِ) كَجُزْءِ مِنَ التَّدْرِيبِ العَسْكَرِيِّ! ومِنَ المُحْتَمَلِ أَنْ تَكُونَ هَذِه اللَّعْبَةُ أُذْ خِلَتْ إِلى الجُزُرِ البِرِيطَانِيَّةِ، إمَّا بوسَاطَةِ الرُّوْمَانِ، أو في وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ بوسَاطَةِ النُّوْرْمَنْدِيِّيْنَ .

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المَوْسُوْعَةَ العَرَبِيَّةَ العَالمَيَّةَ» (١٩٧/١٩)، و«أَبُغْيَةَ الْمُشْتَاقِ» لَحَمْدِي (٩٦). (٢) انْظُرْ «مُجُلَّةَ الفَيْصَلِ» (٩٣)، العَدَدَ التَّاسِعَ، رَبِيْعَ الأَوَّلِ لَعَامِ (١٣٩٨هـ).

هُنَاكَ مَسْرَحِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ عَنْ مُبَارَاةٍ لِـ (كُرَةِ القَدَمِ) أُقِيمَتْ بِالقُرْبِ مِنْ لَنْدَنْ فِي يَوْمٍ ثُلاثَاءِ الْمَرَافِعِ عِنْدَ النَّصَارَى عَامَ (٧٧٧هـ)، وقَدْ أَصْبَحَتِ الْمُبَارَيَاتُ لَنْدَنْ فِي يَوْمٍ ثُلاثَاءِ الْمَرَافِعِ عَشْهُورَةً بِأَنَّهَا (كُرَةُ قَدَمٍ) الغَوْغَاءِ، حَيْثُ كَانَ مِثَاتُ الشَّيَابِ يَجُرُونَ وَرَاءَ إِحْدَى الكُرَاتِ مُحْتَرِقِيْنَ الشَّوَارِعَ بِهَمَجِيَّةٍ وعَشْوَائِيَّةٍ، وقَدْ الشَّبَابِ يَجُرُونَ وَرَاءَ إِحْدَى الكُرَاتِ مُحْتَرِقِيْنَ الشَّوَارِعَ بِهَمَجِيَّةٍ وعَشُوائِيَّةٍ، وقَدْ الشَّبَابِ يَجُرُونَ وَرَاءَ إِحْدَى الكُرَاتِ مُحْتَرِقِيْنَ الشَّوَارِعَ بِهَمَجِيَّةٍ وعَشُوائِيَّةٍ، وقَدْ أَدَّى هَذَا إلى قِيَامِ (إِدْوَارِ دُ الثَّانِي) بإصْدَارِ قَرَارٍ بِتَحْرِيمِ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) عَامَ أَدًى هَذَا إلى قِيَامٍ (إِدْوَارِ دُ الثَّانِي) بإصْدَارِ قَرَارٍ بِتَحْرِيمِ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) عَامَ الْمَانِي كَمَا مَرَّ مَعَنا آنِفًا.

وقَدْ أَظْهَرَ الْمُلُوكُ فِيهَا بَعْدُ اسْتِيَاءهُم تُجَاهَ هَذِه اللَّعْبَةِ لأَنَّهَا كَانَتْ تُعَرِّقِلُ التَّدْرِيبَ على الرِّمَايةِ بالسِّهَامِ! إلاَّ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) ظَلَّتْ بَاقِيَةً، وأصببَحَ لَهَا التَّدْرِيبَ على الرِّمَايةِ بالسِّهَامِ! إلاَّ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) ظَلَّتْ بَاقِيَةً، وأصببَحَ لَهَا شَعْبِيَّتُها في جَمِيعِ أَنْحَاءِ إِنْجِلْتَرَا بِحُولِ أَوَائِلِ القَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ المِيْلادِي.

#### \* \* \*

وكذَا أَيْضًا قَدْ مَنَعَ الْمَلِكُ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ سُعُوْدٍ رَحِمَهُ الله (كُرَةَ القَدَمِ) عَامَ (١٣٦٠) لِمَا فيها مِنْ أَضْرَادٍ، وهُوَ مَا صَرَّحَ بِه مُحَمَّدُ بِنُ إِبرَاهِيمَ مَكِّي بِقَوْلِه : (كَانَ أَصْحَابُ السُّمُو الْمَلَكِيُّ الأَمَرَاءُ ... يَلْعَبُوْنَ بِالكُرَاتِ فِي العَصَادِي على سَفْحِ جَبَلٍ لأبِي نَحْرُوْقِ بِالمَلَزِّ حَوَالِي عَامَ (١٣٦٠)، وكَانَ المَلِكُ عَبْدُ العَزِيْزِ طَيَّبَ سَفْحٍ جَبَلٍ لأبِي نَحْرُوْقِ بِالمَلَزِّ حَوَالِي عَامَ (١٣٦٠)، وكَانَ المَلِكُ عَبْدُ العَزِيْزِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاه ... يُشَارِكُ أَبْنَاءه الفَرَح، ويَحْضُرُ لَمِشَاهَدَةِ بَعْضِ هَذِه الأَلْعَابِ .. وَحَدَثَ ذَاتَ يَوْمَ أَنْ أُصِيْبَ أَحَدُ الأَمْرَاءِ بإصَابَةٍ خَفيفَةٍ غَضِبَ على إثْرِهَا (المَلِكُ) فَقَالَ :

«اللِّيْ هَذَا أَوَّلُه .. يِنْعَافْ تَالِيْهِ (١)، وقَفَلَ الأَمَرَاءُ عَنِ اللَّعِبِ (٢).

#### 米米米

وفي مُنتَصَفِ (القَرْنِ التَّاسِعِ المِيْلادِي) تَفَرَّعَتِ اللَّعْبَةُ: قِسْمٌ يُرِيْدُ اسْتِخْدَامَ اليَدِ، وقِسْمٌ آخَرُ لا يُرِيْدُ، فَأَدَّى ذَلِكَ إلى ظُهُوْرِ لُعْبَتَيْنِ:

إحْدَاهُما : (كُرَّةُ القَدَمِ) السَّائِدَةُ اليَوْمَ .

والثَّانِيَةُ : لُعْبَةُ (الرُّوْجِبي)، فَاعْتَمَدَتِ الْمُدُنُ الإِنْكِلِيْزِيَّةُ أَمْثَـالَ : كِبْرِدْج، وشَفيلْد، ولَنْدَنْ وغَيْرِها وَضْعَ قَوَانِيْنَ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَم).

واليَوْمَ هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ مَائَةٍ وثَلاثِيْنَ دَوْلَةً أَعْضَاءَ فِي الاتَّحَادِ العَالَمِيِّ لِفِرَقِ (كُرَةِ القَدَمِ) الَّذِي تَأْسَّسَ عَامَ (١٣٢٢) في بَارِيْسَ تَحْتَ اسْمِ : «فِيْفَا» .

#### \* \* \*

\* أمَّا المَوْحَلَةُ الحَدِيْفَةُ: فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُؤَرِّخُوْنَ الْحَالِيُّوْنَ على أَنَّ الكُرَةَ انْتَقَلَتْ إلى إنْجِلْتَرَا عِنْدَمَا غَزَاهَا الرُّوْمَانُ، وأَنَّ أَوَّلَ كُرَةٍ اسْتُعْمِلَتْ هُنَاكَ كَمَا يَوْعُمُوْنَ (جُمْجُمَةُ ( جُنْدِيِّ دَنَمَرْكِيِّ، أُسِرَ وذُبِحَ .

\* أمَّا الكُرَةُ الحَقِيْقَيَّةُ فَنَشَأْتْ في «دَرْبِي» بإنْجِلْتَرَا عَامَ (٢١٨م) ، حَيْثُ

<sup>(</sup>١) قَالَهَا بِاللُّغَةِ العَامِيَّةِ، ومَعْنَاهَا: الشَّيُّءُ الَّذِي أَوَّلُهُ ضَرَرٌ ... يَنْكَرِهُ آخِرُه!».

<sup>(</sup>٢) «تَارِيْخُ الْحَرَكَةِ الرِّياضِيَّةِ في المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ» لأمِيْنِ السَّاعَاتي (٦٤٩).

لَعِبَهَا أَهْلُ اللَّدِيْنَةِ احْتِفَالاً بِفَوْزِهِم على كَتِيْبَةٍ رُوْمَانِيَّةٍ غَازِيَّةٍ، ويَسْتَنِدُ الْمُؤَرِّخُونَ الْحَالِيُّوْنَ فِي ذَلِكَ على مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخَانِ "جُلُوفَرْ"، و"فيتِزْسِتِيْفينْ"، واسْتَقَرَّتِ اللُّعْبَةُ فِي الجُنُرِ البِرِيْطَانِيَّةِ الَّتِي يَعْزِهُا مَضِيْقُ (المَانِشُ) عَنْ أَوْرُوبَّة، ومَضَتْ فَتْرَةٌ طَوِيْلَةٌ غَامِضَةٌ فِي كُلِّ المَجَالاتِ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ (القَرْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ)، وتَنْتَشِرُ الكُرَةُ فِي إِنْجِلْتِرَا انْتِشَارَ النَّارِ فِي الهَشِيْمِ، ولا سِيمًا فِي مَوْسِمِ الجَرْدِ، حَيْثُ أَصْبَحَتِ الكُرَةُ هَوَسًا شَعْبِيًّا؛ حَتَّى حَارَبَهَا مُلُوْكُ الإِنْجِلْيْزِ ('').

نَعَم؛ انْتَشَرَتْ (كُرَةُ القَدَمِ)، وانْتَشَرَ مَعَها العُنْفُ انتشارًا ذَرِيْعًا؛ حَتَّى أَصْبَحَ العُنْفُ بَيْنَ الجَهاهِيْرِ مُشْكِلَةً خَطِيْرَةً في أَوَاخِرِ السِّتِّيْنَاتِ مِنَ (١٤٢١)، وقَدْ بَدَأُ العُنْفُ في إِنْجِلْتَرَا حَيْنَ قَامَتِ الجَهَاعَاتُ المُتنَافِسَةُ على (كُرَةِ القَدَمِ) بالاقْتِتَالِ فَيُا بَيْنَها، وتَدْمِيرِ المُمْتَلَكَاتِ مُسَبِّيْنَ دَمَارًا كَبِيرًا دَاخِلَ مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وخَارِجِها (٢).

وانْتَشَرَ هَذَا المَرَضُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْه (المَرَضُ الإِنْجِلِيْ زِيُّ!) إلى الـدُّوَلِ الأُورُوبِيَّةِ الأُخْرَى، وأَصْبَحَ مِنَ الضَّرُودِيِّ القِيَامُ بِجُهُودٍ أَمْنِيَّةٍ وَاسِعَةٍ مِنْ أَجْلِ احْتِوَاءِ هَذِه الظَّاهِرَةِ.

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مَوْسُوعَةَ الألْعَابِ الرِّياضِيَّةِ» لَجَمِيْلِ نَاصِيْفَ (٣٤٢،١٠).

<sup>(</sup>٢) سَيَأْتِي لِمِدَا العُنْفِ زِيَادَةُ تَفْصِيلِ فِي مَحْظُوْرِ «العُنْفِ، والشَّغَبِ» إنْ شَاءَ اللهُ.

وعلى الرُّغْمِ مِنْ مَشَاكِلِ (كُرَةِ القَدَمِ) فَهَا زَالَتْ هِيَ الرِّياضَةَ العَالِيَّةَ الأَكْثَرَ شَعْبِيَّةً، وسَيَظُلُّ مُسْتَقَبَلُها لَيْسَ فَقَطَ في أُورُوبَّا وأَمْرِيكا الجَنُوبِيَّةِ اللَّتَيْنِ الْأَكْثَرَ شَعْبِيَّةً، وسَيَظُلُّ مُسْتَقَبَلُها لَيْسَ فَقَطَ في أُورُوبَّا وأَمْرِيكا الجَنُوبِيَّةِ اللَّتَيْنِ الْعُتَبَرَانِ الخُصُونَ التَّقْلِيدِيَّةَ للتَّعْبَةِ؛ بَلْ أَيْضًا في القَارَّاتِ الأُخْرَى، في حِيْنَ أَنَّ تُعْبَرَانِ الخُصُونَ التَّقْلِيدِيَّةَ للتَّعْبَةِ؛ بَلْ أَيْضًا في القَارَّاتِ الأُخْرَى، في حِيْنَ أَنَّ المُعْتَرِى عَلَي المَسْرَحِ الخَيَّاسَ على مُسْتَوى طَلَبَةِ المَدَارِسِ، والصِّغَادِ بَدَأَتْ تَظْهَرُ نَتَائِجُهُ على المَسْرَحِ الإسْلامِيِّ، والعَالَيِيِّ!

张米米

### \* الْمُنَافَسَاتُ الْعَالَميَّةُ:

يُعْتَبُرُ الانِّحَادُ الدُّولِيُّ لكُرَةِ القَدَمِ (الفِيْفَا) الهَيْئَةَ العَالِيَّةَ المُشْرِفَةَ على لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، ومَرْكَزُهَا الرَّئيسي في (زِيُورِخُ) بِسِوَيْسِرَا.

ويُنَظِّمُ الاتِّحَادُ الدُّولِيُّ لِـ (كُرَةِ القَدَمِ) مَسَابَقَةَ كَـأْسِ العَـالَمِ، وغَيْرَهـا مِـنَ المُسَابَقَاتِ الدُّولِيَّةِ مِثْلَ: بُطُولاتِ الشَّبَابِ، والأشْبَالِ العَالِيَّةِ .

ويَعْتَرِفُ الاتَّحَادُ الدُّوَلِيُّ لِـ(كُرَةِ القَدَمِ) بسِتَّةِ تَجَمُّعَاتٍ قَارِّيَّةٍ تَقُومُ بتَنْظِيمِ اللَّعْبَةِ فِي أَقَالِيمِهَا .

كَمَا أَنَّ كَأْسَ العَالَمِ يُقَامُ كُلُّ أَرْبَعِ سَنَواتٍ، وتَتَأَهَّلُ الدُّولُ للنِّهَائِيَّاتِ خِلالَ العَامَيْنِ السَّابِقَيْنِ على إِقَامَةِ البُطُولَةِ، وذَلِكَ مِنْ خِلالِ جُمْمُوعَاتِ تَصْفَيَةٍ في خِلالَ العَامَيْنِ السَّابِقَيْنِ على إِقَامَةِ البُطُولَةِ، وذَلِكَ مِنْ خِلالِ جَمْمُوعَاتِ تَصْفَيَةٍ في أَقَالِيمِها القَارِّيَّةِ، وتَتَنَافَسُ في النِّهائِيَّاتِ أَرْبَعٌ وعُشْرُونَ دَوْلَةً، وتَتَنَاهَلُ الدَّوْلَةُ

حَامِلَةُ اللَّقَبِ، والدَّوْلَةُ المُضَيِّفَةُ تَلْقَائِيًا لِهِمَذِه البُّطُولَةِ، ويُخْصَّصُ الاثْنَانِ والعِشْرُونَ مَكانًا.

والبَاقِيَةُ على النَّحْوِ التَّالِي : (اثْنَا عَشَرَ) لأورُوبَّا، و(ثَلاثَةً) لِكُـلِّ مِـنْ أَمْرِيكَا الجَنُوبِيَّةِ وإِفْرِيقِيَا، و(اثْنَانِ) لآسِيَا، ومَكَانُ وَاحِدٌ فَقَطُ لأَمْرِيكَا الـشَّمَالِيَّةِ، والوُسْطَى.

ويجِبُ على أَبْطَالِ (أَقْيَانُوسِيَا) أَنْ يَلْعَبُوا للتَّصْفيةِ مَعَ الْمُتَسَابِقِيْنَ الفَائِزِيْنَ فِي كُلِّ مِنْ المَنْطَقَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ الشَّمَالِيَّةِ، والوُسْطَى، وإحْدَى دُولِ أَمْرِيكَا الجَنُوبِيَّةِ لِنَيْلِ المَكَانِ الرَّابِعِ والعِشْرِيْنَ فِي النِّهَائِيَّاتِ، وتَسْتَغْرِقُ جَائِيَّاتُ كَأْسِ العَالَمِ فَتْرَةً لِنَيْلِ المَكَانِ الرَّابِعِ والعِشْرِيْنَ فِي النِّهَائِيَّاتِ، وتَسْتَغْرِقُ جَائِيَّاتُ كَأْسِ العَالَمِ فَتْرَةً ثَرْبُو على الشَّهْرِ فِي مَوَاقِعَ مُتَعَدِّدَةٍ فِي الدُّولِ المُضَيِّفَةِ، ويَتِمُّ تَقْسِيمُ الدُّولِ المُتَأَهِّلَةِ إلى سَتِّ عَمْمُوعَاتِ تَتَكَوَّنُ كُلِّ مِنْها مِنْ أَرْبَعِ دُولِ، يَتِمُّ تَصْفيةُ ثَمَانِي دُولِ مِنْها، وفَيَا يَتَعَلَّقُ بالسِّتِ عَشَرَةَ دَوْلَةِ البَاقِيَّةِ الَّتِي تُسَكِّلُ دَوْرَ الثَّمَانِيَّةِ فِي النَّهائِيَّاتِ وفَي النَّهائِيَّةِ فِي النَّهائِيَّةِ فِي النَّهائِيَّاتِ وفَي النَّاقِيَّةِ الَّتِي تُسَكِّلُ دَوْرَ الثَّمَانِيَّةِ فِي النَّهائِيَّاتِ وَالنَّهائِيَّاتِ فَي النَّهائِيَّاتِ فَي النَّهائِيَّةُ مُنَافَسَةَ خُرُوجِ المُنْهَزِمِ مُبَاشَرَةً (١).

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المَوْشُوْعَةَ العَرَبِيَّةَ العَالمَيَّةَ» (١٩١-١٩٣).

## الفَصْلُ الرَّابِعُ بِدَايَاتُ غَزْوِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادَ الإسْلامِ

وقَبْلَ الكَلامِ عَنْ بِدَايَةِ البِدَايَاتِ، وتَارِيخِ دُخُولِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادِ المُسْلِمِيْنَ؛ كَانَ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَقِفَ مَعَ هَذِه الحَقِيقَةِ (المُؤْلَةِ) الَّتِي مَا كَانَ لَهَا أَنْ تَدْخُلَ بِلادَ المُسْلِمِيْنَ؛ فَضْلاً أَنْ تَتَدَّ إلَيْها أَعْنَاقُ أَكْثَرِ أَبْنَاءِ المُسْلِمِينَ نَاظِرِينَ إليها بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ؛ كَأَنَّا حَقِيقَةٌ شَرْعيَّةٌ لا تَقْبَلُ النَّقَاشَ، أو المُفَاوَضَاتِ!

إنَّهَا الحَقِيقَةُ الْمُرَّةُ الَّتِي بَاتَتْ مُسَلَّمةً لَدَى العَالَمِ كُلِّهِ: وهُوَ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) لُعْبَةٌ أَجْنبيَّةٌ دَخِيلَةٌ على بِلادِ المُسْلِمين مَولِدًا ومَنْشأً، فَعِنْدَئِلٍ دَخَلَتْ هَـذِهِ اللَّعْبَـةُ العُبْيَةُ الغَاوِيَةُ بِلادَ المُسْلِمينَ عَـنْ تَمْرِيرِ مُخَطَّطَاتِ يَهُـودَ اللَّعِيْنَةِ، وذَلِكَ عَـنْ طَرِيْقَيْنِ:

الأوَّلُ: الاَسْتِعْمَارُ (الدَّمَارُ!) الصَّلِيْبِيُّ، الَّذِي اَسْتَبَدَّ بأَكْثَرِ بِلادِ الْمُسْلِمِيْنَ.
الثَّانِي: دُخُولُ السَّفَارَاتِ والجَالِيَاتِ، وذَلِكَ في البِلادِ الَّتِي سَلَّمَهَا اللهُ
تَعَالَى مِنَ الغَرْوِ الغَاشِمِ الظَّالِمِ، كَبِلادِ الحَرَمَيْنِ سَلَّمَها الله مِنْ كُلِّ سُوْءٍ!

ويُؤَكِّدُ هَذَا مَا ذَكَرَتْهُ المَوْسُوْعَةُ الرِّيَاضِيَّةُ: «وفي هَذَا الوَقْتِ عَرَفَتْ مِصْرُ اللَّعَبَةَ عَنْ طَرِيْقِ قُوَّاتِ الاحْتِلالِ؛ بَعْدَ الغَزْوِ البِرِيْطَانِيِّ عَامَ (١٣٠٠)، وبَعْدَ أَنْ شَهِدَ المِصْرِيُّوْنَ القُوَّاتَ البِرِيْطَانِيَّةَ تَلْعَبُ في المُعَسْكَرَاتِ ، وكَانَتْ (كُرَةُ القَدَم) قَدْ شَهِدَ المِصْرِيُّوْنَ القُوَّاتَ البِرِيْطَانِيَّةَ تَلْعَبُ في المُعَسْكَرَاتِ ، وكَانَتْ (كُرَةُ القَدَم) قَدْ

تَطَوَّرَتْ في شَكْلِها الحَالِيِّ الحَدِيْثِ.

ونَشَأ فِي مِصْرَ أَوَّلُ فَرِيْقٍ؛ ثُمَّ أَوَّلُ أَنْدِيَةٍ كُرُوِيَّةٍ فِي العَالَمَ العَرَبِيِّ (١).

#### \* \* \*

وهُوَ مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ سَلامَةَ في كِتَابِهِ «كُرَةِ القَدَمِ» (١٥)، بِقَوْلِه «وانْتَشَرَتْ (كُرَةُ القَدَمِ) خَارِجَ انْجِلْتِرَا بِفَضْلِ رِجَالِ البَحْرِيَّةِ، والتُّجَّارِ، وأَرْبَابِ الصِّنَاعَةِ، وحَتَّى بِعْضِ رِجَالِ الكَنِيْسَةِ!».

وهُوَ مَا ذَكَرْتُه «مَجَلَّةُ الفَيْصَلِ»: «وفي عَامِ (١٣٤٥) أُقِيْمَتْ أُوَّلُ مُبَارَاةٍ لِـ (كُرَةِ الفَّدَمِ) في مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ؛ بِنَاءً على طَلَبٍ مِنَ الجَالِيَةِ الأُنْدُنُوسِيَّةِ المُقِيْمَةِ بِمَكَّةً!».

وقَالَتْ أَيضًا: «وكَانَتِ الْمُبَارَيَاتُ تُقَامُ على مَلاعِبِ شَرِكَةِ (أَرَامْكُو) الأَمْرِيْكِيَّةِ، ومَلاعِبِ المَطَارِ»(٢).

وهَذَا مَا أَكَّدَتْهُ أَيْضًا بِقَوْلِها : « وفي عَامِ (١٣٩٦) تَعَاقَدَتِ الرِّئَاسَةُ العَامَةُ لِ المَّامَةُ للعَامَةُ العَامَةُ للعَامَةُ العَامَةُ للعَامَةُ العَامَةُ للعَامِ العَامَةُ العَامَةُ للعَامَةُ العَامَةُ العَلْمَةُ العَلَمَةُ العَلَمَةُ العَلْمَةُ العَلْمِ العَلْمَةُ العَلْمَةُ العَلْمَةُ العَلْمُ العَلْمَةُ العَلْمَةُ العَلْمَةُ العَلْمَةُ العَلَمَةُ العَلْمَةُ العَلَمَةُ العَلَمَةُ المَّلَمِ العَلَمَةُ العَلَمَةُ العَلَمُ العَلَمَةُ العَلَمُ العَلَمَةُ العُلْمَامِ العَلَمَةُ العَلَمُ العَلَمُ العَلَمُ العَلَمَةُ العَلَمَةُ العَلَمَامُ العَلَمُ العَلَمُ العَلَمُ العَلَمَامِ العَلَمَةُ العَلَمَةُ العَلَمَ العَلَمَ العَلَمَةُ العَلَمَ العَلَمَ العَلَمَ العَلَمِ العَلَمَ العَلَمَ العَلَمُ العَلَمُ العَلَمُ العَلَمُ العَل

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «مَوْسُوْعَةَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ» (١١).

<sup>(</sup>٢) عِلْمًا أَنَّ مَلاعِبَ المطَارَاتِ وَقْتَئِذٍ؛ كَانَ لا يَرْتَادُهَا غَالبًا إلاَّ رِجَالاتُ السَّفَارَاتِ الأَجْنَبَيَّة!

ويَتَضَمَّنُ العَقْدُ تَغْطِيَةَ جَمِيعِ مَنَاطِقِ المَمْلَكَةِ \_ حَتَّى المَنَاطِقَ النَّائِيَةَ مِنْها \_!»(١).

ومَا ذَكَرْنَاهُ هُنَا لِمُو دَلِيْلٌ وَاضِحٌ (فَاضِحٌ) على أَنَّ دُخُولَ لِعْبَةِ (كُرَةِ الْقَدَمِ) إلى بِلادِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ كَانَ عَنْ طَرِيْقِ الاسْتِعْمارِ (الدَّمَارِ) الصَّلِيْبِيِّ، أو مَعَ وُجُوْدِ السَّفَارَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، وسَيَأْتِي لِهِنَذَا مَزِيْدُ تَفْصِيْلِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وهَذِهِ بَعْضُ بَابَاتِ الكِتَابِ مَّا تَأْخُذُ بِعَيْنِ الحَصِيْفِ، وتَدْفَعُ كُلَّ مُسْلِمٍ غَيُوْرٍ إلى مَعْرِفَةِ أَوْقَاتِ وكَيْفِيَّاتِ دُخُوْلاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) إلى حَمَى بِلادِ الْمُسْلِمِيْنَ على عَلَى غِرَّةٍ مِنْ أَهْلِهَا، واللهُ المُسْتَعَانُ على مَا يَصِفُوْنَ!

\* \* \*

\* دُخُولُ لِعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) إلى مِصْرَ (٢):

فأمَّا دُخُولُ لِعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) إلى مِصْرَ؛ فَقَدْ جَاءَتْ مُرَافِقَةً مُتَرَجِّلَةً مَعَ قُوَّاتِ الاحْتِلالِ البِرِيْطَ انِيِّ، حَيْثُ تَكَوَّنَ وَقْتَئِذِ أُوَّلُ الْمَحَادِ مِصْرِيٍّ لَمَا سَنَةَ وُوَاتِ الاحْتِلالِ البِرِيْطَ انِيِّ، حَيْثُ تَكَوَّنَ وَقْتَئِذِ أُوَّلُ الْمَحَادِ مِصْرِيٍّ لَمَا سَنَةَ (١٣٣٩)، ثُمَّ بُطُولَةَ الدَّوْرِيِّ العَمَ اعْتِبَارًا مِنْ سَنَةِ (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)!

فَانْظُرْ أَخِي الْمُسْلِمُ : إِلَى تَحْدِيْدِ تَارِيْخِ تَنْظِيْمِ الدَّوْرِيِّ الْعَامِ فِي مِصْرَ الْمُوَافِقِ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مُجُلَّةَ الفَيْصَلِ» (١٠٤)، العَدَدَ التَّاسِعَ، رَبِيْعَ الأُوَّلِ لَعَامِ (١٣٩٨هـ).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «بُغْيَةَ المُشْتَاقِ» لِحَمْدِي شَلَبي (٩٧).

(١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)، وهُوَ العَامُ نفسُهُ الَّذِي اجْتَاحَتْ فِيْهِ يَهُودُ الصِّهْيُونِيَّةُ بِلادَ فِلسْطَيْنَ المُسْلِمَةِ!

\* \* \*

\* أمَّا دُخُولُ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادَ المَعْرِبِ:

فَقَدْ أَدْخَلَ (كُرَةَ القَدَمِ) بِلادَ المَغْرَبِ الرَّحَّالَةُ الإِنْكِلِيْزِيُّ «دُونِيْهْ تَشَارُلِسْ مُوْنْتَاغُو» (١٢٥٩هــ ١٣٤٥هـ)، وكَانَ نَاثِرًا وشَاعِرًا (١)!

ومَا ذَكُرْنَاه هُنَا عَنْ: مِصْرَ، والمَغْرِبِ مَا هُوَ إِلاَّ مِثَالٌ فَقَطُ؛ وهَذَا مَّا يَزِيْدُنَا يَقِيْنَا أَنَّ دُخُوْلَ (كُرَةِ الفَدَمِ) إلى مُعْظَمَ بِلادِ المُسْلِمِيْنَ لم يَكُنْ نَفْفَةً تَرْفِيْهِيَّةً، وَيُدِيْدُنَا يَقِيْنَا أَنَّ دُخُوْلَ (كُرَةِ الفَدَمِ) إلى مُعْظَمَ بِلادِ المُسْلِمِيْنَ لم يَكُنْ نَفْفَةً تَرْفِيْهِيَّةً، وَلَيْبِيَّةً، جَلَبَهَا الاسْتِعْمَارُ الغَاشِمُ الوَحْشِيُّ أَو حَاجَةً رِيَاضِيَّةً؛ بَلْ كَانَ صِنَاعَةً صَلِيْبِيَّةً، جَلَبَهَا الاسْتِعْمَارُ الغَاشِمُ الوَحْشِيُّ البَرْبَرِيُّ!

\* \* \*

\* أمَّا دُخُولُ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادَ الْحَرَمَيْنِ :

لا شَكَّ أَنَّ دُخُوْلَ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادَ الحَرَمَيْنِ كَانَ قَدِيْبًا مُنْذُ عَامَ (١٣٤٥) كَمَا أَنَّهَا لَمُ تَكُنْ (خَطْقً) مَحَلَّ شَكِّ بَيْنَ الرِّيَاضِيِّيْنَ: أَنَّهَا صَنِيْعَةُ الجَالِيَّاتِ الإسلامِيَّةِ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المَوْسُوْعَةَ العَرَبِيَّةَ» لآلْبِرْتْ الرِّيحَانِيِّ، وآخَرِيْنَ (٣٣٠)، و «قَضَايَا اللَّهْـوِ والتَّرْفِيْهِ» لمادُوْنَ رَشِيْدِ (٣٢١).

## الَّتِي اسْتُعْمِرَتْ، والسَّفَارَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ (١)!

وممَّا يُؤكِّدُ أَنَّمَا وَلِيْدَةُ مُخَطَّطَاتٍ خَبِيْثَةٍ بَسَطَتْها أَيْدِي اليَهُودِ والنَّصَارَى في حَيَاةِ الشَّبَابِ المُسْلِمِ الغَافِلِ عَنْ تِلْكُمُ الإِرْسَالِيَّاتِ المَدْرُوْسَةِ، وهُوَ: الارْتِمَاءُ خَلْفَ (كُرَةِ القَدَم) بِكُلِّ مَا تَعْنِيْهِ هَذِهِ الكَلِمَةُ مِنْ مَعْنَى!

وقَدْ أَثْبَتَ لِنَا الْأَسْتَاذُ أَمَيْنُ السَّاعَاتِيُّ الحَقِيْقَةَ التَّارِيْخِيَّةَ الدَّالَةَ على مَا ذَكَرْنَاه، وهِي : أَنَّ تَارِيْخَ (كُرَةِ القَدَمِ) في بِلادِ الحَرَمَيْنِ كَانَ قَدِيْكًا، كَمَا أَكَدَّ أَيْنَطًا أَضَا كَانَتْ صَنِيْعَةَ إِحْدَى الجَالِيَاتِ الأَنْدُونِيسيَّةِ، حَيْثُ قَالَ: «وفي عَامَ أَضَا كَانَتْ صَنِيْعَةَ إِحْدَى الجَالِيَاتِ الأَنْدُونِيسيَّةِ، حَيْثُ قَالَ: «وفي عَامَ (١٣٤٥هـ) اسْتَجَابَ مُدِيْرُ الأَمْنِ العَامِ بِمَكَّةَ إلى طَلَبِ رَسْمِيٍّ مُقَدَّمٍ مِنَ الجَالِيَةِ الأَنْدُونِيسيَّةِ القَاطِنَةِ بِمَكَّةَ بِطَلَبٍ مُزَاوَلَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، فأطلَقُوا أَسْمَاءَ مُدُيْمِ على الْأَنْدُونِيسيَّةِ القَاطِنَةِ بِمَكَّةَ بِطَلَبِ مُزَاوَلَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، فأطلَقُوا أَسْمَاءَ مُدُيْمِ على جَكَامِيْعِهِم .. فَنَشَأْتُ فِرَقُ: (المَنْتُو، والفَادِنْ، والكَرَوى، والبِيْمَا، والفيرَا).

فأضْحَتْ مَكَّةُ أُوَّلَ مَدِيْنَةٍ مُّارَسُ فِيْهَا (كُرَةُ القَدَمِ)، وانْفَرَدَ الجَاوِيُّوْنَ بِمُ إِرْسَةِ هَذِه اللَّعْبَةِ .. ثُمَّ تَسَلَّلُ إلَيْهم بَعْضُ اللُوَاطِنِيْنَ .. في وَقْتِ أَخَذَتِ المَدَارِسُ في مَكَّةَ تَنْشُرُ الرِّيَاضَةَ بِيْنَ الشَّبَابِ .. حَتَّى سَيْطَرَتْ على كَثِيْرٍ مِنَ المَدَارِسُ في مَكَّة تَنْشُرُ الرِّيَاضَةَ بِيْنَ الشَّبَابِ .. حَتَّى سَيْطَرَتْ على كَثِيْرٍ مِنَ

<sup>(</sup>١) ومِنْ أَوْسَعِ الكُتُبِ الرِّياضِيَّةِ الَّتِي شَمِلَتْ تَسَارِيخَ دُخُوْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) إلى بِلادِ الحَرَمَيْنِ، مَعَ بَيَانِ تَارِيْخِ النَّوَادِي والفِرَقِ بعَامَّةٍ؛ مَا ذَكَرَه أَمِيْنُ السَّاعَاتِي، في كِتَابِهِ «تَارِيْخ الحَرَكَةِ الرِّياضِيَّةِ في المَمْلَكَةِ العَربِيَّةِ السُّعُوْدِيَّةِ».

الشَّبابِ .. فَتَضَاعَفَتِ الأَعْدَادُ، وتَكَاثَرَتْ إلى أَنْ نَشَأَ أُوَّلُ فَرِيْتِ سُعُوْدِيٍّ فِي الشَّبابِ .. فَتَضَاعَفَتِ الأَعْدَادُ، وتَكَاثَرَتْ إلى أَنْ نَشَأَ أُوَّلُ فَرِيْتِ سُعُوْدِيٍّ فِي المَّمْلَكَةِ فِي مَدِيْنَةِ جُدَّةَ، وهُوَ فَرِيْقُ «الرِّيَاضِيِّ»، الَّذِي تَأْسَسَ في عَامَ (١٣٤٦هـ)، مِنْ أَعْيَانِ المَدِيْنَةِ، ووُجُهائِها!».

وقَالَ أَيْضًا: «في عَامَ (١٣٤٥هـ) أَيْ بَعْدَ عَامٍ وَاحِدِ مِنْ دُخُولِ اللِّكِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الحِجَازَ تَقَدَّمَتِ الجَالِيَةُ الأَنْدُونِيْسِيَّةُ القَاطِنَةُ مَكَّةَ المُكَرَّمَةَ إلى سُلُطَاتِ الأَمْنِ الْعَامِ فيها؛ تَطْلُبُ السَّمَاحَ لَمَا بِمُزَاوَلَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) ... وكَانَ هَذَا أُوَّلُ إِذْنِ رَسْمِيٍّ بِمُزَاوَلَةِ الكُرَةِ في المَمْلَكَةِ .. وأوَّلُ «دَخْلَةٍ» رِيَاضِيَّةٍ في تَارِيْخِنَا الرِّيَاضِيِّ».

\* \* \*

فإذَا عَلِمْنا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) كَانَتْ وَلِيْدَةَ إِحْدَى الجَالِيَاتِ الأَنْدُّونِيسيَّةِ التَّبِي تَأَثَّرَتْ كَغَيْرِها بالاحْتِلالِ في المَنْطَقَةِ الغَرْبِيَّةِ (مَكَّةَ، وجُدَّةَ)، إلاَّ أَنَّه مَعَ هَذا لَمْ

<sup>(</sup>١) «تَارِيْخَ الْحَرَكَةِ الرِّياضِيَّةِ فِي المَمْلَكَةِ» لأمِيْنِ السَّاعَاتِي (٢٢،٥٤٧).

تَكُنْ أَسِيْرَةَ مَكَانِها، أو رَهِيْنَةَ أَهْلِها؛ بَلِ انْتَشَرَتْ هَـذِه العَـدْوَى الرِّياضِيَّةُ مِـنْ مَنْطَقَةٍ إلى أَخْرَى، جَرْيًا لِسُنَّةِ التَّطْوِيْرِ والتَّغْيِيْرِ.

وهُوَ مَا قَرَّرَهُ السَّاعَاتِيُّ ص (٦٤)، بِقَوْلِه: «فالجَمِيْعُ يُجْمِعُ على أَنَّ تَارِيْخَ (كُرَةِ القَدَمِ) فِي المَنْطَقَةِ الوُسْطَى يَعُودُ إلى جُمُوْعَةِ المُوظَفِينَ الَّذِيْنَ انْتَقَلُوا بِخِبْرَاتِهِم الرِّيَاضِيَّةِ مَعَ الوَزَارَاتِ، والهَيْئَاتِ الحَكُوْمِيَّةِ مِنَ المَنْطَقَةِ الغَرْبِيَّةِ إلى الرِّيَاضِ، ولِذَلِكَ فإنَّ فرِيْقَ المُوظَفِينَ الَّذِي بَدَأ في عَامِ ( ١٣٦٤ هـ) تَقْرِيْبًا، وكَانَ يُزَاوِلُ نَشَاطَه كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، هُوَ البِدَايِةُ الحَقِيْقيَّةُ للْكُرَةِ في المَنْطَقَةِ الوُسْطَى».

وقَالَ أَيْضًا (٦٤٩) : «والشَّيْءُ اللَّهِمُّ أَنَّ الأطْرَافَ المَعْنِيَّةَ بالتَّارِيْخِ لَمْ تَـذْكُرْ حَادِثَةً رِيَاضِيَّةً هَامَّةً .. قَبْلَ فَرِيْقِ المُوظَّفِينَ الَّذِي أُجْمِعَ عَلَيْه بِأَنَّه أَوَّلُ فَرِيْقِ يَلْعَبُ الكُرَةَ بالرِّيَاضِ!» انْتَهَى

\* \* \*

أمَّا دُخُولُ (كُرَةِ القَدَمِ) في المَنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ فَلَمْ يَكُنْ مَحَلَّ خِلافِ أَنَّه نَفْشَةٌ نَصْرَانِيَّةٌ زَرَعَتْهَا شَرِكَةُ «أَرَامْكُو» الأمْرِيْكِيَّةِ في المَنْطَقَةِ، وهُو مَا أكَدَهُ السَّاعَانِي بِقَوْلِه (٧٨) : «احْتَلَّتِ الكُرَةُ مَكَانًا وَشِيْرًا في قُلُوبِ الشَّبَابِ .. ووقَفَتْ شَرِكَةُ «الأَرَامْكُو» أَعْضَدُ النَّزَعَاتِ الرِّياضِيَّة، وتُزكِّيْها، وتُرتِّبُ الأَدْوَارَ بَيْنَ مَرَاكِزِها في «الأَرَامْكُو» والبِقِيْقِ، والظَّهْرَانِ بُغْيَةً تَجْدِيْدَ نَشَاطِ مُوظَّفيها، وخَلْقَ نَوْعٍ مِنَ رَأْسِ تَنُّوْرَةَ، والبِقِيْقِ، والظَّهْرَانِ بُغْيَةً تَجْدِيْدَ نَشَاطِ مُوظَّفيها، وخَلْقَ نَوْعٍ مِنَ التَّعَارُفِ، والتَّفَاهُم بَيْنَ مُوظَّفيها في المَناطِقِ المُتَعَدِّدَةِ .. وارْتَفَعَ مُسْتَوَى الكُرَةِ في التَّعَارُفِ، والتَّفَاهُم بَيْنَ مُوظَّفيها في المَناطِقِ المُتَعَدِّدَةِ .. وارْتَفَعَ مُسْتَوَى الكُرَةِ في

هَذَا الوَقْتِ إلى مُسْتَوَى جَعَلَها في مُقَدِّمَةِ بُلْدَانِ الْخَلِيْجِ الَّذِيْنَ تَسَابَقُوا إلى طَلَبِ فِرَقِ المَنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِزِيَارَتِهم، واللَّعِبِ مَعَهُم بُغْيَةَ الاحْتِكَاكِ بِهِم، والاسْتِفَادَةِ مِنَ طَاقَاتِهم، وقَدْ قَامَتْ بَعْضُ فِرَقِ المَنْطَقَةِ بِزِيارَةِ الكُويْتِ، والبَحْرَيْنِ، وقَطَر، مِنَ طَاقَاتِهم، وقَدْ قَامَتْ بَعْضُ فِرَقِ المَنْطَقَةِ بِزِيارَةِ الكُويْتِ، والبَحْرَيْنِ، وقطر، ولَحِبَتْ مَعَ بَعْضِ فِرَقِها ... ولِلذَلِك فإنَّ فِرَقَ المَنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ .. أوَّلُ فِرَقِ مُعَها، وذَلِكَ بِحُكْم مَوْقِعِها الجُعْرَافي سُعُوْدِيَّةٍ خَوْرُجُ إلى دُولِ الحَلِيْجِ، وتَلْعَبُ مَعَها، وذَلِكَ بِحُكْم مَوْقِعِها الجُعْرَافي القَرِيْبِ مِنْ تِلْكَ الدُّولِ» انْتَهَى.

#### \* \* \*

فَهَاكَ أَخِي المُسْلِمُ مُوْجَزًا عَنْ تَارِيخِ (كُرَةِ القَدَمِ) في بَلادِ الحَرَمَيْنِ سَلَّمَهَا الله مِنْ كُلِّ سُوءِ على طَرَفِ الاختِصَارِ (١):

أُوَّلاً : المَنْطِقَةُ الغَرْبِيَّةُ .

يَنْقَسِمُ تَارِيْخُ (كُرَةِ القَدَمِ) بِالمَنْطَقَةِ الغَرْبِيَّةِ إِلَى فَتْرَتَيْنِ:

الفَتْرَةُ الأُوْلَى: مِنْ عِامِ (١٣٤٥ – ١٣٥٩)، وفيهَا أُنْشِئَتْ فِرَقٌ لِــ (كُـرَةِ الفَدَم) في مَكَّةَ المُكرَّمَةِ، وجُدَّةَ .

الْفَتْرَةُ النَّانِيَّةُ: مِنْ عَامِ (١٣٦٧)، وحَتَّى الآنَ، وخِلالْهَا ظَهَرَتْ فِرَقٌ

<sup>(</sup>١) تَارِيخُ دُخُولِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادَ الحرمين، انْظُرْهَا في «مَجَلَّةِ الفَيْصَلِ» العَدَدِ التَّاسِعِ.

لـ(كُرَةِ القَدَمِ) : في مُدُنِ الطَّائِفِ، وبِيْشَةَ، وجَيْزَانَ، ويَنْبُعَ، وتَبُوكَ، وأَبْها، وتَرَبَةَ .

米米米

ثَانيًا: المَنْطِقَةُ الشَّرْقِيَّةُ.

أُنْشِأَ أَوَّلُ فَرِيْتِي سُعُودِيٍّ لِلهِ كُرَة القَدَمِ) بِالمَنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ عَامَ (١٣٦٠هـ)، وهُوَ نادي (الهِلالِ) لَكِنَّهُ تَوَقَّفَ بِسَبَبِ نُشُوْبِ الحَرْبِ العَالَيَّةِ الثَّانِيَّةِ، وبَعْدَ الحَرْبِ تَكَوَّنَتْ عِدَّةُ فِرَقِ سُعُودِيَّةِ بِالمَنْطِقَةِ الشَّرْقِيَّةِ.

وكَانَتِ الْمُبَارَيَاتُ تُقُامُ أَنذَاكَ على مَلاعِبِ شَرِكَـةِ (أَرَامُكُـو) الأَمْرِيْكِيَّـةِ، ومَلاعِبِ المَطَارِ<sup>(۱)</sup>!

米米米

ثَالثًا: في المَنْطِقَةِ الوُّسْطَى.

انْفَرَدَتْ مَدِينَةُ الرِّيَاضِ فِي تَمْثِيْلِ المَنْطَقَةِ الوُّسْطَى فِي النَّشَاطِ الرِّياضِيِّ حَوَالِي عِشْرِيْنَ عَامًا، ثُمَّ بَدَأ ظُهُورُ الأنْدِيَةُ بِهَا فِي مُدُنٍ أُخْرَى غَيْرِ الرِّياضِ، مِثْلُ: الدِّرْعِيَّةِ، والخَرْجِ، والقَصِيْمِ، وحَائِلَ، وسِدِيْرَ.

※ ※ ※

أَمَّا عَدَدُ الأَنْدِيَةِ الرِّياضِيَّةِ فِي المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، فَكَانَتْ على قِسْمَيْنَ:

<sup>(</sup>١) عِلْمًا أنَّ مَلاعِبَ المَطَاراتِ كَانَ لا يَرْتَادُها آنذَاكَ إلاَّ رِجَالُ السَّفَاراتِ الأَجْنَبِيَّةِ!

نَوَادٍ مُعْتَمَدَةٍ، ونَوَادٍ مُرخَّصةٍ مَبْدئيًّا .

وبِمُنَاسَبَةِ الحَدِيْثِ عَنِ الأَنْدِيَةِ، وتَوْزِيعِها على مَنَاطِق المَمْلَكَةِ فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ الأَنْدِيَةِ مبلغًا مَحُوفًا! وهي مَا بَيْنَ نَوَادٍ مُعْتَمَدَةٍ، ونَوَادٍ مُرخَّصَةٍ مَبْدئيًّا؛ حتَّى عَدَدُ الأَنْدِيَةِ مبلغًا مَحُوفًا! وهي مَا بَيْنَ نَوَادٍ مُعْتَمَدَةٍ، ونَوَادٍ مُرخَّصَةٍ مَبْدئيًّا؛ حتَّى إذا كانَ يَوْمُ (٢٠٠/ ٣/ ٣/٢٨ هـ) أَصْدَرَتِ الرِّئَاسَةُ العَامَّةُ لِرِعَايَةِ الشَّبَابِ قَرَارَهَا رَقَمَ (١٠) بالتَّرْخِيْصِ لَجَمِيعِ الأَنْدِيَةِ المُرخَّ صَةِ مَبْدَئيًّا، وبنذَلِكَ أَصْبَحَ عَدَدُ الأَنْدِيَةِ بالمَمْلَكَةِ في نِهَايَةِ عَامَ (٣ ١٣٩ هـ) سِتَّةً وثَهَانِيْنَ نَادِيًا رِيَاضِيًّا، مِنْها عَدُدُ الأَنْدِيَةِ بالمَمْلَكَةِ في نِهَايَةِ عَامَ (٣ ١٣٩ هـ) سِتَّةً وثَهَانِيْنَ نَادِيًا رِيَاضِيًّا، مِنْها عَشْرَةُ أُخْرَى بالدَّرَجَةِ الأَعْلَى، وسِتَّةٌ وسِتُونَ عَشْرَةُ أَخْرَى بالدَّرَجَةِ الأَعْلَى، وسِتَّةٌ وسِتُونَ نَادِيًا رِيْفيا، (أو أَنْدِيَةُ الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ).

أمَّا عَدَدُ الأَنْدِيَةِ فِي المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ حَتَّى عَامَ (١٤١٨- ١٤١٩ هـ): فَقَدْ بَلَغْتَ (١٥٣) نَادِيًا، وبَلَغَ عَدَدُ الاثِّحَادَاتِ (٢٢) اتَّحَادًا رِيَاضِيًّا!

\* \* \*

## \* الرِّنَاسَةُ العَامَةُ لِرِعَايَةِ الشَّبابِ:

لَقَدْ أَنْشَأَتِ الرِّنَاسَةُ العَامَةُ لِرِعَايِةِ الشَّبَابِ تِسْعَ جَمْعِيَّاتٍ لِمُزَاوَلَةِ أَوْجُهِ النَّشَاطِ الرِّيَاضِيِّ هِيَ جَمْعِيَّاتُ: (كُرَةِ القَدَمِ)، كُرَةِ السَّلَةِ، الكُرَةِ الطَّائِرَةِ، النَّشَاطِ الرِّيَاضِيِّ هِيَ جَمْعِيَّاتُ: (كُرَةِ القَدَمِ)، كُرَةِ السَّلَةِ، الكَّرَةِ الطَّائِرَةِ، السَّبَاحَةِ، السِّلاح، أَلْعَابِ القُوَى.

كذَلِكَ قَرَّرَتْ \_ في الخُطَّةِ الخَمْسِيَّةِ الأَوْلَى \_ إِنْ شَاءَ عَشَرَةَ مَرَاكِزَ لرِعَايَةِ الشَّبَابِ: في كُلِّ مِنْ الرِِّياضِ، وجُدَّةِ، والدَّمَامِ، ومَكَّةَ المُكرَّمَةِ، والمَدِيْنَةِ النَّبُويَّةِ، والطَّائِفِ، والقَصِيمِ، والقَطيفِ، وأبُها، والأحْسَاءِ.

كَمَا قَرَّرَتِ العِنَايَةَ بِالنَّاشِئِيْنَ، وتَوْفيرَ كَافَّةِ السُّبُلِ الَّتِي تَضْمَنُ إعْدَادِ الرِّيَاضِيِّ السُّبُلِ الَّتِي تَضْمَنُ إعْدَادِ الرِّيَاضِيِّ السُّعُودِيِّ المُؤَهَّلِ عِلْمِيًّا، ورِيَاضِيًّا .

وفي عَامِ (١٣٩٦) تَعَاقَدَتِ الرِّئاسَةُ العَامَةُ لرِعَايَةِ الشَّبَابِ مَعَ أَكَادِيمِيَّةِ (جِيْمِي هِيْل) لِـ (كُرَةِ القَدَمِ) لِمُدَّةِ ثَلاثِ سَنَوَاتٍ، ويَتَضَمَّنُ العَقْدُ تَغْطِيَةَ جَيِعِ مَنَاطِقِ المَمْلَكَةِ \_ حَتَّى المَنَاطِقَ النَّائِيَةَ مِنْها! \_ بالمُدَرِّبِيْنَ المُتَخَصِّصِيْنِ في شُونِ مَناطِقِ المَمْلَكَةِ \_ حَتَّى المَناطِق النَّائِيَةَ مِنْها! \_ بالمُدَرِّبِيْنَ المُتَخَصِّ الأوَّلِ، والشَّبَابِ حَيْثُ (كُرَةِ القَدَمِ)، بالإضَافَةِ إلى تَوْفيرِ مُدَرِّبِيْنَ للمُنتَخَبِ الأوَّلِ، والشَّبَابِ حَيْثُ يَسْتَمِرُ التَّذْرِيبُ في جَمِيْعِ المَناطِقِ، وبشَكْلٍ مُبَاشِرٍ، كُلُّ ذَلِكَ بِهَدَفِ تَطُويرِ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، ورَفْع مُسْتَوَاها (١)!

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مُجُلَّةَ الفَيْصَلِ» (١٠٥)، العَدَدَ التَّاسِعَ، رَبِيْعَ الأوَّلِ لعَامِ (١٣٩٨).

.

## الفَصْلُ الحَامِسُ رِثَاءُ (كُرَةِ القَدَمِ) في بِلادِ الحَرَمَيْنِ شَاهدٌ وشَهيدٌ

### فأمَّا شَاهدٌ:

فكَانَ لَنَا بَعْدَ هَذَا العَرْضِ السَّرِيْعِ العَامِ لِتارِيْخِ (كُرَةِ القَدَمِ)؛ أَنْ نُقَرِّرَ الحَقِيْقَةَ المُخْزِيَةَ بِالنِّسْبَةِ لـ (كُرَةِ القَدَمِ) في بِلادِ المُسْلِمِيْنَ: وهِ يَ أَنَّ أَصْلَ (كُرَةِ القَدَمِ) وَنَشُرُها فينَا نَصْرَانِيُّ صَلِيبيٌّ، وتَطْرِيقُها إلَيْنا يَعْودِيٌّ عَالَيْيٌّ! وَقَطْرِيقُها إلَيْنا يَعْودِيٌّ عَالَيْيٌّ! فَهَلْ مِنْ مُذَّكِر؟!

هَذَا هُوَ أَصْلُ تَطْرِيقِها، أَمَّا حَقِيقَةُ ثِهَارِها: فظُلُهَاتُ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ! كَمَا سَيَأْتِي تَوْضِيْحُهُ فِي البَابِ الرَّابِع، إِنْ شَاءَ الله

\* \* \*

ومِنْ هُنَا فإنَّني أُوَكِّدُ جَزْمًا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) لَوْ شَاءَ الله تَعَالَى لَمَا أَنْ تَقِفَ في بِلادِ الحَرَمَيْن سَنَةً أو سَنتَيْن وُقُوفًا حَقِيقيًا يَتَمَثَّلُ في كُلِّ مَا هُوَ مِنْ شَانِ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنَ الإعلامِ المَرْئِي، والمَسْمُوعِ، وغَيْرِه: لَعَادَ الشَّبابُ أَفْوَاجًا إلى دِيْنِ الله تَعَالَى مُتَزَمِّلينَ ثَوْبَ الاسْتِقَامَةِ دُوْنَ مُنَازِعِ، أو مُزَاحِمٍ!

وهُوَ مَا شَهِدَ بِهِ أَكْثَرُ الْعَائِدِيْنَ إِلَى الله تَعَالَى مِنْ أَبْنَاءِ هَذِهِ البِلادِ يَوْمَ صَاحُوا

قَائِلِيْنَ : إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَدْ أَخَذَتْ أَكْثَرَ أَوْقَاتِنَا وطَاقَتِنَا؛ حتَّى إِنَّنَا لَمُ نَعُدْ نَسْتَشْعِرْ أَنْ ثَمَّةَ شَيْئًا آخَرَ يَسْتَحِقُ الالْتِفَاتَ والانْتِباهَ؛ بَلْ غُيِّبْنا تَغْيبًا (مُظْلِمًا) عَنْ حَقِيقَةِ دِيْنِنَا، وقَضَايَا أُمَّتِنَا.

أمَّا إذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسْتَخْبرَ عَنْ قَضَايَا أَمَّتِنَا المَصِيْرِيَّةِ، ومَا يُدَارُ في سَاحَتِهِم مِنْ فِتَنٍ وحَرُوْبٍ وكَوَارِثَ هَذِهِ الأَيَّامَ؛ قَامَ عِنْدَئِذِ دُعَاةُ الإعْلامِ يَبُنُونَ ويُعْرِضُونَ لَنَا حَالَ أَمَّتِنَا على اسْتِحْيَاءِ وخَجَلٍ، وبِقَدَرٍ تَحْدُودٍ، ووَقْتِ مَعْلُومٍ، ويتَصَوَّرٍ تَحْبُوكِ؛ حتَّى إذَا مَا انْتَهَتِ المَسْرَحِيَّةُ الإعلامِيَّةُ قَامُوا سِرَاعًا في دَفْعِنا وكالسَّائِمَةِ) إلى عَالَمِ الغَيْبِ والتَّغيبِ نَرْكُضُ فَرِحِيْنَ وَرَاءهُم لا نَرْضَى وَلِيْجَةً سِوَاهُم ...!

#### 米米米

فَيَا أُمَّةَ الإِسْلامِ، ويَا أَهْلَ الْحَرَمَيْنِ! : أَلَمْ يَأْنِ لَنَا أَنْ نَرْفَعَ رُؤوسَنَا إِلَى عِزِّنَا الْمَجَيْدِ، وأَنْ نَمُدَّ أَيادِيْنا إِلَى تَارِيخِنَا التَّلِيْدِ؟

وأَنْ نَجُرَّ بِسَاطَ السِّيَادَةِ إلى كُلِّ مَكَانٍ، وأَنْ نَمْتَطِي جَوَادَ القِيَادَةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ؟ أَلَيْسَتِ الدُّنْيَا طَوْعَ دِيْنِنَا، ودِيْنُنَا نَبْعُ دُنْيَانَا؟ فَلَمَاذَا اللَّهْـوُ حِيْنَئِـذِ، ولماذَا السَّهْوُ بَعْدَئِذٍ؟ أَم رَضِيْنا بَأَنْ نَكُوْنَ مَعَ الْحَوَالِفِ، ومَعَ اللَّذِيْنَ قَالُوا: إِنَّ بُيُـوْتَ دُنْيَانَا عَوْرَةٌ، ونَسَوْا بِنَاءَ دِيْنِهِم أَوَّلاً؟

أم رَضِينا بأنْ نَرْكُضَ لاهِثِينَ كَأَنَّنا إلى نُصُبٍ مُسْرِعِينَ وَرَاءَ تَلاعِيْبِ الرِّيَاضَةِ، ومَلاهِي الغَوَايَة؟

أم اسْتَبْدَلْنَا الَّذِي هُوَ أَدْنِي بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ: يَوْمَ دَفَعْنَا أَبْنَاءَنا إلى مَرَاتِعِ (كُرَةِ القَدَمِ) لا يَلُوُنْ على أَحَدِ فِيْما يَأْتُونَ ويَذَرُونَ إلاَّ مَا تَنْفُتُهُ الرِّيَاضَةُ في رَوْعِهِم مِنْ تَثْقِيْفٍ وتَفْكِيرٍ؟!

أَلَمْ نَسْمَعْ قَوْلَ الله تَعالى: ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْ لَةِ مُعْرِضُونَ مَا يَأْلِيهِم مِن ذِكْرِ مِن دَّتِهِم مُحَدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء ١-٢].

\* \* \*

### وأمَّا شَهِيدٌ :

فهُنَاكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الكُتَّابِ مِنَ شَارَكَ في بَيَانِ هَذِه المأسَاةِ العُظْمَى التَّتِي يَعِيْشُها شَبَابُ المُسْلِمِيْنَ هَذِهِ الأَيَّامَ، وذَلِكَ مَا قَالَه أَحَدُ المُفَكِّرِيْنَ الحِصْرِيِّيْنَ، وهُو يَصِفُ حَالَ الشَّبَابِ المِصْرِيِّ بَعْدَ مُبَارَاةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِه:

هَلْ أَصْبَحْنَا نُحِبُّ اللَّعِبَ إلى هَذِهِ الدَّرَجَةِ ... إلى دَرَجَةِ الجُنُونِ ، وإطلاقِ

الصَّوَارِيْخِ، والبَالُوْنَاتِ، والرُّصَاصِ، والرَّقْصِ في الشَّوَارِعِ إلى مَطْلَعِ الفَجْرِ؟! وإذَا كَانَتْ عِنْدَنَا كُلُّ هَذِه الطَّاقَةِ، والحَمَاسِ، والهِمَّةِ فَلِمَاذَا لا تَظْهَرُ في عَمَـلٍ جَادٍ؟!

لَاذَا لا تَظْهَرُ فِي بِنَاءٍ، أو نَهْضَةٍ، أو فِكْرٍ، أو اخْتِرَاعٍ ... لِمَاذَا لا تَظْهَـرُ إلا فِي اللَّهْوِ واللَّعِبِ؟! وإذا تَجَمْهَرْنا لِفَنِّ؛ فإنَّه دَائِهَا مِـنْ نَفْسِ النَّـوْعِ: فَـنُ، ولَحْـوٌ، وتَفَارِيحُ، ومُوَاكِبُ، وأَعْيَادُ... إنَّ مَـا رَأَيْتُه لَيْلَـةَ الْمُبَارَاةِ فِي السَّوَارِعِ لَمْ يِكُـنْ: انْتِصَارًا؛ بَلْ كَانَ انْفِجَارًا!

لَقَدْ كَادَتْ أَحْشَاؤنا تَخْرُجُ لِجَرَّدِ هَدَفٍ جَاءَ في السَّبَكَةِ، هَذِه حَالَةٌ نَفْسِيَّةٌ ... إِنَّ مَا حَدَثَ هُوَ اخْتِلالٌ في جَهَازِ التَّقْيِّمِ على مُسْتَوى الأَمَّةِ، ولا أَتَّهِمُ مُضَرَ وَحْدَها، وإِنَّها نَفْسُ الظَّاهِرَةِ رأيتُها في إِنْجِلْتَرَا ... وفي إِيْطَالِيَا، وفي أَسْبَانِيَا: حَفَاوَةٌ مِنْ نَوْع آخَرَ حَوْلَ ثَيْرَانٍ، ومُصَارِعِيْنَ!

أمَّا في ألمانِيا: فَقَدْ تَجَمَّعَ المَلايِينَ حَوْلَ سُوْدِ (بِرْلِيين)، لَبْسَ مِنْ أَجْلِ هَدَفِ كُرُويِّ، ولَكِنْ مِنْ أَجْلِ قِيْمَةِ اسْمُها: الحُرِّيَّةُ ... وهَتَفُوا لألمَّانِيَا العُظْمَى! وبنَفْسِ الرُّوْحِ تَجَمَّعَ مَلايينَ اليابانِيِّنَ على أنْقَاضِ (هِيْرُوشِيمًا) لِيَضَعُوا اليَدَ على اليَّدِ في مِيثَاقِ عَمَلٍ، ومِيثَاقِ سَهرٍ، وقَدْ فَعَلُوْها، وصَنعُوا قُنْبُلَةً اقْتِصادِيَّةً، وفَجُرُوا تُوْرَةً إِنْتَاجِيَّةً، وقَادُوا مُظَاهَرَةً عِلْمِيَّةً بَهَرُوا العَالَمَ، ورَدُّوا على أمْرِيكا وفَجَرُوا العَالَمَ، ورَدُّوا على أمْرِيكا

بِتَحَدُّ أَكْبَرٍ، وأَخْطَرٍ .

ثُمَّ يَقُوْلُ: هَذِهِ أُمَمٌ مُرَشَّحَةٌ لِقِيَادَةِ التَّارِيْخِ فِي السَّنَوَاتِ المُقْبِلَةِ، ومَعَ هَذَا فَهِي فِي وَقْتِ اللَّعِبِ تَلْعَبُ وبإجَادَةٍ أَكْثَرَ مِنْ لِعْبِنَا، وفي أَلُومْبِيَادِ (سُوْل) فَازَتْ أَلْمَانِيَا الشَّرْقِيَّةُ بِمُعْظَمِ المِيْدَالِيَّاتِ الذَّهَبِيَّةِ!

إِنَّ اللَّعِبَ مَطْلُوبٌ، ولَكِنْ على أَنْ لا يَتَجَاوَزَ مَكَانَه فِي سُلَّمِ الأَوْلَوْيَّاتِ: فَهُوَ سَاعَةٌ فِي يَوْمِ إِجَازَةِ، وتَسْبِقُه سِتَّةُ أَيَّامٍ عَمَلٍ تَحْتَاجُ إلى حَمَاسٍ مُضَاعَفٍ بِمِقْدَارِ سِتِّ مَرَّاتٍ، وبِهَذَا تَكُوْنُ النَّفْسُ سَوِيَّةً تَعْرِفُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِقْدَارَه.

ويُنْهِي كَلِمَتَه بِقَوْلِه : أمَّا الشَّعْبُ الَّذِي يُنْفِقُ أَحْشَاءَهُ، وهِمَّتَه، وحَمَاسَه في هَدَفٍ كُرُوِيِّ، ثُمَّ يَعُوْدُ إلى بَيْتِه جُنَّةً خَاوِيَةً جَوْفَاءَ لَيْسَ فيها هِمَّةٌ لِشَيْءٍ، فَهُ وَ شَعْبٌ يَخْتَاجُ إلى تَحْلِيْلِ نَفْسِيٍّ!

\* \* \*

ثُمَّ يَتَسَاءُ لَ : هَلْ هُوَ يَئِسَ مِنْ عَمَلِ شَيءٍ جَادٍ؟ هَلْ أَبْوَابُ التَّفَوُّقِ مُغْلَقَةٌ في جَمِيْعِ الْمَيَادِيْنِ؟ ولَمْ تَبْقَ إِلاَّ الْملاعِبُ؟ هَلْ تَرْكِيْزُ الأعْلامِ على مُبَارَيَــاتِ الكُـرَةِ، وأَبْطَالِهَا هُوَ المَسْؤُولُ؟ هَلْ هُوَ خَطأٌ في التَّرْبِيَةِ والتَّعْلِيْمِ؟ هَــلْ هُــوَ خَطأٌ سِيَاسِيٍّ تَنْظِيْمِيٍّ؟

لَوْ صَحَّ هَذَا التَّفْكِيرُ فَهُوَ تَفْكِيرٌ خَاطِئٌ ؛ لأنَّ الدَّوْلَةَ في حَاجَةِ إلى العَمَلِ،

والإنْتَاجِ، والإَجَادَةِ، والاخْتِرَاعِ، وإلى الحَهَاسِ الآخَرِ الصِّحِّي الَّذِي تُضَيِّعُه بِفَتْحِ البَابِ على مَصَارِيْعِهِ لِهِذا اللَّعِبِ.

ويُقَرِّرُ بِأَنَّه : لَنْ تَسْتَطِيْعَ الدَّوْلَةُ أَنْ تَبْنِيَ اقْتِصَادَها بِأَهْدَافٍ كُرُوِيَّةٍ ... إِنَّ جَدْوَلَ الأَوْلَوِيَّاتِ : اللَّعِبُ فِي أُوَّلِ جَدْوَلَ الأَوْلَوِيَّاتِ فِي بِلادِنَا مُحْتَلُ، ومَقْلُوبٌ على رَأْسِهِ : اللَّعِبُ فِي أُوَّلِ الفَائِمَةِ ... والجِدُّ فِي آخِرِها؛ هَذَا إِنْ وُجِدَ لَهُ مَكانٌ، والاسْتُرَاتِيْجِيَّةُ الغَالِبَةُ على نِظَامِنَا هِيَ فِي قَامُوْسِنَا : انْفِجَارٌ، وفَرَحٌ، وتَهْرِيْجٌ .

وسَوْفَ يُوافِقُنِي عُلَمًا عُ النَّفْسِ على أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الفَرَحِ، هُو تَعْبِيْرٌ عَنِ الكَبْتِ، وعَنِ الحِرْمَانِ، ولا يَمُتُ إلى السَّعَادَة بِسَبَب، وقَدْ شَاهَدْنا النَّيْجَة : شَاهَدْنا الشَّارِعَ يَنْفَجِرُ، ثُمَّ يَهْمَدُ، والفَرِيقُ الجَزَائِرِيُّ الَّذِي انْفَجَرَ على طَرِيْقَتِه رَاحَ يَضْرِبُ النَّاسَ، ويَفْقَأُ عُيُونَهُم (١) انْتَهَى .

#### \* \* \*

وبَعْدُ؛ فَيَا لَيْتَ (كُرَةَ القَدَمِ) انْتَهَتْ إلى حَيْثُ بَدَأَتْ: حِيْنَ كَانَتْ جُـزْءًا مِنْ مِنْهَاجِ التَّدْرِيْبِ العَسْكَرِيِّ، قَائِمَةً على مَبَادِئ في الهُجُوْمِ، والدِّفَاعِ، والخُطَطِ، وَالخُطَطِ، ذَاتِ فَائِدَةٍ فِعْلِيَّةٍ في الإعْدَادِ لِلْمَعَارِكِ الحَرْبِيَّةِ.

<sup>(</sup>١) انْظُرْ جَرِيْدَةَ «أَخْبَارِ اليَوْمِ» المِصْرِيَّةِ، تَحْتَ عُنْوَانِ: «تَأَمُّلاتٍ على هَامِش المَلْعَبِ» السَّبْتَ (١١) ١٠ من (١٦) .

لَكِنَّهَا انْتَهَتْ إَلَى مَا كَانَ يَحْدُثُ فِي إنْجِلْتَرَا مِنْ : ضَرْبٍ، ورَكْلٍ، وتَنَاثُرِ أَشْلاءٍ، وتَقَاطُرِ دِمَاءٍ!

ولَيْتَ المَسْؤُولِيْنَ يَفْعَلُوْنَ مِثْلَمَا فَعَلَ المَلِكَ (إِذْوَارْدِ الثَّانِي سَنَةَ ٨١٦هـ)، وإلاَّ فَعلى الأقلِّ لِيَكُنْ تَرْتِيْبُ اللَّعِبِ في آخِرِ جَدُولِ حَيَاتِنَا، إذَا كَانَ في الجَدْوَلِ سَعَةٌ، وفُسْحَةٌ!

米华米

ومِنْ خِلالِ هَذَا فَإِنَّنَا نُنَاشِدُ وُلاةَ أَمْرِ الْسَلَمِينَ فِي هَذِه السِلادِ، أَنْ يَرْعَـوْا حَقَّ الله فِي هَذِه البِلادِ، وفي أَهْلِها، وذَلِكَ بِحَمْلِ الرَّعِيَّةِ على أَحْكامِ الشَّرْعِ، أَمْـرًا ونَهْيًا، ومَنْعِ كُلِّ مَا فيهِ شَرِّ وفَسَادٌ ظَاهِرٌ، وأَخُصُّ (كُرَةَ القَدَمِ) بِـصُوْرَتِها القَائِمَـةِ القَاتِلَةِ!

وليَعْلَمُوا يَقِيْنًا: أَنَّه لا عِزَّةَ لِلْمُسْلِمِيْنَ إلاَّ بِالإسْلامِ، ولا قِيَامَ لُلْكِهِم إلاَّ بطَاعَةِ رَعِيَّتِهم، ولا طَاعَةَ لرَعِيَّتِهم إلاَّ بِحَمْلِهِم على الدِّيْنِ مَنْهَجًا وعَقَيْدَةً!

وهَلْ عنَّا (أَزْمَةُ الْخَلِيْجِ) بَعِيدٍ؟ يَوْمَ تَنكَّرَ بَعْضُ أَهْلِ هَذِه البِلادِ لوَلائِهِم في حِيْنَ خَرَجَ العِلْمَانِيُّونَ، والحَدَاثِيُّونَ بأقْلامِهم المسْمُومَةِ، وأُلْسِنَتِهم المَشُؤُومَةِ ليَجُرُّوا أَهْلَ هَذِهِ البِلادِ إلى مَعَارِكَ مُحْتَلَقَةٍ مَا بَيْنَ دَعَوَاتٍ عَرِيْفَةٍ مَرِيضَةٍ : كَحُقُوقِ المَرْأَةِ، وقِيَادَتِها للسَّيَّارَةِ، والتَّعْرِيضِ بالإسْلامِ والمُسْلِمِيْنَ عُلَمَاءً ووُلاةً، والإِرْجَافِ في أَرْجَاءِ البِلادِ، وهُنَاكَ سَمَّاعُونَ لَمُّـم ... في غَـيْرِ ذَلِـكَ مِـنْ نَفَتَاتِهم الهَوْجَاءِ .

وفي المُقابِلِ؛ هَلْ يَنْسَى أَحَدٌ مَوَاقِفَ العُلَمَاءِ، والصَّالِحِيْنَ، وأَهْلِ الحُسْبَةِ، والمُتَطَوِّعِيْنَ مِنْ أَبْنَاءِ هَذِه البِلادِ المُبَارَكَةِ يَوْمَ قَامُوا وُحْدَانًا وزَرَافَاتِ في نُصْرَةِ والمُتَطَوِّعِيْنَ مِنْ أَبْنَاءِ هَذِه البِلادِ المُبَارَكَةِ يَوْمَ قَامُوا وُحْدَانًا وزَرَافَاتِ في نُصْرَةِ ويُنِهِم، والذَّبِّ عَنْ بِلادِهم، مَا بَيْنَ مُحَاضَراتٍ، وفَتَاوى، ونَدَوَاتٍ، ومُقَابَلاتٍ مُرْئِيَّةٍ ومَسْمُوعَةٍ ...؟! كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُم لِتَوْجِيْدِ الصَّفِّ، وجَمْعِ الكَلِمَةِ، ورَدِّ شُبَهِ المُغْرِضِيْنَ مِنَ العُمَلاءِ، والعِلْمَانِيِّيْنَ ...!

فالله الله في أبناء هَـذِه البِلادِ ... فَـلا تَـدْفَعُوهُم إلى تَلاعِيْبَ سَـخِيْفَةٍ، ومُغَالَطَاتِ نَكِدَةٍ، لَيْسَ أَحَدُنَا فيها أَخْسَرَ مِـنَ الآخَـرِ، فالكُـلُّ خَـاسِرٌ بـائِرٌ، ألا وهِي : المُقَامَرةُ بأوْقَاتِ وتَقَافَاتِ، وطَاقَةِ وجُهُوْدِ الشَّبَابِ في شِعَابِ (كُرَةِ القَدَمِ) الوَخِيْمَةِ!

# البابُ الرَّابعُ

الفَصْلُ الأوَّلُ : تَحْرِيرُ أَقْوَالِ أَهْلِ العِلْمِ فِي (كُرَةِ الفَصْلُ الأَوَّلُ : تَحْرِيرُ أَقْوَالِ أَهْلِ العِلْمِ فِي (كُرَةِ الفَكَمِ)

الفَصْلُ الثَّانِي : بَيَانُ الأَصْلِ فِي حُكمِ (كُرَّةٌ القَدَمِ) الفَصْلُ الثَّالثُ : المَحاذيرُ الشَّرعيَّةُ فِي (كُرَة القَدَم)

الفَصْلُ الرَّابُعُ: حُكْمُ (كُرَةِ القَدَمِ)

الفَصْلُ الْحَامِسُ: تَقْرِيبُ (كُرَةِ القَدَمِ)

الفَصْلُ السَّادِسُ : الشُّبَهُ حَوْلَ (كُرَةِ القَدَمِ) والرَّدُّ عَلَيْها

الفَصْلُ السَّابِعُ: الشِّعْرُ العَرَبِي، و (كُرَةُ القَدَمِ) الفَصْلُ الثَّامِنُ: مُلْحَقُ فَتَاوَى أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ (كُرَة القَدَم)



### الفَصْلُ الأوَّلُ

## تَحْرِيرُ أَقْوَالِ أَهْلِ العِلْمِ فِي (كُرَةِ القَدَمِ)

لَيْسَ خَافٍ أَنَّ الحُكْمَ على (كُرَةِ القَدَمِ) القَائِمَةِ بِسَاحَةِ الْمُسْلِمِيْنَ هَذِه الأَيام؛ لَمْ يَعُدْ مِنَ الحَفَاءِ بِمَكَانٍ لكُلِّ ذِي عَيْنِ وبَصِيْرَةٍ؛ إلاَّ أَنَّه مَعَ هَذَا الظُّهُ ودِ، والوُضُوحِ (للأسَفِ!) أَخَذَ حَيِّزًا مِنَ الجِلافِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ عِمَّا يَدُلُّ يَقِينًا والوُضُوحِ (للأسَفِ!) أَخَذَ حَيِّزًا مِنَ الجِلافِ عِنْدَ بَعْضِهِم لَمْ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنَ النَّظُرِ : أَنَّ تَصَوُّرَ فِقْهِ الوَاقِعِ لِهِذِهِ اللَّعْبَةِ النَّكْرَاء عِنْدَ بَعْضِهِم لَمْ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنَ النَّظَرِ والنَّحْرِيرِ؛ وهذَا عِمَّا يَدُفَعُنا إلى إعَادَةِ النَّظَرِ في تَحْرِيرِ مَعَلِّ النَّزَاعِ في الحُكْمِ على (كُرَةِ القَدَم) المُعَاصِرَةِ .

فكان حَقًّا عَلَيْنا أَنْ نَقِفَ على أَقْوَالِ أَهْلِ العِلْمِ وخِلافِهِم فِي الحُكْمِ على (كُرَةِ القَدَمِ)، وذِكْرِ أُدِلَّةٍ كُلِّ قَوْلٍ؛ قَبْلَ تَحْرِيْرِ مَحَلِّ النِّزَاعِ، والتَّكْيِيْفِ الفِقْهِيِّ على (كُرَةِ القَدَمِ) كَمَا تَقْتَضِيهِ الأَدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ، والقَوَاعِدُ الكُلِّيَّةُ مَا تَتَّفِقُ عِنْدَه الأَحْكَامُ، وتَجْتَمِعُ عَلَيْه الأَقْوَالُ ... مِمَّا يَسَعُ الفَقِيهُ الرُّكُونَ إليه، والقَوْل بِتَحْرِيمِها، دُوْنَ تَوَقَّفِ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُه إِنْ شَاءَ الله .

#### \* \* \*

فَأَقُولُ: لَقَدْ تَتَبَعْتُ أَقُوالَ أَهْلِ العِلْمِ (سَلَفًا، وخَلَفًا) في حُكْمِهِم على (كُرَةِ القَدَم) تَتبُعًا عِلْمِيًا، حَسَبَ جَهْدِي واجْتِهَادِي؛ لاسِيَّما في مَثَانِي الكُتُبِ،

ومَطَاوِي الرَّسَائِلِ؛ كُلُّ هَذَا رَغْبَةً مِنِّي في تَحْرِيْرِ النِّرَاعِ، والإِلمَّامِ بَأْدِلَّةِ كُلِّ قَوْلٍ، مَعَ الاغْتِرَاضِ، والاسْتِدْرَاكِ على مَا كَانَ مَحَلاً لِـذَلِكَ... مِمَّا يَجْعَلُنا نَخْلَصُ إلى القَوْلِ الرَّاجِح مِنْها (١)، إنْ شَاءَ الله .

#### 米米米

إِنَّ تَفْرِيعَ أَقْوَالِ بَعْضِ الْمُعَاصِرِيْنَ فِي هَـذِه المَسْأَلَةِ لَمْ يَكُـنْ سَـدِيْدًا ولا مُحُرِّرًا؛ بَلْ مُنْتَقَدٌ، ومُسْتَدْرَكٌ، وبَيَانُ ذَلِكَ كَمَا يَلِي :

لَقَدَ ذَهَبَ الشَّيْخُ سَعْدُ الشَّثْرِيُّ حَفِظَهُ الله في كِتَابِه «الْمَسَابَقَاتِ» (٢٠٣) إلى أنَّ الخِلافَ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ في حُكْمِ (كُرَةِ القَدَمِ) على ثَلاثَةِ أَقْوَالِ، وهَذَا نَصُّ كَلامِه : «للْعُلَمَاءِ في هَذِه المَسْألَةِ (الْمُسَابَقَةِ بالكُرَةِ) ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ :

(۱) انْظُرُ «الْسَابِقَاتِ» لَسَعْدِ الشَّمْرِيِّ (۲۰۲) ومَا بَعْدَهَا، و «كُرَةَ القَدَمِ» لَمشْهُورِ بنِ حَسنَ (۱۶) ومَا بَعْدَهَا، و «المَيْسِرَ» لرَمَضَانَ بنِ حَافِظِ (۹۶) ومَا بَعْدَهَا، و «بُغْيَة المُشْتَاقِ» لحَمْدِي شَلَيِي (۱۰۱) ومَا بَعْدَهَا، و «قَضَايا اللَّهْوِ والتَّرْفِيْهِ» لمادُونَ بنِ رَشِيدِ (۳۳۶) ومَا بَعْدَهَا، و «قَضَايا اللَّهْوِ والتَّرْفِيْهِ» لمادُونَ بنِ رَشِيدٍ (۳۳۶) ومَا بَعْدَهَا، و «قَضَاوَى ابنِ إبْرَاهِيْم» (۸/ ۱۱) ومَا بَعْدَهَا، و «الإَبْضَاحَ والتَّبْيِيْنَ» لحُمُوْدِ التُّويْجِريِّ (۱۹۰) ومَا بَعْدَهَا، و «الأَسْطِلَةَ والأَجُوْبَةَ والأَجُوبَةَ اللَّهُ للسَّلَمِانِ (٥/ ٣٣٥) ومَا بَعْدَهَا، و «الأَلْعَابَ الرِّياضِيَّةَ» لعَلَى بنِ حُسَيْن الفِقْهِيَّةَ» للسَّلَمانِ (٥/ ٣٣٥) ومَا بَعْدَهَا، و «الأَلْعَابَ الرِّياضِيَّةَ» لعَلَى بنِ حُسَيْن أَمِيْن، و «الكُرَةَ ثَعْتَ أَقْدَامِ الصَّالِحِيْنَ!» لعَبْدِ الله النَّجْدِي، وهِي عبارَةٌ عَنْ مُذَكِّرَةِ مُصَوِّرَةِ، وغَيْرَهَا.

القَوْلُ الأوَّلُ: المَنْعُ مُطْلَقًا، وبِذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ العَزِيْزِ السَّلْمَانُ (١).

القَوْلُ النَّانِيُّ: الجَوَازُ مُطْلَقًا، وبِهَذَا قَالَ شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّة، وبَعْضُ الشَّافِعِيَّة، وبِهِ أَفْتَاتِ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ للبُحُوْثِ العِلْمِيَّةِ والإفْتَاءِ، والشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابنُ عُثَيْمِيْنَ (٢).

القَوْلُ النَّالِثُ: مَنْعُ اللَّعِبِ بِهَا إِنْ كَانَتْ على الصِّفَةِ الحَاصَّةِ المُنظَّمَةِ التَّنْظِيْمِ المُبَالَغِ فيهِ (بِمَعْنَى مَنْعِ جَعْلِ التَّنْظِيمَاتِ الكَامِلَةِ الَّتِي يُوْقَفُ لأَجْلِها أَلْتَنْظِيمَ الْمُبَالَغِ فيهِ (بِمَعْنَى مَنْعِ جَعْلِ التَّنْظِيمَاتِ الكَامِلَةِ الَّتِي يُوْقَفُ لأَجْلِها أُولَئِكَ اللاعِبُونَ لِمُجَرَّدِ لَعِبِ الكُرَةِ)، وجَوَازَهُ في غَيْرِ ذَلِكَ، وبِهِ أَفْتَى سَمَاحَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ (٣).

\* \* \*

ثُمَّ ذَكَرَ أُدِلَّةَ كُلِّ قَوْلٍ ص (٢٠٥) بِقَوْلِهِ:

\* أَدِلَّهُ المُّنعِ: إِنَّ الكُّرَةَ يَنشأ عَنْها مَفَاسِدُ كَثِيْرَةٌ مِنْ ضَيَاعِ صَلاةٍ، وضَيَاعِ

<sup>(</sup>١) انظُرْ «الأسْئِلَةُ والأَجْوِبَةُ الفِقْهِيَّةُ» للسَّلمانِ (٥/ ٣٣٥).

 <sup>(</sup>۲) انْظُرْ «مُحْتَصَرَ الفَتَاوَى المِصْرِيَّةِ» (۲۰۱)، و «مُعْنِي المُحْتَاجِ» (۱/۳)، و «نِهايَةَ المُحْتَاجِ» (۸/ ۲۷)، و فَتُوَى رَقَمِ (۲۸۵۷) في (۸/ ۳/ ۱٤۰۰)، و رَقَمِ (۳۳۲۳) في (۱۲/ ۲۱/ ۱٤۰۰)، و رَقَمِ (۲۹۳۷)، و رَقَمِ (۲۹۳۷).
 (۳) انْظُرْ «فَتَاوَى الشَّيْخِ محمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ» (۸/ ۱۱۲/ ۱۲۲)، ۱۲۹).

أَوْقَاتٍ، وكَلامٍ فَاحِشٍ : مِنْ لَعْنِ، وقَذْفِ، وانْكِشَافِ عَـوْرَةٍ، وأَضْرَارٍ بَدَنِيَّةٍ، وقِيْلَ وقَالَ، ونِسْيَانٍ لِذِكْرٍ.

فَمَنْ عَلِمَ ذَلِكَ لَمْ يَشُكَ فِي تَحْرِيمِ لِعْبِها الَّذِي يَنْشَأُ عَنْهُ ذَلِكَ، أو بَعْضِهِ مِنَ البَالِغِيْنَ العَاقِلِيْنَ.

\* أدلَّةُ الإبَاحَة :

- إِنَّ الأصْلَ فِي الأشْيَاءِ الإِبَاحَةُ، ولا دَلِيْلَ يُحَرِّمُها.

- بَلْ إِنَّ أُصُولَ الشَّرِيعَةِ تَدُلُّ على إباحَتِها؛ حَيْثُ يُوْجَدُ في الشَّرِيْعَةِ الأَمْرُ بالقُوَّةِ الجَسَدِيَّةِ الجِسْمَانِيَّةِ، وهَذِه اللَّعْبَةُ لا تَخْلُو مِنْ إعْدَادِ للقُوَّةِ .

- وأَيْضًا فإنَّ الشَّرِيعَةَ تَحُثُّ على الاهْتِهَامِ بالبَدَنِ، والحِرْصِ على تَنْمِيَتِه، ولا شَكَّ أَنَّ مِنْ طُرُقِ الاهْتِهَامِ بالبَدَنِ مُزَاوَلَةَ الأَنْشِطَةِ الرِّيَاضِيَّةِ، ومِنْهَا الكُرَةُ بِكَافَّةِ أَنْوَاعِها.

\* \* \*

\* أدِلَّهُ أَهْلِ التَّفْصِيْلِ:

\_ قَالُوا : إِنَّهَا مَعَ التَّنْظِيمَاتِ لا تَخْلُو مِنَ الأَمُورِ الآتِيةِ :

١ ـ ما في طَبِيْعَةِ هَذِه اللُّعْبَةِ مِنَ التَّحَزُّ بَاتِ، وإثَارَةِ الفِتَنِ، وتَنْمِيَةِ الأَحْقَادِ،

وهَذِه النَّتَائِجُ عَكْسُ مَا يَدْعُو إليهِ الإسلامُ مِنْ وُجُودِ التَّسَامِحِ، والتَّآلِفِ، والتَّآخِي، وتَطْهِيْرِ النُّفُوسِ، والضَّمَائِرِ مِنَ الأَحْقَادِ، والضَّغَائِنِ، والتَّنَافُرِ، ولا شَكَّ أَنَّ التَّنَاحُرَ، والأَحْقَادَ، والضَّغَائِنَ مَوْجُودَةٌ في هَذِه اللَّعْبَةِ بَيْنَ الغَالِبِ والمَّغْلُوبِ.

٢- ومِنْ أَجْلِ هَذِا فَإِنَّا تُمْنَعُ لِمَا تُسَبِّبُ مِنْ مَفَاسِدَ اجْتِهَاعِيَّةٍ، فَهِي تُنَمِّي في اللاعِبِيْن، والمُشَاهِدِيْنَ الأَحْقَاد، وتُثِيْرُ بِينَهم الفِتَن؛ بَلْ: قَدْ يَتَجَاوَزُ أَمْرُ تَعَيْرُ بَعْضِ اللاعِبِيْنَ إلى الاعْتِدَاء، والقَتْلِ، وشَواهِدُ هَذَا كَثِيْرَةٌ مَعْلُوْمَةٌ ... إلَخْ . بتَصَرُّفٍ .

#### \*\*\*

\_ وعِمَّنْ ذَهَبَ إلى هَذِه التَّفْصِيلاتِ وغَيْرِها: الشَّيْخُ مَشْهُورُ بنُ حَسَنَ حَسَنَ حَفِظَهُ الله في كِتَابِه ( كُرَةِ القَدَمِ ( ١٥) ، وهَذَا مِنْه تِبَاعًا للشَّثْرِي كَمَا هُ وَ ظَاهِرُ تَصَرُّفِهِ في الحَاشِيَةِ .

إِلاَّ أَنَّهُ هَدَاهُ الله لَمْ يَكْتَفِ بِنَقْلِ كَلامِ أَهْلِ العِلْمِ (كَمَا ظَهَرَ لَهُ)؛ بَلْ تَجَاسَرَ على حُكْمِ (لَمْ يُسْبَقْ إلَيْهِ!): وهُوَ أَنَّ لُعْبَةَ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنَ الأَمُوْرِ المَشْرُوْعَةِ؛ بَلْ رُبَّهَا تَكُوْنُ مُسْتَحَبَّةً إِذَا، وإِذَا ...!

وهَذَا نَصُّ كَلامِهِ (١٤) غَفَرَ الله للجَمِيْع : «مُكَارَسَةُ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنَ الأَمُوْرِ

المَشْرُوْعَةِ، إذْ لا نَعْرِفُ دَلِيْلاً يُحَرِّمُها، والأصْلُ في الأشْيَاءِ الإِباحَةِ؛ بَلْ لا يَبْعُدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَحَبَّاتِ، إذَا مَارَسَها المُسْلِمُ لِيَتَقَوَّى بَدَنُهُ، ويَتَّخِذَها وَسِيْلَةً لِتُكْسِبَهُ قُوَّةً ونَشَاطًا وحَيَوِيَّةً، وقَدْ رَغَّبَ الشَّرْعُ في تَعَاطِي الأَسْبَابِ الْمُقَوِّيَةِ للبَدَنِ، لأَجْلِ الجِهَادِ.

وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْلُهُ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ، وأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلِّ خَيْرٌ...» مُسْلِمٌ.

#### \* \* \*

ولَنَا فيهَا ذَكَرَهُ مَشْهُورٌ والسَّشْريُّ مِنَ التَّفْرِيعَاتِ الخِلافيةِ اعْتِرَاضَاتُ فَرَضَها البَحْثُ العِلْمِيُّ؛ كَمَا يَلِي:

أَوَّلاً: أَمَّا مَا ذَكَرَاهُ عَنِ القَائِلِيْنَ بِتَحْرِيمِ (كُرَةِ القَدَمِ) مُطْلَقًا، لَمْ يَكُنْ مَحَلَّ اعْتِرَاضٍ؛ بَلْ هُوَ مِنْ جَادَّةِ العِلْمِ، لِتَحْقِيْقِهِ مَنَاطَ الحُكْمِ، ومُرَاعاَتِهِ لِفِقْهِ الوَاقِعِ كَمَا تَقْتَضِيهِ الأَدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ، والقَوَاعِدُ الكُلِّيَّةُ.

قَانيًا: أمَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّنْرِي عَنِ القَائِلِيْنَ بِجَوَازِ (كُرَةِ القَدَمِ) مُطْلَقًا، فَلَيْسَ مِنْ جَادَّةِ أَهْلِ العِلْمِ، ولا مِنَ التَّحْقِيقِ بِشَيءٍ؛ بَلْ هَذِه مِنْهُ مُجَازَفَةٌ عِلْمِيَّةٌ في عَـزْوِ الأَفْوَالِ، وتَّحْرِيْرِ النِّزَاعِ!

وذَلِكَ مَاثِلٌ فِي نِسْبَةِ هَذَا القَوْلِ إلى شَيْخِ الإسلامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، وبَعْضِ الشَّافِعِيَّةِ

واللَّجْنَةِ (الدَّائِمَةِ!)(١) للبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ والإفْتَاءِ، وشَيْخِنا العُثَيْمِيْنِ، فإنَّ مِثْلَ هَذَا العَزْوِ خَلْطٌ بَيِّنٌ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يُدْكَرَ فَضْلاً أَنْ يُكْتَبَ؛ فَضْلاً أَنْ يُنْسَبَ إلى عُلْمَاءِ الإسْلام! لِذَا كَانَ رَدُّهُ مِنْ وُجُوهٍ.

الأوّلُ: أنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) الحَادِثَةَ في العُصُوْرِ الأَخِيْرَةِ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوْفَةً لأَهْلِ العِلْمِ اللَّذْكُوْرِيْنَ لاسِيَّمَا ابنُ تَيْمِيَّةَ، وعُلَمَاءُ الشَّافِعِيَّةِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ تَارِيخِ ظُهُورِ هَذِه اللَّعْبَةِ الوَخَيْمَةِ على صِفَتِها القَائِمَةِ في بِلادِ المُسْلِمِيْنَ وغَيْرِهَا، فَعِنْدَ هَذَا كَانَ نِسْبَةُ الجَوَازِ لِمَوَّلاءِ العُلْمَاء خَطأً بيِّنَا، لا يَرْضَاهُ التَّحْقِيقُ العِلْمِيُّ .

هَذَا إِذَا عَلِمْنَا آنِفًا أَنَّ ابنَ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله لَمْ يَفْتَأ يُصَرِّحْ بِتَحْرِيمِ أَلْعَابٍ هِيَ أَقَلُ ضَرَرًا مِنْ دَهْيَاءِ العَصْرِ، المُسَمَّاةِ: (كُرَةُ القَدَم).

茶券茶

فانظُرْ مَثَلاً إلى قَوْلِهِ رَحِمَهُ الله عِنْدَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنْ أَلْعَابِ مَعْرُوفَةٍ في وَمَانِهِ: هي مُبَاحَةٌ في أَصْلِها، سَالِمَةٌ مِنَ المَحَاذِيرِ الشَّرْعِيَّةِ؛ بَلْ رُبَّمَا كَانَتْ مُعِينَةً على الجِهَادِ، وذَلِكَ عِنْدَما سُئِلَ عَنْ لِعْبِ الكُرَةِ في بَابِ السَّبَقِ (أَيْ: الكَرَةِ الَّتِي على الجِهَادِ، وذَلِكَ عِنْدَما سُئِلَ عَنْ لِعْبِ الكُرَةِ في بَابِ السَّبَقِ (أَيْ: الكَرَةِ الَّتِي تُلْعَبُ بالصَّوْ لَجَانِ، والكُجَّةِ!)، فقال كَما جَاءَ في «مُخْتَصَرِ الفَتَاوَى المِصْرِيَّةِ»

<sup>(</sup>١) إطْلاقُ كَلِمَةِ «الدَّاثِمَةِ» كَذَا، فِيْهِ نَظَرٌ بَيِّنٌ، لقَوْلِه تَعَالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ وَيَبَغَىٰ وَجَهُ رَيِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحن ٢٦-٢٧].

(٢٥١): « ... ولِعْبُ الكُرَةِ إِذَا كَانَ قَصْدُ صَاحِبِهِ المَنْفَعَةَ للْخَيْلِ، والرِّجَالِ؛ بِحَيْثُ يُسْتَعَانُ بِهَا على الكُرِّ والفَرِّ، والدُّخُوْلِ، والخُرُوْجِ، ونَحْوِهِ في الجِهَادِ، وغَرَضُه الاسْتِعَانَةُ على الجِهَادِ الَّذِي أَمَرَ الله بِه رَسُوْلَه ﷺ فَهُوَ حَسَنٌ، وإِنْ كَانَ في ذَلِكَ مَضَرَّةٌ بِالحَيْلِ، والرِّجَالِ، فإنَّه يُنهَى عَنْهُ انْتَهَى.

وما ذَكَرَهُ رَحِمَهُ الله هُنَا لَمْ يَكُنْ مَحَلَّ خِلافٍ بِيْنَ أَهْلِ العِلْمِ؛ بَلْ هُوَ أَمْرٌ مُحُمَّ عَلْيه بَيْنَ عَامَّةِ أَهْلِ العِلْمِ، فَكُلُّ مَا كَانَ فيهِ ضَرَرٌ، أو شُعْلٌ عَنْ ذِكْرِ الله: فَهُوَ حَرَامٌ قَطْعًا، وهَذَا مَا عَلَيْهِ (كُرَةُ القَدَمِ) اليَّوْمَ دُوْنَ شَكِّ!

الثّاني: أنَّ الحُكْمَ على (كُرَةِ القَدَمِ) السَّائِرَةِ في هَذِه الأَعْصَارِ، مُتَوَقِّفُ ضَرُوْرَةً على فِقْهِ الوَاقِعِ؛ لأنَّ الحُكْمَ على الشَّيءِ فَرْعٌ عَنْ تَصَوُّرِهِ، ومِنْ ثَمَّ كَانَ كُلُّ مَنْ أَلْقَى نَظْرَةً سَرِيعَةً إلى حَالِ (كُرَةِ القَدَمِ) اليومَ؛ أَيْقَنَ جَزْمًا أَنَّ هَذِه اللُّعْبَةَ كُلُّ مَنْ أَلْقَى نَظْرَةً سَرِيعَةً إلى حَالِ (كُرَةِ القَدَمِ) اليومَ؛ أَيْقَنَ جَزْمًا أَنَّ هَذِه اللُّعْبَة حَرَامٌ حَرَامٌ، ومَا ذَاكَ إلاَّ أَنَّهَا قَدْ تَضَمَّنَتْ مِنَ المُحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةِ مَا يَشِيبُ لَهُ الوُلْدَانِ، وتَنْهَدُّ لَهُ الأَرْكَانُ! والحَالَةُ هَذِه كَيْفَ يَلِيْقُ بِنا أَنْ نَعْزُو الحُكْمَ بإباحَتِها الولْدَانِ، وتَنْهَدُّ لَهُ الأَرْكَانُ! والحَالَةُ هَذِه كَيْفَ يَلِيْقُ بِنا أَنْ نَعْزُو الحُكْمَ بإباحَتِها (مُطْلَقًا!) لِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فَضْلاً عَنْ كُبَرَائِهِم لاسِيّها شَيْخِ الإسلامِ ابنِ ايْمِيتَةً؟!

قَالِفًا: أَمَّا عَزْوُ الشَّشْرِيُّ الإِبَاحَةَ المُطْلَقَةَ للَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ، وشَيْخِنا العُثَيْمِيْنَ رَحِمَهُ الله تَحَكُّمٌ مَرْدُوْدٌ، وخُرُوجٌ عَنْ مَحَلِّ النِّزَاعِ، إذْ لَيْسَ مِنَ الصَّوابِ إطْلاقُ مَا

كَانَ مُقَيِّدًا، أو تَقْيِيْدُ مَا كَانَ مُطْلَقًا!

\* \* \*

فعِنْدَ ذَلِكَ لَيْسَ لَنَا أَنْ نُطْلِقَ الفَتَاوَى الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي قيَّدَها أَصْحَابُها العُلْمَاءُ، والعَكْسُ بالعَكْسِ، وعَلَيْه فَلَيْسَ لَنَا إِذَا قَالَ العُلْمَاءُ: "إِنَّ اللَّعِبَ مُبَاحُ، العُلْمَاءُ والعَكْسُ بالعَكْسِ، وعَلَيْه فَلَيْسَ لَنَا إِذَا قَالَ العُلْمَاءُ: "إِنَّ اللَّعِبَ مُبَاحُ، إذا سَلِمَ مِنَ الضَّرَرِ، أو الاشْتِغَالِ عَنْ فَاضِلٍ، أو صَدِّعَنْ ذِكْرِ الله تعالى ... وإلاَّ حَرُمَ "، ثُمَّ يأتي أَحَدُنا فَيَحْكُمُ على لُعْبَةٍ اقْتَرَنَتْ بِبَعْضِ المُحَرَّمَاتِ: أَنَهَا مُبَاحَةٌ؛ ويُعلِّلُ قَوْلَه : بأنَّ هَوْلاءِ العُلْمَاءَ يَقُوْلُونَ بإبَاحَةِ الأَلْعَابِ مُطْلَقًا؟!

ويُوَضِّحُ هَذَا الْحَطَأ عِبَارَةُ الفَتْوَى الَّتِي أَحَالَ إِلَيْهَا الشَّثْرِيُّ، وإلَيْك نَصُّها كَمَا يَلِي :

\_ فَتُوك اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ رقم (١٣ ٥٤) بتاريخ (١٨ / ٣ / ١٤٠٣ هـ):

مَا هُوَ الحُكْمُ فِي الدُّخُوْلِ إلى مَلْعَبِ (كُرَةِ القَدَمِ) لِمُشَاهَدَةِ إحْدَى المُبَارِيَاتِ؟

الدُّخُولُ في المُلْعَبِ لِمُشَاهَدَةِ مُبَارِيَاتٍ لـ (كُرَةِ القَدَمِ) إِنْ كَانَ لا يَتَرَتَّبُ عَلَيْه شَخْنَاءُ عَلَيْه تَرْكُ وَاجِبٍ كالصَّلاةِ، ولَيْسَ فيه رُؤْيَةٌ لِعَوْرَةِ، ولا يَتَرَتَّبُ عَلَيْه شَخْنَاءُ وعَدَاوَةٌ؛ فَلا شَيءَ فيه، والأَفْضَلُ تَرْكُ ذَلِكَ؛ لأَنَّه لَمُوْ، والغَالِبُ أَنَّ حُضُورَه يَجُرُّ إِلى تَفْوِيْتِ وَاجِبٍ، وفِعْلِ مُحَرَّمٍ.

وبالله التَّوْفيقِ، وصَلَّى الله على نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ، وصَحْبِه، وسَلَّمَ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ للبُحُوْثِ العِلْمِيَّةِ، والإِفْتَاءِ

عُضْوٌ عُضْوٌ نائِبُ رَئِيسِ اللَّجْنَةِ الرَّرْفِيسُ عَبْدُ الله بنُ قُعُودٍ عَبْدُ الله بنُ غُدَيَّانِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفيفي عَبْدُ العَزِيزِ ابنُ باز

\* \* \*

ومِنْ خَلالِ هَذِه الفَتْوَى نَخْلَصُ إلى أَحْكَامِ شَرْعِيَّةٍ، مِنْها:

الحُكْمُ الأوَّلُ: مُشَاهَدَةُ أَو لِعْبُ (كُرَةِ القَدَمِ) إِذَا لَمْ يَتَرَتَّبُ عَلَيْها تَرْكُ وَاجِبٍ، أَو كَشْفُ عَوْرَةٍ، أَو شَحْنَاءُ وعَدَاوَةٌ؛ فالأَفْضَلُ تَرْكُها؛ لأنَّهَا هَوْ ولَعِبٌ .

الحُكْمُ الثَّانِي: إِنَّ الغَالِبَ فِي خُضُوْرِ (كُرَةِ القَدَمِ) اليَوْمَ أَنَّه يَجُرُّ إِلَى تَفْوِيتِ وَاجِبٍ، وفِعْلِ مُحَرَّمِ.

قُلْتُ : وبَعْدَ بَيَانِ هَذِه الفَتْوَى، ومَا فيها مِنْ أَحْكَامٍ، هَلْ يَقُوْلُ قَائِلٌ : إنَّ اللَّجْنَةَ الدَّائِمَةَ تَقُوْلُ : بإبَاحَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) مُطْلقًا؟ لا، ولا أظنُّ عَاقِلاً يَقُولُ بِهَذَا!

عِلْمًا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) السَّائِرَةَ في بِلادِ العَالَيْنَ الآنَ لا تَخْلُو بِحَالٍ عَنْ تِلْكُمُ الْمُحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةِ: مِنْ عَدَاوةٍ وشَحْنَاءَ، وكَشْفٍ للعَوْرَاتِ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِنَّا اللهُ .

وهَاكَ أَخِي الْمُسْلِمُ هَـذِه الفَتْوَى الَّتِي قَطَعَتْ فيها جَهِيْزَةُ قَـوْلَ كُـلِّ خَطِيْبٍ، وهِـي مَـا أَفْتَـتْ بِـه اللَّجْنَـةُ الدَّائِمَـةُ (١) بـرقم (٤٢١٩)، وتـاريخ (٢/٢/١) ١٤٠١هـ):

السُّؤَالُ الثَّالِثُ : مَا هُوَ الحُكْمُ فِي رُؤْيَةِ مُبَارَيَاتِ الكُرَةِ الَّتِي تُلْعَبُ على كَأْسٍ، أو على مَنْصِبٍ مِنَ المَناصِبِ : كاللَّعِبِ على دَوْرِيِّ، أو كَأْسٍ مَثَلاً؟

الجَوَابُ: مُبَارَيَاتُ (كُرَةِ القَدَمِ) حَرَامٌ، وكُونُها على مَا ذُكِرَ مِنْ كَأْسٍ، أو مَنْصِبِ، أو غَيْرِ ذَلِكَ مُنْكَرٌ آخَرُ إِذَا كَانَتِ الجَوَائِزُ مِنَ اللاعِبِيْنَ، أو بَعْضِهِم لِكَوْنَ ذَلِكَ قَيْرِ فَلِكَ مُنْكَرٌ آخَرُ إِذَا كَانَتِ الجَوَائِزُ مِنَ اللاعِبِيْنَ، أو بَعْضِهِم لِكَوْنَ ذَلِكَ قَيْرِهِم فَهِي حَرَامٌ، لِكَوْنَها مُكَافَأةً على فِعْلٍ مُحَرَّمٍ، وَعلى هَذَا فَحَضُورُ هَذِه المُبَارَيَاتِ حَرَامٌ!

وصَلَّى الله على نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ، وصَحْبِهِ، وسَلَّمَ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ للبُحُوْثِ العِلْمِيَّةِ، والإِفْتَاءِ

عُضْوٌ عُضْوٌ نائِبُ رَئِيسِ اللَّجْنَةِ الرَّئِيسُ اللَّجْنَةِ الرَّئِيسُ عَبْدُ اللهِ بنُ غُدَيْرِ ابنُ باز عَبْدُ اللهِ بنُ غُدَيَّانِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفيفي عَبْدُ العَزِيزِ ابنُ باز

भर मह मह

<sup>(</sup>١) لِهِذِه الفَتْوَى أَخَوَاتٌ مِنَ «اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ» سَيَأْتِي ذِكْرُهَا في مُلْحَقِ فَتَاوَى أَهْلِ العِلْمِ في تَخْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ) إِنْ شَاءَ اللهُ.

وتَأْكِيْدًا لَهَذِه الفَتْوَى يَقُولُ الشَّيْخُ سَعِيْدُ بنُ عَبْدِ العَظِيْمِ في كِتَابِهِ «الضَّوَابِطِ الشَّرِعِيَّةِ» (١٢٤): «لا يُسْتَغْرَبُ حُكْمُ لَجَنَةِ الفَتْوَى بِشَأْنِ (كُرَة الفَدَمِ)، فَشُيُوْعُها على النَّحْوِ المُرِيْبِ الَّذِي تَتِمُّ بِه لا يَجْعَلُها مُبَاحَةً مَشْرُوْعَةً، وذَلِكَ للأمُوْرِ الَّتِي لا تَنْفَكُ عَنْها: ككَشْفِ الأفْخَاذِ، وتَأْخِيْرِ الصَّلُوَاتِ، وإضَاعَةِ الوَاجِبَاتِ، والأوْقَاتِ، والأمْوَالِ، ومُصَاحَبَتِها بالرَّفَثِ، وقَوْلِ الزُّوْدِ مِنْ بَاطِل، وشَتْم، وسَبُّ، وغِيْبَةٍ، ومَا إلى ذَلِكَ.

واسْتِخْدَامِها كَوَسَيْلَةٍ لإلْهَاءِ الشُّعُوْبِ، وإحْدَاثِ العَصَبِيَّةِ الَّتِي هِيَ أَشْبَهُ بِالجَاهِلِيَّةِ الأَوْلَى؛ وتَمْيِيْعِ مَفْهُوْمِ الوَلاءِ والبَرَاءِ؛ بَلْ اسْتَعَارُوا مُصْطَلَحَاتِ الجِهَادِ، وأضَافُوْها للاعِبِي الكُرَةِ، كالحَارِسِ، والدِّفَاعِ، والهُجُوْمِ؛ وأطْلَقُوا اسْمَ شَهِيْدِ الكُرَةِ على مَنْ يَمُوْتُ مِنَ الجَهَاهِيْرِ، أو اللاعِبِيْنَ بِسَبَبِ فَوْزِ فَرِيْقِه، أو هَزِيْمَتِه! إلى الكُرَةِ على مَنْ يَمُوْتُ مِنَ الجَهَاهِيْرِ، أو اللاعِبِيْنَ بِسَبَبِ فَوْزِ فَرِيْقِه، أو هَزِيْمَتِه! إلى عَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُورِ السَّفَهِ» انْتَهى.

# \* \* \*

أَمَّا فَتْوَى شَيْخِنا العُثَيْمِيْنِ رَحِمَهُ الله لَيْسَتْ عَنْ صَاحِبَتِها بِبَعِيْدِ، وهَـذَا نَصُها، في «أَسْئِلَةٍ مُهِمَّةٍ» (٢٧):

مَا حُكْمُ مُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ بالسَّرَاوِيْلِ القَصِيْرَةِ، ومَا حُكْمُ مُشَاهَدَةِ مَنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ؟ الجَوَابُ: مُمَارَسَةُ الرِّياضَةِ جَائِزَةٌ إِذَا لَمْ تَلْهِ عَنْ شَيْءٍ وَاجِبٍ، فإنْ أَلْمَتْ عَنْ شَيْءٍ وَاجِبٍ، فإنْ أَلْمَتْ عَنْ شَيْءٍ وَاجِبٍ فإنَّهَا تَكُونُ حَرَامًا، وإنْ كَانَتْ دَيْدَنَ الإِنْ سَانِ بِحَيْثُ تَكُونُ عَنْ شَيءٍ وَاجِبٍ فإنَّها تَكُونُ حَرَامًا، وإنْ كَانَتْ دَيْدَنَ الإِنْ سَانِ بِحَيْثُ تَكُونُ عَزَامًا، وأَقُلُ أَحْوَالِها في هَذِهِ الْحَالَةِ الْكَرَاهَةُ .

أمَّا إذَا كَانَ المُهَارِسُ للرِّياضَةِ لَيْسَ عَلَيْه إلاَّ سِرْ وَالْ قَصِيْرُ يَبْدُو مِنْه فَخِذُهُ، أو أكْثَرُه فإنَّه لا يَجُوْزُ، فإنَّ الصَّحِيْحَ أَنَّه يَجِبُ على الشَّبَابِ سَتْرُ أَفْخَاذِهم، وأَنَّه لا يَجُوْزُ مُشَاهَدَةُ اللاعِبِيْنَ وهُمْ بِهَذِه الحَالَةِ مِنَ الكَشْفِ عَنْ أَفْخَاذِهِم، انْتَهَى.

## \* \* \*

ومِنْ خِلالِ هَذِه الفَتْوَى نَخْلَصُ إلى أَحْكَامٍ شَرْعِيَّةٍ، مِنْها:

الحُكْمُ الأوَّلُ: لِعْبُ (كُرَةِ القَدَمِ) جَائِزٌ، مَا لَمْ يَلْهِ عَنْ وَاجِبٍ، وَإِلاَّ حَرُمَتْ!

الحُكْمُ النَّانِي: لِعْبُ (كُرَةِ القَدَمِ) جَائِزٌ، ما لَمْ يَتَرَتَّبْ عَلَيْها مُحَرَّمٌ؛ مِثْلُ: كَشْفِ العَوْرَةِ، وإلاَّ حَرُمَتْ!

الحُكْمُ الثَّالِثُ : إذا كَانَتْ (كُرَةُ القَدَمِ) دَيْدَنُ المُسْلِمِ، وغَالِبُ وَقْتِه، فإنَّها مَكُرُوْهَةٌ؛ لأنَّها مَضْيَعَةٌ للوَقْتِ .

ومِنْ خِلالِ هَذِه الفَتْوَى الظَّاهِرَةِ لا يَجُوزُ عَزْوُ إطْلاقِ حُكْمِ الإبَاحَةِ على

(كُرَةِ القَدَمِ) مُطْلَقًا للشَّيْخِ العُثَيْمِينِ، في حِيْنَ يَبْقَى السُّؤَالُ جَـذَعًا: وهُـوَ هَـلْ (كُرَةُ القَدَمِ) اليَوْمَ سَالِمَةٌ مِنْ هَذِه المُحَرَّمَاتِ والمَكْرُوهَاتِ الَّتِي ذَكَرَها الشَّيْخُ هُنَا أَمُ لا؟! الجَوَابُ قَطْعًا: لا!

\* \* \*

ومَهُمَا يَكُنْ؛ فَهُنَاكَ فَرْقُ ظَاهِرٌ بَيْنَ إِبَاحَةِ الأَلْعَابِ الرِّيَاضَيَّةِ الَّتِي لَمْ تَفْتَرِنْ بِمَحْظُورٍ شَرْعِيٍّ كَمَا ذَكَرَهَا أَهْلُ العِلْمِ، وبَيْنَ (كُرَةِ القَدَمِ) المُعَاصِرَةِ، ف (كُرَةُ القَدَمِ) القَائِمَةُ اليَوْمَ لا تَنْفَكُ بِحَالٍ عَنْ كَثِيْرٍ مِنَ المَحْظُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ كَمَا هُوَ وَاقِعُها المُشَاهَدُ!

رَابِعًا: أَنَّ مَا ذَكَرَه الشَّيْخُ ابنُ إِبْرَاهِيْمَ لَيْسَ فيه تَفْصِيْلٌ؛ بَلْ ظَاهِرُ كَلامِهِ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) مُحَرَّمَةُ، لِمَا فيها مِنَ العَدَاوَةِ، والشَّحْنَاءِ ... إلخ، فالشَّيْخُ رَحِمَهُ الله حَكَمَ على هَذِه اللَّعْبَةِ الشَّوْهَاءِ بالنَّظَرِ إلى وَاقِعِها، وصُوْرَتِها القَائِمَةِ، فَكَانَ هَذَا مِنْهُ عَيْنَ الفِقْهِ ولُبَابَه، وبَعْدَ هَذَا أَيْنَ التَّفْصِيْلُ الَّذِي ذَكَرَه الشَّنْرِيُّ؟!

خَامِسًا: مَا ذَكَرَهُ السَّيْخُ مَشْهُورٌ مِنْ كَوْنِ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنَ الأَمُورِ المَّرُوعَةِ؛ بَلْ لا يَبْعُدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ المُسْتَحَبَّاتِ! هُوَ قَوْلٌ خَارِجٌ عَنْ دَائِرَةِ الفِقْ هِ الشَّرُ عِيِّ فَضْلاً عَنْ دَائِرَةِ فِقْهِ الوَاقِعِ الَّذِي تَعِيْشُهُ (كُرَةُ القَدَمِ) اليومَ ، عِلْمًا أَنَّ هَذَا الشَّرْعِيِّ فَضْلاً عَنْ دَائِرَةِ فِقْهِ الوَاقِعِ الَّذِي تَعِيْشُهُ (كُرَةُ القَدَمِ) اليومَ ، عِلْمًا أَنَّ هَذَا

<sup>(</sup>١) سَتَأْتِي هَذِه الفَتْوَى في فَصْل «مُلْحَقِ الفَتَاوَى» آخِرَ الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

القَوْلَ لَيْسَ لَهُ سَابِقَةٌ عِنْدَ أَهُلِ العِلْمِ الْمُحَقِّقِيْن!

والرَّدُ عَلَيْه مِنْ وُجُوهٍ مَعَ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ آنِفًا:

الأوَّلُ: أنَّ القَوْلَ بِمَشْرُوْعِيَّةِ، أو اسْتِحْبَابِ لُعْبَةٍ مَّا؛ يَحْتَاجُ إلى دَلِيْـلٍ شَرْعِيٍّ صَحِيْحِ سَوَاءٌ كَانَ نَصًّا خَاصًّا أو عَامًّا.

فَالنَّصُّ الْحَاصُ: مِثْلُ مَشْرُوعِيَّةِ الرِّمَايَةِ، والسِّبَاقِ، والمُصَارَعَةِ ... إلخ.

والعَامُ: مِثْلُ الأَلْعَابِ الَّتِي شَمِلَتْها عِلَّهُ النَّصِ الشَّرْعِيِّ، أو كَانَتْ وَسِيْلَةً إلى مَا هُوَ مِنْ شَأْنِ الجِهَادِ، ومُعِيْنًا عَلَيْه .

الثَّاني: أمَّا الأَلْعَابُ الرِّيَاضِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَنُصْ الشَّرِيعَةُ عَلَيْهَا فَهِي باقِيَةٌ على الإَبَاحَةِ على قَوْلِ ... وفَرْقٌ حِيْنَفِذِ بِيْنَ مَا هُوَ مَشْرُوعٌ وبَيْنَ مَا هُوَ مُبَاحٌ، وهُو كَذَا فِي تَقْسِيْمِ الأَلْعَابِ . كَذَلِكَ، وإلاَّ عُدَّا خَلْطًا مَكْشُوفًا! وقَدْ مَرَّ تَقْرِيْرُ هَذَا فِي تَقْسِيْمِ الأَلْعَابِ .

النَّالِثُ: لا نَعْلَمُ دَلِيْلاً شَرْعِيًّا نَصَّ على مَشْرُوْعِيَّةِ مُمَارَسَةِ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَائِمَةِ اليَوْمَ.

بَلْ لا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ الْمُعَاصِرِيْنَ قَالَ بِجَوَازِ (كُرَةِ القَدَمِ) على مَا هِيَ عَلَيْه دُوْنَ تَقْيِيدٍ وتَفْصِيْلٍ، فَضْلاً أَنْ يَقُوْلَ : بِمَشْرُوعِيَّتِها، واسْتِحْبَابِها!

الرَّابِعُ: هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ حُكْمِ مَا هُوَ مُعِيْنٌ للمُسْلِمِ على تَكَسُّبِه ، وتَقْوِيَةِ

بَدَنِه، وبَيْنَ حُكْمِ مُمَارَسَةِ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، فَهَذَا لَوْنٌ وذَاكَ لَوْنٌ آخَرُ، فَلَيْسَ كُلُّ لُعْبَةٍ تَكُوْنُ مُعِيْنَةً على التَّكَسُّبِ الحَلالِ، أو التَّقْوِيَةِ، فَخُدْ مَثَلاً: ألْعَابُ المَيْسِر، والنَّرْدِ، والشَّعْرُنْج، و(الشَّيْشِ)، و(البلْيَارْدُو)، و(البَلُوتِ)، والطَّاوِلَةِ ... إلخ .

الحَامِسُ: لا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ المُعْتَبَرِيْنَ قَالَ: إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) اللَيْوْمَ مِنَ الأَلْعَابِ الَّتِي تُعِيْنُ الشَّبَابَ على الجِهَادِ! بَلْ لَوْ قِيْلَ: إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) في الحَقِيْقَةِ مَلْهَاةٌ للشَّبَابِ عَنْ أَبْجَدِيَّاتِ دِيْنِهم فَضْلاً عَنْ كَوْنِها مَدْعَاةً للجِهَادِ لكَانَ أَوْلَى وأَحْرَى.

السَّادِسُ: في حِيْنَ أَنَّنَا وَجَدْنَا للشَّيْخِ مَشْهُوْرٍ كَلامًا عِلْمِيًّا، وفِقْهًا وَاقِعِيًّا عَنْ حُكْمِ (كُرَةِ القَدَمِ) مَبْثُوْتًا في مَثَانِي ومَطَاوِي حَوَاشِيْهِ العِلْمِيَّةِ على كِتَابِ «الفُرُوسِيَّةِ» لابنِ القَيِّمِ، وكَذَا مَا ذَكَرَهُ في كِتَابِه «القَوْلِ المُبِيْنِ» مِمَّا يَدُلُّ صَرَاحَةً على أَنَّه يَقُوْلُ: بتَحْرِيْم (كُرَةِ القَدَم)، وتَجْرِيْم لاعِبِيْها ...!

وهَذَا رُبَّمَا يَزِيْدُنا (ظنَّا!) أَنَّ الشَّيْخَ مَشْهُوْرًا لَهَ قَلَـمَانِ أَو رَأَيـانِ فِي مَـسْأَلَةِ (كُرَةِ القَدَم) النَّازِلَةِ بِسَاحَةِ المُسْلِمِيْنَ اليَوْمَ، والله أعْلَمُ .

وهَذَا نَصُّ كَلامِهِ فِي تَحْقِيْقِ «الفُرُوْسِيَّةِ» لابنِ القَيِّمِ (١١٣): «وبالتَّالي أَصْبَحَتْ كُرَةُ القَدَمِ - هَذِه الأَيَّامَ - مَعَاوِلَ هَدَّامَةِ اسْتَخْدَمَهَا أَعْدَاءُ الأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ، وشَجَّعُوا عَلَيْها، بِحَيْثُ بَدَّدَتْ أَمْوَالاً طَائِلَةٍ، وأَضَاعَتْ أَوْقَاتًا طَوِيْلَةً وشَغَلَتِ الأُمَّةَ عَنِ التَّفْكِيْرِ في جِهَادِ أَعْدَائِهَا، وقَضَايَاهَا المَصِيْرِيَّةِ ... » .

وقَالَ أَيْضًا فِي "كُرَةِ القَدَمِ" (٢٩): "إِنَّ فِي لِعْبِ (كُرَةِ القَدَمِ) صَدًّا للمُتَفَرِّجِيْنَ، الَّذِيْنَ تَصِلُ أَعْدَادُهم إلى مِثَاتِ الأَلُوْفِ، عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلَةِ، وهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوْفٌ عِنْدَ النَّاسِ عَامَّتِهم، وخَاصَّتِهم، وتَعَاطِي مَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ حَرَامٌ».

وقَالَ أَيْضًا فِي «كُرَةَ القَدَمِ» (٦): لَقَدْ أَصْبَحَتْ (كُرَةُ القَدَمِ) - مَعَ مَا فِي السَّاحَةِ العَالِيَّةِ مِنْ أَحْدَاثٍ جِسَامٍ - قِصَّةَ خِدَاعٍ للجَهَاهِيْرِ خِدَاعًا كَامِلاً على جَمِيْعِ السَّنَوَيَاتِ.

وقَالَ أَيْضًا في كِتَابِه «القَوْلِ المُبِيْنِ» (٣٣٢): «جَمْهُوْرُ الكُرَةِ، الَّذِيْنَ يَصِلُ عَدَدُهم إلى مِثَاتِ الأَلُوْفِ، يَجْتَمِعُوْنَ في وَقْتِ صَلاةِ الجُمُعَةِ في المُدرَّجَاتِ، ويُنَادِي مُنَادِي السَّمَاءِ، ولَكِنْ ... أَنَّى لَهُم أَنْ يَسْتَجِيْبُوا لَه، وقَدْ تَعَطَّلَتْ عُقُوهُم، ويُنَادِي السَّمَاءِ، ولَكِنْ ... أَنَّى لَهُم أَنْ يَسْتَجِيْبُوا لَه، وقَدْ تَعَطَّلَتْ عُقُوهُم، ومَنَادِي السَّمَاءِ، ولَكِنْ ... أَنَّى لَمُ أَنْ يَسْتَجِيْبُوا لَه، وقَدْ تَعَطَّلَتْ عُقُوهُم، ومَنَادِي السَّمَاءِ، ولَكِنْ ... ومَاتَتْ أَحَاسِيْسُهم، مُقَابِلَ مَاذَا؟! مُقَابِلَ التَّعَصُّبِ المَقِيْتِ للفِرَقِ الرِّياضِيَّةِ وَمَن التَّفْكِيْرِ في جِهَادِ أَعْدَائِها، وقَضَايَاهَا المَصِيْرِيَّةِ المُمْرَى.

ومُقَابِلُ القَضَاءِ على مَعَانِي العِزَّةِ، والكَرَامَةِ في الأُمَّةِ، حَيْثُ بَدَّدَتِ الأُمَّةُ أُمُوالاً طَائِلَةً، وأَضَاعَتْ أَوْقَاتًا طَوِيْلَةً ... ومُقَابِلُ قَلْبِ المَوَاذِيْنِ، حَيْثُ أَصْبَحَ

البَطَلُ في هَذَا الزَّمَانِ ، هُوَ لاعِبَ الْكُرَةِ، لا المُجَاهِدَ المُدَافِعَ عَنْ كَرَامَةِ الأُمَّةِ، وعِزَّتِها، بالإضَافَةِ إلى بَذْلِ الأَمْوَالِ الضَّخْمَةِ للاعِبِيْنَ، والإسْلامُ لا يُقِرُّ قَلْبَ المَوَاذِيْنَ؛ بَلْ يَعْرِفُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ قِيْمَتَهُ، بلا إِفْرَاطٍ، ولا تَغْرِيْطٍ» انْتَهَى .

السَّابِعُ: أَنَّ الاَسْتِشْهَادَ بِحَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ، وأَحَـبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلِّ خَيْرٌ ...» مُسْلِمٌ، في مَشْرُ وعِيَّةِ تَقْوِيَةِ الأَجْسَامِ البَدَنِيَّةِ لَيْسَ مِنَ التَّحْقِيْقِ في شَيء!

فالنَّبِيُّ عَلَيْهُ لَمْ يُرْشِدْ أُمَّتَهُ يَوْمًا مِنَ الأَيَامِ إلى تَقْوِيَةِ وتَرْبِيَةِ أَجْسَامِهِم كَمَا عَلَيْهِ رِيَاضِيُّو اليَوْمَ الذين اعْتَنُوا بتَرْبِيَةِ أَبْدَانِهِم وأَجْسَامِهِم؛ حَتَّى عَادَتْ عِنْدَ كَثِيْرٍ مِنْهُم : كَبَهِيْمَةِ الأَنْعَامِ!

米米米

عِلْمًا أَنَّ الشَّرِيعَةَ الإسلامِيَّةَ ما ذَكَرَتْ ضَخَامَةَ الأَجْسَامِ، وتَرْبِيَتَها إلاَّ على وَجْهِ الذَّمِّ، والتَّحْذِيْرِ ! كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْنَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ فَجْهِ الذَّمِّ، والتَّحْذِيْرِ ! كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْنَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ فَرَعُمْ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ

وقَوْلِهِ ﷺ : «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهِم . . . إلى قَوْلِهِ : ثُمَّ ياتِي مِنْ بَعْدِهِم قَوْمٌ يَظْهَرُ فِيهِمُ السِسِّمَنُ» مُتَّفَتُّ عَلَيْه، وقَوْلِهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ لا يَنْظُسِرُ إلى صُورِكِم، وَامْوَالِكِم، ولَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُم وأعْمَالِكُم» مُسْلِمٌ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَدِلَةِ الشَّرْعِيَّةِ، والآثَارِ السَّلَفيةِ النَّاهِيَةِ عَنْ تَرْبِيَةِ الأَبْدَانِ والأَجْسَامِ ترْبيَةً خَارِجِةً عَنِ الاعْتِدَالِ والتَّوسُطِ فِي المَاكَلِ والمَشْرَبِ مِمَّا يُخَالِفُ مَا عَلَيْه الرِّيَاخِيَّونَ! وهَذَا مَا عَلَيْه شُرَّاحُ الحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

## \* \* \*

فَهَذَا الإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ الله يَقُولُ عِنْدَ شَرْحِه لِحَدَا الحَدِيْثِ فَهَ ذَا الإِمَامُ النَّوَةِ هُنَا عَزِيْمِةُ النَّفْسِ، والقَرِيْحَةُ في أُمُورِ الآخِرَةِ، وَلَقَرِيْحَةُ في أُمُورِ الآخِرَةِ، فَيَكُونُ صَاحِبُ هَذَا الوَصْفِ أَكْثَرَ إِقْدَامًا على العَدُوِّ في الجِهَادِ، وأَسْرَعَ خُرُوجًا إلَيْه، وذَهَابًا في طَلَبِه.

وأشدَّ عَزِيْمَةً في الأمْرِ بالمَعْرُوفِ والنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ، والصَّبْرِ على الأذَى في كُلِّ ذَلِكَ، واحْتِهَالَ المَشَاقِّ في ذَاتِ الله تَعَالَى، وأرْغَبَ في الصَّلاةِ، والصَّوْمِ، والأذْكَارِ، وسَاثِرِ العِبَادَاتِ، وأنْ شَطَ طَلَبًا لَمَا، ومُحَافَظَةً عَلَيْها، ونَحْوَ ذَلِكَ النَّهَى.

# \* \* \*

وهُوَ مَا ذَكَرَهُ الْمُلاَّ عَلِيٌّ القَارِيُّ في «مِرْقَاةِ المَضَاتِيْحِ» (٩/ ١٥٣): «قِيْلَ: الْمُرَادُ بالْمُؤْمِنِ القَوِيِّ الصَّابِرِ على مُخَالَطَةِ النَّاسِ، وتَحَمُّلِ أَذِيَّتِهم، وتَعَلِيْمِهم الخَيْرَ، وإِرْ شَادِهِم إلى الهُدَى، ويُؤَيِّدُه مَا رَوَاه أَحْمَدُ، وغَيْرُه عَنِ ابنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا: «الْمُؤْمِنُ

الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، ويَصْبِرُ على أَذَاهُم؛ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ، ولا يَصْبِرُ على أَذَاهُم» (١).

وقِيْلَ: أَرَادَ بِالْمُؤْمِنِ القَوِيِّ؛ قَوِيٌّ فِي إِيمَانِه، وصَلْبٌ فِي إِيْقَانِه؛ بِحَيْثُ لا يَرَى الأسْبَاب، ووَثِقَ بِمُسَبِّبِ الأسْبَابِ، والمُؤْمِنُ الضَّعِيْفُ بِخِلافِه؛ وهُو في أَدْنَى مَرَاتِبِ الإَيْمَانِ الْنَهَى.

وهَذَا مَا قَرَّرَه شَيْخُنا العُثَيْمِيْنُ رَحِمَهُ الله في شَرْحِهِ على «رِيَاضِ الصَّالِحِيْنَ» (٣/ ٩١) بِقَوْلِه: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ: يَعْنِي في إِيْهَانِه، ولَيْسَ المُرَادُ القَوِيُّ في بَدَنِه؛ لأَنَّ قُوَّةَ البَدَنِ ضَرَرٌ على الإنسانِ إذَا اسْتَعْمَلَ هَذِه القُوَّة في مَعْصِيةِ الله، فَقُوَّةُ البَدَنِ لَيْسَتْ مَحْمُوْدَة، ولا مَذْمُوْمَة في ذَاتِها، إنْ كَانَ الإنسَانُ اسْتَعْمَلَ هَذِه القُوَّة على القُوَّة في الله صَارَتْ مَحْمُوْدَة، وإنِ اسْتَعَانَ بِهَذِه القُوَّة على مَعْصِيةِ الله صَارَتْ مَذْمُوْمَة .

لَكِنِ القُوَّةُ فِي قَوْلِهِ ﷺ : «المُؤْمِنُ القَوِيُّ»، أَيْ : قَوِيُّ الإِيْمَانِ؛ ولأنَّ كَلِمَةُ القَوِيِّ الإِيْمَانِ؛ ولأنَّ كَلِمَةُ القَوِيِّ تَعُوْدُ إلى الوَصْفِ السَّابِقِ وهُوَ الإِيْمَانِ، كَمَا تَقُوْلُ : الرَّجُلُ القَوِيُّ : أَيْ فِي رُجُوْلَتِه، كَذَلِكَ المُؤْمِنُ القَوِيُّ فِي إِيْمَانِه؛ لأنَّ المُؤْمِنَ القَوِيَّ فِي إِيْمَانِه تَحْمِلُه وَعَلَى أَنْ المُؤْمِنَ القَوِيَّ فِي إِيْمَانِه تَحْمِلُه وَعَلَى أَنْ يَزِيْدَ مِنَ النَّوَافِل مَا شَاءَ الله، وعلى أَنْ يَزِيْدَ مِنَ النَّوَافِل مَا شَاءَ الله،

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ أَحَدُ (٢٢)، وهُوَ صَحِيْحٌ.

والضَّعِيْفُ الإِيمَانُ يَكُوْنُ إِيمَانُه ضَعِيْفًا لا يَحْمِلُهُ على فِعْلِ الوَاجِبَاتِ، وتَرْكِ المُحَرَّمَاتِ، فَيُقَصِّرَ كَثِيْرًا» انْتَهَى .

في حِيْنَ أَنَّنَا نَجِدُ النَّبِيَ عَلِيْهُ قَدْ أَفْصَحَ عَنْ بَيَانِ مَعْنَى القُوَّةِ الشَّرْعِيَّةِ بِعَامَّةٍ، وفي الحَدِيْثَ هَذَا خَاصَّةً عِنْدَ قَوْلِه : «أَلاَ إِنَّ القَوَّةَ الرَّمِيُ، أَلاَ إِنَّ القَوَّةَ الرَّمِيُ، أَلاَ إِنَّ القَوَّةَ الرَّمِيُ ...» مُسْلِمٌ .

米米米

وبَعْدَ هَذِه النُّقُولاتِ لأَهْلِ العِلْمِ فِي شَرْحِ هَـذَا الحَدِيْثِ، فَلَيْسَ لأَحَدِ كَائنًا مَنْ كَانَ أَنْ يَحْمِلَ الحَدِيْثَ على غَيْرِ مَعْنَاهُ الشَّرْعِيِّ، لاسِيَّا مُرَوِّجو (كُرَةِ الْقَدَمِ) خَاصَّةً، والرِّيَاضَةِ عَامَّةً! كَمَا أَنَّ هَـذَا لا يَعْنِي (ضَرُوْرَةً) أَنَّ الحَدِيْثَ لا يَدُلُّ رَأْسًا على تَقْوِيَةِ الأَبْدَانِ؛ بَلْ تَأْتِي تَقْوِيَةُ الأَبْدَانِ تِبَاعًا؛ لا قَصْدًا ولا أَصْلاً، فَفَرْقٌ بَيْنَ مَا دَلَّ عَلَيْه الحَدِيْثُ أَوَّلاً، ومَا احْتَمَلَه ثَانِيًا!

يُوَضِّحُه : أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ مُجَاهِدًا مِنْ شَبَابِ المُسْلِمِيْنَ، رَأَيْتَهُ فِي قُوَّتِه القَلْبِيَّةِ، والبَدَنِيَّةِ، دُوْنَ نَظَرٍ إلى ضَخَامَةِ جِسْمِه، أو نُحُوْلَتِه، فَيُعْجِبُكَ مِنْهُ : إيْهانُهُ، وتَوَكُّلُهُ، وإِقْدَامُهُ، وعَدْوُهُ، وسَعْيُهُ، وإصَابَتُهُ ... إلخ .

وهُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ، وهُوَ مَا يَعْلَمُه الجَمِيْعُ عَمَّا ثَخَلِّهُ (كُرَةُ القَدَمِ) مِنْ أَضْرَارِ بَدَنِيَّةٍ فَادِحَةٍ على لاعِبِيْها: كالكُسُوْرِ، والرُّضُوْضِ، وتَمْزِيْقِ الأَعْصَابِ، والعَضَلاتِ، وارْتِجَاجِ المُخِ، والإغْمَاءِ مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ على عَلَمٍ، فَكَيْفَ بَعْدَ هَذَا نَدَّعِي تَقْوِيَةَ الأَبْدَانِ، ونَتَجَاهَلُ الأَضْرَارَ الكَبِيْرِةَ الَّتِي تُخَلِّفُهَا (كُرَةُ القَدَمِ)؟!

ولَوْ فُرِضَ (جَدَلاً) أَنَّ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) فَوَائِدَ، فَهِي قَلِيْكَةٌ جِدًّا بالنِّسْبَةِ لأَضْرَارِها، ومَفَاسِدِها، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ حَرَامًا، كَمَا حَرَّمَ الله تَعَالَى الخَمْرَ، والمَيْسِرَ مَعَ أَنَّ فيهِمَا مَنَافِعَ؛ إلاَّ أَنَّ إِثْمَهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما!

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمُ كَبِيرٌ وَمَنْفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبُرُ مِن نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة ٢١٩].

米米米

وبَعْدُ أَيْضًا؛ لَمْ يَنْتَهِ تَفْرِيعُ الأَحْكَامِ على (كُرَةِ القَدَمِ) إلى هَذَا الحَدِّ؛ بَلْ زَادَ كَثِيرٌ مِنْ الكُتَّابِ المُعَاصِرِيْنَ القَوْلَ: بِأَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) الحاضِرَةَ جَائِزةٌ، وأنَّها ثُحَافِظُ على لِيَاقَةِ الجِسْمِ، كَمَا أَنَّهَا تَحْفَظُ لَنَا وَقْتَ الشَّبَابِ ... مَعَ مُراعَاةِ مَا يَلِي: شَعْرُ العَوْرَةِ، واجْتِنَابُ العَدَاوَةِ والبَغْضَاءِ بَيْنَ اللاعِينِيْنَ والجَمَّاهِيْرِ، والجِفَاظُ على الوَقْتِ والمَالِ، وألاَّ تُصُدُّ عَنْ ذِخْرِ الله والصَّلاةِ ... اللهَ والصَّلاةِ ... إلى اللهُ والصَّلاةِ ...

قُلْتُ : لاَشَكَّ أَنَّ هَذَا القَوْلَ ضَرْبٌ مِنَ الْخَيَالِ، وَتَكَلُّفٌ سَاذَجٌ ... لأَنَّ التَّمَنِّيَ وطَلَبَ المُحَالِ شَيءٌ، والوَاقِعٌ شَيءٌ آخَرُ، فَهَلْ يَشُكُّ عَاقِلٌ طَرْفَةَ عَيْنِ أَنَّ

(كُرَةَ القَدَمِ) اليَوْمَ تَخْلُو مِنْ كَشْفِ العَوْرَاتِ، وإغَارَةِ الصُّدُورِ بالشَّحْنَاءِ والعَدَاوَةِ، وإثَارَةِ النَّعَرَاتِ القَوْمِيَّةِ والوَطَنِيَّةِ؛ بَلْ إحْيَاءِ حَمِيَّةِ الجَاهِلِيَّةِ؟! لا شَكَّ أَنَّ هَذَا وغَيْرَهُ لا يَنْفَكُ بِحَالٍ عَنْ (كُرَةِ القَدَمِ) اليَوْمَ، ولا يُخَالِفُ في هَذَا إلاَّ جَاهِلٌ بَلِيْدٌ، أو مُكَابِرٌ عَنِيْدٌ!

\* \* \*

لِذَا؛ كَانَ الأَوْلَى بِأَصْحَابِ هَذَا القَوْلِ أَنْ يَحْكُمُوا أَوْلاً على (كُرَةِ القَدَمِ) بأنّها: حَرَامٌ لِعْبًا ومُشَاهَدَةً؛ ما لَمْ تَخْلُ مِنْ هَذِه المُحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةِ المَوْجُوْدةِ حِسَّا ووَضْعًا: كَكُشْفِ الْعَوْرَاتِ، وإثارَةِ الشَّحْنَاءِ والعَدَاوَاتِ ... وغَيْرِ ذَلِكَ عِبًا تَغُصُّ بِهِ هَذِه اللَّعْبَةُ الغَوِيَّةُ، أَمَّا أَنْ نَقْلِبَ الفَتْوَى، ونَتَجَاهَلَ الوَاقِعَ، فَهَذِه قِسْمَةٌ ضِيْزَى، وغِشٌ للنَّاشِئَةِ مِنْ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ.

وأخِيْرًا؛ فَكَانَ عَلَيْنا أَنْ نُبَيِّنَ الحُكْمَ الشَّرْعِيَّ ثُجَاه (كُرَةِ القَدَمِ)، كَمَا تَقْتَضِيه الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ، والقَوَاعِدُ الفِقْهِيَّةُ مُسْتَبْصِرِيْنَ بأهْلِ العِلْمِ (قَدِيْهًا وحَدِيْنًا)، مُرَاعِيْنَ وَاقِعَ هَذِه اللَّعْبَةِ الحَرْقَاءِ النَّازِلَةِ بِسَاحَةِ المُسْلِمِيْنَ، وهَذَا مَا احْتَفَظْنَا بِهِ فِي آخِرِ الكِتَابِ، فإلى المَوْعُوْدِ إنْ شَاءَ الله .



# الفَصْلُ الثَّاني بَيَانُ الأصْلِ فِي حُكْمِ (كُرَةِ القَدَمِ)

إِنَّ النَّاظِرَ فِي أَصْلِ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، ومَا لَمَّا مِنْ غَايَاتٍ مَقِيْتَةٍ، وثَمَرَاتٍ فَاسِدَةٍ؛ لِيَقْطَعْ دُوْنَ شَكِّ أَنَّهَا مُحَرَّمَةُ الأَصْلِ، مُحَرَّمَةُ الفَرْعِ؛ لِلذَا كَانَ مِنَ الحَطأ العِلْمِيِّ أَنْ نَحْكُمَ على (كُرَةِ القَدَمِ): بأنَّها مُبَاحَةٌ؛ لأنَّ الأَصْلَ في الأَلْعَابِ العِلْمِيِّ أَنْ نَحْكُمَ على (كُرَةِ القَدَمِ): بأنَّها مُبَاحَةٌ؛ لأنَّ الأَصْلَ في الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ الإباحَةُ! فَهَذَا القَوْلُ لَيْسَ هُوَ مِنْ مَعِيْنِ الفِقْهِ، ولا مِنْ عَيْنِه؛ لأُمُوْدٍ:

الأوَّلُ: لا شَكَّ أنَّ الألْعَابَ الرِّيَاضِيَّةِ مُبَاحَةٌ فِي الأَصْلِ كَمَا عَلَيْه جَمْهُ ورُ أَهْلِ العِلْمِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَانَ الحُكْمُ على أَصْلِها هُوَ الصَّوَابَ.

أَمَّا إِذَا اقْتَرَنَ بِهَا مُحُرَّمٌ أَو مَكْرُوهٌ فَهُنَا تَأْخُذُ حُكْمَ الحُرْمَةِ أَو الْكَرَاهَةِ طَرْدًا؛ لأَنَّ الحُكْمَ يَدُورُ مَعَ العِلَّةِ وُجُودًا وعَدَمًا، وهَذَا هُوَ شَأْنُ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ بِعَامَّةٍ.

الثَّاني: أمَّا (كُرَةُ القَدَمِ) اليَوْمَ فَهِي لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الأَلْعَابِ الْمُبَاحَةِ أَصْلاً، كَلا وكَلا؛ بَلْ هِيَ مُحَرَّمةٌ في ابْتِدَاءِ أَصْلِها، يُوَضِّحُهُ مَا يَلَي:

- أنَّها نَشَأَتْ على العَدَاءِ والبَغْضَاءِ، وإهْاءِ الشُّعُوبِ، وضَيَاعِ الأوْقَاتِ، وهَدْرِ الأمْوَالِ ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَيَأْتِي بَيَانُه إنْ شَاءَ الله، لاسِيَّما في أَصْلِ وَضْعِها، وأَحْكَامِها، ونِظَامِها كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ المُنظَّمَاتِ العَالِيَّةِ للرِّيَاضِيَّةِ، وقَدْ مَرَّ بَعْضُها.

- أنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) تَأْخُذُ حُكْمَ الأَلْعَابِ المُحَرَّمَةِ أَصْلاً ووَصْفًا: كَالَمَيْسِرِ، والنَّرْدِ وغَيْرِهِما مِمَّا هُوَ فِي أَصْلِهِ مُحَرَّمٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لا يَجُوْزُ لأَحَدٍ كَائنًا مَنْ كَان أَنْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّعِبَ بِالمَيْسِرِ، أو النَّرْدِ مُبَاحٌ فِي الأَصْلِ؛ لأَنَّهَا مِنَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ، عَيْرُ أَنَّه قَدِ اقْتَرَنَ بِهِما مِنَ المُحَرَّمَاتِ مَا جَعَلَهُما مُحَرَّمَيْنِ، وهِي أَكْلُ أَمْ وَالِ النَّاسِ بِاللَّاطِلِ؟!

أو يَقُوْلَ: إِنَّ شُرَبَ الحَمْرِ مُبَاحٌ فِي الأَصْلِ؛ لأَنَّ الشُّرْبَ فِي أَصْلِهِ مُبَاحٌ، غَيْرَ أَنَّه اقْتَرَنَ بِهِ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ مَا جَعَلَهُ مُحَرَّمًا، وهو: ذَهَابُ العَقْلِ؟! وقِيَاسًا على هَذَا التَّاويلِ الفاسِدِ نُجْرِي غَالِبَ المُحَرَّمَاتِ، والمُنْهِياتِ الشَّرْعِيَّةِ! فإنَّ مِشْلَ هَذَا الحُّكُم يُعَدُّ عَبَنًا، وتَلاعُبًا بالأَحْكَام الشَّرْعِيَّةِ.

وعَلَيْه فَلا شَكَّ أَنَّ المُحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةَ قَدِ اقْتَرَنَتْ بِلُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) مُنْذُ ابْتِدَائِها، ونُشُوئِها، مِمَّا يَقْطَعُ بأنَها مُحَرَّمَةٌ أَصْلاً، ووَضْعاً .

فانظُرْ مَثَلاً آخَرَ: الجَمْعِيَّةُ المَاسُونِيَّةُ! فَهِي حَرَامٌ أَصْلاً؛ بَلْ كُفْرٌ، ورِدَّةٌ عَيَاذًا بالله، وهَذَا لا يَخْتَلِفُ فيه أحَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَوْ تَفَيْقَهَ مُتَعَالِمٌ بِقَوْلِه: إنَّ المَاسُونِيَّةَ مُبَاحَةٌ في الأَصْلِ؛ لأنَّ الأَصْلَ في الاَجْتِهَاعَاتِ بَيْنَ النَّاسِ بِقَوْلِه: إنَّ المَاسُونِيَّةَ مُبَاحَةٌ في الأَصْلِ؛ لأنَّ الأَصْلَ في الاَجْتِهَاعَاتِ بَيْنَ النَّاسِ الإَبَاحَةُ، وعَلَيْه تَبْقَى عَلَى أَصْلِها مَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِها مَخْطُورٌ شَرْعِيٍّ فَعِنْدَئِدٍ تَأْخُذُ حُكْمَهُ طَرْدًا؟!

أَفُولُ: إِنَّ إِطْلاقَ حُكْمِ الإِبَاحَةِ عَلَى المَاسُونِيَّةِ تَمَحُّلٌ بَارِدٌ، وجَهْلٌ عَنْ ضَلَ النَّاسُونِيَّةِ تَمَحُّلٌ بَارِدٌ، وجَهْلٌ عَنْ ضَلَ الْخُصْرِ إِلَى أَصْلِ وَضْعِها، وَضَعِها، ومَقْصَدِها مَعًا، لا إلى أَصْلِ الاجْتِمَاعِ!

#### \* \* \*

وكَذَا مِثَالٌ آخَرُ: وهُ وَ مَسْجِدُ ضِرَارٍ، الَّذِي بَنَاه المُنَافِقُونَ مُضَارَّةً بِالمُؤْمِنِيْنَ، وإرْصَادًا لِمْنَ حَارَبَ اللهَ ورَسُولَه ﷺ.

كَمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِبِهَا بَيْنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنَّ أَرَدُنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَنْهُدُ إِنَّهُمْ لَكَيْدِبُونَ ﴾ [التوبة ٢٠٠].

فإذَا كَانَ بِنَاءُ المَسَاجِدِ فِي الإسْلامِ سُنَةٌ شَرْعِيَّةٌ، وقُرْبَةٌ إلَهِيَّةٌ ... إلا أَنَّ مَسْجِدَ ضِرَارٍ أَصْبَحَ مُحُرَّمًا! وما ذَاكَ إلا أَنَّه بُنِيَ على مَقْصَدٍ مُحَرَّمٍ، ويَدُلُّ على ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَ عَلَى مَقْصَدٍ مُحَرَّمٍ، ويَدُلُّ على ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَ عَلَى مَقْصَدٍ مُحَرَّمٍ، ويَدُلُّ على ذَلِكَ أَنَّ النَّبِي عَلَى مَقْصَدٍ مُحَرَّمِه وحَرْقِه، وصَارَ أَنَّ النَّبِي عَلَيْهِ مَا مِرًا لِصَلاةِ المُؤْمِنِيْنَ؛ بَلْ أَمَرَ أَصْحَابَه بِهَدْمِه وحَرْقِه، وصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ مِزْبَلَةً (١).

لِذَا كَانَ حُكْمُ مَسْجِدِ ضِرَارِ التَّحْرِيمَ، نَظَرًا لأَصْلِ مَقْصَدِهِ وَضَرَرِه! أَمَّا مَن بَنَى مَسْجِدًا لله تَعَالى يَرْجُو فيهِ الأَجْرَ والمَثُوبَةَ أَوَّلاً، ثمَّ بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمْنِ

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «تَيْسِيرَ الكَرِيْمِ الرَّحَمَنِ» للسَّعْدِيِّ (٢/ ٢٨٥).

تَغ يَّرَتْ نِيَّةُ صَاحِبِه إلى النَّفَاقِ! وعَلَيه الَّخَذَهُ ضِرَارًا بِالْمُسْلِمِيْنَ، أو مَكَانًا للمُفْسِدِيْنَ، فَهُنَا يِخْتَلِفُ الحُكْمُ فِي أَصْلِهِ لا فِي ثَمَرَتِه : وهُو أَنَّ أَصْلَه مَشْرُوعٌ؛ لأَنَّ بِنَاءَ المَسَاجِدِ مَشْرُوعٌ مَسْنُونٌ، غَيْرَ أَنَّه اقْتَرَنَ بِهِ مُحَرَّمٌ، فَكَانَ حُكْمُهُ حِيْنَئِذٍ للخُرْمَة .

فَعِنْدَ هَذَا كَانَ مِنَ الوُضُوْحِ أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ مَا كَانَ أَصْلُه مَوْضُوْعًا للشَّرِ، وَمَا كَانَ أَصْلُهُ مَوْضُوعًا للخَيْرِ، فالأوَّلُ مُحَرَّمٌ رَأَسًا، ولَوْ كَانَ جِنْسُهُ مِنَ الْبَاحَاتِ، والثَّاني حَلالٌ.

#### 米米米

وهَذَا مِثَالٌ قِيَاسِيٍّ أَوْلَوِيٍّ : وهُوَ لَوْ أَنَّ نَفَرًا مِنْ شَيَاطِيْنَ الإِنْسِ قَـامُوا بِتَنْظِيمٍ لُعْبَةٍ جَدِيْدَةٍ مَفَادُهَا :

- إلْهَاءُ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَنْ قَضَايَاهُمُ الْمَصِيْرِيَّةِ .

\_ إِثَارَةُ العَدَاوَةِ والشَّحْنَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ.

- وتَوْظِيفُ هَذَا فِي صِنَاعَةِ كُرَةٍ أَسْطُوَانِيَّةِ يَرْكُلُها الجَمِيعُ بالأَقْدَامِ، والأَيْدِي، والرُّؤُوسِ على السَّوَاءِ، في مُجيطٍ دَائِرِي قُطْرُه خُسُونَ مِتْرًا، وعَدَدُ اللاعِبِيْنَ عَشْرةٌ مِنْ مَجْمُوعِ الفَرِيْقَيْنِ مُنَاصَفَةً... إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِثَا هُو مُشاكِلٌ في الجُمْلةِ أَنْظِمَةَ (كُرَةِ القَدَم).

أَقُولُ: لَوْ حَصَلَ مِثْلُ هَذَا؛ ألَيْسَ مِنْ الفِقْهِ، والنَّصِيحَةِ مَعًا أَنْ يَجْتَمِعَ عُمُومُ المُسْلِمِيْنَ فَضْلاً عَنْ عُلَمَائِهم على تَحْرِيم هَذِه اللَّعْبَةِ، وتَجْرِيمِ فاعِلِيْهَا؟! بَلَى دُوْنَ تَرَدُّدٍ؛ بَلْ هَذَا والله: هُوَ عَيْنُ الفِقْهِ، وعِلْمُه، وحَقُّه.

## \* \* \*

ومِنْ نَافِلَةِ العِلْمِ، أَنْ يَعْلَمَ الجَمِيعُ أَنَّ الأَحْكَامَ الأَرْبَعَةَ (الوَاجِبَ، والسُّنة، والحَرَام، والمَكْرُوه) مُتوقِّفةٌ على وَسَائِلِها المُباحَةِ؛ لأَنَّ المُباحَ في حَقِيقَتِه وَسِيْلةٌ لإعْمَالِ هَذِه الأَحْكَامِ الشَّرْعيَّةِ، لِذَا كَانَ مِنَ الْخَطأ أَنْ نَحْكُمَ على مَا هُوَ عُرَّمٌ بالنَّظِرِ إلى وَسِيلَتِه المُبَاحَةِ في أَصْلِها، دُوْنَ النَّظرِ إلى غَايتِهِ المُحَرَّمةِ؛ وإلاَّ اخْتَلَطَ الحَابِلُ بالنَّابِلُ، وتَغَيَّرَتْ رُسُومُ الشَّرِيعَةِ الإسلامِيَّةِ عَيَاذًا بالله!

لِذَا؛ كَانَ النَّظُرُ والحُكُمُ على (كُرَةِ القَدَمِ) اليَوْمَ يَكُونُ تَبَعًا لأَصْلِها المُوضُوعِ لها ابْتِدَاءً، ثُمَّ بَعْدَ تَقْرِيْرِ هَذَا الأَصْلِ كَانَ مِنَ الجَائِزِ للفَقِيْهِ: أَنْ يُخْرِجَ المُونِقِيمِ هَا ابْتِدَاءً، ثُمَّ بَعْدَ تَقْرِيْرِ هَذَا الأَصْلِ كَانَ مِنَ الجَائِزِ للفَقِيْهِ: أَنْ يُخْرِجَ المُوبِقَاتِ، (كُرَةَ القَدَمِ) مِنْ تِلْكُمُ المُوبِقَاتِ، والمُحَرِّمَاتِ إذا أَمْكَنَ (ويأبى الوَاقِعُ!)، فَعِنْدَئِذِ كَانَ هَذَا مِنْهُ نَقْلاً عَنِ الأَصْلِ، لا بَقَاءً عَلَيْه فَتَأَمَّلُ!

والحَالَةُ هَذِه؛ فلْيَعْلَمْ الجَمِيعُ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَدْ بُنِيَتْ على مُحَرَّمَاتِ شَرْعِيَّةٍ ابْتِدَاءً ووَضْعًا، مِنْها مَا هُوَ مَعْلُومٌ لِكُلِّ ذِي عَيْنَيْنِ كَمَا سَيَأْتِي، ومِنْها مَا هُوَ

مَقْصُودٌ مَدْرُوسٌ كَمَا أَفْرَزَتْه مُخَطَّطَاتُ أَعْدَائِنا كَاليَهُوْدِ وَالنَّصَارَى، مِمَّا يُقْطَعُ بِأَبًا : مُحَرَّمةٌ فِي أَصْلِها ووَصْفِها، والله المُوَقِّقُ والهَادِي إلى سَوَاءِ السَّبِيْلِ.

米米米

ومِنْ خِلالِ بَيَانِ حُكْمِنَا على أَصْلِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وهُو التَّخرِيْمُ؛ إلاَّ أَنَّ هَذَا الحُكْمَ لَيْسَ فَرْضًا، أَو مُتَعَيَّنًا على القَارِئ الكَرِيمِ، فَرُبَّها جَازَ الخِلافُ فيه، إلاَّ أَنَّنَا مَعَ هَذَا التَّسَامُحِ في أَصْلِ (كُرَةِ القَدَمِ)، لا نَقْبَلُ أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِيْنَ كَائِنًا مَنْ كَانَ أَمْ العِلْمِ. كَانَ أَنْ يُجْرِيَ خِلافًا فيها هُوْ مَحَلُّ اتَّفَاقِي بِيْنَ أَهْلِ العِلْمِ.

وذَلِكَ مَاثِلٌ فِي وُجُودِ الْمُحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةِ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) الَّتِي أَصْبَحَتْ سِمَةً ووَصْفًا لا تَنْفَكُ حِسًّا ووَاقِعًا عَنْ هَذِه اللَّعْبَةِ الشَّيْطانِيَّةِ، مِمَّا يَقْطَعُ بَعْضُها بِتَحْرِيمِها فَضْلاً عَنْ مَجْمُوعِها، فإلى بَيَانِها .

# الفَصْلُ الثَّالِثُ المَحاذيرُ الشَّرعيَّةُ في (كُرَةِ القَدَمِ)

إِنَّ ذِكْرَ المَحَاذِيْرِ الشَّرْعِيَّةِ المَوْجُودَةِ فِي لُعْبَةِ (كُرَةِ الفَدَمِ): هو بَيْتُ الفَصِيْد، وكَبِدُ الحَقِيقَةِ الَّتِي تُنَاطُ بِهَا الأَدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ، والقَوَاعِدُ الفِقْهِيَّةُ، عِمَّا يُعِينُ الفَقِيْةَ على اسْتِبَانَةِ الحُكْمِ الشَّرْعِيِّ، ووَضْعِ الأُمُوْرِ فِي نِصَابِها، وإقْرَارِها في الفَقِيْة على اسْتِبَانَةِ الحُكْمِ الشَّرْعِيِّ، ووَضْعِ الأُمُوْرِ فِي نِصَابِها، وإقْرَارِها في إهَابِها، وأَنْ يَأْتِيهُا مِنْ بَابِها؛ كَيْ يَسْتَبِيْنَ حُكْمُ هَذِه اللَّعْبَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ .

# \* \* \*

فَالِيكَ أَخِي الْمُسْلِمُ بَعْضَ هَذِه المَحَاذِيرِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي حَوَثْهَا (كُرَةُ القَدَمِ) مِمَّا اسْتَخْلَصْتُه مِنْ هُنَا وهُنَاكَ؛ مِمَّا تَزِيْدُ على الأرْبَعِيْنَ مَحْظُوْرًا!

مُرَاعِيًا في سَرْدِها الاخْتِصَارَ والإِيْجَازَ؛ لأنَّ في ذِكْرِ الطَّرَفِ مِنْها مَا يَـدُلُّ على أطْرَافِها، وفي اخْتِصَارِها مَا يُنْبِئُكَ عَمَّا وَرَاءها، عِلْمًا أنَّ مَا ذَكَرْتُه هُنَا فيهِ مَقْنَعٌ وكِفَايِةٌ إِنْ شَاءَ الله لَمِنْ لَهُ قَلْبٌ مُنِيْبٌ، أو أَلْقَى السَّمْعَ وهُ وَ شَهِيْدٌ، والله المُوَفِّقُ، والله المُوفِّقُ، والله المُوفِّقُ، والله المُوفِّقُ،

000

# الَمحْظُوْرُ الأَوَّلُ

# ضَيَّاعُ مَفْهُوْمِ الوَلاءِ، والبَرَاءِ

إِنَّ مَسْأَلَةَ (الوَلاءِ والبَرَاءِ) مِنْ أَخْطَرِ المَسَائِلِ الَّتِي اقْتَرَنَتْ بـ(كُرَةِ القَدَمِ) اليوْمَ؛ بَلْ هِيَ أَخْطَرُها، فأهْلُ الرِّياضةِ اليَوْمَ قَدْ تَغَايَرَتْ مَشَارِبُهُم حَوْلَ هَـذِه القَضِيَّةِ تَغَايُرًا قَدْ يَصِلُ بِبَعْضِهِم إلى الكُفْرِ عِيَاذً اللهُ (١)!

فإذَا كَانَ للتَّوْحِيْدِ مِنَ الأَهُمِّيَّةِ والمَكَانَةِ في صِحَّة إسْلامِ المَرْءِ وإِيْمَانِه؛ فإنِّنا مِنْ هَذَا المُنْطَلَقِ نَتَكَلَّمُ هُنَا عَنْ مَوْضُوْعٍ مِنْ أَهَمِّ مَوْضُوْعَاتِ التَّوْحِيْدِ: أَلاَ وَهُوَ (الوَلاءُ والبَرَاءُ)، فإنَّ هَذَا المَوْضُوْعَ يُعَدُّ المَحَكَّ الأسَاسَ في الفَصْلِ بَيْنَ المُوحِّدِ، والمُشْرِكِ، وبَيْنَ مَنْ صَحَّتْ عَقِيْدَتُه، ومَنْ نَقَصَ إِيُمَانُه!

فلا عَجَبَ؛ فإنَّ (عَقِيْدَةَ الوَلاءِ، والبَرَاء) أَصْلٌ مِنْ أُصُوْلِ هَـذَا الـدَّيْنِ، ولا يَصِتُّ الدِّيْنُ، ولا يَسْتَقِيْمُ الإِيْمَانُ، لَمِنْ لَمْ يُحَقِّقْ هَذِه العَقِيْدَةَ بِوَلائِها، وبَرَائِها.

#### 米米米

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَنْفِرِينَ أُولِيكَةَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ وَمَن يَفْعَلْ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الْمُوَالاةَ والمُعَادَاةَ» لِمِحْماسِ الجُلْعُوْدِ، فَهُوَ مِنْ أَوْسَعِ الكُتُبِ الَّتِي تَكَلَّمَتْ عَنْ مَسْأَلةِ الوَلاءِ والبَرَاءِ بِتَفْصِيْلاتِها، وأدِلَّتِها، مِمَّا يُرَغِّبُ طَالِبَ العِلْمِ مُطَالَعَتَه؛ لاسِيًّا أَنَّه تَكَلَّمَ عَنْ هَذِه العَقِيدةِ بوُضُوْحٍ، مَعَ رَبْطِها بالوَاقِعِ المَرِيْرِ!

ذَالِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَكَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَلَّةٌ وَيُحَذِّدُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُّهُ وَإِلَى اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

قَالَ ابنُ جَرِيْرِ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ الله في "تَفْسِيرِ" هَذِه الآيَةِ (٣/ ٢٢٨): "مَنِ الْخَذَ الكُفَّارَ أَعْوَانًا، وأَنْصَارًا، وظُهُ ورًا بِوَالِيْهِم على دِيْنِهم، ويُظَاهِرُهُم على الشُّلِمِيْنَ فَلَيْسَ مِنَ الله في شَيءٍ، أي: قَدْ بَرِيءَ مِنَ الله، وبَرِيءَ الله مِنْه بارْتِدَادِه، ودُخُوْلِه في الكُفْرِ، ﴿ إِلَّا أَن تَكَنَّعُوا مِنْهُمْ تُقَدَّةً ﴾، أي: إلاَّ أَنْ تَكُوْنُوا في سُلْطَانِهم فَتُخَافُوْهُم على أَنْفُسِكِم، فَتُظْهِرُوا لَهُم الوَلايَة بألْسِنَتِكم، وتُضْمِرُوا العَدَاوَة، ولا تُعَيْنُوهُم على مُسْلِم يِفِعْلِ " الْتَهَى .

ونَلْحَظُ أَنَّ ابنَ جَرِيْرٍ رَحِمَهُ الله يُصَرِّحُ بِأَنَّ مَنْ يَقَعُ فِي هَـنِهِ اللَّـوَالاةِ فَقَـدْ كَفَرَ بالله، وخَرَجَ مِنْ إسْلامِهِ . فالقَضِيَّةُ إِذَنْ قَبْلَ أَنْ تَكُوْنَ (ولاءً، وبراءً)، فَهِي : (إسْلامٌ، وكُفْرٌ)، فالأمْرُ جِدُّ خَطِيْرٌ، لا كَمَا يَظُنُّ بَعْضُهُم أَنَّمَا قَضِيَّةٌ فَرْعِيَّةٌ!

#### 杂米米

وقَالَ أَيْضًا ابنُ كَثِيْرِ رَحِمَهُ الله في «تَفْسِيْرِهِ» (١/ ٣٣٧) عَنْ هَـذِهِ الآيـةِ:
«نَهَى الله تَبَارَكَ وتَعَالَى عَبَادَه المُؤْمِنِيْنَ أَنْ يُوَالُوا الكَافِرِيْنَ، وأَنْ يَتَّخِـذُوْهُم أُولِياءَ
يُسِرُّوْنَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَّةِ مِنْ دُوْنِ المُؤْمِنِيْنَ، ثُمَّ تَوَعَّدَ على ذَلِكَ فَقَـالَ تَعَـالَى: ﴿ وَمَن
يَفْعَـلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي هَنْ إِنَهُ أَو ومَنْ يَرْتَكِبْ نَهْيَ الله في هَذَا فَقَدْ بَرِيءَ

الله مِنْه . وقَوْلُه تَعَالى : ﴿ إِلَّا أَن تَكَقُوا مِنْهُمْ ثُقَنَةً ﴾ ، أي : مَنْ خَافَ في بَعْضِ البُلْدَانِ والأَوْقَاتِ مِنْ شَرِّهِم فَلَه أَنَّ يَتَّقِيْهِم بِظَاهِرِه لا بِبَاطِنِهِ ونِيَّتِه . كَمَا قَالَ البُلْدَانِ والأَوْقَاتِ مِنْ شَرِّهِم فَلَه أَنَّ يَتَّقِيْهِم بِظَاهِرِه لا بِبَاطِنِهِ ونِيَّتِه . كَمَا قَالَ البُخَارِيُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّه قَالَ : ﴿ إِنَّا لَنُكَشِّرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ ، وقُلُوْبُنا تَلْعَنُهم » ، البُخَارِيُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّه قَالَ : ﴿ إِنَّا لَنُكَشِّرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ ، وقُلُوبُنا تَلْعَنُهم » ، وقَالَ التَّقْيَةُ باللّسَانِ » .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴿ اَي : يُحَذِّرُكم نِقْمَتَ ه فِي خُالَفَتِه، وسَطْوَتِه، وعَذَابِه لَمِنْ والَى أَعْدَاءه، وعَادَى أَوْلِياءه، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَمْ والمُنْقَلَبُ لِيُجَازِي كُلَّ عَامِلٍ بِعَمَلِه ﴾ والمُنْقَلَبُ لِيُجَازِي كُلَّ عَامِلٍ بِعَمَلِه ﴾ انْتَهَى.

\* \* \*

إِنَّ قَضِيَّةَ الوَلاءِ والبَرَاءِ أَصْلٌ مِنْ أَصُوْلِ الدِّيْنِ، فَكَانَ لابُدَّ مِنْ وَضْعِ الْفَضِيَّةِ مُصْبَ أَعْيُنِ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) حَتَّى يَعْلَمُوا الْمُؤْمِنَ مِنَ الكَافِرِ، هَذِه القَضِيَّةِ مُصْبَ أَعْيُنِ عُشَاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) حَتَّى يَعْلَمُوا الْمُؤْمِنَ مِنَ الكَافِر، والمُولاءَ، ومَنْ يَسْتَحِقُ المُعَادَاةَ .

ومَا أَحْسَنَ مَا جَادَ قَلَمُ الأُسْتَاذِ مُحَمَّدِ قُطُبٍ حَفِظَهُ الله في غَوْرِ تَدَابِيْرِ هَذِهِ الآيَةِ، وهُ وَ يُعَايِشُ الحَاضِرَ البَائِرَ، إذْ يَقُولُ في كِتَابِه (لا إِلَهَ إِلاَّ الله عَقِيْدَةً، وشَرِيْعَةً» (١٦٤): (وقَدْ أَبَاحَ الله للمُسْلِمِيْنَ في حَالَةِ الاسْتِضْعَافِ أَلاَّ يُظْهِرُوا العَدَاوَةَ لأَعْدَائِهِم، ولَكِنَّه لَمُ يُبِحْ هُمْ قَطُّ أَنْ يُوالُوْهُم،... فَعَدَمُ إظْهَارِ العَدَاوَة

شَيءٌ، والمُوالاةُ شَيءٌ آخَرُ ... المُوالاةُ الَّتِي تَشْمَلُ مَوَدَّةَ القَلْبِ، والتَّنَاصُرَ، والمَحبَّة ... هَذِه لا تَكُونُ إلاَّ بَيْنَ المُؤمِنِينَ بَعْضِهِم لَبَعْضِ . ﴿ لَا يَتَخِذِ المُؤمِنينَ وَمَن يَغْعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيّةٍ إِلَاّ أَن الْكَغِرِينَ أَوْلِيكَةَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ وَمَن يَغْعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيّةٍ إِلَاّ أَن تَكَفِّوا مِنْهُمْ تُقَلَقُ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ، وَهُو المُطلِعُ على دَخَائِلِ نُفُوسِكم، وعلى مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ إلَيْها، أَنْ يَدْخُلَ انْشَه، وهُو المُطلِعُ على دَخَائِلِ نُفُوسِكم، وعلى مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ إلَيْها، أَنْ يَدْخُلَ اللَّهُ على دَخَائِلِ نُفُوسِكم، وعلى مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ إلَيْها، أَنْ يَدْخُلَ اللّهُ على وَلَا عَلَيْكم مِنْ بَابِ الاسْتِضْعَافِ، والحَوْفِ فَيَقُولَ لَكُم : لا عَلَيْكم أَنْ ثُوالُوا الكُفَّارَ التَّكُم مِنْ بَابِ الاسْتِضْعَافِ، والحَوْفِ فَيَقُولَ لَكُم : لا عَلَيْكم أَنْ ثُوالُوا الكُفَّارَ لِتَعْمَوْنَ وَقَالُوا الكُفَّارَ لِتَعْمَوْنَ وَقَالُوا الكَفَّارِ العَدَاوَةِ هُمُ، وعَدَمُ اسْتِفْزَازِهم للاعْتِدَاءِ عَلَيْكم، وأَنْتُم وأَنْ مَا عُدَمُ إِظْهَارِ العَدَاوَةِ هُمُ، وعَدَمُ اسْتِفْزَازِهم للاعْتِدَاءِ عَلَيْكم، وأَنْتُم وأَنْ مَنْ مَا فَلَا لَكُونَ رَدَّ بَاسِهِم.

أمَّا الوَلاءُ القَلْبِي فَغَيْرُ جَائِزٍ ، لأَنّه يُنْقِضُ «لا إِلَهَ إِلاَّ الله»، ولأنّه يُدِيْبُ الحَاجِزَ النَّفْيِيَ الَّذِي يَفْصِلُ المُؤْمِنَ عَنْ أعْدَاءِ الله، فَيَمِيْلَ إِلَيْهِم، فَيَنْسَى دِيْنَه، ويُنه ويُسَعْبَحُ مِعْ اللّهِ عَلَيْهِم، فَيَنْسَى دِيْنَه، ويُسَعْبَحُ مِعْ اللّهُ مِعْنَهُم الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْلَغُونَ ويُستَعْبَحُ مَ اللّهِ عَلَيْهُم الْمِؤْمِنِينَ أَيَبْلَغُونَ ويُستَعْبُمُ الْمِؤْمَ وَإِنَّ الْعِزَةَ لِلّهِ جَمِيعًا (الله وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْحَكُم فِي الْكِنسِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُم عَايَتِ اللّهِ يُكْفَرُهُم الْعِزَةَ اللّهِ يَعْمُ اللّهُ اللهِ يَعْمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ وَلَكُن الْعَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَكُن اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ والمَعَهُمْ حَتَّى يَعُوضُوا فِي حَدِيثٍ عَيْرِهِ ۚ إِلّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ إِلّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ واللّهُ واللّهُ اللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ واللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهِ والتَقْوَى ! ولكِنْ على حَرْبِ وَلا القَلْبِ ... فكَيْفَ بِالتَّعَاوُنِ مَعَهُم، لا على البِرّ والتَّقُوى ! ولكِنْ على حَرْبِ وَلا القَلْبِ ... فكَيْفَ بِالتَّعَاوُنِ مَعَهُم، لا على البِرّ والتَّقُوى ! ولكِنْ على حَرْبِ

الإسلام، والمُسْلِمِيْنَ؟! تِلْكَ كُلُّهَا نَوَاقِضُ لِـ «لا إِلَهَ إِلاَّ الله «، يَقَعُ فيها كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ في وَقْتِنا الحَاضِرِ دُوْنَ أَنْ يَدْرُوا » انْتَهَى .

\* \* \*

وهُنَا؛ نَكْتَةٌ عِلْمِيَةٌ أَشَارَ إِلَيْهَا صَاحِبُ القَلَمِ الأَدِيْبِ، مِ مَنْ أَقَامَ قَضِيّةً الوَلاءِ والبَرَاءِ عِلْمًا وعَمَلاً؛ وهُو مَا قَالَهُ سِيِّدُ قُطُبِ رَحِمَهُ الله في كِتَابِه "في ظِلالِ القُرْآنِ» (٢/٨٥٧): "إنَّ مَعْنَى (الولايةِ) الَّتِي يَنْهَى الله الَّذِين آمَنُوا أَنْ تَكُونَ القُرْآنِ» (٢/٨٥٧): "إنَّ مَعْنَى (الولايةِ) الَّتِي يَنْهَى الله الَّذِين آمَنُوا أَنْ تَكُونَ بَيْنَ اللهُوْدِ والنَّصَارَى، هِي : ولاية التَّنَاصُرِ، والتَّحَالُف، ولا تَتَعَلَّقُ بِينَة البَّنَاصُرِ، والتَّحَالُف، ولا تَتَعَلَّقُ بِمَعْنَى اتَبَاعِهِم في دِيْنِهم، فَيَبْعُدُ جِدًا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ مَنْ يَمِيْلُ إِلَى النَّبَاعِ اللهُودِ، أَو النَّصَارَى في الدِيْنِ، وإنَّهَا الَّذِي يَخْشَى مِنْه هُو : وَلاءُ التَّحَالُفِ، والتَنَاصُرِ، الَّذِي كَانَ يَلْتَبِسُ على المُسْلِمِيْنَ أَمْرُهُ في أَوَّلِ الدَّعْوَةِ الإسلامِيَّةِ؛ حَتَّى وَالتَنَاصُرِ، الَّذِي كَانَ يَلْتَبِسُ على المُسْلِمِيْنَ أَمْرُهُ في أَوَّلِ الدَّعْوَةِ الإسلامِيَّةِ؛ حَتَّى بَاهُمُ اللهُ عَنْه، وأَمَرَ بإبْطَالِهِ ...» انْتَهَى .

张米米

<sup>(</sup>١) انْظُرْ (وَاقِعَنَا الْمَعَاصِرَ» لُحَمَّد قُطْبِ (١٩٦).

ولِمِذَا لَحَثُوا إلى تَشُوِيْهِ المَفَاهِيْمِ الإسْلامِيَّةِ بِكُلِّ صُوْرَةٍ مُمُكِنَةٍ، ورَكَّزُوا الْهَتِهَامَهِم على تَغْيِيْرِ المَفَاهِيْمِ الإسْلامِيَّةِ بالمَفَاهِيْمِ الغَرْبِيَّةِ، وإقْصَاءِ المُسْلِمِيْنَ عَنِ العَقِيْدَةِ الإسْلامِيَّةِ، وتَقْرِيْهِم إلى الغَرْبِ بِكُلِّ وَسِيْلَةٍ.

لِذَا كَانَتْ سِيَاسَةُ الغَرْبِ تَدُوْرُ حَوْلَ خُطَّتِهم السِّياسِيَّةِ المَشْهُوْرَةِ «فَرِّقُ قَ تَسُدْ»، فَعَمَدُوا إلى التَّجْزِئَةِ، والتَّفْتِيْتِ مُسْتَخْدِمِيْنَ الاخْتِلافَ السِّيَاسِيَّ، والاخْتِلافَ العِرْقِيَّ، والاختِلافَ المَذْهَبِيَّ، وغَيْرَ ذَلِكَ؛ وَغَذَّوْها جَمِيْعًا بِدَعْوَى التَّسَامُح مَعَ الآخرِيْنَ (۱).

\* \* \*

فَدَعُوةُ الإسلامِ إلى السَّمَاحَةِ في مُعَامَلَةِ بَعْضِ الكُفَّادِ، والبِرِّ بِهِم لا يَعْنِي المُوالاةَ لَكُم، فَبِسَمَاحَةِ الإسلامِ يَتَعَامَلُ المُسلِمُ مَعَ النَّاسِ جَيْعًا، على أسَاسِ العَدْلِ، والاحْتِرَامِ المُتبَادِلِ، بِدُوْنِ عَبَّةِ القَلْبِ لِلْكُفَّادِ، أو مَودَّةِ مَا هُمْ فيه مِنْ كُفْرِ، وإنَّمَ التَّعَامُ لُ بالمِثْلِ فيها لَيْسَ لَهُ مَسَاسٌ في جَانِبِ العَقِيْدَةِ: كَالْبَيْعِ، والشِّرَاءِ، وتَبَادُلِ المَنافِعِ الَّتِي لا تَسْتَلْزِمُ حُبًّا أو بُغْضًا في بَعْضِ الأحْوَالِ، فَهَا هُمْ قَدْ سَلَبُوا ثَرَوَاتِ البِلادِ الإسْلامِيَّةِ، واسْتَعْبَدُوا شُعُوبَها، ومَعَ ذَلِكَ لازَالُوا قَدْ سَلَبُوا ثَرَوَاتِ البِلادِ الإسْلامِيَّةِ، واسْتَعْبَدُوا شُعُوبَها، ومَعَ ذَلِكَ لازَالُوا

<sup>(</sup>١) انْظُـرْ «الاتِّجَاهَـاتِ الوَطَنِيَّـةَ فِي الأدَبِ المُعَـاصِرِ» لُحَمَّـد حِـسِيْنِ (١ / ١١)، و(٢/ ٣٩٠)، و «أَجْنِحَةَ المَكْرِ الثَّلاثَةِ» لعَبْدِ الرَّحَمنِ حَبَنَّكَةَ (٣٠٢).

يُضْمِرُوْنَ الحِقْدَ، والكَرَاهِيَّةَ لِلْمُسْلِمِيْنَ؛ فَوَاجِبُ المُسْلِمِيْنَ أَنْ يَتَعَامَلُوا مَعَ الكُفَّارِ بإنْصَافٍ وعَدْلِ، ولْيَأْخُذُوْا حِذْرَهُم!

فَبِسَهَ إِحَةِ الإسْلامِ؛ يَتَعَامَلُ المُسْلِمُ مَعَ النَّاسِ جَمِيعًا، وبِمَحَبَّةِ الخَيْرِ الشَّامِلِ يَلْقَى النَّاسَ على ذَلِكَ (١).

\* \* \*

وهَكَذَا؛ حَتَّى أَصْبَحَ المُسْلِمُوْنَ أَيَادِي سَبَأ : مِنْ بِلادٍ وَاحِدَةٍ إلى دُوَيْلاتٍ، ومِنْ خِلافَةٍ إلى خِلافَاتٍ! فَعِنْدَ هَذَا كَانَتْ ( قَضِيَّةُ المُوالاةِ والمُعَادَاةِ ) عِنْدَ أَكْثَرِ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ هَذِه الأَيَّامَ؛ لاسِيَّا طُلاَّبُ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْهُم مَحَلَّ نَظَرٍ وَتَرَاجُع، عِمَّا يَدُلُ على خَطَرٍ مُتَفَاقِم قَدْ يَدْفَعُ بالأَمَّةِ إلى مَهَاوِيَ لا قَرَارَ لَهَا!

\* \* \*

ومِنْ نَحِسَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) أَنَّهَا وَصَلَتْ بِبَعْضِ مُرِيْدِيها فِي قَضِيَّةِ الْمُوَالاةِ وَالْمُعَادَاةِ إِلَى دَرَجَةٍ يُخْشَى عَلَيْهِم مِنَ الدَّرَكِ بَعْدَ الإسلامِ، والحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ - عِبَاذًا بالله! - وذَلِكَ بأنَّه لَوْ كَانَ فِي أَحَدِ النَّوَادِي مِنْ أَعْضَائِه، أو مِنَ اللاعِبِينَ عَياذًا بالله! - وذَلِكَ بأنَّه لَوْ كَانَ فِي أَحَدِ النَّوَادِي مِنْ أَعْضَائِه، أو مِنَ اللاعِبِينَ شَخْصٌ كَافِرٌ، فإنَّ كَثِيرًا مِنَ المُنتَسِيئِنَ إلى هَذَا النَّادِي على مُخْتَلِفِ المُسْتَوَيَاتِ شَخْصٌ كَافِرٌ، فإنَّ كَثِيرًا مِنَ المُنتَسِيئِنَ إلى هَذَا النَّادِي على مُخْتَلِفِ المُسْتَوَيَاتِ مُحْوِنَه خَالِصَ مِنْ أَوْمَلُ، ويُمْنَحُونَه خَالِصَ مُحْبُونَ، ويُسَاعِدُونَ هَذَا الكَافِرَ بالقَوْلِ، والعَمَلِ، ويَمْنَحُونَه خَالِصَ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الْمُوَالاةَ والْمُعَادَاةَ» لِمِحْماسِ الجُلْعُوْدِ (١/ ٤٢) بتَصَرُّفٍ.

مَودَّتِهِم القَلْبِيَّةِ، بَيْنَمَا يُكِنُّوْنَ أَعْظَمَ الحِقْدِ، والغِلِّ، والاسْتِخْفَافِ، والازْدِرَاءِ للمُسْلِمِ الَّذِي يَنْتَمِي إلى نَادِ آخَرَ، لا سِيَّا إذَا كَانَ هَذَا المُسْلِمُ مِنَ أَعْضَاءِ النَّادِي اللَّمُسْلِمِ الَّذِي يَكُوْنُ عَادَةً خَصْمًا لَهُم! فَكَيْفَ يَدَّعِي الإسلامَ مَنْ هَذِهِ حَالَهُم، والله عَزَّ وَجَلَّ يَقُونُ عَادَةً خَصْمًا لَهُم! فَكَيْفَ يَدَّعِي الإسلامَ مَنْ هَذِهِ حَالَهُم، والله عَزَّ وجَلَّ يَقُونُ فَ عَادَةً خَصْمًا لَهُم أَنْ فَيَعْدُ وَوَلَا يَعْمِ اللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادَّونَ مَنْ حَادَا اللّه وَرَسُولَهُ، وَلَوْ حَانُوا ءَابَاءَهُم أَوْ أَبْنَاءَهُم أَوْ إِخْوَنَهُم أَوْ يَخْوَنَهُم أَوْ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَالْيَوْمِ اللّهُ عَلَيْهُم أَوْلَتِكَ مَنْ حَادًا اللّه وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَكُونَ وَمَا يُوْمِنُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَكُونَ وَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَكُونَ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ وَاللّهُ وَلَلْهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللللمُ الللللمُ اللللمُ اللللمُ اللللمُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللمُ اللللمُ اللللمُ اللللمُ الللهُ الللهُ اللللمُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللمُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الل

فإذَا كَانَ الآبَاءُ، والأَبْنَاءُ الكُّفَّارُ المُحَادُّوْنَ لله ورَسُوْلِه، لا تَجُوْزُ مَودَّتُهم! فَكَيْف بِهَوُلاءِ الكُفَّارِ الَّذِيْنَ هُمْ أَعْدَاءٌ لله، ورَسُوْلِه، والَّذِيْنَ آمَنُوا، أَمْنَالُ: "بِيلِيه، ورِيفيلِينو، وتُوْمَاس، ومَارَدُونا، وكِنْبِس...»، وغَيْرِهم مِنْ أَدَوَاتِ الكُفْرِ، وخَالِيهِ. لَقَدْ أَصْبَحَتْ فَرْحَةُ أَعْضَاءِ النَّادِي بانْتِصَارِهِم المَوْهُومِ المَزْعُومِ أَعْظَمَ وَخَالِيهِ. لَقَدْ أَصْبَحَتْ فَرْحَةُ أَعْضَاءِ النَّادِي بانْتِصَارِهِم المَوْهُومِ المَزْعُومِ أَعْظَمَ مَكَانَةً، وأَجَلَّ قَدْرًا مِنْ الانْتِصَارِ على اليَهُ وْدِ في فِلِسُطِيْنَ، وعلى السَّيُوعِييِّنَ في الشَّيْشَانَ، وعلى السَّيُوعِييِّنَ في الشَّيْشَانَ، وإرتِرِيا، والفِلِبِيِّنَ، والعِرَاقِ، وعلى الشَّيْشَانَ، والعِرَاقِ، والفِلِبِيْنَ في كِشُمِيْرَ ... كَمَا أَنَّ هَزِيْمَتَهم أَمَامَ أَحَدِ النَّوَادِي أَشَدُ وَعَلَى اللَّهِ عَنِيْنَ اللَّاجِئِيْنَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ ...!

إِنَّ السَّوَادَ الأَعْظَمَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ قَدِ انْحَرَفُوا بِوَاجِبِ المُوالاةِ والمُعَادَاةِ عَنْ مَنْهَجِهِ الصَّحِيْحِ، وبَدَءوا يُوَالُوْنَ، ويُعَادُوْنَ في قَضَايَا سَاذَجَةٍ تَافِهَةٍ هَزِيْلَةٍ، عَنْ مَنْهَجِهِ الصَّحِيْحِ، وبَدَءوا يُوَالُوْنَ، ويُعَادُوْنَ في قَضَايَا سَاذَجَةٍ تَافِهَةٍ هَزِيْلَةٍ، أَشْبَهُ مَا تَكُوْنُ بِتَصَرُّ فَاتٍ صِبْيَانِيَّةٍ، وهَذَا النَّمَطُ مِنَ التَّفْكِيْرِ مِنَ الأَسْبَابِ الَّتِي أَوْصَلَتَنَا إلى مَا نَحْنُ فيه مِنْ ذِلَّهِ، ومَهَانَةٍ، وقطيْعَةٍ (١).

لَقَدْ حَوَّلَ أَعْدَاءُ الإسْلامِ قَضِيَّةَ (الْمُوالاةِ والْمُعَادَاةِ) عَنْ مَسَارِها الصَّحِيْحِ إِلَى مَسَارِ تَافِهِ هَزِيْلٍ، فَقَدْ أَفْرَغَتْ قُلُوْبَ الأَجْيَالِ \_ إِلاَّ مَنْ عَصَمَ الله \_ مِنْ حُبِّ الله، ومَا يَخْدُمُ أَعْدَاءِ الله مِنْ تَافِيهِ الله، ومَا يَخْدُمُ أَعْدَاءِ الله مِنْ تَافِيهِ الْقَوْلِ، وسَاقِطِ العَمَلِ.

إِنَّه لا يَجُوْذُ، ولا يَصِحُّ مِنَ المُسْلِمِ أَنْ يُحِبَّ لُعْبَةً مِنَ اللَّعَبِ، ولا شَخْصًا أَو جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ، ولا عَمَلاً مِنَ الأعْمَالِ، مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُوَافِقًا لِمَا يُحِبُّه الله، ورَسُولُه، ومُسْتَمِدًا مَحَبَّتَه مِنْ مَحَبَّتِهما، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَبِعُونِي وَرَسُولُه، ومُسْتَمِدًا مَحَبَّتَه مِنْ مَحَبَّتِهما، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَبِعُونِي لَهُ مَا لَهُ وَلَا اللّهَ وَالرّسُولَاتَ فَإِن يُحِبِبُكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ عَفُولٌ دَّحِيدُ ﴿ قُلْ إِن كُنتُهُ وَالرّسُولَاتُ فَإِن يَعِبُ الْكَفِرِينَ ﴾ [آل عمران ٣١-٣٢].

米米米

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الْمُوَالاةَ والمُعَادَاةَ» لِمِحْهاسِ الجُلْعُودِ (١/ ٦٣)، ومُجَلَّـةَ «المُجْتَمَعِ» عَـدَدَ (٥٥٢) في (١٤٠٢/٢/١٩).

فَالْمُسْلِمُ بِحُكْمِ إِيْهَانِهِ بَاللهُ تَعَالَى لا يُحِبُّ إِلاَّ فِي الله، ولا يُبْغِضُ إِلاَّ فِي الله، ولا يُبْغِضُ إِلاَّ فِي الله، وذَلِيْلُ هَذَا الآيَةُ السَّابِقَةُ، قَوْلُ الرَّسُوْلِ ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ لله، وأَبْغَضَ لله، وأعْطَى لله، ومَنعَ لله؛ فَقَد اسْتَكُمَلَ الإِيْمَانَ» (١) أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوُدَ واللَّفْظُ لَهُ.

وبِنَاءً على هَذَا؛ فَكَانَ وَاجِبًا على المُسْلِمِ أَنْ يُحِبَّ، ويُـوالِيَ جَمِيْعَ عِبَـادِ الله المُسلمين؛ وكُلُّ بِحَسِبِ إِيْمَانِه مَا دَامَ أَصْلُ الإِيْمَانِ موجودًا، وأَنْ يُبْغِضَ ويُعَـادِيَ جَمِيْعَ الكَافِرِيْنَ دُوْنَ اسْتِثْنَاءِ مَا دَامَ أَصْلُ الإِيْمَانِ مُنْتَفِ عِنْدَهُم!

米米米

ويِمًّا تَقَدَّمَ نَجِدُ أَنَّ الَّذِيْنَ تَكَلَّمُوا فِي الْمُوَالاةِ مِنَ العُلَمَاءِ الَّذِيْنَ سَبَقَتِ الإشَارَةُ إِلَيْهِم، قَدْ أَعَدُّوا أَعْلَى دَرَجَاتِ الْمُوَالاةِ للكُفَّادِ رِدَّةً وكُفْرًا، وأَقَلَّها يَكُونُ ذَبًا ومَعْصِيَةً، وإثمَّا، ولَمْ يَذْكُرُوا أَنَّ هُنَاكَ أَيَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْ وَاعِ اللَّوَالاةِ تَصِحُ مَعَ الكُفَّادِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ؛ لا يَجُوزُ أَيْضًا أَنُ يُحِبَّ المُسْلِمُ لاعِبًا رِيَاضِيًّا كَافِرًا أَيَّا كَانَ لاعبُه، وحَذَاقتُه ... وإذَا أحَبَّ أحَدُنَا مِنَ الكَافِر شَيْنًا مِنْ أَمُودِ الدُّنيا: كَمَهَارَتِه، وحَذَاقَتِه، ولِعْبِه ... فَلْتَكُنْ تِلْكَ المَحَبَّةُ بِضَوَابِطَ شَرْعِيَّةٍ، نُجْمِلُها باختِصَادٍ:

أُوَّلاً : أَنْ يُحِبُّ مِنَ الكَافِرِ هَذِهِ الصِّنْعَةَ، والمَهَارَةَ دُوْنَ اعْتِبَارٍ لِدِيْنِهِ.

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَدُ (٣/ ٤٤٠)، وأبو دَاوُدَ (٢٨١٤)، والتَّرِمِذِيُّ (٢/ ٨٥)، وهُوَ حَسَنٌ، انْظُرُ «السِّلْسِلَة الصَّحِيْحَةَ» للألْبَانِيِّ (٣٨٠).

ثَانِيًا: أَنْ لَا يَتَعَدَّ حُبُّهُ لِحَذِه الصَّنْعَةِ، واللَهَ ارَةِ إلى: المُوالاةِ، والنَّناءِ والإَشْرَةِ على عُبْرِهِ مِنَ الكُفَّارِ، فَضْلاً على مُسْلِم، إلاَّ إذَا كَانَ فِي مُنَاصَرَتِه على كَافِرِ آخَرَ انْتِصَارُ للإسْلامِ، ومَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ وَاجِحَةٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ (۱).

ثَالِثًا : أَنْ لَا تَكُوْنَ مَحَبَّتُه لِمِذِه الصَّنْعَةِ، والمَهَارَةِ على حِسَابِ : بُغْضِ، وعَدَاوَةِ المُسْلِمِ بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ، وإلاَّ كَانَ المَحْظُوْرُ الشَّرِعِيُّ : إمَّا كُفْرًا عِيَاذًا بالله، أو ذَرِيْعَةً للمُكُفْرِ، وكِلاهُمَا هُلْكَةٌ، أو مَهْلَكَةٌ!

ثُمَّ إذا أَجَلْنا البَصَرَ هُنَا، أو هُنَاكَ فيها تَتَصَابَبُ بِهِ مَلاعِبُ (كُرَةِ القَدَمِ)، ومَا يَجْرِي بَيْنَ عُشَّاقِها: فَلا شَكَّ أَنَّها مِمَّا جَمَعَتْ هَذِه المَحَاذِيْرَ الثَّلاثَةَ، أو يَزِيْدُ! كَمَا أَنَّها مُسْتَنْقَعٌ آجِنٌ مِنَ المُغَالَطَاتِ في قَضَيَّةِ الوَلاءِ والبَرَاءِ، فالله المُسْتَعَانُ، وهُوَ خَيْرٌ حَافِظًا!

فَهَلْ بَعْدَ هذا؛ يَسْتَيْقِظُ شَيْشَاءُ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ نَـوْمِهِم، ويَنْتَبِهُ أَوْبَاشُ المَلاعِبِ الرِّيَاضِيَّةِ مِنْ غَفْلَتِهم، ويَرْعَوِي سِلْقَةُ الإعْلامِ عَنْ عَوِيِّهِم؟! أَمْ ﴿ لَعَمْرُكَ اللَّاعِبِ الرِّيَاضِيَّةِ مِنْ غَفْلَتِهم، ويَرْعَوِي سِلْقَةُ الإعْلامِ عَنْ عَوِيِّهِم؟! أَمْ ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّا الْمُحْرِكِ؟!

\* \* \*

<sup>(</sup>١) وهَذَا بَابٌ لَهُ ضَوَابِطُهُ، وشُرُوطُه، لَيْسَ هَذَا مَحَلَّ بَسْطِها.

ومِنْ خِلالِ مَا ذَكَرْنَاهُ هُنَا عَنْ أَهْلِ العِلْمِ فَيها يَتَعَلَّقُ بِقَضِيَّةِ (الوَلاءِ، والبَرَاءِ)؛ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُقَسِّمَ أَهْلَ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ نَحْوَ قَضِيَّةِ (الوَلاءِ للْكُفَّارِ) إلى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

الأوَّلُ: مَنْ وَالَى مِنْهُم أَهْلَ الكُفْرِ، أَو دَوْلَةً كَافِرَةً مُطْلَقًا (١)؛ فَهَذَا كُفْرٌ بالله . النَّاني : مَنْ وَالَى مِنْهُم الَّلاعِبَ الكَافِرَ مُطْلَقًا؛ فَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بالله .

الثَّالِثُ: مَنْ وَالَى مِنْهُم الَّلاعِبَ الكَافِرَ لأَجْلِ لِعْبِهِ فَقَطُ؛ فَهَذَا مُحَرَّمٌ، وَكَبِيْرَةٌ مِنَ الكَبَائِرِ؛ إلاَّ بِشُرُوطٍ ثَلاثَةٍ مَرَّتْ مَعَنَا قريبًا (")، كَمَنْ يُوالي (يُشَجِّعُ) فَرِيْقًا كَافِرًا؛ لِيَتَأَهَّلَ فَرِيْقُه للفَوْزِ مَثَلاً.

\* \* \*

وكَذَا تَتَنَزَّلُ هَذِه الأَقْسَامُ على قَضِيَّةِ (الْمُعَادَاةِ للْمُسْلِمِيْنَ)، كَمَا يَلِي:
الأُوَّلُ: مَنْ عَادَى مِنْهُم المُسْلِمِيْنَ، أو دَوْلةً مُسْلِمَةً مُطْلَقًا (")؛ فَهَذَا كُفْرٌ بالله.
الثَّاني: مَنْ عَادَى مِنْهُم الَّلاعِبَ المُسْلِمَ مُطْلقًا (١)؛ فَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بالله.

<sup>(</sup>١) المَقْصُودُ بالإطْلاقِ هُنَا: المُوَالاةُ في جَمِيعِ الأمُورِ الظَّاهِرَةِ، والبَاطِنَةِ.

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ ص (٢٢٠).

<sup>(</sup>٣) المَقْصُودُ بالإطْلاقِ هُنَا: المُعَادَاةُ في جَمِيْعِ الأَمُوْرِ الظَّاهِرَةِ، والبَاطِنَةِ .

الثَّالِثُ : مَنْ عَادَى مِنْهُم الَّلاعِبَ المُسْلِمَ لأَجْلِ لِعْبِهِ فَقَـطُ؛ فَهَـذَا مُحَـرَّمُ، وكَبِيْرَةٌ مِنَ الكَبَائِيرِ، كَمَنْ يُعَادِي فَرِيْقًا مُسْلِمًا؛ لِيَتَأَهَّلَ فَرِيْقُه للفَوْزِ مَثَلاً .

\* \* \*

فَصُورُ اللُولاةِ للْكُفَّارِ كَثِيْرَةٌ جِدًّا؛ مِنْها مَا هُو كُفْرٌ، ومِنْها مَا هُو دُوْنَ ذَلِكَ، فَمِنْ ذَلِكَ '' :

الرِّضَا بِكُفْرِهِم، أو التَّولِي العَامُ لَمُّم، أو الإِيْهَانُ بِبَعْضِ مَا هُمْ عَلَيه مِنَ الكُفْرِ، أو التَّحَاكُمُ إلَيْهم دُوْنَ شَرْعِ الله، أو مَوَدَّتُهم ومَحَبَّتُهم، أو الرُّكُونُ إلَيْهم، أو الكُفْرِنُ اللَّوْمِنِيْن، أو الخَّاذُهُم بِطَانةً مِنْ دُوْنِ اللَّوْمِنِيْن، أو مُدَاهَنتُهم ومُدَارَاتُهم على حِسَابِ الدِّيْنِ، أو الخَّاذُهُم بِطَانةً مِنْ دُوْنِ اللَّوْمِنِيْن، أو طَاعَتُهُم واللَّخُولُ عَلَيْهم وَقُلْتَ الله المَّوْمِنِيْن، أو تَوْلِيتُهُم أمْرًا مِنْ أَمُورِ المُسْلِمِيْن، أو الرِّضَا الشِيهْزَائِهم بآياتِ الله، أو بالمؤمِنِيْن، أو تَوْلِيتُهُم أمْرًا مِنْ أَمُورِ المُسْلِمِيْن، أو الرِّضَا الشَّهْزَائِهم، أو التَّشَيَّةُ هَلُم، والطَّلاقةُ وانْشِرَاحُ بالصَّدْرِ لَهُم، أو التَّشَيَّةُ مَن والتَّذِيِّ بِنِيَّهم، أو النَّنَاءُ عَلَيْهم، أو نَشُرُ فَضَائِلِهم، أو السَّمَاشَةُ عَلَيْهم، أو نَشُرُ فَضَائِلِهم، أو الشَّذِي مَعَهم في دِيَارِهم وتَكْثِيْرُ سَوَادِهم تَعْظِيْمُهم وإطْلاقُ الأَلْقَابِ عَلَيْهم، أو الشَّكْنَى مَعَهم في دِيَارِهم وتَكْثِيْرُ سَوَادِهم تَعْظِيْمُهم وإطْلاقُ الأَلْقَابِ عَلَيْهم، أو السُّكْنَى مَعَهم في دِيَارِهم وتَكْثِيْرُ سَوَادِهم

و «الدُّرَرَ السَّنِيَّةَ» وغَيْرَهَا .

<sup>(</sup>١) لأنَّه هُنَا عَادَى أَصْلَ الإَيْهَانِ الَّذِي عِنْدَه! ومَنْ عَادَى الإَيْهَانَ : كَفَرَ عَيَاذًا بالله! (٢) انْظُرْ هَذِهِ الصُّورَ مَعَ أُدِلَّتِهَا في كِتَابِ «الوَلاءِ والبَراءِ» لُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ القَحْطَ انِّ (٢٤٧، ٢٣٠)، و «حَقِيْقَةَ الوَلاءِ والبَراءِ» لسَيَّد سَعِيْدِ بن عَبْدِ الغَنعِّ (١٩٨)،

أو الدُّخُولُ في أخلافِهِم، وتَنْظِيمُ إِيِّم ... إلخ.

فَأَكْثَرُ هَذِه الصُّوَرُ مَوْجُوْدَةٌ فِي مُبارَيَاتِ، ولِقَاءاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) أَبَيْنَا، أَم ارْتَضَيْنَا! فَلا حَوْلَ، ولا قُوِّةَ إلاَّ بالله العَلِيِّ العَظِيْم!

米米米

وأَخَيْرًا؛ فَلْيَعْلَمْ أَسَاطِيْنُ العُقُلاءِ مِنْ أُمَّةِ الإسْلامِ هَـذِهِ الْحَقِيْقَةَ الْمُؤْلِةَ: وهِيَ أَنَّهُم إِذَا كَانُوا يُرِيْدُوْنَ مِنْ تَلاعِيْبِ (كُرَةِ القَدَمِ) كَمَا يَزْعُمُوْنَ! : المُنَافَسَاتِ الرِّيَاضِيَّةَ بَيْنَ الشَّبَابِ؛ لَتَمْتِيْنِ العُلاقَاتِ، وتَعْمِيْقِ مَشَاعِرِ التَّالَف بَيْنَهُم؛ فإنَّم مَعَ الأَسْفِ مُغَالِطُوْنَ لأَنْفُسِهِم وللنَّاشِئَةِ؛ لأمُوْدٍ :

أوَّلاً : فإمَّا أنَّهم يَجْهَلُوْنَ حَقِيْقَةَ (كُرَةِ القَدَمِ)، ومَا تُفْرِزُه مِنْ مُوْبِقَاتٍ، وهَلَكَاتٍ لا تَحْتَمِلُها اجْتَهَادَاتُهم الحَاطِئةُ .

قَانِيًا: وإمَّا أنَّهم يُقَامِرُوْنَ بِمَشَاعِرِ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ على حِسَابِ شَهَواتِهم، وخَفَلاتِهم أو على حِسَابِ حُفْنَةٍ مِنَ الأَمْوَالِ يَقْتَاتُوْنَ بِها في مَنَاصِبِهم أو صُحُفِهم!

ثَالِثًا: وإمَّا أَنَّهُم قَدِ اسْتَخَفُّوا بِعُقُولِ الْمُسْلِمِيْنَ فأطَاعُوْهُم، ولا أظُنُّهُم وَصَلُوا إلى هَذَا الحَدِّ! وإلاَّ لُغَةُ الأَفْعَالِ مِنْهُم أَقْوَى مِنْ لُغَةِ الأَقْوَالِ، ولَكِنْ إلى الله المَصِيْرُ! والدَّلِيْلُ على ذَلِكَ؛ أَنَّ مَلاعِبَ (كُرَةِ القَدَمِ) قَدْ تَحَوَّلَتْ في طَوْدِها الأَخِيْرِ إلى فَتِيْلِ مُتَوَقِّدِ لإِشْعَالِ نِيْرَانِ العَدَاوَةِ والبَغْضَاءِ، وحُرُوْبٍ قِتَالِيَّةٍ على أَرْضِ اللَّعْبِ بَيْنَ اللاعِيِيْنَ مِنْ جِهَةٍ، وعلى المُدَرَّجَاتِ بَيْنَ أَنْصَارِ الفَرِيْقَيِنِ مِنْ جِهَةٍ اللَّعْبِ بَيْنَ اللاعِيِيْنَ مِنْ جِهَةٍ، وعلى المُدَرَّجَاتِ بَيْنَ أَنْصَارِ الفَرِيْقِينِ مِنْ جِهَةٍ المُنْعَلِينَ مِنْ جِهَةٍ، وعلى المُدَرَّجَاتِ بَيْنَ أَنْصَارِ الفَرِيْقِينِ مِنْ جِهَةٍ المُنْعَرِينَ مِنْ جِهَةٍ المُنْعَانَ مَا تُفْرِزُه الحُمُورُ، والمَيْسِرُ ... إخرى، بِصُوْرَةٍ تَفُوْقُ في شُرُودِها ومَآسِيْها أَضْعَافَ مَا تُفْرِزُه الحُمُورُ، والمَيْسِرُ ... بِجَامِعِ العَدَاوَةِ والبَغْضَاءِ، والصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ؛ مِمَّا يُرِيْحُ السَّائِلَ والمَسْتُولَ عَنْ حُكْمِ هَذِه اللَّعْبَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ مِنْ عَنَاءِ التَّامُّلِ والنَّظَرِ، وجَمْعِ الأَدِلَّةِ، وسَبْرِ أَغُوارِها.

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ولا عُدْوَانَ إلاَّ على الظَّالِينَ

# المَحْظُورُ الثَّاني

### الحُبُّ، والبُغْضُ لِغَيْرِ الله

إِنَّ مِنْ أَهُمَّ الرَّكَائِزِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَرْتَكِزَ عَلَيْها «لا إِلهَ إِلاَ الله» هِيَ مَسْأَلَةَ : (الحُبُّ والبُغْضُ في الله)؛ لِذَا كَانَ على قَادَةِ الأُمَّةِ، ومُعَلِّمي الأَجْيَالِ أَنْ يَغْرِزُوا في قُلُوْبِ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ عَقِيْدَةَ (الحُبِّ، والبُغْضِ في الله)؛ حَتَّى يَكُونُوا أَهْلاً لِحَمْلِ رَايَةِ التَّوْحِيْدِ، ويَرْفَعُوها عَالِيَةً مُدَوِّيَةً في مَشَارِقِ الأَرْضِ ومَغَارِبِها، لأنَّها مِنْ أَعْظَم ثَمَرَاتِ العَقِيْدَةِ الإسْلامِيَّةِ.

فَقَدْ قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : «أَوْقَقُ عُرَى الإِيْمَانِ؛ الحُسبُّ فِي الله، والسَبُغْضُ فِي الله» (١) ابنُ أبي شَيْبَةَ، والطَّبرانيُّ . وعَنْ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّه قَالَ : «مَنْ أَحَبُّ فِي الله، وأَبْغَضَ فِي الله، ووَالَى فِي الله، وعَادَى فِي الله، فإنَّمَا تُنَالُ ولايَةُ الله بِذَلِك، ولَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيْمَانِ، وإنْ كَثْرَتْ صَلائه، وصَوْمُه حَتَّى يَكُوْنَ كَذَلِك، وقَدْ صَارَتْ مُؤَاخَاةُ النَّاسِ على أَمْرِ الدُّنيا، وذَلَكَ لا يُجْدِي على أَهْلِهِ شَيْئًا» (١) .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَـابِ «الإِيْمانِ» (٤٥)، وقَـالَ عَنْـهُ الأَلْبَـانيُّ : أُخْرَجَـهُ الطَّبرانيُّ فِي «الكَبِيرِ» عَنِ ابنِ مَسْعُوْدٍ مَرْفُوعًا، وهُوَ حَسَنٌّ .

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «حِلْيَةَ الأَوْلِيَاءِ» لأبي نُعَيْمِ الأَصْفَهانيِّ (١/ ٣١٢)، و«جَامِعَ العُلُوْمِ والحِكَمِ» لابنِ رَجَب (٣٠).

لا شَكَّ أَنَّ المَحَبَّةَ هِيَ الَّتِي ثُحَرِّكُ المُحِبَّ فِي طَلَبِ مَحْبُوْبِهِ الَّذِي يَكُمُ لُ بِحُصُوْلِهِ لَهُ، فَتُحَرِّكُ مُحِبَّ الرَّحْمَنِ، ومُحِبَّ القُرْآنِ، ومُحِبَّ العِلْمِ والإِيْمَانِ، وكَلْمَا فِي بَحُبُّ النَّسْوَانِ، والمُرْدَانِ!

فَتُثِيْرُ فِي كُلِّ قَلْبٍ حَرَكَةً إلى مَحَبُّوْبِه مِنْ هَذِه الأشْيَاءِ، فَيَتَحَرَّكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَحَبُّوْبِهِ مِنْ هَذِه الأشْيَاءِ، فَيَتَحَرَّكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَحْبُوبِهِ مِنْهَا دُوْنَ غَيْرِه، وَلَيَذَا تَجِدُ مُحِبَّ (كُرَةِ القَدَمِ)، والنِّسْوَانِ، ومُحِبَّ الغِناءِ، والأَلْحَانِ لا يَتَحَرَّكُ عِنْدَ سَمَاعِ العِلْمِ، وشَوَاهِدِ الإيْمَانِ، ولا عِنْدَ تِلاوَةِ القُرْآنِ؛ والأَلْحَانِ لا يَتَحَرَّكُ عِنْدَ سَمَاعِ العِلْمِ، وشَوَاهِدِ الإيْمَانِ، ولا عِنْدَ تِلاوَةِ القُرْآنِ؛ حَتَّى إذَا ذُكِرَ لَهُ مَحَبُّوبُه اهْتَزَّ لَهُ ورَبَا، وتَحَرَّكَ بَاطِئُه وظَاهِرُه شَوْقًا إلَيْه، وطَرَبَا لِلإَكْرِهِ. للإَكْرِهِ.

فَكُلُّ هَذِه المَحَابِّ بَاطِلَةٌ مُضْمَحِلَّةٌ؛ سِوَى عَبَّةِ الله، ومَا وَالاهَا، فَهَذِه المَحَبَّةُ تَدُوْمُ، وتَدُوْمُ ثَمَرَتُها ونَعِيْمُها بِدَاوَمِ مَنْ تَعَلَّقَتْ بِهِ، وفَضْلُهَا على سَائِرِ المَحَابِّ: كَفَضْلِ مَنْ تَعَلَّقَتْ بِهِ على مَا سِوَاهُ، وإذَا انْقَطَعَتْ عَلائِتُ المُحِبِّيْنَ، وأَسْبَابُ وَقَالِي مَنْ تَعَلَق عَلائِتُ المُحِبِّيْنَ، وأَسْبَابُ وَقَالِي عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله وأَن الله والله وأَن الله والله وال

\*\*

\* فأمَّا أَنْوَاعُ الْحَبَّةِ:

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «إِغَاثَةَ اللَّهْفانِ» لابنِ القَيِّم (٢/ ١٨٠).

فَإِذَا سَأَلَتَ أَيُّهَا المُسْلِمُ عَنْ أَنْوَاعِ مَحَابِّ الخَلْقِ، فَهِيَ قِسْمانِ : (مَحَبَّةٌ نَافِعَةٌ، وحَبَّةٌ ضَارَّةٌ) :

القِسْمُ الأوَّلُ: المُحَبَّةُ النَّافِعَةُ، وهِيَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَحَبَّةُ الله، ومَحَبَّةٌ في الله، ومَحَبَّةٌ في الله، ومَحَبَّةُ مَا يُعِيْنُ على طَاعَةِ الله، واجْتِنَابِ مَعْصِيَتِه .

فَمَحَبَّةُ الله عَزَّ وَجَلَّ هِيَ أَصْلُ المَحَابِّ المَحْمُوْدَةِ، وأَصْلُ الإَيْمَانِ والتَّوْحِيْدِ، والنَّوْعَانِ الآخِرَانِ تَبَعٌ لَمَا<sup>(۱)</sup>.

القِسْمُ النَّانِي : المَحَبَّةُ الضَّارَةُ، وهِيَ ثَلائَةُ أَنْوَاعٍ : مَحَبَّةٌ مَعَ الله، ومَحَبَّةُ مَا يُبْغِضُهُ الله، ومَحَبَّةُ مَا تَقْطَعُ مَحَبَّتُهُ عَنْ مَحَبَّةِ الله، أو تُنْقِصُها، فَهَذِه سِتَّةُ أَنْوَاعٍ، عَلَيْها مَذَارُ مَحَابً الخَلْقِ .

#### 米米米

قَالَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في "إغَاثَةِ اللَّهْفانِ" (٢/ ١٩٧): "فإنَّ المَحْبُوْبَاتِ لِغَيْرِ الله قَدْ أَثَبَتَ الشَّارِعُ فيها اسْمَ التَّعَبُّدِ، كَقَوْلِهِ ﷺ: "تَعِسَ عَبْدُ الدِّيْنَارِ، تَعِسسَ عَبْدُ الخَمِيْصَةِ، تَعِسَ والثَّكَسَ، وإذَا شِيْكَ فلا التَّقَشَ، إنْ أُعْطِي رَضِيَ، وإنْ مُنِعَ سَخِطَ ... " البُخَارِيُّ .

فَسَمَّى هَؤُلاءِ الَّذِيْنَ إِنْ أَعْطُوا رَضَوا، وإِنْ مُنِعُوا سَخِطُوا: عَبِيْدًا لِهِذِه

<sup>(</sup>١) السَّابقُ (٢/ ١٩٧).

الأَشْيَاءِ، لانْتِهَاءِ مَحَبَّتِهِم، ورِضَاهُم، ورَغْبَتِهم إلَيْها.

فَإِذَا شُغِفَ الْإِنْسَانُ بِمَحَبَّةِ صُوْرَةِ لِغَيْرِ الله، بِحَيْثُ يُرْضِيْهِ وُصُوْلُه إلَيْها، وظَفَرُهُ بها، ويُسْخِطُهُ فَوَاتُ ذَلِكَ؛ كَانَ فيه مِنَ التَّعَبُّدِ لَمَا بِقَدْرِ ذَلِكَ» انْتَهَى.

#### 张张张

ومِنْ خِلالِ هَذَا؛ فَلا شَكَّ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ قَدْ تَعَبَّدُوا لـ (كُرَةِ القَدَمِ) بِقَدْرِ مَحَبَّتِهِم لَهَا، يُوضِّحُه: أَنَّ مَحَابٌ هُيَّامِ (كُرَةِ القَدَمِ) تَدُوْرُ مَعَ اللِّعْبَةِ الْقَدَمِ) بِقَدْرِ مَحَبَّتِهِم لَهَا، يُوضَّوْنَ، ويَبْتَهِجُوْنَ، ورُبَّمَا يَهِيْمُوْنَ عِنْدَ انْتِصَارِهِم، انْتِصَارِهِم، وظَفَرِهِم بالفَوْزِ، ويَسْخَطُوْنَ، ويَعْضَبُوْنَ؛ ورُبَّمَا يُصْعَقُوْنَ عِنْدَ انْهِزَامِهِم، وفَوَاتِ وظَفَرِهِم بالفَوْزِ، ويَسْخَطُوْنَ، ويَعْضَبُوْنَ؛ ورُبَّمَا يُصْعَقُوْنَ عِنْدَ انْهِزَامِهِم، وفَوَاتِ مَرْغُوْبِهم .

ومِنْ وَرَائِهِم عُشَّاقٌ لـ (كُرَةِ القَدَمِ) للمُم مِنَ التَّعَبُّدِ بِقَدْرِ ذَلِكَ، فَانْظُرْهُم في مُدَرَّجَاتِ المَلاعِبِ، وعِنْدَ اللِّقَاءَاتِ، وكَذَا في صَرِيْفِ أَقْلامِهِم!

#### 杂杂杂

فَلْيَعْلَمِ الجَمِيْعُ أَنَّ عَبَّةَ (كُرَةِ القَدَمِ) إِذَا لَمْ تَكُنْ لله فَهِيَ عَذَابٌ للمُحِبٌ، ووَبَالٌ عَلَيْه، ومَا يَحْصُلُ لَهُ بِها مِنَ التَّالَمُ أَعْظَمُ مِمَّا يَحْصُلُ لَه مِنَ اللَّذَةِ، وكُلَّمَا كَانَتِ المَحَبَّةُ أَبْعَدَ عَنِ الله كَانَ أَلُهَا، وعَذَابُها أَعْظَمَ حَالاً ومَآلاً؛ في حِيْنَ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) مَنْغُوْضَةٌ لله تَعَالَى لِا فيها مِنْ أَسْبَابِ غَضَبِ الله، وسَخَطِهِ مَا هُوَ مُشَاهَدٌ ومَعْلُومٌ؛

لِذَا لَمْ تَكُنْ (كُرَةُ القَدَمِ) لَحُظَةً مِنَ اللَّحَظَاتِ مَحَلاً لِحَبَّةِ الله تَعَالَى، فَلْيَكُنْ هَذَا مِنْكَ على عِلْم!

米米米

وأخِيْرا؛ إذَا لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةُ الله وَحْدَه غَايَةَ مُرَادِ العَبْدِ، بِحَيْثُ يَكُونُ الله تَعَالَى هُو المَحْبُوْبَ المُرَادَ لَهَ بِالذَّاتِ والقَصْدِ الأوَّلِ، وكُلَّ مَا سِوَاهُ تَكُونُ مَجَبَّهُ وطَلَبُه تَبَعًا لأَجْلِهِ؛ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَقَّقَ هَذَا المُحِبُّ: شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وكَانَ فيه مِنَ النَّقْصِ، والعَيْبِ، والشَّرْكِ بِقَدْرِهِ، ولَهُ مِنْ مُوْجِبَاتِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْمِ، والحَسْرَةِ، والعَدْبِ بِحَسَبِ مَا فَاتَه مِنْ ذَلِكَ (1).

<sup>(</sup>١) السَّابِقُ (٢/ ٢٨٥) بِتَصَرُّفٍ.

## المَحْظُورُ الثَّالثُ التَّشَبُّهُ بالكُفَّار

اِنَّ مِنْ أَصْلِ دُرُوْسِ دِيْنِ الله وشَرَ ائِعِه، وظُهُوْدِ الكُفْرِ، والبِدَع،

والمَعَاصِي : التَّشَبُّهُ بالكَافِرِيْنَ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَصْلِ كُلِّ خَيْرٍ : المُحَافَظَةُ على سَنَنِ الأنبِيَاءِ، وشَرَائِعِهم؛ ولهِذا عَظُمَ وَقْعُ المَعَاصِي في الدِّيْنِ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فيها تَشَبُّه بالكُفَّارِ، فَكَيْفَ إذَا جَمَعَتِ الوَصْفَيْنِ (المَعْصِيةَ، والتَّشَبُّة) (١٠)؟

#### 非非非

وهَذَا مَاثِلٌ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) فِي كَوْنِها قَدْ جَمَعَتْ بَيْنَ : جُرْثُوْمَةِ المَعَـاصِي، وتَسْرِيْبِ الْمُشَابَهَةِ أَخَادِيْدِ فِي شَبَابِ الْمُسْلِمِيْنَ!

<sup>(</sup>١) إِنَّ مَسْأَلَةُ التَّسْبُهِ بِالكُفَّارِ؛ هَي مِنَ المَسَائِلِ الكَبِيْرةِ الَّتِي تَخْتَاجُ إِلَى كِتَابٍ مُسْتَقِلِ بِنفْسِهِ؛ وما ذَاكَ إِلاَّ لِكَثْرَةِ مَسَائِلِهَا، ومَبَاحِثِها، وتَفْرِيعَاتِها، مَعَ ما للوَاقِعِ المَرِيرِ مِنْ بَعْدُ بُ فَيْدِهُ وما ذَاكَ إِلاَّ لِكَثْرَةِ التَّي تَسَاقَطَ فيها كَثِيرٌ مِنَ المُسْلِمِين! غَيْر أَتِي اجْتَهَ دْتُ قَدْرَ اسْتِطَاعَتِي أَنْ أَذْكُرَ مَا لَه تَعَلَّقٌ بِ (كُرَةِ القَدَمِ) فَقَطُ، وبِهَا أَنَّ الكُتُب الَّتِي قَدْرَ اسْتِطَاعَتِي أَنْ أَذْكُرَ مَا لَه تَعَلَّقٌ بِ (كُرَةِ القَدَمِ) فَقَطُ، وبِهَا أَنَّ الكُتُب الَّتِي سَاهَمَتْ في قَضِيَّةِ التَّسْبُهِ كَثِيرةٌ؛ إلاَّ أَنَّنِي لَمْ أَخُرُجْ غَالِبًا عَبَّا ذَكَرَه شَيْخُ الإسلامِ ابنُ سَاهَمَتْ في قَضِيَّةِ التَّسْبُهِ كَثِيْرةٌ؛ إلاَّ أَنَّنِي لَمْ أَخُرُجْ غَالِبًا عَبًا ذَكَرَه شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله في كِتَابِهِ العُجَابِ "افْتِضَاءِ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ" الَّذِي يُعَدُّ حَقِيْقَةً مِنْ أَنْفَسِ الكُتُبِ، وأَجْمَعِها في هَذِه المَسْأَلَةِ، مَعَ مَا كَانَ مِنِي مِنْ: تَقْدِيْمٍ، وتَأْخِيْر، وَنَادَةٍ ... اغْتِبَارًا لشَرْطِ الاخْتِصَارِ في هَذِا الكِتَابِ .

وأصْلُ المُشَابَهَةِ بَيْنَ بَنِي آدَمَ؛ بَلْ سَائِرِ المَخْلُوْقَاتِ، على التَّفَاعُلِ بَيْنَ السَّيْئِينِ المُسَابَهَةُ أَكْثَرَ؛ كَانَ التَّفَاعُلُ في الأخلاقِ، السَّيْئِينِ المُتَشَابِهَيْنِ، وكُلَّمَا كَانَتِ المُشَابَهَةُ أَكْثَرَ؛ كَانَ التَّفَاعُلُ في الأخلاقِ، والصِّفَاتِ أَتَمَّ؛ حَتَّى يَؤُوْلَ الأمْرُ إلى أَنْ لا يَتَمَيَّزُ أَحَدُهُما عَنِ الآخرِ إلاَّ بالعَيْنِ فَقَطِ، ولأَجْلِ هَذَا الأصلِ: وَقَعَ التَّاثُرُ والتَّاثَيْرُ في بَنِي آدَمَ، واكْتِسَابِ بَعْضِهم أَخُلاقَ بَعْضِ بالمُعَاشَرَةِ والمُشَاكَلَةِ، كَمَا أَجْلَبَتْهُ شُمَيْطَاءُ الغَرْبِ (كُرَةُ القَدَمِ) إلى إلادِ المُسْلِمِيْنَ، وألْبَسَتْهُ أَبْنَاءَ المُسْلِمِيْنَ مِنِ اشْتِبَاهِ وتَشَابُهِ.

فالمُشَابَهَةُ، والمُشَاكَلَةُ في (كُرَةِ القَدَمِ) بَيْنَ اللاعِبِيْنَ مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ، وأَهْلِ الإِسْلامِ، سَوَاءٌ في : زِيِّهِم، أَو قَوَانِيْنِهم، أَو عَادَاتِهم، أَو حَرَكَاتِهم، أَو تَنْظِيهُاتِهم؛ أَمْرٌ ظَاهِرٌ سَائِرٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَانَتِ الأُمُورُ الظَّاهِرَةُ، تُوْجِبُ مُشَابَهَةً ومُشَاكَلَةً في الأَمُورُ الظَّاهِرَةُ، وهَـذَا ظَاهِرٌ في تُرَاعِ (كُرَةِ الأَمُورِ البَاطِنَةِ على وَجْهِ المُسَارَقَةِ، والتَّدَرُّجِ الخَفي، وهَـذَا ظَاهِرٌ في تُرَاعِ (كُرَةِ القَدَم) حَالاً، ومَقَالاً.

米米米

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّما الَّذِينَ وَامَنُواْ لَا نَتَخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّمَدَى أَوْلِيَا أَ بَعْضُهُمْ الْوَلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُ وَمَن يَتُولَكُمُ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمُ إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّلِمِينَ ﴾ [المائدة ٥]، وقالَ سُبَحَانَه: ﴿ يَتَأَيُّهُ الَّذِينَ وَامَنُواْ لَا نَتَخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّمَدَى الْوَلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضَ وَمَن يَتُولُكُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمُ إِنَّ إِلَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّلِمِينَ (اللهُ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم وَمَن يَتُولَكُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمُ إِنَّ إِلَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّلِمِينَ (اللهُ فَتَرَى اللّهِ فَالُوبِهِم

مَّرَضُّ يُسَنْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَآبِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرِ مِّنْ عِندِهِ عَيُصِّبِحُواْ عَلَىٰ مَا أَسَرُّواْ فِي أَنفُسِمِمْ نَدِمِينَ ﴾ [المجادلة ٢٢].

فَأَخْبَرَ سُبْحَانَه أَنَّه لا يُوْجَدُ مُؤْمِنٌ يَوَادُّ كَافِرًا أَو يُوَالِيْه؛ فَمْنَ وَادَّ الكُفَّارَ، أَو وَالاهُم فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ، والْمُشَابَهَةُ الظَّاهِرَةُ مَظِنَّةُ المَوَدَّةِ، والْمُوالاةِ فَتكُوْنُ مُحُرَّمَةً، كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيْرُ ذَلِكَ فِي المَحْظُوْرِ الأَوَّلِ.

فَعَنْ أَبِي سَعِيْدِ الحُنْدِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ : «لَتَسَبِعُنَّ سَنَنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُم : شِبْرًا بِشِبْرٍ، وذِرَاعًا بِذِرَاعٍ؛ حَتَّى لَوْ دَخَلُــوا جُحْــرَ ضَــبًّ لَدَخَلْتُمُوه » قَالُوا : يَا رَسُوْلَ الله اليَهُوْدُ والنَّصَارَى؟ قَالَ : «فَمَـــنْ؟» مُتَّفَـتُ عَلَيْـه واللَّفْظُ لَمِسْلِم .

وَقَالَ ﷺ : «مَنْ تَشَبُّه بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمٍ» (١) أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوْدَ .

قَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله بَعْدَ هَذَا الحَدِيْثِ في «الاقْتِضَاءِ» (١/ ٢٧٠): «هَذَا الحَدِيْثُ أَقَلُ أَحْوَالِه : أَنْ يَقْتَضِيَ تَحْرِيْمَ التَّشَبُّهِ بِهم، وإِنْ كَانَ ظَاهِرُه يَقْتَضِي كُونَم التَّشَبُّه بِهم، وإِنْ كَانَ ظَاهِرُه يَقْتَضِي كُفْرَ الْمُتَشَبِّه بِهم، كَمَا في قَوْلِه : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم تِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمْ ﴾ [المائدة ٥]، وهُو

<sup>(</sup>۱) أَخْرَجَهُ أَحَدُ (۲/ ٥٠)، وأَبُو دَاوُدَ (٤/ ٣١٤)، وقَالَ عَنْهُ ابنُ تَيْمِيَّةَ: جَيِّدُ الإِسْنَادِ، انْظُرْ «الاقْتِصَاءَ» (١/ ٢٦٩)، و «بَخْمُوعَ الفَتَاوَى» (٢٥/ ٣٣١)، وصَحَّحَهُ الأَلْبانُ في «صَحِيْح الجَامِع» (٢٠٢٥).

نَظِيْرُ مَا سَنَذْكُرُه عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَمْرِو، أَنَّه قَالَ: «مَنْ بَنَى بِأَرْضِ المُشْرِكِيْنَ، وَصَنَعَ نَيْرُوْزَهم ومَهْرَجَانَهُم (١)، وتَشَبَّه بِهم؛ حَتَّى يَمُوْتَ؛ حُشِرَ مَعَهم يَوْمَ القِيَامَةِ» (٢).

فَقَدْ يُحْمَلُ هَذَا على التَّشَبُّهِ المُطْلَقِ، فإنَّه يُوْجِبُ الكُفْرَ، ويَقْتَضِي تَحْرِيْمَ أَبْعَاضِ ذَلِكِ، وقَدْ يُحْمَلُ على أَنَّه مَعَهُم في القَدْرِ المُشْتَرَكِ الَّذِي شَابَهَهُم فيه، فإنْ كَانَ كُفْرًا، أو مَعْصِيَةً، أو شِعَارًا لَهَا؛ كَانَ حُكْمُه كَذَلِكَ.

وبِكُلِّ حَالِ : يَفْتَضِي تَحْرِيْمَ التَّشَبُّهِ؛ بِعِلَّةِ كَوْنِه تَشَبُّهًا، والتَّشَبُّهُ : يَعُمُّ مَنْ فَعَلَ الشَّيْءَ لأَجْلِ أَنهَم فَعَلُوْه، وهُوَ نَادِرٌ، ومَنْ تَبعَ غَيْرَه في فِعْلِ لِغَرَضٍ لَـهُ في ذَلِكَ، إذَا كَانَ أَصْلُ الفِعْلِ مَأْخُوذًا عَنْ ذَلِكَ الغَيْرِ .

فَأَمَّا مَنْ فَعَلَ الشَّيْءَ، واتَّفَقَ أَنَّ الغَيْرَ فَعَلَه أَيْضًا، ولَمْ يَأْخُذْهُ أَحَدُهُما عَنْ صَاحِبِه، فَفي كَوْنِ هَذَا تَشَبُّهَا نَظَرٌ؛ لَكِنْ قَدْ يُنْهَى عَنَ هَذَا؛ لِئَلاَّ يَكُوْنَ ذَرِيْعَةً إلى التَّشَبُّه، ولِمَا فيهِ مِنَ المُخَالَفَةِ» انْتَهَى .

\* \* \*

وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن فَبْلِكُمْ

<sup>(</sup>١) النَّيْرُوْزُ : هُوَ أُوَّلُ السَّنَةِ القِبْطِيَّةِ، والمَهْرَجَانُ : عِيْدُ الفُرْسِ .

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ في «السُّنَنِ الكُبْرَى» (٩/ ٢٣٤).

كَانُواْ أَشَدَ مِنكُمْ قُوَّهُ ﴾ [التوبة ٦٩]: «مَا أَشْبَهَ اللَّيْكَةَ بالبَارِحَةِ، هَـؤُلاءِ بَنُو السَرَائِيْلَ شُبِّهْنَا بِهِم»(١).

وعَنِ ابنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّه قَالَ: «أَنْتُم أَشْبَهَ الْأَمَمِ بِبَنِي إِسْرَائِيْلَ سَمْتًا، وهَدْيًا، تَتَبِعُوْنَ عَمَلَهم حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ، غَيْرَ أَنَّي لا أَدْرِي أَتَعْبُدُوْنَ العِجْلَ، أَمْ لا؟»(٢).

فَلَيْتَ شِعْرِي؛ لَوْ عَلِمَ ابنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ بَعْضَ هَـذِه الأَمَّـةِ لَمْ يَعْبُدِ العِجْلَ؛ بَلْ عَبَدَ مَا هُوَ دُوْنَه خِلْقَةً وخُلُقًا! إِنَّهُم عَبَدُوا (كُرَةَ القَدَمِ)، عَبَـدُوا الدِّهْمَ والدِّيْنَارَ، عَبَدُوا الشَّهْوَةَ، عَبَدُوا ...؟!

张荣荣

إِنَّ الْمُشَابَهَةَ فِي الظَّاهِرِ تُوْرِثُ نَوْعَ مَوَدَّةٍ، وحَحَبَّةٍ، ومُوَالاةً في البَاطِنِ، كَمَا أَنَّ المَحَبَّةَ فِي البَاطِنِ تُوْرِثُ الْمُشَابَهَةَ فِي الظَّاهِرِ، وهَذَا أَمْرٌ يَشْهَدُ بِهِ الحِسُ، والتَّجْرُبَةُ؛ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَيْنِ إِذَا كَانَا مِنْ بَلَدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اجْتَمَعَا في دَارِ غُرْبَةٍ، كَانَ والتَّجْرُبَةُ؛ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَيْنِ إِذَا كَانَا مِنْ بَلَدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اجْتَمَعَا في دَارِ غُرْبَةٍ، كَانَ بَيْنَهُما مِنَ المَودَّةِ، والاثْتِلافِ أَمْرٌ عَظِيْمٌ، وإِنْ كَانَا في مِصْرِهِما لَمْ يَكُونَا مُتَعَارِفَيْنِ، وَلِكَ لأَنَّ الاشْتِرَاكَ فِي البَلَدِ نَوْعُ وَصْفِ اخْتُصَّا بِهِ عَنْ بَلَدِ أَو كَانَا مُتَهَاجِرَيْنِ؛ وذَلِكَ لأَنَّ الاشْتِرَاكَ فِي البَلَدِ نَوْعُ وَصْفِ اخْتُصَّا بِهِ عَنْ بَلَدِ

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «تَفْسِيرَ ابنِ كَثِيرِ» (١٢١/١٠).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «كَنْزَ العُمَّالِ» للتَّقِيِّ الهِنْدِيِّ (١٦١٥)، و «الاقْتَضَاءَ» لابنِ تَيْمِيَّةَ (١/ ١٢٤).

الغُرْبَةِ؛ بَلْ لَوْ اجْتَمَعَ رَجُلانِ في سَفَرِ، أو بَلَدٍ غَرِيْبٍ، كَانَتْ بَيْنَهُما مُشَابَهَ في العَرَامَةِ، أو الشَّعَرِ، أو المَرْكُوبِ، ونَحْوِ ذَلِكَ؛ لَكَانَ بَيْنَهُما مِنَ العِمَامَةِ، أو الثَّيَابِ، أو الشَّعَرِ، أو المَرْكُوبِ، ونَحْوِ ذَلِكَ؛ لَكَانَ بَيْنَهُما مِنَ الاثْتِلافِ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ غَيْرِهِما، وكَذَلِكَ تَجِدُ أَرْبَابَ الصِّنَاعَاتِ الدُّنْيُويَّةِ يَالَفُ بَعْضُهم بَعْضًا، مَا لا يَأْلَفُونَ غَيْرَهُم؛ حَتَّى إنَّ ذَلِكَ يَكُونُ مَعَ المُعَادَاةِ، والمُحَارَبَةِ: إمَّا على الدِّيْنِ.

وتَجِدُ الْمُلُوْكَ، ونَحْوَهَم مِنَ الرُّؤسَاءِ، وإنْ تَبَاعَدَتْ دِيارُهُم، وتَمَالِكُهم بَيْنَهُم مُنَاسَبَةً تُوْرِثُ مُشَابَهَةً، ورِعَايَةً مِنْ بَعْضِهم لِبَعْضٍ، وهَذَا كُلُّه مُوْجِبُ الطِّبَاعِ ومُقْتَضَاهُ، إلاَّ أنْ يَمْنَعَ مِنْ ذَلِكَ دِيْنٌ، أو غَرَضٌ خَاصٌّ.

وأمَّا مُشَابَهَةُ فَارِسَ والرُّوْمِ، فَقَدْ دَخَلَ في هَذِه الأُمَّةِ مِنَ الآثَارِ الرُّوْمِيَّةِ، قَوْلاً وعَمَلاً، مَا لا خَفَاءَ بِه على مُؤْمِنٍ عَلِيْمٍ بِدِيْنِ الإِسْلامِ.

※ ※ ※

وقَدْ بَعَثَ الله مُحَمَّدًا عَلَيْهُ بِالحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ سُنَتُهُ، وهِيَ الشَّرْعَةُ، والمِنْهَاجُ الَّذِي شَرَعَه لَهُ، فكَانَ مِنْ هَذِه الحِكْمَةِ أَنْ شَرَعَ لَهُم مِنَ الأَعْمَالِ والأَفْوالِ مَا يُبَايِنُ سَبِيْلَ المَعْضُوْبِ عَلَيْهم والصَّالَيْنَ، فأَمَرَ بِمُخَالَفَتِهِم في الهَدْيِ الظَّاهِرِ، وإنْ لَمْ سَبِيْلَ المَعْضُوْبِ عَلَيْهم والصَّالَيْنَ، فأمَرَ بِمُخَالَفَتِهِم في الهَدْيِ الظَّاهِرِ، وإنْ لَمْ يَظْهَرْ لِكَثِيْرِ مِنَ الخَلْقِ مَفَاسِدُه؛ لأمُور :

مِنْهَ : أَنَّ الْمُشَارَكَةَ فِي الْهَدْيِ الظَّاهِرِ تُورِثُ تَنَاسُبًا، وتَشَاكُلاً بَيْنَ الْمُشَابِهَيْنِ، يَقُوْدُ إِلَى مُوافَقَةٍ مَّا فِي الأَخْلاقِ، والأَعْبَالِ، وهَذَا أَمْرٌ مَحْسُوْسٌ؛ فإنَّ المُتشَابِهَيْنِ، يَقُودُ إلى مُوافَقَةٍ مَّا فِي الأَخْلاقِ، والأَعْبَالِ، وهَذَا أَمْرٌ مَحْسُوْسٌ؛ فإنَّ اللابِسَ ثِيَابَ الجُنْدِ المُقَاتِلَةِ \_ مَثَلاً \_ يَجِدُ مِنْ نَفْسِهِ نَوْعَ تَخَلُّقٍ بِأَخْلاقِهِم، ويَصِيرُ طَبْعُهُ مُتَقَاضِيًا لِذَلِكَ، إلاَّ أَنْ يَمْنَعُه مَانِعٌ، واللابِسَ ثِيَابَ وزِيَّ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) يَجِدُ مِنْ نَفْسِهِ نَوْعَ انْضِمَامِ إلَيْهم، ولا بُدَّ، وهَكَذَا .

ومِنْهَا: أَنَّ المُخَالَفَةَ فِي الْهَدْيِ الظَّاهِرِ تُوْجِبُ مُبَايَنَةً ومُفَارَقَةً تُوْجِبُ اللهِ النَّقِطَاعَ عَنْ مُوْجِبَاتِ الغَضَبِ، وأَسْبَابِ الضَّلالِ، والانْعِطَافِ على أَهْلِ الانْقِطَاعَ عَنْ مُوْجِبَاتِ الغَضَبِ، وأَسْبَابِ الضَّلالِ، والانْعِطَافِ على أَهْلِ اللهُ مِنَ المُوَالاةِ بَيْنَ جُنْدِه المُفْلِحِيْنَ، وأَعْدَائِه المُتَايِن وَتُحَقِّقُ مَا قَطَعَ الله مِنَ المُوَالاةِ بَيْنَ جُنْدِه المُفْلِحِيْن، وأَعْدَائِه الخَاسِرِيْنَ.

وكُلكًا كَانَ القَلْبُ أَتَمَّ حَيَاةً، وأَعْرَفَ بالإسلامِ؛ كَانَ إحْسَاسُه بِمُفَارَقَةِ اليَهُوْدِ، والنَّصَارَى ظَاهِرًا وبَاطِنًا أَتَمَّ، وبُعْدُه عَنْ أَخْلاقِهِم المَوْجُوْدَةِ في بَعْضِ المُسْلِمِيْنَ أَشَدَّ.

ومِنْهَا: أَنَّ مُشَارَكَتَهُم في الهَدْي الظَّاهِرِ، تُوْجِبُ الاخْتِلاطَ الظَّاهِرَ، حَتَّى يَرْتَفِعَ التَّمَيُّزُ ظَاهِرًا بَيْنَ المَهْدِيِّيْنَ المَرْضَيِّيْنَ، وبَيْنَ المَغْضُوْبِ عَلَيْهم، والضَّالِيْنَ، إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَسْبَابِ الحُكْمِيَّةِ.

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنِ الهَدْيُ الظَّاهِرُ إِلاَّ مُبَاحًا مَحْضًا لَوْ تَجَرَّدَ عَنْ مُشَابَهَتِهِم، فأمَّا

إِنْ كَانَ مِنْ مُوْجِبَاتِ كُفْرِهِم؛ كَانَ شُعْبَةً مِنْ شُعَبِ الكُفْرِ، فَهَذا أَصْلُ يَنْبَغِي أَنْ يُتَفطَّنَ لَهُ (١). يُتَفَطَّنَ لَهُ (١).

يَقُوْلُ نَاصِرٌ العَقْلُ في حَاشِيَتِهِ على «الافْتِضَاءِ» (١/ ٩٣): «مَا أَشَارَ إليه المُولِّ فَ رَحِهُ الله هُنَا مِنْ أَنَّ المُشَارَكَةَ في الهَدْي الظَّاهِرِ تُوْرِثُ تَنَاسُبًا، وتَشَاكُلاً بَيْنَ المُتَشَابِيَيْنِ، ذَلِكَ أَمْرٌ يُصَدِّقُهُ عِلْمُ النَّفْسِ، وعِلْمُ الاجْتِبَاعِ اليَوْمَ، فَضْلاً عَبَّا وَرَدَ به المُتَشَابِينِ، ذَلِكَ أَمْرٌ يُصَدِّقُهُ عِلْمُ النَّفْسِ، وعِلْمُ الاجْتِبَاعِ اليَوْمَ، فَضُلاً عَبًا وَرَدَ به الكِتَابُ والسُّنَّةُ، ويَشْهَدُ به وَاقِعُ الأَمْمِ، والشُّعُوبِ، والأَفْرَادِ؛ فإنَّنا نَجِدُ الكِتَابُ والسُّنَّةُ، ويَشْهَدُ به وَاقِعُ الأَمْمِ، والشُّعُوبِ، والأَفْرَادِ؛ فإنَّنا نَجِدُ المُتَفَرْنِجِيْنَ (ولا عِبِي كُرَةِ القَدَمِ) عِنْدَنا اليَوْمَ في لِباسِهِم، وكَلامِهِم، وتَصَرُّ فَاتِم المُتَفَرْنِجِيْنَ (ولا عِبِي كُرَةِ القَدَمِ) عِنْدَنا اليَوْمَ في لِباسِهِم، وكَلامِهِم، وتَصَرُّ فَاتِم لَدِيْمَ مُيُولٌ لسَائِرِ طِبَاعِ الحَوَاجَاتِ، وسُلُوكِهم؛ بَلْ وأَفْكَارِهم، وعَقَائِدِهم، وتَصَرُّ والتَّعْظِيْم، وتَصَرُّ والتَّعْظِيْم، ويَقَائِدِهم، وتَصَوُّ واتِهم - في الغَالِبِ - ونَجِدُ البَعَضَ يَكِنُ لَمُ م ويُظْهِرُ الإِخْبَارَ، والتَّعْظِيْم، والمَّنَه، وذِيْنَه، وشَعَرَ بالصَّغَارِ أَمَامَ الكَافِرِيْنَ، والإَجْلالَ، ورُبَّها احْتَقَرَ نَفْسَه، وأَمَّتَه، وذِيْنَه، وشَعَرَ بالصَّغَارِ أَمَامَ الكَافِرِيْنَ» وألاَجُلالَ، ورُبَّها احْتَقَرَ نَفْسَه، وأَمَّتَه، وذِيْنَه، وشَعَرَ بالصَّغَارِ أَمَامَ الكَافِرِيْنَ»

安安安

يُوَضِّحُ ذَلِكَ: أَنَّ فِي نَفْسِ المُخَالَفَةِ لليَهُوْدِ، والنَّصَارَى في الهَدْيِ الظَّاهِرِ مَصْلَحَةً ومَنْفَعَةً لِعِبَادِ اللهِ المؤمِنِيْنَ؛ لِمَا فِي مُحَالَفَتِهِم مِنَ المُجَانَبَةِ، والمُبَايَنَةِ؛ الَّتِي تُوْجِبُ المُبَاعَدَةَ عَنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الجَحِيْمِ، وإنَّما يَظْهَرُ بَعْضُ المَصْلَحَةِ في ذَلِكَ لَمِنْ

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «اقْتَضَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْم» لابنِ تَيْمِيَّةَ (١/ ٩١-٩٤).

تَنَوَّرَ قَلْبُه بِالإِيْمَانِ .

وأنّ نفس مَا هُم عَلَيْه مِنَ الهَدْي والحُلُقِ، قَدْ يَكُونُ مُضِرًّا أَو مُنْقِصًا، فَيُنْهِى عَنْه، ويُؤْمَرُ بِضِدِّه؛ لِمَا فيه مِنَ المَنْفَعةِ والكَمَالِ، ولَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَمُوْرِهِم إلا فَيُنْهِى عَنْه، ويُؤْمَرُ بِضِدِّه؛ لِمَا فيه مِنَ المَنْعَالِ، ولَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَمُوْرِهِم إلا وهُو: إمّا مُضِرٌ، أو نَاقِصٌ؛ لأنّ مَا بأيْدِيْهم مِنَ الأعْمَالِ المُبْتَدَعَةِ، والمَنْسُوْخَةِ وهُو : إمّا مُضِرَّةٌ، ومَا بأيْدِيْهم \_ عِمَّا لَم يُنْسَخْ أَصْلُه \_ فَهُو يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ والنَّقْصَ، ونَحْوَهَا: مُضِرَّةٌ، ومَا بأيْدِيْهم \_ عِمَّا لَم يُنْسَخْ أَصْلُه \_ فَهُو يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ والنَّقْصَ، فَمُخَالَفَتُهم فيه : بأنْ يُشْرَعَ مَا يَحْصِّلُهُ على وَجْهِ الكَمَالِ، ولا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ فَمُخَالَفَةُ هَمْ فيها مَنْفَعَةٌ، وصَلاحٌ لَنَا في كُلِّ شَيْءٌ مِنَ أَمُوْرِهم كَامِلاً قَطُّ، فإذًا المُخَالَفَةُ لَمُم فيها مَنْفَعَةٌ، وصَلاحٌ لَنَا في كُلِّ أَمُوْرِهم، حَتَّى مَا هُمْ عَلَيْه مِنْ إِثْقَانِ بَعْضِ أَمُوْرِ دُنْيَاهُم قَدْ يَكُونُ مِضَرًّا بأَمُو الآخِرَةِ، أو بِهَا هُوَ أَهمُ مِنْ إِثْقَانِ بَعْضِ أَمُوْرِ دُنْيَاهُم قَدْ يَكُونُ مِضَرًّا بأَمْ الآخِوة ، أو بِهَا هُو أَهمُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا؛ فالمُخَالَفَةُ فيه صَلاحٌ لَنَا.

#### \* \* \*

وبالجُمْلَةِ: فالكَفْرُ بِمَنْزِلَةِ مَرَضِ القَلْبِ، وأَشَدُّ، ومَتَى كَانَ القَلْبُ مَرِيْضًا؛ لَمْ يَصِحْ شَيْءٌ مِنَ الأَعْضَاءِ صِحَّةً مُطْلَقَةً، وإنِّمَا الصَّلاحُ أَنْ لا تُشْبِهَ مَرِيْضَ القَلْبِ في شَيْءٍ مِنْ أَمُوْدِه، وإنْ خَفي عَلَيْكَ مَرَضُ ذَلِكَ العُضْوِ، لَكِنْ يَكْفيكَ أَنَّ فَسَادَ الأصْلِ لا بُدَّ أَنْ يُؤَثِّرُ في الفَرْع .

وحَقِيْقَةُ الأَمْرِ: إِنَّ جَمِيْعَ أَعْمَالِ الكُفَّادِ، وأَمُوْدِهم لابُدَّ فيها مِنْ خَلَلٍ يَمْنَعُها أَنْ تَتِمَّ مَنْفَعَةٌ بِهَا، ولَوْ فُرِضَ صَلاحُ شَيْءٍ مِنْ أَمُوْدِهِ على التَّامِ؛ لاسْتَحَقَّ

بِذَلِكَ ثَوَابَ الآخِرَةِ، ولَكِنْ كُلُّ أَمُوْرِهِم : إمَّا فَاسِدَةٌ، وإمَّا نَاقِصَةٌ، فالحَمْدُ لله على نِعْمَةِ الإسلامِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا، ويَرَضى.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ أَعْمَالَ الكُفَّارِ ثَلاثَةُ أَقْسَامِ باخْتِصَارِ:

الأوَّلُ : قِسْمٌ مَشْرُوعٌ فِي دِيْنِنِا، مَعَ كَوْنِه كَانَ مَشْرُوعًا لَمُّم، أو لا يُعْلَمُ أنَّـه كَانَ مَشْرُوعًا لَمُّم، لَكِنَّهُم يَفْعَلُوْنَه الآنَ .

الثَّانِي : قِسْمٌ كَانَ مَشْرُوعًا لَهُم، ثُمَّ نَسَخَهُ شَرْعُنا .

الْثَالِثُ : قِسْمٌ لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا بِحَال، وإنَّهَا هُمْ أَحْدَثُوهُ .

وهَذِه الأَقْسَامُ النَّلاثَةُ: إمَّا أَنْ تَكُوْنَ فِي العِبَادَاتِ المَحْضَةِ، وإمَّا أَنْ تَكُوْنَ فِي العِبَادَاتِ المَحْضَةِ، وإمَّا أَنْ تَجْمَعَ العِبَادَاتِ والعَادَاتِ، فَهَذِه تِسْعَةُ أَقْسَام (١).

فَامَّا القِسْمُ الأَوَّلُ: فَهِذَا مِمَّا تَقَعُ فِيهِ الْمُخَالَفَةُ فِي صِفَةِ ذَلِكَ العَمَلِ، لا في

<sup>(</sup>١) وهِيَ مُجْمَلَةٌ:

١- مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِنا، وهُوَ مَشْرُوعٌ لَشَم، أو لا يُعْلَمُ كَوْنُه مَـشْرُوعًا لَشَم مِـنَ
 العِبَادَاتِ المَحْضَةِ .

٢- مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِينِنا، وهُوَ مَشْرُوعٌ لَهُم، أو لا يُعْلَمُ كَوْنُه مَشْرُوعًا لَهُم مِنَ
 العَادَاتِ المَحْضَةِ

أَصْلِه، كَمَا سُنَّ لَنَا صَوْمُ تَاسُوْعَاءَ، وعَاشُوْرَاءَ، وكَمَا أُمِرْنا بِتَعْجِيْلِ الفُطُوْدِ، والمَعْرِب، وبِتَأْخِيْرِ السُّحُوْرِ مُخَالَفَةً لأهْلِ الكِتَابِ، ونَحْوِ ذَلِكَ مِنَ السَّرَائِعِ الَّتِي اللَّيْءِ اللَّيْءِ اللَّيْءِ اللَّيْءِ اللَّيْءِ اللَّيْءِ اللَّيْءَ اللَّهِ اللَّيْءِ اللَّهِ اللَّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال

القِسْمُ الثَّانِي: فَمُ وَافَقَتُهم في هَذَا القِسْمِ المَنْسُوْخِ مِنَ العِبَادَاتِ، أو العَادَاتِ، أو العَادَاتِ، أو كِلاهُما: أَقْبَحُ مِنَ مُوَافَقَتِهم فيها هُوْ مَشْرُوعُ الأصْلِ، ولِحَذَا كَانَتِ المُوافَقَةُ في هَذِه مُحَرَّمَةٌ، وفي الأوَّلِ قَدْ لا تَكُونُ إلاَّ مَكْرُوهًا.

وأمَّا القِسْمُ النَّالِثُ : وهُــوَ مَـا أَحْـدَثُوهُ مِـنَ العِبَـادَاتِ، أو العَـادَاتِ، أو كِلَيْهِما : فَهُوَ أَقْبَحُ، وأَقْبَحُ؛ فإنَّه لَوْ أَحْدَثَه المُسْلِمُوْنَ لَكَانَ قَبِيْحًا؛ فَكَيْـفَ إِذَا كَـانَ

٣- مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِنا، وهُوَ مَشْرُوعٌ لَشَم، أو لا يُعْلَمُ كَوْنُه مَشْرُوعًا لَشُم مِنَ
 العِبَادَاتِ والعَادَاتِ المَحْضَةِ .

٤ - مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِهم، ثُمَّ نَسَخَه القُرْآنُ مِنَ العِبَادَاتِ المَحْضَةِ .

٥- مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِهم، ثُمَّ نَسَخَه القُرْآنُ مِنَ العَادَاتِ المَحْضَةِ .

٦- مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِهم، ثُمَّ نَسَخَه القُرْآنُ مِنَ العِبَادَاتِ، والعَادَاتِ المَحْضَةِ .

٧- مَا لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا بِحَالٍ، وإنَّهَا هُمْ أَحْدَثُوهُ مِنَ العِبَادَاتِ المَحْضَةِ .

٨- مَا لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا بِحَالٍ، وإنَّهَا هُمْ أَحْدَثُوهُ مِنَ العَادَاتِ المَحْضَةِ .

٩ - مَا لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا بِحَالٍ، وإنَّمَا هُمْ أَحْدَثُوهُ مِنَ العِبَادَاتِ، والعَادَاتِ المَحْضَةِ .
 انْظُرْ «الاقْتِضَاء» مِنْ كَلام نَاصِرِ العَقْلِ (١/ ٤٧٦) .

مِمَّا لَمْ يَشْرَعْهُ نَبِيٌّ قَطُّ؟؛ بَلْ أَحْدَثَهُ الكَافِرُوْنَ، فَالْمُوَافَقَةُ فيه ظَاهِرَةُ القُبْحِ، فَهَذَا أَصْلٌ.

وأَصْلُ آخَرُ هُوَ: أَنَّ كُلَّ أَنْوَاعِ الْمُشَابَهَةِ، فَجَمْيِعُ الأَدِلَّةِ مِنَ الكِتَابِ، والسُّنَّةِ، والإِجْمَاعِ على تَحْرِيْمِها في الجُمْلَةِ، ولَوْ كَانَتْ هذه المُشَابَةُ مَوْجُودَةً في العُصُوْرِ الأَوْلَى؛ فالعِبْرَةُ بأَصْلِ المُشَابَةِ، ولا عِبْرَةَ بِفِعْلِ الرِّعَاعِ السِّفْلَةِ مِنَ المُسُورِ الأَوْلَى؛ فالعِبْرَةُ بأصلِ المُشَابَةِ، ولا عِبْرَةَ بِفِعْلِ الرِّعَاعِ السِّفْلَةِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ آنَذَاكَ (١٠)!

#### \* \* \*

وهُنَا تَقْسِيْمٌ آخَرُ قَرِيْبٌ فِي مُشَابَهَتِهم فيهَا لَيْسَ مِنْ شَرْعِنَا، وهُـوَ قِـسْهَانِ باختِصَارِ:

القِسْمُ الأوَّلُ: إذَا عُلِمَ أنَّ هَذَا العَمَلَ؛ هُوَ مِنْ خَصَائِصِهم؛ فَهَذَا العَمَـلُ لا شَكَّ في تَحْرِيْمِه، وقَدْ يَبْلُغُ التَّحْرِيْمُ إلى الكَبَائِرِ، وقَدْ يَصِيْرُ كُفْرًا.

القِسْمُ الثَّانِي : إِذَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّه مِنْ عَمَلِهِم، وهَذَا أَيْضًا نَوْعَانِ :

اَحَدُهُما : مَا كَانَ فِي الأَصْلِ مَأْخُوْذًا عَنْهم، إمَّا على الوَجْهِ الَّذِي يَفْعَلُوْنَه، وإمَّا مَعَ نَوْعٍ تَغْيِيْرٍ فِي الزَّمَانِ، أو المَكَانِ، أو الفِعْلِ ونَحْو ذَلِكَ، فَهَـذَا غَالِبُ مَـا

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «اقْتَضَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ» لابنِ تَيْمِيَّةَ (١/ ٤٧٦) بتَصَرُّفٍ.

يُبْتَلَى بِهِ العَامَّةُ؛ فإنَّهم قَدْ نَشَنُوا على اعْتِيَادِ ذَلِكَ، وتَلَقَّاهُ الأَبْنَاءُ عَنِ الآبَاءِ، أَكْثَرُهم لا يَعْلَمُونَ مَبْدأ ذَلِكَ، فَهَذا يُعَرَّفُ صَاحِبُه حُكْمَهُ، فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِ، وإلاَّ صَارَ مِنَ القِسْمِ الأَوَّلِ. القِسْمِ الأَوَّلِ.

النَّوْعُ النَّانِي: مَا لَيْسَ فِي الأَصْلِ مَأْخُوْذَا عَنْهِم، لَكِنَّهُم يَفْعَلُوْنَه أَيْضًا، فَهَذَا لَيْسَ فيه مَخْذُورُ الْمُشَابَهَةِ، ولَكِنْ قَدْ يُفَوِّتُ مَنْفَعَةَ المُخَالَفَةِ، فأمَّا اسْتِحْبَابُ تَوْكِهِ لَيْسَ فيه مَخْذُورُ المُشَابَهَةِ، ولَكِنْ قَدْ يُفَوِّتُ مَنْفَعَةَ المُخَالَفَةِ، فأمَّا اسْتِحْبَابُ تَوْكِهِ لَمَ لَكُونُ فِي تَرْكِهِ ضَرَرٌ؛ فَظَاهِرٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ المُخَالَفَةِ، وهَذَا قَدْ تُوْجِبُ الشَّرِيْعَةُ مُخَالَفَتَهُم فيه (۱).

\* \* \*

ومِنْ خِلالِ مَا مَضَى مِنْ جُمُّ وعِ كَلامِ ابنِ تَنْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله في كِتَابِهِ «الا قْتِضَاءِ»؛ فإنّنا نَقْطَعُ يَقِيْنًا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ)، مَأْخُوذَةٌ مِنَ الكُفَّارِ دُوْنَ ارْتِيَابِ أو شَكِّ، فإذَا لَمْ تَكُنْ (كُرَةُ القَدَمِ) حَرَامٌ لِوُجُوْدِ المُشَابَهَةِ بالكُفَّارِ اليَوْمَ؛ لِمَا فيها: مِنَ التَّنْظِيمُاتِ، والقَوَانَيْنَ، والمُوَالاةِ والمُعَادَاةِ المُحَرَّمَةِ... فأقَلُّ أَحْوَالهِا: أَنَّه يَجِبُ مُرَاعَاةُ مَصْلَحَةِ المُخَالَفَةِ؛ هَذَا إذَا لَمْ يَجِبُ تَرْكُها لَما فيها مِنَ الضَّرِرِ المُحَقَّقِ شَرْعًا، وطَبْعًا!

في حِيْنَ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) أَيْضًا؛ إِذَا لَمْ تَأْخُذْ حُكْمَ التَّشَبُّهِ بِالكُفَّارِ؛ فَلا شَكَّ

<sup>(</sup>١) السَّابقُ (٥٥٢) .

أَنَّهَا تَأْخُذُ حُكْمَ التَّشَبُّهِ بِفُسَّاقِ المُسْلِمِيْنَ؛ لأَنَّهَا شَأْنُ قَلِيْلِيِّ الإِيْمَانِ، ورَقِيْقِيِّ الحَيَاءِ، ورَعَاعِ النَّاسِ، لا مِنْ شَأْنْ صَالِحِي هَذِه الأُمَّةِ: كَالعُلَمَاءِ، وطَلَبَةِ العِلْمِ، وذَوِيِّ الهَيْثَاتِ، وهَذَا مِمَّا لا يَشُكُّ فيه عَاقِلٌ يَعْقِلُ مَا يَقُوْلُ!

وقَدْ مَرَّ مَعَنا قَوْلُه ﷺ : «مَنْ تَشَبُه بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم» أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوْدَ، والحَكْمُ والحَالَةُ هَذِه فَهِي في أَقَلَ أَحْوَالِها مِنَ التَّشَبُّه بِفُسَّاقِ هَذِه الأُمَّةِ (والحُكْمُ للأَغْلَبِ)، وهَلْ بَعْدَ هَذَا : يَلِيْقُ بِدُعَاةِ المُسْلِمِيْنَ، وصَالِحي الشَّبَابِ أَنْ يَتَشَبَّهُوا بِفُسَّاقِ الأُمَّةِ؟!

\* \* \*

ومِنَ المُشَابَهَاتِ بالكُفَّارِ مِمَّا أَفْرَزَتْه لُعْبَةُ (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرُها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ العَصْرِيَّةِ مَا يَلِي باخْتِصَارٍ:

أَوَّلاً: مُحَارَبَةُ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ (١)، فَخُذْ مثلاً: الكَلِمَاتِ اللاتِيْنِيَّة، والأَلْفَاظَ الأَعْجَمِيَّةَ الَّتِي يَتَنَاقَلُها أَبْنَاءُ المُسْلِمِيْنَ في قامُوْسِ (كُرَةِ القَدَم) فَمِنْها:

(الفَاوِلْ، البِلانْتِي، السِّنْتَرْ، الكُورْنَرْ، الأَوِتْ، القُولْ، الكَابْتِن، الكَارْتْ،

<sup>(</sup>١) انْظُرْ كِتَابَ «كَفَّ المُخْطِئ عَنِ الدَّعْوَةِ إلى الشَّعْرِ النَّبَطِي» للمُؤلِّف، فَفيه بَيَانُ أَهَمِّيَّةِ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ، والتَّخذِيرُ مِنَ مُزَاحَمَتِها سَوَاءٌ باللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، أو اللَّهَجَاتِ العَربِيَّةِ، مَعَ بَيَانِ مُحُطَطَّاتِ أَعْدَاءِ الإسلامِ في مُحَارَبَةِ اللُّغَةِ العَربِيَّةِ!

الفَانِيْلاَّتِ، الشُّوْرْتَاتِ...إلخ)، نَاهِيْكَ أَنَّ الأَرْقَامَ الَّتِي تُكْتَبُ على مَلابِسِ اللَّاعِيِيْنَ عَادَةً تَكُوْنُ لاتِيْنِيَّةً، في غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّشَبُّهِ السَّافِرِ!

\* \* \*

ثَانِيًا: الْمُشَابَهَةُ فِي اللِّبَاسِ، وذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي لِبْسِ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ): كَ (الفَانِيْلاَّتِ، الشُّوْرْتَاتِ)، والأَحْذِيَةِ، مَعَ العِلْمِ أَنَّ كَثِيرًا مِنْها مُحَالِفٌ للشَّرِيْعَةِ الإَسْلامِيَّةِ، كإبْدَاءِ العَوْرَةِ، أو تَجْسِيْمِها، في حِيْنَ أَنَّ بَعْضًا مِنَ النَّوَادِي تُلبِسُ لاعِبِيْها (فَانِيْلاَّت، أو شُورْتَات) تَحْمِلُ أَسْهَاءَ أَهْلِ الكُفْرِ، وكَذَا شِعَارَاتٍ لِبَعْضِ الشَّرِكَاتِ المُحَرَّمَةِ، أو الكَافِرَةِ ... إلخ.

\* \* \*

قَالِكًا: الْمُشَابَهَةُ فِي العَادَاتِ، والحَرَكَاتِ: كرَقْصِ بَعْضِ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) عِنْدَ إحْرَازِ الهَدَفِ؛ بَلْ رُبَّهَا حَاكَى اللاعِبُ المُسْلِمُ رَقْصَةً لأَحَدِ اللاعِبِينَ التَّذَمِ) عِنْدَ إحْرَازِ الهَدَفِ؛ بَلْ رُبَّهَا حَاكَى اللاعِبُ المُسْلِمُ رَقْصَةً لأَحَدِ اللاعِبِينَ الكُفَّارِ حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ، سَوَاءٌ فِي تَقْبِيْلِ الأرْضِ، أو ضَرْبِ الصَّدْرِ على طَرِيْقَةِ الكُفَّارِ حَذْوَ القُذَّةِ بِالنَّفْرَانِيِّ!

ومِنْهِم مَنْ يَقْفِزُ قَفَزَاتٍ حَيْوَانِيَّةً، ومِنْهُم مَنْ يَرْكُضُ كَالَمَجْنُوْنِ، ومِنْهُم مَنْ يَتَدَحْرَجُ مِرَارًا عِلَى الأرْضِ، أو في الهَوَاءِ، ومِنْهُم مَنْ يُقَبِّلُ يَدَيْه، وآخَرُ يَضْرِبُ على يَدِ صَاحِبِهِ، أو على كَتِفِه، ورُبَّهَا على مَفْعَدَتِه ... إلخ . وكَذَا لَمُهُم حَرَكَاتُ (خَرْقَاءُ حَمْقَاءُ) عِنْدَ اسْتِلامِ الكَأْسِ، أو عِنْدَ الاعْتِـذَارِ للحَكَمِ، أو للآخرِيْنَ، أو عِنْدَ الانْتِصَارِ، أو عِنْدَما تُرفَعُ الأعْلامُ، أو عِنْدَ وُقُوْفِهِم لِلسَمَاعِ مُوْسِيْقَى السَّلامِ الدُّولِي ... إلخ .

فِلِكُلِّ مِنْ هَذِه المَوَاقِفِ حَرَكَاتُ، ومَرَاسِيْمُ قَـدْ فَرَضَتْها قَـوَانِيْنُ (كُـرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، فإلى الله المُشْتكى!

※ ※ ※

رَابِعًا: أَمَّا جَمَاهِيْرُ (كُرَةِ القَدَمِ): فَلَيْسَتْ حَرَكَاتُهُم أَقَلَ حَمَاقَةٍ، ورُعُونَةٍ مِنْ لاعِبِي الكُرَةِ، فَلَهُم مِنْ هَذِه الحَرَكَاتِ أَشْكَالُ وأَحْوَالُ قَدْ تَفُوْقُ حَرَكَاتِ الشَّكَالُ وأَحْوَالُ قَدْ تَفُوْقُ حَرَكَاتِ الحَيْوَانَاتِ أَحْيَانًا؛ بَلْ أَضَلُّ سَبِيْلاً، وهِي كَثِيْرَةٌ تَفُوْقُ الحَصْرَ.

فَمِنْهَا على سَبِيْلِ المِثَالِ: أَنَّكَ تَرَاهُم أَثْنَاءَ التَّشْجِيْعِ قَدْ تَقَاسَمُوْا أَدْوَارَهُم على مُدَرَّجَاتِ المَلاعِبِ: فَمِنْهِم جَمَاعَاتُ تَتَمَايَلُ بِطَرِيْقَةٍ هَوْجَاءَ، ومِنْهُم مَنْ يُطَفِّقُ، ويُصَفِّرُ، بِحَالَةٍ مَرْدُوْلَةٍ، ومِنْهُم مَنْ يُطَبِّلُ، ويُزَمِّرُ، ومِنْهُم جَمَاعَاتُ تَهُ ذِي يُصَفِّقُ، ويُصَفِّرُ، بِحَالَةٍ مَرْدُوْلَةٍ، ومِنْهُم مَنْ يُطَبِّلُ، ويُزَمِّرُ، ومِنْهُم جَمَاعَاتُ تَهُ ذِي بِعَلَةٍ غَبِيَّةٍ، ومِنْهُم مَنْ يُلَوِّحُ بأعْلامٍ صِبْيَانِيَّةٍ ... وهَكَذَا حَتَّى إذا جَاءَ بأصواتٍ أَجْنَبِيَّةٍ غَبِيَّةٍ، ومِنْهُم مَنْ يُلَوِّحُ بأعْلامٍ صِبْيَانِيَّةٍ ... وهَكَذَا حَتَّى إذا جَاءَ الْمَدَفُ، أو ضَاعَ، أو حَصَلَ مَا يُعَكِّرُ سَكْرَتَهم الرِّيَاضِيَّةً؛ فَلا تَسْأَلْ عَبَّا يُحْدِثُونَه : المَدَفُ، أو ضَاعَ، أو حَصَلَ مَا يُعَكِّرُ سَكْرَتَهم الرِّيَاضِيَّةً؛ فَلا تَسْأَلْ عَبًا يُحْدِثُونَه : مِنْ نَهِيْقٍ، وصَفيقٍ، وتَلْوِيْحٍ، ورُعُونَاتٍ مَا يَعْجَزُ العَاقِلُ عَدَّهُ، فَضْلاً عَنْ وَصْفِه ...!

ثمَّ مَعَ هَذِه الحَرَكَاتِ، والحَمَّاقَاتِ لا تُنسَى أَنَّ القَوْمَ يُؤَدَّوْنَ هَذِه المَخَارِيْقَ على هَيْنَاتٍ مُزْرِيَةٍ مَا بَيْنَ مَلابِسَ مُلَوَّنَةٍ، وثِيَابٍ مُزَرْكَشَةٍ، وأَعْلامٍ مُبَهْرَجَةٍ، و(قُبَّعَاتٍ) مُرَقَّعةٍ، ورُبَّمَا لَوَّنَ بَعْضُهم وَجْهَهُ، وسَيَّارَتَهُ ... إلى آخِرِ مَا هُنَالِكَ مِنْ مَرَاتِعِ الْهَيَجَانِ المَسْعُورِ، والعَطَالَةِ المُعَلَّقَةِ؛ بَلْ هُمْ إلى المَسْخِ المُشَوَّةِ حَيَاءً وعَقْلاً أَقْرَبُ مِنْهُم إلى الإنسانِيَّةِ السَّويَّةِ، فَضْلاً إلى مَقَامَاتِ المُؤْمِنِيْنَ المُتَّقِيْنَ!

أَمَّا إِذَا خَرَجُوا مِنَ المَلاعِبِ فَحَدَثٌ وحَدِيْثٌ، وخَبَرٌ واسْتِخْبَارٌ، وقَدْ مَرَّ مَعَنا بَعْضُ فَعَلاتِهم في مَحْظُورِ (العُنْفِ، والشَّغْبِ) إِنْ شَاءَ الله .

#### 

# المَحْظُورُ الرَّابِعُ

# إحْيَاءُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، والعَصَبِيَّاتِ القَوْمِيَّةِ

إِنَّ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ هِيَ الاسْتِغَاثَةُ عِنْدَ إِرَادَةِ الحَرْبِ، فَقَدْ كَانَ المُشْرِكُوْنَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ : يَا آلَ فُلانٍ! فَيَجْتَمِعُوْنَ فَيَنْصُرُوْنَ القَائِلَ، ولَوْ كَانَ ظَالِّمَا (١).

لا يَسْأَلُوْنَ أَخَاهُم حِيْنَ يَنْدُبُهُم في النَّائِبَاتِ على مَا قَالَ بُرْهَانا

ويَدْخُلُ فِي ذَلِكَ رَفْعُ شِعَارَاتِ الجَاهِلِيَّةِ: كالافْتِخَارِ بالإفْلِيْمِيَّةِ، أو الوَطَنِيَّةِ، أو القَبَلِيَّةِ، أو القَوْمِيَّةِ، أو العَرَبِيَّةِ، أو التَّعَلُّقِ بالنَّسَبِ والحَسَبِ، أو التَّعَلُقِ بالنَّسَبِ والحَسَبِ، أو التَعْرَبِيَّةِ، أو التَعْرَبِيَّةِ، أو التَعْرَبِيَّةِ، أو التَعْرَبِيَّةِ، أو التَعْرَبِيَّةِ، أو التَعْرَبِيَّةِ، أو التَعْرَبِيَةِ، أو التَعْرَبِيَّةِ، أو التَعْرَبِيَّةِ، أَنْ إلَيْنَاقِ اللَّيْمَةُ أَلِي اللَّهُ اللَّهُ أَلِيْ اللَّهُ أَلِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللللِّهُ الللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللللِّهُ اللللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللللِّةُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ الللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللل

#### \* \* \*

لَقَدْ جَاءَ الإسلامُ وحَرَّمَ كُلَّ ذَلِكَ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرٍ \_ رضِيَ اللهُ عَنْهُ \_ يَقُوْلُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْ، وقَدْ ثَابَ (اجْتَمَعَ) مَعَه نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِيْنَ حَتَّى كَثِرُوا، وكَانَ مِنَ المُهَاجِرِيْنَ رَجَلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْ صَارِيًا (أَيْ: ضَرَبَهُ على دُبُرِه)، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيْدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وقَالَ الأَنْصَارِيُّ : يا

<sup>(</sup>١) انْظُرُ "فَتْحَ البَارِي" لابنِ حَجَرِ (٦/ ٦٣١).

للأنْصَارِ! وقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يا للمُهَاجِرِيْنَ! فَخَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْقَ، فَقَالَ : «مَا بَسَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟»، ثُمَّ قَالَ : «مَا شَأَنْهُم؟»، فأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ اللهَ الجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْةٍ : «دَعُوْهَا فَإِنْهَا حَبِيْنَةً».

وفي رِوَايِةِ مُسْلِمِ : «فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

操操操

ففي هَذَا الحَدِيْثِ أَنْكَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهُ على الْمُهَاجِرِيِّ، والأنْصَارِيِّ دَعْوَتُهُا لِفِنَيْهِمَا، وسَمَّى قَوْهُمُا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، مَعَ أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمَا انْتَسَبَ إلى فِئَةِ الْمُهَاجِرِيْنَ، وفِئَةِ الأنْصَارِ، وهُمَا اسْمَانِ شَرْعِيَّانِ، الانْتِسَابُ إلَيْهِمَا مَحْمُودٌ في ذَاتِه، ولكِنْ لَمَا كَانَ الانْتِسَابُ إلَيْهِمَا مُحْمُودٌ في ذَاتِه، ولكِنْ لَمَا كَانَ الانْتِسَابُ إلَيْهِمَا هُنَا على وَجْهِ الانْتِصَارِ بِهِمَا، والتَّعَصُّبِ لَمُهَا أَنْكَرَ ذَلِكَ؛ لأَنَّه مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ (١).

وهَذَا الحَدِيْثُ يُبَيِّنُ بِوُضُوْحٍ أَنَّ الإسْلامَ قَدْ أَبْطَلَ كُلَّ الْمَعَايِيْرِ الجَاهِلِيَّةِ في التَّفَاضُلِ مِيْزَانًا جَدِيْدًا يَقُوْمُ على الإيْهَانِ، والتَّقْوَى، والتَّقْوَى، والنَّفْضُل.

فَالْمُؤْمِنُ هُوَ الرَّفِيعُ، والفَاضِلُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ ولا حَسَبٌ، والفَاجِرُ هُوَ الذَّلِيْلُ الدَّنِيُّ عِنْدَ الله، وإنْ كَانَ نَسِيْبًا حَسِيْبًا .

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «اقْتَضَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ» لابنِ تَيْمِيَّةَ (١/ ٢١١).

يَقُوْلُ الْحَطَّابِيُّ رَحِمُهُ الله في قَوْلِهِ ﷺ: «مُؤْمِنٌ تَقِيِّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٍّ» (١) «مَعْنَاهُ أَنَّ النَّاسَ رَجُلانِ: مُؤْمِنٌ تَقِيُّ فَهُو الخَيِّرُ الفَاضِلُ؛ وإنْ لَمْ يَكُنْ حَسِيْبًا في قَوْمِهِ، وفَاجِرٌ شَقِيٌّ فَهُو الدَّنِيُّ؛ وإنْ كَانَ في أَهْلِهِ شَرِيْفًا رَفيعًا» (٢).

فالقَاعِدَةُ الإسلامِيَّةُ في التَّفَاضُلِ تَقُوْمُ على قَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِلَى قَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِلَى اللّهِ أَنْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات ١٣].

فَلا بَحَالَ فِي الإسلامِ للتَّفَاخُرِ بالأنْسَابِ والأحْسَابِ، والتَّعَاظُمِ بالأَجْدَادِ، والآبَاءِ.

وعِنْدَمَا كَانَ المُسْلِمُوْنَ مُتَمَسِّكِيْنَ بِهَذِه التَّقْوَى ظَاهِرًا وبَاطِنًا كَانَتِ الأَمَّةُ الإسْلامِيَّةُ أُمَّةً مُتَمَاسِكَةً مُتَالِفَةً قَوِيَّةً، ولَمَّا تَرَكُوا حَبْلَ الله المَتِيْنِ تَفَرَّقُوا شِيعًا وأَحْزَابًا، فَصَارُوا يَرْفَعُوْنَ شِعَارَاتِ الجَاهِلِيَّةِ مِنَ التَّفَاخُرِ بالقَوْمِيَّاتِ، والعَصَبِيَّاتِ الرِّيَاضِيَّةِ، وغَيْرِها مِنْ مَسَارِبِ التَّقَاطُعِ والتَّهَاجُرِ!

#### 米米米

فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ تَعَزَّى (الانْتِمَاءُ والانْتِسَاب) بِعَزَاءِ (دَعْوَى الْمُسْتَغِيْثِ)

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٢/ ٣٦١)، وأَبُو دَاوُدَ (٥٠٩٤)، والتِّرمِديُّ (٤٢١٥)، وهُوَ وَ (٥٠٩٤) وهُو مَ

<sup>(</sup>٢) نَقْلاً عَنْ «عَوْنِ المَعْبُودِ» (١٤/ ٢٢).

الْجَاهِلِيَّةِ؛ فأَعْضُوْه (اشْتِمُوه صَرِيْحًا) بِهَنِ (فَرْجِ) أَبِيْهِ، ولا تُكَنُّوْاً (١) أَحْمَدُ .

وقَالَ ﷺ : «إنَّ الله قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُم عُبِّيةَ (الكِبْرُ) الجَاهِلِيَّةِ، وفَحْرَها بالآبَاء ؛ مُؤْمِنٌ تَقِيِّ، وفَاجِرِّ شَقِيِّ، أَنْتُمْ بَنِي آدَمَ، وآدَمُ مِنْ تُرَاب، لَيَــدَعَنَّ رِجَــالٌ فَحْــرَهُم بأَقْوَامٍ، إِنِّمَا هُمَ فَحَمٌ مِنْ فَحَمٍ جَهَنَّمَ، أو لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ على الله مِنَ الجِعْلانِ (دُويْبَــةٌ بأَقْوَامٍ، إِنِّمَا هُمَ فَحَمٌ مِنْ فَحَمٍ جَهَنَّمَ، أو لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ على الله مِنَ الجِعْلانِ (دُويْبَــةٌ سَوْدَاءُ) الله مِنَ الجَعْلانِ (دُويْبَــةٌ سَوْدَاءُ) النَّتِي تَدْفَعُ بأَنْفِهَا النَّتَنَ» (٢٠ أَحَدُ .

#### 米米米

فَكُلُّ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ ونَحْوِها؛ فَهِي تَتَعَارَضُ شَرْعًا وطَبْعًا؛ مَعَ قَوْلِهِ ﷺ : «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يُحِبُّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه، وقَوْلِه ﷺ : «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يُحِبُّ لأخِيهِ مَا يُحِبُ لِنَفْسِهِ» مُتَّفَلُ الْجُسَدِ إِذَا الشَّتَكَى مِنْه عُضُو «مَثَلُ الْمُومِنِيْنَ فِي تَوَادِّهِم، وتَوَاحُمِهِم، وتَعَاطُفِهِم؛ كَمَثَلِ الجَسَدِ إِذَا الشَّتَكَى مِنْه عُضُو تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ، والحُمَّى» مُسْلِمٌ، وقَوْلِه ﷺ : «اللَّوْمِنُ للمُووْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضُهُ مَعْضًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .

وكُلُّ هَذَا يَتَنَافَى مَعَ الشَّتْمِ، والضَّرْبِ، والبَذَاءاتِ؛ بَلْ والقَتْلِ الَّذِي يَخُدُثُ بِسَبَبِ الانْتِصَارِ للاعِبِ أو فَرِيْقٍ؛ في حِيْنَ أنَّ الأمَّةَ تَمَّرُ بِمَرْحَلَةٍ، ووَقْتِ

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٥/ ١٣٦)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «السَّلْسِلَةَ الصَّحِيْحَةَ» للأَلْبَانِيِّ (٢٦٩).

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٢/ ٣٦١)، وأَبُو دَاوُدَ (٥٠٩٤)، والتِّرمِدِيُّ (٤٢١٥)، وهُوَ (٢) أَخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٢٢٥)، وهُو صَحِيْحٌ، انْظُرُ «صَحِيْح التِّرمذِيِّ» للألْبَانِيِّ (٣١٠٠).

هِيَ أَحْوَجُ مَا تَكُوْنُ فيه إلى جَمْعِ الكَلِمَةِ في مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّياتِ الْحَطِيْرَةِ مِنْ أَعْدَاءِ الإِسْلامِ، وفي الحَدِيْثِ: « ... ومَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ، أو يَدْعُو إلى عَصَبِيَّةٍ، أو يَدْعُر عَصَبِيَّةً، فَقُتِلَ؛ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ» مُسْلِمٌ .

#### 米米米

أمَّا إحْيَاءُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، والعَصَبِيَّاتِ القَوْمِيَّةِ بَيْنَ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) فَلَوْنٌ آخَرُ؛ حَيْثُ عَجَسَّدَتْ هَذِه الدَّعَاوَى والعَصَبِيَّاتُ بَيْنَهُم تَجَسُّدَ الرُّوْحِ بالبَدَنِ؛ بَلْ لا تَكُوْنُ، ولا تَزْدَادُ جَذْوَةُ التَّشْجِيْعَاتِ، والحَيَّاسَاتِ، والمُنَافَسَاتِ الرِّياضِيَّةِ فِي أَوْسَاطِ المُسَجِّعِيْنَ إلاَّ عِنْدَ وُجُوْدٍ هَذِه العَصَبِيَّاتِ، والنَّعَرَاتِ الجَاهِلِيَّةِ فَي أَوْسَاطِ المُسَجِّعِيْنَ إلاَّ عِنْدَ وُجُوْدٍ هَذِه العَصَبِيَّاتِ، والنَّعَرَاتِ الجَاهِلِيَّةِ فَرُوْرَةً، ولابُدًا

فإنَّا، ونَحْنُ لا نَشُكُ طَرْفَةَ عَيْنِ: أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) غَدَتْ مَنْبَعَ الضَّلالِ، ومَنْجَمَ الجُهَّالِ، وعَرْصَةَ الغَيِّ، ومَسْرَحَ البَغِي؛ حَيْثُ ضَرَبَ حَوْلَهَا الشَّيْطَانُ فُسْطَاطَ ضَلالَتِه، وحَفَّهَا بِسُرَادِقِ جَهَالَتِه، فَمِنْهَا تَنْشأُ سَحَائِبُ الغَوَايَةِ، وإلَيْها تُقَادُ خَبَائِثُ العَمَايَةِ!

فَ (كُرَةُ القَدَمِ) للشَّرِّ مَرْتَعٌ، وللفَسَادِ مَرْبَعٌ، فَهِيَ هَجْهَاجَةُ فِتْنَةٍ، وأَجَّاجَةُ إِحْنَةٍ، فَكُمْ عَجَّجَتْ نَقْعَ البَلاءِ، وأَجَّجَتْ نَارَ الهَيْجَاءِ ... ومَنْ تَجَاهَلَ هَذِه المَعَانِي إِحْنَةٍ، فَكُمْ عَجَّجَتْ نَقْعَ البَلاءِ، وأَجَّجَتْ نَارَ الهَيْجَاءِ ... ومَنْ تَجَاهَلَ هَذِه المَعَانِي المَقِيْتَةَ بَيْنَ مُشَجِّعِي (كُرَةِ القَدَمِ)، أو تَنكَّرَها فَهُوَ جَاهِلٌ بارِدٌ، أو غُمْرٌ كَائِدٌ، وبَيْنَهُ

### ومَا يَقُوْلُ خَرْطُ القَتَادِ!

## ولَيْسَ يَصِحُ فِي الأَذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيْلِ؟

### \* \* \*

وهَلْ عَنَّا الصَّحَافَةُ، والقَنَوَاتُ الإعْلامِيَّةُ بِبَعِيْدٍ؟؛ يَوْمَ نَرَاهَا لا تَفْتَرُ، ولا تَكُلُّ في إِذْكَاءِ فَتِيْلِ الحُرُوْبِ الجَاهِلِيَّةِ، والعَصبِيَّاتِ القَوْمِيَّةِ، والنَّعَرَاتِ الصِّبْيانيَّةِ بَكُلُّ في إِذْكَاءِ فَتِيْلِ الحُرُوْبِ الجَاهِلِيَّةِ، والعَصبِيَّاتِ القَوْمِيَّةِ، والنَّعَرَاتِ الصِّبْيانيَّةِ بَعَامَةٍ، فَحَسْبُنا الله بَيْنَ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِخَاصَّةٍ، وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ بِعَامَّةٍ، فَحَسْبُنا الله على ما يَصِفُونَ، وعلى مَا يُحَرِّضُونَ!

### 米米米

ومِنْ مُعْجِزَاتِه ﷺ قَوْلُه في أَهْلِ الجَزِيْدرةِ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّوْنَ فِي جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيْشِ بَيْنَهِم» مُسْلِمٌ .

وحَسْبُنا هَذَا الحَدِيْثُ النَّبُوِيُّ فِي تَأْوِيْلِ مَا عَلَيْه عُشَّاقُ (كُرَةِ القَدَمِ) هَذِه الأَيَّامَ مِنْ أَبْنَاءِ الجَزِيْرَةِ! حَيْثُ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَبْنَاءِ الجَزِيْرَةِ! حَيْثُ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَحْدِيْشِ سَيكُوْنُ بَيْنَهُم، وقَدْ كَانَ حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ، وذَلِكَ صَائِرٌ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) الَّتِي اتَّخَذَها الشَّيْطَانُ طَرِيْقًا وَاسِعًا للتَّحْرِيْشِ بَيْنَ شَبَابِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ أَبْنَاءِ الجَزِيْرَةِ!

قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ الله في شَرْحِ هَذِه الحَدِيْثِ (١٧/ ٢٢٨): «هَذَا الحَدِيْثُ مِنْ مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ ... ومَعْنَاهُ: أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَه أَهْلُ جَزِيْرَةِ العَرَبِ، ولَكِنَّهُ في التَّحْرِيْشِ بَيْنَهم: بالخُصُوْمَاتِ، والشَّحْنَاء، والخُرُوْبِ، والفِتَنِ، ونَحْوِها».

وَهَلْ مَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ الله عَنَ حَالِ شِيْعَةِ، وأَشَائِبِ (كُرَةِ القَدَمِ) بَعِيْدٍ؟ لا والَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأُ النَّسَمَةَ!

# المَحْظُورُ الحَامِسُ القِتَالُ، والسِّبَابُ

ومِنَ المَصَائِبِ الَّتِي تَعِيْشُها أُمَّةُ الإسلامِ هَذِه الأَيَّامُ أَبَّها تَرَى كُلَّ يَوْمِ القِتَالَ، والسِّبَابَ بَيْنَ أَبْنَائِها دُوْنَها غَضَاضَةٍ أَو كَرَاهَةٍ؛ بَلْ نَجِدُها تَسْعَى حَنِيْفَةً في وَصَلُ دَفْعِ وتَشْجِيْعِ الشَّبَابِ المُسْلِمِ إلى تَوْسِيْعِ عَدَاوَاتٍ مُحْتَلَقَةٍ بَيْنَهُم؛ حَتَّى وَصَلُ دَفْعِ وتَشْجِيْعِ الشَّبَابِ المُسْلِمِيْنَ إلى أَنْ جَعَلَ مِنْ هَذِه المُقَاتَلاتِ، والسِّبَابِ الحَالُ بالإعلامِ في أَكْثَرِ بِلادِ المُسْلِمِيْنَ إلى أَنْ جَعَلَ مِنْ هَذِه المُقَاتَلاتِ، والسِّبَابِ بَيْنَ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ عَلَّ إِثَارَاتٍ، ومُنَافَسَاتٍ مَقِيْتَةٍ ... كُلُّهَا تَصُبُّ في قَطْعِ حَبَائِلِ الأَخُوَّةِ الإيمانِيَّةِ، وإذَابَةٍ وَشَائِحِ المَحَبَّةِ بَيْنَهم، وتَمْزِيْقِ مَا بَقِي مِنْ صِلاتِ الأَخُوَّةِ الإيمانِيَّةِ، وإذَابَةٍ وَشَائِحِ المَحَبَّةِ بَيْنَهم، وتَمْزِيْتِ مَا بَقِي مِنْ صِلاتِ إلا مُعَنِّدَةِ الْمُسَلامِ أَنْ يَسْتَبِيحُوا الأَعْرَاضَ إلى المُعَلِّقِةِ المُعَلِّمةِ المُعَلِّمةِ المُعْتَةِ المُعْلَقِةُ المَعْدَاءِ الإسلامِيَّةِ! فَعِنْدَه والعِبَادَ، إذَا كَانَتِ الأَمَّةُ بَعْدُ مَا زَالَتْ تَمِيْمُ في تَيْهِ الجَاهِلِيَّةِ الأَوْلَى، وغَيَاهِ النَّعَرَاتِ البَغِيْضَةِ!

قَـــالَ تَعَــالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا المَــَاسَبُواْ فَقَدِ اَحْتَمَلُواْ بُهْتَنَا وَإِنْمَا ثَبِينًا ﴾ [الأحزاب٥٥].

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوْقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ» مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ .

وقال ﷺ : «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ»، قَيْلَ : يَا رَسُـوْلَ الله وكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ : «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، ويَسُبُّ أَمَّهُ؛

فَيَسُبُّ أُمَّهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .

وقَالَ أَيضًا ﷺ : «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، ولا بِاللَّعَــانِ، ولا بِالفَــاحِشِ، ولا بِالفَــاحِشِ، ولا بِالنَّــاحِشِ، البَدِيء» (١) أَحْمَدُ، والتِّرْمِذِيُّ . أَيْ : المُتكلِّمُ بِالفُحْشِ، والكَلامِ القَبِيْحِ .

\*\*

أمَّا إذَا سَأَلْتَ عَنْ السِّبَابِ، والقِتَالِ السَّائِرِ بَيْنَ مُرِيْدِي (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ؛ فَنَيْءٌ لا يُحْسَدُ عَلَيْه؛ بَلْ أَمْرٌ لا يَخْتَاجُ إلى دَلِيْلٍ أو شَاهِدٍ، بِقَدْرِ مَا يَحْتَاجُ إلى وَقْفَةٍ صَادِقَةٍ مَعَ هَذِه اللَّعْبَةِ الغَوِيَّةِ، الَّتِي مَا زَالَتْ تَنْخِرُ في جَسَدِ الأَمَّةِ، وَتُنْكِي جِرَاحًا غَائِرَةً، لَيْسَ لَمَا طَبِيْبٌ يُعَالِجُ؛ الله مَّ إذَا قَامَ المُسْلِمُوْنَ (عُلَمَاءُ، وأَمْرَاءُ) في وَجْهِ كُلِّ مَنْ يَلْعَبُ هَذِه اللَّعْبَةَ النَّكْرَاءَ، أو يَسْعَى في تَمْرِيْرِها بَيْنَ وأَمْرَاءُ) في وَجْهِ كُلِّ مَنْ يَلْعَبُ هَذِه اللَّعْبَةَ النَّكْرَاءَ، أو يَسْعَى في تَمْرِيْرِها بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ غِشًا وخِيَانَةً، وزُوْراً وبُهْتَانًا، والله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ!

وهَلْ عَنَّا مَلاعِبُ (كُرَةِ القَدَمِ)، ومَا يَحْصُلُ فيها: مِنْ سَبٌ، وشَتْمٍ، ولَعْنِ، وأَلْفَاظٍ بَذِيْئَةٍ، وعِبَارَاتٍ سُوْقِيَّةٍ، ومَخَارِقَ كَثِيْرَةٍ ... بِبَعِيْدٍ، أو بِغَرِيْبِ؟! إِنَّ هَذَا، وغَيْرَه يُعَدُّ شَاهِدَ عَيَانٍ، وحَكَمَ بُرْهَانٍ، فَهَلْ حَانَ أَنْ نَصْدَعَ مِلَ اَفْوَاهِنَا: انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا؟!

<sup>(</sup>١)أُخْرَجَهُ أَحَدُ (١/٤٠٤)، والتِّرمِذيُّ (١٩٧٧)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْح التِّرمذِيِّ» للأَلْبَانِّ (١٦١٠).

وللا سُتِشْهَادِ على صِحَّةِ هَذَا الإِلْحَاقِ وضَرُ وْرَتِه أَسُوْقُ مِنَ ذَاكِرَةِ التَّادِيْخِ بَعْضَ المَشَاهِدِ المُؤْلِّةِ الَّتِي سَتَبْقَى وَصْمَةَ عَارٍ، وانْحِدَادٍ في جَبِيْنِ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَم) على مَدَى العُصُوْدِ، والأزْمَانِ.

ففي (١٣٨٧هـ)، قُتِلَ (٤٨) شَخْصًا، وأصِيْبَ (٦٠٠) آخَرِيْنَ، خِلالَ مُشَاجَرَاتِ بَيْنَ أَنْصَارِ فَرِيْقَيْنِ فِي «قَيْصَرَى» بِتُرْكِيَا إِثْرَ خِلافٍ على صِحَّةِ هَدَفٍ.

وفي (١٣٨٩هـ) في مَدِيْنَةِ «كِيْرْكَلا» بِتُرْكِيَا، نَشِبَ عِرَاكٌ عَنِيْفٌ بَيْنَ الْمُتَفَرِّجِيْنَ بَعْدَ هَدَفِ اخْتُلِفَ في صِحَّتِهِ ... وقَدْ أَدَّتِ الاشْتِبَاكَاتُ إلى مَقْتَلِ الْمُتُفَرِّجِيْنَ بَعْدَ هَدَفٍ اخْتُلِفَ في صِحَّتِهِ ... وقَدْ أَدَّتِ الاشْتِبَاكَاتُ إلى مَقْتَلِ (١٥) شَخْصًا، وجَرْح (١٠٢) آخَرِيْنَ .

\_وفي (٥/ ١٠ / ١٠٠ / ١٥ هـ)، قُتِلَ (١٨) شَخْصًا، وأُصِيْبَ (١٠٠) شَخْصًا أَصِيْبَ (١٠٠) شَخْصٍ آخَرُوْنَ فِي مَدِيْنَةِ «كَلَكَتَّا» الهِنْدِيَّةِ عِنْدَمَا قَامَ الحَكَمُ بِطَرْدِ اثْنَيْنَ مِنَ اللاعِبِيْنَ لارْتِكَامِهم مُخَالَفَاتِ فِي المُلْعَبِ.

وفي (٣٠/ ١٢/ ١٣٨٢ هـ) خِلالَ مُبارَاةِ تَصْفيةٍ للدَّوْرَةِ الأَوْلُبِيَّةِ في «لِيمًا» بَيْنَ البَيْرُو، والأَرْجَنْتِيْنِ نَشِبَ خِلافٌ على صِحَّةِ هَدَفٍ تَسَبَّبَ في حُدُوثِ مُصادماتٍ بَيْنَ المُشَجِّعِيْنَ أَدَّى إلى مَصْرِعِ (٣٢٠) شَخْصًا، وإصَابَةِ أَلْفِ آخَرِيْنَ بِجِرَاح، وكُسُوْدِ مُحْتَلِفَةٍ.

\_ وفي (٢/ ٢/ ١٤٠٣هـ) قُتِلَ (٢٤) شَخْصًا، وأُصِلْبَ (٢١٠) أَشَخْصًا، وأُصِلْبَ (٢١٠) أَشخاصِ في مَدِيْنَةِ «كَالِي» في كُوْلُبِيَا نَتِيْجَةَ عِرَاكٍ نَشِبَ بَيْنَ مُشَجِّعِيْنَ خَمُوْرِيْنَ.

\_وفي (١٠/٩/٥٥ه)، قُتِلَ (٣٩) شَخْصًا، وأَصِيْبَ (٦٠٠) شَخْصًا، وأَصِيْبَ (٦٠٠) شَخْصِ بِجُرُوْحٍ، وكُسُوْدٍ مُحْتَلِفَةٍ إِثْرَ أَحَدَاثِ عُنْفٍ نَشِبَتْ بِمَلْعَبِ «هِيْسَلْ» بِبِرُوْ كُسِيلْ بَيْنَ مُشَجِّعِي لِيْفَرْبُوْلْ الإِنْكِلِيْزِي، وجُوْفَنْتُوْس الإِيْطَالِي (١٠).

\_ وقَدْ قُتِلَ أَيْضًا أَكْثَرُ مِنْ (١٢٠) شَخْصًا، إِثْرَ أَحَدَاثِ عُنْفٍ نَشِبَتْ بَيْنَ مُشَجِّعِي فَرِيْقِ «هَارِسْ أَوْفَ أَوْكَ» الغاني، و «أشَانْتِي كُوْتُوْكُو».

\*\*

كَمَا أَنَّ العُنْفَ لَمْ يَقْتَصِرْ على مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ) حَسْبُ؛ بَلْ تَجَاوَزَ هَذَا اللَّجَالُ لِيَصِلَ إلى زَعْزَعَةِ العِلاقَاتِ الدُّولِيَّةِ الَّتِي تَرْبِطُ بَيْنَ دَوْلَتِي الفَرِيْقَيْنِ المَّنَافِسَيْنِ، وتَعْرِيْضِها للقَطِيْعَةِ، ورُبَّما في بَعْضِ الأحْيَانِ إلى حَرْبِ ضَارِيَةٍ يَسْقُطُ المُتنَافِسَيْنِ، وتَعْرِيْضِها للقَطِيْعَةِ، ورُبَّما في بَعْضِ الأحْيَانِ إلى حَرْبِ ضَارِيَةٍ يَسْقُطُ فيها آلافُ القَتْلَى فِذَاءً لِرُوْحِ الفَرِيْقِ الوَطَنِيِّ، ونُصْرَةَ سُمْعَتِه الكُرويَّةِ، كَمَا حَدَثَ فيها آلافُ القَتْلَى فِذَاءً لِرُوْحِ الفَرِيْقِ الوَطَنِيِّ، ونُصْرَةَ سُمْعَتِه الكُرويَّةِ، كَمَا حَدَثَ بَيْنَ دَوْلَةِ «المُتُلُورَاس»، ودَوْلَة «السِّلْفَادُور»؛ حَيْثُ قَامَتْ بَيْنَهُما حَرْبٌ شَامِلَةٌ سَنَةً (١٣٨٩هـ)، أُطْلِقَ عَلَيْها حَرْبُ (كُرَةِ القَدَمِ)! بِسَبَبِ النِّزَاعِ على نَتِيْجَةِ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «حَادِثَ شِيْفِيْلَدْ الكُرَوِيِّ» لعَزُّوزِ شَخْمانَ، جَرِيْدَةَ «الإصلاحِ» المَغْرَبِيَّةِ، عَدَدَ (٤١)، تَارِيْخُ (الجمعة ٦ شَوَّال ١٤٠٨ هـ).

مُبَارَاةٍ دُوَلِيَّةٍ بَيْنَهُما، وقَدِ اسْتَمَرَّتِ الحَرْبُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وقُتِلَ فيها مَا يَزِيْدُ على أَلْفَيْنِ مِنَ الجَانِبَيْنِ (١)!

كَمَا أَنَّ هَذِه القَطِيْعَةَ الدُّولِيَّةَ، والزَّعْزَعَةَ الأَحَوِيَّةَ لَمْ تَنْتَهِ إِلى بِلادِ الكُفْرِ؛ بَلْ وَصَلَ الأَمْرُ (للأسفِ) إلى بَعْضِ الدُّولِ الإسلامِيَّةِ، وحَسْبُنَا مِنْها (على كَثْرَتِهَا!) مَا حَصَلَ قَرِيْبًا بَيْنَ أَبْنَاءِ دَوْلَتَيْ السُّعُوْدِيَّةِ والبَحْرَيْنِ فِي شَوَالِ عَامِ كَثْرَتِهَا!) مَا حَصَلَ قَرِيْبًا بَيْنَ أَبْنَاءِ دَوْلَتَيْ السُّعُوْدِيَّةِ والبَحْرَيْنِ فِي شَوَالِ عَامِ كَثُرَتِهَا!) مَا حَصَلَ قَرِيْبًا بَيْنَ أَبْنَاءِ دَوْلَتَيْ السَّعُوْدِيَّةِ والبَحْرَيْنِ فِي شَوَالِ عَامِ (٣٢٤ مَنَ اللهُ وَلَيْهُ مِنْ قِتَالِ، (٣٤ مَنْ اللهُ وَلَيْةَ مَا تَنَاقَلَتُهُ الصَّحُفُ العَالِيَّةُ، والمَحَلِّيَّةُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُم مِنْ قِتَالِ، وضَرْب، وسَبٌ، وشَتْم جَرَّاءَ دَوَافِعَ مُبَارَاةٍ رِيَاضِيَّةٍ حَصَلَتْ بَيْنَهُم فِي دَوْلَةِ الكُويْتِ؛ كَادَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَى قَطْعِ العُلاقَاتِ الدُّولِيَّةِ بَيْنَهُم، مَعَ مَا هُنَالِكَ مِنْ الكُويْتِ؛ كَادَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَى قَطْعِ العُلاقَاتِ الدُّولِيَّةِ بَيْنَهُم، مَعَ مَا هُنَالِكَ مِنْ نَوَايَا (غَيْرِ مَحُمُوْدَةٍ) مَا زَالَتْ الصَّحَافَةُ الدُّولِيَّةُ والمَحَلِّيَّةُ على السَّوَاءِ تُذْكِي نَارَهَا!

\* \* \*

و مِمَّا يُثِيْرُ الاسْتِغْرَابَ، ويُثِيْرُ العَجَبَ أَيْضًا؛ أَنْ يَتَسَرَّبَ هَـوَسُ اللِّعْبَةِ إلى بِيُوْتَاتِ المُسْلِمِيْنَ، ويَعْتُو فيها بالإفساد، وإفْشَاءِ الشِّقَاقِ، والجِلافِ بَيْنَ أَفْرَادِها، فَهَذَا زَوْجٌ يَتَعَصَّبُ لِفَرِيْقِ آخَرَ.

والنَّزَاعُ يَثُوْرُ بَيْنَ الزَّوْجِيْنَ كُلَّمَا جَرَتَ مُبَارَاةٌ، ولابُدَّ مِنْ شِجَارٍ وشِقَاقٍ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ سَوَاءٌ تَغَلَّبَ أَحَدُ الفَرِيْقَيْنِ على الآخَرِ، أو تَعَادَلا؛ لأنَّ كُلاَّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ

<sup>(</sup>١) المَصْدَرُ السَّابِقُ.

يَمْدَحُ فَرِيقَهُ، ويَذُمُّ الفَرِيْقَ الآخَرَ، والحَرْبُ أَوَّهُا الكَلامُ!(١).

فَإِذَا كَانَ هَذَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، فَكَيْفَ والحَالَةُ هَذِه بَيْنَ الأَخِ وأَخِيْه، والصَّاحِبِ وصَاحِبِه؟! بَلْ وَصَلَ البُغْضُ، واسْتَحْكَمَتِ الكَرَاهَةُ بَيْنَ الدُّولِ الصَّاحِبِ وصَاحِبِه؟! بَلْ وَصَلَ البُغْضُ، واسْتَحْكَمَتِ الكَرَاهَةُ بَيْنَ الدُّولِ الْإَسْلامِيَّةِ بَعْضِها لبَعْضٍ، ولَوْلا الحَيَاءُ لَذَكَرْتُ مَا هُنَالِكَ مِنْ دُولِ الخَلِيْجِ (وغَيْرِها) عِنَّنِ ارْتَسَمَتِ الكَرَاهَةُ، والبَغْضَاءُ بَيْنَ مُواطِنِيْها ثَجَاهَ الآخَرِيْنَ!

ومِنَ المُضَاعَفَاتِ الخَطِيْرَةِ الَّتِي تُسْفِرُ عَنْهَا ازْدِحَامَاتُ المَلاعِبِ المُشَاهِدِيْنَ، وتُحَمَّلِهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا الاسْتِيْعَابِيَّةِ: وُقُوعُ كَوَارِثَ مُؤْلِمَةٍ، وإِزْهَاقُ الْمُشَاهِدِيْنَ، وتُحَمَّلِهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا الاسْتِيْعَابِيَّةِ: وُقُوعُ كَوَارِثَ مُؤْلِمةٍ، وإِزْهَاقُ أَرْوَاحِ شَبَابٍ فِي مُقْتَبَلِ العُمُرِ، وأطْفَالٍ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلْمَ بَعْدُ، جَاؤُوا لِنُصْرَةِ فَرِيْقِهِم، وتَعْزِيْزِه بالتَّشْجِيْعَاتِ الحَارَّةِ، ورَفْعِ الشَّعَارَاتِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَلْقَوْنَ فَرِيْقِهِم، وتَعْزِيْزِه بالتَّشْجِيْعَاتِ الحَارَّةِ، ورَفْعِ الشَّعَارَاتِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَلْقَوْنَ حَتْفَهُم، إمَّا بِسَبَبِ الْهِيَارَاتِ لَبَعْضِ المُدَرَّجَاتِ، أو لانْدِفَاعِ الجَمَّاهِيْرِ نَحْوَ أَبْوَابِ الظُّرُوْجِ، أو لأَسْبَابِ أَخْرَى ... إنَّه جُنُونُ الكُرَةِ!

\* \* \*

وقَدْ أَوْرَدَ بَعْضُ مَا حَفِظَه لَنَا التَّارِيْخُ فِي ذَاكِرَتِه السَّوْدَاءِ مِنْ هَــــــ المَـآسِي الشَّيءَ الكَثِيْر، فمثلاً:

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «حِيْنَهَا نَنْحَرِفُ بالرِّيَاضَةِ» لأَحمَدَ الشَّرْبَاصِي «مجَلَّةَ الوَعْي الإسْلامِي»، العَدَدَ (١٠٦، ٢٧) في (أكْتُوبَر ١٩٧٣)، و «قَضَايَا اللَّهْوِ» لَمَادُوْنَ (٣٢٣).

\_وفي (١٥/ ١/ ١٣٩٣ هـ)، اقْتَحَمَ حَوَالِي (٨٠) أَلْفَ مُتَفَرِّجٍ مَلْعَبَ أَلْدِي الزَّمَالِكِ القَاهِرِي الَّذِي كَانَ لا يَتَّسِعُ لأَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ العَدَدِ، وذَلِكَ خِلالَ مُبَارَاةٍ حِبِّيَّةٍ ضِدَّ (تِشِيْكُوسُلُوفَاكِيَا).

وقَدْ أَدَّى التَّدَافُعُ إلى دَوْسِ (٤٨) شَخْصًا تَحْتَ الأَقْدَامِ، وإصَابَةِ عَدَدِ مُمَاثِلٍ بِجُرُوْحٍ، ورُضُوْضٍ خَطِيْرَةِ.

وفي (١٣/ ١/ ١٣٩٩ هـ)، قُتِلَ (٢٤) شَخْصًا، وأُصِيْبَ (٢٧) شَخْصًا ، وأُصِيْبَ (٢٧) شَخْصًا بَعْدَ مُبَارَاةٍ في «لاغُوْس» النَّيْجِيْرِيَّةِ، وذَلِكَ بِسَبَبِ قِيَامِ المَسْؤُوْلِيْنَ على المَلاعِبِ بإطْفَاءِ الأَنْوَارِ قَبْلَ انْتِهَاءِ المُشَاهِدِيْنَ مِنَ الانْصِرافِ .

\_ في (٦/ ٤/ ١٣٦٥ هـ)، قُتِلَ (٣٣) شَخْصًا، وأَصِيْبَ (٥٠٠) شَخْصٍ آخَرُوْنَ، نَتِيْجَةً لَتَدَافُعِ الْمُشَاهِدِيْنَ في مَدِيْنَةِ «بُوْل تَاوِن» الرِّيَاضِيَّةِ .

\_وفي (١٣٨٥هـ)، قُتِلَ (٦٦) شَخْصًا «بِغَلاسْكُو» باسْكُتْلَنَدَا بِسَبَبِ سَوْءِ التَّنْظِيْم.

\_ وفي (٢٧/ ٣/ ١٣٨٨ هـ)، أدَّى إطْ لاقُ الأسْهُمِ النَّارِيَّةِ في «بِيُونِس آيريس» بالأرْجَنْتِيْنِ إلى إثَارَةِ الرُّعْبِ في صُفُوْفِ الجَمْهُ وْرِ الَّذِي اعْتَقَدَ إِنَّ ثَمَّةَ حَرِيْقًا قَدْ نَشِبَ في المُدَرَّجَاتِ، وقَدْ تَسَبَّبَ ذَلِكَ في مَقْتَلِ (٨٠) شَخْصًا، وجُرِحَ حَرِيْقًا قَدْ نَشِبَ في المُدَرَّجَاتِ، وقَدْ تَسَبَّبَ ذَلِكَ في مَقْتَلِ (٨٠) شَخْصًا، وجُرِحَ (١٥٠) آخَرُوْن.

وفي (١/ ١٣٩٣ هـ)، في مَدِيْنَةِ «بِيَاكْفُو» بِالْكُوْنْغُو لَقِيَ (٢٧) مَدْخُصًا مَصْرَعَهم، وأُصِيْبَ (٥٢) آخَرُوْنَ بِسَبَبِ التَّدَافُعِ الَّذِي حَصَلَ دَاخِلَ اللَّعَبِ، وخَارِجِه.

وفي (٣/ ١/ ٣/ ١ ٨ هـ) ، بِمِلْعَبِ «لِيْنَيْن» بِمُوْسْكُو سَجَّل فَرِيْتُ فَرِيْتُ الْمُوْلِنَدِي هَدَفًا فِي وَقْتِ؛ كَانَ جُزْءٌ كَبِيْرٌ مِنَ الْمُشَاهِدِيْنَ قَدْ بَدَأَ فِي الْانْصِرافِ، وقَدْ تَدَافَعَ الْمُشَاهِدُوْنَ فِي الْعَوْدَةِ إلى اللَّذَّ جَاتِ مَرَّةً أُخْرَى للتَّعْبِيْرِ عَنْ فَرْحَتِهم بالهَدَفِ، ونَتَجَ عَنْ ذَلِكَ مَصْرَعُ (٢٠) شَخْصًا .

\_ وفي (١٢/ ٨/ ٥٠٥هـ)، في "بِرَادْفُورْد" بإنْجِلْتِرَا شَبَّ حَرِيْقٌ خِلالَ مُبَارَاةٍ مَحَلِّيَةٍ أَثَارَتْ رُعْبًا، وفَزَعًا في صُفُوْفِ المُتَفَرِّجِيْنَ الَّذِيْنَ هَرَبُوا نَحْوَ أَبْـوَابِ مُبَارَاةٍ مَحَلِّيَةٍ أَثَارَتْ مُغْلَقَةً، وأدَّى الحَادِثُ إلى مَصْرَعِ (٥٣) شَخْصًا، وإصَابَةِ أكْثَرَ مِنْ (٢٠٠) آخَرِيْنَ .

وفي (٢٦/ ٧/ ١٤٠٨)، في «كِتْنَانْـدُو» بِنِيْبَـالِ قُتِـلَ (٧٢) شَخْصًا، وأَصِيْبَ (٢٧) خُلَقَةً وأَصِيْبَ (٢٧) خِلالَ تَدَافُعِ الْمُتَفَرِّجِيْنَ إِثْرَ انْقِطَاعِ التَّيَّارِ الكَهْرُبَائِي بِفِعْلِ عَاصِفَةٍ، وغَادَرَ الْمُتَفَرِّجُوْنَ مُدَرَّجَاتِ اللَّعَبِ نَحْوَ الأَبْوَابِ الَّتِي كَانَتْ مُغْلَقَةً .

\_ وفي (١٤٢٤هـ)، قُتِلَ أَكْثَرُ مِنْ (٤٣) شَخْصًا، وجُرِحَ (١٦٠) آخَرِيْنَ، إِثْرَ أَحَدَاثِ زِحَامٍ وتَدَافُعِ مِنَ الْمُتَفَرِّجِيْنَ حِيْثُ بَلَغُوا أَكْثَرَ مِنْ (١٢٠) أَلْفِ مُتَفَرِّجِ

وذَلِكَ عِنْدَ مُبَارَاةٍ بَيْنَ فَرِيْقِ «أَوْرُلانْدُو بَايْرِتْس»، و«كَايْزِرْ تِشِيفِزْ».

### \* \* \*

وأخْتُمُ هَذَا المَحْظُوْرَ بِحَادِثٍ خَطِيْرٍ، تَنَاوَلَتْهُ وَسَائِلُ الإعْلامِ بِتَحَالِيْلَ مُسْهَبَةٍ؛ شَكَّلَتْ مِنْه مُنْعَطَفًا بَارِزًا، ومَحَطَّةً تَارِيْخِيَّةً في سِجِلِّ الأحْدَاثِ الهَامَّةِ لِحِمَدا القَرْنِ(١)!

ففِي تَارِيخِ (٢٠/ ٩/ ٩/ ١٥ هـ)، في مَلْعَبِ "هِيلْزِبْر" بِمَدِيْنَةِ شِيفيلَد الإنْجِلِيْزِيَّةِ، وذَلِكَ خِلالَ لِقَاءِ "لِيْفَرْبُول" ضِدَّ "نُوتَنْفَهَام فُوْرِيسْت"؛ حَيْثُ الْمِنْجِلِيْزِيَّةِ، وذَلِكَ خِلالَ لِقَاءِ "لِيْفَرْبُول" الْمُتَدَافِعِيْنَ إِلَى بَوَّابَةِ المُلْعَبِ، والتَّجَهَتْ اخْتَاحَتْ أَفْواجٌ مِنْ مُشَجِّعِي "لِيْفَرْبُول" المُتَدَافِعِيْنَ إِلَى بَوَّابَةِ المُلْعَبِ، والتَّجَهَتْ صَوْبَ مُدَرَّجَاتٍ كَانَتْ مَلِيئَةً عَنْ آخِرِها، ونَظَرًا لِكُوْنِ التَّدَافُعِ، والتَّزَاحُمِ كَانَا على أَشُدَّهِما، فَلَقَدْ تَعَرَّضَ المُتَفَرِّجُوْنَ الَّذِيْنَ كَانُوا مِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِيْكِ الحَدِيْدِيَّةِ إلى ضَعْو طِ هَائِلَةٍ أَدَّتْ فِي ظَرْفِ سَاعَتَيْنِ النَّنَيْنِ إلى مَصْرَعِ (٩٥) شَخْصًا، وإصَابَةِ مُحْوُفٍ مِنْ وَرَاءِ السَّبَاتِ مُحْتَلِفَةِ .

وقَدْ تَسَابَقَتْ وَسَائِلُ الإعْلامِ المُخْتَلِفَةِ كَعَادَتِهَا إلى رَصْدِ أَبْرَزِ مَشَاهِدِ هَذَا الحَادِثِ، فَهَذَا «جَايْمْس جِيلْبان» المُمَرِّضُ يَحْضُرُ لأوَّلِ مَرَّةٍ إلى مَلْعَبِ (كُرَةِ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «حَادِثَ شِيْفِيْلَدْ الكُرَوِيِّ» لعَزُّوزِ شَخْمِانَ، جَرِيْدَةَ «الإصلاحِ» المَغْرَبِيَّةِ، عَدَدَ (٤١)، تَارِيْخُ (الجمعة ٦ شَوَّال ١٤٠٨ هـ).

الفَدَمِ) في مُهِمَّة إسْعَافية يَحْكِى عَنْ تَأْثُرِهِ البَالِغِ بالحَادِثِ؛ خَاصَّةً في تِلْكَ اللَّحْظَةِ القَدَمِ) في مُهِمَّة إسْعَافية يَحْكِى عَنْ تَأْثُرِهِ البَالِغِ بالحَادِثِ؛ خَاصَّةً في تِلْكَ اللَّحْطَةِ الْتَصَاغِطَةِ طِفْ لاَّ غَضًا لا يَتَجَاوَزُ سِنَّهُ سِنَّةً التَّتِي انْتَشَلَ فيها مِنْ بَيْنَ الأَجْسَادِ المُتَضَاءِ إلى لَوْنِ أَزْرَقِ مَائِلٍ إلى السَّمْرَةِ، واللَّذِي أَعْوَامٍ، وقَدْ تَحَوَّلَ لَوْنُ بَشَرَتِهِ البَيْضَاءِ إلى لَوْنِ أَزْرَقِ مَائِلٍ إلى السَّمْرَةِ، واللَّذِي فَارَقَ الحَيَاةَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُبَاشَرَةً بَعْدَ انْتِشَالِهِ!

# الَمَحْظُورُ السَّادِسُ العُنْفُ، والشَّغَبُ

يُعْتَبَرُ هَذَا المَوْضُوعُ مِنَ المَوْضُوعَاتِ الَّتِي تَشْغَلُ حَيْزًا كَبِيْرًا مِنِ اهْتَهَامَاتِ العَمَلِ الأمْنِي؛ لارْتِبَاطِهِ بالقَاعِدَةِ الشَّعْبِيَّةِ لِقِطَاعِ الرِّياضَةِ بِصِفَةٍ عَامَّةٍ، وبَعْضِ الأَنْعَابِ الرِّياضِيَّةِ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ مِثْلُ: (كُرَةِ القَدَمِ) الَّذِي تُكَلِّفُ العَالَمَ سَنويًا الأَنْعَابِ الرِّياضِيَّةِ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ مِثْلُ: (كُرَةِ القَدَمِ) الَّذِي تُكلِّفُ العَالَمَ سَنويًا (٢٥٠) مِلْيَارَ دُولارٍ، كَمَا بَلَغَتْ كُلْفَةُ ضَبْطِ مُشَاغِبِي المَلاعِبِ في إنْكِلْتَرَا سَنةَ (٢٥٠) مِلْيُونَ دُولارٍ سَنويًا (١٥)!

\* \* \*

أمًّا إذا أرَدْنا أَنْ نَتَعَرَّفَ على كُلِّ مِنَ : العُنْفِ، والشَّغَبِ، فَكَمَا يلي :

العُنْفُ: هُوَ السُّلُوْكُ المَشُوْبُ بِالقَسْوَةِ، والعُدُوَانِ، والقَهَرِ، والإِحْرَاهِ ... تُسْتَثْمَرُ فِيْهِ السَّدُوافِعُ، والطَّاقَةُ العُدُوانِيَّةُ اسْتِثْمَارًا صَرِيْحًا بِدَائِيًا: كالضَّرْبِ، والتَّقْتِيْلِ للأَفْرَادِ، والتَّكْسِيْرِ، والتَّدْمِيْرِ للمُمْتَلَكَاتِ، واسْتِخْدَامِ القُوَّةِ لإِحْرَاهِ الخَصْم، وقَهْرِهِ.

ويُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ العُنْفُ فَرْدِيًا يَصْدُرُ عَنْ فَرْدٍ وَاحِدٍ، كَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «أَمْنَ المَلاعِبِ الرِّيَاضِيَّةِ» (٩٣)، أَكَادِيمِيَّةِ نَايِفِ للعُلُوْمِ الأَمْنِيَّةِ، مَرْكَزَ الدِّرَاسَاتِ والبُّحُوْثِ.

جَمَاعِيًّا يَصْدُرُ عَنْ جَمَاعَةٍ، أو هَيْئَةٍ، أو مُؤَسَّسَةٍ تَسْتَخْدِمُ جَمَاعَاتِ، وأَعْدَادًا كَبِيْرَة على نَحْوِ مَا يَحْدُثُ في التَّظَاهُرَاتِ السِّلْمِيَّةِ الَّتِي تَتَحَوَّلُ إلى عُنْفِ، وتَدْمِيْر، واعْتِدَاء، أو اسْتِخْدَام الشُّرْطَةِ للعُنْفِ في فَضِّ التَّظَاهُرَاتِ، والإضْرَابَاتِ.

### 米米米

امًّا الشَّعْبُ: فَهُوَ حَالَةٌ مِنْ حَالاتِ العُنْفِ؛ إلاَّ أَنَّه حَالَـةُ عُنْفِ مُؤَقَّتِ، ومُفَاجِئٍ تَعْتَرِي بَعْضَ الجَمَّاعَاتِ، أو التَّجَمُّعَاتِ، أو فَرْدًا واحِدًا، وتُمُثِّلُ إخْلالاً بالأمْنِ على نَحْوِ مَا يَحْدُثُ مِنْ ثَحَوُّلِ مُظَاهَرَةٍ سِلْمِيَّةٍ، أو إضْرَابٍ مُنَظَّمٍ؛ تُصَرِّحُ بِه السُّلْطَةُ إلى هِيَاجٍ عُنْفٍ يُؤَدِّي للأَضْرَارِ بالأَنْفُسِ، والمُمْتَلَكاتِ .

### \* \* \*

فَكَانَ مِنْ أَهُمُّ التَّجَمُّعَاتِ البَشَرِيَّةِ المُعَاصِرَةِ التَّجَمُّعَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ لِمُشَاهَدَةِ مُبَارَيَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) الوَطَنِيَّةِ مِنْها أو الدُّولِيَّةِ، هَـذَا إذا عَلِمْنا أنَّ هَـذِه التَّجَمُّعَاتِ الَّتِي تَتَقَاطَرُ على مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ) فِئَاتُ مُتَبَايِنَةُ الطَّبَانِعِ، التَّجَمُّعَاتِ الَّتِي تَتَقَاطَرُ على مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ) فِئَاتُ مُتَبَايِنَةُ الطَّبَانِعِ، والأَعْبَارِ، عِمَّا يَجْعَلُ مِنْها بِيئَةً صَالِحة لارْتِكَابِ شَتَّى الجَرَائِم، وتَتَنَامَى والطَّبَقَاتِ، والأَعْبَارِ، عِمَّا يَجْعَلُ مِنْها بِيئَةً صَالِحة لارْتِكَابِ شَتَّى الجَرَائِم، وتَتَنَامَى فيها الانْفِعَالاتُ، والمَشَاعِرُ الَّتِي تُبَارِكُ فَرِيْقًا، وتَلْعَنُ فَرِيْقًا آخَرَ، وقَدْ تَخُرُجُ هَـذِه الانْفِعَالاتُ، والمَشَاعِرُ مِنَ الصُّدُورِ في صُورَةِ صَيْحَاتِ إعْجَابِ، أو غَضَبٍ، وقَدْ تَعْطُوّرُ إلى تَشَابُكِ بالأَيْدِي، أو تَضَارُبِ بالعِصِيِّ، أو المُدِيِّ، أو الحِجَارَةِ، أو أي تَصَارُبِ بالعِصِيِّ، أو المُدِيِّ، أو الحِجَارَةِ، أو أي أَدَاةٍ في مُتَناوَلِ اليَدِ!

فَعِنْدَهَا يَتَحَوَّلُ المُلْعَبُ حِيْنَ إِلَهِ مِنْ مَكَانٍ للَّعِبِ إِلَى مَسْرَحٍ للأَلْفَاظِ الْجَارِحَةِ، والإِشَارَاتِ البَذِيْئَةِ الَّتِي تَتَطَايَرُ فيه الحِجَارَةُ ثَجَاهُ اللاعِبِيْنَ، أو الحُكَّامِ، أو الإَدَارِيِّيْنَ، أو تُجَاهَ مُشَجِّعِي الفَرِيْقِ الآخرِ، ويَحْدُثُ هَذَا عَادَةً (للأسَفِ!) أمَامَ وَالإِدَارِيِّيْنَ، أو تُجَاهَ مُشَجِّعِي الفَرِيْقِ الآخرِ، ويَحْدُثُ هَذَا عَادَةً (للأسَفِ!) أمَامَ (كَامِيْرَاتِ التَّلَفَزْيُون)، ومُصَوِّرِي الصُّحُفِ، فعند ثذِ تَتَنَاقَلُ وَسَائِلُ الإعلامِ هَذِه الصُوْرَ الهَمَجِيَّةَ الرَّعْنَاءَ أمَامَ مَلايِيْنَ المُسْلِمِيْنَ (١)!

فَعِنْدَ ذَلِكَ لا تَسْتَغْرِبْ؛ عِمَّا يَحْدُثُ فِي أَوْسَاطِ مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ شَغَبِ، وعُنْفِ، نَتِيْجَةَ حَادِثِ عَابِرِ، أَو تَصَرُّفِ مُسْتَفِرٌ مِنْ جَمَاهِيْرِ اللَاعِبِ السِّعَبِ، وعُنْفِ، نَتِيْجَةَ حَادِثِ عَابِرِ، أَو تَصَرُّفِ مُسْتَفِرٌ مِنْ جَمَاهِيْرِ اللَاعِبِ الرِّياضِيَّةِ: فَتَتَحَرَّكُ حِيْنَفِذِ هَذِه الفِئَامُ تَهْدِرُ بِالْمِتَافِ ضِدَّ مَنْ تَسَبَّبَ فِي الحَادِثِ، أَو الرِّياضِيَّةِ: فَتَتَحَرَّكُ حِيْنَفِذِ هَذِه الفِئَامُ تَهْدِرُ بِالْمِتَافِ ضِدَّ مَنْ تَسَبَّبَ فِي الحَادِثِ، أَو أَتَى بِالتَّصَرُّ فِ المُسْتَفِزِ ؛ فَعِنْدَها تَتَكَوَّنُ لَدَى الجَهَاهِيْرِ الغَاضِبَةِ نَفْسِيَّةٌ جَمَاعِيَّةٌ فَعَائِيَّةٌ رَعْنَاءُ؛ لا عَقْلَ لَمَا، ولا عِقَالَ!

\* \* \*

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَحَوَّلُ هَذِه الجَهَاهِيْرُ الغَاضِبَةُ مِنَ الهِتَافِ إلى القِيَامِ بِأَعْمَالِ شَغَبٍ، واعْتِدَاءٍ، وتَكْسِيْرٍ، وإحْرَاقِ، وسَطْوٍ.

والغَرِيْبُ أَنَّ كُلَّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْمُشَجِّعِيْنَ لَوْ كَـانَ بِمُفْرَدِه لَمَا تَجَرَّأَ عـلى ارْتِكَابِ أَيٍّ فِعْلِ مِنَ الأَفْعَالِ الْمَوْجَاءِ؛ ولَكِنَّه بِمُجَرَّدِ ذَوَبَانِه فِي البَحْرِ الْمَائِجِ مِـنْ ارْتِكَابِ أَيِّ فِعْلِ مِنَ الأَفْعَالِ الْمَوْجَاءِ؛ ولَكِنَّه بِمُجَرَّدِ ذَوَبَانِه فِي البَحْرِ الْمَائِجِ مِـنْ

<sup>(</sup>١) السَّابقُ (١٣، ٦٤) .

أَمْوَاجِ الطَّغَامِ، والسِّفَلَةِ مِنَ الْمُشَجِّعِيْنَ تَضِيْعُ شَخْصِيَّتُه، ويَتَجَرَّدُ مِنْ نَوَازِعِ الحَيْرِ الَّتِي كَانَتْ تَحُوْلُ بَيْنَهُ وبَيْنَ ارْتِكَابِ المَعَاصِي، والفَسَادِ، ويَنْطَلِقُ في أَعْمَالِ العُنْفِ مُعْتَقِدًا أَنَّ أَحَدًا لَنْ يَرَاهُ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ تِرْسًا مِنْ تُرُوْسِ آلَةِ الغَضَبِ الجَمَّاهِيْرِيَّةِ!

وأَكْثَرُ مَظَاهِرِ الشَّغَبِ فِي المَلاعِبِ الرِّيَاضِيَّةِ هُـوَ: التَّشْجِيْعُ الغَوْغَائِيُّ، والمِتَافَاتُ البَذِيْئَةُ، والاخْتِكَاكَاتُ غَيْرُ المَقْبُوْلَةِ بَدْءَ البِالْقَاءِ الحِجَارَةِ، وزُجَاجَاتِ المَشْرُوْبَاتِ الغَازِيَّةِ، والأَخْذِيَةِ، وإنْتِهَاءً بإزْهَاقِ الأَنْفُسِ، وتَدْمِيْرِ المُنْشَآتِ، ومُرُوْرًا باسْتِغْلالِ بَعْضِ المُنْحَرِفِينَ الفُرْصَةَ للنَّشْلِ، أو لِحَيْكِ الأَعْرَاضِ.

وقَدْ يَنْتَهِ زُبَعْضُ المُجْرِمِيْنَ فُرْصَةَ تَجَمُّعِ الحُشُوْدِ البَشَرِيَّةِ لَمُشَاهَدَةِ المُبَارَيَاتِ الرِّيَاتِ المُشَرِيَّةِ لَمُشَاهَدَةِ المُبَارَيَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ للقِيَامِ بأنْ شِطَنْهِم الآثِمَةِ مِثْلَ : الانْجَارِ غَيْرِ المَشْرُوعِ بالمُخَدِّرَاتِ، أو عَقْدِ الصَّفَقَاتِ الإجْرَامِيَّةِ، في غَيْرهَا مِنْ أَفْعَالِ الجَرِيْمَةِ!

杂杂华

ومَهْمَا يَكُنْ مِنْ جَوَابٍ إِثْرَ سُؤالٍ عَنْ أَهَمَّ العَوَامِلِ الَّتِي تُوْقِدُ جُذُوْرَ الشَّغَبِ عَلى كَثْرَتِهَا، فَلَنْ يَخْرُجَ عَنْ أَمْرَيْنِ رَئِيْسَيْنِ:

الأوَّلُ : ضَعْفُ الدِّيْنِ، ورِقَّةُ الحَيَاءِ، وقِلَّةُ الْمُرَاقَبَةِ للهُ تَعَالى .

الثَّاني : العُنْفُ والشَّغَبُ، والتَّعَصُّبُ المَمْقُوْتُ .

إِذَنْ؛ كَانَ حَقًّا لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ التَّعَصُّبَ الأَعْمَى آفَةُ الرِّيَاضَةِ في جَمِيْع

أَنْحَاءِ العَالَمِ، وهَذَا التَّعَصَّبُ يُعْمِي العَيْنَ فَلا تَرَى مِنْ فَرِيْقِها الَّذِي تُشَجِّعُه وتُحِبُّهُ إِلاَّ كُلَّ مَا هُـوَ جَمِيْـلُ، بَيْـنَهَا لا تَـرَى في الفَرِيْـقِ المُنافِسِ، إِلاَّ كُـلَّ مَـا هُـوَ قَبِـيْحٌ ومُسْتَهْجَنٌ .

وعَيْنُ الرِّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيْلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

ويَبْدَأُ الشَّغَبُ عِنْدَمَا تَمْيلُ الكِفَّةُ لِصَالِحِ الفَرِيْقِ المُنَافِسِ، وقَدْ يَكُونُ لِرِجَالِ الصَّحَافَةِ والإعْلامِ دَوْرٌ فِي إثَارَةِ هَنِهِ النَّعْرَةِ لَدَى الجَهَاهِيْرِ، وذَلِكَ السَّخَدَامِ العَنَاوِيْنِ المُثِيْرَةِ، والتَّشْكِيْكِ فِي حُكْمِ الحُكَّامِ، أو أخلاقِيَّاتِ الجَمْهُ وْرِ المُشَجِّعِ للفَرِيْقِ المُنَافِسِ، أو بِنَشْرِ مَعْلُوْمَاتِ كَاذِبَةٍ عَنْ طَبِيْعَةِ الحَدَثِ الرِّيَاضِيِّ، أو الشَّخْعِ للفَرِيْقِ المُنافِسِ، أو بِنَشْرِ مَعْلُوْمَاتِ كَاذِبَةٍ عَنْ طَبِيْعَةِ الحَدَثِ الرِّيَاضِيِّ، أو عَنتِ الجَوْرِ الَّذِي لَحِقَ بِفَرِيْقِهِم فِي الأَحْذِ بالقُرْعَةِ مَثَلاً؛ الأَمْرَ الَّذِي يُورِيقِهِم فِي الأَحْذِ بالقُرْعَةِ مَثَلاً؛ الأَمْرَ الَّذِي يُورِيقِهِم فِي الأَحْذِ بالقُرْعَةِ مَثَلاً؛ الأَمْرَ الَّذِي يُورِيقِنَ. والإَدَارِيِّيْنَ، والإِدَارِيِّيْنَ، والإِدَارِيِّيْنَ.

فَلَمْ يَعُدُ للشَّكِّ جَالٌ فِي تَسَلُّلِ العُنْفِ والشَّغَبِ إلى المَلاعِبِ الرِّياضِيَّةِ السِيَّمَا لُعْبَةَ العَصْرِ: (كُرَةَ القَدَم)!

\* \* \*

حَيْثُ ظَهَرَ التَّعَصُّبُ الأَعْمَى أَوَّلَ مَا ظَهَرَ فِي مُبَارَيَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) الأَكْثَرِ شَعْبِيَّةٍ فِي جَمِيْعِ دُوَلِ العَالَمِ، وشَهِدَ العَالَمُ مُنْذُ عِقْدِ (الخَمْسِيْنَاتِ) حَوَادِثَ شَعْبِ فِي الْمُبَارَيَاتِ المَحَلِّيَّةِ، والقَارِيَّةِ، والإِقْلِيْمِيَّةِ، والدُّوَلِيَّةِ.

- ففي يَوْمِ (١٠/ ٩/ ٥٠ ١هـ) كانَ يَوْمًا غَرِيْبًا فِي تَارِيْخِ (كُرَةِ القَدَمِ)، ففي السَّاعَةِ (٧ مساءً) مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ، وفي مَدِيْنَةِ (بَرُوكْ سِل) البَلْجِيْكِيَّةِ أَثْنَاءَ مُسَارًاةٍ بَيْنَ فَرِيْقِ "لِيْفَرْبُول" الإِنْجِلِيْزِيِّ، وفَرِيْقِ "يُوفِنْتِس" الإِيْطَالِيِّ؛ بَدَأَ مُسَجِّعُوْنَ بِرِيْطَانِيُّوْنَ الشَّغَبَ، وتَعَدُّوا على جَهُوْرِ المُشَاهِدِيْنَ بالعِصِيِّ، والقُضْبَانِ مُشَجِّعُوْنَ بِرِيْطَانِيُّوْنَ الشَّغَبَ، وتَعَدُّوا على جَهُوْرِ المُشَاهِدِيْنَ بالعِصِيِّ، والقُضْبَانِ الحَدِيْدِيَّةِ، والحَنَاجِرِ، ولَمُ تَسْتَطِعْ الشُّرْطَةُ البَلْجِيْكِيَّةُ السَّيْطَرَةَ على المَوْقِفِ إلاَّ بَعْدَ وَفَاةِ (١٤) شَخْصًا أَغْلَبُهُم مِنَ الإِيْطَالِيِّيْنَ، والبَلْجِيْكِيِّيْنَ، وإصَابَةِ أَكْثَرَ مِنْ وَفَاةِ (٤١) شَخْصٍ!

فَعِنْدَ ذَلِكَ كَانَ التَّعَصُّبُ الأَعْمَى آفَةً تَعُوْدُ بِالإِنْسَانِ إِلَى حَيَاةِ الحَيْوَانِ حَيْثُ لا يَخْكُمُ عَقْلَهُ، ولَكِنَّهُ يَنْسَاقُ وَرَاءَ غَرَائِزِه السَّهْوَانِيَّةِ، ويَنْدَفِعُ إِلَى أَعْمَالِ غَوْ غَائِيَّةٍ مُعْتَقِدًا أَنَّه يُدَافِعُ عَنْ بَطَلِهِ الرِّيَاضِيِّ، أَو فَرِيْقِهِ، أَو نَادِيْهِ.

ونَظَرًا لأنَّ المُنَافَسَاتِ الرِّيَاضِيَّةَ تَتَضَمَّنُ أَلْعَابًا قِتَالِيَّةً، وفي مُقَدِّمَتِها (كُرَةُ القَدَمِ)، وقَدْ قَالَ بَعْضُهُم : إنَّ المَسَافةَ بَيْنَ الحَرْبِ الصُّوْرِيَّةِ، أو الكُروِيَّةِ، وبَيْنَ الحَرْبِ الصُّوْرِيَّةِ، أو الكُروِيَّةِ، وبَيْنَ الحَرْبِ الصُّوْرِيَّةِ، أو الكُروِيَّةِ، وبَيْنَ الحَرْبِ الحَقِيْقَيَّةِ لَيْسَتْ كَبِيْرَةً . أو كَمَا يَقُوْلُ بَعْضُهُم : (كُرَةُ القَدَمِ) تُشْبِهُ صِرَاعَ الجَمَّاعَاتِ البِدَائِيَّةِ .

فإنَّ عَدَدًا مِنَ الدَّارِسِيْنَ والبَاحِثِيْنَ رَأَوْا أَنَّ العُلاقَـةَ بَـيْنَ (كُـرَةِ القَـدَمِ)، والعُنْفِ قَدِيْمَةٌ قِدَمَ اللِّعْبَةِ نَفْسِها . فَطَبِيْعَةُ (كُرَةِ القَدَمِ) تُشَجِّعُ على العُنْفِ، ولا بَدَّ، ويَقُوْلُ أَمِيْنُ الحُوْلِيُّ: إِنَّ التَّارِيْخَ الرِّيَاضِيَّ حَافِلٌ بالوَقَائِعِ الَّتِي تُشِيْرُ إلى العُنْفِ، والشَّغَبِ في مُبَارَيَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) على وَجْهِ التَّحْدِيْدِ؛ ذَلِكَ أَنَّ أَغْلَبَ أَحْدَاثِ العُنْفِ تَقَعُ أَثْنَاءَ مُبَارَيَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) في أَوْرُوبا.

### \* \* \*

وكَانَ قَدْ صَدَرَ قَرَارٌ يَمْنَعُ مُزَاوَلَةَ (كُرَةِ القَدَمِ) في مَدِيْنَةِ «مَانْشِسْتُرْ» الإنْجِلِيْزِيَّةِ عَامَ (١٣٢٦هـ) بِسَبَبِ أَحْدَاثِ العُنْفِ؛ كَمَا وَقَعَتْ حَادِثَةُ عُنْفِ خَطِيْرَةٍ في إنْجِلْتِرَا عَامَ (١٣٢٠هـ)، نَاهِيْكَ عَنِ الحَرْبِ بَيْنَ «السِّلْفَادُوْر»، وَهَنْدُوْراس» عَامَ (١٣٨٩هـ) (١).

### 张米米

ولِكَي نُلْقِي الضَّوْءَ على مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ، يَقُولُ عُويْسٌ: إِنَّ إِحْدَى اللِّرَاسَاتِ أَكَدَتْ أَنَّ العُنْفَ فِي المَجَالِ الرِّيَاضِيِّ يَعُودُ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ إِلَى تَعَرُّضِ اللِّرَاسَاتِ أَكَدَتْ أَنَّ العُنْفَ فِي المَجَالِ الرِّيَاضِيِّ يَعُودُ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ إِلَى تَعَرُّضِ مُشَاهِدِي المُبَارَيَاتِ فِي التِّلْفِزْيُونِ للكَثِيْرِ مِنْ مَوَاقِفِ العُنْفِ اللَّفْظِيِّ، والجَسَدِيّ، مُشَاهِدِي المُبَارَيَاتِ فِي التَلْفِزْيُونِ للكَثِيْرِ مِنْ مَوَاقِفِ العُنْفِ اللَّفْظِيِّ، والجَسَدِيّ، ومِثْلُ اعْتِدَاءِ على حَكَمِ المُبَارَاةِ، ومِثْلُ اعْتِدَاءِ على حَكَمِ المُبَارَاةِ، وهَذَا العُنْفُ الَّذِي يُشَاهِدُه الجَمْهُوْرُ مِنْ خِلالِ وَسَائِلِ الإعْلامِ المُخْتَلِفَةِ ؛ هُو وهَذَا العُنْفُ الَّذِي يُشَاهِدُه الجَمْهُوْرُ مِنْ خِلالِ وَسَائِلِ الإعْلامِ المُخْتَلِفَةِ ؛ هُو

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الرِّيَاضَةَ والمُجْتَمَعَ» لأمِيْنِ الخُولِيِّ (٢٧٠).

بِمَثَابَةِ عُنْفٍ وَاقِعِيٍّ (١).

وقَدْ أَكَّدَ كَثِيْرٌ مِنَ البَاحِثِيْنَ والدَّارِسِيْنَ أَنَّ لُغَةَ (كُرَةِ القَدَمِ) كَمَا تُفْرِزُه وَسَائِلُ الإعْلامِ: أَنَّهَا لا تَقِلُ شَأْنًا عَنْ لُغَةِ الحَرْبِ، ويَدُلُّ على ذَلِكَ مَا كَتَبَهُ «تَايْلُور « وهُوَ مِنْ أَكْثَرِ مَنْ كَتَبَ عَنِ الرِّيَاضَةِ، والعُنْفِ، حَيْثُ أَفْصَحَ عَنْ رَأْيِه بِقَوْلِه : عِنْدَمَا تَقْرَأُ لُغَةَ الصَّحَافَةِ لَنْ تَسْتَغْرِبَ مَا يَحُدُثُ فِي أَرْضِ المَلْعَبِ.

كَمَا أَشَارَ إِلَى لُغَةِ الحَرْبِ عَدَدٌ مِنَ البَاحِثِيْنَ مِنْ بَيْنِهِم «جِيْمْس هَاللُّوْرَان» الَّذِي أَشَادَ إِلَى مُفْرَدَاتٍ تَسْتَخْدِمُها الصَّفَحَاتُ الرِّيَاضِيَّةُ حِيْنَ تَصِفُ مُبَارَاةً في (كُرَةِ القَدَمِ): مِثْلُ مَعْرَكَةٍ، وصِرَاعٍ، وهُجُوْمٍ، ودِفَاعٍ، وغَزْوٍ، وقُنْبُلَةٍ، وصَارُوْخٍ، وانْفِجَارٍ، وخَصْم، ودَمَارٍ؛ والكَثِيْرِ مِنَ كَلِهَاتِ، ومُفْرَدَاتِ الحُرُوْبِ.

ومِنْ بَيْنَ العَوَامِلِ الَّتِي قَدْ تُسَاهِمُ في إثَارَةِ السُّلُوْكِ العُدْوَانِيِّ كِتَابَاتُ بَعْض النُّقَادِ، أو تَعْلِيْقَاتُ المُذِيْعِيْنَ حِيْنَ يَصِفُوْنَ الْخُشُوْنَةَ بِأَنَّهَا لِعْبٌ رُجُوْلِيُّ (٢).

\* \* \*

وأخيرًا؛ لا تَخْرُجُ الآثَارُ النَّاجِمَةُ عَنِ الشَّغَبِ في المَلاعِبِ الرِّيَاضِيَّةِ أَيَّـا كَانَتْ لاسِيَّما (كُرَةُ القَدَمِ) مِنْ بَعْضِ الآثَارِ السَّيِّئَةِ، مِثْلُ :

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «أَمْنَ المَلاعِبِ الرِّيَاضِيَّةِ» (٥٢).

<sup>(</sup>٢) انظُرْ «سِيْكُولُوجِيَّةَ العُدْوَانِ والعُنْفِ فِي الرِّيَاضَةِ» لُحَمَّدٍ عَلَّاوِيِّ (٤٠).

\_ الإثلافُ: سَوَاءٌ تَمَثَّلَ في: كَسْرِ الْمُدَرَّجَاتِ، أَو إشْعَالِ الحَرَائِقِ في كُلِّ مَا يُحَلِّ مَا يُحَلِّفُه ذَلِكَ يُمْكِنُ حَرْقُه، أَو إِلْقَاءِ الحِجَارَةِ على كُلِّ مَنَ بِالمَلْعَبِ دُوْنَ النَّظَرِ إلى مَا يُحَلِّفُه ذَلِكَ مِنْ آثَارٍ!

\_ ومِنَ الاغْتِدَاءاتِ الشَّخْصِيَّةِ، والجَهَاعِيَّةِ مِنْ جَمَاهِيْرِ الفَرِيْقَيْنِ، ومَا يَتَرَتَّبُ على ذَلِكَ مِنْ إصَابَاتِ، قَدْ تَصِلُ إلى حَدِّ الضَّرْبِ المُبْرِحِ، أو العَاهَاتِ، أو القَتْلِ.

الخُرُوْجُ في مُظَاهَرَاتِ صَاخِبَةِ: ومَا تُسْفِرُ عَنْه مِنْ تَعْطِيْلِ الْحَرَكَةِ الْمُورِيَّةِ، وارْتِبَاكِها، وإحْرَاقِ السَّيَّارَاتِ، أو إحْدَاثِ تَلَفياتٍ بالمُمْتَلَكَاتِ الخَاصَّةِ والعَامَّةِ (١).

\_ وغَيْرُ ذَلِكَ مِثْلُ: الاعْتِصَامَاتِ، أو الإضْرَابَاتِ سَوَاءٌ مِنَ اللاعِبِيْنَ، أو الإذارِيِّيْنَ، أو غَيْرهِم .

安安安

أمَّا صُورُ العُنْفِ، والشَّغَبِ الَّتِي لَمْ تَنَزَلْ تُفْرِزُها (كُرَةُ القَدَمِ) في بِلادِ الحَرَمَيْنِ، فَلَوْنٌ آخَرُ لَيْسَ لَه سَابِقَةٌ؛ حَيْثُ اعْتَرَى الجَهَاهِيْرَ في المُرْحَلَةِ الأجيرةِ هَوَسٌ وسُعَارٌ مَا شَهِدَتْهُ البِلادُ مُنْذُ عِشْرِيْنَ سَنَةٍ مَضَتْ، في حِيْنَ أَنَّ مَمَاقَاتِهم لَمْ تَقِفْ عِنْدَ حَدِّ الجَهَاهِيْرِ السَّائِمَةِ ؛ بَلْ أَصْبَحَ شُغْلاً مُؤَرِّقًا للجِهَاتِ الأَمْنِيَّةِ ، فَمِنْ تَقِفْ عِنْدَ حَدِّ الجَهَاهِيْرِ السَّائِمَةِ ؛ بَلْ أَصْبَحَ شُغْلاً مُؤرِّقًا للجِهَاتِ الأَمْنِيَّةِ ، فَمِنْ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «أَمْنَ المَلاعِبِ الرِّيَاضِيَّةِ» (١٠٢).

### ذَلِكَ باخْتِصَارِ:

التَّجَمُّعَاتُ الجَهَاهِيْرِيَّةُ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمُبَارَيَاتِ بِشَكْلِ مُحِيْفٍ، مِمَّا يَدْعُو إلى الشَّكِّ فِي نَوَايَا هَذِه الرُّوحِ الرِّيَاضِيَّةِ! وهُ وَ كَذَلِكَ؛ حَيْثُ أَصْبَحَتْ هَذِه الشَّكِ فِي نَوَايَا هَ فِي الرَّيَاضِيَّةِ! وهُ وَ كَذَلِكَ؛ حَيْثُ أَصْبَحَتْ هَذِه التَّجَمُّعَاتُ العَشْوَائِيَّةُ مُتَنَفِّسًا وَاسِعًا لو جُوْدِ المُفْسِدِيْنَ بَيْنَ الشَّبَابِ، فعِنْدَ ذَلِكَ لا تَسْأَلْ عَنْ تَسْوِيْقِ، وتَرْوِيْجِ: المُخَدِّرَاتِ، والسَّرِقَاتِ ...!

- سَيْرُ الجَهَاهِيْرِ الرِّيَاضِيَّةِ عَبْرَ السَّيَّارَاتِ على شَكْلِ مَوَاكِبَ وقَوَافِلَ قَدْ تَزِيْدُ على العِشْرِيْنَ سَيَّارَةِ، مَعَ ما يَحْصُلُ فيها: مِنْ مُحَالَفَاتٍ مُرُوْرِيَّةٍ، وتَعْطِيْلِ حَرَكَةِ السَّيْرِ قَصْدًا، وعَمَلِ (التَّفْحِيْطِ)، وإزْعَاجِ المُسْلِمِيْنَ بِجَمِيْعِ أَنْوَاعِ الآذَايِا وَالبَلايا: كَالمُنْبَهَاتِ (البَوَارِي) العَالِيَةِ، والأَغَانِي الصَّاخِبَةِ، والتَّصْفيقِ الصَّفيقِ، والتَّصْفيقِ الصَّفيقِ،

- وُقُوْفُ أَكْثَرِ الجَهَاهِيْرِ الرِّياضِيَّةِ على حَافَّةِ الطَّرِيْقِ لِقَصْدِ إِيْـذَاءِ المَـارِّيْنَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ: كَضَرْبِ السَّيَّارَاتِ المَارَّةِ بِكُلِّ هَمَجِيَّةٍ ورُعُوْنَةٍ، وضَرْبِ الوَافِدِيْنَ (المُقِيْمِيْنَ) مِنْ غَيْرِ أَهْلِ البَلَدِ، والرَّقْصِ الأُنْشُوْيِّ، وإرْغَـامِ بَعْضِ المَـارِّيْنَ مِـنْ عُقَلاءِ المُسْلِمِيْنَ على مُشَارَكَتِهم في التَّشْجِيْع كَضَرْبِ المُنبِّهِ (البُوْدِي)، ونَحْوِه.

ومِنْ آخِرِ هَذِه الحَمَاقَاتِ السُّوْقِيَّةِ: مَا قَامَ بِهِ بَعْضُ السِّفَلَةِ الطَّغَامِ مِنْ مُشَجِّعِي (كُرَةِ القَدَمِ) نَحْوَ نِسَاءِ المُسْلِمِيْنَ! وذَلِكَ بإخْرَاجِهِنَّ مِنَ السَّيَّارَاتِ ، أو الدُّخُوْلِ مَعَهُنَّ، أو إيْذَائِهِنَّ بِشَكْلٍ أو آخَرَ؛ كُلَّ هَذَا أَمَامَ مَحَارِمِهِنَّ!

- اسْتِهْ اللهُ أَوْقَاتِ، وأَمْوَالِ الجِهَاتِ الأَمْنِيَّةِ، واسْتِنْفَارُها بِكُلِّ مَا تَمْلِكُ مِنْ رِجَالٍ، وأَحْوَالٍ: في مُتَابَعَةِ هَذِه الجَهَاهِيْرِ الغَوْغَائِيَّةِ، أو مُطَارَدَتِها، أو تَحْجِيْمِ نَشَاطِها، أو شَلَلٍ حَرَكَتِها ... كَهَا هُوَ مُشَاهَدٌ عِنْدَ وُجُودِ الْمُبَارَيَاتِ الْحَاسِمَةِ؛ حَيْثُ نَجِدُ رِجَالَ الأَمْنِ مُنْتَشِرِيْنَ في الشَّوَارِعِ الرَّئِيْسَةِ في المَدِيْنَةِ .

هَذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ الْحَالَاتِ الإِجْرَامِيَّةَ الَّتِي يُقْبَضُ عَلَيْها، أَو تُرَاجَعُ فِي مَرَاكِزِ الشُّرْطَةِ مِنْ جَرَّاءِ هَذِه التَّشْجِيْعَاتِ الصِّبْيَانِيَّةِ تَفُوْقُ غَيْرَها مِنَ الأَيَّامِ عَدَدًا وتَنَوَّعًا! ولَكِنْ عَزَانَا في هَذِه الجِهَاتِ الأَمْنِيَّةِ المَثَلُ السَّائِرُ «على أَهْلِها جَنَتْ بَرَاقِشُ»، وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلْقَاهُ فِي الْبِمِّ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَ بِالْمَاءِ

# المَحْظُورُ السَّابِعُ تَحْكِيمُ القَوَانِيْنِ الوَضْعِيَّةِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا آَنزَلَ اللّهُ فَأُولَتَهِكَ هُمُ ٱلْكَفِرُونَ ﴾ [المائدة ٤٤] وقَـالَ ﷺ : «لَحَدِّ يُقَامُ في الأرْضِ، خَيْرٌ لأهْلِ الأرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا ثَلاثِيْنَ صَبَاحًا»، وفي رِوَايَةٍ : «إِقَامَةُ حَدِّ في الأرْضِ خَيْرٌ لأهْلِها مِنْ مَطَرِ أرْبَعِـيْنَ لَيْلَـةٍ» (١) النَّسَائِيُّ، وابنُ مَاجَه .

وقَدْ نَقَلَ الإِجْمَاعَ على تَكْفيرِ مَنْ لَمْ يُحَكِّمْ شَرْعَ الله تَعَالَى جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، كالإمامِ الطَّبَرِيِّ، والمُحَمَّدِ الأمِيْنِ القَيِّمِ، وابنِ كَثِيْرٍ، ومُحَمَّدِ الأمِيْنِ الشَّنْقِيْطِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ إبرَاهِيمٍ، وأَحْدَ شَاكِرٍ، وغَيْرِهِم كَثِيْرٌ (٢).

فإذَا عَلِمْنَا أَنَّ الْحُكْمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ الله تَعَالَى كُفْرٌ يُخْرِجُ مِنَ المِلَّةِ، كَانَ عَلَيْنا

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ النَّسَائيُّ (٨/ ٧٦)، وابنُ مَاجَه (٢/ ٢٥٣٧)، وهُوَ حَسَنٌ ، انْظُرُ «السَّلْسِلَةَ الصَّحِيْحَةَ» للألبَائِيِّ رَحِمَهُ الله (٢٣١).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ هَذِه الإِجْمَاعاتِ وغَيْرَها مِنْ مَباحِثِ الحُكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِ «الحُكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِ «الحُكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ الشَيْخِنا عَبْدِ الرَّحْنِ المَحْمُودِ، فَكَتَابُه هَذَا مِنْ أَجْمَعِ مَنْ تَكَلَّمَ عَنْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ الشَّهُ مَنْ تَكَلَّمَ عَنْ هَذَا مِنْ أَجْمَعِ مَنْ تَكَلَّمَ عَنْ هَذِه المَسْأَلَةِ الْخَطِيْرَةِ، مَعَ بَيَانِ أَحْوَالهِا، وأَحْكَامِها مِنْ خِللِ الأُدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، وتَنْزِيلِها على الوَاقِع.

في الوَقْتِ نَفْسِهِ أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ مَا هُوَ : حُكْمٌ شَرْعِيٌّ، وتَنْظِيْمٌ إدِارِيٌّ، كَمَا يَلِي :

أوَّلاً: أمَّا مَا كَانَ مِنْ زُبَالَةِ الأَفْكَارِ، وحُثَالَةِ الأَفْهَامِ، وهُوَ مَا يُسَمَّى بِهِ القَانُوْنِ»، حَيْثُ يُفْرَضُ تَطْبِيْقُه على المُسْلِمِيْنَ مِثَا يُصَادِمُ أَحْكَامَ الله المُتَعَلَّقَةَ بِالْجَنَايَاتِ، والحُدُودِ، والعِبَادَاتِ، وغَيْرِها مِمَّا شَرَعَهُ الله، فَهَذَا لا شَكَّ أَنَّهُ كُفْرٌ بِرَبِّ السَّمَواتِ والأَرْضِ.

تَانِيًا: أمَّا مَا كَانَ مِنْ تَنْظِيمَاتٍ إِدَارِيَّةٍ خَارِجَةٍ عَمَّا مَضَى؛ بَلْ يُرادُ بِهِ ضَبْطَ الأَمُورِ، وإِثْقَانَهَا على وَجْهِ غَيْرِ مُخَالَفِ للشَّرْعِ، فَهَذَا لا مَانِعَ مِنْه، ولا مُخَالِفَ فيه مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُم (١).

والحَالَةُ هَذِه إِذَا نَظَرْنَا إِلَى قَـوَانِيْنِ (كُـرَةِ القَـدَمِ)، وغَيْرِها مِـنْ أَلْعَـابٍ رِيَاضِيَّةٍ، نَجِدُ لَمَا قَوَانِيْنَ، ومَوَاثِيْقَ مُلْزَمَةً على اللاعِبِيْنَ فِعْلَها، وأَنْ يَتَقَيَّدُوا بِها! مِمَّا قَدْ تُفْرِضُ على مُمَارِسِ الرِّيَاضَةِ مَحَاذِيْرَ شَرْعِيَّةً:

كلِبْسٍ يَكْشِفُ عَوْرَتَه، كَمَا في (كُرَةِ القَدَمِ)، وكَمَالِ الأجْسَامِ ونَحْوِها، وقَدْ يَنْحَنِي بِطَرِيْقَةٍ مُعَيَّنَةٍ كَمَا في لُعْبةِ (الكارَاتَيْه)، وغَيْرِها، ورُبَّما يَضْرِبُ الوَجْه، ويَتْلِفُ الأعْضَاءَ كَمَا في المُلاكمةِ، والمُصَارَعَةِ الحُرَّةِ ... وغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ القَوَانِيْنِ، والقَوَانِيْنِ، والمُعَرَافِ الرِّياضِيَّةِ المُخَالِفَةِ لأحْكَامِ الإسلامِ!

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «أَضْوَاءَ البَيانِ» للأمِيْنِ الشِّنْقِيطيِّ (٤/ ٩٢).

فإذَا عُلِمَ ذَلِكَ فَلا تَخْلُو قَوَانِيْنُ، وأَنْظِمَةُ (كُرَةِ القَدَم) مِنْ حَالَتَيْنِ:

الأوْلَى: أَنْ تَكُوْنَ إِدَارِيَّةً تَنْظِيْمِيَّةً بَحْتَةً، لا عُلاقَةَ لَهَا بِشَيْء مِنَ التَّحْكِيْمِ الشَّرْعِيِّ الوَضْعِيِّ: كَعَدَدِ اللاعِبِيْنَ، ووَقْتِ اللَّبَارَاةِ، وحَجْمِ المَلْعَبِ ... إلىخ، الشَّرْعِيِّ الوَضْعِيِّ: كَعَدَدِ اللاعِبِيْنَ، ووَقْتِ اللَّبَارَاةِ، وحَجْمِ المَلْعَبِ ... إلىخ، فَهَذَا لا شَيْءٌ فَيْه، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ حُكْمِ المُشَابَهَةِ، ومَا يَحْصُلُ فِي (كُرةِ القَدَمِ) مِنْ عُرَّمَاتٍ شَرْعِيَّةٍ.

الثَّانِيَةُ: أَنْ تَكُوْنَ قَوَانِيْنَ تَشْرِيْعِيَّةً ثُخَالِفُ حُكْمَ الله تَعَالَى: كَإِلْزَامِ الله عِبِيْنَ بِكَشْفِ عَوْرَاتِهم، والسَّفَرِ إلى بِلادِ الكُفْرِ دُوْنَ ضَرُوْرَةٍ، وتحبَّةِ اللاعِبِ الكَفْرِ دُوْنَ ضَرُوْرَةٍ، وتحبَّةِ اللاعِبِ الكَافِرِ الَّذِي فِي فَرِيْقِه، والاسْتِمْرَادِ فِي اللَّعِبِ ولَوْ فِي وَقْتِ الصَّلاةِ.

ومَنْ أَخْطَرِ تِلْكُمُ القَوَانِيْنِ الْمُعَارَضَةِ لِحُكْمِ الله تَعَالَى، هُوَ إِلْغَاءُ حُكْمِ الله تَعَالَى، هُوَ إِلْغَاءُ حُكْمِ الله تَعَالَى في الجِناياتِ، والقَصَاصِ: مِثْلُ العَيْنِ بالعَيْنِ، والسِّنِّ بالسِّنِّ، والرِّجْلِ بالرِّجْلِ، واليَدِ باليَدِ ... إلخ .

يُوَضِّحُهُ: لَوْ أَنَّ اللَّاعِبَ أَثْنَاءَ الْمُبَارَاةِ قَامَ بِكَسْرِ رِجْلِ أُوسِنِّ لاعِبِ آخَرَ، أُو قَامَ بِضَرْبِهِ ... أُو غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا نَصَّتِ الشَّرِيْعَةُ الإسلامِيَّةُ على القَصاصِ فَيْهِ، فإذَا كَانَ حُكْمُه عِنْدَهُم «فَاوِلْ»، أُو ضَرْبَةَ جَزَاءٍ، أُو طَرْدًا مِنَ المُلْعَبِ، أُو لَيْهِ، فإذَا كَانَ حُكْمُه عِنْدَهُم «فَاوِلْ»، أُو ضَرْبَةَ جَزَاءٍ، أُو طَرْدًا مِنَ المُلْعَبِ، أُو لاَكُرْتُ» أَحْرَ، أُو غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قَوَانِيْنِهم الوَضْعِيَّةِ؛ فَلا شَكَّ أَنَّ مِثْلَ هَذِه الأَحْكَامِ مُعَارِضَةٌ لِحُكْم الله تَعَالَى، فَهذَا لا يَخْلُو أَيْضًا مِنْ حَالَتَيْنِ:

الأولى: أَنْ يَفْعَلَهَا اللاعِبُ المُسْلِمُ (كَرْهَا)، مَعَ اعْتِقَادِهِ بِحُرْمَتِها، وَمُحْاَلَفَتِها أَمْرَ الله تَعَالَى، فَهَذَا أَقَلُ أَحْوَالِهِ: أَنَّه كُفْرٌ أَصْغَرٌ، وكَبِيْرَةٌ مِنَ الكَبَائِرِ؛ بَلْ أَكْبَرُ الكَبَائِرِ، مَعَ مَا فيها مِنَ الجَوْرِ، والفِسْقِ، والظُّلْمِ!

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَفْعَلَهَا مُعْتَقِدًا لَهَا، رَاضٍ بِهَا، مُقَدِّمًا لَمَّا عَلَى شَرْعِ الله تَعَالَى ؟ بِكُوْنِهَا مِنْ شَأْنِ قَوَانِيْنِ (كُرَةِ القَدَمِ)، فَهَذَا هُوَ الكُفْرَ الأَكْبَرُ، الَّذِي نَخْشاهُ على كَثِيْرٍ مِنْ لاعِبِي الرِّيَاضَةِ ؟ بَلْ لا أَبَالِغُ إِذَا قُلْتُ : إِنَّ كَثِيرًا مِنْ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) هَذِه الأَيَّام مِنْ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ (1).

<sup>(</sup>١) يَنْطَبِقُ هَذَا الْحُكُمُ على كُلِّ مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ .

# المَحْظُورُ الثَّامِنُ

## الرِّهَانُ على الفَرِيْقِ الفَائِزِ

لَقَدْ أَصْبَحَ الرِّهَانُ هَذِه الأَيَّامِ على الفَرِيْقِ الفَائِزِ ظَاهِرةً مُنْتَشِرَةً بَيْنَ بَعْضِ أَنْصَارِ الرِّيَاضَةِ، سَوَاءٌ كَانَ الرِّهَانُ على فَوْزِ أَحَدِ الفَرِيْقَيْنِ فِي (كُـرَةِ القَـدَمِ)، أو الطَّائِرَةِ، أو غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ فِي هَذَا العَصْرِ!

في حِيْنَ أَنَّ الْمُتَابِعَ لِهِذِهِ الرِّهَانَاتِ الَّتِي يَتَنَافَسُ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُوْنَ في كَثِيْرِ مِنْ بِلادِ الْمُسْلِمِيْنَ تُرْصَدُ لَهَا آلافُ (الدُّوْلارَاتِ) بَيْنَ الْمُتَرَاهِنِيْنَ! وحَسْبُكَ مَا تَنْشُرُه الصَّحَافَةُ بَيْنَ الْمُتَرَاهِنِيْنَ على فَوْزِ أَحَدِ الفَرِيْقَيْنِ الصَّحَافَةُ بَيْنَ الْمُتَرَاهِنِيْنَ على فَوْزِ أَحَدِ الفَرِيْقَيْنِ على الآخَرِ، سَوَاءٌ كَانَتْ الفِرَقُ مَحَليَّةٌ، أو دُولِيَّةٌ!

### 米米米

نَعَمْ؛ لَقَدْ دَخَلَتْ هَذِه الْمُرَاهَنَاتُ الشَّائِعَةُ في البِلادِ الغَرْبِيَّةِ مُنْذُ زَمَنِ بَعِيْدٍ، ففي السِّوِيْدِ مَثَلاً؛ حَوَالِي (٥٢٪) يُرَاهِنُوْنَ على (كُرَةِ القَدَم)!

وفي أَمْرِيْكَا رَاهَنَ حَوَالِي ثَلاثَةٍ وسِتِّيْنَ مَلْيُوْنَ شَخْصٍ على (كُـرَةِ القَـدَمِ) سَنَةَ (١٣٨٨) .

\* أمَّا البَلادُ الإسْلامِيَّةُ؛ فَهِي ولله الحَمْدُ مُعَافَاةٌ مِنَ نِظَامِ المُرَاهَنَةِ، غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الأَصْوَاتِ الآثِمَةِ فِي مِصْرَ تُطَالِبُ بإدْ خَالِ نِظَامِ المُرَاهَنَةِ على (كُرَةِ القَدَم)؛ كَحَلِّ لظَاهِرَةِ الإفلاسِ المَادِيِّ للأنْدِيَةِ الرِّياضِيَّةِ؛ إلاَّ أنَّ هَذِه الأَصْوَاتِ لَمْ تَلْقَ وسُ ولله الحمدُ أَذْنَى قَبُوْلٍ مِنَ العَامِلِيْنَ فِي الأَوْسَاطِ الرِّياضِيَّةِ، ومِنْ عُلُمَاءِ النَّفْسِ، والاجْتِمَاع عِنْدَهُم (1)!

\* \* \*

وهَذَا الشَّيْخُ جَوْهَرِي الطَنْطَاوِيُّ نَرَاهُ يُحَذِّرُ مِنْ سِبَاقِ الخَيْلِ والرِّمَايِةِ؛ لأنَّها أَصْبَحَا هَذِه الآيَّامَ مَعْوَلاً هَدَّامًا في كَيَانِ الأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ بَعْدَ أَنْ كَانَا وَسِيْلَةَ عِزِّ، وكَرَامَةٍ، وجِهَادٍ في سَبِيْلِ الله تَعَالِي

حَيْثُ قَالَ في «الجَوَاهِرِ في تَفْسِيْرِ القُرْآنِ» (١/ ٢٠٤): «إنَّ سِبَاقَ الحَيْـلِ والرِّمَايَةِ قَدْ أَصْبَحَا مُرْتَزَقَـا، ووَسِـيْلَةً لكَسْبِ المَالِ، وأَكْلِهِ بالبَاطِلِ».

ثُمَّ قَالَ أَيْضًا: "والحَظُّ في قِمَارِ زَمَانِنَا لأَصْحَابِ دُوْرِ القِمَارِ مِنْ بَنِي جِلْدَتِنا، ولكِنَّهُم لَيْسُوا على أَخْلاقِنَا، ولاسَيَّا وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ أَنْدِيَةَ القِمَارِ وَرَاءها دُولُ أَجْنَبِيَّةٌ وضَعَتْها لامْتِصَاصِ ثَرَوَاتِ الأغْنِيَاءِ، وبالفِعْلِ حَصَلَ ذَلِكَ في كَثِيْرٍ مُنْ بِلادِ العَالِمِ الإسلامِيِّ، وعلى وَجْهِ التَّحْدِيْدِ؛ فَإِنَّنِي لا أَشُلُّ أَنَّ وَرَاءَ مَوَائِدِ القِمَارِ جَمْعِيَّاتُ المُوسَادِ» انْتَهَى.

<sup>(</sup>١) انْظُرْ مَجَلَّةَ «الْمُسْلِمُوْنَ» في عَدَدِهَا (١٢٤) بِتَارِيْخ (٣٠ شوال/١٤٠٧).

ومِنْهُ تَعْلَمُ حُرْمَةَ مُرَاهَنَةِ الْمُتَفَرِّجِيْنَ على سِبَاقِ الخَيْلِ في هَذِه الأَيَّامِ، وهِيَ مَنْ أَكْثَرِ أَنْوَاعِ الرِّهَانِ شُيُوْعًا في أُورُوْبا، وفي مِصْرَ!

### 张米米

فَكَانَ أَوَّلُ مَنِ اخْتَرَعَ فِكْرَةَ الرِّهَانِ على سِبَاقِ الخَيْلِ فَرَنْسا عَامَ ( ١٢٧٦ هـ)، ثُمَّ عَمِلَتْ بِه اسْتُرَالِيًا، وأمْرِيْكا، وبِرِيْطَانِيَا؛ كَمَا جَاءَ في «المُوْسُوْعَةِ البِرِيْطَانِيَّةِ» (٩/ ٩٩٨).

وأمَّا مِصْرُ؛ فَقَدْ أَدْخَلَ الاسْتِعْمَارُ (التَّدْمِيْرُ) البِرِيْطَانِيُّ نِظَامَ الْمُرَاهَنَةِ على سِبَاقِ الخَيْلِ فيها عَامَ (١٣٢٩هـ)؛ كَمَا جَاءَ في مَجَلَّةِ «الْمُسْلِمُوْنَ».

وقَدْ ذَكَرَتْ عَجَلَّةُ «اللَّوَاءِ الإسْلامِيِّ» المِصْرِيَّةِ (١): أنَّ في مِصْرَ أَدْبَعَةَ نَوَادٍ تُقَامُ بِهَا مُرَاهَنَاتُ سِبَاقِ الخَيْلِ، يَتَرَدَّدُ عَلَيْها أَكْثَرُ مِنْ اثْنَي عَشَرَ أَلْفَ مُرَاهِنِ! يُنْفِقُوْنَ أَكْثَرُ مِنْ أَدْبُعْ اَتَّةِ أَلْفِ جِنِيْهٍ شَهْرِيًا، وأنَّ عَشَرَاتِ المِثَاتِ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدُوا أَمْوَاهُم بَعْدَ إِدْمَانِهِم على هَذَا الدَّاءِ؛ بَعْضُهم بَاعَ مَتْجَرَه، وبَعْضُهم رَاهَنَ بِمُرَتَّبِه، وحَرَمَ أَوْلادَه، وبَعْضُهُم سَرَقَ لِيُرَاهِنَ ... إلى .

وسَبَبُ الحُرْمَةِ أَنَّهَا لَعِبٌ، ومُخَاطَرَةٌ بِالمَالِ بَيْنَ أَكْثَرِ مِنْ طَرَفٍ؛ بِحَيْثُ إِنَّ بَعْضَهُم كَاسِبٌ لا مَحَالَةَ، وبَعْضُهم الآخَرُ خَاسِرٌ، وهَذَا هُوَ مَعْنَى القِهَارِ بِعَيْنِه!

<sup>(</sup>١) مَجَلَّةُ «اللَّوَاءِ الإسْلامِيِّ» عَدَدَ (شوال/ ١٤٠٦هـ).

ومِنْ ثَمَّ؛ فإنَّ الإسلامَ أَبَاحَ السِّبَاقَ بَيْنَ الخَيْلِ بِعِوضٍ، لتَشْجِيْعِ الْمُتَسَابِقِيْنَ (لا المُتَرَاهِنِيْنَ المُشَاهِدِيْنَ!) على التَّدَرُّبِ على أَعْمَالِ الفُرُوْسِيَّةِ، والجِهَادِ، فَهَ وَلاءِ المُتَرَاهِنِيْنَ المُشَاهِدِيْنَ عَيْرُ مَقْصُوْدِيْنَ بِهَذَا التَّشْجِيْعِ، فَكَانَ عَمَلُهُم مِنْ قَبِيْلِ الْمُتَرَاهِنُوْنَ مِنَ المُشَاهِدِيْنَ غَيْرُ مَقْصُوْدِيْنَ بِهَذَا التَّشْجِيْعِ، فَكَانَ عَمَلُهُم مِنْ قَبِيْلِ القَيْرَاهِ المَّحْضِ.

وعَلَيْه كَانَ الرِّهَانُ على مِثْلِ هَذِه الْسَابَقَاتِ سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ الفَسَادِ، وذَلِكَ بِتَعْوِيْدِ النَّفْسِ على الكَسَلِ، وانْتِظَارِ الرِّزْقِ مِنَ الطُّرُقِ الوَهْمِيَّةِ، فَضْلاً عَبًا يُوقِعُه مِنَ العَدَاوَةِ والبَغْضَاءِ بَيْنَ المُترَاهِنِيْنَ، بِمَّا جَعَلَ أَكْثَرَ أُطِبَّاءِ عِلْمِ النَّفْسِ في يُوقِعُه مِنَ العَدَاوَةِ والبَغْضَاءِ بَيْنَ المُترَاهِنِيْنَ، بِمَّا جَعَلَ أَكْثَرَ أُطِبَّاءِ عِلْمِ النَّفْسِ في أَكْثَرَ مِنْ عَاصِمَةٍ أُورُوبِيَّةٍ يُطَالِبُونَ بِضَرُورَةِ إِلْغَاءِ المُرَاهِنَاتِ على سِبَاقِ الحَيْلِ، وَكُرَةِ القَدَمِ)، وقَالُوا: إنَّها سَبَبُ في شَدْنِ الحَصْمِ بِدَوَافِعَ عُدُوانِيَّةٍ ثُجُاهَ مُشَاهِدٍ في فَوْزِ فَرِيْقِهِ؛ حَيْثُ يَفُوزُ مُشَاهِدٍ في فَوْزِ فَرِيْقِهِ؛ حَيْثُ يَوْخُلُه مُشَاهِدٍ في فَوْزِ فَرِيْقِهِ؛ حَيْثُ يَفُوزُ مُشَاهِدٍ في فَوْزِ فَرِيْقِهِ؛ حَيْثُ يَفُوزُ مُلْمُ مُشَاهِدٍ في فَوْزِ فَرِيْقِهِ؛ حَيْثُ يَفُوزُ مِلْمُ مُنَاقِهِ وَقُولِيْدِ شُحْنَاتِ عُدُوانِيَّةٍ، عَمَّا يَدْفَعُ الإِنْسَانِ عِنْدَ الحَسَارَةِ إلى لَحْظَةِ للإِنْسَانِ، وتَوْلِيْدِ شُحْنَاتٍ عُدُوانِيَّةٍ، عَمَّا يَدْفَعُ الإِنْسَانَ عِنْدَ الحَسَارَةِ إلى لَخَطَةِ للإِنْسَانِ، وتَوْلِيْدِ شُحْنَاتٍ عُدُوانِيَّةٍ، عَمَّا يَدْفَعُ الإِنْسَانَ عِنْدَا الحَسَارَةِ إلى لَقَعْلَ كُلَّ شَيْء للإِنْسَانِ، وتَوْلِيْدِ شُحْنَاتٍ عُدُوانِيَّةٍ، عَمَّا يَدْفَعُ الإِنْسَانَ عِنْدَا لَكِيهُ أَنْ مَالَه قَدْ ضَاعَ، وبالتَّالِي يُصْبِحُ مَيْسُورًا لَدِيْهُ أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ شَيْء لَالْتَقَامًا (١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انْظُرْ بَحِلَّةَ «الْمُسْلِمُوْنَ» في عَدَدِهَا (١٢٤) و «الفُرُوسِيَّةَ» لابنِ القَيِّمِ (٣٧١) حَاشِيَةَ (١) لَمُشْهُورِ بنِ حَسَنَ .

ومِنَ الجَدِيْرِ بِالذِّكْرِ: أَنَّ الأَصْلَ فِي حَضِّ الإِسْلامِ على الرِّياضَةِ: هُوَ أَنْ يُبَاشِرَهَا الْمُسْلِمُ بِنَفْسِه، أو مَعَ غَيْرِهِ، لِتَحْصُلَ لَه القُوَّةُ الْمَامُورُ بِها، والنَّاظِرُ فِي مُسَابَقَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) فِي أَنْحَاءِ البِلادِ المُخْتَلِفَةِ، يُلاحِظُ أَنَّ مَا قُلْنَاهُ قَلِيْلٌ مِنْ مُسَابَقَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) فِي أَنْحَاءِ البِلادِ المُخْتَلِفَةِ، يُلاحِظُ أَنَّ مَا قُلْنَاهُ قَلِيْلٌ مِنْ كَثِيْرٍ، ولَعَلَّ بَعْضَ الأَصْوَاتِ الآثِمَةِ فِي بَعْضِ دُولِنا الإسلامِيَّةِ الَّتِي تُطَالِبُ بَعْضَ الأَصْوَاتِ الآثِمَةِ فِي بَعْضِ دُولِنا الإسلامِيَّةِ الَّتِي تُطَالِبُ بِالْمُنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللَّهُ الللللْهُ الللللْهُ اللللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللللْهُ اللللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللللْهُ اللللللْهُ اللللللللْهُ الللللللْهُ الللللللللْهُ اللللللللللْهُ الللللللللْهُ الللللللْهُ الللللللللْهُ اللللللْهُ اللللللْهُ اللللللللْهُ الللللللللْهُ اللللللللللْهُ الللللللللللللللِيلِيلِ اللللللللللللل

\* \* \*

وقَدْ طَالَبَ خُبَرُاءُ التَّرْبِيةِ الرِّياضِيَّةِ البِرِيْطَانِيُّوْنَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، بِضَرُوْرَةِ العُدُوْلِ عَنْ نِظَامِ المُرَاهَ التَّرْبِيةِ الرِّياضِيَّةِ البِرِيْطَانِيَّةٍ، ولَمْ تَعُدْ مُبَارَاةٌ وَاحِدَةٌ عَمُرُّ دُوْنَ التَّبِي أَضْحَتْ سِمَةً ظَاهِرَةً فِي المَلاعِبِ البِرِيْطَانِيَّةٍ، ولَمْ تَعُدْ مُبَارَاةٌ وَاحِدَةٌ عَمُرُّ دُوْنَ التَّبِي أَضْحَتْ سِمَةً ظَاهِرَةً فِي المَلاعِبِ البِرِيْطَانِيَّةٍ، ولَمْ تَعُدْ مُبَارَاةٌ وَاحِدَةٌ عَمُرُّ دُوْنَ مُصَابٍ، وإنَّه مَعَ وُجُوْدِ نِظَامِ المُرَاهَ المَراهَ المُبْدَأُ الأسَاسِيُّ اللَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ مُصَابٍ، وإنَّه مَعَ وُجُوْدٍ نِظَامِ المُراهَنَاتِ يَزُولُ المُبْدَأُ الأسَاسِيُّ اللّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ الرَّياضَةُ، وهُو : تَشْجِيْعُ الفَائِزِ، وتَمَنِّي الفَوْزَ السَّعِيْدَ للمَهْ زُوْمِ فِي مُبَارَاةٍ قَادِمَةٍ، الرِّياضَةُ، وهُو : تَشْجِيْعُ الفَائِزِ، وتَمَنِّي الفَوْزَ السَّعِيْدَ للمَهْ زُوْمِ فِي مُبَارَاةٍ قَادِمَةٍ، لِيَحُلَّ عَلَه : تَبَادُلُ الشَّتَائِمِ، وقَدْفُ (الحِجَارَةِ)، و(الكَرَاسِي)، وضَرْبُ حُكَامِ المُبَارَياتِ، وحَامِلِي الرَّايَاتِ (١).

<sup>(</sup>١) انْظُرْ مَجَلَّةَ «المُسْلِمُوْنَ» في عَـدَدِهَا (١٢٤)، و «القَـوْلَ الْمَبِينَ» لَمَشْهُورِ بـنِ حَـسَنَ (٣٣٣).

وأخِيْرًا؛ فَلا شَكَّ أَنَّ مِثْلَ هَذِه الرِّهَانَاتِ الَّتِي تُقَامُ فِي (كُرَةِ القَدَمِ)، أو غَيْرِها مِنَ الْمُسَابَقَاتِ؛ لا يَخْفَى حُكْمُها عِنْدَ الجَمِيْعِ بِأَنَّهَا: حَرَامٌ شَرْعًا، كَمَا مَرَّ مَعَنَا آنِفًا، كَمَا لا يَجُوْزُ فِعْلُها، أو التَّعَاوُنُ مَعَها سَوَاءٌ فِي حُضُوْرِها، أو نَشْرِها، أو التَّعَاوُنُ مَعَها سَوَاءٌ في حُضُوْرِها، أو نَشْرِها، أو التَّبَاهِي بِها!

# المَحْظُورُ التَّاسِعُ كَشْفُ العَوْرَات

قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ على تَحْرِيْمِ كُلِّ لِعْبَةِ اشْتَمَلَتْ على مُحَرَّمٍ، مِثْلُ: القِمَادِ، والسَّبِّ، والعَدَاوَةِ، والصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ الله ... كَمَا اتَّفَقَ جَمْهُوْرُ أَهْلِ العِلْمِ على تَحْرِيْمِ كَشْفِ العَوْرَاتِ مِنْ أَفْخَاذٍ، ونَحْوِها .

لِقَوْلِه ﷺ : «يا جَرْهَدُ غَطَّ فَخِذَكَ، فَانَّ الْفَخِلَة عَسُوْرَةٌ» (١) أَبُّـو دَاوُدَ، وَالتَّرْمِذِيُّ . وقَوْلِهِ ﷺ لِعَلِيِّ لِعَلِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ : «لا تَكْشِفْ فَخِذَكَ، ولا تَنْظُــرْ فَخِلْهَ عَنْهُ : «لا تَكْشِفْ فَخِذَكَ، ولا تَنْظُــرْ فَخِلْهَ عَنْهُ : «لا تَكْشِفْ فَخِذَكَ، ولا تَنْظُــرْ فَخِلْهَ عَنْهُ : «لا تَكْشِفْ فَخِذَكَ، ولا مَيْتٍ» (٢) أَبُو دَاوْدَ .

### \* \* \*

قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ الله في «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (٤ / ٤١): «ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ إِلَى أَنَّ الفَخِذَ عَوْرَةٌ اسْتِنَادًا إلى حَدِيْثِ عَلَى عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ: «لا تَكْشِفْ فَخِذَكَ، ولا تَنْظُوْ فَخِذَ حَيِّ، ولا مَيَّتٍ»، فَعَوْرَةُ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ، والرُّكْبَةِ ...».

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ أبو دَاوُدَ (٤٠١٤)، والتِّرمِذيُّ (٢٧٧٩)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ "صَحِيْحٌ الجَامِع» للألبَانِيِّ (٢٠٩٧).

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ أَبِو دَاوُدَ (٣١٤٠)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ الجَامِعِ» للألبَانِيِّ (٧٤٤٠).

وقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ الله في شَرْحِ هَذَا الحَدِيْثِ: "فَفيه تَحْرِيْمُ نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَى عَوْرَةِ المَرْأَةِ إِلَى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، وهَذَا لا خِلافَ فيه، وكَذَلِكَ نَظَرُ الرَّجُلِ عَوْرَةِ الرَّجُلِ حَرَامٌ بالإِجْمَاعِ ... وهَذَا التَّحْرِيْمُ في حَقِّ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ حَرَامٌ بالإِجْمَاعِ ... وهَذَا التَّحْرِيْمُ في حَقِّ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ حَرَامٌ بالإِجْمَاعِ ... وهَذَا التَّحْرِيْمُ في حَقِّ غَيْرِ الأَزْوَاجِ، والسَّادَةِ ... (ثُمَّ قَالَ): وكَذَلِك يَحْرُمُ على الرَّجُلِ النَّظَرُ إِلى وَجْهِ الْأَمْرَدِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصَّوْرَةِ، سَوَاءٌ كَانَ نَظَرُهُ بِشَهْوَةٍ، أَم لا، سَوَاءٌ أَمِنَ الفِئْنَةَ، المُعْرَدِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصَّوْرَةِ، سَوَاءٌ كَانَ نَظَرُهُ بِشَهْوَةٍ، أَم لا، سَوَاءٌ أَمِنَ الفِئْنَةَ، المُعْرَدِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصَّحِيْحُ المُخْتَارُ عِنْدَ العُلَمَاءِ المُحَقِّقِيْنَ، نَصَّ عَلَيْه أَمْ خَافَها، هَذَا هُو المَذْهُ الصَّحِيْحُ المُخْتَارُ عِنْدَ العُلَمَاءِ المُحَقِّقِيْنَ، نَصَّ عَلَيْه اللهَ السَّافِعِيُّ، وحُذَّاقُ أَصْحَابِهِ رَحِمَهُم الله تَعَالَى، ودَلِيْلُه : أَنَه في مَعْنَى المَرْأَةِ، فإنَّهُ الشَّافِعِيُّ، وحُذَّاقُ أَصْحَابِهِ رَحِمَهُم الله تَعَالَى، ودَلِيْلُه : أَنَه في مَعْنَى المَرْأَةِ، فإنَّه الشَّعْمَى، وصُورَتُه في الجَهَالِ كَصُورَةِ المَرْأَةِ؛ بَلْ رُبَّمَا كَانَ كَثِيْرٌ مِنَ النَّسَاءِ؛ بَلْ هُمْ في التَّحْرِيْمِ أُولَى لَمِعْنَى آخَى المَرْقِ الشَّرِ مَا لا يَتَمَكَّنُ مِنْ مِثْلِه في حَقِّ المَرْأَةِ، واللهُ أَعْلَمُ» النَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى المَّرِقِ الشَّرِ مَا لا يَتَمَكَّنُ مِنْ مِثْلِه في حَقِّ المَرْأَةِ، واللهُ أَعْلَمُ»

米米米

أمًّا النَّظَرُ إلى الشَّابِ الأمْرَدِ، فَقَدْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ رَحِمَهُم الله على تَحْرِيْمِ النَّظَرِ إلى الشَّهْوَةُ بِهَذِه النَّظْرَةِ .

قَالَ الرَّمْلِيُّ رَحِمَهُ الله في «نِهايَةِ المُحْتَاجِ» (٦/ ١٨٨): «ويُحْدُرُمُ نَظَرُ أَمْرَدٍ بِشَهْوَةٍ إِجْمَاعًا».

وقَالَ شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله : «النَّظَرُ إلى المُرْدَانِ ثَلاثَةُ أَفْسَامِ :

### أَحَدُها: مَا تَقْتَرِنُ بِهِ الشَّهْوَةُ فَهُوَ مُحُرَّمُ بِالاتِّفَاقَ ... (١) .

### \* \* \*

ومَنْ سَبَرَ النَّوَادِيَ الرِّياضِيَّةَ بِعَامَّةٍ؛ عَلِمَ يَقِيْنًا أَنَّ وُجُوْدَ المُرْدَانِ، ومُحَنَّضِي اللاعِبِيْنَ في هَذِه النَّوَادِي لَيْسَ بالقَلِيْلِ؛ سَوَاءٌ كَانَ وُجُوْدُهُم بَيْنَ اللاعِبِيْنَ، أمِ المُشَجِّعِيْنَ؛ بَلْ أَصْبَحَ وُجُوْدُهم ظَاهِرَةً مَكْشُوْفَةً مُسْتَرْذَلَةً هُنَا وهُنَاكَ!

هَذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ بَعْضَ الْمَجَلاَّتِ الرِّيَاضِيَّةِ لَمْ تَفْتَا تَتَكَلَّفْ وَضْعَ صُورِ المُردَانِ، ومُحْتَنِي لاعِبِيِّ (كُرَةِ القَدَمِ) على أَغْلِفَتِها، بِشَكْلٍ جَذَّابٍ، عِمَّا يَلْفِتُ اللَّرْدَانِ، ومُحْتَنِي لاعِبِيِّ (كُرَةِ القَدَمِ) على أَغْلِفَتِها، بِشَكْلٍ جَذَّابٍ، عِمَّا يَلْفِتُ النَّظَرَ، ويَجْلِبُ الشَّكَ: عِمَّا كَانَ نَفَقًا خَبِيْثًا لِحِمْلِ صُوْرَتِه بَيْنَ بَعْضِ مُرِيْدَاتِ النَّظَرَ، ويَجْلِبُ الشَّكَ: عَمَّا كَانَ نَفَقًا خَبِيْثًا لِحَمْلِ صُوْرَتِه بَيْنَ بَعْضِ مُرِيْدَاتِ النَّالِيَ فَي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيُلَةِ وَالفَسَادِ؛ باسِمْ: التَّعْرِيْفِ باللاعِبِيْنَ!

<sup>(</sup>١) والنَّاني مِنَ الأَقْسَامِ النَّلاثَةِ - كَمَا ذَكَرَه شَيخُ الإسْلامِ - : مَا يُجْزَمُ أَنَّه لا شَهْوَةَ مَعَه، كَنَظَرِ الرَّجُلِ الوَرِعِ إلى ابْنِه الحَسَنِ، وابْنَتِه، وأمَّه الحَسَنَةِ، فَهَذَا لا يَقْتَرِنُ به شَهْوَةٌ إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ الرَّجُلِ الوَرِعِ إلى ابْنِه الحَسَنِ، وابْنَتِه، وأمَّه الحَسَنَةِ، فَهَذَا لا يَقْتَرِنُ به شَهْوَةٌ إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ الرَّجُلُ مِنْ أَفْجَرِ النَّاسِ، ومَتَى اقْتَرَنَ بِه السَّهْوَةُ حَرُمَ. انْظُرْ «حِجَابَ الذَّأَةِ ولِبَاسِها في الصَّلاةِ» لابن تَنْمِيَّة (٢٦).

وإنَّما وَقَعَ النَّزَاعُ بَيْنَ العُلَماءِ في القِسْمِ النَّالِثِ مِنَ النَّظَرِ : وهُوَ النَّظَرُ إليه بغَيْرِ شَهْوَةٍ؛ لَكِنْ مَعَ خَوْفِ ثَوَرَانِها، انْظُر «حَاشِيَةَ ابنِ عَابِدِيْنَ» (٥/ ٢٣٣).

وعلى مَا ذَكَرْنَاه؛ فلا شكَّ أنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) حِيْنَئِيدٍ حَرَامٌ؛ لِمَا فيها مِن كَشْفِ العَوْرَاتِ، وبُدُوِّ أنْصَافِ الفُخُوْذِ، وهَذَا مُشَاهَدٌ في أكْثَرِ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) حِسَّا ووَاقِعًا؛ في حِيْنَ أنَّ كَثِيْرًا مِنَ اللاعِبِيْنَ قَدْ تَنْكَشِفُ عَوْرَاتُهُم المُغَلَّظَةُ كَالَ سُقُوْطِهِم على الأرْضِ، وذَلِكَ حِيْنَهَا تَتَسَابَقُ (الكَمِيْرَاتُ) المَرْذُوْلةُ إلى إلْقَاءِ الضَّوْءِ والتَّصُويْرِ على دَوَاخِلِ عَوْرَةِ اللاعِبِ عِمَّا يَسْتَحِي العَاقِلُ أنْ يَنْظُرَ إلَيْه، فَحَسْبُنا الله، ونِعْمَ الوَكِيْلُ!

\* \* \*

والحَالَةُ هَذِه؛ فَلا نَنْسَ أَنَّ كَشْفَ العَوْرَةِ عِنْدَ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) مِمَّا فَرَضَتْهُ القَوَانِيْنُ الكَافِرَةُ، بَلْ هُنَاكَ الكَثِيرُ مِنَ المُحَرَّمَاتِ الَّتِي فَرَضَتْها القَوَانِيْنُ الدُّولِيَّةُ على كَثِيْرٍ مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، سَوَاءٌ في : كَشْفِ العَوْرَاتِ، أو تَجْسِيْمِها أو غَيْرِ ذَلِكَ.

فَفي مُسَابَقَاتِ أَلْعَابِ القُوى، والجِمْبَاذِ، والسِّبَاحَةِ، والمُصَارَعَةِ يَظْهَرُ الْمُسَابِقُوْنَ بِلِبَاسٍ كَاشِفِ للعَوْرَةِ، ومُجُسِّمًا لعَوْرَاتِهِم المُعَلَّظَةِ: بِشَكْلٍ مُزْدٍ فَاضِحٍ، أو قُلْ شِبْهَ عَارٍ!

## المَحْظُورُ العَّاشِرُ

نَظُرُ النِّسَاءِ إلى اللاعِبِيْنَ؛ لاسِيَّمَا وأَنَّهُم شِبْهُ عُرَاةٍ

أمَّا نَظَرُ المَرْأَةِ إلى الرَّجُلِ الأَجْنَبِيِّ، فَقَدْ اتِّفَقَ العُلَمَاءُ رَحِمَهُم الله على تَحْرِيْمِ نَظَرِ المَرْأَةِ إلى الرَّجُلِ إذَا كَانَ هَذَا النَّظَرُ مُقْتَرِنًا بالشَّهْوَةِ .

قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ الله في «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (٦/ ١٨٤) : «وأمَّا نَظَرُ المَـرُأةِ إلى وَجْهِ الرَّجُلِ الأَجْنَبِيِّ؛ فإنْ كَانَ بِشَهْوَةٍ فَحَرَامٌ بالاتِّفَاقِ» انْتَهَى.

أمَّا إذَا لَمْ يَكُنْ نَظَرُ المَرْأَةِ إلى الرَّجُلِ مُقْتَرِنًا بالشَّهْوَةِ فَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ في جَوَازِه إلى قَوْلَيْنِ:

القَوْلُ الأوَّلُ: الجَوَازُ، وبِه قَالَ الحَنَفيةُ، والمَالِكِيَّةُ، والحَنَابِلَةُ. وجَعَلَه الحَنَفيةُ، والحَنَابِلَةُ مَحْدُوْدًا بالنَّظَرِ إلى مَا سِوَى العَوْرَةِ.

وحَدَّه المَالِكِيَّةُ؛ بالوَجْهِ، والأطْرَافِ، وهُوَ مَا يَجُوْزُ للرَّجُلِ أَنْ يَنْظُرَه مِنْ ذَوَاتِ مَحَارِمِه، وهُوَ وَجْهٌ عِنْدَ الحَنَابِلَةِ (١).

أمًّا وَقَدْ عَلِمْنا أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ قَدْ حَرَّمُوا نَظَرَ الْمَرْأَةِ إلى الرَّجُلِ الأَجْنَبِيِّ فيهَا

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المُغْني» لابنِ قُدَامَةَ (٦/ ٥٦٣)، و«الَبْسُوطَ» للسَّرخَسِيِّ (١ / ١٤٨)، و«الَبْسُوطَ» للسَّرخَسِيِّ (١ / ١٤٨). و«كَشَّافَ القِنَاع» للبُّهُوتِيِّ (٥/ ١٤).

دُوْنَ السُّرَّةِ، والرُّكْبَتَيْنِ؛ إلاَّ أَنَّ نَظَرَ المَرْأةِ في لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) أَثْنَاءَ لِعْبِهِم: يُعْتَبَرُ مُحُرَّمًا، ودِيَاثَةً مَعًا، لأمُوْرِ:

الأوَّلُ: مِنَ المَعْلُوْمِ أَنَّ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) لا يَسْتُرُوْنَ أَفْخَ اذَهُم، وهَ ذَا فِي ذَاتِه مُحَرَّمٌ، كَمَا أَنَّه يَحْرُمُ على الرِّجَالِ أَنْ يَنْظُرُوْا إِلَيْهم وهُمَ على هَ فِيه الحَالَةِ؛ فَضَلاً أَنْ تَنْظُرَ المَرْأَةُ إِلى أَفْخَاذِهِم، فالتَّحْرِيْمُ هُنَا مِنْ بَابِ أَوْلَى!

الثَّانِي: أَنَّ نَظَرَ النِّسَاءِ فِي لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) غَالبًا يَكُوْنُ عَنْ شَهْوَةٍ، لا سِيَّمَا إذَا عَلِمْنَا أَنَّ اللاعِبَ غَالبًا مَا يَتَصَنَّعُ الجَهَالَ: فِي شَعْرِه، ولِبْسِه، وحَرَكاتِه، مَعَ مَا هُنَالِكَ مِنْ ظُهُوْرِ العَوْرَةِ المُغَلَّظَةِ (السَوْءَتَيْنِ)، وذَلِكَ عِنْدَ تَسْلِيْطِ، وتَرْكِيْنِ (الكامِيْرَا) على سَوْءةِ اللاعِبِ أَثْنَاءِ سُقُوْطِه!

النَّالِثُ: أَنَّ نَظَرَ النِّسَاءِ في لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) لَيْسَ نَظَرًا عَابِرًا: كَنَظَرِ البَيْعِ، والمُعَامَلَةِ ... بَلْ نَظَرَ تَمَعُّنٍ وتَفَكُّرٍ، ورُبَّها أوْصَلَها حُبُّها للفَرِيْقِ إلى: حُبِّ اللاعِبِ ضَرُوْرَةً؛ وإلاَّ كَانَ هَذَا ضَرْبًا مِنَ الخَيَالِ.

والدَّلِيْلُ على هَـذَا: مَـا يَتَنَاقَلُـه النِّـسَاءُ في خَاصَّـةِ أَنْفُسِهِنَّ، لا سِــيَّمَا في المُؤسَّسَاتِ التَّعْلِيْمِيَّةِ، أو عَبْرَ لِقَاءاتِهنَّ المَسْمُوْعَةِ، أو المَرْئِيَّةِ، أو المَكْتُوْبَةِ.

ومَنْ أَلْقَى سَمْعَه، ولَوْ مَرَّةً عَبْرَ المِذْيَاعِ عَرَفَ حَقِيْقَةً مَا أَقُوْلُ، فَدُوْنَكَ مَا يَقُوْلُه مُذِيْعُ البَرْنَامِج (التِّيْسُ المُسْتَعَارُ) وهُوَ يُخَاطِبُ الفَتَاةَ: عَنْ لاعِبِها المُفَضَلِ

(الجَمِيْلِ!)؟ وعَنْ أغْنِيَتِها الَّتِي سَتَهْدِيْها لِهَذا اللاعِبِ؟! إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الوَقَاحَةِ النَّكِدَةِ، والدِّياثَةِ النُبْتَذَلَةِ (١).

<sup>(</sup>١) سَيَأْتِي بَعْضُ هَذِه المُطَالَبَاتِ النِّسَائِيَّةِ فِي أَوْ حَالِ الرِّيَاضَةِ عِنْدَ: تَحْظُوْرِ مُشَارَكَةِ النِّسَاءِ فِي (كُرَةِ القَدَم)، ص (٤١٢).

## المَحْظُورُ الحادِي عَشَرَ

## عَدَمُ ذِكْرِ الله تَعَالَى، والصَّلاةِ والسَّلامِ على رَسُوْلِه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : «مَــا مِــنْ قَـــوْمٍ يَقُوْمُوْنَ مِنْ مَجْلِسٍ لا يَذْكُرُوْنَ اللهَ تَعَالَى فيه، إلاَّ قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ، وكَــانَ لَهُم حَسْرَةٌ» (١) أَبُو دَاوْدَ .

وعَنْه عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ : «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُواْ اللهَ تَعَالَى فيه، وَلَمْ يُصَلُّواْ على نَبِيِّهِم فيه، إلاَّ كَانَ عَلَيْهم تِرَةٌ، فإنَ شَاءَ عَذَّبَهم، وإنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمَ» (٢) التَّرْمِذِيُّ . وعَنْه عَنْ رَسْوِلِ الله ﷺ قَالَ : «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَـمْ يَــذْكُوِ اللهَ تَعَالَى فيه، كَانَتْ عَلَيْه مِنَ الله تِرَةٌ، ومَنِ اصْطَجَعَ مَصْجَعًا لا يَذْكُو اللهَ تَعَالَى فيه، كَانَتْ عَلَيْه مِنَ الله تِرَةٌ، ومَنِ اصْطَجَعَ مَصْجَعًا لا يَذْكُو اللهَ تَعَـالَى فيه، كَانَتْ عَلَيْه مِنَ الله تِرَةٌ، ومَنِ اصْطَجَعَ مَصْجَعًا لا يَذْكُو اللهَ تَعَالَى فيه، كَانَتْ عَلَيْه مِنَ الله تِرَةٌ، ومَنِ اصْطَجَعَ مَصْجَعًا لا يَذْكُو اللهَ تَعَالَى فيه،

#### 安华张

قَالَ محمَّدُ بنُ علاَّن في «دَلِيْلِ الفَالِحِيْنَ» (٥/ ٣١١) عِنْدَ شَرْحِهِ لِمِيْهِ الأَحَادِيْثِ

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٥٥٥)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ "صَحِيْحَ أَبِي دَاوُدَ" (٢٠٦٤)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ "صَحِيْحَ أَبِي دَاوُدَ" (٢٠٤)، و«السِّلْسِلَةَ الصَّحِيْحَةَ» (٧٧) للألبَانِّ.

<sup>(</sup>٢) أُخْرَجَهُ التَّرمذِيُّ (٣٣٨٠)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ التِّرمذِيِّ» (٢٦٩١)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ التِّرمذِيِّ» (٢٦٩١)، و«السِّلْسِلَةَ الصَّحِيْحَةَ» (٧٤) للألبَانِيِّ.

<sup>(</sup>٣) أَخْرَجَهُ أَبِو دَاوُدَ (٤٨٥٦)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ أَبِي دَاوُدَ» (٢٠١٥).

: «... وذَكَرَ جِيْفَةَ الحِمَارِ زِيَادَةً فِي التَّنْفيرِ، وإَيْمَاءً إِلَى أَنَّ تَارِكَ الدِّكُو فِي المَجْلِسِ بِمَنْابَةِ الحِمَارِ المَضْرُوْبِ بِهِ المَثْلُ فِي الْبَلادَةِ، إذْ غَفَلَ بِمَا هُوَ فيه مِنَ التَّرُّهَاتِ، وَكَسُّرُهُ عَلَيْه لِمَا فَاتَه مِنْ وَلَذَائِذِ الْمُحَاوَرَاتِ عَنْ ذِكْرِ مَنْ أَغْدَقَ لَهُ العَطِيَّاتِ، وتحَسُّرُه عَلَيْه لِمَا فَاتَه مِنْ أَغْفَسِ نَفيسٍ؛ وهُو الزَّمَانُ الَّذِي إذَا ذَهَبَ لا يَعُوْدُ أَبْدًا، فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ العَارِفِ عَوْضٌ، فأذَهَبَه ذَلِكَ الجالِسُ في غَيْرِ نَفْعِ أُخْرَوِيٍّ بِتَرْكِ ذِكْرِ الله فيه، فَعَظَمَتْ بِذَلِكَ الحَسْرَةُ واشْتَعَلَتْ بالتَّفْرِيْطِ في ذِكْرِ الله تَعَالَى في ذَلِكَ المَجْلِسِ للعَارِفِ بِمَا يَدُلُكَ الحَسْرَةُ واشْتَعَلَتْ بالتَّفْرِيْطِ في ذِكْرِ الله تَعَالَى في ذَلِكَ المَجْلِسِ للعَارِفِ بِمَا عَلَيْه مِنْ نَفيسِ الوَقْتِ، هَذِا إذَا كَانَتِ الحَسْرَةُ فِي الدَّنْيا، ويُحْتَمَلُ أَبَّا في ضَاعَ عَلَيْه مِنْ نَفيسِ الوَقْتِ، هَذِا إذَا كَانَتِ الحَسْرَةُ فِي الدَّنْيا، ويُحْتَمَلُ أَبَّا في الآخِيْرِ بِمُعَايَنَةِ مَا نَالَهُ غَيْرُه مِمَّنْ لَمُ اللّه عَلَيْه مِنْ نَفيسِ الوَقْتِ، هَذِا إذَا كَانَتِ الحَسْرَةُ فِي الدَّنْيا، ويُحْتَمَلُ أَبَّا في اللّهُ عَلَيْهِ مَا نَالَهُ غَيْرُه مِمَّا لَهُ وَلَالِ الذَّكُو بِمُعَايَنَةِ مَا نَالَهُ غَيْرُه مِمَّنْ لَمُ

#### \* \* \*

وكَذَا قَالَ شَيْخُنا العُثَيْمِيْنُ رَحِمَهُ الله في «شَرْحِ رِيَاضِ الصَّالِيْنَ» (٧/ ٢٩٠) عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَذِه الأَحَادِيْثِ: «هَذِه ثَلاثَةُ أَحَادِيثُ في بَيَانِ آدَابِ المَجْلِسِ، وكُلُّها تَدُلُّ على أَنَّه يَنْبَغِي للإنْسَانِ إذَا جَلَسَ مَجْلِسًا أَنْ يَغْتَنِمَ ذِكْرَ الله عَزَّ وجَلَّ، والصَّلاةَ على النَّبِيِّ عَلَيْقُ، وعلى آلِهِ وسَلَّمَ؛ حَيْثُ إِنَّها تَدُلُّ على أَنَّه مَا جَلَسَ وَجُلَّى، والصَّلاةَ على النَّبِيِّ عَلَيْقُ، وعلى آلِهِ وسَلَّمَ؛ حَيْثُ إِنَّها تَدُلُّ على أَنَّه مَا جَلَسَ وَجَلَّى والصَّلاةَ على النَّبِيِّ عَلَيْقُ، وعلى آلِهِ وسَلَّمَ؛ إلاَّ كَانَ عَلَى اللهُ فيه، ولَمْ يُصَلُّوا على النَّبِيِّ عَلَيْقُ، وعلى آلِهِ وسَلَّمَ؛ إلاَّ كَانَ عَلَيْهُم مِنَ الله يَرَةٌ، يَعْنِي : قَطِيْعَةً، وخَسَارَةً إنْ شَاءَ عَذَّبَهم، وإنْ شَاءَ غَفَرَ هَلُم، النَّهُ عَنْ رَهُم عَنْ الله يَرَةٌ، يَعْنِي : قَطِيْعَةً، وخَسَارَةً إنْ شَاءَ عَذَّبَهم، وإنْ شَاءَ غَفَرَ هَلَم،

أمَّا أهْلُ (كُرَةِ القَدَمِ)، ومَا هُمْ فيه مِنْ غَفْلَةٍ ونِسْيَانٍ عَنْ ذِكْرِ الله تَعَالَى، وذِكْرِ رَسُوْلِه ﷺ؛ فَحَالُ الاعِبِيْنَ، وذِكْرِ رَسُوْلِه ﷺ؛ فَحَالُ اللاعِبِيْنَ، والمُشَجِّعِيْنَ أَثْنَاءَ لِعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، هَوَ أَكْبَرُ دَلِيْلٍ على الغَفْلَةِ المَخْذُوْلَةِ؛ لِذَاكَانَ والمُشَجِّعِيْنَ أَثْنَاءَ لِعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، هَوَ أَكْبَرُ دَلِيْلٍ على الغَفْلَةِ المَخْذُوْلَةِ؛ لِذَاكَانَ بَعْضُهُم في حَقِيْقَةِ الأمْرِ لَيْسَ كالقَائِمِ عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ؛ بَلْ أَكْثَرُهُم عِنْدَ نَهِيقِهِ ورَفْسِهِ: كَحَمِيْرٍ قَامَتْ عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ!

وعلى مِثْلِ هَذَا يَقُوْلُ الشَّيْخُ مَشْهُوْرُ بنُ حَسَنَ في «كُرَةِ القَدَمِ» (٢٩): «إِنَّ فِي لِعْبِ (كُرَةِ القَدَمِ) صَدًّا للمُتَفَرِّجِيْنَ، الَّذِيْنَ تَصِلُ أَعْدَادُهم إلى مِثَاتِ الألُوْفِ، عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ، وهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوْفٌ عِنْدَ النَّاسِ عَامَّتِهم، وخَاصَّتِهم، وتَعَاطِي مَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ حَرَامٌ.

فَكُمْ سَمِعْنَا عَنْ أَنَاسٍ مِمَّنْ يُتَابِعُوْنَ مُبَارَيَاتِ كَأْسِ العَالَمِ، أَنَّهُم يَسْتَيْقِظُوْنَ في النِّصْفِ الأَخِيْرِ مِنَ اللَّيْلِ؛ ليُشَاهِدُوا المُبَارَياتِ على شَاشَةِ (التَّلْفاَز)، وتَفُوْتُهم صَلاةُ الفَحْرِ؟! وكمْ مِنَ المُصَلِّيْنَ فَاتَتْهُم الصَّلاةُ في الجَمَاعَاتِ، بِسَبَبِ جُلُوسِهِم مَلاةُ الفَحْرِ؟! وكمْ مِنَ المُصَلِّيْنَ فَاتَتْهُم الصَّلاةُ في الجَمَاعَاتِ، بِسَبَبِ جُلُوسِهِم أَمَامَ (الشَّاشَاتِ)؟! والأَدْهَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّه مَا يَقَعُ فيه أولئكَ النَّفُرُ مِمَّنْ يُسَافِرُونَ مِنْ قَلْمُ مِنْ مَدِيْنَةٍ إلى أُخْرَى، لِحُضُورِ (مُبَارَاةٍ)، وقَدْ تَكُونُ في وَقْدِ (صَلاةِ الجُمْعَةِ)!»، فَتَفُونَهُم صَلاةُ الجُمُعَةِ!

## المَحْظُورُ الثَّانيٰ عَشَرَ

## تَرْكُ صَلاة الجُمُعَة، والجَمَاعَاتِ في المَسْجِدِ

أَمَّا تَرْكُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ أَكْثَرِ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ)، لاسِيَّا أَثْنَاءَ اللَّعِبِ، فأَمْرٌ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُنْكَرَ! فأمْرٌ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُنْكَرَ!

يُوَضِّحُهُ؛ أَنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ أَحَدًا مِمَّنْ خَاضَ أَوْحَالَ الْمَلاعِبِ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ، وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً لأَخْبَرَكَ بِمَا يَنْدَى لَهُ الجَبِيْنُ، ويَشِيْبُ لَه الوِلْدَانُ، وذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِه دُوْنَ تَرَدُّدِ: لَقَدَ رَأَيْتُ أَبْنَاءَ المُسْلِمِيْنَ قَرِيْبًا مِنْ خَمْسِيْنَ أَلْفٍ، أَو يَزِيْدُوْنَ (1)، وهُمْ يُتَرَاشَقُوْنَ السِّبَاب، والعِتَاب، ويَتَبَادَلُوْنَ العِدَاءَ والبَغْضَاء ...

حَتَّى إِذَا حَانَتِ الصَّلاةُ، ونُودِيَ : حَيَّ على الصَّلاةِ (إِنْ وُجِدَ!)، تَرَاهُمْ شُكَارَى، ومَا هُمْ بِسُكَارَى ولَكِنَّ حُبَّ (كُرَةِ القَدَمِ) شَدِيْدٌ؛ بَلْ هُمْ في خَوْضِهِم يَلْعَبُوْنَ كَالَّذِي يتخبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ... فَلا صَلاةَ حِيْنَةِذِ، ولا تَأْذِيْنَ؛ اللهِمَّ مُكَاءٌ، وتَصْدِيةٌ، وغِنَاءٌ للشَّيَاطِيْنِ!

※ ※ ※

ورُبُّها كَانَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلاءِ الْمُشَاهِدِيْنَ : الرُّؤسَاءُ، والحُكَّامُ؛ فَعِنْدَهَا لا تَحْزَنْ

 <sup>(</sup>١) إِنَّ أَعْدَادَ مُشَاهِدِي (كُرَةِ القَدَمِ) في الملاعِبِ يَخْتَلِفُ مِنْ بَلَدِ لآخَرَ، فربَّما زَادُوا على مَائةِ أَنْفٍ، أو أَكْثَرَ، واللهُ أَعْلَمُ .

إِذَا قِيْلَ: على المُسْلِمِيْنَ السَّلامُ، إلاَّ مَا رَحِمَ الله!

\* \* \*

وقَدِ اتَّفَقَ العُلَمَاءُ على تَحْرِيْمِ كُلِّ لُعْبَةٍ تَمْنَعُ مِنْ وَاجِبٍ كَأَدَاءِ الصَّلَاةِ مثلاً، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَنَبُّا مَّوْقُوتَا ﴾ [النساء ١٠٣].

وقَوْلِه ﷺ : «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا، وبَيْنَهُم الصَّلاةُ؛ فَمْنَ تَرَكَها فَقَدْ كَفَـــرَ» (١) التِّرْمِذِيُّ .

张米米

وهَذَا مَا قرَّره مَشْهُوْرُ بنُ حَسَنَ فِي كِتَابِه «القَوْلِ الْمِيْنِ» (٣٣٢): «جَمْهُوْرُ الْكُرَةِ، الَّذِيْنَ يَصِلُ عَدَدُهم إلى مِثَاتِ الأَلُوفِ، يَجْتَمِعُوْنَ فِي وَقْتِ صَلاةِ الجُمُعَةِ الكُرَةِ، اللَّذِيْنَ يَصِلُ عَدَدُهم إلى مِثَاتِ الأَلُوفِ، يَجْتَمِعُوْنَ فِي وَقْتِ صَلاةِ الجُمُعَةِ فِي اللَّذَرَّ جَاتِ، ويُنَادَي مُنَادِي السَّمَاءِ، ولَكِنْ ... أَنَّى لَمُّم أَنْ يَسْتَجِيْبُوا لَه، وقَدْ فِي اللَّذَرَّ جَاتِ، ويُنَادَي مُنَادِي السَّمَاءِ، ولَكِنْ ... أَنَّى لَمُّم أَنْ يَسْتَجِيْبُوا لَه، وقَدْ تَعَطَّلَتْ عُقُولُهُم، ومَاتَتْ أَحَاسِيْسُهم، مُقَابِلَ مَاذَا؟! مُقَابِلَ التَّعَصُّبِ المَقِيْتِ اللهِرَقِ الرِّياضِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ، فَهَذَا يُشَجِّعُ فَرِيْقًا، وذَاكَ يُشَجِّعُ فَرِيْقًا آخَرَ؛ بَلْ إِنَّ أَهْلَ البَيْتِ الوَاحِدِ، يَنْقَسِمُونَ على أَنْفُسِهم، هَذَا يَتَّبِعُ فَرِيْقًا، وذَاكَ يَتَبعُ فَرِيْقًا آخَرَ؛ بَلْ إِنَّ أَهْلَ البَيْتِ الوَاحِدِ، يَنْقَسِمُونَ على أَنْفُسِهم، هَذَا يَتَبعُ فَرِيْقًا، وذَاكَ يَتَبعُ فَرِيْقًا آخَرَ؛ بَلْ إِنَّ أَهْلَ البَيْتِ الوَاحِدِ، يَنْقَسِمُونَ على أَنْفُسِهم، هَذَا يَتَبعُ فَرِيْقًا، وذَاكَ يَتَبعُ فَرِيْقًا آخَرَ؛ بَلْ إِنَّ أَهْلَ يَتَعِدُ اللَّهُ فَوالْ يَقَعْتِ المُؤْونَ على أَنْفُسِهم، هَذَا يَتَبعُ فَرِيْقًا وذَاكَ يَتَبعُ فَرِيْقًا الشِّجَاءِ الفَرِيْقِ المُؤْتِ والْمَرَاعِ الفَرْيِقِ المُنَاكَ الشِّجَارُ والعِرَاكُ اللَّهِ الْمَافِ، يَكُونُ هُنَاكَ الشِّجَارُ والعِرَاكُ اللَّواكُ اللَّذِي

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ التِّرمَذِيُّ (٢٧٦٩)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ "صَحِيْحَ التِّرمَذِيِّ" (٢١١٣).

يَدُوْرُ بَيْنَ مُشَجِّعِي الفَرِيْقَيْنِ، وسُقُوْطُ الجَرْحَى، والقَتْلَى بالمِئَاتِ مِنْ ضَحَايا (كُرَةِ القَدَم) .

ومُقَابِلُ إشْغَالِ الأُمَّةِ الإسْلامِيَّةِ عَنِ التَّفْكِيْرِ في جِهَادِ أَعْدَائِها، وقَضَايَاهَا المَصِيْرِيَّةِ الكُبْرَى .

ومُقَابِلُ القَضَاءِ على مَعَانِي العِزَّةِ، والكَرَامَةِ في الأُمَّةِ، حَيْثُ بَدَّدَتِ الأُمَّةُ أَمُوالاً طَائِلَةً، وأضَاعَتْ أَوْقَاتًا طَوِيْلَةً، لَوْ اسْتَغَلَّتَهَا الأُمَّةُ في الأَعْمَالِ النَّافِعَةِ، والسِّنَاعَاتِ المُفيدَةِ لأَصْبَحَتِ الأُمَّةُ في مَقَامِ الدُّولِ المُتَقَدِّمَةِ في المَجَالاتِ المُخْتَلِفَةِ.

ومُقَابِلُ قَلْبِ المَوَازِيْنِ، حَيْثُ أَصْبَحَ البَطَلُ في هَذَا الزَّمَانِ ، هُ وَ لاعِبَ الكُرَةِ، لا المُجَاهِدَ المُدَافِعَ عَنْ كَرَامَةِ الأُمَّةِ، وعِزَّجِا، بالإضَافَةِ إلى بَذْلِ الأَمْوَالِ الضَّخْمَةِ للاعِبِيْنَ، والإسلامُ لا يُقِرُّ قَلْبَ المَوَازِيْنَ؛ بَلْ يَعْرِفُ لِكُلِّ إِنْسَانِ قِيْمَتَهُ، بلا إِفْرَاطٍ، ولا تَفْرِيْطِ» انْتَهَى.

米米米

والخُلاصَةُ: أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) الآنَ، أَصْبَحَتْ مِنَ المَعَاوِلِ الهَدَّامَةِ الَّتِي اسْتَخْدَمَها أَعْدَاءُ الأَمَّةِ الإِسْلامِيَّةِ، وشَجَّعُوا عَلَيْها، وبِمَّا يُؤكِّدُ ذَلِكَ؛ مَا جَاءَ في «بُرُوتُوكُولاتِ حُكَمَاءِ صِهْيَونِ» (٢٥٨): «... ولِكَيْ تَبْقَى الجَمَاهِيْرُ في ضَلالٍ، لا

تَدْرِي مَا وَرَاءها، ومَا أَمَامَها، ولا مَا يُرَادُ مِنْها، فإنَّنا سَنَعْمَلُ على زِيَادَةِ صَرْفِ أَذْهَانِها، بإنْشَاءِ وَسَائِلِ المَبَاهِجِ، والمُسَلِّيَاتِ، والأَلْعَابِ الفَكِهَةِ، وضُرُوْبِ أَشْكَالِ الرِّياضَةِ واللَّهْوِ ... ثُمَّ نَجْعَلُ الصُّحُفَ تَدْعُو إلى مُبَارَيَاتٍ فَنَيَّةٍ، ورِيَاضِيَّةٍ».

\* \* \*

ومَا أَجْدَرَ هَ وَلاءِ المُضَيِّعِيْنَ لِحَذِه الشَّعِيْرَةِ مِنْ شَعَائِرِ الله بالضَّرْبِ، والرَّجْرِ، ورَحِمَ الله ابنَ الأُخُوَّةِ القُرَشِيَّ فإنَّه قَالَ في حَقِّ تَارِكِ صَلاةِ الجُمُعَةِ كَمَا جَاء في كِتَابِهِ «مَعَالِمِ القُرْبَةِ في أَحْكَامِ الحُسْبَةِ» (٢٦٥): «فَمْنَ شُغِلَ عَنْها بِتَثْمِيْرِ مَكْسَبِهِ، أو لَمَا عَنْها بالإقْبَالِ على لَمْوِهِ ولِعْبِهِ، فَحَدُّه بالآلَةِ العُمَرِيَّةِ، الَّتِي تَضَعُ مِنْ مَكْسَبِهِ، أو لَمَا عَنْها بالإقْبَالِ على لَمْوِهِ ولِعْبِهِ، فَحَدُّه بالآلَةِ العُمَرِيَّةِ، الَّتِي تَضَعُ مِنْ قَدْرِهِ، وتُذِيْقُهُ وَبَالَ أَمْرِهِ، ولا يَمْنَعَكَ مِنْ ذِيْ شَيْبَةٍ شَيْبَةُ هُ وبَالَ أَمْرِهِ، ولا يَمْنَعَكَ مِنْ ذِيْ شَيْبَةٍ شَيْبِتُهُ، ولا مِنْ ذِي هَيْئَةٍ هَيْبَهُمُ الشَّرِيْفُ تَرَكُوهُ، وإذَا هَرُقَ فيهِمُ الشَّرِيْفُ تَرَكُوهُ، وإذَا مَرَقَ فيهِمُ الشَّرِيْفُ تَرَكُوهُ، وإذَا مَرَقَ فيهِمُ الشَّرِيْفُ تَرَكُوهُ، وإذَا مَرَقَ فيهِمُ الضَّعِيْفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ» انْتَهَى.

قُلْتُ: رَحِمَكَ الله يا ابنَ الأُخُوَّةِ! يَوْمَ رَجَوْتَ قِيَامَ الحَدِّ على الشَّرِيْفِ إِسْوَةً بِالضَّعِيْفِ، عِنْدَمَا كَانَتْ تُقَامُ الحُدُوْدُ! لَكِنْ مَا الَّذِي نَرْجُوْهُ نَحْنُ اليَوْمَ إِذْ عُطِّلَتِ الحُدُوْدُ فِي أَكْثِرِ بِلادِ الْسُلِمِيْنَ اليَوْمَ؟!

## المَحْظُورُ الثَّالثُ عَشَرَ هَدْرُ الأَمْوَال، وضَيَاعُها

إِنَّ قَضِيَّةَ هَدْرِ الأَمْوَالِ، لَمْ تَعُدْ مِنَ الْخَفَاءِ بِمَكَانِ، فَعُشَّاقُ (كُرَةِ القَدَمِ) سَوَاءٌ كانوا إِذَارِيِّيْنَ، أَو أَفْرَادًا، أَو مُؤَسَّسَاتٍ، أَو حُكُوْمَاتٍ: لَمْ يَعُدْ عِنْدَهُم هَدْرُ الأَمْوَالِ جِنَايَةً، وضَيَاعًا يُحَاسَبُوْنَ عَلَيْها شَرْعًا، أَو نِظَامًا!؛ بَلْ للأسَفِ غَدَتْ الأَمْوَالِ جِنَايَةً، وضَيَاعًا يُحَاسَبُوْنَ عَلَيْها شَرْعًا، أو نِظَامًا!؛ بَلْ للأسَفِ غَدَتْ مَسَأَلَةُ هَدْرِ الأَمْوَالِ مِنْ مُمُيِّزَاتِ الرِّياضَةِ، ومِنْ مَكْرُمَاتِ الأَجُوادِ الَّتِي لأَجْلِها يَتَنَافَلُه القَنوَاتُ يَتَنَافَلُه القَنوَاتُ يَتَنَافَلُه القَنوَاتُ الإَعْلامِيَّةُ كُلَّ يَوْم مَا بَيْنَ: صَحَافَةٍ، أو بَعَلَةٍ، أو لِقَاءٍ مَرْئِي!

#### \* \* \*

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكُلُوا وَاَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا أَ إِنَّهُ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف ٣١]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا نُبُذِرْ تَبْذِيرًا ۞ إِنَّ ٱلْمُبَذِّدِينَ كَانُواْ إِخْوَنَ ٱلشَّيْطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطِكُ لِرَبِّهِ عَكُفُورًا ﴾ [الإسراء ٢٦-٢٧].

قَالَ ابنُ كَثِيْرٍ رَحِمَهُ الله في "تَفْسِيرِه» (٥/ ٦٩): "وقَوْلُه تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِينَ كَانُوۤا إِخْوَنَ ٱلشَّيَطِينِ ﴾،أَيْ: في التَّبْذِيْرِ، والسَّفَهِ، وتَسْرُكِ طَاعَةِ الله، والْرَبِينَ كَانُوٓا إِخْوَنَ ٱلشَّيَطِينِ ﴾،أَيْ: في التَّبْذِيْرِ، والسَّفَهِ، وتَسْرُكِ طَاعَةِ الله، وارْتِكَابِ مَعْصِيَتِه ؛ ولِهِذا قَالَ: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِرَبِهِ مَكُفُودًا ﴾، أَيْ: جُحُوْدًا ؛

لأنَّه أَنْكَرَ نِعْمَةَ الله عَلَيْه، ولَمْ يَعْمَلْ بِطَاعَتِه؛ بَلْ أَقْبَلَ على مَعْصِيَتِه، ومُخَالَفَتِه».

وقَالَ ﷺ : «كُلُوا، واشْرَبُوا، وتَصَدَّقُوا، والْبَسُوا، مَا لَمْ يُخَالِطُهُ؛ إسْسرَاف، أو مَخِيْلَةٌ الله التَّبْذِيْرِ، أو مَخِيْلَةٌ الله التَّبْذِيْرِ، والآياتُ، والأحَادِيْتُ في تَحْرِيْمِ التَّبْذِيْرِ، والإسْرَافِ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، نَكْتَفي بِهَا ذَكْرَنَاه .

\* \* \*

ومِنْ ذَلِكَ امْتِصَاصُ أَمْوَالِ البِلادِ: مِنْ نَفَقَاتِ تَجْهِيْزِ اللَاعِبِ، ودَعْمِ النَّوَادِي، وأَذَاءِ تَكَالِيْفِ إِقَامَةِ الْمُبَارَيَاتِ، وإصْلاحِ الأَضْرَارِ المَادِيَّةِ الَّتِي تَلْحَقُ النَّوَادِي، وأَذَاءِ تَكَالِيْفِ إِقَامَةِ المُبَارَيَاتِ، وإصْلاحِ الأَضْرَارِ المَادِيَّةِ الَّتِي تَلْحَقُ المَّرَافِقَ العُمُوْمِيَّةَ، ومِنْ ذَلِكَ التَجْهِيْزَاتُ الأَمْنِيَّةُ الَّتِي تَبْدُلُهُا الدَّوْلَةُ جَرَّاءَ المَّرَافِقَ العُمُومِيَّةَ، ومِنْ خَوْخَاءَ، وفَوْضَى، وتَخْرِيْبِ، ومُطَارَدَاتٍ، ومَسِيْرَاتٍ جَمَاعِيَّة ...إلخ، الجَمَاهِيْرِ: مِنْ غَوْخَاءَ، وفَوْضَى، وتَخْرِيْبِ، ومُطَارَدَاتٍ، ومَسِيْرَاتٍ جَمَاعِيَّة ...إلخ، ومُلُودِهَا .

والْمُؤْسِفُ حَقًّا، أَنْ تَتَصَدَّرَ بَعْضُ الدُّوَلِ الإسْلامِيَّةِ قَائِمَةَ الدُّوَلِ الَّتِي تَرْصُدُ لِمَذِهِ الرِّيَاضَةِ قَدْرًا كَبِيْرًا مِنْ مِيْزَانِيَّتِها!

泰泰泰

ولازِلْنَا نَذْكُرُ اسْتِضَافَةَ النَّادِي الأهْلِي (السُّعُودِيِّ) لِلاَّعِبِ الأرْجَنْتِيْنِي

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٢/ ١٨١)، وابنُ مَاجَه (٣٦٠٥)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرُ «صَحِيْحَ ابنِ مَاجَه» للألبَانيِّ (٢٩٠٤).

«مَارَدُونا» بِمَبْلَغِ خَيَالِيٍّ؛ مُقَابِلَ إِنْ يَلْعَبَ مُبَارَاةً وَاحِدَةً، مَعَ مَا الْهَالَتُ عَلَيْه مِنْ مَنَائِحِ الكَافِرِ، في حِيْنَ كَانَ يُرَافِقُهُ في مَنَائِحِ الكَافِرِ، في حِيْنَ كَانَ يُرَافِقُهُ في زِيَارَتِه زَوْجَتُه (عَشِيْقَتُه)، وابْنَتُه (الدَّعِيَّة)!

كَمَا غَدَتْ ظَاهِرَةُ اسْتِجْلابِ اللَّدَرِّبِيْنَ واللاعِبِيْنَ الأَجَانِبِ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الدُّولِ العَرَبِيَّةِ، والإسْلامِيَّةِ عَادَةً مُحُكَمَةً، وما تَتَطَلَّبُ مِنْ مَبَالِغَ مَالِيَّةٍ هَائِلَةٍ قَدْ تَصِلُ فِي مَجْمُوعِها إلى مِيْزَانِيَّةِ بَعْضِ الدُّولِ الإسْلامِيَّةِ الفَقِيْرَةِ، نَاهِيْكَ أَنَّهَا لَوْ صُرِفَتْ على مُسْتَحِقِّيْها مِنَ الفُقَرَاءِ والمُعْوزِيْنَ الَّذِيْنَ يَقْطُنُونَ فِي نَفْسِ البِلادِ الجَالِبَةِ لَكَفَتْهُم، ورُبَّها زَادَتْ عَنْ حَاجَاتِهم، فإلى الله المُشْتَكَى!

#### 米米米

ومِنَ الآثَارِ السَّيئَةِ كَذَلِكَ: القُدْوَةُ السَّيئَةُ بالنَّسْبَةِ للنَّشْءِ المُسْلِمِ، وَحَرَكَاتِهِم، وَحَرَكَاتِهم، وَحَرَكَاتِهم، وَحَرَكَاتِهم، وَحَرَكَاتِهم، وَحَرَكَاتِهم، وَمَرَكَاتِهم، واهْتِهَامٍ أَجْهِزَةِ الإعْلامِ بِهِم، ونَعْتِهِم بالأَبْطَالِ، يَتَأَثَّرُ ذَلِكَ النَّشْءُ، ويَرْسَخُ في ذِهْنِه تَعْرِيْفٌ مُشَوَّةٌ عَنِ البُطُولَةِ والأَبْطَالِ، فاليَوْمَ عِنْدَما تَسْأَلُ طِفْلاً: مَاذَا يَتَمَنَّى ذِهْنِه تَعْرِيْفٌ مُشَوَّةٌ عَنِ البُطُولَةِ والأَبْطَالِ، فاليَوْمَ عِنْدَما تَسْأَلُ طِفْلاً: مَاذَا يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ عِنْدَما تَسْأَلُ طِفْلاً : مَاذَا يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ عِنْدَمَا يَكْبُرُ ؟ لَقَالَ لَكَ شَاخِا بأَنْفِهِ: أُرِيْدُ أَنْ أَكُونَ كاللاعِبِ الفُلانِي!

وقَدْ تَرَاهُ يُقَلِّدُ بَعْضَ حَرَكَاتِه الكُفْرِيَّةِ دُوْنَ أَنْ يَدْرِي عَنْ مَـ دُلُولِهِا شَـيْئًا: كرَسْم الصَّلِيْبِ على الصَّدْرِ عِنْدَ الفَرْحَةِ بِتَسْجِيْلِ هَدَفٍ مَثْلاً... فَيَا للعَجَبِ! وإلى حِيْنَ كِتَابَةِ هَذِه السُّطُوْرِ فَاقَ كَرَمُ إِحْدَى دُولِ شَهَالِ أَفْرِيْقِيا العَرَبِيَّةِ حُدُودَ العَقْلِ والوَاقِعِ، ثُجَاه مُدَرِّبِ فَرِيْقِها الوَطَنِيِّ الَّذِي يَتَقَاضَى شَهْرِيًا مَا قِيْمَتُه حُدُوْدَ العَقْلِ والوَاقِعِ، ثُجَاه مُدَرِّبِ فَرِيْقِها الوَطَنِيِّ الَّذِي يَتَقَاضَى شَهْرِيًا مَا قِيْمَتُه (٢٥) مَلْيُوْنَ سَنْتِيم، أَيْ: مَا يُعَادِلُ الرَّاتِبَ الشَّهْرِيَّ لِحَمْسِيْنَ أُسْتَاذًا مُسَاعِدًا بِالتَّعْلِيْم العَالِي.

وأَدْهَى مِنْ ذَلِكَ، وأَنْكَى أَنَّ نَادِيَ الالْحُادِ (السُّعُوْدِيِّ) قَدِ اسْتَعَانَ بِمُدَرِّبٍ نَصْرَانِيٍّ صِرْبِيٍّ! بِمُرَتَّبٍ كَبِيرٍ، والمُسْلِمُوْنَ بَعْدُ في البُوْسْنَةِ، والهِرْسِكِ يُذَبَّحُوْنَ ذَبْحَ الْحِرَافِ، وبِطَرِيْقَةٍ بَشِعَةٍ لَمْ يَشْهَدِ التَّارِيْخُ مِثْلَهَا (١)!

وكَذَا؛ انْتِقَالُ اللاعِبِ (م .ع) مِنْ فَرِيْقِ الشَّبَابِ (السُّعُوْدِيِّ) إلى فَرِيْقِ الاَّكَادِ (السُّعُوْدِيِّ) لِقَاءَ مَبْلَغِ : (ثَهَانِيَةِ مَلايِئْنَ رِيَالٍ سُعُوْدِيٍّ) (٢).

وكَذَا؛ انْتِقَالُ اللاعِبِ المِصْرِيِّ (س. ك) إلى نَادِي الاَّقَاقِ (السُّعُوْدِيِّ) لِقَاءَ: (خُمْسَةٍ وخُمْسِيْنَ أَلْفِ دُوْلارٍ)، ورَاتِبٍ شَهْرِيٍّ مِقْدَارُه (خُمْسَةُ آلافِ دُوْلارٍ) أَمْثَالَ هَذِه العُقُودِ المَالِيَّةِ تُعْتَبَرُ فِي أَوْسَاطِ دُوْلارٍ) أَمْرًا لا ضَيْرَ فيه، ولا غَضَاضَةً!

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «قَضَايَا اللَّهْوِ» لمادُونَ بنِ رَشِيْدِ (٣٣٠).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ مِحَلَّةَ «الوَطَنِ الرِّياضِيِّ» القَاهِرَة (١٣).

<sup>(</sup>٣) انْظُرْ صَحِيْفَةَ «الرَّأْي» عُمانَ (٥٢).

فَكَانَ مِنَ مَفَاسِدِ الأَمْوَالِ الطَائِلَةِ الَّتِي تُنْفَقُ على (كُرَةِ القَدَمِ) وغَيْرِها مِنَ الأَنْعَابِ الرِّياضِيَّةِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ، أَو نَفْع للمُسْلِمِيْنَ، مَا يَلِي باخْتِصَارٍ :

أَوَّلاً : مَا يُنْفَقُ على هَذِه النَّوَادِي مِنْ مَبَالِغَ تَتَجَاوَزُ اللَّايِيْنَ، والمُسْلِمُوْنَ في أَمسً الحاجَةِ إلَيْها .

ثَانيًا: مَا يُقَدِّمُه الأغْنِيَاءُ والمُوْسِرُوْنَ (عَنْ طَيْبِ نَفْسِ!) مِنْ سَيَّارَاتٍ فَاخِرَةٍ وعَقَارَاتٍ سَكَنِيَّةٍ ونَحْوِ ذَلِكَ للاعِبِيْنَ، كَمَا أَنَّهُم في الوَقْتِ نَفْسِه يَتَخَاذَلُوْنَ عَنْ مَدِّ يَدِ العَوْنِ للفُقَرَاءِ والمُحْتَاجِيْنَ بالقَدْرِ الَّذِي يُنْفَقُ للاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ)!

ثَالنًا: صُدُوْرُ الْمَجَلاَّتِ، والصُّحُفِ الْمُتَخَصِّصَةِ للرِّياضَةِ، والرِّياضِيِّنَ؛ حَيْثُ تُنْفَقُ عَلَيْهَا اللَّلاِينَ لُجَرَّدِ مَعْرِفَةِ أَخْبَارِ اللاعِبِيْنَ، مَعَ مَا فيها: مِنْ دَعَوَاتِ جَاهِلِيَّةٍ، ونَعَرَاتٍ عَصَبِيَّةٍ، وإثَارَاتٍ عَدَائِيَّةٍ، وخَطَرَاتٍ شَيْطَانِيَّةٍ ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المُغَالَطَاتِ الشَّرْعِيَّةِ.

رَابِعًا: تَخْصِيْصُ المَسَاحَاتِ الشَّاسِعَةِ مِنْ أَرَاضِي المُسْلِمِيْنَ لإقَامَةِ مِثْلِ هَذِه النَّوَادِي، والمُبَارَيَاتِ، والضَّنُّ بِذَلِكَ على مَا تَحْتَاجُه أَمَاكِنُ التَّعْلِيْمِ مِنْ مَذَادِسَ وجَامِعَاتٍ وكُلِّيَّاتٍ ومَدَادِسِ تَحفِيْظِ القُرْآنِ!

وإنَّ افْتِتَاحَ أَوَّلِ مُجَمَّعٍ أُولَمِيٍّ فِي بِلادِ مِصْرَ الْمُسْلِمَةِ اسْتَمَرَّ بِنَاؤُه ثَلاثَ سَنَوَاتِ، وتَكَلَّفَ (٣٠) مَلْيُوْنَ جِنِيْةٍ؛ لَيْسَ بِبَعِيْدِ عَنَّا! خَامِسًا: مَا تُكَلِّفُه نَقْلُ الْمُبَارَيَاتِ مِنْ دَوْلَةٍ لأَخْرَى عَبْرَ الأَقْمَارِ الصِّنَاعِيَّةِ مِنْ مَلايِيْنَ الدُّوْلارَاتِ، وبالعُمْلَةِ الصَّعْبَةِ ما يَعْلَمُهُ الجَمِيْعُ (١).

\* \* \*

لا شَكَّ أَنَّ الأَمْوَالَ الَّتِي تُصْرَفُ لِـ (كُرَةِ القَدَمِ) تَخْرُجُ غَالبًا مِنْ الـوُلاةِ، لِذَا كَانَ الكَلامُ هُنا عَنْ وَاجِبَاتِ وَلِيِّ الأَمْرِ مُتَعَيِّنٌ، ومَطْلُوْبٌ، نُصْحًا لَهُم، ولِعَامَّةِ المُسْلِمِيْنَ.

لِذَا الْتَزَمْتُ هُنَا الاخْتِصَارَ والإِيْجَازَ، فَتَأْمَّلْ.

وحَيْثُ إِنَّ الإِمَامَ هُوَ النَّائِبُ، أو الوكِيْلُ عَنِ الأُمَّةِ فِي تَحْقِيْقِ المَقَاصِدِ عِنْدَ بَيْعَتِها الشَّرْعِيَّةِ، وقَدْ أَعْطَتْهُ زِمَامَ السُّلْطَةِ للسَّيْرِ بِهَا إِلَى تَحْقِيْقِ هَذِه المَقَاصِدِ عِنْدَ بَيْعَتِها لَهُ، لِذَلِك كَانَ عَلَيْه مِنَ الوَاجِبَاتِ مَا لَيْسَ على غَيْرِه؛ ولأنَّ مَنَاطَ الوُجُوْبِ فيها هُوَ القُدْرَةُ، وقَدْ حَصَلَتْ لَه بَعْدَ مُبَايَعَتِهم لَهُ، فَلَزِمَهُ القِيَامُ بِهَذَا الوَاجِبِ التَّقِيلُ (٢).

وبِمَا أَنَّه لا يَسْتَطِيْعُ وَحْدَه القِيَامُ بِتَحْقِيْقِ هَذِه المَقَاصِدِ مَهْمَا بَلَغَ مِنَ القُوَّةِ،

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «بُغْيَةَ الْمُشْتَاقِ» لَحَمْدِي شَلَبِي (١٠٢).

<sup>(</sup>٢) على خِلافٍ بَيْنَ الفُقَهاءِ: هَل هُوَ وَلِيٌّ، أَو وَكِيْلُ؟ انظر «القَوَاعِـدَ» لابنِ رَجَبِ

والذَّكَاءِ، والفِطْنَةِ، لِلذَلِكَ أَوْجَبَ الإسْلامُ على المَحْكُوْمِيْنَ أَيْضًا وَاجِبَاتٍ، وحُقُوْقًا للإمَامِ مُقَابِلَ تِلْكَ الوَاجِبَاتِ المُلْقَاةِ على عَاتِقِه، وعَنْ طَرِيْقِ هَذِه الحُقُوْقِ تَكُمُلُ لَه القُدْرَةُ فِي القِيَامِ بِهَا أَوْجَبَه الله عَلَيْه مِنْ تَحْقِيْقٍ لِحَذِه المَقَاصِدِ (١).

米米米

ومِنْ أَهَمِّ هَذِه الوَاجِبَاتِ الْمُنَاطَةِ بَوَلِيِّ الأَمرِ مَا يَلِي:

أَوُّلاً : وَاجِبَاتٌ أَسَاسِيَّةٌ :

ومِنْ ذَلِكَ السَّعْيُ إلى تَحْقِيْقِ مَقَاصِدِ الإمَامَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِها شُرِعَتْ، وهِي بِعِبارَةٍ مُحْتَصَرَةٍ "إقَامَةُ الدِّيْنِ، وسِيَاسَةُ الدُّنْيا بِهِ"، وذَلِكَ أَيْـضًا مِنْ خِلالِ مَقْصَدَيْنِ مُهِمَّيْنِ.

المَقْصَدُ الأَوَّلُ : إِقَامَةُ الدِّيْنِ : وتَتَمَثَّلُ في : حِفْظِهِ، وتَنْفيذِهِ .

أَوَّلاً : حِفْظُه، وذَلِكَ بِمَا يَلِي:

١ ـ نَشْرُهُ، والدَّعْوَةُ إِلَيْه : بالقَلَم، واللِّسَانِ، والسِّنَانِ .

٢ ـ دَفْعُ الشُّبَهِ، والأباطِيْلِ، ومُحَارَبَتُها.

٣ حِمَايَةُ البَيْضَةِ ، وتَحْصِيْنُ الثُّغُورِ حَتَّى يَكُوْنَ المُسْلِمُوْنَ فِي أَمْنِ على

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الإمَامَةَ العُظْمَى» للشيخ عبدِ الله الدِّمِيْجِي (٣٣٣).

دِيْنِهم، وأَنْفُسِهم، وأَمْوَالْهِم، وأَعْرَاضِهم.

ثَانِيًا: تَنْفَيذُه، وذَلِكَ بِمَا يَلِي :

١- إقَامَةُ شَرَائِعِه، وحُدُودِه، وتَنفيذُ أَحْكَامِهِ: وذَلِكَ يَشْمَلُ جِبَايَةَ الزَّكَاةِ، وتَقْسِيْمَ الفَيء، وتَنظِيْمَ الجُيُوشِ المُجَاهِدَةِ؛ لأجْلِ رَفْعِ رَايَةِ الإسلامِ، وتَقْسِيْمَ الفَيء، وتَنظِيْمَ الجُيُوشِ المُجَاهِدَةِ؛ لأجْلِ رَفْعِ رَايَةِ الإسلامِ، وإقَامَةَ قُضَاةِ الشَّرْعِ للحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَنْزَلَ الله، وتَنفيذَ هَذِه الأَحْكَامِ، والحُدُودِ الَّتِي شَرَعَها الله لعِبَادِهِ ... إلخ.

٢\_ حَمْلُ النَّاسِ عَلَيِه بالتَّرْغِيْبِ، و التَّرْهِيْبِ .

\* \* \*

المَقْصَدُ النَّانِي: سِيَاسَةُ الدُّنْيَا بِهَذَا الدِّيْنِ: وهُوَ الحُّكُمُ بِهَا أَنْزَلَ الله في جَمِيْعِ شُؤوْنِ هَذِه الحَيَاةِ، ويَنْتُجُ عَنْ هَذَا المَقْصَدِ بَعْضُ الْمَقَاصِدِ الفَرْعِيَّةِ مِنْها: العَدْلُ، ورَفْعُ الظُّلْمِ، وجَمْعُ الكَلِمَةِ، وعَدَمُ الفُرْقَةِ، والقِيَامُ بِعِهَارَةِ الأَرْضِ، واسْتِغْلالُ خَيْرَاتِها فيهَا هُوَ صَالِحٌ للإسْلامِ، والمُسْلِمِيْنَ. ومِنْ وَاجِبَاتِ الإمَامِ أَيْضًا: فيرَاتِها فيهَا هُوَ صَالِحٌ للإسلامِ، والمُسْلِمِيْنَ. ومِنْ وَاجِبَاتِ الإمَامِ أَيْضًا: اسْتِيفَاءُ الحُقُوْقِ المَالِيَّةِ، أو المَوَارِدِ، أو كَمَا يَقُولُ القَاضِي أبو يَعْلَى الحَنْبَلِيُّ: «جِبَايَةُ الفَيْءِ، والصَّدَقَاتِ على مَا أَوْجَبَه الشَّرْعُ نَصًّا، واجْتِهَادًا مِنْ غَيْرِ عَسْفٍ» (١).

وكَذَلِكَ المَصْرُوْفَاتِ ، والنَّفَقَاتِ ، والعَطَاءاتِ، وعلى حَدٍّ قَوْلِ أَبِي يَعْلَى :

<sup>(</sup>١) «الأحْكَامُ السُّلطَانِيَّةُ » للهَاوَرْدِيِّ (٢٨).

«تَقْدِيْرُ العَطَاءِ، وما يَسْتَحِقُّ مِنْ بَيْتِ المَالِ مِنْ غَيْرِ سَرَفِ، ولا تَقْصِيْرٍ، ودَفْعُه في وَقْتٍ لا تَقْدِيْمَ فيه، ولا تأخِيْرِ».

ومِنَ الوَاجِبِ أَيْضًا على الإِمَامِ عِنْدَ صَرْفِ الأَمْوَالِ أَنْ يَبْتَدِئ فِي القِسْمَةِ بالأَهُمِّ فالأَهُمِّ مِنْ مَصَالِحِ المُسْلِمِيْنَ: كَعَطَاءِ مَنْ يَحَصُلُ للمُسْلِمِيْنَ مِنْهُم مَنْفَعَةٌ عَامَّةٌ، أو المُحْتَاجِيْنَ: كَالْمُقَاتِلَةِ، والقُضَاةِ، والعُلَمَاءِ، والسُّعَاةِ، والفُقَهَاء، وعِمَارَةِ مَا يُحْتَاجُ إلى عِمَارَتِه مِنْ طُرُقَاتِ النَّاسِ كَالجُسُودِ، والقَنَاطِرِ، وغَيْرِ ذَلِكَ (١).

#### ※ ※ ※

قَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله في «السِّيَاسَةِ الشَّرعِيَّةِ» (٥٥): «وهَذَا النَّوْعُ مِنَ العَطَاءِ وإنْ كَانَ ظَاهِرُه إعْطَاءَ الرُّوْسَاءِ، وتَرْكَ الضُّعَفَاءِ كَمَا يَفْعَلُ المُلُوْكُ فالأعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، فإذا كَانَ القَصْدُ بِذَلِكَ مَصْلَحَةَ الدِّيْنِ، وأهْلِهِ، كَانَ مِنْ جِنْسِ عَطَاءِ النَّيِّاتِ، فإذا كَانَ القَصْدُ بِذَلِكَ مَصْلَحَةَ الدِّيْنِ، وأهْلِهِ، كَانَ مِنْ جِنْسِ عَطَاءِ النَّيِّ عَيِّلِيْ ، وخُلَفَائِهِ، وإنْ كَانَ المَقْصُودُ العُلُوَّ في الأرْضِ، والفَسَادَ كَانَ مِنْ جِنْسِ عَطَاءِ فِرْعَوْنَ » .

وقَالَ أَيْضًا فِي «مَجَمُوْعِ الفَتَاوَى» (٢٦ / ٢٦): «ولَيْسَ لَـوُلاةِ الأَمْرِ أَنْ يُقَسِّمُ وَقَالَ أَيْضًا فِي «مَجَمُوْعِ الفَتَاوَى» (٢٦ / ٢٦): «ولَيْسَ لَـوُلاةِ الأَمْرِ أَنْ يُقَسِّمُ المَالِكُ مُلْكَـهُ؛ فَإِنَّمَا هُـمْ نُـوَّابُ وَقُسِّمُ المَالِكُ مُلْكَـهُ؛ فَإِنَّمَا هُـمْ نُـوَّابُ وَوُكَلاءُ، لَيْسُوا مُلَّكًا، كَمَا قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «إنِّي والله لا أَعْطِي أَحَدًا، ولا أَمْنَـعُ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الإمَامَةَ العُظْمَى» لعبدِ الله الدِّمِيْجِي (٣٣٥، ٣٥٧) بتَصَرُّفِ.

أَحَدًا، وإنَّما أَنا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ » رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وعَنْ أَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ نَحْوَهُ، فَهَذَا رُسُولُ رَبِّ العَالَمِيْنَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ المَنْعُ والعَطَاءُ بإرَادَتِهِ وَاخْتِيَارِهِ، كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ المَالِكُ الَّذِي أُبِيْحَ لَهُ النَّصَرُّفُ فِي مَالِهِ، وكَما يَفْعَلُ ذَلِكَ والْحَلَاءُ بارَادَتِهِ والْحَتِيَارِهِ، كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ المَالِكُ الَّذِي أُبِيْحَ لَهُ النَّصَرُّفُ فِي مَالِهِ، وكَما يَفْعَلُ ذَلِكَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

#### \* \* \*

ومِنْ خِلالِ مَا مَضَى كَانَ على وَلِيِّ أَمْرِ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْ تَتَقَيَّدَ تَـصَرُّ فَاتُه المَالِيَّةُ (أَخْذَا، وعَطَاءً) على ضَوْءِ الشَّرْعِ؛ كَمَا تُمُلِيْه المَصْلَحَةُ الشَّرْعِيَّةُ لا الهَوَى والتَّشَهِي، فَضْلاً أَنْ تَكُوْنَ تَصَرُّ فَاتُهُ سَبِيْلاً للفَسَادِ، والمَعْصِيةِ!

كَمَا لا يَجُوْزُ لِوَلِيِّ الأَمْرِ أَنْ يُنْفِقَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِيْنَ لِغَيْرِ وَجْهِ شَرْعِيٍّ، أو مَصْلَحَةٍ مُعْتَبَرَةٍ تُقَدِّرُها الضَّرُوْرَةُ، أو الحَاجَةُ العَامَّةُ (١).

وعلى هَذَا لا يَجُوزُ شَرْعًا لأَحَدِ \_كَائِنًا مَنْ كَانَ \_سَوَاءٌ كَانَ وَلِيَّ الأَمْرِ، أَو نائِبَهُ \_أَنْ يُصْرِفَ شَـيْنًا مِـنْ بَيْتِ مَـالِ الْمُسْلِمِيْنَ لِــ(كُـرَةِ القَـدَم)، سَـوَاءٌ كَـانَ

<sup>(</sup>١) لا شَكَّ أَنَّ مَطَالِبَ سَهاسِرَةِ الرِّيَاضَةِ مَعَ مُبَارَكَةِ بَعْضِ فَتَاوَى أَهْلِ العِلْمِ كَانَتُ وَرَاء دَفْعِ وتَشْجِيْعِ بَعْضِ حُكَّامِ المُسْلِمِيْنَ فِي الإِنْفَاقِ والبَذْلِ للرِّيَاضَةِ بعَامَّةٍ، و(كُرَةِ القَدَم) بِخَاصَّةٍ، والله المُسْتَعَانُ!

للمَلاعِبِ، أو اللاعِبِيْنَ؛ فَضْلاً أَنْ تُنْفَقَ مَلايِيْنَ الرِّيالاتِ، وتُوْضَعَ مِيْزَانِيَّاتٌ خَاصَّةٌ للرِّيَاضَةِ، إِنَّ مِثْلَ هَذَا يُعَدُّ غِشًّا، وتَعَدِّ فِي حَقِّ مَالِ المُسْلِمِيْنَ! وهَذَا النَّهْيُ لَيْسَ خَاصًّا بِ(كُرَةِ القَدَمِ)؛ بَلْ يَتَعَدَّاهُ لِكُلِّ لُعْبَةٍ لَيْسَ مِنْ شَانِهَا الإعالَةُ على لَيْسَ خَاصًّا بِ(كُرَةِ القَدَمِ)؛ بَلْ يَتَعَدَّاهُ لِكُلِّ لُعْبَةٍ لَيْسَ مِنْ شَانِهَا الإعالَةُ على الجِهَادِ الإسلامِيِّ: كَلُعْبَةِ التِّنِسِ، وكُرَةِ اليَدِ، والطَّائِرَةِ، والسَّلَةِ ... إلخ .

والله المُوَنَّقُ والهَادِي إلى سَوَاءِ السَّبِيْلِ

# الَمحْظُورُ الرَّابِعُ عَشَرَ قَتْلُ الأوْقَاتِ، وضَيَاعُها

إِنَّ وَقْتَ الفَرَاغِ بِاتِّسَاعِه الخَطِيْرِ، الَّذِي أَفْرَزَتْه الحَضَارَةُ الْمُعَاصِرَةُ، ووَسَّعَتْ مِنْ حُدُوْدِه كُلَّ يَوْمٍ، أَصْبَحَ خَطَرًا كَبِيْرًا، وعِبْنًا على أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ، ومَنْفَذًا لإهْدَارِ الكَثِيْرِ مِنَ المَّجْهُوْدَاتِ البِنَائِيَّةِ لنَهْضَةِ الأُمَّةِ؛ بَلْ إِنَّ غِيَابَ الضَّبْطِ، والتَّحْلِيْلِ، والتَّرْشِيْدِ للظَّاهِرَةِ الحَضَارِيَّةِ الجَدِيْدَةِ: (وَقْتِ الفَرَاغِ) يُمَثِّلُ دَلِيْلاً على وُجُوْدِ خَرْقٍ فِي المَشْرُوعِ الحَضَارِيِّ تُؤْتَى الأُمَّةُ مِنْ قِبَلِه (١).

وفي بَيَانِ عُمْقِ مُشْكِلَةِ الفَرَاغِ، وخُطُوْرَتِه يَقُوْلُ الأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ قُطُبِ في «مَنْهَجِ التَّرْبِيَةِ الإِسْلامِيَّةِ» (٢/ ١٥٩): «إِنَّ شُغْلَ أَوْقَاتِ الفَرَاغِ هَوْ مُشْكِلَةٌ مِنْ أَسُوا الشَّرَاغِ هَوْ مُشْكِلَةٌ مِنْ أَسُوا المَشَاكِلِ في الجَاهِلِيَّةِ، وفي جَاهِلِيَّةِ القَرْنِ العِشْرِيْنَ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ، ومَا الحَمْرُ والنَّيْسِرُ، والمُخَدَّرَاتُ، و«حَانَاتُ» الرَّقْصِ، والمُجُوْنِ، وانْجِرَافُ السَّبَابِ، وجُنُوْحُه إلى الجُرِيْمَةِ، وإلى الشُّذُوذِ ... إلخ.

مَا كُلُّ ذَلِكَ إِلاَّ صَدَّى لِمُشْكِلَةِ الوَقْتِ الفَّاثِضِ الَّذِي لا يَعْرِفُونَ لَهُ مُتَصَرَّفًا إِلاَّ هَذَا السُّوْءِ! ... والفَرَاغُ في الجَاهِلِيَّةِ الحَدِيْثَةِ لَيْسَ في حَقِيْقَتِه فَرَاغَ

<sup>(</sup>١) انظر «إشْكَالِيَّةَ وَقْتِ الفَرَاغِ» لَجَهَالِ سُلْطَانَ، مِجَلَّةَ «الْسُلِمِ الْمَعَاصِرِ» عَدَدَ (٥٥) ص (١٤).

الوَقْتِ؛ ولَكِنَّه فَرَاغُ النَّفْسِ، فَرَاغُ القَلْبِ، فَرَاغُ الرُّوْحِ، فَرَاغُ القِيَمِ والمَبَادِئ العُلْيَا، فَرَاغُ الأهْدَافِ الجَادَّةِ الَّتِي تَشْغَلُ الإِنْسَانَ حِيْنَ يَكُوْنَ على صُوْرَتِه الرَّبَّانِيَّةِ «في أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» انْتَهَى

#### \* \* \*

لِذَا حَرِصَ الإِسْلامُ على تَنْظِيْمِ الوَقْتِ الَّذِي هُوَ حَيَاتُنا الدُّنْيا؛ فَقَدْ جَعَلَ جُزْءً المِنْه للعَمَلِ، وجُزْءً اللعِبَادَةِ، وجُزْءً اللمَصَالِحِ العَامَّةِ، كَمَا جَعَلَ جُزْءً النَّخَرَ للرَّاحَةِ؛ فَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَلِ لِبَاسَا ۞ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبأ ١٠-١]

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَغِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّرْ ﴾ [العصر]. قَالَ ابنُ عَبَّاسِ رضِيَ الله عَنْهُما: «العَصْرُ هُوَ الدَّهْرُ » (١): أَيْ: الزَّمَنُ.

فأقْسَمَ الله تَعَالَى بالعَصْرِ - الَّذِي هُوَ الزَّمَنُ - لِمَا فيه مِنَ الأَعَاجِيْبِ؛ لأَنَّه تَعْصُلُ فيه السَّرَّاءُ والصَّحَّةُ والسَّقَمُ، والغِنَى والفَقْرُ؛ ولأنَّ العُمُرَ لا يُقَوَّمُ بِشَيْءٍ نَفَاسَةً وغَلاءً (٢).

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «فَتْحَ القَدِيْرِ» للشُّوكَانِيِّ (٥/ ٤٩٢).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «مَفَاتِيْحَ الغَيْبِ» للفَخْرِ الرَّازِيِّ (٣٢/ ٨٤).

وقَدْ عَلَّمَنَا رَسُوْلُ الله ﷺ أَنَّ للوَقْتِ قِيْمَةً كُبْرَى، وضَرَبَ لَنَا الْمَثَلَ اللَّمُ اللهُ عَلَى اللَّهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى العَمْلِي عَلَى العَمْلِي عَلَى العَمْلِي عَلَى العَمْلِي عَلَى العَلَى العَمْلِي عَلَى العَمْلِي عَلَى العَمْلِي عَلَى العَمْلِي عَلَى العَمْلِي عَلَى العَلَى اللهُ الل

وأَرْشَدَنا أَيْضًا ﷺ إلى أَهَمِيَّةِ هَذِه النِّعْمَةِ، وقِيْمَتِها بِقَوْلِه : «نِعْمَتَانِ مَعْبُوْنٌ فيهُمَا كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ؛ الصِّحَّةُ، والفَرَاغُ» البُخَارِيُّ .

#### \* \* \*

فالإسلامُ يُقَوِّمُ عُمُرَ الإنسَانِ في هَذِه الحَيَاةِ الدُّنيَا بانَّه أَسْمَى، وأغْلَى مِنْ أَنْ تَضِيْعَ فَقَرَاتُه بَيْنَ لَمْوِ عَابِثِ سَخِيْفٍ لا قِيْمَةَ لَهُ، ولِعْبِ باطِلِ لا يَأْتِي مِنْ وَرَائِه بِمَنْفَعَةٍ دِنْيَوِيَّةٍ عَظِيْمَةٍ، ولا أُخْرَوِيَّةٍ نَبِيْلَةٍ، فَهُو مَسْؤُولِيَّةٌ فِي عُنُقِ الْمُسْلِمِ يُحَاسَبُ عَلَيْه يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَلَيْه يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ : «لا تَزُولُ قَدَمُ عَبْد يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَلَيْه مَا عَمِلَ به؟ وعَنْ مَالِه مِنْ أَيْنَ عَنْ عُمُرِه فيما أَفْنَاه؟ وعَنْ شَبَابِه فيما أَبْلاهُ، وعَنْ عَمَلِه مَا عَمِلَ به؟ وعَنْ مَالِه مِنْ أَيْنَ الْحَتَسَبَهُ، وفيما أَفْنَاه؟ وعَنْ شَبَابِه فيما أَبْلاهُ، وعَنْ عَمَلِه مَا عَمِلَ به؟ وعَنْ مَالِه مِنْ أَيْنَ الْحَتَسَبَهُ، وفيما أَنْفَقَهُ؟ "(١) التِّرْمِذِيُ، وهُنَاكَ كَثِيْرٌ مِنَ الأَدِلَةِ الدَّالَةِ على أَهْمِيَةِ الوَقْتِ عِمَّا يَطُولُ لَذِكُوها .

#### \* \* \*

وقَدْ أَوْصَى بَعْضُ السَّلَفِ أَصْحَابَه؛ فَقَالَ : "إِذَا خَرَجْتُم مِنْ عِنْدِي فَتَفَرَّقُوا

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ التِّرمِذيُّ (٢٤١٦)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ "صَحِيْحِ التِّرملِدِيِّ" للألبَانِيِّ للألبَانِيِّ (٢٩٠/٢).

لَعَلَّ أَحَدَكُم يَقْرَأُ القَرْآنَ فِي طَرِيْقِه، ومَتَى اجْتَمَعْتُم تَحَدَّثْتُم (١١).

وهَاكَ مَا قَالَه ابنُ القَيْمِ رَحِمَهُ الله في بَيَانِ أَهْمِيَّةِ الوَقْتِ، إِذْ يَقُولُ فِي المَدَارِجِ السَّالِكِيْنَ» (٣/ ٤٩) عِنْدَ حَدِيْتِه عَنْ مَنْزِلَةِ الغَيْرَةِ، وشُمُو لِهِا لِكَثِيْرِ مِنَ الأَمُورِ لاسِيَّا الوَقْتِ « الغَيْرَةُ على وَقْتِ فَاتَ! وهِي غَيْرَةٌ قَاتِلَةٌ، فإنَّ الوَقْتَ وَحْيُ التَّقَظِي - أَيْ الجَانِبِ، بَطِيءُ الرُّجُوعِ ... فَمَنْ غَفِلَ وَحْيُ التَّقَظِي - أَيْ سَرِيْعُ الانْقِضَاءِ -، أَيُّ الجَانِبِ، بَطِيءُ الرُّجُوعِ ... فَمَنْ غَفِلَ عَنْ نَفْسِه، تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُه، وعَظُمَ فَوَاتُه، والشَتَدَّتْ حَسَراتُه، فكيْف حَالُه إِذَا عَلْمَ عِنْ نَفْسِه، تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُه، وعَظُمْ فَوَاتُه، والشَتَدَّتْ حَسَراتُه، فكيْف حَالُه إِذَا عَلْمَ عِنْ نَفْسِه، تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُه، وعَظُمْ فَوَاتُه، والشَتَدَّتْ حَسَراتُه، فكيْف حَالُه إِذَا عَلْمَ عِنْ نَفْسِه، تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتِ مِقْدَارَ مَا أَضَاعَ، وطَلَبَ الرَّجْعَى، فَحِيْلَ بَيْنَه وبَيْنَ اللهَوْرِ بَعِيدِ ﴾ [سبأ ٥]، ومُنعَ مِمَّا يُحِيدُ ويَرْ تَضِيْه، وعَلِمَ أَنَّ مَا الْسُرَعْ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ ٥]، ومُنعَ مِمَّا يُحِيدُ ويَرْ تَضِيْه، وعَلِمَ أَنَّ مَا الْمُنْتَهِيْه، وعَلِمَ أَنْ مَا إِلْ وَلُو رُدَّتْ هَانَ التَّحَسُرُاتُ، مَا إِلَى مَدْتَهِ الْعَاقِلِ أَنْ يَقْتَيْه، وحِيْلَ بَيْنَه وبَيْنَ مَا يَشْتَهِيْه! فَيَا حَسَرَاتُ، مَا إِلَى رَدِّ مِثْلِها سَبِيْلُ! ولَوْ رُدَّتْ لَكَانَ التَّحَسُّرُ!» انتَهَى .

#### ※ ※ ※

ومِنْ خِلالِ مَا مَضَى؛ كَانَ على المُسْلِمِ أَلاَّ يَصْرِفْ وَقْتَه فِي لَعِبِ، أَو لَهُ وِ، أَو أَيْ مَا مِنْ شَأْنِه لا يَعُودُ بِنَفْعِ، أَو مَصْلَحَةٍ دُنْيُويَّةٍ، أَو أَخْرَوِيَّةٍ، فلا يَنْبَغِي للتَّرْوِيْحِ أَنْ يُزَاحِمَ آفَاقَ العَمَلِ والجِدِّ، ولا أَنْ يَشْغُلَ عَنِ الوَاجِبَاتِ.

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «قِيْمَةَ الزَّمَنِ عِنْدَ العُلمَاءِ» لعَبْدِ الفَتَّاحِ أَبُو غُدَّةَ (٣٩).

ولَيْسَتْ إِبَاحَةُ التَّرْوِيْحِ وَسَطَ هَذَا الجِدِّ إِلاَّ نَوْعًا مِنَ العَوْنِ على تَحَمُّلِ أَعْبَاءِ الحَقِّ، والصَّبْرِ على تَكَالِيْفِه ، أمَّا أَنْ يُصْبِحَ اللَّهْوُ واللَّعِبُ دَيْدَنَ الحَيَاةِ فِي الْعُدُوِّ والآصَالِ، وباللَّيْلِ والنَّهَارِ، فَذَلِكَ خُرُوْجٌ بالتَّرْوِيْحِ عَنْ طَبِيْعَتِه، والجَّباهُ العُدُوِّ والضَّيَاعِ(۱).

米米米

وعَلَيْه؛ فَلْيَتَّقِ اللهَ تَعَالَى طُلَّاعُ (كُرَةِ القَدَمِ) في أَوْقَاتِهِم، وهَدْرِها في غَيْرِ طَائِلٍ، أو فَائِدَةٍ دُنْيَوِيَّةً كَانَتْ أو أُخْرَوِيَّةً؛ إنَّه العَبَثُ بالأَوْقَ اتِ، واسْتِفْرَاغُه في اللَّهْوِ واللَّعِبِ البَاطِلِ؛ إنَّه ضَيَاعُ العُمُرِ فيهَا سَيْسْأَلُوْنَ عَنْه يَوْمَ القِيَامَةِ!

اللَّهُمَّ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ فاشْهَدْ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المُجْتَمَعَ الإسلامِيَّ» لمُصْطَفى عَبْدِ الوَاحِدِ (٢٧٧)، و «قَضَايَا اللَّهْوِ» لمادُوْنَ ابنِ رَشِيْدِ (٥١-٦٢).

# المَحْظُورُ الحَامِسُ عَشَرَ اللَّاصَّفيرُ، والهِتَافَاتُ الرَّقْصُ، والتَّصْفيرُ، والهِتَافَاتُ

أمَّا الرَّقْصُ، والتَّصْفيقُ، والتَّصْفيرُ، والهِتَافَاتُ في مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ) فَغَدَتْ هَذِه الآيَّامِ للأسَفِ مِنْ لَوَازِمِ الرِّياضَةِ الَّتِي لا تَنْفَكُ عَنْها، وغَالِبًا مَا يَفْعَلُها رِعَاعُ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنَ المُشَجِّعِيْنَ وغَيْرِهِم لاسِيَّا أَثْنَاءَ اللَّعِبِ، وخَارِجِه!

وقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَا أَهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءُ وَتَصْدِينَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكُفُرُونَ ﴾ [الأنفال ٣٥].

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: «كَانَتْ قُرَيْشٌ تَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرَاةً يُصَفِّقُونَ ويُصَفِّرُه والتَّصْدِيَّةُ: يُصَفِّقُونَ ويُصَفِّرُه والتَّصْدِيَّةُ: الصَّفيرُ، والتَّصْدِيَّةُ: التَّصْفيقُ، قَالَه مُجَاهِدٌ، والسُّدِّيُّ، وابنُ عُمَرَ رضِيَ الله عَنْهُما.

وقَالَ قَتَادَةُ: «الْمُكَاءُ ضَرْبٌ بالأَيْدِي، والتَّصْدِيَةُ صِيَاحٌ».

قَالَ القُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ الله في «الجامِعِ لأَحْكَامِ القُرْآنِ» (٧/ ٣٨٢): «وعلى التَّفْسِيْرَيْنِ فَفيه رَدُّ على الجُهَّالِ مِنَ الصُّوْفيةِ الَّذِيْنَ يَرْقُصُوْنَ ويُصَفِّقُوْنَ، وذَلِكَ كُلُّه مُنْكُرٌ يَتَنَزَّهُ عَنْ مِثْلِه العُقَلاءُ، ويَتَشَبَّهُ فَاعِلُه بِالمُشْرِكِيْنَ فيها كَانُوا يَفْعَلُوْنَه عِنْدَ البَيْتِ» انْتَهَى.

وبَعْدَ هَذَا أَرَدْنَا أَنْ نَذْكُرَ لَكَ أَيُّهَا القَارِئ الكَرِيْمُ بَعْضَ أَقْوَالِ أَهْلِ العِلْمِ في تَحْرِيْمِ الرَّقْصِ، والتَّصْفيقِ، والتَّصْفيرِ باخْتِصَارِ إِنْ شَاءَ الله .

\* أمَّا تَحْرِيْمُ الرَّقْصِ على الرِّجَالِ: فَمَحَلُّ اتَّفَاقِ بَيْنَ أَهْـلِ العِلْـمِ ولله الحَمْدِ.

قَالَ أَبُو الوَفَاءِ ابنُ عَقِيْلِ رَحِمَهُ الله : "قَدْ نَصَّ القُرْآنُ على النَّهْ ي عَنِ الرَّقْصِ فَقَالَ "ولا تَمْشِ فِي الأرض مرحاً"، وذَمَّ المُخْتَالَ، والرَّقْصُ : أَشَدُّ المَرَحِ، والرَّقْصِ فَقَالَ "ولا تَمْشِ فِي الأرض مرحاً"، وذَمَّ المُخْتَالَ، والرَّقْصُ، ويُصفِّقُ على والبَطَرِ ... فَمَا أَقْبَحَه مَنْ ذِي لِحْيَةٍ، وكَيْفَ إذا كَانَ شَيْبَةً يَوْقُصُ، ويُصفِّقُ على إيْقَاعِ الأَلْحَانِ، والقُصْبَانِ، وخُصصُوْصاً إنْ كَانَتْ أَصْوَاتُ لنِسسُوانِ، ومُودَانِ ... "(۱).

米米米

وقَالَ ابنُ قُدَامَةَ رَحِمَهُ الله في «فُتْيَا في ذَمِّ الشَّبَابَةِ والرَّقْصِ والسَّماعِ» (٣٢): «فأمَّا تَفْصِيْلُ هَذِه المَسْمُوْعَاتِ مِنَ الدُّفِّ، والشَّبَابَةِ، وسَمَاعٍ كُلِّ وَاحِدِ مِنْهُما مُنْفَرِدَةً: فإنَّ هَذِه جَمِيْعَها مِنَ اللَّعِبِ، فَمْنَ جَعَلَها دَأَبَه، واشْتَهَرَ بِفِعْلِها، أو اسْتِمَاعِها، أو قَصَدَها في مَوَاضِعِها، أو قُصِدَ مِنْ أَجْلِها: فَهُو سَاقِطُ المُرُوْءةِ، ولا تُقْبَلُ شَهَادَتُه، ولا يُعَدُّ مِنْ أهْل العَدَالَةِ، وكَذَلِكَ الرَّقَاصُ» انْتَهَى.

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «تَفْسِيرِ القُرْطُبِي» (١٠/ ٢٦٣).

وقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله في «مجْمُوعِ الفَتَاوَى» (١١/ ٩٩٥ ، ٦٠٤): «وأمَّا الرَّقْصُ فَلَمْ يَأْمُرِ الله به، ولا رَسُوْلُه، ولا أَحَدٌ مِنَ الأَئِمَّةِ؛ بَلْ قَدْ قَالَ الله في كِتَابِه : ﴿ وَٱقْصِدْ فِ مَشْيِكَ ﴾، وقَالَ : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّمْنَنِ ٱلَذِينَ يَمَشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ الآية » انْتَهَى .

#### \* \* \*

وقَالَ تَقِيُّ الدِّيْنِ السُّبْكِيُّ رَحِمَهُ الله : «الرَّقْصُ نَقْصٌ، والغِنَاءُ سَفَاهَةٌ!» . وقَالَ العِزُّ بنُ عَبْدِ السَّلامِ رَحِمَهُ الله : «الرَّقْصُ بِدْعَةٌ لا يَتَعَاطَاهُ إلاَّ نَاقِصُ العَقْلِ، لا يَصْلُحُ إلاَّ للنِّسَاءِ» .

وقَالَ أَيْضاً: «أمَّا الرَّقْصُ، والتَّصْفيقُ فَخِفَّةٌ، ورُعُوْنَةٌ مُشَابِهَةٌ لرُعُوْنَةِ الْمُوْنَةِ الْمُوْنَةِ الْإِنَاثِ، لا يَفْعَلُها إلاَّ أَرْعَنُ، أو مُتَصَنِّعٌ جَاهِلٌ، ويَدُلُّ على جَهَالَةِ فَاعِلِهِما أَنَّ الشَّرِيْعَةَ لَمْ تَرِدْ بِهَا لا في كِتَابٍ، ولا سُنَّةٍ، ولا فَعَلَ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، ولا مُعْتَبَرٌ مِنْ أَتْبَاعِ الأَنْبِيَاءِ، وإنَّهَا يَفْعَلُه الجَهَلَةُ السُّفَهَاءُ الَّذِيْنَ الْتَبَسَتْ عَلَيْهم الحَقَائِقُ بالأَهْوَاءِ (۱) انْتَهَى .

وقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ : «الرَّقْصُ نَقْصٌ، وهُوَ مِنْ أَفْعَالِ أَهْلِ البَطَالاتِ ، لا

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «كَفَّ الرِّعَاعِ» لابنِ حَجَرٍ الْمَيْتَمِيِّ (٢/ ٢٨٢).

يَلِيْقُ بِالعُقَلاءِ، ولا يُنَاسِبُ أَحْوَالِ العُقَلاءِ؛ لأَنَّهم يُنَزِّهُوْنَ أَنْفُسَهم عَنْ مُشَابَهَةِ السِّفْلَةِ الطَّغَام، وعَنْ مُشَاكَلَةِ الصِّبْيَانِ، والنِّسْوَان»(١).

فَهَذِه نُتَفٌ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الدِّيانَةِ، تُبِيِّنُ حُرْمَةَ مَا يَفْعَلُه رَقَّاصُو (كُرَةِ القَدَمِ) مِنَ المُشَجِّعِيْنَ، أو اللاعِبِيْنَ، أو غَيْرِهِم؛ لأنَّه سَفَاهَةٌ، ورُعُوْنَةٌ، وتَشَبُّهٌ بالنَّسْوَانِ، والمُرْدَانِ!

#### \* \* \*

\* أمَّا مَسْأَلَةُ التَّصْفيقِ، والتَّصْفيرِ : فَلَيْسَتْ أَقَلَّ حُكْمًا وَ حَالاً مِنَ الرَّقْصِ عِنْدَ مُشجِّعِي (كُرَةِ القَدَمِ)، والدَّلِيْلُ على ذَلِك مَا رَوَاه البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَنْدَ مُشجِّعِي (كُرَةِ القَدَمِ)، والدَّلِيْلُ على ذَلِك مَا رَوَاه البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ عَيَظِيمٌ أَنَّه قَالَ : «التَّسْبِيْحُ للرِّجَالِ، والتَّصْفيقُ للنِّسساءِ» البُخَارِيُّ .

ومِنْ خِلالِ ظَاهِرِ هَذَا الحَدِيْثِ لَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ التَّصْفيقِ على الرِّجَالِ، لَمِذَا قَالَ الإَمَامُ البَعَوِيُّ رَحِمَهُ الله في «شَرْحِ السُّنَّةِ» (٣/ ٢٧٤): «ومِنْها أَنَّ التَّصْفيقَ سُنَّةُ النِّسَاءِ في الصَّلاةِ إِذَا نَابَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ شَيْءٌ في الصَّلاةِ، وهُو أَنْ تَضْرِبَ بِظُهُوْدِ أَصَابِعِ النُمْنَى صَفْحَ الكَفِّ النُّسْرَى، قَالَ عَيْسَى بنُ أَيُّوْبَ: تَضْرِبُ بإصْبَعِيْنَ مِنْ يِمِيْنَها على كَفِّها النُسْرَى».

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «شَرْحَ إِحْيَاءِ عُلُوْم الدِّيْنِ» للزَّبِيْديِّ (٦/ ٥٦٧).

وقَالَ صَاحِبُ «عَوْنِ المَعْبُوْدِ» (٢/ ٢٥٢): «ومُنْعَ الرِّجَالُ مِنَ التَّصْفيقِ؛ لأنَّه مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ قَالَه الحَافِظُ».

وقَالَ الشَّيْخُ عَلَّى القَارِي في «مِرْقَاةِ المَفَاتِيْحِ» (٣/ ٧٣): «وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ: أَيْ لا للرِّجَالِ فإنَّه بَعْدَ أَنْ غَلَبَ في النِّسَاءِ صَارَ ( التَّصْفيقُ ) لا يَلِيْتُ بِشَهَامَةِ الرِّجَالِ ...» .

قَالَ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله في «مجْمُوعِ الفَتَاوَى» ( ١١ / ٥٦٥ ) : «وأمَّا الرِّجَالُ على عَهْدِه فَلْم يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُم يَضْرِبُ بِدُفِّ، ولا يُصَفِّقُ بِكَفِّ؛ بَلْ قَدْ تَبَتَ عَنْه في الصَّحِيْحِ أَنَّه قَالَ : «التَّصْفيقُ للنِّسَاءِ، والتَّسسبيْحُ للرِّجَالِ، ولكَّنَ النَّسَاءِ، والتَّسسبيْحُ للرِّجَالِ، ولكَنَ المُتَسَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ، والمُتَسَبِّهِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّسَاءِ».

ولِّمَا كَانَ الغِنَاءُ، والضَّرْبُ بالدُّفِّ، والكَفِّ مِنْ عَمَلِ النِّسَاءِ، كَانَ السَّلَفُ يُسَمُّوْنَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِك مِنَ الرِّجَالِ مُحَنَّنَا، ويُسَمُّوْنَ الرِّجَالَ المُغَنِّيْنَ مُحَانِيْتًا، وهَـذَا مَشْهُوْرٌ في كَلامِهِم الْنَهَى .

وقَدْ قَالَ أَيْضًا بِتَحْرِيْمِ التَّصْفيقِ على الرِّجَالِ الشَّيْخُ عَبْدُ العَزِيْزِ بنِ بازِ رَجَعَهُ الله، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ «الدَّعْوَةِ» مِنْ فَتَاوَى ابنِ بَازِ (١/ ٢٢٧).

\* \* \*

وهَاكَ مَا حَرَّرَهُ الشَّيْخُ بَكْرٌ أَبُو زَيْدٍ حَفِظَهُ الله في هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، كَمَا جَاءَ في

كِتَابِهِ «تَصْحِيْحِ الدُّعَاءِ» (٨٧) بقَوْلِهِ: «ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ القَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ تَسَلَّلَ إلى المُسْلِمِيْنَ فِي اجْتِهَا عَاتِهِم واحْتِفَا لاتِهم، التَّصْفِيْقُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ، تَشَبُّهَا بِهَا لَدَى المُسْلِمِيْنَ مِنَ التَّصْفِيْقِ للتَّشْجِيْعِ والتَّعَجُّبِ.

وإذا كَانَ التَّصْفِيْقُ فِي حَالَةِ التَّعَبُّدِ: بِدْعَةٌ ضَلالَةً، كَما تَقَدَّمَ، فإنَّ اتَّخَاذَهُ عَادَةً فِي المَحَافِلِ والاجْتِهاعَاتِ؛ للتَّشْجِيْعِ والتَّعَجُّبِ، تَشَبُّهُ مُنْكَرٌ، ومَعْصِيةٌ يَجِبُ أَنْ تُنْكَرَ، وذَلِكَ لما يَلِي:

مَعْلُوْمُ أَنَّ هَدْيَ النَّبِيِّ عَيَّا عِنْدَ التَّعَجُّبِ، هُوَ النَّناءُ على الله تَعَالى، وذِكْرُهُ بِالتَّكْبِيْرِ، والتَّسْبِيْحِ، والتَّهْلِيْلِ ونَحْوِهَا، والأَحَادِيْثُ في هَذَا كَثِيْرةٌ شَهِيْرةٌ في كُتُبِ السُّنَّةِ، تَرْجَمَ لَبَعْضِهَا الإمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ الله تَعَالى، في «صَحِيْحِهِ» فَقَالَ: «بَابُ السُّنَةِ، تَرْجَمَ لَبَعْضِهَا الإمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ الله تَعَالى، في «صَحِيْحِهِ» فَقَالَ: «بَابُ التَّكْبِيْرِ والتَّسْبِيْحِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ»، وأَدْخَلَهَا العُلَماءُ في كُتُبِ الأَذْكَارِ، مِنْهُمُ الإمَامُ النَّوْوِيُّ رَحِمَهُ الله تَعَالى في: «كِتَابِ الأَذْكَارِ»، فَقَالَ: «بَابُ جَوَازِ التَّعَجُّبِ بلَفْ ظِ النَّوْوِيُّ رَحِمَهُ الله تَعَالى في: «كِتَابِ الأَذْكَارِ»، فَقَالَ: «بَابُ جَوَازِ التَّعَجُّبِ بلَفْ ظِ التَّسْبِيْحِ، والتَّهْلِيْلِ ونَحْوِهَا»، وعلى هَذَا الهَدْي المُبَارَكِ، دَرَجَ سَلَفُ هَـذِهِ الأَمَّةِ التَّسْبِيْحِ، والتَّهْلِيْلِ ونَحْوِهَا»، وعلى هَذَا الهَدْي المُبَارَكِ، دَرَجَ سَلَفُ هَـذِهِ الأَمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ الله عَنْهُم فَمَنْ تَبِعَهُم بإحْسَانِ إلى يَوْمِنَا هَذَا، والحَمْدُ لله، وفي مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ الله عَنْهُم فَمَنْ تَبِعَهُم بإحْسَانِ إلى يَوْمِنَا هَذَا، والحَمْدُ لله، وفي هذَا المُدْ والسَّمَرارُ حَالِ المُسْلِمِ بتَعْظِيْمِ الله، وتَمْرِيْنِ لِسَانِهِ على ذِكْرِ الله تَعَالى.

إذَا عُلِمَ ذَلِكَ، فَإِنَّا لا نَعْلَمُ فِي المَرْوِيَّاتِ عَنِ المُقْتَدَى بِهِم مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى، التَّصْفِيْقَ فِي مِثْلَ هَذِه الْحَالِ، فَضْلاً عَنْ وُرُوْدِ شَيءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي السُّنَّةِ، وعَلَيْهِ فَإِنَّ

التَّصْفِيْقَ فِي احْتِفَالاتِ المَدَارِسِ، وغَيْرِهَا: إنْ وَقَعَ على وَجْهِ التَّعَبُّدِ، فَهُـوَ بِدْعَـةٌ مُحَرَّمَةٌ شَرْعًا؛ لأنَّ التَّصْفِيْقَ لم يَتَعَبَّدْنَا الله بِهِ، وهُوَ نَظِيْرُ مَا ابْتَدَعَهُ بَعْضُ الْتَصَوِّفَةُ مِنَ التَّصْفِيْقِ حَالَ الذِّكْرِ والدُّعَاءِ، كَما تَقَدَّمَ.

وقَدْ ثَبَتَ مِنْ حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما : أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ أَخْبَرَ قُرَيْشًا أَنَّه أُسْرِيَ بِه إلى بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، ومِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ على رَأْسِهِ مُسْتَعْجِبًا للكَذِبِ، زَعَمَ!» رَوَاهُ أَحَدُ (٢٨٢٠)، والنَّسَائيُّ وغَيْرُهُماً.

ولا نَعْرِفُ دُخُوْلُ هَذِه العَادَةِ فِي تَارِيْخِ الْمُسْلِمِيْنَ إِلاَّ فِي أَثْنَاءِ القَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ، حِيْنَ تَفَشَّى فِي الْمُسْلِمِيْنَ كَثِيْرٌ مِنْ عَادَاتِ الكَافِرِيْنَ والتَّشَبُّهِ بِهِمِ الْنَهَى.

\* \* \*

\* أمَّا الهِتِافَاتُ: فَلَوْنٌ آخَرُ، لَمْ نَعْرِفْه مِنْ قَبْلُ! حَيْثُ ظَهَرَتْ في الآوِنَةِ الأَخِيْرَةِ عَادَاتٌ، وصَيْحَاتٌ غَرِيْبَةٌ أَجْنَبِيَّةٌ بَيْنَ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ لَمْ يَكُنْ لَهَا سَالِفُ وَقَاحَةٍ، وذَلِكَ حَالَ تَشْجِيْعِهِم فَوْقَ مُدَرَّجَاتِ مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ)!

فإذَا كَانَتِ الأَدْعِيَةُ، والأَذْكَارُ لا تَجُوْزُ بِصَوْتٍ جَمَاعِيٍّ؛ بَلْ عَدَّه أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ البِدَعِ المُحَرَّمَةِ، والحَالَةُ هَذِه كَيْفَ بالأَصْوَاتِ الجَمَاعِيَّةِ الَّتِي يَنْعِقُ بِها العِلْمِ مِنَ البِدَعِ المُحَرَّمَةِ، والحَالَةُ هَذِه كَيْفَ بالأَصْوَاتِ الجَمَاعِيَّةِ الَّتِي يَنْعِقُ بِها أَبْنَاءُ المُسْلِمِيْنَ مِنْ فَوْقِ المُدَرَّجَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ ، كَمَا أَنَّه قَدْ صَاحَبَ هَذِه الهِتافَاتِ في

غَيْرِ مَرَّةٍ تَلْوِيْحٌ بأَعْلامٍ قَصِيْرَةٍ مُلَوَّنَةٍ فِي حَرَكَاتٍ مُنْتَظَمَةٍ ... فَحَسْبُنا الله، ونِعْمَ اللهَ كِيْلِ! ولَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبِّ لَدَخَلُوه! وأخْشَى أنَّهُم إذَا خَرَجُوا مِنْه لَمْ يَخْرُجُوا، والله أعْلَمُ .

\* \* \*

ويمَّا يَدُلُّ على حُرْمَةِ هَذِه الْهِتَافَاتِ الْجَهَاعِيَّةِ الأَجْنَبِيَّةِ، وُجُوهٌ:

الأوَّلُ: أنَّ هَـذِهِ الهِتَافَاتِ لهِـيَ تَحْرِيْ ضَاتٌ عُدْوَانِيَّةٌ، تُـسْتَغَلُّ فِي إِنَـارَةِ العَدَاءِ، والبَغْضَاءِ بَيْنَ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ، هَذَا إذا عَلِمْنا أنَّهَا مِنْ أَجْلِ أَلْعَابٍ هَوْجَاءَ، وذَلِكَ عِنْدَ (كُرَةِ القَدَمِ).

الثَّانِي : أَنَّ غَالِبَ هَذِه الهِتَافَاتِ مُحَاكَاةٌ لِمَا يَحْصُلُ فِي بِلادِ الكُفْرِ، هَـذِا إذَا عَلِمْنا أَنَّ بَعْضَ هَذِه الهِتَافَاتِ أَجْنَبِيَّةٌ لَفْظًا ومَعْنىً! «ومَنْ تَشَبَّه بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم».

الثَّالِثُ : أَنَّ بَعْضَ هَـذِه الهِتَافَاتِ تَتَضَمَّنُ مَعَانٍ مُحَرَّمَةً، قَـدْ تَـصِلُ إلى الشَّرْكِ (الأَصْغَرِ)، كَقَوْلِ بَعْضِهِم بالعَامِيَّةِ : (إتِّي والنَّبي إتِّي! أو بتُحِبُّوا مِـيْنَ .. أهْلِي!) وغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَغْلُوْطَاتِ السُّوْقِيَّةِ .

\* \* \*

أمَّا إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَا يَفْعَلُه مُشَجِّعُو (كُرَةِ القَدَمِ) مِنَ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ أَثْنَاءِ اللَّعِبِ، الَّذِي يَزِيْدُ عَدَدُهم فَوْقَ عَشَرَاتِ الآلافِ؛ فَحَدَثٌ

وحَدِيْثُ : فَهُو رَقْصٌ بِكُلِّ صُورِه وأَشْكَالِه مِنْ تَكَسُّرٍ، وتَمَايُلٍ، وتَثنِّيِّ، ورُعُوْنَةٍ، وخِفَّةٍ، وطَيْشَانٍ ... مَعَ مَا يُصَاحِبُه مِنَ التَّصْفيقِ الصَّفيقِ، والتَّصْفيرِ الحَقِيْرِ، والمَّصْفيرِ الحَقِيْرِ، والمَّعْفي والتَّصْفيرِ الحَقِيْرِ، والمَّعْفي والتَّصْفيرِ الحَقِيْرِ، والمَّعْفي الصَّفي والتَّصْفيرِ الحَقياءِ، فَتَأَمَّلُ ذَلِكَ يَا رَعَاكَ الله، ولا تَكُنْ والمِتَافَاتِ الحَرْقَاءِ؛ مَا يَسْتَحِي مِنْه ذُو الحَيَاءِ، فَتَأَمَّلُ ذَلِكَ يَا رَعَاكَ الله، ولا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِيْنَ!



## الَمحْظُورُ السَّادِسُ عَشَرَ الغيْبَةُ

قَ الَ تَعَ الَى : ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ إِنَّ مَّ وَلَا يَعْفَ الظَّنِ إِنْهُ وَلَا يَعْفَ الظَّنِ إِنَّ أَكُ كُمْ أَمَدُ اللَّهُ وَلَا يَعْفَكُم بَعْضًا أَيُحِبُ أَحَدُ كُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهِ مَنْهُ وَأَنْفُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَحِمٌ ﴾ [الحجرات ١٢]. أيْ: لا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِ نْكُم في حَقِّ وَانَّقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَحِمٌ ﴾ [الحجرات ١٢]. أيْ : لا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِ نْكُم في حَقِّ أَحَدٍ في غَيْبَتِه بِهَا هُوَ فيه مِمَّا يَكُرَهُهُ، وأُخِقَ بِه مَا عُلِمَ مِمَّا مَرَّ في الآيةِ السَّابِقَةِ في التَّكَلُّم في حَضْرَتِه بِذَلِكِ؛ بَلْ هُوَ أَبْلَغُ في الأَذِيَّةِ .

وزَادَ تَعَالَى ذَلِكَ تَأْكِيْدًا، وتَحْقِيْقًا بِتَشْبِيْهِ عِرْضِه بِلَحْمِهِ، ودَمِهِ مَعَ الْمُبَالَغَةِ في ذَلِكَ أَيْضًا بوَصْفِهِ بالأخِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُ كُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَي ذَلِكَ أَيْضًا بوَصْفِهِ بالأخِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُ كُمْ اَن يَأْكُلَ لَحْمَ فَي ذَلِكَ أَيْضًا بَوصْفِهِ بالأخِ، ووَجْهُ التَّشْبِيْهِ أَنَّ الإنسَانَ يَتَأَلَّهُ قَلْبُه مِنْ قَرْضِ عِرْضِهِ، كَمَا يَتَالَّهُ بَدُنُه مِنْ قَرْضِ عِرْضِهِ، كَمَا يَتَالَّهُ بَدُنُه مِنْ قَرْضِ عِرْضِهِ، كَمَا يَتَالَّهُ بَدُنُه مِنْ قَرْضِ عِرْضِهِ، وَوَجْهُ التَّشْبِيْهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَأَلَّهُ قَلْبُه مِنْ قَرْضِ عِرْضِهِ، كَمَا يَتَالَّهُ بَدُنُهُ مِنْ قَرْضٍ عِرْضِهِ، وَمَه مَنْ قَطْعِ لَحُمِهِ لأَكْلِهِ؛ بَلْ أَبْلَغُ؛ لأنَّ عِرْضَ العَاقِلِ عِنْدَهُ أَشْرَفُ مِنْ عَرْضِهِم وَكَمَا أَنَّهُ لا يُحْسَنُ مِنَ العَاقِلِ أَكُلُ لَحُومِ النَّاسِ؛ لا يُحْسَنُ مِنْ هَ قَرْضُ عِرْضِهِم بالطَّرِيْقِ الأَوْلَى؛ لأَنَّه أَكُلُ لَحُومُ النَّاسِ؛ لا يُحْسَنُ مِنْ هَوْلَ أَكُلُ اللَّهُ مِنْ العَاقِلِ أَكُلُ لَحُومُ النَّاسِ؛ لا يُحْسَنُ مِنْ هَوْلَ أَنَهُ الْمَلِنُ الْعَاقِلِ أَكُلُ لَعُومُ النَّاسِ؛ لا يُحْسَنُ مِنْ هَوْلُ أَكُولُ اللَّهُ مَا أَلَلْ اللَّهُ الْمُلْكُونُ العَاقِلِ أَكُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُرْفِقِ الأَوْلَى اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ الْعُلْمُ اللْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ الْعُلْمُ اللْعُلُولُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلِمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللْعُلُمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ الْ

赤米米

وَقَالَ ﷺ : «أَتَدْرُوْنَ مَا الغِيْبَةُ؟» قَالُوا : الله، ورَسُوْلُه أَعْلَمُ، قَالَ : «ذِكْرُكَ أَخَاكَ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الزَّوَاجِرَ عَنِ اقْتِرافِ الكَّبَائِرِ» للهَيْتَميِّ (٢/ ١٤).

بِمَا يَكْرَهُ»، قِيْلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُوْلُ؟ قَـالَ : «إِنْ كَانَ فيه مَا تَقُــوْلُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فيه مَا تَقُوْلُ فَقَدْ بَهَتَّهُ» مُسْلِمٌ .

وقَالَ ﷺ في خُطْبَتِه في حِجَّةِ الوَدَاعِ : «إنَّ دِمَاءَكُم، وأَمْوَالَكِم، وأَعْرَاضَكُم عَلَيْكُم حَرَامٌ؛ كَحُرْمَةِ يَوْمِكِم هَذَا في شَهْرِكُم هَذَا في بَلَدِكِم هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟!» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وقَالَ أَيْضًا ﷺ : «كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُه، وعِرْضُه، ومَالُه» مُسْلِمٌ. وقَالَ أَيْضًا ﷺ : «إنَّ مِنْ أَرْبَى الرَّبَا الاسْتِطَالَةَ في عِرْضِ المُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقِّ» (١) أَبُو دَاوُدَ.

### 米米米

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: للنَّبِيِّ عَلَيْ حَسْبُكَ مِنْ صَفيةَ كَذَا وكَذَا! قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: تَعْنِي قَصِيْرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْتُ بَكَامَةً لَوْ مُزِجَتْتُ بَمَاءِ البَحْرِ لَمَزَجَتْهُ»، أي: لأَنْتَنَتْهُ، وغَيْرٌتْ رِيْحَهُ، قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا، فَقَالَ: «مَا أَحِبُّ أَنِي حَكَيْتُ إِنْسَانًا؛ وإنَّ لِي كَذَا، وكَذَا!» (٢) التَّرْمِذيُّ، وغَيْرُه.

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَبِو دَاوُدَ (٤٨٧٦)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ أَبِي دَاوُدَ» للألْبَانِيِّ (٢) أَخْرَجَهُ أَبِو دَاوُدَ» للألْبَانِيِّ (٢/ ٩٢٣).

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ التِّرمِذِيُّ (٢٥٠٢)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ "صَحِيْحَ التَّرغِيْبِ" للأَلْبَانِيِّ (٢٨٣٤).

وقَدْ ذَكَرَ الإِجْمَاعَ على تَحْرِيْمِ الغِيْبَةِ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْـلِ العِلْـمِ كـابنِ كَثِـيْرٍ، وغَيْرِه (١).

\* \* \*

ومِنْ خِلالِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ القَاطِعَةِ بِتَحْرِيْمِ الغِيْبَةِ؛ فَلا تَحْزَنْ حِيْنَئِذِ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الغِيْبَةَ فِي الأَوْسَاطِ الرِّياضِيَّةِ، لاسِيَّا مَرَاتِعِ (كُرَةِ الْقَدَمِ)، هِيَ المَادَةُ الدَّسْمَةُ، والفَاكِهَةُ السَّائِغَةُ!؛ ولا أبالِغُ إِذَا قُلْتُ: إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) هِيَ المَادَةُ الدَّسْمَةُ والفَاكِهَةُ السَّائِغَةُ!؛ ولا أبالِغُ إِذَا قُلْتُ: إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) هِيَ المَادَةُ الدَّسْمَةُ لَرَّ وِيْجِ، وتَسُويْقِ الغِيْبَةِ بَيْنَ الجَهَاهِيْرِ، واللاعِبِيْنَ ... وهَذَا المَحْظُورُ لَمْ يَعُدْ أَمْرًا مَسْتُورًا، أو شَيْئًا مَغْمُورًا؛ كَلاَّ!؛ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ وَهَذَا المَحْظُورُ لَمْ يَعُدْ أَمْرًا مَسْتُورًا، أو شَيْئًا مَغْمُورًا؛ كَلاَّ!؛ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ حَقِيْقَةَ ذَلِكَ، فَعَلَيْهُ أَنْ يُصْغِي خَطَةً بِسَمْعِهِ لِمَا يُقَالُ فِي المَجَالِسِ العَامَّةِ لِعُشَاقِ حَقِيْقَةَ ذَلِكَ، فَعِنْدَهَا سَيَعْلَمُ أَنَّ الغِيْبَةَ : هِيَ لُغَةُ الحِوَارِ الهَادِي بَيْنَهُم .

أمَّا عِنْدَ احْتِدَامِ اللَّقَاءِ فَتُسَلُّ بَيْنَهُم سِهَامُ الغِيْبَةِ تَرَاشُقًا وتَبَادُلاً مَا يَصْلُحُ أَنْ يُجْمَعَ فيه مُعْجَمٌ للغِيْبَةِ الرِّيَاضِيَّةِ؛ ولا أقُولُ هَذَا مِنْهُم أَثْنَاءَ الْمُبَارَاةِ؛ بَـلْ قَبْلَهَـا وبَعْدَهَا دُوْنَ انْقِطَاعِ مِنْهُم أَو فُتُوْرٍ!

\* \* \*

وفَوْقَ ذَلِكَ أُو يَزِيْدُ؛ مَا تَنْشُرُهُ الصَّحَافَةُ مِنْ قَوَائِمٍ غِيْبَةٍ سَائِرَةٍ؛ ومَنْ أرَادَ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «تَفْسِيرَ ابنِ كَثِيرِ» (٧/ ٣٨٠).

حَقِيْقَةَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ أَنْ يُلْقِيَ نَظْرَةً سَرِيْعَةً إِلَى إحْدَى الجَرَائِدِ، والصَّحُفِ المَحَلِّيَةِ؛ لَيْرَى العَجَبَ العُجَابَ: فالغِيْبَةُ طَافِحَةٌ بَيْنَ سُطُوْدِها؛ بَـلْ تَرَاهـا ضِـمْنَ عُنْـوَانٍ كَبِيْرٍ فِي أَوَّلِ الصَّفَحَاتِ! وكَذَا مَا تَبُثُه القَنَوَاتُ المَسْمُوْعَةُ، والمَرْئِيَّةُ: فالغِيْبَةُ تُسَمَّمُ رَائِحَتُها عَنْ بُعْدِ، عَافَنَا الله!

ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُم باخْتِصَارٍ: إنَّ اللاعِبَ الفُلانِيَّ مَغْرُوْرٌ، وفَلانَـا يَـسْتَرِقُ المَوَاقِفَ، وفَلانًا تَصْرِيْحَاتُه أَحْلامُ اليَقَظَةِ، إلى عَلَى فَرِيْقِهِ، وجَمْهُورِه، وفَلانًا تَصْرِيْحَاتُه أَحْلامُ اليَقَظَةِ، إلى عَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ الجَارِحَةِ السَّاقِطَةِ، مَا يَنُوْءُ بِهِ أَلُو العُصْبَةِ، والله أعْلَمُ!

## الَمُحْظُورُ السَّابِعُ عَشَرَ السُّخْريَّةُ، والاسْتهْزَاءُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِن نِسَآهُ مِن نِسَآهُ مِن نِسَآهُ مِن أَن يَكُنَ خَيْراً مِنْهُمُّ وَلَا نَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا نَنابَرُوا مِالْأَلْقَابِ بِنْسَ ٱلِاَسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَانِ وَمَن لَمْ يَنُبُ فَأُولَتِهِكَ ثُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات ١١].

والسُّخْرِيَةُ: هِيَ النَّظَرُ إِلَى المَسْخُوْرِ مِنْهُ بِعَيْنِ النَّقْصِ، أَي لا تَحْتَقِرْ غَيْرَكَ عَسَى أَنْ يَكُوْنَ عِنْدَ الله خَيْرًا مِنْكَ، وأَفْضَلَ، وأَقْرَبَ.

وقَدْ احْتَقَرَ إِبْلِيْسُ اللَّعِيْنُ آدَمَ عَلَيْه السَّلامُ فَبَاءَ بِالْخُسْرِ انِ الأَبَدِيِّ، وفَازَ آدَمُ بِالعِزِّ الأَبْدِيِّ، وشَتَّانَ مَا بَيْنَهُا، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ الْمُرَادُ (بِعَسَى): يَصِيْرُ، أَيْ لا تَحْتَقِرْ غَيْرَكَ؛ فإنَّه رُبَّهَا صَارَ عَزِيْزًا، وصِرْتَ ذَلِيْلاً، فَيَنْتَقِمُ مِنْكَ.

### 米米米

وقَ الَ ﷺ : «كُمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِيْ طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبُهُ لَهُ؛ لَوْ أَقْسَمَ على اللهِ لِأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ البَرَاءُ بنُ مَالِكٍ» (١) أَحْمَدُ، والتِّرْمِذِيُّ .

وقَدْ قَامَ الإِجْمَاعُ على تَحْرِيْم السُّخْرِيَةِ كَمَا ذَكَرَه كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ .

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٣/ ١٤٥)، والتِّرمذِيُّ (٣٨٥٤) وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ "صَحِيْحَ التِّرمذِيِّ» للألْبَانِيِّ (٣٠٢٨).

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ فِي قَوْلِه تَعَالَى : ﴿ وَيَقُولُونَ يَوَيْلُنَنَا مَالِ هَنْدَ الْسَحِتَٰ لِا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنها ﴾ [الكهه ف ع]، السصَّغِيْرة : التَّبَسُّم، والكَبِيْرة : الضَّحِكُ بِحَالَةِ الاسْتِهْزَاءِ، وقَالَ القُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ الله فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فِيْسَ الْاِسْمُ ٱلفَسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات ١١] : مَنْ لَقَّ بَ أَخَاهُ، وَسَخِرَ بِهِ فَهُ وَ فَاسِتُّ، والسُّخْرِيَة : الاسْتِحْقَارُ، والاسْتِهَانَهُ، والتَّنْبِيهُ على العُيُوبِ، والنَّقَائِصِ يَوْمَ يَضْحَكُ مِنْهُ، وقَدْ يَكُونُ بالمُحَاكَاةِ بالفِعْلِ، أو القَوْلِ، أو العُيوبُ، أو الضَّوْلِ، أو على الإشارَةِ، أو الإيْهَاءِ، أو الضَّحِكِ على كَلامِهِ إذا تَخَبَّطَ فيه، أو غَلِطَ، أو على وَنْعَيَه، أو قَدْ يَكُونُ بالمُحَاكَاةِ بالفِعْلِ، أو غَلِطَ، أو على الإشارَةِ، أو قَبِيْحِ صُورَتِه» (١).

\* \* \*

أمَّا إذَا سَأَلْتَ عَنِ السُّخْرِيَّةِ، والاسْتِهْزَاءِ بَيْنَ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ رِيَاضِيِّنَ، ومُشَاهَدُّ رِيَاضِيِّنَ، ومُشَاهَدُّ عِنْدَهُم. ومُشَاهَدُّ عِنْدَهُم.

فَخُذْ مَثَلاً: مَا يَحْصُلُ دَاخِلَ المَلاعِبِ بَيْنَهِم مِنْ سُخْرِيَّةٍ، واسْتِهْزَاءِ سَوَاءٌ في الحَرَكاتِ، أو في النَّظَراتِ، ومِنْ ذَلِكَ؛ مَا يَفْعَلُه بَعْضُ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) لِخَصْمِهِ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ، وخَارِجَهُ غَالبًا: مِنْ إِخْراجٍ للِّسَانِ، أو تَغْمِيْضٍ للْعَيْنَيْنِ، أو

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الزَّوَاجِرَ عَن اقْتِرافِ الكَبَائِرِ» للهَيْتَميِّ (٢/ ٢١).

لَيُّ للعُنْقِ، أو اصْطِنَاعٍ لِحَرَكاتٍ مُبْتَذَلَةٍ يَقُومُ بِها أَمَامَ خَصْمِهِ ... لاسيَّما عِنْدَ تَسْدِيْدِ هَدَفِ، أو اصْطِنَاعٍ لِحَرَكاتٍ مُبْتَذَلَةٍ يَقُومُ بِها أَمَامَ خَصْمِهِ ... لاسيَّما عِنْدَ تَسْدِيْدِ هَدَفِ، أو السَّماعُ أَن خَفَاءٍ، أو مُوَارَبةٍ!

وكَذَا مَا تَنْشُرُه القَنَواتُ مِنْ لِقَاءاتٍ، ومُقَابَلاتٍ تَعُجُّ بالسُّخْريَاتِ، ومُقَابَلاتٍ تَعُجُّ بالسُّخْريَاتِ، والاسْتِهْزَاءاتِ ضِمْنَ صَرِيحِ العِبَارَاتِ، أو تَلْمِيحِ الإشَارَاتِ، أو ما تَتَنَاقَلَهُ الصَّحَافَةُ اليَوْمِيَّةُ مِنْ عِبَارَاتٍ، وكَلِمَاتٍ يَتَرَاشَقُ بِهَا أَهْلُ (كُرَةِ القَدَمِ) صَبَاحًا ومسَاءً مَا بَيْنَ مُهَاجَمَةٍ خَرْقَاء، أو سُخْرِيةٍ حَمْقَاء، أو اسْتِهْزَاءٍ مَمْقُوتٍ!



## الَمحْظُورُ الثَّامِنُ عَشَرَ الظَّنُ السُّوْءُ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ ٱلظَّنِ إِنَّهُ وَلَا عَالَ الظَّنِ إِنْهُ وَلَا عَالَ الظَّنِ إِنْهُ وَلَا عَالَ الظَّنِ إِنْهُ وَلَا عَالَ اللهِ عَلَى الظَّنِ إِنْهُ وَلَا عَلَى الطَّالِ اللهِ عَلَى الطَّالِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

يَقُوْلُ ابنُ كَثِيْرِ رَحِمَهُ الله في «تَفْسِيْرِه» (٧/ ٣٧٧) لهَذِه الآيَةِ: «يَقُوْلُ تَعَالَى نَاهِيًا عِبَادَه المُؤْمِنِيْنَ عَنْ كَثِيْرِ مِنَ الظَّنِّ، وهُوَ التُّهْمَةُ، والتَّخَوُّنُ للأهْلِ والأقَارِبِ، والنَّاسِ في غَيْرِ مَحَلِّهِ؛ لأنَّ بَعْضَ ذَلِكَ يَكُوْنُ إثْمًا مَحْضًا، فليُجْتَنَبُ كَثِيرٌ مِنْه احْتِيَاطًا.

ورُوِّيْنَا عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عُمَرَ بِنِ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّه قَالَ : "و لا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيْكَ المُسْلِمِ إلاَّ خَيْرًا، وأنْتَ تَجِدُ لَهَا في الخَيْرِ مَحْمَلاً "انْتَهَى .

وَقَالَ ﷺ : «إِيَّاكُمْ والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيْثِ ... » مُتَّفَتُ عَلَيْهِ، والأَدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ النَّابِتَةُ في بَيَانِ تَحْرِيْم سُوْءِ الظَّنِّ كَثِيْرَةٌ جِدًّا .

米米米

أَمَّا ظَنُّ السُّوْءِ بَيْنَ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) فَمَحَلُّ اتِّفَاقِ بَيْنَهُم؛ لا يَـدَّعِي أَحَـدٌ النَّجاةَ مِنْه؛ إلاَّ بتكَلُّفِ بَارِدٍ، أو مُغَالَطَةٍ مَكْشُوْفَةٍ!

## ويَدُلُّ على ذَلِكَ أَمُوْرٌ :

أُوَّلاً: أَنَّ الأَصْلَ بَيْنَ النَّوَادِي الرِّيَاضِيَّةِ بِعَامَّةٍ: العَدَاءُ، والبَغْضَاءُ، والشَّحْناءُ، والمُغَالَبَةُ ... وهَذَا عِمَّا لا نِزَاعَ فيه، والحَالَةُ هَذِه؛ فسَوْءُ الظَّنِّ بَيْنَهُم سَيَقَعُ أَصَالةً، أو تِبَاعًا!

ثانيًا: أنَّ الشَّوَاهِدَ المَسْمُوْعَةَ والمَقْرُوْءَةَ عَبْرَ القَنَوَاتِ الإعْلامِيَّةِ لَهِيَ أَكْبَرُ دَلِيْلِ على ذَلِكَ، ومَا تَكِنُّهُ قُلُوْبُهم أَكْبَرُ!

ثالثًا: أنَّكَ إذَا سَأَلْتَ لاعِبًا في خَاصَّةِ نَفْسِهِ؛ لا سِيَّمَا إذَا أَمِنَ جَانِبَكَ: هَلْ أَنَتْ تَكِنُّ فِي قَلْبِكَ لأَفْرَادِ الفَرِيْقِ الآخرِ للسِيَّمَا إذَا كَانَ هَذَا الفَرِيْقُ خَصْمًا لفَرِيْقِه - حُسْنَ ظَنِّ، وحُبَّا؟ أم سُوْءَ ظَنِّ، وبُغْضًا؟

فعِنْدَ ذَلِكَ لا يَخْتَاجُ الجَوَابُ إلى عَنَاءِ، وتَفْكِيْرٍ، بِقَدْرِ ما يَخْتَاجُ إلى مُضَارَحَةٍ وَاضِحَةٍ! بَلْ لا تَثْرِيْبَ إذَا قُلْتُ : إنَّ السَّائلَ أعْلَمُ بِالجَوَابِ مِنَ مُصَارَحَةٍ وَاضِحَةٍ! بَلْ لا تَثْرِيْبَ إذَا قُلْتُ : إنَّ السَّائلَ أعْلَمُ بِالجَوَابِ مِنَ المَسْؤُوْلِ، هَذَا إذَا عَلِمَ الجَمِيعُ أَنَّ هَذَا الجَوَابَ لَيْسَ رَهِيْنَ لاعِبِ، أو لاعِبَيْنِ ... بَلْ هُوَ جَوَابٌ لِغَالِبِ عُشَّاقِ فَرِيْقِ (كُرَةِ القَدَمِ) سَوَاءٌ اللاعِبُ مِنْهُم، أو المُشَجِّعُ، بَلْ هُوَ جَوَابٌ لِغَالِبِ عُشَّاقِ فَرِيْقِ (كُرَةِ القَدَمِ) سَوَاءٌ اللاعِبُ مِنْهُم، أو المُشَجِّعُ، والله المُسْتَعَانُ على مَا يَصِفُونَ، وما يَظُنُّونَ!

## الَمَحْظُورُ التَّاسِعُ عَشَرَ الهَمْزُ، واللَّمْزُ بالمُسْلِمِيْن

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا نَلْمِزُوٓا أَنفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات ١١].

أَيْ: لا يَعِبْ بَعْضُكُم على بَعْضٍ، واللَّمْزُ بالقَوْلِ وغَيْرِهِ، والهَمْزُ بالقَوْلِ فَقَرْهِ، والهَمْزُ بالقَوْلِ فَقَطُ، ورَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ ابنِ جُرِيْجٍ أَنَّ الهَمْزَ بالعَيْنِ، والسَّدْقِ، واليَدِ، واللَّمْزُ باللَّسَانِ، قَالَ البَيْهَقِيُّ : وبَلَغَنِي عَنِ اللَّيْثِ أَنَّه قَالَ : اللَّمْزَةُ الَّذِي يَعِيْبُكَ في باللِّسَانِ، والهَمْزَةُ الَّذِي يَعِيْبُكَ بالغَيْبِ (١).

### \* \* \*

وهَذَا اللَّمْنُ، والهَمْنُ أَيْضًا؛ مُشَاهَدٌ في (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ رِيَاضِيِّنَ، ومُشَجِّعِيْنَ، فَخُذْ مَثَلاً: مَا يَحْصُلُ دَاخِلَ اللَّاعِبِ بَيْنَهم مِنْ حَرَكاتٍ، ونَظَراتٍ كُلُّها هَمْزٌ، ولُزٌ ... وكَذَا ما تَبُثُّهُ الفَنَواتُ، والصَّحَافَةُ: مِنْ كَلِهاتٍ، ومُقَابَلاتٍ تَفُوحُ بِرَوَاثِحَ كَرِيْمَةٍ جَرَّاءَ الهَمْزِ، واللَّمْزِ المُرْتَذَلَيْنِ!

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الزَّوَاجِرَ عَنِ اقْتِرافِ الكَبَائِرِ» للهَيْتَمِيِّ (٢/ ١٢).

## المَحْظُورُ العِشْرُوْنَ التَّبَخْتُرُ، والحُيَلاءُ، والعُجْبُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَكَ لَن تَغْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِالَ طُولًا ۞ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّتُهُ عِندَ رَيِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ [الإسراء٣٧-٣٨].

والمَرَحُ في هَذِه الآيةِ هُوَ : التَّبَخْتُرُ .

※ ※ ※

فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّه قَالَ : «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كَبْرٍ» مُسْلِمٌ .

وقَالَ أَيْضًا ﷺ : «أَلاَ أَخْبِرُكُم بأَهْلِ النَّارِ؛ كُلُّ عُتُلٌّ، جَوَاظٍ مُسْتَكْبَرٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه وقَوْلُه ﷺ : «لا يَنْظُرُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ إلى مَنْ جَرَّ ثَوْبَه بَطَرًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .

وقَوْلُهُ ﷺ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُه، مُرَجَّلَةً رَاسُه، يَخْتَالُ فِي مَشْيَتِه إِذْ خَسَفَ الله بِه، فَهُو يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه، ويَتَجَلْجَلُ : أَيْ يَغُوْصُ، ويَنْزِلُ فيها إلى يَوْمِ القِيَامَةِ.

وقَوْلُه ﷺ : «يَقُوْلُ الله تَعَالَى : الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، والعَظَمَــةُ إِزَارِي، فَمَــنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُما أَلْقَيْتُه في جَهَنَّمَ» مُسْلِمٌ . وقَوْلُه ﷺ : «مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَعَاظَمُ في نَفْسِهِ، ويَخْتَالُ في مَشْيَتِه إلاَّ لَقِسِيَ اللهَ تَعَالَى وهُوَ عَلَيْه غَضْبَانُ» (١) أَحْمَدُ .

\* \* \*

ومِثْلُ هذا التَّبَخْتُر، والحُيْلاء، والعُجْبِ حَاصِلٌ ومُشَاهَدٌ في مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وذَلِكَ عِنْدَما يَقُومُ اللاعِبُ بإحْرَاذِ هَدَفِ مَثَلاً، أو صَدِّ هَدَفِ، أو مَشْيِّ أَمَامَ الجَمْهُوْرِ وهُمْ في أوْجِ الحَفَاوةِ، والإطْرَاءِ عِنْدَ دُخُولِ هَذَا اللاعِبِ، أو مَشْيِّ أَمَامَ الجَمْهُوْرِ وهُمْ في أوْجِ الحَفَاوةِ، والإطْرَاءِ عِنْدَ دُخُولِ هَذَا اللاعِبِ، أو عِنْدَ خُرُوجِه، لاسِيَّما عِنْدَ صُعُودِه لأُخْذِ الكَأْسِ (المَنْكُوسِ) - زَعَمُوا! - ... فَعِنْدَ ذَلِكَ لا تَسْأَلْ عَنِ التَّبَخْتُر، والحُيلاءِ، والعُجْبِ الَّذِي يَصْطَنِعُه اللاعِبُ في ذَلِكَ لا تَسْأَلْ عَنِ التَّبَخْتُر، والحُيلاءِ، والعُجْبِ الَّذِي يَصْطَنِعُه اللاعِبُ في حَرَكَاتِهِ، ومَشْيِهِ، ونَصِّ عُنُقِه ... وغَيْرِ ذَلِكَ عِمَّا هُو ظَاهِرٌ، ومُشَاهَدٌ للجَمِيْعِ، ومَا قُلْتُه هُنَا لَيْسَ أَمْرًا نَادِرًا؛ بَلْ وُقُوعُه هُ وَ الغَالِبُ؛ لأَنَّ المَقَامَ يَسْتَدْعِيْه، والحَالَ يَرْتَضِيْه؛ فَكَانَ وُقُوعُه بَيْنَ اللاعِبِيْنَ ضَرُورَةً وحِسًّا، ولا بُدًّ! ولا يَنْجُو مِنْ ذَلِكَ يَرْتَضِيْه؛ فَكَانَ وُقُوعُه بَيْنَ اللاعِبِيْنَ ضَرُورَةً وحِسًّا، ولا بُدًّ! ولا يَنْجُو مِنْ ذَلِكَ يَوْمُ اللَّاعِبِيْنَ صَالِحٌ، أو لاعِبٌ طَالِحٌ.

فالأوَّلُ مِنْهُمَا : لَيْسَ مَحَلاً لِتَّمْثِيْلِ؛ لأَنَّه أَبْعَدَ الخَلْقِ عَنْ (كُرَةِ القَدَمِ) بِدَافِعِ وِلاَيَتِهِ، وصَلاحِهِ .

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٢/ ١١٨)، والحَمَاكِمُ (١/ ٢٠)، وقَمَالَ : صَمَحِيْحٌ على شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، ولَمْ يُخُرِّجَاه، وقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيْحٌ على شَرْطِ مُسْلِم .

وأمَّا النَّاني : فَدَعْوَاهُ بَاطِلةٌ رَأْسًا؛ بِدَافِعِ لِعْبِهِ، ولَهْوِهِ السَّاقِطِ، والسَّاذُ لا حُكْمَ لَهُ!

فإنْ تَنْجُ مِنْها تَنْجُ مِنْ ذِيْ عَظِيْمَةٍ وَإِلاَّ فإنِّي لا إِخَالُكَ نَاجِيًا (١)

يُوضِّحُهُ: أَنَّ الصَّحَابِيَّ أَبَا دُجَانَةَ سِمَاكَ بِنَ خَرَشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الخُيلاءِ، والزَّهْوِ فِي مَشْيَتِه عِنْدَ النِّزَالِ، وذَلِكَ لَمَّا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَسِنْ يَاخُذَ هَذَا السَّيْفَ بِحَقَّه»، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ: ومَا حَقُّهُ يا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أَنْ تَصْرُبَ بِهِ العَدُوَّ حَتَّى يَنْحَنِيَ...».

وكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلاً شُجَاعًا يَخْتَالُ عِنْدَ الْحَرْبِ، وكَانَ إِذَا أُعْلِمَ بِعُصَابَةٍ لَهُ مَرْاءَ، فاعْتَصَبَ بِها، عَلِمَ النَّاسُ أَنَّه سَيُقَاتِلُ؛ فَلَّمَا أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ رَسُوْلِ الله عَلَيْ أَخْرَجَ عِصَابَتَه تِلْكَ، فَعَصَبَ بِها رَأْسَهُ، وجَعَلَ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، وحَيْنَ رَآهُ الرَّسُولُ عَلِي قَالَ: ﴿إِنَّها لَمَسْيَةٌ يُبْغِضُها الله، إلا في مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ» مُسْلِمٌ، وابْنُ هِشَام، واللَّفْظُ لَهُ.

قُلْتُ : إِذَا كَانَ هَذَا التَّبَخْتُرُ، والزَّهْوُ جَاءَ مِنْ صَحَابِيِّ جَلِيْلِ حَالَ النِّزالِ،

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «زَادَ المَعَادِ» لابنِ القَيِّمِ، (٣/ ٢٣٥)، ولَمْ يَعْزُهُ لأَحَدِ، وقِيْلَ هُـوَ مِـنْ كَـلامِ الفَرَزْدَقِ، واللهُ أَعْلَمُ.

والقِتَالِ، ونَصْرِ الإسْلامِ ... فَكَيْفَ والحَالَةُ هَذِه بِأَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) الَّذِينَ لا قِتَالَ عِنْدَهُم، ولا نَصْرَ للإسْلامِ؛ بَلْ عُدُوانٌ بَاطِلٌ، ومُغَالَبَةٌ مُحَرَّمَةٌ، وعُلُوٌّ في الأرْضِ بغَيْرِ حَقِّ؟!

## المَحْظُورُ الحَادِي والعِشْرُوْنَ التَّنَابُزُ بالأَلْقَابِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا نَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا نَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ بِثْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانُ وَمَن لَمْ يَتُبَ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات ١١].

قَالَ القُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ الله في «أَحْكَامِ القُرْآنِ» (١٦/ ٣٢٧): «هَـذِه الآيـةُ وَلَا نَقْتُلُوا أَنفُسَكُمُ اللهُ في «أَحْكَامِ القُرْآنِ» (١٦/ ٣٢٧): «هَـذِه الآيـةُ وَلَا نَقْتُلُوا أَنفُسَكُمُ اللهُ وَلَا نَقْتُلُوا أَنفُسَكُمُ اللهُ وَمِنِيْنَ كَـنفْسٍ وَاحِـدَةٍ، فَكَأْنَه [النساء ٢٩]، أي: لا يَقْتُلُ بَعْضُكُم بَعْضًا؛ لأنَّ المُـؤمِنِيْنَ كَـنفْسٍ وَاحِـدَةٍ، فَكَأَنَّه إلى النساء ٢٩]، يَعْنِي : فِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَسَلِمُوا عَلَى آنفُسِكُمُ ﴾ [النور ٢١]، يَعْنِي : يُسَلِّمُ بَعْضُكُم على بَعْضٍ " انْتَهَى .

ومِنَ اللَّمْزِ المُحَرَّمِ التَّنَابُزُ بالأَلْقَابِ، وهُوَ التَّنَادِي بِمَا يَسُوْءُ أَخَاه مِنْها ويُكْرَهُ، مِمَّا يَخْمِلُ سُخْرِيَّةً، ولُزَّا، ولا يَنْبَغِي لإنْسَانِ أَنْ يَسُوْءَ أَخَاهُ، فَيُنَادِيْه بِلَقَبِ وَيُكْرَهُ، مِمَّا يَخْمِلُ سُخْرِيَّةً، ولُزَّا، ولا يَنْبَغِي لإنْسَانِ أَنْ يَسُوْءَ أَخَاهُ، فَيُنَادِيْه بِلَقَبِ يَكْرَهُهُ، ويَتَأذَى بِه : فَهَذَا مَدْعَاةٌ لِتَغْيِرِ النَّفُوسِ، وعُدْوَانٌ على الأخُوَّةِ، ومُنَافَاةٌ للأَدَب الإسلامِيِّ .

### \* \* \*

ومَا ذَكَرْنَاهُ هُنَا عَنْ حُرْمَةِ التَّنَابُزِ بِالأَلْقَابِ الوَضِيعَةِ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ؟ إِلاَّ أَنَّه (للأسَفِ!) قَدْ وُجِدَتْ أَلْفَاظُهُ، وانْتَشَرَتْ أَسْبَابُه، وعَلَتْ أَصْوَاتُه مُؤخِّرًا بَيْنَ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ رِيَاضِيِّيْنَ، ومُشَجِّعِيْنَ، وأَكْبَرُ دَلِيْلٍ على ذَلِكَ: مَا تَنْشُرُه القَنَوَاتُ الإعْلامِيَّةُ مِنْ لِقَاءاتِ، ومُقَابَلاتِ يتخلَّلُها عِبَارَاتٌ صَرِيْحَةٌ، أو خَفيَّةٌ تَتَضَمَّنُ في مَثَانِيْها ومَطاوِيْها: التَّنَابُزَ بالأَلْقَابِ، والاسْمَ الفُسُوقَ بَعْدَ الإِيْمَانِ!

## المَحْظُورُ الثَّانيٰ والعِشْرُوْنَ التَّهَاوُنُ بالتَّصْوِيرِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَمَمُ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [الأحزاب٥٥]، قَالَ عِكْرِمَةُ : هُمُ الَّذِيْنَ يَصْنَعُوْنَ الصُّورَ (١).

و قَــالَ ﷺ : «إنَّ الَّذِيْنَ يَصْنَعُوْنَ هَذِهِ الصُّورَ، يُعَذَّبُوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ يُقَالُ لَهُم : أَحْيُوْا مَا خَلَقْتُمِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .

وقوله ﷺ لَعَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُا: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ الله تَعَالَى يَــوْمَ القِيَامَةِ الَّذِيْنَ يُضَاهُوْنَ بِحَلْقِ الله تَعَالَى» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .

وقَالَ أَيضًا ﷺ : "إنَّ البَيْتَ الَّذِي فيه الصُّورُ لا تَدْخُلُه الملائِكَةُ» مُتَّفَقُّ عَلَيْه

## \* \* \*

وعَنْ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّه جَاءهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي رَجُلُ أَصَوِّرُ أَصَوِّرُ هَذِه الصُّورَ، فَافْتِنِي فِيْهَا؟ فَقَالَ لَهُ : ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ : ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ : ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِهِ، وقَالَ : أَنْبَثُكَ بِهَا سَمِعْتُ مِن رَسُولِ الله ﷺ مَنْ رَسُولِ الله ﷺ مَنْ رَسُولِ الله ﷺ مَنْ رَسُولِ الله ﷺ مَنْ رَسُولِ الله ﷺ مَنَورَه مورَدَه مورَده الله عَنْ النّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلّ صُورَةٍ صَوَرَها

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الزَّوَاجِرَ عَن افْتِرافِ الكَّبَائِرِ» للهَيْتَميِّ (٢/ ٦٦).

نَفْسًا تُعَذَّبُه في جَهَنَّمَ» مُسْلِمٌ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فإنْ كُنْتَ لا بُدَّ فَاعِلاً فاصْنَعْ الشَّجَرَة، ومَا لا نَفْسَ لَهُ.

وفي رِوَايةٍ للبُخَارِيِّ أَنَّه قَالَ لَهُ: إِنَّهَا مَعِيْشَتِي مِنْ صِنْعَةِ يَدِي، وإنِّي أَصْنَعُ هَذِه التَّصَاوِيْرَ ... وفيه: «عَلَيْكَ بِكُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فيه رُوْحٌ».

\* \* \*

قَالَ النَّووِيُّ رَحِمُهُ الله مَا حَاصِلُهُ: "تَصْوِيْرُ صُوْرَةِ الحَيْوَانِ حَرَامٌ مِنَ الله الكَبَائِرِ للوَعِيْدِ الشَّدِيْدِ، سَوَاءٌ صَنَعَه لِمَا يُمْتَهَنُ أُو لِغَيْرِه إِذْ فيه مُضَاهَاةٌ لِحَلْقِ الله الكَبَائِرِ للوَعِيْدِ الشَّدِيْدِ، سَوَاءٌ كَانَ بِبِسَاطٍ، أَو تَوْبِ، أَو دِرْهَمٍ، أو دِيْنَارٍ، أَو فِلْسٍ، أو إِنَاءٍ، أو حَائِطٍ، أو خِدَّةٍ، أو نَحْوِها، وأمَّا تَصْوِيْرُ صُورِ الشَّجَرِ، ونَحْوِها بِمَّا لَيْسَ بِحَيْوَانِ فَلَيْسَ بِحَرْامٍ، وأمَّا المُصَوِّرُ صَوْرَةَ الحَيْوَانِ فَإِنْ كَانَ مُعَلَّقًا على حَائِطٍ، أو مَلْبُوسٍ: يَحْرَامٍ، وأمَّا المُصَوِّرُ صَوْرَةَ الحَيْوَانِ فَإِنْ كَانَ مُعَلَّقًا على حَائِطٍ، أو مَلْبُوسٍ: كَثُوْرِ مَا المُصَوِّرُةُ الحَيْوَانِ فَإِنْ كَانَ مُعَلَقًا على حَائِطٍ، أو مَلْبُوسٍ: كَثُورِهِ المَيْوَةِ وَاللَّهُ عَامَةٍ، أو نَحْوِها عَمَّا لا يُعَدُّ مُثْهَنَا فَحَرَامٌ، أو مُمْتَهَنَا : كِيسَاطٍ يُدَاسُ، وغِيَّةَ ووسَادَةٍ، ونَحْوِها فَلا يَحْرُمُ ؛ لَكِنْ هَلْ يَمْنَعُ دُخُولَ مَلائِكَةِ الرَّحْمَةِ ذَلِكَ وَغِيَّةٍ، ووسَادَةٍ، ونَحْوِها فَلا يَحْرُمُ ؛ لَكِنْ هَلْ يَمْنَعُ دُخُولَ مَلائِكَةِ الرَّحْمَةِ ذَلِكَ اللبَيْتَ؟ الأَظْهَرُ أَنَّه عَامٌ فِي كُلِّ صُورَةٍ؛ لإطْلاقِ قَوْلِهِ ﷺ: «لا تَدْخُلُ اللائِكَةُ بَيْنَا فِي كُلِّ صُورَةٍ » لِإطْلاقِ قَوْلِهِ ﷺ: «لا تَدْخُلُ اللائِكَةُ بَيْنَا فِي عَلْمَ مُ وَاللَّهُ فِي كُلِّ مُورَةً »، ولا فَرْقَ بَيْنَ مَا لَهُ ظِلُّ، ومَا لا ظِلَّ لَهُ، هَذَا تَلْخِيْصُ مَا لَهُ هُورٍ عُلَيَاءِ الصَّحَابَةِ، والتَّابِعِيْنَ، ومَنْ بَعْدَهُم كالشَّافِعِيِّ، ومَالِكُ، قَالَ هُ وَالتَّابِعِيْنَ، ومَنْ بَعْدَهُم كالشَّافِعِيِّ، ومَالِكُ، قَالَ اللهُ ظِلِّ لَهُ عَلَيْ اللهُ طِلَّ لَهُ عَلَى اللهُ طُلُّ ، قَالَ اللهُ طِلُّ ، قَالُو عَلْ اللهُ طِلَّ اللهُ طَلِّ لَهُ عَلَى اللهُ عَلْ اللهُ عَلْ اللهُ فَالَ اللهُ عَلْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْ اللهُ الْوَلَا لَهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلِسَلُهُ عَلَى اللهُ عَلْ اللهُ اللهُ عَلْولَ اللهُ عَلْ اللهُ الْكُولُ اللهُ اللهُ الْحُلُ اللهُ عَلْهُ اللهُ ا

القَاضِيُّ : إلاَّ مَا وَرَدَ فِي لُعَبِ البَنَاتِ الصِّغَارِ مِنَ الرُّخْصَةِ، ولَكِنْ كَرِهَ مَالِكُ شِرَاءَ الرَّجُلِ ذَلِكَ لِبِنْتِهِ، وادَّعَى بَعْضُهم أنَّ إبَاحَةَ اللَّعِبِ بِهِنَّ بِهَا مَنْسُوْخٌ بِهَا مَرَّ» (١) انْتَهَى .

### 米米米

أمَّا وُجُوْد الصُّورِ بَيْنَ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) فَحَدِّثْ ولا حَرَجَ! بَلْ لا أَبَالِغُ إِذَا قُلْتُ : وَصَلَ الحَالُ ببَعْضِهِم إلى حَدِّ مَهِيْنِ مَشِيْنِ مِنَ الْمُكَاثَرَةِ في التَّصْوِيْرِ بجَمِيْعِ أَشْكَالِهَا!

في حِيْنَ أَنَّ المَجَلاتِ، والصَّحَافَةَ الرِّياضِيَّةَ لا تَفْت أُ تَقْدِفُ بِصُورِ الرِّياضِيَّةَ لا تَفْت أُ تَقْدِفُ بِصُورِ الرِّياضِيِّيْنَ المُحَرَّمَةِ، حَتَّى وَصَلَ الحَالُ بِها أَخِيْرًا إلى تَصْوِيْرِ النِّسَاءِ في المَجَلاتِ، وهُنَّ في كَامِلِ ذِيْنَتِهِنَّ! اللهمَّ أَرْحَمْ ضَعْفَنَا، ولا تُؤاخِذْنا بِهَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا!

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الزَّوَاجِرَ عَنِ اقْتِرافِ الكَبَائِرِ» للهَيْتَميِّ (٢/ ٦٩).

## المَحْظُورُ الثَّالِثُ والعِشْرُوْنَ الإعَانَةُ على الإثْمِ، والعُدْوَانِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَمَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِ وَالنَّقَوَىٰ ۗ وَلَا نَعَاوَنُواْ عَلَى الْإِنْدِ وَالْمُدُونِ وَالنَّقُونَ ۗ وَلَا نَعَاوَنُواْ عَلَى الْإِنْدِ وَالْمُدُونِ وَالنَّقُواْ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى الْإِنْدِ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّ

وقالَ ﷺ: «مَنْ أَعَانَ على خُصُوْمَةٍ بِغَيْرِ حَقِّ كَسانَ في سَـخَطِ الله حَتَّــى يَنْزِعَ» (١) الحَاكِمُ .

وقَالَ ﷺ : «مَثَلُ الَّذِي يُعِيْنُ قَوْمَه على غَيْرِ الْحَقِّ؛ كَمَثَلِ بَعِيْرٍ تَرَدَّى في بِغْرٍ، فَهُو يَنْزِعُ مِنْها بِذَنْبِه» (٢) أَحْدُ، ومَعْنَاهُ : أَنَّه وَقَعَ في الإثْمِ، وهَلَكَ كالبَعِيْرِ إِذَا تَرَدَّى في بِئْرٍ مُهْلِكَةٍ فَصَارَ يَنْزِعُ بِذَنْبِه، ولا يَقْدِرُ على الخَلاصِ (٣).

### \* \* \*

وبِمَّا لاشَكَّ فيه أنَّ مَلاعِبَ (كُرَةِ القَدَمِ) مَرْتَعٌ خَصْبٌ لإِثَارَةِ الشَّحْنَاءِ، والعُدْوَانِ، والخُصُوْمَةِ بَيْنَ اللاعِبِيْنَ، وذَلِكَ فيها يَفْتَعِلُه المُشَجِّعُوْنَ مِنْ أَلْفَاظٍ،

<sup>(</sup>١) أخْرَجَهُ الحَاكِمُ (٤/ ٩٩)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ الجَامِعِ» للأَلْبَانِيِّ (٦٠٤٩) (٢) أَخْرَجَهُ أَهَدُ (١/ ٢٩٣)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ الجَامِعِ» للأَلْبَانِيِّ (٥٨٣٨) (٣) انْظُرْ «الزَّوَاجِرَ عَنِ اقْتِرافِ الكَبَائِرِ» للهَيْتَميِّ (٢/ ٤٢٠).

وعِبَارَاتٍ، وكَلِمَاتٍ مَشْحُوْنَةً بالتَّشْجِيْعِ، والتَّحْرِيْضِ مِمَّا يَزِيْدُ مِنَ الْهُوَّةِ والسُّقَّةِ بَيْنَ اللاعِبِيْنَ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ، وكُلُّ هَذَا لَيْسَ شَيْئًا خَفيا؛ بَلْ أَمْرٌ مُشَاهَدٌ لِكُلِّ ذِيْ عَيْنِ!

كَمَا أَنَّ هَذِه المُهَاتَرَاتِ، والحَمَّاقَاتِ الَّتِي يَتَقَاذَفُها مُشَجِّعُو (كُرَةِ القَدَمِ) لَمُ تَكُنْ وَلِيدَةَ اللَّعِبِ، وبَعْدَه، ويَشْهَدُ لِهِذا تَكُنْ وَلِيدَةَ اللَّعِبِ، وبَعْدَه، ويَشْهَدُ لِهِذا مَا تَنْشُرُه الصَّحَافَةُ كَلَّ يَوْمٍ عَمَّا يَحْصُلُ مِنْ إِثَارَاتٍ، وخُصُوْمَاتٍ، ومِرَاءٍ، وجِدَالِ مَحْمُوْم مَذْمُوْم.

قَــالَ تَعَــالَى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [ البقرة ٢٠٤] .

وقَالَ ﷺ : «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إلى الله الأَلَدُ الْحَصِمُ» البُخَارِيُّ .

وقَالَ ﷺ : «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هَدْي كَانُوا عَلَيْه؛ إلاَّ أَتُوا جَدَلاً»، ثُمَّ تَلا قَوْلَه تَعَالَى : ﴿مَاضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً ۚ بَلْ هُرْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف٥٥] التِّرْمِذِيُّ (١).

\* \* \*

ومِنَ التَّعَاوُنِ على الإثْمِ، والعُدْوَانِ فِي لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) مَا يَلِي باخْتِصَارٍ:

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ التِّرمِذيُّ (٥/ ٣٢٥٣)، انْظُرْ «صَحِيْحَ التِّرمِذيِّ» للأَلْبَانِيِّ (٢٥٩٣).

\_ تَأْجِيْرُ، أَو إِنْشَاءُ المَلاعِبِ الرِّياضِيَّةِ؛ لإِقَامَةِ المُبَارَياتِ الرِّياضِيَّةِ؛ لاسِيًا (كُرَةُ القَدَم).

ـ بَيْعُ، أو شِرَاءُ المَلابِسِ الرِّيَاضِيَّةِ الحَّاصَّةِ بِـ (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ .\_

مُشَاهَدَةً، أو مُتَابَعَةُ (كُرَةِ القَدَمِ) مُطلقًا؛ سَوَاءٌ عَبْرَ القَنَوَاتِ الإعْلامِيَّةِ، أو غَيْرِها.

مِشِرَاءُ الصَّحُف، أو المَجَلاتِ الخَاصَةِ بِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ .

- بَيْعُ، أو تَأْجِيْرُ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ يُعِيْنُ، أو يَخْدِمُ (كُرَةَ القَدَمِ)، وغَيْرَها مِنْ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَقَارَاتٍ، أو مَحَلاتٍ، أو صَحَافَةً، أو إعْلاَمًا ... أو غَيْرَ مَا ذُكِرَ .

- بَذْلُ الْهَدَايا، والعَطَايا، والمِنَحِ لأَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ هَذِه الهَدَايا، والمِنَحُ مِنْ جِهَاتٍ رَسْمِيَّةٍ، أو فَرْدِيَّةٍ، أو كَانَتْ مَالِيَّةً، أو عَيْنِيَّةً.

\_التَّناءُ، والإطْرَاءُ، والمَدْحُ لأهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ

الرِّياضِيَّةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ هَـذِه المَـدَائِحُ مِـنْ خِـلالِ قَنَـوَاتٍ إعْلامِيَّةِ، أو صُـحُفٍ مَقْرُوْءةٍ، أو أَحَادِيْتَ بَيْنِيَّةٍ.

## المَحْظُورُ الرَّابِعُ والعِشْرُوْنَ تَرْوِيعُ، وتَخْوِيفُ الْمُسْلِمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَتِ بِعَيْرِ مَا أَكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَنَا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب٥٥].

قَـال ﷺ : «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيْهِ بِحَدِيْدَةٍ؛ فإنَّ الْمَلائِكَةَ تَلْعَنُه حَتَّى يَنْتَهِي، وإنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيْهِ، وأُمِّهِ» مُسْلِمٌ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : (بَابُ مَنْ يَأْخُذُ الشَّيْءَ على المِزَاحِ) سَاقَ فيه حَدِيْثَ عَبْدِ الله بِنِ السَّائِبِ بِنِ يَزِيْدَ، عَنْ أَبِيْه عَنْ جَدِّه أَنَّه سَمِعَ رَسُوْلَ الله ﷺ يَقُولُ : «لا يَأْخُذَنَ أَحَدُكُم مَتَاعَ أَخِيْه لاعِبًا، ولا جَادًّا، ومَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيْه فلْيَرُدُها» (١) أَحْمَدُ، وأبو دَاوُدَ، والتِّرْمِذِيُّ واللَّفْظُ لَهُ .

米米米

قَالَ العِزُّ بنُ عَبْدِ السَّلامِ رَحِمَهُ الله في «قَوَاعِدِ الأَحْكَامِ» (٢١٢): «وأمَّا مَا يَفْعَلُه النَّاسُ مِنْ أَخْذِ المَتَاعِ على سَبِيْلِ المِزَاحِ فَهَذَا تَحْظُورٌ لِمَا فيه مِنْ تَرْوِيْعِ صَاحِبِ المَتَاعِ»، وذَكَرَ حَدِيْثَ السَّائِبِ بنِ يَزِيْد، وقَالَ: « جَعَلَهُ لاعِبًا مِنْ تَرْوِيْعِ صَاحِبِ المَتَاعِ»، وذَكَرَ حَدِيْثَ السَّائِبِ بنِ يَزِيْد، وقَالَ: « جَعَلَهُ لاعِبًا مِنْ

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَدُ (٤/ ٢٢١)، وأبو دَاوُدَ (٤/ ٣٠١)، والتِّرمذيِّ (٤/ ٢٦١)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ "صَحِيْحٌ أبي داود" (١٨٣)، و«التِّرمذيِّ» (٢/ ٢٣١) للألبانيِّ.

جِهَةِ أُخْذِه بِنِيَّةِ رَدِّهِ، جَادًا مِنْ جِهَةِ أَنَّه رَوَّعَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِفَقْدِ مَتَاعِهِ الْتَهَى.

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُم كَانُوا يَسِيْرُوْنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهِم، فانْطَلَقَ بَعْضُهم إلى حَبْـلٍ مَعَـه فَأَخَـذَهُ، فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمِ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا» (١) أَبُو دَاوُدَ.

ومِثْلُ هَذَا التَّرْوِيْعِ، والتَّخُوِيْفِ: هُوَ مَا يَفْعَلُه لاَعِبُو (كُرَةِ القَدَمِ) أَثْنَاءَ اللَّعِبِ مَعَ خُصُوْمِهِم، وذَلِكَ مَاثِلٌ: في رَكْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِشِدَّةٍ ثُجَاهَ الخَصْمِ اللَّعِبِ مَعَ خُصُوْمِهِم، وذَلِكَ مَاثِلٌ: في رَكْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِشِدَّةٍ ثُجَاهَ الخَصْمِ لَيْسَ سَوَاءٌ كَانَ الخَصْمُ حَارِسًا، أو لاعِبًا ... وهذَا الرَّكُلُ الشَّدِيْدُ ثُجَاهَ الحَصْمِ لَيْسَ إِشَارَةً، وإيْذَاءً حَسْبُ؛ بَلْ هُو فَوْقَ ذَلِكَ لِمَا فيه مِنَ الضَّرْبِ، والتَّصْوِيْبِ لِوَجْهِ الخَصْم، أو سَائِرِ جِسْمِه.

وكذَا مَا يَفْعَلُهُ اللاعِبُ عِنْدَ الْمُرَوَاغَةِ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ، وذَلِكَ بإشْعَارِ الخَصْمِ اللهِ سَوْفَ يُصَوِّبُ الكُرةَ بِشِدَّةٍ فَائِقَةٍ ثَجَاهَ وَجْهِهِ، أو جِسْمِهِ حَتَّى يَشُلَّ حَرَكتَهُ، أو رَيْشُما يُقَلِّلُ مِنْها؛ عِمَّا يُتِيْحُ لَهُ المُرُورَ بسُهُوْلَةٍ مِنْ خَصْمِهِ، في غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الحَرَكاتِ المُروعَةِ اللهِ عَبُونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَا، عِمَّا هِتَي مِنْ شَانِ فُنُونِ اللّهِ عِبُونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَا، عِمَّا هِتَي مِنْ شَانِ فُنُونِ اللّهِ عِبُونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَا، عِمَّا هِتَي مِنْ شَانِ فُنُونِ اللّهِ عِبُونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَا، عِمَّا هِتَي مِنْ شَانِ فُنُونِ اللّهِ عِبُونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَا، عِمَّا هِتَي مِنْ شَانِ فُنُونِ اللّهِ عِبُونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَا، عِمَّا هِتَي مِنْ شَانِ فُنُونِ اللّهِ عِبُونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَا، عِمَّا هِتَي مِنْ شَانِ فُنُونِ اللّهِ عِبُونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَاء مِنْ اللّهِ عِبْونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَاء مِنْ اللّهِ عَلَيْ فَلَالُونَ اللّهِ عِبْونَ أَمَامَ بَعْضِهِم بَعْضَاء اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُ فَيْعِلَا اللّهُ عَلَيْ فَاللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْدَ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَلْمِ فَمْ وَيَةً اللّهُ عَلَيْكُ مَنْ مَا اللّهُ عَلَيْلُ اللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْ فَعَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْلُ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِ عَلَيْلُ عَلَيْكُ عَلَيْ الْعَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهِ عِلْهُ الللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْ اللّهُ عَلْمُ اللّهِ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عُلِي اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُولِ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عِلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ الللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٠٠٤)، وهُـوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ أَبِي دَاوُدَ» (٤١٨٤) للألبانيِّ .

وكَذَا مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْمُشَجِّعِيْنَ عِنْدَ فَوْذِ فَرِيْقِهِم : مِنْ تَرْوِيْعِ وتَخْوِيْفِ للمَارَّةِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ، لاسِيَّا في الطُّرُقَاتِ والشَّوَارِعِ والأَحْيَاءِ ... وهَذَا مَا يَعْرِفُهُ المَّاوَيِ والأَحْيَاءِ ... وهَذَا مَا يَعْرِفُهُ المَّاوَيِ والدَّاني!

## المَحْظُورُ الحَامِسُ والعِشْرُوْنَ التَّشْجِيْعُ، والتَّحْرِيْضُ بالبَاطِلِ

إِنَّ مَسْأَلَةَ التَّشْجِيْعِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الجَهَاهِيْرُ الرِّياضِيَّةُ مِنْ خِلالِ مُدَرَّجَاتِ مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ)، أو مِنْ خِلالِ الصَّحَافَةِ، أو الإذاعَاتِ سَوَاءٌ في المُقَابَلاتِ، أو اللِّقَاءاتِ:

لَهِيَ مِنَ الظُّلْمِ ، والبَغْيِ الَّذِي حَذَّرَتْ مِنْهُ الشَّرِيْعَةُ الإسْلامِيَّةُ ، ونَهَتْ عَنْهُ فِي كِتَابِ الله تَعَالَى، وسُنَّةِ رَسُوْلِهِ ﷺ ؛ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلْيَها مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ ، بَلْهَ الكَبَائِرِ : كالعَدَاوَةِ ، والبَغْضَاءِ ، والإعَانَةِ على الإشْمِ، والعُدُوانِ مَا هو مَعْلُومٌ ضَرُوْرَةً !

\* \* \*

لاشَكَّ أنَّ الشَّرِيْعَة الإسْلامِيَّة قَدْ حَرَّمَتْ كُلَّ تَسْجِيْعٍ وَتَحَرِيْضٍ يُشِيْرُ العَداوَة والبَغْضَاءَ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ؛ ولَوْ كَانَ ذَلِكَ في رِيَاضَةٍ مَشْرُوْعَةٍ: كالسِّبَاقِ، والمُناضَلَةِ، وغَيْرِها، مِنَ الأَلْعَابِ الَّتِي شُرِعَتْ للجَهَادِ، أو لِمَا هُوَ سَبَبٌ لَهُ، والمُناضَلَةِ، وغَيْرِها، هُو مُحَرَّمٌ مِنَ الأَلْعَابِ الَّتِي حَرَّمَتَها الشَّرِيْعَةُ: كالنَّرْدِ، وكَيْف والحَالَةُ هَذِه فيها هُو مُحَرَّمٌ مِنَ الأَلْعَابِ الَّتِي حَرَّمَتَها الشَّرِيْعَةُ: كالنَّرْدِ، والشَّطْرُنْجِ، والقِهَادِ، و(كُرَةِ القَدَمِ)!

ويَدُلُّ على ذَلِكَ قَوْلُه ﷺ مِنْ حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسِ رَضِيَ الله عَنْهُما مَرْفُوعًا:

«مَنْ أَجْلَبَ على الخَيْلِ يَوْمَ الرِّهَانِ؛ فَلَيْسَ مِنَّا» (١) أَبُو يَعْلَى، والطَّبَرَانِيُّ .

وقَوْلُه ﷺ مِنْ حَدِيْثِ عِمْرَانِ بِنِ حُصَيْنِ رَضِيَ الله عَنْهُ مَرْفُوعًا: «لا جَلَبَ، ولا جَنَبَ في الرِّهَانِ» (٢) أَبُو دَاوُدَ، والنَّسَائِيُّ، والتِّرْمِـذِيُّ، وفي البَـابِ عَـنْ سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ الله عَنْهُم.

\* \* \*

\* والجَلَبُ: هُوَ الصِّيَاحُ على الفَرسِ مِنْ قِبَلِهِ، ومِنْ خَلْفِهِ حَتَّى يَسْرِعَ! وهَذَا مَا نَصَّ عَلَيْه ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوْسِيَّةِ» (١٩٠)، بِقَوْلِه: «فالجَلَبُ: أَنْ يَصِيْحَ بِفَرَسِه في وَقْتِ السِّبَاقِ هُوَ، أو غَيْرُه، ويَزْجُرَه زَجْرًا يَزِيْدُ مَعَه في شَأْوِهِ، وإنَّهَا العَدْلُ أَنْ يَرْكُضَا بِتَحْرِيْكِ اللِّجَامِ، والاسْتِحْثَاثِ، وبالسَّوْطِ،

<sup>(</sup>۱) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى في «مُسْنَدِهِ»، (۱/ ۱۱۲)، والطَّبرانيُّ في «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (۱) أَخْرَجَهُ أَبْ وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ في «التَّلْخِيْصِ الحَبِيرِ» (۳۰۳/۶): «أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي عَاصِمٍ، والطَّبرانيُّ مِنْ حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ، وإسْنَادُ ابنِ أَبِي عَاصِمٍ لا بَأْسَ بِهِ» انْتَهَى، ويَشْهَدُ لَهُ مَا بَعْدَهُ.

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٢/ ٢٩،٤٣٩،٤٤٣)، وأَبُهو دَاوُدَ (٣/ ٣٠)، والتِّرمِدِيُّ (٢/ ٣٠)، والتِّرمِديُّ (٣/ ٤٢١)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ "صَحِيْحَ انْظُرْ "صَحِيْحَ انْظُرْ "صَحِيْحَ الْظُرْ "صَحِيْحَ الْطُرْ "صَحِيْحَ الْطُرْ "صَحِيْحَ الْطُرْ "صَحِيْحَ الْطُرْ "صَحِيْحَ الْطُرْ "صَحِيْحَ الْطُرْ الْمَالِيُّ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللْمُ اللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللِمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللِم

وَالْمِهْمَازِ، وَمَا فِي مَعْنَاهُما؛ مِنْ غَيْرِ إجْلابِ بِالصَّوْتِ، وَهَذَا تَفْسِيْرُ الأَكْثَرِيْنَ.

\* وقِيْلَ: هُوَ أَنْ يَجْتَمِعَ قَوْمٌ، فَيَصْطَفُّوا وُقُوْفًا مِنَ الجَانِبَيْنِ، ويَزْجُرُوا الْحَيْلُ، ويَصِيْحُوا بِها، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ، والحَدِيْثُ يَعُمُّ القِسْمَيْنِ.

وأمَّا الجَنَبُ؛ فَفيه تَفْسِيْرَانِ:

أَحَدُهُما: وهُوَ تَفْسِيْرُ أَكْثَرِ الفُقَهَاءِ: أَنْ يُجْنِبَ الْمُسَابِقُ مَعَ فَرَسَهِ فَرَسًا يُحرِّضُه على الجَرِي، قَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ:

وإذَا تَكَاثَرَ فِي الكَتِيْبَةِ أَهْلُهَا كُنْتُ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْهُ المُوْكِبُ وإذَا تَكَاثَرَ فِي الكَتِيْبَةِ أَهْلُهَا كُنْتُ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْهُ المُوْكِبُ وأَتَيْتَ تَقْدَمَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمُ ووَرَا وَرَائِكَ قَدْ أَتَى مَنْ يَجْنُبُ

والتَّفْسِيْرُ النَّانِي: أَنَّهُم كَانُوا يُجْنِبُوْنَ الفَرَسَ حَتَّى إِذَا قَارَبُوا الأَمَدَ تَحَوَّلُوا عَنِ المَرْكُوْبِ الَّذِي قَدْ كَدَّهُ الرُّكُوْبُ إلى الفَرَسِ المَجْنُوْبِ، فأَبْطَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاكَ، ذَكَرَهُ الْحَطَّابِيُّ وغَيْرُهُ (١).

وفي مُوَطأ القَعْنَبِيِّ : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ «لا جَلَـب، ولا جَنَب»، مَا تَفْسِيرُ ذَلِك؟ فَقَالَ :

بَلَغَنِي ذَلِكَ، وتَفْسِيْرُه أَنْ يَجْلِبَ وَرَاءَ الفَرَسِ حَتَّى يَدْنُوَ مِنَ الأَمَدِ، ويُحَرِّكَ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مَعَالِمَ السُّنَن» للخَطَّابِيِّ (٢/ ٢٥٦).

وَرَاءهُ الشَّيْءَ، يَسْتَحِثُّ بِه لِيَسْبِقَ، فَلَالِكَ الجَلَبُ، والجَنَبُ أَنْ يُجْنِبَ مَعَ الفَرَسِ الَّذِي يُسَابِقُ بِه فَرَسًا آخَرَ؛ حَتَّى إذا دَنَا؛ تَحَوَّلَ رَاكِبُه على الفَرَسِ المَجْنُوْبِ، انْتَهَى.

والَقْصُوْدُ أَنَّه نَهَى عَنْ تَقْوِيَةِ أَحَدِ الْحِزْبَيْنِ بِمَا يَكُوْنُ فيه مَزِيْدُ إِعَانَةٍ لَهُ على

وهَذَا الَّذِي ذَكَرَه ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله هُو مَا عَلَيْه أَكْثُرُ الفُقَهَاءِ، قَالَ الخِرَقِيُّ رَحِمَهُ الله في «مُحْتَصَرِه»: «ولا يَجُوْزُ إِذَا أُرْسِلَ الفَرَسَانِ أَنْ يُجْنِبَ أَحَدُهُما إلى فَرَسِه فَرَسًا يُحَرِّضُه على العَدْوِ، ولا يَصِيْحُ بِه في وَقْتِ سِبَاقِه ... وذَكَرَ الحَدِيْثَ» (١٠)، وقَالَ ابنُ القَيِّمِ بَعْدَ كَلامِه هَذَا في «الفُرُوْسِيَّةِ» (١٤): «وأكثرُ الفُقَهَاءِ على هَذَا الَّذِي قَالَه»، أي: الخِرَقِي رَحِمَهُ الله .

قَالَ البُهُ وِيَّ رَحِمَهُ الله في «الكَشَّافِ» (٤/ ٧٥): «ويُكْرَهُ للأمِيْنِ، والشَّهُوْدِ، وغَيْرِهِم مِمَّنْ حَضَرَ مَدْحَ أَحَدِهِما، أو مَدْحَ المُصِيْبِ، وعَيْبَ المُخْطِئ لِلَا فيه مِنْ كَسْرِ قَلْبِ صَاحِبِهِ، وغَيْظِه، قَالَ في «الفُرُوْعِ»: ويَتَوَجَّهُ في شَيْخِ العِلْمِ، وغَيْرِه مَدْحُ المُصِيْبِ مِنَ الطَّلَبَةِ، وعَيْبُ غَيْرِه كَذَلِكَ، وفي «الإنْ صَافِ»: قُلْتُ: إنْ كَانَ مَدْحُه يُفْضِي إلى تَعَاظُمِ المَمْدُوْحِ، أو كَسْرِ قَلْبِ غَيْرِه قَوِيَ التَّحْرِيْمُ، وإنْ إنْ كَانَ مَدْحُه يُفْضِي إلى تَعَاظُمِ المَمْدُوْحِ، أو كَسْرِ قَلْبِ غَيْرِه قَوِيَ التَّحْرِيْمُ، وإنْ

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «المُغَنى» لابن قُدَامَةَ (١١/ ١٥٨).

كَانَ فيه تَحْرِيْضٌ على الاشْتِغَالِ، ونَحْوِه قَوِيَ الاسْتِحْبَابُ، والله أَعْلَمُ» (١) انْتَهَى.

### \* \* \*

ومِنْ خِلالِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ كَلامِ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ الجَلَبِ عِنْدَ الْمُسَابَقَةِ بَيْنَ اللاعِبِيْنَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ المَشْرُوْعَةِ، فَهُوَ فيمَا سَوَاهَا مِنَ اللاعِبِيْنَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ المَشْرُوْعَةِ، فَهُوَ فيمَا سَوَاهَا مِنَ اللاعِبِيْنَ كَمَا هُوَ فيمَا سَوَاهَا مِنَ اللَّلْعَابِ الْمُبَاحَةِ، أو المُحَرَّمَةِ كَ (كُرَةِ القَدَمِ) حَرَامٌ مِنْ بَابِ أَوْلَى قَطْعًا!

### 米米米

أمَّا مَسْأَلَةُ التَّسْجِيْعِ، والتَّحْرِيْضِ، والتَّهْيِيْجِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الجَهَاهِيْرُ الرِّياضِيَةُ الْنَاءَ لِعْبِ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ فَوْقِ المُدَرَّجَاتِ، أو مِنْ خِلالِ الصَّحَافَةِ، أو الرِّياضِيَّةُ أَنْنَاءَ لِعْبِ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ فَوْقِ المُدَرَّجَاتِ، أو مِنْ خِلالِ الصَّحَافَةِ، أو الإِذَاعَاتِ لَيْسَ مَحَلَّ خِلافٍ، أو نِقَاشٍ بَيْنَ عُقَلاءِ وبَجَانِيْنِ بَنِي آدَمَ؛ بأنَّه مِنَ الجَلَبِ المُحَرَّمِ الشَّرْعِيِّ!

في حِيْنَ أَنَّنَا لَسْنَا في حَاجَةٍ إلى تَدْلِيْلٍ على هَذَا، بِقَدْرِ مَا نَحْنُ بِحَاجَةٍ إلى دَمْعَاتِ، وحَسَرَاتِ على أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ! ورُبَّمَا بِحَاجَةٍ: إلى أَرْبَعِ تَكْبِيْرَاتٍ على الجَمَّاهِيْرِ إذَا لَمْ يَفيقُوا إلى رُشْدِهم، ثُمَّ إلى دِيْنِهِم!

## \* \* \*

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «شَرْحَ الْمُنْتَهَى» (٤/ ٩٧) للبُهُوتِيِّ، و «الفُرُوْعَ» لابنِ مُفْلِحِ (٤/ ٢٥٧)، و «الإنْصَافَ» للمَرْدَاوِيِّ (١/ ٦١)، و «حَاشِيَةَ الرَّوْضِ» لابنِ قَاسِمٍ (٥/ ٣٥٧).

لَعَمْري إِنَّهُم في سَكْرَتِهم يَعْمَهُونَ، وفي خَوْضِهِم يَلْعَبُونَ، وفي غَفْلَتِهم سَاهُوْنَ!

اللهمَّ اهْدِ ضَالَ المُسْلِمِيْنَ، وأَبْرِمْ لِحِذِه الأَمَّةِ أَمْرَ رُشْدٍ يُعَزُّ فيه أَهْلُ طَاعَتِك، ويُذَلُّ فيه أَهْلُ مَعْصِيَتِك، اللهمَّ آمِيْنَ!

# المَحْظُورُ السَّادِسُ والعِشْرُوْنَ الْمُبَالَغَةُ فِي الإطْرَاء، والثَّنَاء المَذْمُوْم على اللاعبيْنَ

إِنَّ إِهَانَةَ أَهْلِ المَعَاصِي المُجَاهِرِيْنَ، ووُجُوْبَ احْتِقَارِهِم، وإذْ لالهِم، وتَرْكَ تَعْظِيْمِهم، وتَوْقِيْرِهم مِنَ الأَصُوْلِ المُقرَّرةِ عِنْدَ أَهْلِ السَّنَّةِ في بَابِ التَّعامُلِ مَعَ أَهْلِ السَّنَّةِ في بَابِ التَّعامُلِ مَعَ أَهْلِ السَّنَّةِ في بَابِ التَّعامُلِ مَعَ أَهْلِ المَعَاصِي.

وقَدْ دَلَّ على تَقْرِيْرِ هَذَا الأَصْلِ أَدِلَّةٌ مِنَ الكِتَابِ، والسُّنَّةِ، وأَقْوَالِ سَلَفِ الأُمَّةِ، وأَهْلِ العِلْمِ مِنْ بَعْدِهِم .

فَقَدَ قَالَ ﷺ: «لا تَقُولُوا: للمُنَافِقِ سِيِّدٌ، فِإِنَّه إِنْ يَكُ سَيِّداً فَقَدْ أَسْخَطْتُم رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلًّ» (١) أَبُوْ دَاوْدَ. فَقَدَ نَهَى النَّبِيُ ﷺ في هَـذَا الحَـدِيْثِ أَنْ يُطْلَـقَ عـلى النَّنافِقِ (سَيِّدٌ) لِمَا فيه مِنَ التَّعْظِيْم لَهُ المُوْجِبِ سَخَطَ الله تَعَالى.

\* \* \*

قَالَ فَضْلُ الله الجِيْلانِيُّ رَحِمَهُ الله في مَعْنَى قَوْلِه: «إِنْ يَكُ سَيِّداً فَقَدْ أَسْخَطْتُم رَبَّكُم» كما جاء في "فَضْلَ الله الصَّمَدِ» (٢/ ٢٣٠): «أَيْ: إِنْ يَكُ سَيِّداً وَجَبَتْ طَاعَتُه، وذَلِكَ مُوْجِبٌ لسَخَطِ الله، وقِيْلَ: أَرَادَ أَنَّكُمْ بِهَذَا القَوْلِ أَسْخَطْتُم رَبَّكُم فَوضَعَ الكَوْنَ مَوْضعَ القَوْلِ .

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَبُه وَاوُدَ (٥/ ٢٥٧)، والبُخَارِيُّ في «الأَدَبِ المُفْرَدِ» (٧٦٠)، وهُه وَ (١) أَخْرَجَهُ انْظُرُ «السِّلْسِلَةَ الصَّحِيْحَةَ» للأَلْبَانِيِّ (٣٧١).

وقِيْلَ : إِنْ وقَرتَمُوه فَقَدْ وَقَرتُم مَنْ لا يَسْتَحِقُّ التَّوْقِيْرَ، وبِـذَلِكَ أَغْـضَبْتُم رَبَّكُم، وإِنْ لَمْ تُوقِّرُوه بِالقَلْبِ، ولَكِنْ قُلْتُم إِنَّكَ سَيِّدٌ فَقَدْ كَذَبْتُم» انْتَهَى .

### 非非非

والنَّه يُ في الحديثِ وإنْ كَانَ في حَقِّ المُنافقِ أَنْ يُخَاطَبَ بِمَا يُوجِبُ تَعْظِيْمُه؛ إلاَّ أَنَّه عَامٌ في كُلِّ المُحَادِّين لِشَرْعِ الله تَعَالَى مِنَ المُنافِقِيْنَ، وأَهْلِ البِدَعِ، والمَعَاصِي أَنْ يُخَاطَبُوا بِمِثْل ذَلِكَ .

ولِذَا تَرْجَمَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ الله لِحَذَا الحَدِيْثِ في «رِيَاضِ الصَّالِحِيْنَ» (رِيَاضِ الصَّالِحِيْنَ» ( ٥٩٦)، بِقَوْلِه: (بَابُ النَّهْي عَنِ مُخَاطِبةِ الفَاسِقِ، والمُبْتَدِعِ، ونَحْوِهما بِسَيِّدٍ، ونَحْوِهما بِسَيِّدٍ،

فَتَبَتَ النَّهِيُ هُنَا مِنَ النَّبِيِّ يَكَافِحُ عَنْ مُخَاطَبَةِ الْمُنَافِقِيْنَ، ومَنْ في حُكْمِهم مِنَ العُصَاةِ، وأهْلِ البَّدِعِ، بِلَفْظِ (سَيِّدٍ)، وكَذَا الحُكْمُ في غَيْرِه مِنَ الأَلْفَاظِ الشَّرِيْفَةِ بِهَا فِي ذَلِكَ مِنْ التَّفْظِيْم، والتَّوْقِيْرِ لَهُم .

## 米米米

وقَدْ جَاءَتْ أَفْعَالُ السَّلْفِ أَيْضاً مُقَرِّرَةً لِهِذَا الأَصْلِ: وهُو تَـرْكُ تَعْظِيْمٍ، وتَوْقِيْرِ أَهْلِ الفَسَادِ مِنَ العُصَاةِ، ونَحْوِهِم؛ بَلْ إهَانَتُهُم، وإذْ لا لَهُم، وذَلِكَ بِمَا نُقِلَ عَنْهُم مِنَ آثَارٍ فِي انْتِقَاصِهِم لِبَعْضِ أَهْلِ المَعَاصِي المُجَاهِرِيْنَ، والبِدَع، ووَصْفِهم عَنْهُم مِنَ آثَارٍ فِي انْتِقَاصِهِم لِبَعْضِ أَهْلِ المَعَاصِي المُجَاهِرِيْنَ، والبِدَع، ووَصْفِهم لَمُم بِبَعْضِ الصَّفاتِ المُنَاسِبَةِ لِحَالِهِم، ومَا كَتَبَه الله عَلَيْهم مِنَ الذَّلَةِ، والصَّغَارِ.

يَقُوْلُ العِزُّ بنُ عَبْدِ السَّلامِ رَحِمَهُ الله في «فتاويْهِ» (٦٢): «ويَنْبَغِي أَنْ تُهَانَ الكَفَرَةُ، والفَسَقَةُ زَجْراً عَنْ كُفْرِهِم، وفِسْقِهم، وغَيْرَةً لله عَزَّ وَجَلَّ».

وقَدْ تَرْجَمَ النَّووِيُّ رَحِمَهُ الله في كِتَابِ «الأَذْكَارِ» (٢٦٢): (بَـابَ جَـوَازِ تَكْنِيةِ الكَافِرِ، والمُبْتَدِعِ، والفَاسِقِ إِذَا كَانَ لا يُعْرَفُ إِلاَّ بِهـا، أو خِيْفَ مِـنْ ذِكْرِهِ باسْمِه فِنْنَةٌ ).

وقَالَ بَعْدَ أَنْ سَاقَ بَعْضَ الأَدِلَةِ مُسْتَدِلاً لصِحَّةِ مَا تَرْجَمَ لَهُ « هَذَا كُلُّه إِذَا وَجِدَ الشَّرْطُ الَّذِي ذَكَرْنَاه فِي التَّرْجَمِةِ، فإنْ لَمْ يُوْجَدْ لَمْ يَزِدْ على الاسْمِ ، كَمَا رُوِّيْنَا فِي صَحِيْحِيْهِما : (أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كَتَبَ : مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله ، ورَسُوْلِه إلى هِرَقْلِ) صَحِيْحِيْهِما : (أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كَتَبَ : مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله ، ورَسُوْلِه إلى هِرَقْلِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، فَسَمَّاه باسْمِه ، ولَمْ يُكَنِّه ، ولا لَقَبه بِلَقَبِ مَلِكِ الرُّوْمِ ، وهُ و قَيْصَرُ (١) ، ونظَائِرُ هَذَا كَثِيْرَةٌ ، وقَدْ أُمِرْنا بالإغْلاظِ عَلَيْهم ، فَلا يَنْبَغِي أَنْ نُكَنِّيهم ، ولا نُوقِقُ فَي عَلَيْهم ، ولا نُرقِق قَلْ عَلَيْهم ، فَلا يَنْبَغِي أَنْ نُكَنِّيهم ، ولا نُرقِق فَي عَبَارَةً ، ولا نُوقَد أُمِرْنا بالإغْلاظِ عَلَيْهم ، فَلا يَنْبَغِي أَنْ نُكَنِّيهم ، ولا نُرقَّ قُ

## \* \* \*

يَقُوْلَ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ الله في «الاعْتِصَامِ» (١/ ١١٤): «إِنَّ تَوْقِيْرَ صَاحِبَ البِدْعَةِ (ومِثْلَه الفَاسِقَ) مَظِنَّةً لَفْسَدَتِيْنَ تَعُوْدَانِ على الإسلامِ بالهَدْمِ:

<sup>(</sup>١) لَمْ يَقْتَصِرِ النَّبِيِّ عَلِيْ عَلَيْ عَلَى اسْمِ "قَيْصَرَ " كَمَا ذَهَبَ إليه النَّوَوِيُّ؛ بَلْ ذَكَرَه بِـ "هِرَقْلَ عَظِيْمِ الرُّوْمِ"، كَمَا هُوَ ظَاهِرُ الرِّوَايِةِ، ولَعَلَّ النَّوَوِيَّ رَحِمَهُ الله أَرَادَ أَنَّه لَمْ يُخَاطِبْه بِمَلِكِ الرُّوْم، وهُوَ كَذَلِكَ!

إحْدَاهُما : الْتِفَاتُ الجُهَّالِ والعَامَّةِ إلى ذَلِكَ التَّوْقِيْرِ، فَيَعْتَقِدُوْنَ فِي الْمُبْنَدِعِ (والفَاسِقِ) أَنَّه أَفْضَلُ النَّاسِ، وأنَّ مَا هُوَ عَلَيْه خَيْرٌ مِمَّا عَلَيْه غَيْرُه، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إلى السَّنَّةِ على سُنَّتِهِم. اتِّباعِ أَهْلِ السُّنَّةِ على سُنَّتِهِم.

الثَّانيةُ: أَنَّه إِذَا وُقِّرَ مِنْ أَجْلِ بِدْعَتِه (ومَعْصِيتِه) صَارَ ذَلِكَ كالحَـادِي النَّانيةُ: أَنَّه إِذَا وُقِّرَ مِنْ أَجْلِ بِدْعَتِه (ومَعْصِيتِه) لَهُ عَلَى إنْشَاءِ الابْتِدَاعِ (والمَعْصِيَةِ) في كُلِّ شِيْءٍ» انْتَهَى.

## \* \* \*

فَلْيُعْلَمْ أَنَّ لَتَعْظِيْمِ أَهْ لِ الفِسْقِ صُوراً كَثِيرةً، دَلَّتِ النُّصُوْصُ على بَعْضِها، ونَبَّه العُلَمَاءُ على الآخِرِ مِنْها، فَمِنْ هَذِه الصُّوَرِ:

الأولى: إطْلاقُ الألْقَابِ الحَسَنَةِ، والمُشْعِرَةِ بالتَّعْظِيْمِ عَلَيْهم، وكَذَا قَالَ ابنُ القَيِّمِ في وَصْفِ هَدْي النَّبِيِّ عَلَيْهِ (٢/ ٩): «وكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسْتَعَمَلَ اللَّفْظُ الشَّرِيْفُ المَصُوْنُ فِي حَقِّ مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ ...».

أمَّا مَا يُطلقُه أهْلُ عَصْرِنا مِنَ الأَلْقَابِ، والأَسْمَاءِ المُشْعِرَةِ بِالتَّعْظِيْمِ على أَهْلِ الفِسْق، والمُجُوْنِ فَكَثِيْرَةٌ جِدًّا: كَالنَّجْمِ، والفَنَّانِ، و(الكَابْتِنِ)، وشَهِيْدِ الفَنَّ، وشَهِيْدِ المَسْرَحِ، ورَجُلِ السَّلامِ ... والله المُسْتَعَانُ على مَا يَصِفُوْنَ!

\* \* \*

الثانية : تَكْنِيَتُهم، فإنَّها مِنْ صُورِ تَعْظِيْمِهم، وتَكْرِيْمِهم.

يَقُوْلُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله أَيْضًا في ﴿زَادِ الْمَعَادِ» (٢/٧): ﴿وَأَمَّا الْكُنْيَةُ فِهِي نَوْعُ تَكْرِيْمٍ لَلْمُكَنَّى، وتَنْوِيْهُ بِهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أُكنِّيهِ حِيْنَ أُنَادِيْهِ لِأُكْرِمَهِ ولا أُلقِّبُهُ، والسَّوْأَةُ اللَّقَبُ

\* \* \*

قُلْتُ: فَعَلَى هَذَا لا تَجُوْزَ تَكْنِيَةُ أَهْلِ الرِّيَاضَةِ كَلاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ)، لاسِيَّا الَّذِيْنَ أَبْدُوا لَنَا عَوْرَاتِهم، وحَلَقُوا لِحِاهُم، وسَاءَ حَيَاؤُهُم، وكَثُرَ لهْوَهُم ولِعْبَهُم ...!

الثالثة : تَهْنِئَتُهُم بِمَا فيه رِفْعةٌ، أَو تَعْظِيمٌ لَهُم، مِثْلُ : انْتِصَارَاتِهم الرِّياضِيَّةِ، أَو حَذَاقَتِهم في اللَّعِبِ، أو تَشْجِيْعِهم على لَهْوِهِم ... إلخ .

الرَّابِعَةُ: إخْرَاجُ صُورِهِم، ونَشْرُ أَسْمائِهِم وبَثُ لِقَاءاتِهِم بَيْنَ جَمَاعَةِ المُسلِمِيْنَ: عَلَى أَنَهُم أَهْلُ شُهْرَةِ ونُجُوْمِيَّةٍ، وصُنَّاعُ بُطُوْلَةٍ وتَفَوُّقٍ؛ سَوَاءٌ كَانَ هَذَا الإُخْرَاجُ والظُّهُورُ عَبْرَ الصُّحُفِ أَو القَنَوَاتِ المرئِي مِنْهَا أَو المَسْمُوْع!

وهُنَالِكَ صُورٌ كَثِيْرَةٌ غَيْرُ مَا ذُكِرَ، وفي مَا ذَكَرْنَاهُ هُنَا أَمْثِلَةٌ تُنْبِؤُك عـلى مَـا وَرَاءها مِنَ صُورٍ لا تَخْفَى على اللَّبِيْبِ، والله الْمُوفِّقُ، والهَادِي إلى سَوَاءِ السَّبِيْلِ.

أمَّا إذَا سَأَلَتْ أخِي المُسْلِمُ عَنِ الإطْرَاءاتِ، والثَّنَاءاتِ الَّتِي تَبُثُها، وتَتَنَاقَلُها القَنَوَاتُ الفَضَائِيَّةُ، والصُّحُفُ المَحَلِّيَةُ، أو العَالِيَّةُ على لاعِبِي (كُرَةِ

القَدَمِ) فأمْرٌ مُشَاهَدٌ، ومَعْلُومٌ للجَميْعِ، كَقَوْلِهِم مَثَلاً عَنْ بَعْضِ اللاعِبِيْنَ : إنّه نَجْمُ الرِّيَاضَةِ، أو قُدُوةُ الشَّبَابِ، أو خَاطِفُ الأنظارِ، أو الوَرَقَةُ الرَّابِحَةُ، أو قَلْبُ النَّدِي، أو هَدَّافُ العَالِمِ، أو مَحْبُوْبُ الجَهَاهِيْرِ، أو مَعْبُوْدُها، أو السَّهَمُ المُلْتَهِبُ، أو رَسُولُ الرِّياضَةِ، أو السَّهَمُ المُلْتَهِبُ، أو مَوْعِبُ رَسُولُ الرِّياضَةِ، أو المَثلُ الأعْلَى للرُّوْحِ الرِّياضِيَّةِ، أو جَوْهَرَةُ المَلاعِبِ، أو مُرْعِبُ الحُرَّاسِ ... هَذَا إذا عَلِمْنَا أَنَّ طَائِفَةً مِنَ اللاعِبِيْنَ (للأسَفِ!) فَسَقَةٌ عُصَاةٌ، سَواءٌ في حَلْقِ لِحَاهُم، أو كَشْفِ عَوْرَاتِهِم، أو في قِلَّةِ الحَيَاءِ، والإِيْمَانِ، أو في مَسَارِبِ التَّشَبُّهِ بالكُفَّارِ، وغَيْرِ ذَلِكَ عِمَّا هُمَ ظَاهِرُ بَعْضِ تَصَرُّ فَاتِهم، وحَرَكاتِهم أَمَامَ الشَّشَاهِدِيْنَ؛ سَوَاءٌ في الجَرَائِدِ، أو الصَّحَافَةِ، أو (التَّلْفَازِ)!



### الَحْظُورُ السَّابِعُ والعِشْرُوْنَ تَقْدِيْمُ المَفْضُوْلِ على الفَاضِلِ

إِنَّ الْمُهَارَسَاتِ التَّرْوِيْحِيَّةَ الَّتِي تُفَوِّتُ عَمَلاً مَنْ دُوبُا، أَو وَقْتَا فَاضِلاً: كالاشْتِغَالِ باللهوِ المُبَاحِ في الأوْقَاتِ الفَاضِلَةِ (كالعَشْرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ)، وهُ وَ كالاشْتِغَالِ باللهوِ المُبَاحِ في الأوْقَاتِ الفَاضِلَةِ (كالعَشْرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ)، وهُ وَ وَإِنْ كَانَ مُبَاحًا في أَصْلِه إلاَّ أَنَّه فَوَّتَ عَمَلاً جَلِيْلاً مَنْدُوبًا، فَيُكْرَهُ مِنْ أَجْل ذَلِكَ.

والإَكْثَارُ مِنَ اللَّهْوِ المُبَاحِ غَيْرِ المُفيدِ يُعَدُّ مَكْرُوهًا مَذْمُوْمًا، قَالَ الغَزَالِيُّ رَحِمَهُ الله في «الإِحْيَاءِ» (٣/ ١٢٨): «واللَّعِبُ مُبَاحٌ، ولَكِنَّ المُوَاظَبَةَ عَلَيْه مَذْمُوْمَةٌ».

واللَّعِبُ المَكْرُوْهُ، واللَّعِبُ المُحَرَّمُ يُفْضِي بَعْضُهما إلى بَعْضٍ، وذَلِكَ بِحَسَبٍ قُوَّةِ المَفَاسِدِ، وتَعَدُّدِ أَسْبَابِها، قَالَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوْسِيَّةِ» (٦٤): «فالتَّحْرِيْمُ يَقْوَى ويَضْعَفُ، بِحَسَبٍ قُوَّةِ المَفَاسِدِ، وضَعْفِها، وبِحَسَبِ تَعَدُّدِ أَسْبَابه».

### \* \* \*

وهَذَا قَوْلُ شَيْخِنَا العُثَيْمِيْنِ رَحِمَهُ الله كَمَا هُوَ ظَاهِرُ جَوَابِهِ حِيْنَمَا سُئِلَ عَنْ حُكْمُ مُثَاهَدَةِ مَنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ، حُكْمُ مُثَاهَدَةِ مَنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ فِي «أَسْئِلَةٍ مُهِمَّةٍ» (٢٧): «مُمَارَسَةُ الرِّياضَةِ جَائِزَةٌ إِذَا لَمْ تَلْهِ عَنْ شَيْءٍ

وَاجِبٍ، فإنْ أَلْمَتْ عَنْ شَيءٍ وَاجِبٍ فإنَّهَا تَكُوْنُ حَرَامًا، وإِنْ كَانَتْ نَيْدَنَ الإنْسَانِ بِحَيْثُ تَكُوْنُ خَالِبَ وَقْتِه فإنَّها مَضْيَعَةٌ للوَقْتِ، وأَقَلُّ أَحْوَالِها في هَذِهِ الحَالَةِ الكَرَاهَةُ » انْتَهَى .

وقَالَ ابنُ مُفْلِحٍ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوعِ» (٤ / ٤٥٨): «وقَالَ (أي : ابنُ تَيْمِيَّةَ) كُلُّ فِعْلِ أَفْضَى إلى مُحَرَّمٍ (كَثِيْرًا) حَرَّمَهُ الشَّارِعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فيه مَصْلَحَةٌ وَاجِحَةٌ؛ لأنَّه يَكُونُ سَبَبًا للشَّرِّ، والفَسَادِ، وقَالَ : ومَا أَهْنَى، وشَغَلَ عَمَّا أَمَرَ الله بِهِ فَهُوَ مَنْهِيٍّ عَنْه، وإنْ لَمْ يَحُرُمْ جِنْسُه، كَبَيْع، وتِجَارَة، وغَيْرِهِمَا» انْتَهَى.

وقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةُ أَيْضًا كَمَا في «الاخْتِيَارَاتِ الفِقْهِيَّةِ» للبَغْلِيِّ رَحِمَهُ الله (٢٣٣): «ومَا أَهْى، وشَغَلَ عَنْ مَا أَمَرَ الله بِهِ فَهُوَ مَنْهِيٌّ عَنْه، وإنْ لَمَ يَخُرُمْ جِنْسُه، كالبَيْعِ، والتَّجَارَةِ، و أَمَّا سَائِرُ ما يَتَلَهَّى بِه البَطَّالُوْنَ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّهْ و، وسَائِر ضُرُوبِ اللَّعِب، عِمَّا لا يُسْتَعَانُ بِه على حَقِّ شَرْعِيٍّ؛ فَكُلُّهُ حَرَامٌ.

ورَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ، والبُخَارِيُّ، ومُسْلِمٌ: «أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُا وَجَوَارٍ كُنَّ مَعَها يَلْعَبْنَ بِالبَنَاتِ \_ وهُنَّ اللَّعَبُ \_ والنَّبِيُّ ﷺ يَرَاهُنَّ " فَيُرَخَّصُ فيه للصِّغَارِ مَا لا يُرَخَّصُ فيه للكِبَارِ " انْتَهَى .

وقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةُ أَيْضًا كَمَا جَاءَ في «الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ» (٢١٦/١٥): "إنَّ العُلُوْمَ الفَاضِلَة، وأَضْعَفَتْها؛ فإنَّمَا تَحْرُمُ».

قُلْتُ: فإذَا كَانَ الأمْرُ هَكَذَا فِي العُلُوْمِ المَفْضُوْلَةِ مَعَ العُلُوْمِ الفَاضِلَةِ، فَكَيْفَ والحَالَةُ هَذِه بِ (كُرَةِ القَدَمِ) يَوْمَ زَاحَمَتْ العُلُوْمَ الفَاضِلَةَ، وأَضْعَفَتْها؛ بَلْهَ فَكَيْفَ والحَالَةُ هَذِه بِ (كُرَةِ القَدَمِ) العُلُوْمَ الشَّرْعِيَّةَ؛ كَمَا هُوَ وَاقِعُ شَبَابِنَا هَذِه الأَيَّامَ، في حِيْنَ أَنَّ لِعُب (كُرَةِ القَدَمِ) لَيْسَ عِلْمًا؛ إنَّمَا هُوَ هَوْ وسَفَهٌ مَعًا!

#### 米米米

وقَدْ شَغَلَتْ هَذِه اللَّعْبَةُ اليَهُوْدِيَّةُ أَبْنَاءَ الْمُسْلِمِيْنَ عَنْ دِرَاسَةِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، وعَنْ أَحَادِيْثِ الرَّسُوْلِ عَلَيْقِ، وعَنِ التَّحْصِيْلِ العِلْمِيِّ فِي مُخْتَلَفِ جَوَانِبِ المَعْرِفَةِ، كَمَا شَغَلَتِ النَّاسَ عَنْ مَتَاجِرِهِم، ومَصَانِعِهم، ومَزَارِعِهم، وعَنْ مِهَنِ المَعْرِفَةِ، كَمَا شَغَلَتِ النَّاسَ عَنْ مَتَاجِرِهِم، ومَصَانِعِهم، ومَزَارِعِهم، وعَنْ مِهَنِ المَعْرِفَةِ، كَمَا شَغَلَتِ النَّاسَ عَنْ مَتَاجِرِهِم، ومَصَانِعِهم، ومَزَارِعِهم، وعَنْ مِهَنِ أَخْرَى لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى، فَعِنْدَ ذَلِكَ ضَاعَتْ سَاعَاتٌ طُوالٌ في سَرَابِ بَقِيْعَةِ يَعْسِبُه الظَّمْآنُ مَاءً حَتَى إذَا جَاءه لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا.

لَقَدْ وَصَلَ الْهُوَسُ، والغُلُوَّ، والتَّنَطُّعُ عِنْدَ أَصْحَابِ الرِّياضَةِ إلى دَرَجَةِ الجُنُوْنِ، والعِبَادَةِ لِحَذِه اللَّعْبَةِ، فَقَدْ أَعْتَزَلَ كَثِيْرٌ مِنْهُم صَلاةَ الجُمُعَةِ، والجَمَاعَةِ، والجُمُعَةِ، والجَمَاعَةِ، وانْقَطَعَ للرِّياضَةِ صِيَاحًا وصَفيرًا في المَلاعِبِ، واعْتِكَافًا في مَقَرِّ النَّادِي، وجَدَلاً سَقِيمًا عَقِيمًا مَعَ خِلانِه في السَّهَرِ، وزُمَلائِه في العَمَلِ، وقِرَاءةٍ للصُّحُفِ والمَجَلاتِ الرِّياضِيَةِ، والشُّوعَةِ، والشُّوعَةِ، والنَّوياضِيَةِ، والسَّمُوعَةِ.

فالله المُوَفِّقُ والهَادِي إلى سَوَاءِ السَّبِيْلِ

### الَمحْظُورُ الثَّامِنُ والعِشْرُوْنَ غشُّ النَّاشئَة

لا شَكَّ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَدِ انْحَرَفَتْ عَنْ مَسَارِهَا انْحِرَافًا مُشُوْخًا، حَيْثُ الْتَشَرَتِ المُنَافَسَاتُ غَيْرُ الشَّرِيْفَةِ بَيْنَ الْأَنْدِيَةِ، والفِرَقِ الرِّيَاضِيَّةِ؛ حَتَّى فَرَّقَتْ أَبْنَاءَ الأُمَّةِ الوَاحِدَةِ، كَمَا سَلَّطَتِ الأَضْوَاءَ الإعلامِيَّةَ على بَعْضِ اللاعِبِيْنَ مِن غَيْرِ الأَمَّةِ الوَاحِدَةِ، كَمَا سَلَّطَتِ الأَضْوَاءَ الإعلامِيَّةَ على بَعْضِ اللاعِبِيْنَ مِن غَيْرِ النَّمَّةِ الوَاحِدَةِ، كَمَا سَلَّطَتِ الأَصْوَاءَ الإعلامِيَّةَ على بَعْضِ اللاعِبِيْنَ مِن غَيْرِ المُسلِمِيْنَ، وكَذَا مِنْ فُسَّاقِ الْمُسلِمِيْنَ؛ حَتَّى صَارُوا قُدْوَةً يقْتَدي بِهِم شَبَابُ المُسلِمِيْنَ، وكَذَا مِنْ فُسَّاقِ الْمُسلِمِيْنَ؛ حَتَّى صَارُوا قُدْوَةً يقْتَدي بِهِم شَبَابُ المُسلِمِيْنَ، وعَلَقَتْ صُورَهم على صُدُورِ النَّاشِئَةِ، وقَلَّدُوهُم في لِبَاسِهِم، وكَأَنَّهم، وتَصْفِيْفِ شُعُوْدِهِم، وكَأَنَّهُم: المَثَلُ الأَعْلَى!

وفي الصَّحِيْحِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَهَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِيهَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في قَبْضِ الأَمَانَةِ : «حَتَّى يُقَالُ لِلْرَّجُلِ : ما أَجْلَدَه! ما أَظْرَفَه! ما أَعْقَلَه! ومَا في قَلْبِسهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ» البُّخَارِيُّ .

وهذا وَاقِعُ أَكْثَرِ المُسْلِمِيْنَ في هذا العَصْرِ؛ يُقَالُ لِلْرَّجُلِ مِنْهُم : مَا أَعْقَلَه! مَا أَحْسَنَ خُلُقَه! وغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الحَسَنَةِ، وهُوَ مِنْ أَفْسَقِ النَّاسِ، ورُبَّما كَانَ عَدُوًّا لِلْمُسْلِمِيْنَ؛ فَحَسْبُنَا الله ونِعْمَ الوَكِيْل .

\*\*

لِذَا كَانَ مِنَ الْخَطَأُ الشَّرْعِي أَنْ يُقَدَّمَ مَنْ أُخَّرَهُ الله تَعَالَى، أَو يُؤَخَّرَ مَنْ قَدَّمَهُ الله

تَعَالَى، على حِسَابَاتِ مَوَازِيْنَ رِيَاضِيَّةٍ مَا أَنْزَلَ الله بِهَا مِنْ سُلْطَانِ! فإذَا طُفِّفَتِ الْمَوَازِيْنُ، وقُلِّبَتِ الحَقَائِقُ فَلا تَسْأَلْ حِيْنَئِذٍ عَنْ أَفْكَارِ النَّاشِئَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ أَظْلَمَتْ بِهِم مَسَارِبُ التَّيْهِ، وعَلَتْ عَلَيْهِم غَشَاوَةُ الأَبْصَارِ!

فعِنْدَ ذَلِكَ؛ لا تُسَاوِمْهُم بَيْنَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ، وبَيْنَ أَعْلامِ الكُفْرِ والفَسَادِ؟! فَقَدْ غَدَوْا على حَرْدٍ قَادِرِيْنَ لا يُفَرِّقُوْنَ بَيْنَ الْهُدَى والضَّلالِ، وبَيْنَ الأَحْيَاءِ والأَمْوَاتِ؛ إنَّهَا نَفَثَاتُ شَرَاذِم (كُرَةِ القَدَم)!

\* \* \*

إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) اليَوْمَ أَصْبَحَتْ نَفَاقًا وبَابًا وَاسِعًا لِكُلِّ دَعِيِّ، وكُلِّ بَغِيِّ، وَكُلِّ بَغِيِّ، وَفُلِّ بَغِيِّ، وَكُلِّ بَغِيِّ فَفِيها عُظِّمَ السَّفْلَةُ مِنَ شُقَاطِ النَّاسِ، وبُجِّلَ حُثَالَةُ الحَالِفينَ، وجُجِّدَ كُفَّارُ العَالِيْنَ ... كَمَا غُيِّبَ فيها عُظَمَاءُ المُسْلِمِيْنَ، وزُوِّرَتْ فيها مَوَاقِفُ السَّالِفينَ! وقَدْ مَرَّ مَعَنَا بَعْضُ الكلامِ عَنْ غِشِّ النَّاشِئَةِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ في مَثَانِي الكِتَابِ، ففيها عُنْيَةٌ، وكِفَايَةٌ إِنْ شَاءَ الله .

## المَحْظُورُ التَّاسِعُ والعِشْرُوْنَ تَعْطِيلُ فَرْضِيَّةِ الجِهَادِ لَدَى الشَّبابِ المُسْلِمِ

لا شَكَّ أَنَّ التَّرْكِيْزَ على مَظَاهِرِ الْمُبَارِياتِ الرِّياضِيَّةِ، والحَفَلاتِ الغِنَائِيَّةِ بِشَكْلً كَبِيْرٍ، كَمَا هُوَ ظَاهِرُ جَمِيْعِ قَنُواتِ إعْلامِ بِلادِ المُسْلِمِيْنَ؛ هُوَ الأَمْرُ الحَطِيْرُ، والشَّرُ الجَسِيْمُ، مِمَّا سَيَعُوْدُ على أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ بِعَوَاقِبَ وَخِيْمَةٍ، مِثْلُ: إهْمَالِ والشَّرُ الجَسِيْمُ، مِمَّا سَيَعُوْدُ على أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ بِعَوَاقِبَ وَخِيْمَةٍ، مِثْلُ: إهْمَالِ وَالشَّرِ الجَهَادِ، والتَّدْرِيْبِ على أَعْمَالِ فَرْضِيَّةِ الجِهَادِ، والتَّدْرِيْبِ على أَعْمَالِ الإعْدَادِ، والاسْتِعْدَادِ، والتَّدْرِيْبِ على أَعْمَالِ الجِهَادِ، وزَرْعِ مَعَبَّتِهِ في نُفُوسِ النَّاشِئَةِ المُسْلِمَةِ!

#### \* \* \*

نَعَمْ؛ إِنَّنَا لَا نُنْكِرُ أَبَدًا أَنَّ ثُمَّةَ أَصْوَاتٍ غَيْوُرَةً لِم تَزَلْ تُنَادِي مِنْ هُنَا وهُنَاكَ خُوْفًا على أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ هَذِه الظَّوَاهِرِ الرِّياضِيَّةِ: مِنْ مَسْخِ هُويَّتِهم، وتَهْمِيْشِ فَرْضِيَّةِ الوَلاءِ والبَرَاءِ ... إلخ .

نَعَمْ؛ إِنَّ صَدَى هَذِه الأَصْوَاتِ لَمْ يُفَارِقْ أَسْمَاعَنَا وقُلُوْبَنَا؛ لأَنَّهَا حَدِيْثَةُ عَهْدٍ، أَمَّا اليَوْمَ فَوَافَقَ الْحَبَرُ الْخُبْرُ؛ حَيْثُ وَقَعَ مَا تَوَقَّعُوهُ، وكَانَ مَا خَافُوْه!

فَخُذْ مَثَلاً هَذِه الْمُقَابَلاتِ الَّتِي يُجْرِيْها الإعْلامُ بَيْنَ الحِيْنِ والآخَرِ مَعَ أَبْنَاءِ الْمُسلِمِيْنَ، وذَلِكَ عِنْدَ سُؤالهِم للنَّاشِئَةِ: عَنْ هُوَايَتِهم، أو ثَقَافَتِهم، أو قُدُوتِهم، أو مَاذَا يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونُوا .. لا شَكَّ أَنَّ الإجَابَاتِ لَدِيْهم لا تَخْرُجُ غَالبًا: عَنْ هُوَاياتِ

الكُرَةِ، ونَقَافَاتِها، ونُجُومِها، فالله المُسْتَعَانُ على ما يَقُوْلُوْنَ!

\* \* \*

وإنَّه مِنْ الغَرِيْبِ العَجِيْبِ مِمَّا يَلْفِتُ الانْتِبَاهَ فِي السِّياسَةِ الرِّياضِيَّةِ عند المُسْلِمِيْنَ اليَوْمَ؛ إهْمَا لُهُم لِرِيَاضَةِ الرِّمَايَةِ، وهِيَ رِيَاضَةُ الأَجْدَادِ الَّتِي اهْتَمُ وا بِها اهْتِهَامًا بَالِغًا إلى حَدٍّ أَنَّ الكَاتِبَ الأَمْرِيْكِيَّ المُعَاصِرَ «رُوْبَوْتِ بُوْتَرِيلِمَوْ»؛ وَضَعَ كِتَابًا بعُنْوَانِ «الرِّمَايَةُ بالسِّهَامِ عِنْدَ العَرَبِ».

والأغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا؛ أَنَّ اللَّايِيْنَ الَّتِي يَرْصُدُها العَرَبُ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ العَالَمِ للاهْتِمَامِ بالرِّيَاضَةِ؛ فإنَّ الرِّمَايَةَ لَمْ تُدْرَجْ فِي أَيِّ مَشْرُوْعٍ، فِي أَيِّ بَلَدٍ عَرَبِيِّ (١)!

\* \* \*

وقَدْ وُجِدَتِ اليَوْمَ أَسْبَابٌ، وظُرُوفٌ تُحَتِّمُ على المُسْلِمِيْنَ الاسْتِعْدَادَ لَهَا بِإِعْدِادِ القُوَّةِ بِجَمِيْعِ أَصْنَافِها، وذَلِكَ يَتِمُّ باسْتِعْمَالِ مَجَالاتِ السَّبْقِ.

فالنَّاسُ اليَوْمَ في حَالَةِ حَرْبٍ، وحَدِيْثِ حَرْبٍ، واسْتِعْدَادٍ لِحَرْبٍ، والعَالَمُ كُلُّه مَيَادِيْنُ قِتَالُ، فَحَيْثُمَا الْتَفَتَّ وَجَدَتَ مَيْدَانًا، ووَجَدَتَ حُرُوْبًا.

\* \* \*

أَفَلا يَجْدُرُ بِالْمُسْلِمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَتَعَلَّمُوا على تِلْكَ الآلاتِ ليَسْتَخْدِمُوْهَا

<sup>(</sup>١) نَقْلاً عَنْ مَجَلَة «هُنَا لَنْدَنْ» العَدَدِ (٣٣٩)، وانْظُرْ «قَضَايَا اللَّهْوِ» لمادُوْنَ (٣٤٩).

في حِيْنِها اسْتِخْدَامًا جَيِّدًا؟ أَلاَ يَجْدُرُ بِهِم مُزَاحَمَةُ أُولئكَ الكَفَرَةِ الَّذِيْنَ صَنَعُوْها، وهُمْ لا يَأْلُوْنَ جُهْدًا في هَدْمِ الإسلامِ، ومَعَاقِلِه؟

بَلْ إِنَّ الظَّرُوْرَةَ مُلِحَّةٌ، والحَاجَةَ دَاعِيَةٌ، والوَاجِبَ مُتَحَتِّمٌ، والغَرَضَ مُتَعَيِّنٌ على تَعَلَّم تِلْكَ الآلاتِ لاسْتِخْدَامِها في حِيْنِها (١).

米米米

فالرِّ مَايَةُ، وأَلْوَانُ الفُرُوسِيَّةِ مُمَارَسَاتٌ وَاجِبَةٌ فِي حَقِّ الْقَادِرِيْنَ على الجِهَادِ مِنَ الرِّجَالِ، وهِي فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ مُمَارَسَاتٌ تَرْوِيْجِيَّةٌ حَسَنَةٌ، تَدْفَعُ عَنِ النَّفْسِ الْمُتَمَّ، والغَمَّ، يَقُوْلُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوسيَّةِ» (١١): «فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي النِّصَالِ \_أَيْ : الرِّمَايَةِ بالسِّهَامِ \_ إلاَّ أَنَّه يَدْفَعُ الْهُتَم، والغَمَّ عَنِ القَلْبِ، لَكَانَ ذَلِكَ النِّصَالِ \_ أَيْ : الرِّمَايَةِ بالسِّهَامِ \_ إلاَّ أَنَّه يَدْفَعُ الْهُتَم، والغَمَّ عَنِ القَلْبِ، لَكَانَ ذَلِكَ كَافَيا فِي فَضْلِهِ، وقَدْ جَرَّبَ ذَلِكَ أَهْلُه، وقَدْ رُويَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله يَسَيْلِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى؛ فإنَّه بَابٌ مِنْ أَبُورَ اللهِ الجَيَّةِ: «عَلَيْكُم بالجِهَادِ في سَبِيْلِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى؛ فإنَّه بَابٌ مِنْ أَبُورَابِ الجَنَّةِ، يُذَهِبُ الله بِهِ الهُمَّ، والغَمَّ " )، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَصْرَكُمُ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ فَلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة ١٤-١٥]».

<sup>(</sup>١) انْظُرُ «الْمُسَابَقَاتِ» للشَّثْرِيِّ (٣٦).

<sup>(</sup>٢) أُخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٨/ ٤٠٤)، وهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنُ.

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُـلاً قَـالَ : يَـا رَسُـوْلَ الله اثـُـذَنْ لِي في السِّيَاحَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الجِهَادُ في سَبِيْلِ الله تَعَالَى» (١) أبو دَاوُدَ .

وانْطِلاقًا مِنْ هَذَا الْبُدَأَ؛ فإنّني أَحُثُ إِخْوَانِي الْسُلِمِيْنَ جَمِيْعًا على العِنَايِةِ التّبَاعِ السُّنَةِ النّبُويَّةِ في جَمِيْعِ الأُمُورِ، ومِنْ ذَلِكَ الفُرُوْسِيَّةُ الإسْلامِيَّةُ بِجَمِيْعِ الأَمُورِ، ومِنْ ذَلِكَ الفُرُوْسِيَّةُ الإسْلامِيَّةُ بِجَمِيْعِ الْأَمُورِ، ومِنْ ذَلِكَ الفُرُوْسِيَّةُ الإسْلامِيَّةُ بِجَمِيْعِ الْمُواعِها: مِنْ رِمَايَةٍ، ورُكُوبِ خَيْلٍ، وإبلٍ، وسِباحَةٍ، ومُصارَعَةٍ وغَيْرِهَا، كُلَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ: أَخْذِ العُدَّةِ، وتَدْرِيْبِ النَّفْسِ على الجِهَادِ تَدْرِيْبًا مَعْنَوِيَّا ومَادِيًّا، ذَلِكَ مِنْ بَابِ: أَخْذِ العُدَّةِ، وتَدْرِيْبِ النَّفْسِ على الجِهَادِ تَدْرِيْبًا مَعْنَوِيَّا ومَادِيًّا، لَقُولُو مِنْ بَابِ: أَخْذِ العُدَّةِ، وتَدْرِيْبِ النَّفْسِ على الجِهَادِ تَدْرِيْبًا مَعْنَوِيًّا ومَادِيًّا، لَقُولُو مِنْ بَابِ: أَنْفِقُواْ مَنْ مَا السَّتَطَعْتُم مِن قُوتٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ ثُرِّهِبُونَ بِهِ عَدُو اللهِ مُولِيَا مَعْنَوِي اللهِ مُن عَلَمُهُمُ وَمَا ثُنفِقُواْ مِن شَيْءِ عَدُو اللهِ مُولِي مَا اللهِ اللهِ عَلَاهُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ الْحَلْمِ الإعْدَادَ على كُلِّ مُسْلِمٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الأَعْدَادِ على هَذِهِ فَي اللهِ اللهِ المُولِ العِلْمِ الإعْدَادَ على كُلِّ مُسْلِمٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الأَعْدَادِ الشَّرْعِيَةِ . الشَّهُ وعَيْرِها أَوْجَبَ أَهُلُ العِلْمِ الإعْدَادَ على كُلِّ مُسْلِمٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الأَعْدَادِ الشَّرْعِيَةِ .

بَلْ عَدُّوا الإعْدَادَ هُوَ الفَارِقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ والْمُنَافِقِ، لِقَوْلِه تَعَالَى : ﴿ وَلَوَ أَرَادُوا الْخَدُومَ اللهُ الْمُعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ الْقُدُواْ مَعَ اللهُ الْمُعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ الْقُدُواْ مَعَ اللهُ الْمُعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ الْقُدُواْ مَعَ اللهُ الْمُعَاثَهُمْ فَثَبَطَهُمْ وَقِيلَ الْقُدُواْ مَعَ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُو

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٤٨٦)، وهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنُ، انْظُرْ «صَحِيْحَ أَبِي دَاوُدَ» للأَلْبانيِّ رَجِمَهُ الله (٢١٧٢).

\* فالجِهَادُ المَعْنَوِيُّ: هُوَ أَنْ يَحْمِلَ الْمُسْلِمُ نَفْسَه على طَاعَةِ الله تَعَالى في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، والسِّرِّ والعَلانِيَةِ، وذَلِكَ بِفِعْلِ المَاْمُوْدِ، وتَـرْكِ المَحْظُودِ؛ فَهَـذَا النَّوْعُ مِنَ الجِهَادِ : هُوَ رَأْسُ الجِهَادِ، وأُشُه الَّذِي لا يَسْتَقِيْمُ الجِهَادُ المَادِيُّ إلاَّ بِهِ.

\* أمَّا الجِهَادُ اللَّادِيُّ: فَهُوَ تَدْرِيْبُ النَّفْسِ على خَمْلِ السِّلاحِ بِكُـلِّ أَنْوَاعِه، وَذَلِكَ على قَدْرِ الاسْتِطَاعَةِ، فَمُسْتَقِلٌ، ومُسْتَكْثِرٌ، وهَذَا الجِهَادُ: هُـوَ المُـرَادُ عِنْـدَ الإطْلاقِ فِي الكِتَابِ والسُّنَّةِ، فَتَأْمَّلْ.

#### \* \* \*

ومِنَ المُؤْسِفِ؛ بَلْ مِنَ المُحْزِنِ فِي الوَقْتِ نَفْسِه أَنَّنا نَجِدُ أَكْثَرَ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ هَذِه الآيَّامِ قَدْ تَرَبَّوْا على حَيَاةِ الدَّعَةِ، والتَّرَفِ، والنَّعِيْمِ، والتَّرَهُ لِ ... فَغَالِبُهم يَتَقَلَّبُ مَا بَيْنَ مَصَاعِدَ كَهْرُبَائِيَّةٍ، وسَيَّارَاتٍ فَارِهَةٍ ... وهَكَذَا حَتَّى أَصْبَحَ إِنْسَانًا مُنعَمَّ ذَابِلاً فَاتِرًا!

يُوَضِّحُه؛ أَنَكَ إِذَا طَلَبْتَ مِنْ أَحَدِهِم أَنْ يَرْكُضَ بَيْنَ يَدَيْكَ مَسَافَةً قَصِيْرَةً نَحْوَ مائةَ مِثْرِ (١٠٠م) مَثَلاً، لرَأَيْتَ مِنْه عَجَبًا: لرَأَيْتَ مِنْه لَمَثَا، واسْتِرْجَاعًا، وعَرَقًا، وتَصْعِيْدًا فِي الأَنْفَاسِ، وحَمْلَقَةً فِي الأَبْصَارِ، كَأَنَّه يَنْظُرُ إلَيْكَ نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْه مِنَ المَوْتِ!

نَعَمْ؛ هَذِه حَقَائِقُ يَنْبَغِي عَلَيْنا ألاَّ نَغُضَ الطَّرْفَ عَنْها بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ؛ فَكَانَ مِنَ النَّصِيْحَةِ أَنْ نَحْمِلَ المُسْلِمِيْنَ هَذِه الأَيَّام على الإعْدَادِ المَادِيِّ؛ هَـذَا إذَا عَلِمْنَا أَنَّ الأُمَّةَ الإِسْلامِيَّةَ تَمَرُّ بِظُرُوْفِ حَرِجَةٍ: فالوَقْتُ ضَيَّقٌ، والعَدُوُّ مُـتَرَبَّصٌ، والأَيَّامُ تُبَشِّرُ بِمَوْلُودٍ جَدِيْدٍ!

وكَمَا قَالَ ابنُ تَيِمِيَّةَ رَحِمه الله في «تَخْمُوْعِ الفَتَاوَى» (٢٨/ ٢٥٩): «كَمَا يَجِبُ الاسْتِعْدَادُ للجِهَادِ بإعْدَادِ القُوَّةِ، ورِبَاطِ الخَيْلِ في وَقْتِ سُقُوْطِهِ للعَجْزِ؛ فإنَّ مَالا يَتِمُّ الوَاجِبُ إلاَّ بِه فَهُوَ وَاجِبٌ».

### المَحْظُورُ الثَّلاثُوْنَ

### تَخْدِيْرُ الْمُسْلَمِيْنَ عَنْ قَضَايَاهَا

لَقَدْ أَصْبَحَتْ (كُرَةُ القَدَمِ) - مَعَ مَا في السَّاحَةِ العَالِيَّةِ مِنْ أَحْدَاثٍ جِسَامٍ - قِصَّةَ خِدَاعٍ للجَهَاهِيْرِ خِدَاعًا كَامِلاً على جَيْعِ الْمُسْتَويَاتِ، فَنَرَى تَفَاعُلَهم مَعَ الْمُسْتَويَاتِ، فَنَرَى تَفَاعُلَهم مَعَ المُسْتَويَاتِ، فَنَرَى تَفَاعُلَهم مَعَ المُسْعَقِ المُسْعُوبِ الإسلامِيَّةِ المُبَارَياتِ على وَجْهِ أَشَدِّ وأَكْثَرِ مِنْ تَفَاعُلِهم مَعَ مَصِيْرِ بَعْضِ الشُّعُوْبِ الإسلامِيَّةِ في سَائِرِ القَارَّاتِ، ويَزِيْدُ هَذَا التَّفَاعُلَ عِنَايَةُ الجَرَائِدِ، والمُجَلاتِ، وبَثُ المُبَارَياتِ على (الشَّاشَاتِ)، ونَشْرُ مَا يَخُصُّ (الأَنْدِيَةَ)، و(الأَبْطَال) مِنْ أَخْبَارٍ، وحِكَايَاتِ، وكَأَلَ سَبَبٌ في جَذْبِ النَّاسِ إلى (الرِّياضَةِ)، و(الرِّياضِييْنَ)!

كَمَا سَاعَدَ على ذَلِكَ فَرَاغُهُم، وسَذَاجَتُهُم، ونِسْيَانُهُم الغَايَةَ الَّتِي خُلِقُوا مِنْ أَجْلِها، والهَدَفَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلُوا لِتَحْقِيْقِه (١).

\* \* \*

إِنَّ قَضِيَّةَ التَّخْدِيْرِ والإِهْاءِ يَظْهَرَانِ بُوضُوْحٍ لا رَيْبَ فيه في فَعَلاتِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ هَذِه الأَيَّامِ! حَيْثُ تَخَدَّرَ أَكْثَرُ أَبْنَاءِ الطَّيْمِيْنَ، وانْشَغَلَتْ أَذْهَائُهم حَتَّى لا يُفَكِّرَ أَحُدٌ مِنْهُم في دِيْنِ، ورُبَّما دُنْيَا، ولا يَعْتَرِمُ مُقَدَّسًا ... كُلُّ هَذَا مِنْ جَرَّاءِ الرِّيَاضَةِ الَّتِي طَغَتْ وبَغَتْ على ثَقَافَاتِ،

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «كُرَةَ القَدَم ﴿ لَمُشْهُوْرِ بِنِ حَسَنَ (٦).

واهْتِهَامَاتِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ، فَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ مُفْتَرَى؛ ولَكِنَّه الوَاقِعُ الْمُرُّ، والألِيْمُ!

ومَا هَذِه التَّنْظِيُّاتُ، والدَّوْرَاتُ، والْمُبَارَيَاتُ الرِّيَاضِيَّةُ الَّتِي ثُقَامُ دَوَالِيْكَ فِي حَلَقَاتٍ مُتَّصِلَةٍ، وأَوْقَاتٍ مُتَرَابِطَةٍ؛ إلاَّ زِيَادَةً فِي تَخْدِيْرِ أَبْنَاءِ الأُمَّةِ الإسْلامِيَّةِ، فِي حَلَقَاتٍ مُتَّصِلَةٍ، وأَوْقَاتٍ مُتَرَابِطَةٍ؛ إلاَّ زِيَادَةً فِي تَخْدِيْرِ أَبْنَاءِ الأُمَّةِ الإسْلامِيَّةِ، وعَزْ لِهِم عَنْ قَضَايَاهُم، كُلَّ ذَلِكَ إِبْقَاءً لَكُم فِي دَوَّامَةٍ لا تَفْتَرُ ولا تَكِلُّ مِنَ المُبَارَياتِ الدُّولِيَّةِ والمَحَلِّيَةِ : كَكَأْسِ العَالِم، وأَوْرُبًا، والعَرَب، وأَبْطَالِ أَنْدِيَةِ الأَفْرُوآسِيا ... وكَذَا الدَّوْرِيَّاتُ المُسْتَمِرَّةُ تَحْتَ أَسْهَاءَ كَثِيْرَةٍ لا نِهَايَةً لَمَا إلاَّ دَفْعَ الشَّبَابَ المُسْلِمَ فِي وَكَذَا الدَّوْرِيَّاتُ المُسْتَمِرَّةُ تَحْتَ أَسْهَاءَ كَثِيْرَةٍ لا نِهَايَةً لَمَا إلاَّ دَفْعَ الشَّبَابَ المُسْلِمَ فِي مَهَاوِي لا قَرَارَ لَمَا مِنَ الغَوَايَةِ والتَّيْهِ!

※ ※ ※

وهَاهُم أَعْدَاءُ الله أَنْفُسُهم يَعْتَرِفُوْنَ، ويُصَرِّحُوْنَ لَبَعْضِهم بَعْضًا، وما تَكِنَّه صُدُوْرُهم أَكْبَرُ، فَدُوْنَكَ مَثَلاً ما خَطَّتُهُ أَيْدِي يَهُوْدَ اللَّعِيْنَةُ في «بُرُوتُوْكُولاتِ حُكَمَاء صِهْيَوْنَ»؛ فهي أَكْبَرُ دَلِيْلِ على مَكْرِهِم، ومُؤَامَرَاتِهم.

وإلَيْكَ هَذَا النَّصُ الصَّرِيْحُ مِنْ البُرُوتُوْكُولاتِ اليَهُوْدِيَّةِ «مُخَطَّطَاتِ خُبَنَاءِ صِهْيَوْنِ» (١٦٨) الدَّالَةِ على تَخْدِيْرِ، وإلْهَاءِ الشُّعُوْبِ الإسْلامِيَّةِ:

"ولِكَيْ نُبْعِدَ الجَهَاهِيْرَ مِنَ الأَمَمِ الغَيْرِ اليَهُوْدِيَّةِ عَنْ أَنْ تَكْشِفَ بِنَفْسِها أَيَّ خَطِّ عَمَلٍ جَدِيْدٍ لَنَا سَنُلْهِيْها بأَنْوَاعٍ شَتَّى مِنَ المَلاهِي، والأَلْعَابِ، وهَلُمَّ جَرَّا. وَشُرْعَانَ مَا سَنَبْدَأَ الإعْلانَ في الصُّحُفِ دَاعِيْنَ النَّاسَ إلى الدُّخُوْلِ في وسُرْعَانَ مَا سَنَبْدَأَ الإعْلانَ في الصُّحُفِ دَاعِيْنَ النَّاسَ إلى الدُّخُوْلِ في مُبَارَيَاتٍ شَتَّى مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ المَشْرُوْعَاتِ : كَالْفَنِّ، وَالرِّياضَةِ، وَمَا إِلَيْه .

إِنَّ هَذِه الْمُتَعَ الجَدِيْدَةِ سَتُلْهِي ذِهْنَ الشَّعْبِ حَتُمَا عَنِ المَسَائِلِ الَّتِي سَنَخْتَلِفُ فيها مَعَهُ، وحَالمَا يَفْقِدُ الشَّعْبُ تَدْرِيْجِيًا نِعْمَةَ التَّفْكِيْرِ المُسْتَقِلِّ بنَفْسِهِ سَيَهْتِفُ جَمِيْعًا مَعَنَا لِسَبَبٍ وَاحِدٍ هُوَ: إِنَّنَا سَنكُوْنَ أَعْضَاءَ المُجْتَمَعِ الوَحِيْدِ بَيْنَ اللَّذِيْنَ يَكُونُوْنَ أَهْلاً لتَقْدِيْمٍ خُطُوْطِ تَفْكِيْرٍ جَدِيْدَةٍ الْنَهَى.

فَهَلُ بَعْدَ هَذا مِنْ رَجُلِ رَشِيْدِ؟ اللَّهُمَّ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ!

# الَمَحْظُورُ الحَادِي والثَّلاثُوْنَ تَمْرِيْرُ مُخَطَّطَاتِ أعْدَاءِ الإسْلامِ

إِذَا عَلِمْنَا آنِفًا مَا ذَكَرَتُهُ مُحُطَّطَاتُ خُبَشَاءِ صِهْيَوْنَ مِنْ تَخْدِيْرِ الشُّعُوْبِ المُسْلِمَةِ، وإهْائِها عَنْ حَقِيْقَتِها، وقَضَايَاهَا المَصِيْرِيَّةِ، إلاَّ أَنَّهَا لَمُ تَرْضَ بِهَذَا القَدْرِ المُسْلِمَةِ، وإهْائِها عَنْ حَقِيْقَتِها، وقَضَايَاهَا المَصِيْرِيَّةِ، إلاَّ أَنَّهَا لَمُ تَرْضَ بِهَذَا القَدْرِ المُسْلِمِيْنِ بَلْ نَظَرَتُ إِلَى مَا وَرَاءه، وطَمِعَتْ لِمَا فَوْقَه، وذَلِكَ بتَمْرِيْرِ مُحَطَّطَاتِهم المَشِيْنِ بَلْ نَظَرَتُ إِلَى مَا وَرَاءه، وطَمِعَتْ لَمِا فَوْقَه، وذَلِكَ بتَمْرِيْرِ مُحَطَّطَاتِهم المَاكِرةِ على المُسْلِمِيْنَ، وهُو مَا نَصَّتْ عَلَيْه البُرْثُوكُولاتُ اليَهُوْدِيَّةُ (١٦٨)، كَمَا يَلِي المَاكِرةِ على المُسْلِمِيْنَ، وهُو مَا نَصَّتْ عَلَيْه البُرْثُوكُولاتُ اليَهُوْدِيَّةُ عَنْ أَنْ تَكْشِفَ بِنَفْسِها أَيْ خَطِّ المَاكِرةِ عَلَى المُسْلِمِيْنَ المَالِهِي، والأَلْعَابِ ... إلخ .

وهَذِه الخُطُوْطُ سَنُقَدِّمُها مُتَوَسِّلِيْنَ بِتَسْخِيْرِ آلاتِنَا وَحْدَها مِنْ أَمْثَالِ الأَشْخَاصِ الَّذِيْنَ لا يُسْتَطَاعُ الشَّكُ في تَحَالُفِهم مَعَنَا .

إِنَّ دَوْرَ الْمِثَالِيِّيْنَ الْمُتَحَرِّرِيْنَ سَيَنْتَهِي حَالَمَا يُعْتَرَفُ بِحَكُوْمَتِنا، وسَيُؤَدُّوْنَ لَنَا خِدْمَةً طَيِّبَةً حَتَّى يَحِيْنَ ذَلِكَ الوَقْتُ، ولِحِذا السَّبَبِ سَنُحَاوِلُ أَنْ نُوَجِّهَ العَقْلَ العَامَ نَحْوَ كُلِّ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ الْمُهْرَجَةِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَبْدُو تَقَدُّمِيَّةً، أو تَحْرِيْرِيَّةً.

لَقَدْ كَانَ نَجَاحُنا نَجَاحًا كَامِلاً بِنَظَرِيَّاتِنا على التَّقَدُّمِ في تَحْوِيْلِ رُؤوْسِ الْأُمِّيِّيْنَ الطُّمِّيِّيْنَ الطَّمِّيْنَ الطَّمِّيْنَ الطُّمِّيِّةِ، ولا يُوْجَدُ عَقْلٌ وَاحِدٌ بَيْنَ الأُمِّيِّيْنَ الطُّمِيِّيْنَ الطُّمِيِّيْنَ الطَّمِيِّيْنَ الطَّمِّيْنَ الطَّمِيْنَ الطَالِمُ الطَهِيْنَ الطَعْلَقِيْنَ الطَّمِيْنَ الطَيْنِ فَقَوْنِ الطَّمِيْنَ الطَّمِيْنَ الطَعْلَقِلِ فَعَالِمَ الطَّمِيْنَ الطَّمِيْنَ الطَيْنَ الْمَثِيْنَ الطَالِمُ عَلَيْنَ الطَّمِيْنَ الطَعْلَقِلِ المِسْلِيِّ الطَالْمِيْنَ المِسْلِمِيْنَ المِسْلِمِيْنَ المِسْلِيْنَ المِسْلِمِيْنَ المِسْلِمِيْنَ المَالِمِيْنَ المِسْلِمِيْنَ المِسْلِمِيْنَ المِسْلِمِيْنَ المِسْلِمِيْنَ المَالِمِيْنَ المِسْلِمِيْنَ المِسْلِمِيْنِ المِسْلِمِيْنَ المُعْلَقِلْ فَالْمِيْنِيْنَ الْمُعْلِمِيْنِ الْمِسْلِمِيْنِ الْمُعْلِمِيْنِ الْمُعْلِمِيْنِ الْمُعْلَمِيْنِ الْمِسْلِمِيْنَ الْمُعْلِمِيْنِ الْمُعْلِمِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمُعْلِمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمُعْلِمِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمُعْلِمِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمُعْلِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِ الْمُعْلِمِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِيْنِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمُعْلِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمِيْنِيْنِ الْمُعْلِيْنِ الْمُعْلِمِيْنِي

يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُلاحِظَ أَنَّه فِي كُلِّ حَالَةٍ وَرَاءِ كَلِمَةِ (التَّقَدُّمِ) يَخْتَفي ضَلالٌ، وزَيْغٌ عَنِ الحَقِّ» انْتَهَى.

\* \* #

\* وقَفَاتٌ، ونَظَرَاتٌ حَوْلَ هَذَا النَّصِ المَوْبُوْءِ الَّذِي ذَكَرَتْهُ «البُرْتُوكُولاتُ اليَّهُوْدِيَّةُ»:

إِذَا نَظْرَنا وتَأَمَّلْنَا فِي هَـذَه البُرْتُوكُولاتِ اليَهُوْدِيَّةِ، وهَـذِهِ التَّخْطِيْطَاتِ اللَّهِيْنَةِ، وهَذِه العَدَاوَةِ المُتَأْصِّلَةِ فِي قُلُوْجِم؛ وَجَدْنا وَرَاءهُ الكَثِيْرَ والكَثِيْرَ عِمَّا يَغِيْبُ عَنْ غَالِبِ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ اللاهِيَةِ، المُنْغَمِسَةِ فِي اللَّهْوِ، والتَّرَفِ، والرِّياضَةِ ... لِذَا كَانَ لَنَا أَنْ نَقِفَ مَعَ هَذِه «البُرْتُوكُولاتُ»، ولَوْ على سَبِيْلِ الاخْتِصَارِ:

اَوَّلاً: قَوْلُهُم: «ولِكَيْ نُبْعِدَ الجَهَاهِيْرَ مِنَ الأَمَـمِ الغَيْرِ اليَهُوْدِيَّـةِ»، وكَـأنَّ تَخْطِيْطَهُم، وسُمُوْمَهم مَقْصُوْدَةً، ومُوَجَّهَةً تَوْجِيْهًا خَاصًّا نَحْوَ أُمَّةِ الإِسْلامِ.

ثَانِيًا: قَوْلُكُم: «عَنْ أَنْ تَكْشِفَ بِنَفْسِها أَيْ خَطِّ عَمَلٍ جَدِيْدِ لَنَا سَنُلْهِيْها بِأَنْوَاعٍ شَتَّى مِنَ المَلاهِي، والأَلْعَابِ، وهَلُمَّ جَرَّا»، إِنَّ هَذِه الرِّيَاضَة، وهَذَا الفَنَ، وهَذِه المَّيُوبِ الإسلامِيَّةِ لاسْتِعْبَادِ وهَذِه المَلْعِي، وغَيْرَها: أَدَوَاتُ، ووَسَائِلُ تَعْفيلٍ للشُّعُوْبِ الإسلامِيَّةِ لاسْتِعْبَادِ وهَذِه المَلاهِي، وخَيْرَها: أَدَوَاتُ، ووَسَائِلُ تَعْفيلٍ للشُّعُوْبِ الإسلامِيَّةِ لاسْتِعْبَادِ رِقَابِهم، وخَيْبِهم، وخَشْبِ أَمْ وَالْحِم وثَرَواتِهم، والقَفَاء على دِيْنِهم، وشَحْصِيًّاتِهم، والقَفَاء على دِيْنِهم، وشَحْصِيًّاتِهم، والقَفَاء على دِيْنِهم،

ثَالِتًا: قَوْلُهُم: "إِنَّ هَذِه الْمُتَعَ الجَدِيْدَةَ سَتُلْهِي ذِهْنَ الشَّعْبِ حَتُمًا»، وهَـذَا تَأْكِيْدٌ، وتَوْضِيْحٌ لَغَايَتِهم مِنْ بَثِّ هَذِه الأَلْعَابِ، وهَذِه المَلاهِي، هَـذَا إِذَا عَلِمْنَا سَالِفًا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) خُطَّةٌ يَهُوْدِيَّةٌ!

رَابِعًا : قَوْهُمُ : "وحَالَا يَفْقِدُ الشَّعْبُ تَدْرِيْجِيّا نِعْمَةَ التَّفْكِيْرِ الْمُسْتَقِلِّ بِنَفْسِهِ سَيَهْتِفُ جَمِيْعًا مَعَنَا... "، هَاهُوَ هَدَفُهم الحَبِيْثُ، ومَا يَرْمُوْنَ إِلَيْه، وتَصْبُو نُفُوسُهم لتَحْقِيْقِه : هُوَ فُقْدَانُ الشُّعُوْبِ الإسلامِيَّةِ وَعْيَهَا، وفُقْدَانُ رُشْدِها، وشَلُّ التَّفْكِيْرِ للسَّوْتَةِ وَعْيَهَا، وفَقْدَانُ رُشْدِها، وشَلُّ التَّفْكِيْرِ عَنْدَها؛ لِتَكُوْنَ التَّبَعِيَّةُ المُطْلَقَةُ، ومَسْخُ الشَّخْصِيَّةُ المُسْلِمَةُ، وصَدقَ الرَّسُولُ ﷺ عِنْدَها؛ لِتَكُونَ التَّبَعِيَّةُ المُطْلَقَةُ، ومَسْخُ الشَّخْصِيَّةُ المُسْلِمَةُ، وصَدقَ الرَّسُولُ ﷺ إِذْ يَقُولُ : "لَتَبَعِينَ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم؛ شِبْرًا بشِبْرٍ؛ حَتَّى إذَا دَحَلُوا جُحْرَ ضَسِبً لَدَخُلْتُمُوهُ " البُخَارِيُّ .

خَامِسًا: قَوْلُمُم: «هَذِه الخُطُوطُ سَنْقَدَّمُها مُتَوَسِّلِيْنَ بِتَسْخِيْرِ آلاتِنَا وَحُدَها مِنْ أَمْثَالِ الأَشْخَاصِ الَّذِيْنَ لا يُسْتَطَاعُ الشَّكُ في تَحَالُفِهِم مَعَنَا»، فلْنَنْظُرْ كَيْفَ يَكُونُ التَّنْفِذُ الفِعْلِيُّ للمُخَطَّطَاتِ، والمُؤَامَرَاتِ اليَهُوْدِيَّةِ العَالِيَّةِ؟: إنَّها تُنفَذُ، وتُطَبَّقُ بأَيْدِي (العُمَلاءِ) مِنَ المُنافِقِيْنَ، والعَلْمَانِيِّيْنَ الَّذِيْنَ يَتَسَمَّوْنَ بأَسْمَائِنا، ولرُبَّمَا يُصَلُّونَ بصَلاتِنا ...!

米米米

وهَكَذَا يَعْلِنُهَا اليَهُوْدُ أَنَّ هَؤَلاءِ عِبَارَةٌ عَنْ آلاتٍ يُنَفَّ ذُ عَبْرَها خُطَطُهُم، ومِنْ هُنَا يُضْرَبُ المُسْلِمُ في صَدْرِهِ، ومِنْ أَقْرَبِ

النَّاسِ إِلَيْه، ومِنْ هُنَا يَتَخَلْخَلُ الصَّفُ، وهَـذَا مَكْمَـنُ خَطَرِ النَّفَـاقِ، والعَمَالَـةِ المَقِيْتَةِ .

سَادِسًا: قَوْ لَكُم : "ولا يُوْجَدُ عَقْلٌ وَاحِدٌ بَيْنَ الأُمِّيِّنَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُلاحِظَ أَنَّهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَرَاءِ كَلِمَةِ (التَّقَدُّمِ) يَخْتَفي ضَلالٌ، وزَيْغٌ عَنِ الحَتِّ »، انْظُرْ مَاذَا يُسَمُّوْنَنَا (المُسْلِمِيْنَ)، وكَيْفَ يَنْظُرُوْنَ إلَيْنا: إنَّنا عِنْدَهُم (أُمِّيُّوْنَ!)، وقَدِيْمًا قَالُوا: فِيسَ عَلَيْنَا فِ الْأُمِيِّينَ سَكِيلٌ ﴾ [آل عمران ٧٥].

推接接

وانظُرْ أَيْضًا اعْتِرَافَاتِهم عَنْ دَوْرِهِم الخَبِيْثِ في خِدَاعِ الشُّعُوْبِ، والمُغَفَّلِيْنَ مِنَ الأَمَمِ مِهَذِه العِبَارَاتِ الجَدِيْدَةِ، الجَوْفَاءِ، الخَدَّاعَةِ، مِثْلَ : الحَضَارَةِ، التَّقَدُّمِ، الرُّقِيِّ، (التَّكُنُولُوجِيَا)، المَدَنِيَّةِ، مُوَاكَبَةِ العَصْرِ ... لِكَي يَعْمُوا النَّاسَ، ويَضَعُوا الغَشَاوَةَ على أَبْصَارِهم، ويُلْغُوا عُقُوهُم، أو على حَدِّ تَعْبِيْرِ البُرْثُوكُولاتِ : الخَشَاوَةَ على أَبْصَارِهم، ويُلْغُوا عُقُوهُم، أو على حَدِّ تَعْبِيْرِ البُرْثُوكُولاتِ : (رُؤوسُ الأُمِّيْنَ الفَارِعَةُ مِنَ العَقْل» (۱)

\* \* \*

ومَا ذَكَرْنَاه هُنَا؛ هُوَ مَا فَسَّرَه الأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ قُطُبٍ فِي كِتَابِهِ «رُؤيَةٍ إسْلامِيَّةٍ» (١١٨) عِنْدَ قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلدِّلَةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوۤٱ إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ

<sup>(</sup>١) انْظُوْ «حَقِيْقَةَ الوَلاءِ والبَراءِ» لسَيِّد بنِ سَعِيْدِ (٤٢٧) بتَصَرُّفٍ.

اللهِ وَحَبْلِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران ٢١]، : «بأنَّ الحَبْلَ مِنَ النَّاسِ لا يَقْتَصِرُ على مَا يَتَلَقَّاهُ اليَهُوْدُ مِنَ مَدَدٍ مِنَ الرُّوْسِ، والأمْرِيْكَانِ؛ بَلْ يَأْتِي مِنْ كُلِّ النَّاسِ ... كُلِّ شُكَّانِ الأَرْضِ ... إلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ».

ويَسْتَرْسِلُ فِي تَوْضِيْحِ هَذِه الحَقِيْقَةِ بِضَرْبِ أَمْثِلَةٍ وَاقِعِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ، فَيُقُولُ: «السِّيْنَا مُؤسَّسَةٌ يَهُوْدِيَّةٌ مَالاً، وفِكْرًا، وتَخطيْطًا، وتَنفيذًا.. وهَدَفُها الأوَّلُ: هُوَ إِفْسَادُ الأوْلادِ، والبَنَاتِ، بِمَا تَعْرِضُ مِنْ صُورِ الحَيَاةِ العَابِثَةِ اللاهِيَةِ، الأوَّلُ : هُوَ إِفْسَادُ الأوْلادِ، والبَنَاتِ، بِمَا تَعْرِضُ مِنْ صُورِ الحَيَاةِ العَابِثَةِ اللاهِيةِ، اللهَويَةِ اللاهِيةِ، الفَائِصَةِ على عِلاقَاتِ حَرَّمَها الله ورَسُولُه ... فَكُلُّ وَلَدٍ، أو بِنْتِ فِي الأرْضِ كُلِّهَا اللهَ ورَسُولُه ... فَكُلُّ وَلَدٍ، أو بِنْتِ فِي الأرْضِ كُلِّهَا أَصَابَهُ (جُنُونُ السِّيْنَا)، فَهُو حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ يَمُدُّ اليَهُودَ! يَمُدُّهُم بالمَالِ الَّذِي أَصَابَهُ (جُنُونُ السِّيْنَا)، فَهُو حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ يَمُدُّ اليَهُودَ! يَمُدُّهُم بالمَالِ الَّذِي أَصَابَهُ (جُنُونُ السِّيْنَا)، فَهُو حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ يَمُدُّ اليَهُودَ! يَمُدُّهُم بالمَالِ الَّذِي يُفْعُهُ فِي السِّيْنَا مِنْ جِهَةٍ، وبالفَسَادِ فِي ذَاتِ نَفْسِه مِنْ جِهَةٍ أَخْرَى، وكَذَلِكَ جُنُونُ (التَّلْفِزْيُونَ، والفيدُيُو)؛ فَهُمَا يَسِيرَانِ على ذَاتِ الدَّرْبِ، أَيًّا كَانَ المُخْرِجُ، والمُنْتِجُ، والمُنْتَجُ، والفَنَانُ!

وكُلُّ بِنْتِ فِي الأَرْضِ أَصَابَهَا جُنُوْنُ (المَوْضَةِ)، وجُنُوْنُ الزَّيْنَةِ، فَهِي حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ: عَكُّ اليَهُوْدَ بالمالِ، وعَكُّهُم بالفَسَادِ في ذَاتِ نَفْسِها، وفي المُجْتَمَعِ كُلِّه، مِنَ النَّاسِ: عَكُ اللَّهُوَدَ بالمالِ، وعَكُّهُم بالفَسَادِ في ذَاتِ نَفْسِها، وفي المُجْتَمَعِ كُلِّه، حِنْ يَتَحَوَّلُ المُجْتَمَعُ إلى فِتْنَةٍ هَائِجَةٍ تَجْتَاحُ الأَوْلادَ، والبَنَاتَ على السَّوَاءِ، وتُقَرِّبُ ويْنَ يَتَحَوَّلُ المُجْتَمَعُ إلى فِتْنَةٍ هَائِجَةٍ تَجْتَاحُ الأَوْلادَ، والبَنَاتَ على السَّوَاءِ، وتُقَرِّبُ الأَشْرَارَ مِنْ تَحْقِيْقِ هَدَفِهم الشِّرِيْدِ.

وجُنُونُ الرِّياضَةِ عَامَّةً، وجُنُونُ الكُرَةِ خَاصَّةً، لَوْنٌ مِنَ الجُنُوْنِ يَبُّتُه اليَهُوْدُ

في الأَرْضِ مِنْ خِلالِ وسَائِلِ الإعْلامِ الَّتِي يُسَيْطِرُونَ عَلَيْها، ويُوَجِّهُونَهَا .

وكُلُّ فَتَاةٍ، أو فَتَى أَصَابَهُ جُنُوْنُ الرِّياضَةِ، أو جُنُوْنُ الكُرَةِ، فَهُو حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ يَمُدُّ اليَهُوْدَ بِتَفَاهَةِ اهْتِهَامَاتِه، والوَقْتِ الحَيِّ الَّذِي يَقْتُلُه في الاهْتِهَامَاتِ الفَارِغَةِ، بَعِيْدًا عَنِ الوَقِيِّ، بَعِيْدًا عَنْ رَحْمَةِ الله النَّهَى.

张米米

وعًا يُؤَكِّدُ مَا ذَكَرَه مُحَمَّدُ قُطُب مَا ذَكَرَه أَيْضًا عُمَرُ فَرَّوُخُ والحَالِديُّ في كِتَابِهِا «التَّبْشِيْرِ والاسْتِعْمَارِ في البِلادِ الإسْلامِيَّةِ» (١٨٢): «يَظْهَرُ إِنَّ الأَلْعَابَ الرِّيَاضِيَّةَ كَانَتْ تَخْدِمُ قَضِيَّةَ الْبُشِرِيْنَ، وتَخْدِمُ الصِّهْيُونِيَّةَ في فِلِسْطِيْنَ خِدَمَةً عَظِيْمَةً؛ حَتَّى كَانَتْ تَخْدِمُ قَضِيَّةَ الْبُشِيْرِ نُوَلِّهُ الرُّوْحَ الرِّياضِيَّة، وتُشَجِّعُ التَّسَامُحَ في مَيَادِينِها إلى الْدَفْعَتْ مَدَارِسُ التَّبْشِيْرِ تُوَلِّهُ الرُّوْحَ الرِّياضِيَّة، وتُشَجِّعُ التَّسَامُحَ في مَيَادِينِها إلى أَبْعَدِ الحُدُودِ، تَسَامُحًا كَانَ يُرَادُ مِنْهُ قَتْلَ الشُّعُورَ الدِّينِيَّ (القَوْمِيَّ!) الشَّمِيْنَ عَنْ طَرِيْقِ التَّسُلِيَةِ ...».

ثُمَّ يَذْكُرانِ عَنْ "وِيْلْسِنْ كَاشَا»: "إنَّ فِي القُدْسِ مَدْرَسَتَيْنِ تُدِيْرُهُما ثَلاثُ إِنْ سَالِيَّاتٍ مُحْتَلِفَةٍ إِدَارَةً مُشْتَرَكَةً: مَدْرَسَةُ البَنَاتِ العَالِيَةِ، ثُمَّ الكُلِّيةُ الإنْكِلِيْزَيَّةُ. إِنَّ اليَهُوْدَ، والعَرَب، والنَّصَارَى يَلْعَبُوْنَ فِي مَلاعِبِ هَذِه المَدَارِسِ لُعْبَةَ (كُرَةَ الفَدَم)، ويُبْدُوْنَ فِي المَلْعَبِ مِنْ ضُرُوْبِ التَّعَاوُنِ مَا يُسَاعِدُ على أَنْ يَخْلُقَ لَمُم نَظْرَةً الفَدَم)، ويُبْدُوْنَ فِي المَلْعَبِ مِنْ ضُرُوْبِ التَّعَاوُنِ مَا يُسَاعِدُ على أَنْ يَخْلُقَ لَمُم نَظْرَةً

جَدِيْدَةً إلى مَشَاكِلِهم القَوْمِيَّةِ الْحَاضِرَةِ " انْتَهَى .

إِنَّ القَارِئَ المُسْلِمَ لَيَجِدُ فِي هَذِه المَقُوْلَةِ قَرِيْنَةً ظَاهِرَةً تَدُلُّ على أَنَّ مَدَارِسَ التَّبْشِيْرِ كَانَتْ تَعْمَلُ جَاهِدَةً على خَلْقِ تَنَازُلاتٍ، وزَعْزَعَةٍ فِي عَقِيْدَةِ الوَلاءِ والبَرَاءِ عِنْدَ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ تُجُاهَ اليَهُوْدِ الغَاصِبِيْنَ لِيلادِ فِلِسْطِيْنَ المُسْلِمَةِ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ طَرِيْقِ لِعْبَتِهِم المُلْهِيَّةِ: أَلاَ وَهِي (كُرَةُ القَدَمِ)! فَلْيَفْهَمِ الجَمِيْعُ هَذِه الرِّسَالَةَ، ولْيعُوا أَبْعَادَها، دَوْنَ مُوَارَبَةٍ، أو سَذَاجَةٍ، أو خُمُولٍ فِحُرِيِّ، أو تَشَهِيٍّ وتَلَهِيٍّ ولَيعُوا أَبْعَادَها، دَوْنَ مُوَارَبَةٍ، أو سَذَاجَةٍ، أو خُمُولٍ فِحُرِيٍّ، أو تَشَهِيٍّ وتَلَهِيٍّ للرِّيَاضَةِ! سَوَاءٌ على مُسْتَوَى الحُكُوْمَاتِ، أو النَّوَادِي، أو الأَفْرَادِ!

\* \* \*

وهَذَا مَا أَكَدَهُ "وِلْبِرْت سِمِيْث " حَيْثُ يَقُولُ: "إِنَّ الأَلْعَابَ تُبَرْهِنُ على أَخَّا مِنْ أَحْسَنِ الوَسَائِلِ لتَقْرِيْبِ وُجَهَاتِ النَّظَرِ بَيْنَ المُخْتَلِفِينَ؛ بَلْ بَيْنَ المُتعادِيْن، لَمَّا مِنْ أَحْسَنِ الوَسَائِلِ لتَقْرِيْبِ وُجَهَاتِ النَّظَرِ بَيْنَ المُخْتَلِفِينَ؛ بَلْ بَيْنَ المُتعادِيْن، لَمَّا أَعْلَنَ العَرَبُ إِضْرَابَهُم العَامَ في القُدْسِ سَنَةَ (١٩٥٩م)، احْتِجَاجًا على مُمَا الْأَقْلَ الْعَرَبُ إِضْرَابَهُم العَامَ في القُدْسِ سَنَةَ (١٩٥٩م)، احْتِجَاجًا على مُمَا الإَنْكِلْيِز لليَهُوْدِ، قَامَتْ جَمْعِيَّةُ الشُّبَانِ المَسِيْحِيَّةِ بِحَفْلَةِ تَخْدُمُ بِهَا التَّعَاوُنَ الوِدِي بَيْنَ الْعَرَبِ واليَهُوْدِ.

فأقامَتْ مُبَارَاةً في لِعْبَةِ التِّنِسِ، كَانَ اللاعِبُوْنَ فيها مُسْلِمِيْنَ ويَهُوْدًا. وكَانَ اللاعِبُوْنَ فيها مُسْلِمِيْنَ ويَهُوْدًا. وكَانَ الحُيْضُوْرُ لَفيفًا مِنَ جَمَاعَاتٍ مُحْتَلِفَةٍ، فيهِم الفِلِسُطِيْنِيُّوْنَ، والإنْكِلِيْنُ، والأَنْكِلِيْنُ، والأَلْمَانُ.

وسَادَتِ الرُّوْحُ الرِّياضِيَّةُ، فَكَانَ اليَهُوْدُ يُحَيِّوْنَ كُلَّ نَجَاحٍ يُصِبْهُ اللاعِبِوْنُ العَرَبُ، وكَانَ العَرَبُ يَرُدُّوْنَ التَّحِيَّةَ للاعِبِيْنَ اليَهُوْدِ إِذَا أَصَابُوا نَجَاحًا. وتَبِعَ الْمُبَارَاةَ حَفْلَةُ شَايْ حَضَرَها نَحْوُ خُسِيْنَ مِنَ الفِلِسُطِيْنِيِّنَ، والصِّهُ الفِلِسُطِيْنِيِّنَ، والصِّهُ يُونِيِّنَ، نَعِمُوا سَاعَةً بِكَرِمِ مُضَيِّفيهِم النَّصَارَى» (١).

إِنَّ تَنَاوُلَ الرِّياضَةِ مِنْ خِلالِ وَاقِعِها اليَوْمَ، يُكْسِبُنَا قَنَاعَةً تَامَّةً لا يَشُوْبُها أَدْنَى شَكِّ فِي صَيْرُوْرَتِها آلَةَ تَطْوِيْعِ وتَوْجِيْهِ لَدَوَالِيْبِ السِّيَاسَةِ فِي مُعْظَمِ دُولِ الْعَالَمِ، تَتَحَكَّمُ فَيْها الحَرَكُاتُ العَالَيَّةُ المُعادِيَةُ للمُسْلِمِيْنَ، ومَا هَذَا الضَّغْطُ العَالَمِيُّ المُنْقَلُ بِسَيْلٍ مِنَ الْبُارَيَاتِ الدُّولِيَّةِ، وبَعْدَ حَمْلَةِ مُكَثَّفَةٍ مِنَ الدَّعَايَةِ لَما، الإعْلامِيُّ المُنْقَلُ بِسَيْلٍ مِنَ الْبُارَيَاتِ الدُّولِيَّةِ، وبَعْدَ حَمْلَةِ مُكَثَّفَةٍ مِنَ الدَّعَايَةِ لَما، والإعْلائِيِّ المُتُوالِيَةِ لَمُواعِيْدِها بِزَمَنِ إلاَّ وَسِيْلَةٌ مِنَ الوَسَائِلِ المَحدِّرةِ لتَسْكِيْنِ والْإعْلانَاتِ المُتَوالِيَةِ لَمُواعِيْدِها بِزَمَنِ إلاَّ وَسِيْلَةٌ مِنَ الوَسَائِلِ المَحدِّرةِ لتَسْكِيْنِ والْمَالَعُيْنِ الْمُعْرِيْنَ الْمُعْرِيْنَ الْمُعَيِّةِ، كُلُّ ذَلِكَ لَتُمَرَّرَ مُخْطَطَاتُ الأَعْدَاءِ، ولُوْ على مَرْأَى ومَسْمَعِ المُسْلِمِيْنَ أَجْعَيْنَ أَبْتَعِيْنَ!

وهِيَ الوَسِيْلَةُ بِعَيْنِها الَّتِي تُسَخِّرُها كَثِيْرٌ مِنَ الحُكُوْمَاتِ الإسْلامِيَّةِ لتَثْبِيْتِ نِظَامِهَا؛ بانْغِهَاسِ أَفْرَادِها وشُعُوْبِها في مُسْتَنْقَعَاتِ التَّفَاهَةِ، والسَّخَافَةِ، ونِسْيَانِ الوَاجِبِ الدِّيْنِي، ومُحَارَبَةِ، وصَرْفِ القُوَى الإصْلاحِيَّةِ عَنْ تَحْقِيْقِ دَعُوتِها وَإَصْلاحِيَةً

<sup>(</sup>١) «التَّبْشِيْرُ والاسْتِعْمَارُ في البِلادِ الإسْلامِيَّةِ» لُصْطَفى خَالِدِي، وفَرُّوخٍ (١٨٢). (٢) انْظُرُ «قَضَايَا اللَّهْوِ» لمادُوْنَ بنِ رَشِيْدِ (١٠٣) بتَصَرُّفٍ.

وفي مُحَاوَلَةِ اسْتِقْرَاءِ؛ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَقِفَ مَعَ بَعْضِ الْفَاسِدِ الَّتِي جَنَتْها الرِّياضَةُ؛ لاسِيَّا (كُرَةُ القَدَم) باختِصَارِ، كَمَا يَلِي:

أوَّلاً: فَوَّتَتْ على الدُّعَاةِ المُصْلِحِيْنَ فِي الحَقْلِ الإسْلامِيِّ كَثِيْرًا مِنَ الطَّاقَةِ وَالجُهُوْدِ، والمَوَاهِبِ فِي صُفُوْفِ الشَّبَابِ، فَكَانَتْ فَرِيْسَةً لتَعَاطِي مُحَدِّرٍ مِنْ نَوْعٍ وَالجُهُوْدِ، والمَوَاهِبِ في صُفُوْفِ الشَّبَابِ، فَكَانَتْ فَرِيْسَةً لتَعَاطِي مُحَدِّرٍ مِنْ نَوْعٍ خَاصٍ، ألا وهُوَ تَخْدِيْرُ الرِّياضَةِ، أو أفلامٍ، وحَفَلاتٍ مَاجِنَةٍ، ويُعْتَبَرُ هَذَا في حَقِيْقَةِ الأمْرِ طَعْنَةَ خَنْجَرٍ في ظَهْرِ العَمَل الإسلامِيِّ.

ثَانِيًا: اقْتِنَاعُ الأَنْظِمَةِ الْحَاكِمَةِ فِي الدُّولِ الإسلامِيَّةِ بِأَهْمِيَّةِ الرِّياضَةِ - سَوَاءٌ عَنْ جَهْلٍ، أو سُوْءِ قَصْدٍ - بوَصْفِها الوَسِيْلَةُ النَّاجِعَةُ للتَّقَدُّمِ، والحَضَارَةِ، والسَّيْرِ فِي مَصَافِ الدُّولِ المُتَقَدِّمَةِ . وهُوَ الأَمْرُ الَّذِي دَفَعَ بِهِم لِصَرْفِ، وإهْدَارِ الأَوْقَاتِ، والطَّاقةِ والجُهُوْدِ، والأَمْوَالِ لِخِدْمَةِ الرِّياضَةِ؛ لاسِيَّا (كُرَةِ القَدَمِ) بِدَرَجَةٍ تَفُوقُ والطَّاقةِ والجُهُوْدِ، والأَمْوَالِ لِخِدْمَةِ الرِّياضَةِ؛ لاسِيًّا (كُرَةِ القَدَمِ) بِدَرَجَةٍ تَفُوقُ فِي بَعْضِ الدُّولِ الإسلامِيَّةِ : الجِهَاتِ التَّعْلِيْمِيَّةَ، والإعْدَادَ لسُبُلِ الجِهَادِ، أو قِطَاعَ التَّصْنِيْعِ والتَشْغِيْلِ .

ثَالِثًا: أنَّ المُشُارَكَاتِ الرِّياضِيَّةَ العَالَيَّةَ، تُعْتَبَرُ بَابًا وَاسِعًا لإلْغَاءِ قَضِيَّةِ الوَلاءِ والبَرَاءِ، عِمَّا جَعَلَ مِنَ بَعْضِ الدُّولِ الكَافِرَةِ الحَرْبِيَّةِ للمُسْلِمِيْنَ دُوْلاً صَدِيْقَةً، بِجَامِعِ الرُّوْحِ الرِّياضَيَّةِ!

## المَحْظُورُ الثَّاني والثَّلاثُوْنَ سَفَرُ المُسْلِمِ إلى بِلادِ الكُفْرِ دُوْنَ عُذْرٍ

أمَّا سَفَرُ المُسْلِمِ إلى بِلادِ الكُفْرِ لِمُشاهَدةِ أو لِعْبِ (كُرَةِ القَدَمِ)؛ فَقَدْ أَضْحَى أَمْرًا مَأْلُوفًا، وشَيْئاً مَعْرُوفًا قَدْ شَابَ عَلِيه الصَّغِيرُ، وهَرِمَ عَلَيْه الكَبِيْرُ مِنْ زَمَنٍ بَعِيْدٍ: ابْتِدَاءً مِنَ الإِرْسَالِيَّاتِ، والبَعَثَاتِ الحَكُوْمِيَّةِ، وانْتِهَاءً بالسِّيَاحَةِ، ومُتَابَعَةِ الْمُبَارَيَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ!

米米米

قَالَ شَيْخُنا العُثَيْمِيْنُ رَحِمَهُ الله في «شَرْحِ الأصُوْلِ الثَّلاثَةِ» (١٣١): «... نَذْكُرُ هُنَا حُكْمَ السَّفَرِ إلى بِلادِ الكُفْرِ، فَنَقُوْلُ: السَّفَرُ إلى بِلادِ الكُفَّارِ لا يَجُوْزُ إلاَّ بِثَلاثَةِ شُرُوْطٍ:

الشَّرْطُ الأوَّلُ: أَنْ يَكُوْنَ عِنْدَ الإِنْسَانِ عِلْمٌ يَدْفَعُ بِهِ الشُّبُهَاتِ.

الشُّرْطُ الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ عِنْدَه دِيْنٌ يِمْنَعُه مِنَ الشَّهَوَاتِ.

الشَّرْطُ الثَّالثُ : أَنْ يَكُوْنَ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ .

فإنْ لَمْ تَتِمْ هَذِه الشُّرُوْطُ فإنَّه لا يَجُوْزُ السَّفَرُ إلى بِلادِ الْكُفَّارِ لِمَا في ذَلِكَ مِنَ الفِتْنَةِ أو خَوْفِ الفِتْنَةِ، وفيه إضَاعَةُ المالِ؛ لأنَّ الإنْسَانَ يُنْفِقُ أَمْوَالاً كَثِيْرَةً في هَذِه الأَسْفَارِ.

أمَّا إذا دَعَتِ الحَاجَةُ إلى ذَلِكَ لِعِلاجٍ، أو تَلَقِّي عِلْمٍ لا يُوْجَدُ في بَلَدِه، وكَانَ عِنْدَه عِلْمٌ، ودِيْنٌ على مَا وَصْفَنَا فَهَذَا لا بأسَ بِهِ .

وأمَّا السَّفَرُ للسَّيَاحَةِ في بِلادِ الكُفَّارِ فَهَـذَا لَيْسَ بِحَاجَةٍ، وبإمْكَانِه أَنْ يَذْهَبَ إلى بِلادٍ إسْلامِيَّةٍ يُحَافِظُ أَهْلُها على شَعَاثِرِ الإسْلام ... » انْتَهَى .

\* \* \*

أمَّا سَفَرُ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) إلى بِلادِ الكُفْرِ؛ فَنَيْءٌ ظَاهِرٌ سَائِرٌ، فَهَا زَالَ القَوْمُ يَتَوَافَدُوْنَ على بِلادِ الكُفَّارِ لَيْلاً ونَهَارًا، سِرَّا وجِهَارًا؛ مَا بَيْنَ: إِرْسَالِيَّاتِ، أَو بَعَثَاتٍ ... طَلَبًا للتَّدْرِيْبَاتِ، أَو المُبَارَيَاتِ، أَو اللَّقَاءاتِ، أَو مَا هُوَ مِنْ شَانِ شَوْهَاءِ العَصْرِ، ولُعْبَةِ الشَّيْطَانِ.

\* \* \*

في حِيْنَ أَنَّ السَّفَرَ إلى بِلادِ الكُفْرِ لَمْ يَنْتَهِ عِنْدَ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ)؛ بَلْ تَعَدَّاهُ شَأَوًا بَعِيْدًا، إلى الأوْبَاشِ والأحْبَاشِ مِنَ المُشَجِّعِيْنَ، والمُشَاهِدِيْنَ، الَّذِيْنَ لا يَسْتَأْخِرُوْنَ جَرْبًا وَرَاءَ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) في حِلِّهِم، وتِرْحَالِم، مُنْسَاقِيْنَ كَفَرَاشِ نَارٍ في مُرَافَقَةِ قَوَافِلِ اللاعِبِيْنَ إلى بِلادِ الكُفْرِ والفُجْرِ!

فَعِنْدَ ذَلِكَ؛ لا تَسْأَلْ عَنْ حَالِهِم في تِلْكُمُ البِلادِ الكَافِرَةِ، ومَا يَفْعَلُوْنَه مِنْ قَبْل، ومِنْ بَعْدُ؟! : فَعَارٌ، وشَنَارٌ؛ فَدُوْنَكَ مَحَلاتِ الفَسَادِ، ومَلاهِي الرَّقْصِ،

وأَوْكَارَ الدَّعَارَةِ ... كُلُّ ذَلِكَ تَحْتَ مَظَلَّةِ التَّشْجِيْعِ الوَطَنِيِّ، والرِّياضَةِ الحَمْقَاءِ! و و (لَيْسَ الخَبَرُ كَالْمَعَايَنَة) (١) أَحْمَدُ .

米米米

كَمَا أَنَّ بَعْضَ «حَقَى» الصَّحَافَةِ، والإذَاعَاتِ؛ نَرَاهُم لا يَكِلُّونَ، ولا يَمَلُّونَ فِي دَفْعِ الرِّعَاعِ، والطَّغَامِ مِنْ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ؛ بِأَقْلامِهِم المَسْمُوْمَةِ، وأَصْوَاتِهِم المَحْمُوْمَةِ للسَّفَرِ إلى بِلادِ الكُفْرِ: مَا بَيْنَ دَعْوَةٍ وَطَنِيَّةٍ، ورُوحٍ رِيَاضِيَّةٍ، وأَصْوَاتِهِم المَحْمُوْمَةِ للسَّفرِ إلى بِلادِ الكُفْرِ: مَا بَيْنَ دَعْوَةٍ وَطَنِيَّةٍ، ورُوحٍ رِيَاضِيَّةٍ، وأَعْرَاءاتِ شَيْطَانِيَّةٍ، ورُبَّمَا تَخْفيضاتِ مَالِيَّةٍ، ورَحَلاتٍ بَجَانِيَّةٍ، فَهُمْ بِهَذِه المَسَالِكِ وإغْرَاءاتِ شَيْطَانِيَّةٍ، ورُبَّمَا تَخْفيضاتِ مَالِيَّةٍ، ورَحَلاتٍ بَعَانِيَّةٍ، فَهُمْ بِهَذِه المَسَالِكِ الحَمْقَاءِ: يَلُونُونَ لَلْمُسْلِمِيْنَ الحَبَائِلَ، ويُقيمُونَ لَهُم الرَّوَاحِلَ إفْسَادًا، وتَضْلِيلًا! فَحَسْبُنَا الله ونِعْمَ الوَكِيْلِ!

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ أَحَمُدُ (١/ ٢١٥)، وهُوَ صَحِيْحٌ.

## المَحْظُورُ الثَّالِثُ والثَّلاثُوْنَ دُخُولُ الكُفَّارِ جَزِيْرَةَ العَرَبِ

إِنَّ تَقْسِيْمَ دَارَ الإِسْلامِ مِنْ حَيْثُ: دُخُولِ الكُفَّارِ وعَدَمِه، وحُدُوْدِ كُلِّ قِسْمٍ مِنْها، وأَقْسَامَ الكُفَّارِ؛ مِنَ المَبَاحِثِ الطَّوِيْلَةِ الَّتِي سَوْفَ تُخْرِجُنا عَنْ شَرْطِ كِتَابِنَا (الاخْتِصَارِ)؛ لأَجْلِ هَذَا سَوْفَ نَقْتَصِرَ على مَا لَهُ عُلاقَةٌ بِمَوْضُوعِنَا، وهُو كَتَابِنَا (الاخْتِصَارِ)؛ لأَجْلِ هَذَا سَوْفَ نَقْتَصِرَ على مَا لَهُ عُلاقَةٌ بِمَوْضُوعِنَا، وهُو جَزِيْرَةُ العَرَبِ، ودُخُولُ الكُفَّارِ إلَيْها.

\* \* \*

أُمَّا حُدُوْدُ جَزِيْرَةِ العَرَبِ:

فَيَحُدُّهَا غَرْبًا: بَحْرُ القُلْزُمِ (مَدِيْنَةٌ على طَرَفَهِ السَّمَالِيِّ)، ويُقَالُ: بَحْرُ الحَبَشَةِ، وهُوَ المَعْرُوفُ الآنَ باسْم: (البَحَرِ الأَحْرَ).

وجَنُوْبًا : بَحْرُ العَرَبِ، ويُقَالُ : بَحْرُ اليَمَنِ .

وشَوْقًا : خَلِيْجُ البَصْرَةِ؛ الخَلِيْجُ العَرَبِيُّ .

والتَّحْدِيْدُ مِنْ هَذِه الجِهَاتِ الثَّلاثَةِ بِالأَبْحُرِ المَذْكُوْرَةِ مَحْلُ اتَّفَاقِ بَيْنَ المُحَدِّثِيْنَ، والمُفَقَهَاءِ، والمُؤَرِّخِيْنَ، والجُغْرَافِييْنَ، وغَيْرِهِم.

وشَمَالاً : سَاحِلُ البَحْرِ الأَحْرِ الشَّرْقِيُّ الشَّهَالِيُّ، وما على مُسَامَتِتِه شَرْقًا ؛

مِنْ مَشَارِفِ الشَّامِ وأطْرَارِه (الأَرْدُنِ حَالِيًّا)، ومُنْقَطَعُ السَّهَاوَةِ مِنْ رِيْفِ العِرَاقِ، والحَدُّ غَيْرُ دَاخِلِ فِي المَحْدُودِ هُنَا<sup>(١)</sup>.

وهَذَا مَا حَرَّرَهُ شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله في كِتَابِ «الاقْتِضَاءِ» (١٦٦) : «جَزِيْرَةُ العَرَبِ : هِيَ بَحْرُ القُلْزُمِ إلى بَحْرِ البَصْرَةِ، ومِنْ أَقْصَى حِجْرِ البَاعَةِ إلى أَوَائِلِ الشَّامِ؛ بحَيْثُ كَانَتْ تَدْخُلُ اليَمَنُ في دَارِهِم، ولا تَدْخُلُ فيها الشَّامُ،، وفي هَذِه الأرْضِ كَانَتِ العَرَبُ حِيْنَ البِعْثَةِ، وقَبْلَهُ ... " انْتَهَى .

米米米

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَحَسُ فَلَا يَقَرَبُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَا لَهُ الْمُسْرِكُونَ نَحَسُ فَلَا يَقَرَبُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَا لَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّالَةُ الللَّالِمُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

والمُرَادُ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ هُنَا: الحَرَمُ كُلُّه، بدَلِيْلِ قَوْلِه تَعَالَى فِي آخِرِ الآيَةِ السَّابِقَةِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضَلِهِ ۚ إِن شَاءً إِنَ اللَّهَ عَلَيْهُ مَن فَضَلِهِ ۚ إِن شَاءً إِنَ اللَّهَ عَلَيْهُ مَ فَضَلِهِ ۚ إِن شَاءً إِن اللَّهُ عَلَيْهُ مَ حَرَرًا بانْقِطَاعِ الجَلَبِ عَنِ الحَرَمِ عَلِيمُ مَ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة ٢٨]، أي: إنْ خِفْتُم ضَرَرًا بانْقِطَاعِ الجَلَبِ عَنِ الحَرَمِ دُوْنِ المَسْجِدِ (٢).

وقَوْلُه ﷺ : «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِيْنَ مِنْ جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ» مُتَّفَقُ عَلَيْه .

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «خَصَائِصَ جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ» للشَّيْخِ بَكْرٍ أَبُو زَيْدٍ (١٧).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «المُغْني» لابنِ قُدَامَةَ (١٠/ ٦١٦).

وقَوْلُ عَلَيْهِ : «لأُخْرِجَنَّ اليَهُوْدَ، والنَّصَارَى مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ؛ حَتَّى لا أَدَّعُ إلاَّ مُسْلمًا» مُسْلِمٌ .

وقَوْلُه ﷺ : «لَئِنْ عِشْتُ إِنْ شَاءَ الله لأُخْرِجَنَّ اليَهُوْدَ، والنَّصَارَى مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ» (١) التِّرْمِذِيُّ . وعَنْ عَائِشَةَ رضِيَ الله عَنْهُا قَالَتْ : كَانَ آخِرَ مَا عَهِدَ رَسُوْلُ الله عَنْهُا قَالَتْ : كَانَ آخِرَ مَا عَهِدَ رَسُوْلُ الله عَنْهُا قَالَتْ : كَانَ آخِرَ مَا عَهِدَ رَسُوْلُ الله عَنْهُا قَالَتْ : كَانَ آخِرَ مَا عَهِدَ رَسُوْلُ الله عَنْهُا قَالَتْ : كَانَ آخِرَ مَا عَهِدَ رَسُوْلُ الله عَنْهُا قَالَ : «لا يُتْرَكُ بَجَزِيْرَةَ العَرَبِ دِيْنَانِ» (٢) أَحْمَدُ .

#### \* \* \*

إِنَّ دَارَ الإِسْلامِ بِدُوْرِها، تَنْقَسِمُ باعْتِبَارِ الحِلِّ، والحُرْمَةِ على الكُفَّارِ إلى تَلاثَةِ أَقْسَام باخْتِصَارِ :

الأوَّلُ : مَا يُمْنَعُ للكَافِرِ دُخُوْلُه مُطْلقًا؛ فَضْلاً عَنْ إقامَتِه فيه، وهُوَ مَنْطَقُةُ الحَرَم المَكِّي .

والثَّانِي: مَا يُبَاحُ للكَافِرِ دُخُولُه فَقَطُ؛ إذَا دَعَتِ الحَاجَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمَكَّنُ مِنَ الإقَامَةِ فيه إلاَّ بِقَدَرِ الحَاجَةِ<sup>(٣)</sup>، وهُوَ جَزِيْرَةُ العَرَبِ.

والثَّالِثُ : مَا يُبَاحُ للكَافِرِ دُخُولُهُ، والإقَامَةُ فيه، وهُوَ سَائِرُ الدِّيَارِ الإسْلامِيَّةِ

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ التِّرِمِذِيُّ (١٦٤٧)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «صَحِيْحَ التِّرمذِيِّ» (١٦٠٦).

<sup>(</sup>٢) أُخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٦/ ٢٧٥)، وهُوَ صَحِيْحٌ.

<sup>(</sup>٣) هُنَاكَ خِلافٌ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَقْدِيْرِ الْحَاجَةِ .

وهُمْ الْمُسْتَأْمَنُوْنَ، والذِّمِّيُّونَ بالشُّرُوْطِ العُمَرِيَّةِ .

وفي هَذِه الحَالَةِ نَجِدُ الإسْلامَ قَدِ اتَّخَذَ تَدَابِيْرَ مُخْتَلِفَةً، ومُتَنَوِّعَةً تَهْدِفُ إلى كَسْرِ شَوْكَةِ الكُفَّارِ مِنَ الدُّخُوْلِ بِلادَ الإسْلامِ لَصِيَانَةِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ السَّأْثُرِ بِنُفُوْذِهِم، أو التَّشَبُّهِ بِهِم.

#### \* \* \*

أَمَّا دُخُولُ، وإِقَامَةُ الحَرْبِيِّينَ في دَارِ الإسْلام بِعَامَّةٍ؛ فَحَرَامٌ مُطْلَقًا:

فَ الْحَرْبِيُّ: هُـوَ مَـنْ يُحَـارِبُ المُـسْلِمِيْنَ، أَو يَنْتَـسِبُ إِلَى قَـوْمٍ مُحَـارِبِيْنَ للمُسْلِمِيْنَ، سَوَاءٌ أَكَانَتِ المُحَارَبَةُ فِعْلِيَّةً، أَمْ كَانَتْ مُتَوَقَّعَةً'.

فَالْمُحَارَبَةُ الْفِعْلِيَّةُ : هِيَ الْحَرْبُ الْوَاقِعَةُ، أَو الْمُعْلَنَةُ .

والمُحَارَبَةُ المُتَوَقَّعَةُ: هِيَ مَا يُتَوَقَّعُ حُدُوثُها، وهَذِه تَصْدُرُ مِنْ كُلِّ كَافِرِ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ، ولا ذِمَّةٌ، وسَوَاءٌ بَلَغَتْهُ الدَّعْوَةُ الإسلامِيَّةُ، أَمْ لا، وعَلَيْه؛ فإنَّ كَلِمَةَ الحَرْبِيِّنُ تَشْمَلُ الأصْنَافَ التَّالِيَةَ:

الأوَّلُ : الكُفَّارُ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِالفِعْلِ، ويَكِيْدُوْنَ لَهُم .

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المُطْلِعَ على أَبْوَابِ المُقْنِعِ» للبَعْلي (٢٢٦)، و «المَدْخَلَ للفِقْ إِ الإسلامِي» لمُحمَّد سَلام مَذْكُور (٦٤).

النَّاني: والكُفَّارُ الَّذِيْنَ أَعْلَنُوا الحَرْبَ على الإسْلامِ، وأَهْلِه؛ إمَّا بِمُضَايَقَةِ الْسُلِمِيْنَ، أَو مُحَاصَرَتِهم اقْتِصَادِيًا، أو سِيَاسِيًا، لِيَفْتِنُوا الْسُلِمِيْنَ عَنْ دِيْنِهم، أو بِمُظَاهَرَةِ أَعْدَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَيْهم، ونَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الوَسَائِلِ، والأسَالِيْبِ الْمُعَاصِرَةِ.

الثَّالِثُ : والكُفَّارُ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُم عَهْدٌ مَعَ المُسْلِمِيْنَ، ولَكِنَّهُم لَمْ تَبْدُ مِنْهُم بَوَادِرُ مُحَارَبَةٍ، فَكُلُّ هَؤُلاءِ يُسَمَّوْنَ فِي الاصْطِلاحِ الفِقْهِيِّ : حَرْبِيِّيْنَ (١).

杂杂杂

فالحَرْبِيِّوْنَ حَسَبَ التَّعْبِيْرِ المُعَاصِرِ أَجَانِبُ عَنِ دَارِ الإسْلامِ؛ لأَبَّهُم لا يَرْتَبِطُوْنَ مَعَهَا بأَيَّةٍ رَابِطَةٍ، وبِنَاءً عَلَيْه لا يَجُوْزُ للحَرْبِيِّ دُخُولُ دَارِ الإسْلامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ؛ لأَنَّهُ لا يُؤْمَنُ أَنْ يَدْخُلَ جَاسُوْسًا، أو مُتَلَصِّمًا فَيَضُرَّ بِالْمُسْلِمِيْنَ (٢).

أمَّا إِنْ دَخَلَ الحَرْبِيُّ دَارَ الإسلامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ، فَلا يُمَكَّنُ مِنَ الإِقَامَةِ فيها، ولا تَتَوَفَّرُ لَهُ عِصْمَةٌ في نَفْسِه ومَالِه؛ لأنَّه عَدُوٌ، ولِلذَلِكَ فَهُو مُعَرَّضُ للنَّفي، والحَبْسِ، والاسْتِرْقَاقِ، والمَنِّ، والفِدَاءِ؛ بَلْ قَدْ يَتَعَرَّضُ للقَتْلِ أَيْضًا، كُلُّ هَذَا مَثْرُوكٌ لما يَرَاهُ وَلِيُّ المُسْلِمِيْنَ.

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الدُّرَرَ السَّنِيَّةَ» للشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْنِ ابنِ قَاسِمٍ (٧/ ٣٩٧).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «المُغْنى» لابن قُدَامَةَ (١٠/ ٦٠٥).

وعَلَيْه؛ لا نَشُكُ طَرْفَةَ عَيْنِ أَنَّ أَكْثَرَ بِلادِ الغَرْبِ الكَافِرَةِ اليَوْمَ أَصْبُحَ أَهْلُها حَرْبِيِّيْنَ، ابْتِدَاءً بِحَرْبِ فِلِسْطِيْنَ، والأَفْعَانِ، والشِّيْسَانِ، والبُوسْنَةِ، والمِرْسِكِ، وإرِيْتِرْيا، وكِشْمِيْرَ، والعِرَاقِ، وغيرِها مِنْ بِلادِ المُسْلِمِيْنَ، في حِيْنَ أَنَّنَا والمِرْسِكِ، وإرِيْتِرْيا، وكِشْمِيْرَ، والعِرَاقِ، وغيرِها مِنْ بِلادِ المُسْلِمِيْنَ، في حِيْنَ أَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ الدُّولَ الَّتِي لَمَ تَفْتَأ ثَحَارِبُ إِخْوَانَنَا المُسْلِمِيْنَ في هَذِه البَلادِ، وغيرها هِي: أَمْرِيكا، وبِرِيْطانِيَا، وإيْطالِيَا، وفَرَنْسا، ورُوْسِيا، وغيرُها سواءٌ كَانَتْ مُحَارِبَةً فِعْلِيَّةً، أو مُعْلِنَةً، أو مُتَوَقِّعَةً.

#### \* \* \*

وبَعْدَ هَذَا؛ هَلْ يَجُوْزُ لَنَا كَمْسْلِمِيْنَ : أَنْ نُمَكِّنَ رَعَايَا هَذِه الدُّوَلِ الْمُحَارِبَةِ مِنَ الإقَامَةِ في بِلادِ المُسْلِمِيْنَ بِعَامَّةٍ؟، لا سِيَّما جَزِيْرَةِ العَرَبِ؟، هَـذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ وُجُودَهم الآنَ، وتَمَكِيْنَنَا لَهُم كَانَ لأَجْلِ : لَهْوٍ، ولَعِبٍ؟!

### 米米米

ومِنَ الطَّرْبِيِّ الشَّرَائِفِ المُخْزِيَةِ مَا أَجْرَتْهُ إِحْدَى الصُّحُفِ المَحَلِّيَةِ مَعَ المُدَرِّبِ الطِّرْبِيَّةِ، يَوْمَ كَانَ فِي بِلادِ الحَرَمَيْنِ مُدَرِّبًا لَنَادِي (الاتِّحَادِ): حَيْثُ سُئِلَ عَنْ قَتْلِ الصَّرْبِ لإِخْوَانِنَا المُسْلِمِيْنَ فِي البُوسْنَةِ، والهِرْسِكِ بِهَذِه الوَحْشِيَّةِ؟ فَمَا كَانَ مِنْه إلاَّ أَنْ أَبْدَى تَحَمُّسَه مَعَ إِخْوَانِه الصِّرْبِ ضِدَّ المُسْلِمِيْنَ المُسْلِمِيْنَ هُولاءِ، ونَعْتَذِرُ إلَيْكَ مِنْ هَؤلاء!

وقَدْ وَقَفْتُ حَتَّى سَاعَتِي هَذِه على أَسْمَاءِ بَعْضِ الكَفَرَةِ الَّذِيْنَ دَخَلُوا بِلادِ الحَرَمَيْنِ عَنْ طَرِيْقِ نَوَادِي (كُرَةِ القَدَمِ)، فَكَانَ عَدَدُهُم : اثْنَيْنِ وثَلاثِيْنَ كَافِرًا، مِنْهُم : اثْنَا عَشَرَ مُدَرِّبًا، والبَاقُوْنَ لاعِبُوْنَ .

أُمَّا عَنْ رَوَاتِبِهِم المَالِيَّةِ؛ فَلا تَسْأَلْ، فَهُوْ شِيْءٌ مُخْزٍ، ومُرِيْبٌ!

## المَحْظُورُ الرَّابِعُ والثَّلاثُوْنَ تَوْلِيَةُ الكُفَّارِ على المُسْلِمِيْنَ

تَنْقَسِمُ الوِلايَةُ مِنْ حَيْثُ اعْتِبَارِ العُمُومِ، والخُصُوْصِ إلى قِسْمَيْنِ (١):

القِسْمُ الأوَّلِ: وِلآيَةٌ خَاصَّةٌ؛ كوِلآيَةِ المُسْلِمِ على نَفْسِهِ، ومَالِه، وأَوْلادِهِ الصِّغَارِ.

القِسْمُ النَّانِ: وِلاَيَةٌ عَامَّةٌ؛ كولايَةِ الإمَامِ، أو نَائِبِه على الرَّعِيَّةِ، فَهِي تَتَمَثَّلُ فِي تَصَرُّ فَاتِ الإِمَامِ، أو نَائِبِه في شُؤُونِ الرَّعِيَّةِ، ويَتَوَلَّى هَذِه الوِلايَةَ خَلِيْفَةُ المُسْلِمِیْنَ، وتَنْبُونُ عَنْها وِلایَاتٌ عَامَّةٌ أَخْرَى مُتَعَدِّدَةٌ.

لأنَّ رَئِيْسَ الدَّوْلَةِ لا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَقُوْمَ بِمُفْرَدِه بِتَنْظِيْمِ جَمِيْعِ أَمُوْرِ الدَّوْلَةِ، فَلا بُدَّ مِنْ جَهَازٍ كَامِلٍ يُسَاعِدُه في إدَارَةِ شُؤُوْنِ البِلادِ، ورِعَايَةِ مَصَالِحِ الشَّعْبِ، وعَلَيْه فإنَّ الوِلايَةَ العَامَّةَ تَنْقَسِمُ إلى وِلايَاتٍ عَدِيْدَةٍ.

### \* \* \*

والوِلايَةُ تَنْقَسِمُ إلى قِسْمَيْنِ حَسْبَهَا قَرَّرَهُ شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ في «الحُسْبَةِ» (٢١):

<sup>(</sup>١) انظُرْ «العِلاقَاتُ الاجْتِهَاعِيَّةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ وغَيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ» لَبَدْرَانَ (١٩٧).

القِسْمُ الأوَّلُ: الوِلايَاتُ الكُبْرَى؛ وهِيَ وِلايَـةُ الحَـرْبِ الكُـبْرَى، مِثْـلُ: وِلايَـةُ الحَـرْبِ الكُـبْرَى، مِثْـلُ: وِلايَةِ السَّلْطَنَةِ.

القِسْمُ الثَّانِي : الوِلاَيَاتُ الصُّغْرَى، مِثْلُ : وِلاَيَةِ الشُّرْطَةِ، ووِلاَيَةِ الحُّكْمِ، أو وِلاَيَةِ الحُّكْمِ، أو وِلاَيَةِ اللَّالِدَةِ الحُّلْمَةِ أَلَّالِيَةِ الْحُسْبَةِ .

### \* \* \*

فَكَانَ عَلَيْنا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الوِلايَةَ العَامَّةَ (الخِلافَةَ) قَدْ وُضِعَتْ: لِخِلافَةِ النُّبُوَّةِ فِي حِرَاسَةِ الدِّيْنِ، وسِيَاسَةِ الدُّنْيا.

فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْتَسَاعِ فِي مِثْلِ هَذِه الدَّوْلَةِ أَنْ يَتَوَلَّى رِئَاسَتَها مَنْ لا يُؤْمِنُ بِمَبَادِئِها، ويِخْضَعُ لأحْكَامِها، ويَتَفَانَى في خِدْمَتِها، ويُطَبِّقُ شَرَائِعَها في خَاصَةِ نَفْسِه؛ إذْ كَيْفَ يَسُوْسُ النَّاسَ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ هُوَ، ولا يَسُوْسُ نَفْسَه بِمُقْتَضَاه؟

والإسْلامُ لَيْسَ بِدَعًا فِي هَذَا الْمَجَالِ؛ بَلْ إِنَّ جَمِيْعَ الدُّوَّلِ العَقَائِدِيَّةِ، الَّتِي تَقُوْمُ على مَبْدَأَ مُعَيَّنِ، لا تُسْنِدُ المَنَاصِبَ الرَّفيعَةَ فيها إِلاَّ لَيْنْ تَعَمَّقَ فِي المَبْدَأُ الَّذِي قَامَتْ عَلَيْهُ الدَّوْلَةُ، وكَانَ مُؤْمِنًا بِهِ، مُحَافِظًا عَلَيْهُ (١).

وفي هَذَا يَقُولُ الأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ أَسَدٌ في كِتَابِهِ «مِنْهَاجِ الإِسْلامِ في الحُحْمِ» ( ٤٤ ) : «لَيْسَ في الوُجُوْدِ نِظَامٌ (إيْدُولُوجِي) سَوَاءٌ قَامَ على أَسَاسِ الدِّيْنِ، أو على

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «التَّدَابِيرَ الوَاقِيَةَ» لعُثْهانَ دُوكُوْرِي (٢/ ٦٦٣).

غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأسُسِ الفِكْرِيَّةِ \_ يُمْكِنُ أَنْ يَرْضَى بأَنْ يَضَعَ مَقَالِيْدَ أَمُوْرِهِ فِي يَدِ مَنْ لا يَعْتَنِقُ الفِكْرَةَ الَّتِي يَقُوْمُ عَلَيْها النِّظَامُ .

هَلْ يَقَعُ فِي خَيَالِ أَحَدِ، على سَبِيْلِ الْمِثَالِ: أَنْ يُسْنَدَ فِي الاَّتِحَادِ السُّوفْيِتِي مَنْصِبٌ سِيَاسِيٌ هَامٌ - دَعْ عَنْكَ مَنْصِبَ رِئَاسَةِ الدَّوْلَةِ، أو الحَكُوْمَةِ - إلى شَخْصِ لا يُؤْمِنُ بالشِّيُوْعِيَّةِ عَقِيْدَةً ونِظَامًا؟ بالطَّبْعِ لا .

وهَذَا أَمْرٌ مَنْطَقِيٌ؛ لأَنَه مَا دَامَتِ الفِكْرَةُ الشِّيُوْعِيَّةُ هِيَ القَاعِدَةَ الَّتِي يَقُوْمُ عَلَيْهَا النِّظَامُ السِّيَاسِيُّ؛ فإنَّ الأشْخَاصَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بأهْدَافِ الفِكْرَةِ، هُم عَلَيْها النِّظَامُ السِّيَاسِيُّ؛ فإنَّ الأَشْخَاصَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بأهْدَافِ الفِكْرَةِ، هُم وَحُدَهم الَّذِيْنَ يُمْكِنُ الأَعْتِهَادُ عَلَيْهم في قِيَادَةِ الشَّعْبِ نَحْوِ تَحْقِيْقِ غَايَاتِها السِّيَاسِيَّةِ، والإدَارِيَّةِ انْتَهَى .

## \* \* \*

الأدِلَّةُ على مَنْعِ الكُفَّارِ مِنْ تَوَلِّي الوِلايَاتِ العَامَّةَ في دَارِ الإسلامِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَنْفِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء ١٤]، فالآيَةُ تُنْفي أَنْ يَكُوْنَ للكَافِرِ سَبِيْلٌ، وتَسَلُّطٌ على الْمُؤْمِنِيْنَ .

ولَوْ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ غَيْرُ الْمُسْلِمِ سُلْطَانًا، أَو قَاضِيًا على الْمُسْلِمِيْنَ لَشَعَرَ المُسْلِمِ بُ المُسْلِمُ بِقُوَّتِه، وسُلْطَانِه، ونُفُوْذِ أَمْرِه، وعُلُوِّ يَدِه عَلَيْهم، ولَكَانَتْ لَهُ القُوَّةُ دُوْنَهم،

وهَذَا مُنَافٍ للآيةِ السَّابِقَةِ (١).

ومِنَ الأَدِلَّةِ الْمُبَاشِرَةِ أَيْضًا مَا ذكره عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ رَضِيَ الله عَنْهُ حَيْثُ قَالَ : دَعَانَا رُسُوْلُ الله ﷺ فَبَايَعْنَاه، فَكَانَ فيها أَخَذَ عَلَيْنا أَنْ بايَعْنَاه على السَّمْع، والطَّاعَةِ في مَنْشَطِنَا ومَكْرَهِنا، وعُسْرِنا ويُسْرِنا، وأَثْرَةٍ عَلَيْنا، وألاَّ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَه، قَالَ : «إلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفُوا بَوَاحًا عِنْدَكُم مِنَ الله فيه بُوْهَانَّ» البُخَارِيُّ .

فإذَا كَانَ الكُفْرُ يُوْجِبُ الخُرُوْجَ على وَلِيِّ الأَمْرِ، كَلنَ أَيْضًا مَانِعًا مِنْ تَوْلِيَتِه ابْتِدَاءً مِنْ بَابِ أَوْلَى .

ونَقَلَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ الله عَنِ القَاضِي عِيَاضٍ قَوْلَه عِنْدَ شَرْحِ هَذَا الحَدِيْثِ ( ٤٧٠ / ٢١) : «أَجْمَعَ العُلَمَاءُ على أنَّ الإِمَامَةَ لا تَنْعَقِدُ لَكَافِرٍ، وعلى أنَّ ه إذَا طَرَأَ عَلَيْه الكُفْرُ انْعَزَلَ، قَالَ : وكَذَا لَوْ تَرَكَ إِقَامَةَ الصَّلَوَاتِ، والدُّعَاءَ إلَيْها الْنَهَى .

\* \* \*

وبالإضَافَةِ إلى تِلْكَ الأدَلَّةِ العَامَةِ، والصَّرِيْحَةِ في مَنْعِ تَولِيَةِ الكُفَّارِ الوِلاَيَاتِ العَامَّةَ، فإنَّ مَا اشْتَرَطَهُ العُلَمَاءُ مِنْ شُرُوطٍ إِزَاءَ كُلِّ وِلاَيةٍ مِنْ تِلْكَ الوِلاَيَاتِ العَامَّةِ تُخْرِجُ الكُفَّارَ مِنْ دَائِرَةِ المُنَافَسَةِ على هَذِه الوَظَائِفِ.

فَعلى سَبِيْلِ المِثَالِ؛ اتَّفَقَ أَهْلُ العِلْمِ على اشْتِرَاطِ: الإسْلامِ، والعَدَالَةِ،

<sup>(</sup>١) انظُرْ «التَّدَابِيرَ الوَاقِيَةَ» لعُثْمانَ دُوكُوْرِي (٢/ ٦٦٥).

والاجْتِهَادِ في هَذِه الوِلايَاتِ .

وبالنَّظَرِ إلى هَذِه الشُّرُوْطِ نَجِدُ أَنَّهَا لا تَتَّفِقُ مَعَ وَضْعِ الكَافِرِ، أَمَّا الإسْلامُ فأمُرُه وَاضِحٌ، وأمَّا العَدَالَةُ فَيُقْصَدُ بِهَا الاتِّصَافُ بِمَحَاسِنِ الصِّفَاتِ مِنَ الوَرَعِ، وأمَّا العَدَالَةُ فَيُقْصَدُ بِهَا الاتِّصَافُ بِمَحَاسِنِ الصِّفَاتِ مِنَ الوَرَعِ، والتَّقْوَى، والمُرُوءةِ، والتَّنَرُّهِ عَمَّا يُشِيننه مِنَ المَعَاصِي والأهْوَاءِ، وهِي في الجُمْلَةِ وَالتَّقْوَى، والمُرَادِ على الصَّغَاثِرِ (۱).

※ ※ ※

فَعَنْ أَبِي مُوْسَى رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ: إِنَّ لِي كَاتِبًا نَصْرَ انِيًّا، قَالَ: مَالَكَ قَاتَلَكَ الله! أَمَا سَمِعْتَ اللهَ يَقُولُ: ﴿ يَا أَيُّا ٱلَّذِينَ مَامَنُواْ لَا نَتَخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَدَى آوَلِيَا أَهُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَا لَهُ بَعْضِ ﴾ [المائدة ٥١].

ألا اتَّخَذْتَ حَنِيْفًا مُسْلِيًا؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ لِي كِتَابِتُهُ، ولَهُ دِيْنُه! قَالَ: لا أُخْرِمُهُم إذْ أَهْا نَهُمُ الله، ولا أُعِزُّهُم إذْ أَذَلَّكُم الله، ولا أُدْنِيهِم إذْ أَقَصَاهُم الله» (٢) البَيْهَقِي.

وعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّه كَتَبَ إلى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ كِتَابًا جَاءَ فيه :

<sup>(</sup>١) انظر «الفِقْهَ الإسلامِي» لوَهْبَهَ الزِّحِيلِيِّ (٦/ ٥٦٥).

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ البَيْهِقِيُّ في «السُّنَنِ» (٩/ ٢٠٤)، وانْظُرْ «الاقْتِضَاءَ» لابنِ تَيْمِيَّةَ (٢) أَخْرَجَهُ البَيْهِقِيُّ في «السُّنَنِ» (٩/ ٢٠٤).

﴿وأَبْعِدْ أَهْلَ السَّرْكِ، وأَنْكِرْ فِعَالَهُم، ولا تَسْتَعِنْ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُوْرِ الْمُسْلِمِيْنَ بِمُشْرِكِ، وسَاعِدْ على مَصَالِحِ المُسْلِمِيْنَ بنَفْسِكَ» (١).

وعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّه قَالَ: «لا تَسْتَعْمِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ؛ فَإِنَّهُم يَسْتَحِلُّوْنَ الرِّشَا، واسْتَعِيْنُوا على أُمُوْرِكِم، وعلى رَعِيَّتِكِم بِالَّذِيْنَ يَخْشُوْنَ اللهَ تَعَالَى »، وقِيْلَ لِعُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً مِنْ نَصَارَى الجِيْرَةِ لا أَحَدَ أَكْتَبُ مِنْهُ، ولا أَخَطُّ بِقَلَمٍ؛ أَفَلا يَكْتُبُ عِنْدَكَ؟، فَقَالَ: «لا أَتَّخِذُ بِطَانَةً مِنْ دُوْنَ المُؤْمِنِيْنَ »(٢).

وقَدْ سُئِلَ الإِمَامُ أَحْدُ رَحِمَهُ الله : «نَسْتَعْمِلُ اليَهُوْدَ، والنَّصَارَى في أَعْمَالِ المُسْلِمِيْنَ مِثْلُ الحَرَاجِ؟، فَقَالَ : لا يُسْتَعَانُ بِهم في شَيْءٍ» (٣) .

وقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله كَما جَاءَ في «الاخْتِيَارَاتِ الفِقْهِيَّةِ» للبَعْلي (٥١٢): «لا يَجُوزُ أَنْ يُولَى الكِتَابِيُّ شَيْئًا مِنْ وِلاياتِ المُسْلِمِيْنَ على جِهَاتٍ سُلْطَانِيَّةٍ، ولا أَخْبَارِ الأَمَرَاءِ، ولا غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المَنَاصِبِ الْحَامَّةِ ذَاتِ المَسَاسِ بِمَصَالِح الأُمَّةِ وقُوَّتِها» انْتَهى.

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «أَحْكَامَ أَهْلِ الذِّمَّةِ» لابنِ الفَيِّم (١/ ٥٥٥).

<sup>(</sup>٢) انظُرُ «تَفْسِيرِ القُرْطُبِيِّ» (٤/ ١٧٩).

<sup>(</sup>٣) انْظُرْ «الأحْكَامَ السُّلْطَانِيَّةَ» لأبي يَعْلى (٣٢).

وقَالَ ابنُ جَمَاعَةَ رَحِمَهُ الله: «ولا تَجُوْزُ تَوْلِيَةُ الذِّمِّيَ فِي شَيْءٍ مِنَ وِلايَاتِ المُسْلِمِيْنَ إلاَّ فِي جِبَايَةِ الجِزْيَةِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، أو جِبَايَةِ مَا يُؤْخَذُ مِنْ تَجَارَاتِ المُسْلِمِيْنَ إلاَّ في جِبَايَةِ الجِزْيَةِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، أو جِبَايَةِ مَا يُؤْخَذُ مِنْ تَجَارَاتِ المُسْرِكِيْنَ »(١).

### \* \* \*

وعَلَيْه لا يَجُوْزُ وِلاَيَةُ الكُفَّارِ على المُسْلِمِيْنَ في (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّيَانِ، أو مُدَرِّبِيْنَ، أو مُدَرِّبِيْنَ، أو مُدَرِّبِيْنَ، أو لاَعِبِيْنَ؛ لأنَّ في تَوْلِيَتِهم في هَذِه الأَلْعَابِ السَّاذَجَةِ تَطَاوُلاً، وذَرِيْعَةً مِنْهُم على المُسْلِمِيْنَ!

في حِيْنَ أَنَّ كَثِيْرًا مِنْ نَوَادِي (كُرَةِ القَدَمِ) في بِلادِ المُسْلِمِيْنَ بِعَامَّةٍ؛ قَـائِمٌ على وِلايَةِ تَدْرِيْب لاعِبِيْها: كُفَّارٌ، أو فُجَّارٌ!

## 

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «تَحرِيْرَ الأَحْكَام» (٦٣)، نَقْلاً عَنِ «التَّدَابيرِ الوَاقِيَةِ» (٢/ ٦٧٣).

# المَحْظُورُ الحَامِسُ والتَّلاثُوْنَ مُمَارَسَةُ احْترَافِ اللَّعِب، واتِّخَاذُهَا حرْفَةً

الاحْتِرَافُ: هُوَ اتِّخَاذُ مَا مَهَرَ بِهِ الإنْسَانُ، وعَكَفَ عَلَيْه سَبِيْلاً للْكَسْبِ.

أمَّا احْتِرَافُ اللَّعِبِ: هُوَ اتِّخَاذُ الإنْسَانِ مِهْنةَ اللَّعِبِ سَبِيْلاً للْكَسْبِ.

حُكْمُه : يَخْتَلِفُ حُكْمُ الاحْتِرَافِ بِحَسَبِ اخْتِلافِ الحِرْفَةِ، واخْتِلافِ الْحِرْفَةِ، واخْتِلافِ ظُرُوْفِ مُمَارَسَتِها، كَمَا يَلِي :

أوّلاً: احْتِرَافٌ وَاجِبٌ: وذَلِكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ الشَّدِيْدَةِ لِحِرْفَةٍ مَّا، كَمَا لَوْ الْحَسَاجَةِ، السَّناعَاتِ: كالنِّسَاجَةِ، الْحَسَاجَةِ، الْسِلْمُوْنَ، أو المُجَاهِدُوْنَ إلى صِناعَةٍ مِنَ السَّناعَاتِ: كالنِّسَاجَةِ، والفِلاحَةِ، والخِدَادَةِ، والنِّجَارَةِ، فَعلى مَنْ يُجِيْدُها أَنْ يَعْمَلَ بِها، ويُبْدِّهُا لَهُم والفِلاحَةِ، والخِدَادَةِ، والنِّجَارَةِ، فَعلى مَنْ يُجِيْدُها أَنْ يَعْمَلَ بِها، ويُبُدِّهُا لَهُم بِالقِيْمَةِ، قِيَاسًا على الأمْوَالِ الِّتِي يُحْتَاجُ إليها، ويَكُونُ بَذْهُا فَرْضُ كِفَايَةٍ، فإنِ بالقِيْمَةِ، قِيَاسًا على الأمْوَالِ الِّتِي يُحْتَاجُ إليها، ويَكُونُ بَذْهُا فَرْضُ كِفَايَةٍ، فإن الْمَتَاعُوا عَنِ الْعَمَلِ بِها فعلى الإمَامِ أَنْ يُحْبِرَهُم على ذَلِكَ، ولَكِنْ لَيْسَ للإمَامِ، ولا لغَيْرِه: أَنْ يُكْرِه أَحَدًا على عَمَل لَمْ يَجِبْ عَلَيْه، وهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ (١).

\* \* \*

فَانِيًا : احْتِرَافٌ مُحُرَّمٌ : وهُوَ احْتِرَافُ مَا هُوَ مُحَرَّمُ العَيْنِ : كَاحْتِرَافِ البِغَاءِ، والنَّنْجِيْم، والنِّيَاحَةِ، والغِنَاءِ ... إلخ .

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مجْمُوعَ الفَتَاوَى» لابنِ تَيْمِيَّةَ (٨٦/ ٨٠)، و(٢٩ / ١٩٤)، و(٣٠/ ٢٤٣).

وكَذَا خَرُمُ مُزَاوَلَةُ كُلِّ حِرْفَةٍ أَصْلُها حَلالٌ، ولَكِنْ يُسْتَعَانُ بِها على الحَرَامِ: كَاحْتِرَافِ صِنَاعَةِ الحَمْدِ، وحَمْلِهِ، وصِنَاعَةِ الصَّلْبَانِ، والأَصْنَامِ، والانجَّارِ بِها، وخِيَاطَةِ ثِيَابِ الحَرِيْرِي لِمَنْ يَحْرُمُ عَلَيْه لِبْسُها (١)، وصِنَاعَةِ آنِيَةِ النَّهَ النَّه والفِضَّةِ، وصِنَاعَةِ آلاتِ اللَّه و المُحَرَّمِ، ونَحْوِ ذَلِكَ (١)، وكذَا احْتِرَافُ لُعْبَةٍ والفِضَّةِ، وصِنَاعَةِ آلاتِ اللَّه و المُحَرَّمِ، ونَحْوِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ المُعِيْنَةِ على يُحرَّمٍ: كَ (كُرَةِ القَدَمِ)، ونَحْوِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ المُعِيْنَةِ على المُحرَّم؛ بَلْهَ المُحرَّم؛ بَلْهُ المُحرَّم؛

米米米

ثَالِثًا : احْتِرَافٌ مَكْرُوهٌ؛ إلاَّ لِحَاجَةٍ : ومِنْ ذَلِكَ :

١- احْتِرَافُ أَعْهَالِ البِرِّ للتَّكَسُّبِ بِهَا مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ: كَاحْتِرَافِ تَعْلِيْمِ القُرْآنِ، والحَدِيْثِ، والفِقْهِ، والحَبِّ عَنِ الغَيْرِ، ونَحْوِ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>، وإنِّهَا كَانَتْ لا كَرَاهَةَ فِيها للفَقِيْرِ، والمُحْتَاجِ؛ لأنَّ المُحْتَاجَ إذَا تَكَسَّبَ بِهَا أَمْكَنَه إنْ يَنْوِي عَمَلَها

<sup>(</sup>۱) انْظُرْ «مجْمُوعَ الفَتَاوَى» لابنِ تَيْمِيَّةَ (٣٠/ ٢٠٩)، و(٢/ ١٤١)، و( ٢٢/ ١٣٩ و ١٤٣)، و( ٢٢/ ١٣٩ و ١٤٣)، و( ٢٩/ ٢٩٩) .

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «مجْمُوعَ الفَتَاوَى» لابنِ تَيْمِيَّةَ (٢٢/ ١٤٠).

<sup>(</sup>٣) انْظُرْ «حَاشِيَةَ ابنِ عَابِدِيْنَ» (١/ ٣٩٢)، و«الدُّرَّ المُخْتَـارَ» للحَـصْكَفي (٦/ ٥٥)، و«الدُّرَ المُخْتَـارَ» للحَـصْكَفي (٦/ ٥٥)، و«مجْمُوعَ الفَتَاوَى» لابنِ تَيْمِيَّةَ (٢٣/ ٣١٧)، (٣١٦ / ٢٤).

لله، ويَأْخُذَ الأَجْرَ ليَسْتَعِيْنَ بِه على العِبَادَةِ (١)، واحْتِرَافُ تَغْسِيْلِ الأَمْوَاتِ؛ لأَنَّ تَغْسِيْلِ الأَمْوَاتِ؛ لأَنَّ تَغْسِيْلَ الأَمْوَاتِ مِنْ أَعْمَالِ البِرِّ؛ ولأَنَّ التَّكَسُّبَ بِه يُوَدِّي إلى تَمَنِّي المَوْتَ للمُسْلِمِيْنَ (٢).

### 杂米米

قُلْتُ: ومِنْ هَذِه الحِرَفِ الْمُكُرُوْهَةِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ عِمَّا تَبَسَّطَ، وتَوسَّعَ فيها كَثِيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ هَذِه الآيَّامِ: كَاحْتِرَافِ مِهْنَةِ تَدْرِيْسِ العُلُوْمِ الشَّرْعِيَّةِ في كَثِيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ هَذِه الآيَّامِ: كَاحْتِرَافُ مِهْنَةِ تَدْرِيْسِ العُلُوْمِ الشَّرْعِيَّةِ في المَدَارِسِ، والجَامِعَاتِ الأهْلِيَّةِ (3)، واحْتِرَافُ الإمَامَةِ، والتَّاذِيْنِ، واحْتِرَافُ المَدَارِسِ، والجَامِعَاتِ الأَهْلِيَّةِ (3)، واحْتِرَافُ الإمَامَةِ، والتَّاذِيْنِ، واحْتِرَافُ تَطُويْفِ الْحَاجِّ والمُعْتَمِرِ، ومِنْها أَيْضًا العَمَلُ في الجَمْعِيَّاتِ الحَيْرِيَّةِ (3)، وغيرُ ذَلِكَ تَطُويْفِ الْحَاجِ والمُعْتَمِرِ، ومِنْها أَيْضًا العَمَلُ في الجَمْعِيَّاتِ الحَيْرِيَّةِ (3)، وغيرُ ذَلِكَ عَلَيْها ،: ﴿ قُلُ اللهِ كَالْعِبَادَاتِ ، ومَا أَعَانَ عَلَيْها ، : ﴿ قُلُ اللهِ كَالْعِبَادَاتِ ، ومَا أَعَانَ عَلَيْها ، : ﴿ قُلُ اللهِ كَالْعِبَادَاتِ ، ومَا أَعَانَ عَلَيْها ، : ﴿ قُلُ اللهِ كَالْعِبَادَاتِ ، ومَا أَعَانَ عَلَيْها ، : ﴿ قُلُ الْعَالَ الْعُمِلُ فَي اللهِ كَالْعِبَادَاتِ ، ومَا أَعَانَ عَلَيْها ، : ﴿ قُلُ اللهِ كَالْعِبَادَاتِ ، ومَا أَعَانَ عَلَيْها ، : ﴿ قُلُ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ الْعَبَادُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ الْعَبْرِيْدِ فَيْ اللهُ عَلَيْهِ الْعَالَ الْعَمْلُ فِي الْعَمْلُ فِي اللهُ عَلَيْهِ الْعَلَالِ عَلَيْلُ الْعُلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ الْعَلَالِ عَلَالِهِ عَلَيْهِ الْعَلَالَ الْعَالَ عَلَالْعَالَ عَلَيْهِ الْعَلَالَ الْعَلَالِيْ الْعَلَالَ عَلَالِهُ الْعَلَالَ الْعَلَالَ عَلَالِهِ الْعَلَالُولُولُ الْعَلَالُ عَلَيْهِ الْعَلَى الْعَلَالْعَلَى الْعَلَالَ عَلَالَ عَلَى الْعَلَالَ عَلَى الْعَلَلْ الْعَلَى الْعَلَالُ عَلَيْهِ الْعَلَالْعِلَالْعَلَالِهُ عَلَالْعَلَالُولَ الْعَلَى الْعَلَالُ عَلَالَهُ الْعَلَالُولُ الْعَلَالُ عَلَالَ الْعَلَالُهُ الْعَالَ عَالَالْعَلَالُهُ الْعَلَالُ عَلَالِهِ الْعَلَالُ الْعَلَالُ عَلَالَهُ الْعَلَالُ عَلَالَهُ الْعَلَالُ عَلَالِهُ الْعَلَالَ عَلَالَالْعَلَالُهُ الْعَلَالَ عَلَالَهُ الْعَلَالُ عَلَيْكُولُ اللْعَلَالُ عَلَالَالْعَلَالُ الْعَلَالَعَلَالَهُ عَلَالَالْعُلَالُولُ الْعَلَالُهُ الْعَلَالُ الْعَلَالَ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مجْمُوعَ الفَتَاوَى» لابنِ تَيْمِيَّةَ (٢٤/ ٣١٦)، و(٣٠/ ١٩٣ و ٢٠٥ – ٢٠٠).

<sup>(</sup>٢) «الاختيارَاتُ الفِقْهِيَّةُ» للبَعْلي (٢٦٩).

<sup>(</sup>٣) أمَّا المَدَارِسُ، والجَامِعَاتُ الأهْلِيَّةُ، فَلا شَكَّ أَنَّهَا مِنْ بَابِ الإَجَارَةِ، وعَلَيْها كَانَتِ الْكَرَاهَةُ مُتَحَقِّقَةٌ لِغِيْرِ حَاجَةٍ، أمَّا المَدَارِسُ، والجَامِعَاتُ الحَكُوْمِيَّةُ فَهِي مِنْ بَابِ الكَرَاهَةُ مُتَحَقِّقَةٌ لِغِيْرِ حَاجَةٍ، أمَّا المَدَارِسُ، والجَامِعَاتُ الحَكُوْمِيَّةُ فَهِي مِنْ بَابِ الكَيْرَاهِةُ مَعَى مِنْ قِبَلِ وَلِيِّ الأَمْرِ مِنْ بَيْتِ مَالِ المُسْلِمِيْنَ، وهَذَا مُحْمَعٌ الرَّوْقِ، أيْ المَالِ فيه، واللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

<sup>(</sup>٤) المَقْصُوْدُ بِالجَمْعِيَّاتِ الخَيْرِيَّةِ: مَا قَامَتْ عَنْ طَرِيْقِ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِيْنَ، لا بَيْتِ الْمُسْلِمِيْنَ.

لَّا أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الأنعام ١٩].

\* \* \*

وكَذَا مِنْهَا مَا جَمَعَ بَيْنَ الإِنْفَاقِ، والتَّبَرُّعِ: كَتَحْجِيْجِ الْمُسْلِمِيْنَ فَيَمَا يُسَمَّى بِحَمَلاتِ الْحَجِّ الدَّاخِلِ مِنْهَا، والحَارِجِ، واحْتِرَافُ التَّكَسُّبِ بالكُتُب، والأشْرِطَةِ الإسْلامِيَّةِ؛ بَيْعًا، ونَسْخًا، وطَبْعًا، وتَسْجِيْلاً، وتَوْزِيْعًا، فَلَيْسَ لَمِؤُلاءِ مِنْ تَكَسُّبِهِم الإسْلامِيَّةِ؛ بَيْعًا، ونَسْخًا، وطَبْعًا، وتَسْجِيْلاً، وتَوْزِيْعًا، فَلَيْسَ لَمِؤُلاءِ مِنْ تَكَسُّبِهِم بَهَذِه الأَشْيَاءِ إلاَّ أَخْذُ رُؤُوسٍ أَمْوَالهِم، ومَا زَادَ عَنْها فَهُوَ مِنَ التَّكَسُّبِ المَكْرُوهِ إذَا فَي يَكُلُونُ وَلا تُظَلِمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تَطْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا اللّهُ الْحَدْقَالَقُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلِمُ وَالَعَلَمُ اللهُ الْعَلَمُ وَالْمُونَ وَلَو اللهُ وَالْمِونَ وَلَا تُطْلِمُ وَلَهُ مِنْ اللّهُ وَالْمُ الْمُولِولِ فَا اللّهُ وَالْعِلْمُ وَلَا تُطْلِمُ وَلَيْكُمُ اللْعُلِمُ وَلَا لَعْلَامُ وَلِي الْعِلْمُ الْمُولِولِ اللْعُلُولُونَ وَلا اللّهُ الْمُؤْلِقِي الْمُولِولِي اللْعُلُولِ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ اللْعُلُمُ اللْعُولِ اللْمُ الْمُعْلِمُ الْمُولِقِي اللْمُ الْمُولِ الْمُعْلِمُ الْعُلِمُ اللْعِلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُ الْمُعْلِمُ اللْمُ الْعُلِمُ الْمُ اللْعُلُمُ اللْمُ الْمُعُلِمُ الللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْمُ اللْمُ اللّهُ اللّهُ اللْمُ الْمُؤْمِلُولُ اللْمُعَلِمُ اللّهُ الْعُلِمُ اللّهُ ال

٢ ـ احْتِرَافُ مَا فِيْهِ: مُخَالَطَةٌ للنَّجَاسَاتِ لِغَيْرِ المُحْتَاجِ: كَالْحِجَامَةِ؛ فَإِنْ
 عَمِلَ حَجَّامًا بِعِوَضٍ اسْتَحَقَّ العِوَضَ ، وثَهِي عَنْ أَكْلِهِ مَعَ الاسْتِغْنَاءِ عَنْه ، فإنْ

<sup>(</sup>١) وتَظْهَرُ الكَرَاهَةُ فِي هَذِه المَذْكُوْراتِ: لَمِنْ هُو فِي غُنْيَةٍ عَنِ التَّكَسُّبِ بِهَا، عِمَّنْ فَتَحَ اللهُ لَهُ بَابَ تَكَسُّبِ غَيْرُها، سَوَاءٌ كَانَ بَابَ تِجَارَةِ، أو وَظِيْفَةٍ، أو نَحْوِها، ثُمَّ لِيعْلَمَ الجَمِيْعُ أَنَّ الحَاجَةَ هُنَا لَيْسَتْ مَثْرُوكَةً للتَّشَهِّي، والكَمَالِياتِ الَّتِي يَعِيْشُها كَثِرٌ مِنَ المُسْلِمِيْنَ! ويَدُلُّ على هَذَا أَنَّ طَائِفَةً عِمَّنْ رَزَقَه الله كَسْبًا مَشْرُ وعًا فيه كِفَايِتُه، تَرَاهُم يَرُكُضُوْنَ جَاهِدِيْنَ فِي مَنَاكِبِ الأَرْضِ يَتَكَسَّبُوْنَ عَنْ طَرِيْقِ احْتِرَافِ العِبَادَاتِ، ومَا أَعَانَ عَلَيْها عِمَّا هو وَسِيلةٌ لَهَا!

كَانَ مُحْتَاجًا حَلَّ لَه أَكْلُه (١).

### \* \* \*

رَابِعًا: احْتِرَافٌ مُبَاحٌ: وهُو مَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ الحِرَفِ، ومِنْ ذَلِكَ: احْتِرَافُ خِيَاطَةِ ثِيَابِ الحَرِيْرِ لَمِنْ يَحِلُّ لَـهُ لِبْسُها كالنِّسَاءِ، والمَرْضَى، واحْتِرَافُ الشَّهَادةِ على العُقُوْدِ، واحْتِرَافُ وَزْنِ مَا يُحْتَاجُ النَّاسُ إلى وَزْنِه (٢)، إلى غِيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصَّنَاعَاتِ، والأعْمَالِ المُبَاحَةِ.

أَمَّا اتَّخَاذُ اللَّهُوِ حِرْفَةً للكَسْبِ: فلا يَجُوْزُ أَنْ يُتَّخَذَ اللَّهُو مَهُمَا كَانَ نَوْعُه، أو حُكْمُهُ حِرَفَةً للكَسْبِ، ولا يَجُوْزُ الاسْتِنْجَارُ عَلَيْه، ويُرَخَّصُ بأُخْذِ الجُعْلِ على اللَّهُوِ الَّذِي يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الجِهَادِ دُوْنَ غَيْرِه مِنْ أَنْوَاعِ اللَّهُو، كَمَا تَقَدَّمَ.

ومِنَ الظَّوَاهِرِ الغَرْبِيَّة، والعَجِيْبَةِ مَعًا، مَا أَصْبَحَتْ تَتَمَتَّعُ بِه الرِّياضَةُ الاحْتِرَافِيةُ مِنِ الْحُتِرَافِيةُ مِنِ الْحُتِرَافِيةُ مِنِ الْحُتِرَافِيةُ مِنَ الْسَّبَابِ عُمُومًا، والهَيْسَاتِ، والمُنظَّاتِ، والمُنظَّاتِ، والمُؤسَّسَاتِ التِّجَارِيَّةِ، والاقْتِصَادِيَّةِ، فأصبَحَتِ الرِّياضَةُ صِنَاعَةً، ومِهْنَةً يُسْتَأْجَرُ فَاللَّوَسُ اللَّهِرُوْنَ فيها بأَمْوَالٍ طَائِلَةٍ مُقَابِلَ اللَّعِبِ للفَرِيْقِ المُسْتَأْجِرِ مُدَّةً مُعَيَّنَةً مِنَ النَّعَاطِفِينَ بِمُدَاعَبَةِ (كُرةِ القَدَمِ)، الزَّمَنِ مُقَابِلَ إمْنَاعِ الجَمَاهِيْرِ، والمَلايِيْنِ مِنَ المُتَعَاطِفِينَ بِمُدَاعَبَةِ (كُرةِ القَدَمِ)،

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مجْمُوعَ الفَتَاوَى» لابنِ تَيْمِيَّةَ (٣٠/ ١٩١)، و «الاختِيارَاتِ» للبَعْلي (٢٧١).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «مجْمُوعَ الفَتَاوَى» لابنِ تَيْمِيَّةَ (٢/ ١٤٠)، و(٣٠/ ٧٧)، و(٣٠ ١٨٩).

ومُغَازَلَتِها، والتَّدَرُّبِ على ذَلِكَ طَوَالَ النَّهَارِ، وفي آخِرِ المُكَاسِبِ الحُصُوْلُ على أَلْقَابِ البُطُوْلَةِ، والفَوْزِ بالكُؤُوْسِ.

في حِيْنَ تُصْرَفُ على هُؤلاءِ المُحْتَرِفينَ مَبَالِغُ مَالِيَّةٌ تَصِلُ في بَعْضِ الأَحْيَانِ إِلَى مَا يُعَادِلُ مِيْزَانِيَّةَ بَعْضِ دُوَلِ العَالَمِ الفَقِيْرِ لِشَرَاءِ لاعِبٍ مَاهِرٍ، وغَالبًا مَا يَكُوْنُ هَذَا اللاعِبُ للأسَفِ عِلْجًا غَرْبِيًا كَافِرًا!

米米米

فَكَانَ مِنْ إِفْرَازَاتِ هَذِه الظَّاهِرَةِ الرِّيَاضِيَّةِ ظُهُوْرُ اهْتِهَامِ بَالِغِ مِنَ الشَّبابِ هَذِه الأَيَّامِ فِي مُزَاوَلَةِ مِهْنَةِ الاحْتِرَافِ؛ لكَسْبِ المَالِ، والشُّهْرَةِ؛ الأَمْرُ الَّذِي يَنْعَكِسُ سَلْبًا على تَقَدُّمِ الأَمَّةِ الإِسْلامِيَّةِ لإعَادَةِ مَوْقِعِها القِيَادِي في العَالَمِ بأَسْرِه.

إِنَّ طَبِيْعَةَ النَّظْرَةِ الإسْلامِيَّةِ للحَيَاةِ، والكَوْنِ، والإنْسَانِ، لا تَقْبَلُ احْتِضَانَ فِكْرٍ، أو إِيْوَاءَ تَصَوُّرِ يَجْنَحُ لَمِسْخِ دَوْرِ الْمُسْلِمِ مِنْ دَوْرِ الاسْتِخْلافِ، احْتِضَانَ فِكْرٍ، أو إِيْوَاءَ تَصَوُّرِ يَجْنَحُ لَمِسْخِ دَوْرِ الْمُسْلِمِ مِنْ دَوْرِ الْمُسْتِخْلافِ، وحَكُمُّلِ المَسْؤُولِيَّةِ فِي إِقَامَةِ المَنْهَجِ الرَّبَّانِي فِي الحَيَاةِ إِلَى دَوْرٍ تَخْتَفِي فيه هَذِه الحَقِيْقَةُ لِيَعْنِبَ وَسَطَ لَعِبٍ دَوُوْبٍ، وتَدْرِيْبَاتٍ مَدِيْدَةٍ لا تُسَاهِمُ إِلاَّ فِي اسْتِغْفَالِ الأُمَّةِ، وتَخْفيفِ ذِهْنِيَّتِها مِنْ أَدْنَى مُسْكَةِ وَعْي وتَدَبَّرٍ في دَرْبِ اسْتِعَادَتِها لِقُوَّتِها لتَخَطِّي العَقْبَاتِ، سَعْيًا وَرَاءَ فَرْضِ هَيْمَنَتِها القَائِمَةِ عَلَى العَدْلِ، والإحْسَانِ.

وغَيْرُ لائِقٍ بأمَّةٍ مُسْلِمَةٍ مَسْؤُولَةٍ أمَامَ خَالِقِها أَنْ تَتِيْهَ عَنْ أَمَانَةِ الاسْتِخْلافِ،

وتَغْفَلَ مُهِمَّتَهَا الإصلاحِيَّة في العَالَم باشره بِتَشْجِيْعِ الرِّياضَةِ إلى حُدُوْدِ الاحْتِرَافِ، والاشْتِغَالِ بِها على اعْتِبَارِها مَصْدَرًا مِنْ مَصَادِرِ الرِّزْقِ، والكَسْبِ، وصِنْعَة كَسَائِرِ الصَّنَائِعِ الأُخْرَى، وذَلِك؛ لأنَّ العِوضَ - كَمَا تَقَدَّمَ - لا يَجُوْدُ في الأَلْعَابِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا تَعَلُّقٌ بإعْدَادِ القُوَّةِ الجِهادِيَّةِ؛ ولأنَّ المُجْتَمَعَ الإسلامِيَّ، المُعْتَمَعُ مُثُلٍ، ومَبَادِئ فَاضِلَةٍ، فَهُو لِذَلِك يَصُوْغُ بَرَاجِه، ويُشَكِّلُ حَيَاتَه وُفْقَ مَا يُؤْمِنُ بِهِ مِنْ أَهْدَافٍ قَيِّمةٍ، ومُثُلٍ عُلْيَا، يَسْعَى لتَحْقِيْقِها بَعِيْدًا عَنْ كُلِّ المُعَوَّقَاتِ، والحَوَاجِزِ الَّتِي تُنْصَبُ في وَجْهِها بإيْعَازِ مِنْ أعْدائِه، وخُصُوْمِه (').

\* \* \*

أَمَّا مِهْنَةُ الاحْتِرَافِ في بِلادِ الحَرَمَيْنِ، فَقَدْ كَانَتْ سَوَانِحَ، وخَوَاطِرَ، وَأَخْبَارُ مُجْتَزَأَةٌ! وأَخْبَارُ مُجْتَزَأَةٌ!

وهَكَذَا مَا زَالَتْ هَذِه الحِرْفَةُ فِي مَهْدِها مَيَّتَةً أَمَدًا مَدِيْدًا؛ حَتَّى جَاءَ بَعْضُ أَقْزَامِ الصَّحَافَةِ يَنْفُخُوْنَ فِي كِيْرِها المَرَّةَ بَعْدَ المَرَّةِ، مَا بَيْنَ: تَشْجِيْعِ للاحْتِرَافِ، وَثَنَاءِ على المُحْتَرِفِينَ، وكَشْفِ لِبَعْضِ رَوَاتِبِ المُحْتَرِفِينَ زِيَادَةً فِي الإَغْرَاءِ عِمَّا يَسِيْلُ لَهُ لُعَابُ ذُبَابِ طَامِعِي (كُرَةِ القَدَمِ) ... وهكذَا مَا زَالَتِ الصَّحَافَةُ حتَّى سَاعَتِي هَذِه مُتَوَلَّيَةً كِبْرَ هَذِه الفِتْنَة؛ عِمَّا تَسَارَعَ كَثِيرٌ مِنَ النَّوَادِي الرِّياضِيَّةِ في اسْتِقْدَامِ هَذِه مُتَوَلِّيةً كِبْرَ هَذِه الفِتْنَة؛ عِمَّا تَسَارَعَ كَثِيرٌ مِنَ النَّوَادِي الرِّياضِيَّةِ في اسْتِقْدَامِ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «قَضَايَا اللَّهُو» لمادُوْنَ (١٠).

مُحْتَرِ فِينَ عَالِيَّنَ عَنْ طَرِيْقِ عُقُودٍ مَالِيَّةِ خَيَالِيَّةِ، قَدْ تَصِلُ فِي مَجْمُوعِها إلى حَلِّ مُشْكِلَةِ العَطَالَةِ بَيْنَ كَثِيْرٍ مِنَ الشَّبَابِ المِسْكِيْنِ الحَائِرِ، الَّذِي الَّخَذَ بَعْضُهُم مِنَ السَّرِقَةِ، والاخْتِلاسِ، والبَطَالَةِ، وكَذَا التَّشْجِيْعِ مِهْنَةً احْتِرَافِيةً!

### \* \* \*

فَلَيَّا بَدَأْتِ العَدْوَى تَنْتَقِلُ إلى بِلادِ الحَرَمَيْنِ، ظَهَرَتْ أَصْوَاتٌ، وأَسْمَاءٌ مُسْلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِنْ بِلادِ الجَزِيْرَةِ تَلُوْحُ فِي أُفُقِ الصَّحَافَةِ بِأَنَّهَا تَرْغَبُ الاحْتِرَافَ؟ مُسْلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِنْ بِلادِ الجَزِيْرَةِ تَلُوْحُ فِي أُفُقِ الصَّحَافَةِ بِأَنَّهَا تَرْغَبُ الاحْتِرَافِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ بَدَأْتِ بَعْضُ ولَكِنْ لَيْسَ هُنَالِكَ مَنْ يَرْعَى لَمَا حَقَّ الاحْتِرَافِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ بَدَأْتِ بَعْضُ الصَّحُفِ ثَجَعْجِعُ، وتُشَنْشِنُ هُنَا وهُنَاكَ، رَامِيةً بِفَتَاوَى أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ مِهْنَةِ الصَّحُفِ ثَجَعْجِعُ، وتُشَنْشِنُ هُنَا وهُنَاكَ، رَامِيةً بِفَتَاوَى أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ مِهْنَةِ (الاحْتِرَافِ)، عُرْضَ الحَائِطِ، جَاعِلَةً مِنْ نَفْسِها سُلْطَةً قَضَائِيَّةً، وتَنفيذِيَّةً مَعًا!

وهَكَذَا مَا زَالَتْ تَصْرِيْحَاتُهم (تَجْرِيْحَاتُهم!) تَتعَالَى في كُلِّ مَكَانِ وزَمَانِ؟ حَتَّى سَمِعْنا ورَأَيْنَا مَنِ انْخَرَطَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ في مِهْنَةِ الاحْتِرَافِ دُوْنَ خَوْفٍ مِنَ الله، أو حَيَاءٍ مِنْ أَبْنَاءِ جِلْدَتِه!

وحَسْبُنا هَذِه الأَسْمَاءُ الَّتِي مَا زَالَتْ تَتَنَاقَلُها الصَّحَافَةُ بَيْنَ صَفَحَاتِها، مِنْ عَدَدٍ لَيْسَ بالقَلِيْلِ مِنْ أَبْنَاءِ بِلادِ التَّوْحِيْدِ، فإلى الله المُشْتكى، وعَلَيْه التُّكْلانُ!

## \* \* \*

أمَّا أَقْوَالُ أَهْلِ العِلْمِ في بَيَانِ تَحْرِيْمِ مِهْنَةِ (الاحْتِرَافِ)، وكُلِّ مَا مِنْ شَأَنِه

اللَّهْوُ، واللَّعِبُ، فَكَثِيْرٌ جِدًّا، وقَدْ مَرَّ مَعَنَا في (أَقْسَامِ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، وحُكْمِ أُخْذِ العِوَضِ فيها):

يَقُوْلُ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله في «الفَتَاوَى الكُبْرَى» (٤/ ٤٦١): «... لأنَّ بَذْلَ المَالِ فيهَا لا يَنْفَعُ في الدِّيْنِ، ولا الدُّنْيِا مَنْهِيٌّ عَنْه؛ وإنْ لَمْ يَكُنْ قِهَارًا، وأكْلُ المَالِ فيهَا لا يَنْفَعُ في الدِّيْنِ، ولا الدُّنْيا مَنْهِيٌّ عَنْه؛ وإنْ لَمْ يَكُنْ قِهَارًا، وأكْلُ المَالِ بالبَاطِلِ حَرَامٌ بِنَصِّ القُرْآنِ، وهَذِه المَلاعِبُ مِنَ البَاطِلِ، لقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كُلُّ لَهُو يَلْهُو بِه الرَّجُلُ؛ فَهُو باطِلٌ، إلاَّ رَمْيَه بقَوْسِه، أو تَأدِيْبَه فَرَسَه، أو مُلاعَبَته المُرَاتَه؛ فإنَّهُنَّ مِنَ الحَقِّ ... وقَدْ يُرخَصُ في بَعْضِ ذَلِكَ إذَا لَمْ يَكُنْ فيه مَضَرَّةٌ رَاحِحةٌ؛ لَكِنْ لا يُؤْكُلُ بِه المَالُ، ولِهِذَا جَازَ السِّبَاقُ بالأَقْدَامِ، والمُصَارَعَةِ، وغَيْر رَاحِحةٌ؛ لَكِنْ لا يُؤْكُلُ بِه المَالُ، ولِهِذَا جَازَ السِّبَاقُ بالأَقْدَامِ، والمُصَارَعَةِ، وغَيْر زَاحِحةٌ؛ لَكِنْ لا يُؤْكُلُ بِه المَالُ، ولِهِذَا جَازَ السِّبَاقُ بالأَقْدَامِ، والمُصَارَعَةِ، وغَيْر ذَلِكَ، وإنْ نُهِى عَنْ أَكُلِ المَالِ بِهِ»، وهُو قَوْلُ ابنِ القَيِّمِ رَحِمَةُ الله كَمَا مَرَّ مَعَنَا.

وكَذا مَا قَالَه السِّيُوْطِيُّ رَحِمَهُ الله في «الأشْبَاهِ والنَّظَائِرِ» (٢/ ٤٤٥): «وهُوَ عَدَمُ جَوَازِ التَّكَشُبِ باللَّهْوِ؛ حَتَّى لَوْ كَانَ مُبَاحًا» انْتَهَى. وهَذَا مَا عَلَيْه أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ.



# المَحْظُورُ السَّادِسُ والثَّلاثُوْنَ مُشَارَكَةُ النِّسَاءِ في (كُرَةِ القَدَمِ)

نَعَمْ؛ لَقْدَ تَعَالَتْ أَصْوَاتٌ نِسَائِيَّةٌ مِنْ هُنَا، وهُنَاكَ مُتَابَعَةً، وانْسِيَاقًا لِمِدَادِ الأَقْلامِ المَسْمُوْمَةِ الَّتِي يَزْبُرُها بَعْضُ مُرَوِّجِي الصَّحَافَةِ.

فَمَنِ ابْتَلاهُ الله بِمُتَابَعَةِ مَا تُفْرِزُه هَذِه الأَفْلامُ الدَّخِيْلَةُ عَلِمَ يَقِيْنَا أَنَّ القَوْمَ لا يَسْتَأْخِرُوْنَ سَاعةً، ولا خَظةً في دَفْعِ نِسَاءِ المُسْلِمِيْنَ في مُسْتَنْقَاتِ الرَّذِيْلَةِ؛ باسْمِ : المُسَاوَاةِ، والحُرِّيَّةِ، والعَدَالَةِ، والحُقُوْقِ المَسْلُوْبَةِ ... إلخ .

## \* \* \*

لَقَدْ باتَ مِنَ المَعْلُوْمِ عِنْدَ الجَمِيْعِ أَنَّ نِسَاءَ بِلادِ الْحَرَمَيْنِ كُنَّ مَنَلاً يُقْتَدَى بِهِنَّ فِي العَفَافِ، والحَيَاءِ، والحُشْمَةِ، كَمَا كُنَّ غَافِلاتٍ عَمَّا يُرَوِّجُ لَه العِلْمَانِيُّوْنَ مُنْدُ رَمَنِ بَعِيْدِ، ومَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ الصَّحَافَةَ كَانَتْ تَحْتَ رَقَابِةٍ شَرْعِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

## \* \* \*

أَمَّا اليَوْمَ فَقَدِ اتَّسَعَ الْحَرْقُ؛ ومِنْه خَرَجَتْ عَلَيْنا رُؤوْسُ الأَفَاعِي تَنْفُثُ شُمُوْمَها بِالْوَانِ غَرَّاءَ، وبِالْسِنَةِ نَكْرَاءَ، حَتَّى كَانَ مَا أَرَادُوْهُ؛ فَلَهُم الوَيْلُ عِمَّا يَصْنَعُوْنَ!

فَمِنْ دَعَوَاتِهِم الآثِمَةِ: كَشْفُ وَجْهِ المَـرْأةِ (١)، ومُشَارَكَتُها في العَمَـلِ (٢)، والتَّعْلِيْمِ (٣).

وكذا قِيَادَتِها للسَّيَّارَةِ (1)، ومُسَاوَاتِها بالرَّجُلِ ... وأخِيْرًا دَعْوَتُهم السَّافِرَةُ لِمُشَارَكَةِ المَرْأةِ فِي الرِّياضَةِ لا سِيَّا (كُرَةِ القَدَم)!

\* \* \*

إِنَّ مُشَارَكَةَ النِّسَاءِ مُؤخَّرًا فِي مُتَابَعَةِ، ومُشَاهَدَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، هَذِه الأَيَّامِ لَمْ يَعُدُ مِنَ الحَقَاءِ بِمَكَانِ؛ حَيْثُ ظَهَرَتْ بَعْضُ أَصْوَاتِ نِسَاءِ بِلادِ الحَرَمَيْنِ، وكَذَا كَلِمَا ثُمُنَّ مِنْ خِلالِ الصَّحَافَةِ المَحلِّيَّةِ، والإذَاعَاتِ المَسْمُوْعَةِ مِثَا يَنْدَى لَهُ جَبِيْنُ الصَّالِحِيْنَ، ويُدْمِي قَلْبَ الغَيُوْرِيْنَ!

<sup>(</sup>١) ومِنْ أَفْضَلِ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي تَكَلَّمَتْ عَنْ مَسْأَلَةِ حِجَابِ المَرْأَةِ المُسْلِمَةِ، ومَا يُدَارُ حَوْلَهَا مِنْ مُوَامَرَاتٍ ... كِتَابُ «عَوْدَةِ الحِجَابِ» للشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ المُقَدَّم، وكِتَابُ «حِرَاسَةِ الفَضِيْلَةِ» للشَّيْخ بَكْرِ أبو زَيْد .

<sup>(</sup>٢) وهَذَا ظَاهِرٌ في كَثِيرٍ مِنْ أَعْمَالِ النِّسَاءِ اليَوْمَ لاسِيَّما في المُسْتَشْفَيَاتِ، والفَنَادِقِ، والطَّيْرَانِ ... إلخ .

<sup>(</sup>٣) وهَذَا ظَاهِرٌ في دَمْج الرِّئاسَةِ العَامَّة لتعلِيم البَنَاتِ بوَزارَةِ المَعَارِفِ .. مُؤخَّراً!

<sup>(</sup>٤) انْظُرْ كِتَابَ "قِيَادَةِ المرأةِ للسَّيارَةِ بَيْنَ الحقِّ والبَاطِلِ" للمُؤلِّفِ، فَفِيْهِ بَيَانُ حَقِيقةِ هَذِه المَسألَةِ، مِنْ أُدِلَّةٍ، وكَشْفِ شُبَهِ ... إلخ .

فَخُذْ مَثَلاً: فَتَاةٌ تَصْدَعُ بِصَوْتِها عَبْرَ الإذَاعَةِ بِأَنَّهَا تُشَجِّعُ الفَرِيْقَ الفُلانِيَّ، وألثَةٌ تَبُثُّ شُعُوْرَها نَحْوَ انْتِصَارِ، أو وأخْرَى تُفَضِّلُ (تُحِبُّ!) اللاعِبَ الفُلانِيَّ، وثَالثةٌ تَبُثُّ شُعُوْرَها نَحْوَ انْتِصَارِ، أو هَزِيْمَةِ فَرِيْقِها، والمُصِيْبَةَ كُلَّ المُصِيْبَةِ يَوْمَ ثُجَاهِرُ الفَتَاةُ باسْمِها ونَسَبِهَا كَامِلاً!

### \* \* \*

وقَدْ نَشَرَتْ مَجَلَّةُ «اليَهامَةِ» في عَدَدِهَا (٦٥٢) وتَارِيْخ (١٤٠١هـ) مَقَالاً للكَاتِبِ المَنْصُوْرِ، وهُوَ أَحَدُ أَبْرَزِ المُحَرِّرِيْنَ الرِّياضِيِّيْنَ المَحَلِّيِّنَ مُنْدَهِشًا مِنْ تَـأْثِيْرِ (كُرَةِ القَدَم) على الشَّبَابِ، والنِّسَاءِ على السَّوَاءِ، حَيْثُ يَقُوْلُ: «مَعْشُوْقَةُ الجَمَاهِيْرِ بَدَأْتْ تَنْتَقِمُ مِنْ مُحِبِّيها .. كَيْفَ لا، وَبَعْضُ الجَهَاهِيْرِ وَصَلَ بِـه الْهَـوَسُ الكُـرَوِيُّ لِدَرَجَةٍ لا تُوْصَفُ، ولا تُصَدَّقُ، إنَّ مَا نُشَاهِدُه مِنْ حَالاتِ إغْمَاءِ كَثِيْرَةً في بَعْض الْمُبَارَيَاتِ لَمُو أَصْدَقُ دَلِيْلِ على ذَلِكَ، والأَسَالِيْبُ البَذَيْنَةُ الَّتِي تَتَلَقَّظُ بِها جَمَاهِيْرُ الْمُدَرَّجَاتِ تَقْشَعِرُ لَمَا الأَبْدَانُ ... (إلى أَنْ قَالَ) : «لَقَدِ انْتَقَلَتِ العَدْوَى إلى بَعْض الفَتيَاتِ، فَأَخَذْنَ يَتَقَلَّدْنَ صُورَ اللاعِبِيْنَ، ويَتَبَادَلْنَ صُورَهُم في المَدَارِسِ.. سَيَّارَاتٌ فَخْمَةٌ تُقِـلُ مَجْمُوْعَةً مِنَ الفَتَياتِ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمُبَارَياتِ تَجُوبُ بِهِنَّ الشَّوَارِعَ، والقُبَّعَاتُ تَعْلُو رُؤوسَهُنَّ، والأعْلامُ تُرَفْرِفُ مِنْ نَوَافِنِ السَّيَّارَاتِ .. أَمْرٌ مُؤْسِفٌ حَقًّا .. فأيُّ جِيْلِ هَـذَا؟ .. وأيُّ مُسْتَقْبَلِ يَنْتَظِرُنا؟.. والأَدْهَى والأمّرُ : فَتَاةٌ فِي مُقْتَبَلِ العُمُرِ انْتَقَلَتْ إلى ربِّها أَثْنَاءَ مُبَارَاةِ الكَأْسِ انْتَهَى .

لَيْتَ شِعْرِي؛ لَمْ تَقِفْ الوَقَاحَةُ عِنْدَ هَذَا الحَدِّ؛ بَلْ سَارَتْ عَجَلَةُ الجُرْأَةِ عِنْدَ بَعْضِهِنَّ: أَنْ صَرَّحْنَّ بِأَقْلامِهِنَّ فِي الصَّحَافَةِ المَحَلِّيَّةِ بِأَنَّهُنَّ يُطَالِبْنَ المَسْؤُولِيْنَ بِمُشَارَكَتِهِنَّ فِي (كُرَةِ القَدَمِ)، ولَوْ على حَدِّ زَعْم بَعْضِهِنَّ: للنِّسَاءِ فَقَطُ!

إِلاَّ أَنَّ هَذَا التَّصْوِيْتَ لَمْ يَمُرْ دُوْنَ اعْتِبَارٍ ؟ بَلْ لَقِيَ ولله الحَمْدُ رُدُوْدًا كَثِيْرَةً مِنْ أَهْلِ هَذِه البِلادِ إِلاَّ أَنَّهَا لَمْ تُنْشَرْ كَمَا يَنْبَغِي !

ويُؤكِّدُ ذَلِكَ أَنَّنِي قُمْتُ ولله الحَمْدُ عِنْدَ نَشْرِ هَـذَا العُنْوَانِ بِرَدِّ مُخْتَصَرٍ عِلْمِيِّ، ثُمَّ أَرْسَلْتُه للجَرِيْدَةِ رَجَاءَ أَنْ تَقُوْمَ بِنَشْرِه، فَلَمْ يِكُنْ مِـنَ ذَلِـكَ شَيْءٌ، كَـمَا أَنَّنِي لَسْتُ بِمُفْرَدِي الَّذِي غُيِّبَتْ رِسَالَتُه؛ بَلْ غَيْرِي كَثِيْرٌ!

لأَجْلِ هَذَا رَأَيْتُ مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ أَذْكُرَ رِسَالَتِي هُنَا على وَجْه الاَخْتِصَارِ، تَعْمِيًا للفَائِدَةِ، والله المُوَفِّقُ.

# بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

إلى الإخْوَةِ القَائِمِيْنَ على جَرِيْدَةِ عُكَاظٍ ... هَدَانا الله، وإيَّاهُم لِمَا فيه خَيْرٌ. السَّلامُ عَلَيْكُم، ورَحْمَةُ الله، وبَرَكَاتُه . أمَّا بَعْدُ :

فَقَدْ وَقَفْتُ على مَقَالِكُم بِرَقْمِ (١٢٣٠٧)، وتَارِيْخِ (٣/ ٢/ ١٤٢١هـ) تَحْتِ عُنْوَانِ «تَصْوِيْتٌ : نَوَادِ رِياضِيَّةٌ للسَّيِّدَاتِ»، حَوْلَ قَضِيَّةِ : «إنْشَاءِ نَوَادِ للسَّيِّدَاتِ»، حَوْلَ قَضِيَّةِ : «إنْشَاءِ نَوَادِ للسَّيِّدَاتِ بإشْرَافِ الأَنْدِيَّةِ الرِّيَاضِيَّةِ».

قُلْتُ: لاشَكَّ أَنَّ الجَمِيْعَ على يَقِيْنِ بِأَنَّكُم تُرِيْدُونَ بِهَذَا التَّصْوِيْتِ؛ طَرْحَ الآرَاءِ، والاقْتِرَاحَاتِ، ومُطَارَحَتَهَا للمُنَاقَشَةِ؛ ومِنْ ثَمَّ أُخْذُ مَا كَانَ مِنْها حَقَّا، وطَرْحَ مَا سِوَاه، وهَذَا هُوَ حُسْنُ ظَنَّنَا بِكُم إِنْ شَاءَ الله، لا مُجَرَّدُ مُدَاعَبَةِ المَشَاعِرِ، أو العَبَثُ بِعُقُوْلِ القُرَّاءِ، أو تَهْمِيْشُ آرَاءِ المُشَارِكِيْنَ.

## \* \* \*

لِذَا كَانَ مِنْ حَقِّنَا أَنْ نُشَارِكَ بِبَعْضِ مَا نَرَاهُ مُنَاسِبًا حَوْلَ القَضِيَّةِ المَطْرُوْحَةِ مِنْ خِلالِ أَمُوْدِ مُخْتَصَرَةٍ:

أوَّلاً: لا نَنْسَ بأنَّ النَّوَادِيَ الرِّياضِيَّةَ الَّتِي أُنْشِئَتْ مِنْ زَمَنِ بَعِيْدِ للشَّبَابِ؛ لَهِيَ جَدِيْرَةٌ بأنْ تَكُوْنَ مِثَالاً وَاقِعِيًّا حَيًّا نَسْتَطِيْعُ مِنْ خِلالِه أَنْ نَأْخُلَ العِبْرَةَ، والأَحْكَامَ مِنْها؛ والحَالَةُ هَذِه نَسْتَطِيْعُ حِيْنَئِذِ أَنْ نَحْكُمَ على النَّوَادِي النِّسَائِيَّةِ،

وهَذَا ما يُسَمَّى بالقِيَاسِ الأصُوْلِي .

فإذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ؛ فَلَنَا الحَقُّ أَنْ نُفْصِحَ بِشَيْءٍ عِمَّا سَمِعْنَاه، أو رَأَيْنَاه فِي هَذِه النَّوَادِي الرِّياضِيَّةِ (للأسَفِ) فَنَقُول : إنَّنا لَمْ نَجْنِ مِنْها مُنْدُ عَرَفْنَاها إلا النَّه رَالرَّدِيَّة، والأَشْوَاكَ الوَحِيْمة : كقَتْلِ الأَوْقَاتِ، وهَدْرِ الطَّاقَةِ والجُهُودِ، النَّه رَالاَمْور، الرَّدِيَّة، والأَشْواكَ الوَحِيْمة : كقَتْلِ الأَوْقَاتِ، وهَدْرِ الطَّاقَةِ والجُهُودِ، وصَيَاعِ الأَمْوالِ ... كَمَا أَنَّها حَمَلَتِ النَّاشِئَة مِنْ شَبَابِ الأَمَّةِ على سَفَاسِفِ الأَمُوْرِ، وصَيْلِ الأَخْلاقِ؛ حَتَّى وصَيَاءِ الأَخْلاقِ، في حِيْنَ أَنَها أَبْعَدَتُهُم عَنْ مَعَالِي الأَمُوْرِ، وجَيِيْلِ الأَخْلاقِ؛ حَتَّى وصَلَ الحَالُ عِنْدَ أَكْثُو النَّاشِئَةِ أَنَّ غَايَة عِلْمِهم مَا كَانَ مِنَ الأَخْبَارِ الرِّياضِيَّةِ، وحَيَاةِ الرِّيَاضِيَّةِ، ومَاذَا يَرْكَبُونَ ومَاذَا يَسْكُنُونَ ...؟ وهَكَذَا غَايِة تَقَافَتِهِم! فأَوْقَاتُهُم فَارِغَةٌ، وطَاقَتُهُم مُهْدَرَةٌ، ومَاذَا يَسْكُنُونَ ...؟ وهَكَذَا غَايِة تَقَافَتِهِم! فأَوْقَاتُهُم فَارِغَةٌ، وطَاقَتُهُم مُهُدَرَةٌ، وأَلْ الغَالِبُ، والحُكُمُ للأَعَمُ ... وهَذَا الغَالِبُ، والحُكُمُ للأَعَمِّ ... وهَذَا الغَالِبُ، والحُكُمُ للأَعَمِّ ... وهَذَا الغَالِبُ، والحُكُمُ للأَعَمِ ...

米米米

فَلَيْتَ شِعْرِي لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ العُقَلاءِ أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ سَاعَةً بَيْنَ صُفُوْفِ الجَهَاهِيْرِ الرِّياضِيَّةِ لِيَسْمَعَ، ويَرَى مَا تَلْفِظُهُ ٱلْسِنَتُهم، وتُكِنَّهُ قُلُوْبُهم ... لَعِلَمَ أَنَّ الأَمْرَ جِدُّ خَطِيْرٌ، والشَّرَّ مُسْتَطِيْرٌ، وهَذَا كُلَّهُ لا يَخْتَاجُ إلى كَبِيْرِ مُخَافَتَةٍ، أو مُجَامَلَةٍ؛ فالوَاقِعُ أَكْبَرُ شَاهِدٍ على مَا أَقُولُ .

\* أمَّا إذَا سَأَلْتَ عَمَّا تَلْفِظُه أَفْوَاهُهُم : فالسِّبابُ، والكَلِمَاتُ النَابِيَةُ، والعِبَارَاتُ السُّوْقِيَّةُ، والصَّرَاخَات الأَجْنَبِيَّةُ ...!

\* أمَّا مَا تُكنُّه قُلُو بُهم: فالحِقْدُ، والحَسَدُ، والبُغْضُ، والحَنَقُ ثُجَاهَ بَعْضِهم
 بَعْضاً!

\* أمَّا إذَا سَالْتَ عَنْ أَلْوِيَتِهم، وشِعَارَاتِهم الَّتِي يَنْضَوْوُنُ تَحْتَها، أو يَسْتَظِلُّوْنَ بِظِلِّها: فَالْوَانُّ مَا أَنْزَلَ الله بِها مِنْ سُلْطَانِ؛ فَعَلَيْها يَتَقَاتَلُوْنَ، ويُبْغِضُوْنَ، ويُشْعَقُوْنَ، ورُبَّما يَمُوْتُوْنَ...!

فإذَا كَانَتِ الْحَالَةُ هَذِه؛ فَلا تَسْأَلْ سَاعَتَئِذٍ عَنْ وَاجِبِهِم نَحْوَ أُمَّتِهِم، وَسُنَّة نَبِيِهِم يَكُونُ إِلَى الْأَمَّة الإسلامِيَّة هَذِه الأَيَّامِ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إلى فَيَابِهِم، وسُنَّة نَبِيِهِم يَكُونُ إِلَى اللهُ النَّذِيْنَ هُمْ أَرْكَانُهَا، وعِمَادُها: فِكْرًا، وعَقِيْدَة، وأخلاقًا، وهِمَّة، ونُصْرَة ... فإلى الله المُشْتكى، وعَلَيْه التُّكْلانُ!

\* \* \*

فإذَا سَلَّمْنَا مَا ذَكَرْنَاه، أو بَعْضَ مَا حَقَّقْنَاهُ؛ فَهَلْ يَأْتِي بَعْدَ هَذَا مُسْلِمٌ غَيُورٌ، أو عَاقِلٌ رَشِيْدٌ فَيُنَادِي، أو يُطَالِبُ بإنْشَاءِ نَوَادِي رِيَاضِيَّةٍ للنِّسَاء؛ إنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ؛ بَلْ هَذَا فَسَادٌ في الأَلْبَابِ.

فَكَانَ الأَوْلَى بِنَا جَمِيْعًا أَنْ نَسْعَى فِي اسْتِدْرَاكِ، وإصْلاحِ مَا يُمْكِنُ إصْلاحُه تُجَاهَ نَوَادِي الشَّبَابِ لا أَنْ نَزِيْدَ الطِّينةَ بِلَّةً، وأَنْ نَأْخُذَ بأَيْدِي شَبَابِنَا إلى مَعَالِي الأَمُوْرِ وتَحَاسِنِها، ورَفْعِ هِمَمِهم إلى أَعْلَى الغَايَاتِ، وأَفْضَلِها.

فَكَانَ الأوْلَى بِجَرِيْدَةِ «عُكَاظٍ» أَنْ تَطْلُبَ مِنْ قُرائِها تَصْوِيْتًا لِذِكْرِ آرَائِهِم،

# واقْتِرَاحَاتِهم حَوْلَ نَوَادِي الشَّبَابِ القَائِمَةِ، لا النِّسَاءِ القَادِمَةِ؟!

ثَانيًا: وهَلْ بَنَاتُنا في هَذِه البِلادِ بِلادِ الْحَرَمَيْنِ، ومَهْبَطِ الوَحْي - كُنَّ يَوْمًا مِنَ الآيَامِ في حَاجَةٍ إلى هَذِه النَّوَادِي؟ أو هَلْ رَفَعْنَ أَصْوَاتِهِنَّ، وطَالَبْنَ بِهَذِه النَّوَادِي؟، إنَّ هَذِه الأَسْئِلَةَ لا تَحْتَاجُ إلى كَبِيْرِ إِجَابَاتٍ؛ لأنَّ وَاقِعَ بَنَاتِنا في هَذِه النَّوَادِي؟، إنَّ هَذِه الأَسْئِلَةَ لا تَحْتَاجُ إلى كَبِيْرِ إِجَابَاتٍ؛ لأنَّ وَاقِعَ بَنَاتِنا في هَذِه النِّوَادِي؟، إنَّ هَذِه النَّسَانَ لا عُنْتَاجُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالنِّدَاءاتِ المُفْتَعَلَةِ، والنِّدَاءاتِ المُفْتَعَلَةِ، ولا عِبْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بالوَاحِدَةِ مِنْهُنَّ أو الاثنتيْنِ، فَالشَّاذُ لا حُكْمَ لَهُ!

فَبَنَاتُنا فِي هَذِه الجَزِيْرَةِ \_ ولله الحَمْدُ \_ قَدْ بَلَغْنَا غَايَةَ العِفَّةِ، وأَحْسَنَ الأَخْلاقِ؛ حَيْثُ ارْتَدَيْنَ جِلْبَابَ الحَيَاءِ الَّذِي فَرَضَه الله تَعَالَى عَلَيْهِنَّ فِي كِتَابِه، وسُنَّةِ نَبِيّه عَيْقٍ؛ فَهُنَّ عَفيفَاتٌ غَافِلاتٌ عَنْ هَذِه القَضِيَّةِ المَطْرُوْحَةِ؛ بَلْ إِخَالُمُا قَضِيَّةً مَفْضُوْحَةً بَحُرُوْحَةً فِي شَهَادَتِها، وطَرْحِها.

### \* \* \*

ثَالِثًا: لَوْ فَرَضْنَا جَدَلاً - لا قَدَّرَ الله - أَنَّ امْرَأَةً مُسْلِمَةً عَفيفَةً أَرَادَتْ أَنْ تُشَارِكَ فِي أَحَدِ النَّوَادِي الرِّياضِيَّةِ؛ فَهَاذَا يَا ثُرَى سَيَكُوْنُ لِبَاسُها حِيْنَئِذِ؟ سَافِرًا أَمْ سَاتِرًا؟ وهَلْ يَكُوْنُ صَيْفًا أَم مَسْتُوْرًا؟ سَاتِرًا؟ وهَلْ يَكُوْنُ مَكْشُوْفًا أَم مَسْتُوْرًا؟ وهَلْ يَكُونُ مَكْشُوفًا أَم مَسْتُورًا؟ وهَلْ يَكُونُ مَكْشُوفًا أَم مَسْتُورًا؟ وهَلْ يَكُونُ ضَيِّقًا أَم وَاسِعًا؟ وهَلْ شَعْرُها يَكُونُ مَكْشُونًا مَ مَسْتُورًا؟ وهَلْ سَيكُنَّ النِّسَاءُ وهَلْ يَا تُرَى المُدَرِّبَاتُ سَيكُنَّ كَافِرَاتٍ، أَم مُسْلِمَاتٍ؟ وهَلْ سَيكُنَّ النِّسَاءُ النَّسَاءُ النَّسَاءُ النَّوادِي فَاسَقَاتٍ مُتَرَبِّهَاتٍ؟، وغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الأَسْئِلَةِ الَّتِي يُمْلِيْها وَاقِعُ النَّوَادِي النِّسَائِيَّةِ الَّتِي تَرَكْنَاها خَشْيَةَ الإطَالَة .

\* فإذَا كَانَ الجَوَابُ مَا كَانَ مِنَ الاخْتِيَارِ الأُوَّلِ مِنْ كُلِّ سُؤالٍ:

فَهَذَا لا يَجُوْزُ شَرْعًا، وطَبْعًا، كَمَا أَنَّه لا يَتَمَاشَى مَعَ عَادَاتِ بَنَاتِنا، وحُسْنِ أَخْلاقِهِنَّ؛ والحَالَةُ هَذِه فَلَيْسَ إِذَنْ لِوُجُوْدِ النَّوَادِي النِّسَائِيَّةِ مَكَانٌ بَيْنَنَا، وكَفَى الله المُؤْمِنَاتِ القِتَالَ، والفِتَنَ .

\* أمَّا إذَا كَانَ الجَوَابُ، مَا كَانَ مِنَ الاخْتِيَارِ الثَّانِي مِنْ كُلِّ سُوَالِ؛ فَلا يَخْلُو مِنْ مَلْحُوظَاتٍ :

أوّلاً: أنَّ اللِّباسَ السَّاتِرَ الوَاسِعَ المُحْتَشَمَ لا يَصْلُحُ للحَرَكَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ؛ سَوَاءٌ: في (كُرَةِ القَدَمِ)، أو اليّدِ، أو السِّبَاحَةِ ... لأَنَّه يُخَالِفُ الحَرَكَةَ الرِّياضِيَّةَ ضَرُوْرَةً.

ثَانِيًا: وأَنْ كُنَّ عَفيفَاتٍ صَالِحَاتٍ مُحْتَشِمَاتٍ، وهُوَ كَذَلِكَ ... فَهُنَّ إِذَنْ لا يَحْتَجْنَ إِلَى شَيْء مِنَ هَذِه التُّرَّهَاتِ، والمَتَاهَاتِ؛ بَلْ هُنَّ مَشْغُوْلاتٌ بِمَعَالِي الأَمُوْرِ، وَحَمَّاسِنِ الأَخْلاقِ، ومُتَفَرِّغَاتٌ لأَعْمَالِهِنَّ نَحْوَ بِيُوْتِهِنَّ، وطَاعَةِ أَزْوَاجِهِنَّ، وتَرْبِيَةِ وَحَمَّاسِنِ الأَخْلاقِ، ومُتَفَرِّغَاتٌ لأَعْمَالِهِنَّ نَحْوَ بِيُوْتِهِنَّ، وطَاعَةِ أَزْوَاجِهِنَّ، وتَرْبِيَةِ أَبْنَائِهِنَّ، وهَذَا كُلُّهُ لا يَلِيْقُ قَطْعًا مَعَ هَذِه الفَرَاغَاتِ، والتُّرَّهَاتِ الكَامِنَةِ فيهَا يُسَمَّى: بالنَّوَادِي الرِّياضِيَّةِ!

\* \* \*

رَابِعًا: أَنَّه لا يَجُوْزُ شَرْعاً لأيِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَطْرَحَ مَسْأَلةً شَرْعِيَّةً لأَذْوَاقِ النَّاسِ، وتَحْتَ أَصْوَاتِهم لاسْتِطْلاعِ آرَائِهِم.

فَكَانَ الوَاجِبُ على جَرِيْدَةِ «عُكَاظٍ» أَنْ تَأْتِيَ البُيُوْتَ مِنْ أَبُوَابِها! لِذَا كَانَ وَاجِبًا عَلَيْها شَرْعاً أَنْ تَرْفَعَ هَـذِه القَـضِيَّةَ، وقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ إلى عُلَمَائِنا الأفَاضِلِ؛ كَيْ يَـدْلُوا بِحُكْمِهِم الشَّرْعِي؛ لا أَنْ تُـتْرَكَ في مَهَـبِّ رِيَـاحِ الأَهْوَاءِ، والأَذْوَاقِ.

\* \* \*

عِلْماً أَنَّ مَا يُسَمُّوْنَه : «اسْتِطْلاعَ الرَّأَي العَامِ»، مَا هُوَ إلاَّ تَغْلِيْفًا للبَاطِلِ بأَسْمَاء، وعِبَارَاتٍ مُفَخَّمَةٍ - مُلَغَّمَةٍ - يَحْسَبُها الظَّمَآنُ مَاءً حَتَّى إذَا جَاءها وَجَدَها سَرَابًا، وهَذَا - الاسْتِطُلاعُ العَامُ - هُوَ فِي الحَقِيْقَةِ «دِيْمُقْرَاطِيَّةٌ» أَيْ: حُكْمُ الشَّعْبِ بالشَّعْبِ، لا شَرِيْعَةِ الرَّبِّ! لِذَا أَلْبَسُوْها لَبُوْسَ الظَّأْنِ، ومَرَّرُوْهَا على الصَّمِّ، والعُمْيَانِ!

وصَدَقَ فيهِم قَوْلُ الرَّسُوْلِ عَلَيْهُ عِيْنَمَا قَالَ : «سَيَاتِي على النَّاسِ سَسنَوَاتٌ خَدَّعَاتٌ، يُصَدَّقُ فيها الكَاذِبُ، ويُكَذَّبُ فيها الصَّادِقُ، ويُؤْتَمَنُ فيها الخَائِنُ، ويُخَوَّنُ فيها الأُمِيْنُ، ويَنْطِقُ فيها الرُّويَيْضِةُ ». قِيْلَ : ومَا الرُّويَيْضِةُ ؟ قَالَ : «الرَّجُسلُ التَّافِسهُ يَتَكَلَّمُ في أَمُوْرِ العَامَّةِ » (1) أَحْمَدُ .

فإنْ تَعْجَبَ؛ فَعَجَبٌ لَمِنْ ذَهَبَ يُحَكِّمُ أَذْوَاقَه في قَضَايا الأُمَّةِ الإسْلامِيَّةِ مَعَ قِلَّةِ عِلْمِهِ، وفَسَادِ لِسَانِه!

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٢/ ٢٩١)، وابنُ مَاجَه (٤٠٤٢)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرُ «الجَامِعَ الصَّحِيْحَ» انْظُرُ «الجَامِعَ الصَّحِيْحَة» (١٨٨٨) كِلاهمَا للأَلْبَانِيِّ.

وقَدْ أَحْسَنَ الْمُتَنِّي فِي قَوْلِه :

ومَنْ يَكُ ذَا فَمَّ مُرِّ مَرِيْضٍ عَجِدٌ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلالا

\* \* \*

ولَوْ أَنَّنا أَرَدْنا هَذِه المَسْأَلَةَ، وأَمْثَالَهَا «دِيْمُقْرَاطِيَّةً « ـ عَيَاذًا بِالله ـ فَلْيَكُنْ اسْتِطْلاعُ الرَّأيِ حِيْنَيْ على كَافَّةِ أَهْلِ بِلادِ الحَرَمَيْنِ، ولَوْ حَصَلَ ـ جَدَلاً ـ لَتَجَاوَزَتِ الأَرْقَامُ الجِسَابَاتِ، وعَلَتِ الأَصْوَاتُ كُلَّ مَكَانٍ؛ حَتَّى إنَّك لا تَجِدُ لَتَجَاوَزَتِ الأَرْقَامُ الجِسَابَاتِ، وعَلَتِ الأَصْوَاتُ كُلَّ مَكَانٍ؛ حَتَّى إنَّك لا تَجِدُ لَتَجَاوَزَتِ الأَرْقَامُ الجِسَابَاتِ، وعَلَتِ الأَصْوَاتُ كُلَّ مَكَانٍ؛ حَتَّى إنَّك لا تَجِدُ أَهْلَ بَيْتِ مَدَرٍ، ولا حَجَرٍ إلاَّ وَنَادَى: بِمَنْعِ، وحُرْمَةِ (النَّوَادِي الرِّياضِيَّةِ للنِّسَاءِ)، أَهْلَ بَيْتِ مَدَرٍ، ولا حَجَرٍ إلاَّ وَنَادَى: بِمَنْعِ، وحُرْمَةِ (النَّوَادِي الرِّياضِيَّةِ للنِّسَاءِ)، في هَذِه البِلادِ، في حِيْنَ تَخْفِقُ أَصْوَاتُ الآخَرِيْنَ، وتَتَلاشَى أَرْقَامُهُم بَيْنَ اللَّايِيْنَ ... فلله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ، ومِنْ بَعْدُ.

وكَذَا نُذِكِّرُكُم بِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَا تَصِيبَنَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَٱعْلَمُواْ أَنَ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال ٢٥]، وبِهَذَا نَكْتَفي بِهَا أَجْرَاهُ القَلَمُ بِصَدَدِ: (إنْشَاءِ نَوَادِ رِياضِيَّةِ للنِّسَاءِ).

فأَسْتَوْدِعُكُم اللهَ تَعَالَى في السِّرِّ، والعَلَنِ، وأَسْأَلُه تَعَالَى أَنْ يَخْفَظَ بِلادَنا، وبَلادَ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ سُوْءٍ، وأَنْ يَعْصِمَ نِسَاءَ المُسْلِمِيْنَ مِنْ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْها، ومَا بَطَنَ، آمِيْنَ! والصَّلاةُ، والسَّلامُ على مُحَمَّدِ المُخْتَارِ، وعلى آلِهِ الأطْهَارِ، وصَحْبِهِ الأَبْرَارِ

وكتبه

ذيابْ بن سَعْدَ الحمدَانَ إِلغَامِدْيّ

(1271/7/0)

# المَحْظُورُ السَّابِعُ والثَّلاثُوْنَ التَّدْلِيكُ، و(المَسَاجُ) المُحَرَّمَان

إِنَّ التَّدْلِيكَ، و(المَسَاجَ) (١) أَصْبَحَا مِنْ لَوَازِمِ الرِّياضَةِ اليوم، وهُوَ عِبَارَةُ عَنْ لَمْسٍ للْعَوْرَةِ وغَيْرِها مِنَ البَشَرَةِ، مَعَ مَا فيه مِنَ النَّظِرِ للعَوْرَةِ المُحَرَّمَةِ مَعًا، لِذَا كَانَ التَّدْلِيْكُ الَّذِي يَفْعَلُه الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ، والمَرْأَةُ مَعَ المَرْأَةِ، ورُبَّمَا يَفْعَلُه الرِّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ، والمَرْأَةُ مَعَ المَرْأَةِ، ورُبَّمَا يَفْعَلُه الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ، والعَكْسُ بالعَكْسِ : يُعْتَبَرُ مُخَالَفَةً شَرْعِيَّةً، ومَخْطُورًا يُعَزَّرُ عَلَيْه، لَلَ فيه مِنْ إظْهَارِ بَوَاعِثِ الشَّهْوَةِ والفِنْنَةِ، مَا لا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَدْفَعَهُ سَلِيْمُ الفِطْرَةِ، سَوِيُّ الغَرِيْزَةِ، كَامِلُ الرُّجُوْلَةِ، ولا بَدَّ، ومُخَالَفَةُ ذَلِكَ : بَلادَةٌ حَيْوَانِيَّةٌ، أو الفِطْرَةِ، سَوِيُّ الغَرِيْزَةِ، كَامِلُ الرُّجُوْلَةِ، ولا بَدَّ، ومُخَالَفَةُ ذَلِكَ : بَلادَةٌ حَيْوَانِيَّةٌ، أو رَغْبَةٌ عِنْنِيَةٌ .

帝 帝 帝

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَعُضُّواْ مِنْ أَنْصَنَدِهِمْ ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقُل لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور ٣٠-٣١] .

وقَالَ ﷺ : «لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، ولا المَرْأَةُ إلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، ولا يُفْضِي الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ولا تُفْضِي المَرْأَةُ إلى المَرْآةِ في ثَوْبٍ واحِدٍ» مُسْلِمٌ .

<sup>(</sup>١) لَمَ أَجِدْ لَكَلِمَةِ (الْمَسَاجِ) أَصْلاً فِي كُتُبِ الْمَعَاجِمِ الْمُعْتَمَدَةِ؛ لِذَا كَتَبْتُها مُتَابَعَةً للاصْطِلاحِ الجارِي بَيْنَ أَهْلِها!

قَالَ الإِمَامُ النَّوَوَيُّ رَحِمَهُ الله في شَرْحِ هَذَا الحَدِيْثِ (٤/ ٤): "ففيه تَحْرِيْمُ نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، والمَرْأَةِ إلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، وهَذَا لا خِلاف فيه، تَحْرِيْمُ نَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى عَوْرَةِ المَرْأَةِ إلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ صَرَامٌ بِالإِجْمَاعِ ... وكَذَلِكَ نَظَرُ الرَّجُلِ إلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، والمَرْأَةِ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ عَرَامٌ بِالإِجْمَاعِ ... وهذَا التَّحْرِيْمُ في حَقِّ غَيْرِ الأَزْوَاجِ، والسَّادَةِ ... (ثُمَّ قَالَ): وكَذَلِك يَحْرُمُ على وهذَا التَّحْرِيْمُ في حَقِّ غَيْرِ الأَزْوَاجِ، والسَّادَةِ ... (ثُمَّ قَالَ): وكَذَلِك يَحْرُمُ على الرَّجُلِ النَّظُرُ إلى وَجْهِ الأَمْرَدِ إذا كَانَ حَسَنَ الصُّوْرَةِ، سَوَاءٌ كَانَ نَظَرُه بِشَهُوةٍ، أم الرَّجُلِ النَّظُرُ إلى وَجْهِ الأَمْرَدِ إذا كَانَ حَسَنَ الصُّوْرَةِ، سَوَاءٌ كَانَ نَظُرُه بِشَهُوةٍ، أم لا، سَوَاءٌ أمِنَ الفِتْنَةَ، أم خَافَها، هَذَا هُوَ المَذْهَبُ الصَّحِيْحُ المُخْتَارُ عِنْدَ العُلَاعِ المُتَعَقِيْنَ» انْتَهَى .

وقد مَرَّ مَعَنَا بَعْضُ أَحْكَامِ العَوْرَةِ فِي المَحْظُوْرِ التَّاسِعِ: (كَشْفِ العَوْرَاتِ).

## \* \* \*

أمَّا مَا دَعَتْ إلَيْهِ الطَّرُورَةُ مِنْ تَدْلِيْكِ ونَحْوِهِ؛ فَلَهُ حُكْمُهُ وتَقْدِيْرُهُ الشَّرْعِي: مِنْ قَوْلِ طَبِيْبِ ثِقَةٍ، وعَدْمِ خَلْوَةٍ، ووُجُوْدِ حَائِلٍ ... وغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الشَّرْعِي: مِنْ قَوْلِ طَبِيْبِ ثِقَةٍ، وعَدْمِ خَلُوةٍ، ووُجُوْدِ حَائِلٍ ... وغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ، ومَا سِوَى الضَّرُورَةِ؛ فَحَرَامٌ شَرْعًا أَنْ يَمَسَّ المُسْلِمُ عَوْرَةً لا تَحِلُ لَهُ ذَكَرًا كَانَ أَو أَنْشَى!

أمَّا وُجُوْدُ التَّدْلِيْكِ المُحَرَّمُ فِي الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، لاسِيَّا (كُرَةُ القَدَمِ) فَأَمْرٌ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرْ؛ بَلْ أَصْبَحَ وُجُودُه ظَاهِرَةً مَكْشُوفَةً؛ سَوَاءٌ عَبْرَ

الإذَاعَاتِ، أو القَنَوَاتِ المُرْئِيَّةِ، في حِيْنَ لا يُوْجَدُ نَادٍ إلاَّ وفيه مُدَرِّبٌ خَاصٌّ للتَّدْلِيْكِ!

أُمَّا إِذَا كَانَ التَّدْلِيكُ، و(المَسَاجُ) دُوْلَةً بَيْنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ، فَهُ وَ واللهُ المَيْنُ، والفَسَادُ الكَبِيْرُ!

ولِمْثُلِ هَذِه الدَّعَارَةِ وُجُوْدٌ، ووُفُودٌ في غَيْرِ نَادٍ مِنْ بِلادِ الْمُسْلِمِيْنَ، فَاللَّهُمَّ إِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً بِعِبَادِكِ فَتَوَقَّنَا إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُوْنِيْنَ!



# المَحْظُورُ الثَّامِنُ والثَّلاثُوْنَ جَهَالَةُ اللاعبِيْنَ

لَقَدْ عَنَتِ الشَّرِيْعَةُ الإسْلامِيَّةُ بالأَلْعَابِ الشَّرْعِيَّةِ عِنَايَةً فَاثِقَةً؛ حَتَّى إنَّمَا لَمْ تَدَعْ الأَلْعَابَ تَجْرِي بَيْنَ اللاعِبِيْنَ دُوْنَ شُرُوْطٍ، وضَوَابِطَ مُعْتَبَرَةٍ، ومِنْ ذَلِكَ لا كُلِّها: تَعْيِنْ الرُّمَاةِ (١).

### 米米米

لِذَا؛ فَلا يَصِحُّ اللَّعِبُ مَعَ إِبْهَامِ اللاعِبِيْنَ : لأنَّ الغَرَضَ مَعْرِفَةُ الأَحْذَقِ، ومَنْ لا حِذْقَ لَهُ وُجُوْدُه كَعَدَمِه!

فإنْ كَانَ فِي أَحَدِ الفَرِيْقَيْنِ مَنْ لا يُحْسِنُ اللَّعِبَ بَطَلَ العَقْدُ فِي حَقِّه، وأُخْرِجَ مَنْ يُقَابِلُه مِنَ الفَرِيْقِ الآخرِ!

لأنَّ الغَرَضَ مَعْرِفَةُ حَذْقِ الرَّامِي بِعَيْنِه، لا مَعْرِفَةُ حَذْقِ رَامٍ في الجُمْلَةِ، فلا يَتَحَقَّقُ مَعَ عَدَم التَّعْيِيْنِ (٢).

<sup>(</sup>۱) انْظُرْ «الإنْصَافَ» للمَرْدَاويِّ (٦/ ٩٦)، و «مَطَالِبَ أَوْلِي النَّهَى» للرُّحَيْبَانِّ (١) انْظُرْ «الإنْصَافَ» للمَرْدَاويِّ (٦/ ٩٦)، و «الهِدَايَة» (٣/ ٧١٧)، و «الهِدَايَة» للسَّلهانِ (٥/ ٣٥٦)، و «الهِدَايَة» للكَلْوَذَانِيِّ (١/ ٢٨٦).

<sup>(</sup>٢) انْظُرُ «الْمُسَابَقَاتِ» للشَّثْرِيِّ (٢٤٥).

فإذَا كَانَتْ هَذِه الشُّرُوْطُ مُعْتَبَرَةً فِي الأَلْعَابِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُبَاحَةِ: كَالْمُنَاضَلَةِ مثلاً، فَكَيْفَ والحَالَةُ هَذِه بِ (كُرَةِ القَدَمِ) الَّتِي يَحْصُلُ فيها مِنَ الجَهَالَةِ بَيْنَ اللاعِينِينَ مَا هُوَ مَعْلُومٍ للجَمِيْعِ، وذَلِكَ مَا يَحْصُلُ عِنْدَ إِذْ خَالِ بَعْضِ اللاعِينِينَ الاحْتِيَاطِيِّيْنِ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ، ورُبَّعًا كَانَتْ أَسْمًا وُ اللاعِينِينَ الرَّسْمِيِّيْنَ لَيْسَتْ مَعْلُومَةً الاحْتِياطِيِّيْنِ الآسْمِيِّيْنَ لَيْسَتْ مَعْلُومَةً أَيْضًا للفَرِيْقِ الآخَرِ، وهُوَ مَا يُسَمَّى عِنْدَهُم بِالخُطَّةِ الجَدِيْدَةِ!

في حِيْنَ أَنَّنِي هُنَا؛ لا أُقَرِّرُ جَوَازَ تَعْيِيْنِ اللاعِبِيْنَ في (كُرَةِ القَدَمِ)؛ بَلْ ما قُلْتُه هُنَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّنَزُّلِ، والمُنَاظَرَةِ لَيْسَ إلاَّا؛ لأنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) لَمْ يَتَوَقَّفْ غَلْتُه هُنَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّنَزُّلِ، والمُنَاظَرَةِ لَيْسَ إلاَّا؛ لأنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) لَمْ يَتَوَقَّفُ غَيْرِيْهُما عَلَى تَعْيِيْنِ اللاعِبِيْنَ فَقَطُ؛ بَلْ هُنَاكَ مِنَ المُحَرَّمَاتِ مَا يَكُفِي أَحَادُها في تَعْرِيْمُها عَلَى تَعْيِيْنِ اللاعِبِيْنَ فَقَطُ؛ بَلْ هُنَاكَ مِنَ المُحَرَّمَاتِ مَا يَكُفِي أَحَادُها في تَعْرِيْمِها رَأْسًا!



# الَمَحْظُورُ التَّاسِعُ والثَّلاثُوْنَ الجَهْلُ بَعَدَدِ الإصَابَاتِ

إِنَّ العِلْمَ بَعَدَدِ الإصَابَاتِ مِنَ الشُّرُوطِ الشَّرْعِيَّةِ المُعْتَبَرَةِ في الأَلْعَابِ المُبَاحَةِ (١)، وهُوَ أَنْ يَقُوْمَ اللِّعْبُ بَيْنَ الفَرِيْقَيْنِ على مَعْرِفَةِ مَا يَلِي:

أَوَّلاً : العِلْمُ بِعَدَدِ الرَّشْقِ (الرَّمِي)، فَيَكُوْنُ عَشَرةً مَثَلاً .

ثَانِيًا: العِلْمُ بِعَدَدِ الإصَابَةِ، فَيَكُوْنُ ثَلاثاً مَثَلاً.

لأنَّ الغَرَضَ مِنْ ذَلِكَ: مَعْرِفَةُ الحَذْقِ، ولا يَحْصُلُ إلاَّ بِذَلِكَ، أمَّا أَنْ يَقُوْمَ كُلُّ مِنْهُم بالرَّشْقِ، وبالإصَابَةِ دُوْنَ تَحْدِيْدٍ، فَهَذا فيه تَغْرِيْرٌ باللَّعِبِ، وتَجْهِيْلٌ بِتَحْدِيْدِ الفَائِزِ مِنْهُمَا!

### 米米米

ومَا ذَكَرْنَاه هُنَا مِنِ اشْتِرَاطِ: العِلْمِ بِعَدَدِ الرَّشْقِ (الرَّمِي)، وعَدَدِ الإَصَابَةِ، في الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ، لاسِيَّا المُنَاضَلَةِ مِنْها، عَلِمْنا حِيْنَفِذِ الخَطأ الشَّرْعِيَّ الَّيْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، يَوْمَ نَرَاها لا تَنْفَكُ ضَرُوْرَةً عَنْ تَجَاهُلِ الشَّرْعِيَّ التِّي تَتَقَاذَفُها اللاعِبِيْنَ، وعَدَدِ الأَهْدَافِ المُسَجَّلَةِ!

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المُغْنِيِي» (٨/ ٦٦١)، و «المُهَدَّبَ» (١/ ٤١٧)، و «أَسْهَلَ المَدَارِكِ» (١/ ٢٨١)، و «كَشَّافَ القِنَاعِ» (٤/ ٥٥)، و «تُحُفَةَ المُحْتَاجِ» (٩/ ٢٠٥).

بَلْ غَايَةُ مَا عَلَيْه لُعْبَةُ (كُرَةِ القَدَمِ) هُوَ أَنَّ الفَوْزَ يُعْتَبَرُ بِانْتِهَاءِ الزَّمَنِ الْمُحَدَّدِ للنَّعْبَةِ، دُوْنَ اعْتِبَارٍ لعَدَدِ الرَّكلاتِ، أو اعْتِبَارٍ لأوَّلِ إحْرَازِ للأهْدَافِ؛ بَلْ في نِهَايَةِ اللَّعْبِ ثُخْمَعُ الأهْدَافُ، وعَلَيْها تُقَدَّرُ نَتِيْجَةُ الفَائِزِ!

### \* \* \*

ولَوْ اعْتَرَضَ مُعْتَرِضٌ على ذَلِكَ بِقَوْلِه : إِنَّ ذَلِكَ يَكُمُنُ بِتَحْدِيْدِ الوَقْتِ؛ كَأَنْ يَقُوْمَ كُلِّ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ بِالرَّشْقِ (الرَّكلاتِ) مُدَّةَ سَاعَةٍ، ثُمَّ تُحْسَبُ الإصَابَاتُ، وعَلَيْها يُمَيِّزُ الفَائِزُ حِيْنَةِذٍ!

قُلْتُ : لا شَكَّ أَنَّ في مِثْلِ هَذِه الْمُحَاوَلَةِ الجَدِيْدَةِ، تَغْرِيْرًا بالفَائِزِ الحَقِيْقِيِّ لَلْ مُؤْدِ:

الأوّلُ: أَنّه لا اعْتِبَارَ بِالفَوْزِ أَثْنَاءَ اللّعْبِ عِنْدَكُم إِلاَّ بِالنِّهَايَةِ وهَذَا فيه إجْحَافُ بِالفَرِيْقِ الفَائِزِ الَّذِي طَالمًا كَانَ مُنْتَصِرًا طَوَالَ الْمُدَّةِ؛ لأنَّ المَهْزُوْمَ قَدْ يَحْرِزُ الفَوْزَ فِي اللَّحَظَاتِ الأَخِيْرَةِ مِنَ اللَّعْبِ، فَحِيْنَئِذِ يُفْسِدُ كُلَّ مَا أَحْرَزَهُ الفَرِيْقُ الفَائِزُ أَوَّلاً.

النَّانِي: أَنَّ النَّشَاطَ الرِّيَاضِيَّ قَدْ يَخْتَلِفُ مِنْ فَرِيْقِ لآخَرَ، فَرُبَّمَا يَنْشَطُ فَرِيْتُ في آخِرِ اللَّغِبِ، مَا لا يَنْشَطُ في أَوَّلِه، خِلافًا للفَرِيْقِ الآخَرِ الَّذِي يَمْلِكُ نَشَاطَه عَكْسَ الفَرِيْقِ الآخَرِ الَّذِي يَمْلِكُ نَشَاطَه عَكْسَ الفَرِيْقِ الأَوَّلِ، وهَكَذا؛ وفي هَذَا تَهْمِيْشُ لِحَقِيْقَةِ الفَوْزِ الَّذِي مَبْنَاهُ عَدَدُ الإصابَاتِ الفَرِيْقِ الأَوَّلِ، وهَكَذا؛ وفي هَذَا تَهْمِيْشُ لِحَقِيْقَةِ الفَوْزِ الَّذِي مَبْنَاهُ عَدَدُ الإصابَاتِ (الأَهْدَافِ)!

التَّالِثُ: أَنَّ اللَّعِبَ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) يَعْتَرِيْه مِنَ الْمُشَجِّعَاتِ، والْمُوَّازَرَاتِ مَا يَعْمَرُ يُه مِنَ الْمُشَجِّعَاتِ، والْمُوَّازَرَاتِ مَا يَعْمِلُ أَحَدَ الفَرِيْقَيْنَ على الفَوْذِ، وذَلِكَ بالتَّشْجِيْعِ الجَهَاعِي، ودُخُوْلِ الاحْتِيَاطِي المَحْهُوْلِ، أو خُرُوْجِ (طَرْدِ) لاعِبٍ بَحْهُوْلٍ ... إلخ، وهَذَا كُلُّه مُحَرَّمٌ شَرْعًا كَمَا مَرَّ مَعَنا فِي مَحْظُوْرِ التَّشْجِيْع، والتَّحْرِيْضِ.

الرَّابِعُ: أَنَّ مِثْلَ هَذَا الَّذِي قُلْنَاهُ هُنَا لَيْسَ بِدْعًا مِنَ القَوْلِ؛ بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ عِنْدَ القِيَامِ بِضَرَبَاتِ الجَزَاءِ الَّتِي يَفْرِضُها الحَكَمُ لِي (كُرَةِ القَدَمِ)، وذَلِكَ عِنْدَ القِيَامِ بِضَرَبَاتِ الجَزَاءِ الَّتِي يَفْرِضُها الحَكَمُ للمُغَالَبَةِ فِي بَعْضِ المُبَارَياتِ النِّهَائِيَّةِ، أَيْ: إعْطَاءُ كُلِّ فَرِيْقٍ خُسْ رَكَلاتٍ تُصَوَّبُ للمُغَالَبَةِ فِي بَعْضِ المُبَارَياتِ النِّهَائِيَّةِ، أَيْ: إعْطَاءُ كُلِّ فَرِيْقٍ خُسَ رَكَلاتٍ تُصَوَّبُ للمُغَالَبَةِ فِي بَعْضِ المُبَارَياتِ النِّهَائِيَّةِ، أَيْ: إعْطَاءُ كُلِّ فَرِيْقٍ خُسَ رَكَلاتٍ تُصَوَّبُ ثُعُاهَ بَابِ الحَصْمِ مَثَلاً، فَعِنْدَئِذِ يَكُونُ الفَائِزُ مِنْهُمَا مَنْ أَحْرَزَ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنَ الأَهْدَافِ، دُوْنِ تَحْدِيْدًا للوَقْتِ، فَتَأْمَّلُ!

\* \* \*

في حِيْنَ أَنَّنَا لَوْ أَرَدْنَا وَضْعَ صُوْرَةٍ صَحِيْحَةٍ لـ (كُرَةِ القَدَمِ) خَالِيَةٍ مِنَ جَهَالَةِ عَدَدِ الإصَابَاتِ؛ هُوَ أَنْ يَقُوْلَ الحَكَمُ للفَرِيْقَيْنِ (جَدَلاً): إِنَّ الفَوْزَ مُرْتَهَنُ بَاصَابَةِ هَدَفَيْنِ مَثَلاً خِلالِ سَاعَةٍ، وهَذَا لَهُ ثَلاثُ حَالاتٍ:

الأوْلَى: إذَا أَحْرَزَ أَحَدُ الفَرِيْقَيْنِ الهَدَفَيْنِ قَبْلَ انْتِهَاءِ الوَقْتِ فَهُو الفَائِزُ. الثَّانِيَةُ: إذَا أَحْرَزَ أَحَدُ الفَرِيْقَيْنِ هَدَفًا فَقَطُ خِلالَ سَاعَةٍ، لا يُعَدُّ فَائِزًا؛ لأنَّ العِبْرَةَ بِهَدَفَيْنِ، وعَلَيْه يَسْتَأْنِفُ اللَّعْبَ مَرَّةً أَخْرَى. الثَّالِثَةُ : إِذَا أَحْرَزَ كِلا الفَرِيْقَيْنِ هَدَفًا، أَو لَمْ يَحْرِزَا شَـيْئًا، يُـسْتَأَنَفُ اللِّعْبُ مَرَّةً أَخْرَى، وهَكَذَا .

وهُنَاكَ شُرُوطٌ غَيْرُ مَا ذَكَرْنَاه، لَمْ نُشِرْ إلَيْها؛ لأنَّ المَقْصَدَ: هُو أنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) فيها مِنَ المَحَاذِيْرِ الشَّرْعِيَّةِ مَا يَمْنَعُها؛ هَذَا إذَا سَلَّمْنَا بِكُوْنِها مِنَ الأَلْعَابِ القَدَمِ) فيها مِنَ المَحَاذِيْرِ الشَّرْعِيَّةِ مَا يَمْنَعُها؛ هَذَا إذَا سَلَّمْنَا بِكُوْنِها مِنَ الأَلْعَابِ اللَّيَاضِيَّةِ المُبَاحَةِ، أمَّا وقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهَا حَرَامٌ فَبَطَلَ حِيْنَتِ لِهِ الاسْتِرْسَالُ في ضَرْبِ الرِّياضِيَّةِ المُبَاحَةِ، أمَّا وقَدْ تَبَيِّنَ أَنَّها حَرَامٌ فَبَطَلَ حِيْنَتِ لِه الاسْتِرْسَالُ في ضَرْبِ بَعْضِ الإِخْلالِ في الشُّرُوطِ (١)، والله أعْلَمُ .

<sup>(</sup>١) سَيَأْتِي لِمِذِه الشُّرُوطِ بَعْضُ التَّفْصِيْلِ فِي فَصْلِ : تَقْرِيْبِ (كُرَةِ القَدَمِ) إِنْ شَاءَ اللهُ.

### المَحْظُورُ الأرْبَعُوْنَ السِّحْرُ، والشَّعْوَذَةُ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّبَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ ۚ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَيْكِنَ الشَّيَطِينِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَالِلَ هَلُورَتَ وَمَنُورَةً وَمَا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَالِلَ هَلَرُوتَ وَمَنُورَةً وَمَا يُعَلِّمُونَ مَا يُعَلِّمُونَ مَا يُعَلِّمُونَ مَا يَعْمُرُونَ مَا يَضُدُوهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ الشَّرَعُهُم مَا لَهُ فِي إِلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَعْمَلُونَ مَا يَصُمُ يُولِونَ مَا يَصُمُ يُولِعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا يَصُمُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا يَصُلُوا يَعْلَمُونَ مَا يَصُمُ يُولِكُ اللَّهُ وَلَا يَنفُونُ مَا وَلَا يَعْلَمُونَ مَا يَعْلَى اللَّهُ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ وَلَا يُعْلِمُ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ وَلِمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلَا يَعْلَى اللّهُ وَلَا يُعْلِقُ وَلِلْ اللّهُ وَلَا يُعْلِقُونُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا يَعْلَى اللّهُ وَلَا يُعْلِقُ اللّهُ وَالْمُولِقُولِ اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا يُعْلِقُونُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا يَعْلَى اللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِلْ اللّهُ ول

### ※ ※ ※

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبَعَ المُوْبِقَاتِ، قَالُوْا يَا رَسُوْلَ الله! وَمَا هُــنَّ؟ قَالَ : الشَّرْكُ بالله، والسَّحْرُ ... » مُتَّفَقٌ عَلَيْه .

وقَوْلُه ﷺ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَتَ فيها؛ فَقَدْ سَحَرَ، ومَنْ سَحَرَ؛ فَقَدْ أَشُوكَ، ومَنْ سَحَرَ؛ فَقَدْ أَشُوكَ، ومَنْ تَعَلَّقَ شَيْنًا؛ وُكِلَ إِلَيْهِ» (١) النَّسَائِيُّ .

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ النَّسَائيُّ (٧/ ١١٢)، وحَسَّنَهُ ابنُ مُفْلِحٌ في «الآدَابِ» (٣/ ٣٧٨)، وهُـوَ ضَعِيْفٌ، إلاَّ مُحلَةَ التَّعْلِيْقِ الأخِيْرِةِ، فَهِي صَحِيْحِةٌ عِنْدَ التِّرمَذِيِّ.

وقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ على تَحْرِيْمِ السِّحْرِ؛ بَلْ حَرَّمَتُه جَمِيْعُ الشَّرَائِعِ؛ في حِيْنَ أَنَّ مِنَ السِّحْرِ مَا هُوَ شِرْكٌ أَكْبَرُ، ومِنْهُ مَا هُوَ دُوْنَ ذَلِكَ، وهَـذَا لَيْسَ مَحلاً لَبَسْطِ أَدِلَةِ وأَقْوَالِ أَهْلِ العَلْمِ.

#### 米米米

لَقَدْ بَاتَ مِنَ المَشْهُوْرِ بَيْنَ عُشَّاقِ، ومُتَعَصِّبِي (كُرَةِ القَدَمِ) قَدَيْمًا، وحَدِيْثًا : أَنَّ السَّحْرَ ظَاهِرَةٌ مُتَدَاوَلَةٌ، وقَضِيَّةٌ رَائِجَةٌ بَيْنَهُم!

وحَسْبُنا مَا شَهِدَ بِهِ أَحَدُ أَقْطَابِ الرِّياضَةِ، وكَرَاسِيْها؛ وهُوَ الكَاتِبُ أَمِيْنُ السَّاعَاتِي حَيْثُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ «تَارِيْخِ الحَرَكَةِ الرِّياضِيَّةِ» (٥٧): «مِنَ الظَّوَاهِرِ السَّاعَاتِي حَيْثُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ «تَارِيْخِ الحَرَكَةِ الرِّياضِيَّةِ» (٥٧): «مِنَ الظَّوَاهِرِ النَّيْ يَعْنِي النَّقِي نَشَأَتْ مَعَ الأَنْدِيَةِ الرِّيَاضِيَّةِ، وحَتَّى اليَوْمَ ظَاهِرَةُ (الـدَّنْبُوشِي)، الَّتِي تَعْنِي السَّخِدِ مِنْ أَجْلِ الفَوْزِ نتِيْجَةَ المُبَارَاةِ، وتَعُودُ جُذُورُ هَذِه الظَّاهِرَةِ إلى :

\_أنَّ ظَاهِرَةَ السِّحَرِ مَوْجُوْدَةٌ فِي أَوْسَاطِنَا الشَّعْبِيَّةِ مُنْذُ القِدَمِ الاَّ أَلَّا تَغَذَّتْ بِقُدُومِ اللاعِبِيْنَ السُّوْدَانِيِّيْنَ ... (ثُمَّ قَالَ) : «أَنَا شَخْصِيًا عِشْتُ تَجَارُبَ مَرِيْرَةً (للدَّنْبُوشِي) .. فَحِيْنَا كُنْتُ لاعِبًا فِي الاتِّحَادِ .. كُنَّا نُخْبَةً مِنْ أَحْسَنِ ما تَوَقَرَ للاتِّحَادِ مِنْ لاعِبِيْنَ الكُووْسُ، وكَانَتْ للاتِّحَادِ مِنْ لاعِبِيْنَ الكُووْسُ، وكَانَتْ فِفَضْلِ هَوُلاءِ اللاعِبِيْنَ الكُووْسُ، وكَانَتْ فِئَةٌ مِنْ ضِعَافِ النَّفُوْسِ تَتَعَامَلُ مَعَ تَعَاوِيْزِ (الدَّنْبُوْشِ)، وتُوزِّعُه عَلَيْنَا، وكَانُوا يُغَيِّطُونَ هَذِه التَّعَاوِيْزَ فِي (يَاقَاتِ) الفَنَايِلِ، أو في ثَنيَاتِها .. وكَانَ اللاعِبُونَ فَي ثَنيَاتِها .. وكَانَ اللاعِبُونَ

يَتَقَطَّعُوْنَ حَتَّى يُحَقِّقُوْا الفَوْزَ، والبُطُوْلَةَ .. إلاَّ أَنَّ أَصْحَابَ النُّفُوسِ الضَّعِيْفَةِ يَقُوْلُوْنَ لَنَا: لَوْلا «الشُّغْلُ!» مَا جَاءَ الكَأْسُ .. لَوْلا «الرِّجَالُ!» إِيَّاهُم مَا كَانَ شِفْنا الفَوْزَ ...» انْتَهَى .

وبَعْدَ هَذَا لا نَشُكَ أَنَّ السَّاعَاتِي لَمْ يَكُنْ يُـؤْمِنْ بالسِّحْرِ، كَمَا هُـو ظَاهِرُ كَلامِه عَنِ (الدَّنْبُوْشِي)؛ إلاَّ أَنَّه للأسَـفِ كَـانَ يَتَعَامَـلُ بِـهِ، وذَلِـكَ بتَعْلِيْقِـه على مَلابِسِه، وهَذَا في حَدِّ ذَاتِه: جُرْمٌ كَبِيْرٌ، وفِعْلٌ مُحَرَّمٌ.

#### \* \* \*

فَنَحْنُ، وإِيَّاهُمْ؛ مُتَّفِقُوْن أَنَّ السِّحْرَ ظَاهِرَةٌ لَيْسَتْ مَحَلِّيَةً حَسْبُ؛ بَلْ عَالِيَّةً يَتَعَامَلُ بِهَا جَحَافِلُ، ورُوَّادُ (كُرَةِ القَدَمِ) في العَالَمِ كُلِّه! كَمَا أَنَّنَا هُنَا لَمْ نَقِف على حَقِيْقَةِ السِّحْرِ بِهَا ذَكْرَهُ السَّاعَاتِيُّ فَقَطُ؛ بَلْ وُجُوْدُ السِّحْرِ لا يَخْتَاجُ إلى تَدْلِيْل، فَهُ وْ مِنَ الوُضُوْحِ بِمَكَانٍ؛ إلاَّ أَنَّنا ذَكْرَنا مَا أَقَرَّهُ السَّاعَاتِيُّ لإزَاحَةِ الشُّكُوْكِ عِنْدَ بَعْضِ السَّاذَجِيْنَ مِيَّنْ يُشَكِّكُ في وُجُوْدِ السِّحْرِ بَيْنَ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِها مِنَ الأَنْعَابِ الرِّياضِيَّةِ!

فَعِنْدَ هَذَا؛ كَانَ لَنَا أَنْ نَقُول : إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) لَهِ يَ مَحْضَنُ للمُخَرِفينَ، وسَبِيْلُ شِرْكٍ، يَدْفَعُ مُرِيْدِي هَذِه اللَّعْبَةِ إلى السِّحْرِ، والشَّعْوَذَةِ ضَرُوْرَةً، بِحُكْمِ أَنَّ أَكْثَرَ مُتَعَصِّبِي (كُرَةِ القَدَمِ): زَوَامِلُ جَهْلِ، ذَوُوْ رِقَّةٍ فِي الدِّيْنِ، وضِعَافُ بَصِيْرَةٍ، إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي!

ولَيْسَ بِالضَّرُورِي أَنَّ السَّحْرَ الَّذِي يُدَارُ فِي المَلاعِبِ الرِّيَاضِيَّةِ مِنْ فِعْلِ الإِدَارِيِّينَ أَو اللَّاعِبِيْنَ؛ بَلْ قَدْ يَتَبَرَّعُ بِهِ بَعْضُ المُشَجِّعِيْنَ مَّنْ هُمْ دَاخِلِ المَلْعَبِ أَو خَارِجِهِ، هَذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ مُشَجِّعِي الرِّيَاضَةِ لاسِيًّا (كُرَةِ القَدَمِ)، لا يَنْضَبِطُ لَمُّم طَرَفٌ، ولا يَتَحَدَّدُ لِمُم فِعْلٌ، والله أَعْلَمُ .

# الَمَحْظُوْرُ الحَادِي والأرْبَعُوْنَ ضَرْبُ الحُدُوْدِ، وشَقُّ الجُيُوْبِ

إِنَّ ضَرْبَ الخُدُودِ، وشَقَّ الجُيُوْبِ مِنْ عَادَاتِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ، حُزْنَا على اللَّتِ، وَسَخُطًا على وُقُوعِ المَكْرُوْهِ، وتَضَجُّرًا مِنَ المُصِيْبَةِ، وهَذِه الأَفْعَالُ في عَيْرِها مِنَ كَبَائِرِ الذُّنُوْبِ؛ لِمَا فيها مِنَ التَّسَخُّطِ على أَقْدَارِ الله تَعَالَى، بِطَرِيْقٍ، أو آخَرَ.

فَقَدْ صَحَّ عَنْه ﷺ أَنَّه قَالَ : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْحُدُودَ، وشَقَّ الجُيُسوْبَ، ودَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .

#### 杂杂杂

فَهَذَا الْحَدِيْثُ وغَيْرُه مِنْ نُصُوْصِ الْوَعِيْدِ، وفِعْلُ هَذِه الْعَادَاتِ مِمَّا يُنَافِي كَهَالِ الإِيْهَانِ الوَاجِبِ، وخُصَّ الحَدُّ بالضَّرْبِ هُنَا لِكَوْنِه الْغَالِبَ، وإلاَّ فَضَرْبُ كَهَالِ الإِيْهَانِ الوَاجِبِ، وخُصَّ الحَدُّ بالضَّرْبِ هُنَا لِكَوْنِه الْغَالِبَ، وإلاَّ فَضَرْبُ بَقِيَّةِ الْبَدَنِ؛ بَلْ ضَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ على وَجْهِ التَّضَجُّرِ بَقِيَّةِ الْبَدَنِ؛ بَلْ ضَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ على وَجْهِ التَّضَجُّرِ والتَّسَخُّطِ لتَفُويْتِ مَرْغُوْبٍ، أو وُقُوعٍ مَرْهُوبٍ: كَضَرْبِ الأرْضِ، والجِدَادِ، والتَّسَخُّطِ لتَفُويْتِ مَرْغُوبٍ، ومَعْزِيْقِ الثِّيَابِ ... إلى خ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ كَبَائِرِ وتَكْسِيْرِ الأَشْيَاءِ، وشَقِّ الجُيُوبِ، وتَمْزِيْقِ الثِّيَابِ ... إلىخ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ كَبَائِرِ اللهُ تَعَالَى (١).

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «فَتْحَ البَارِي» لابنِ حَجَرِ (٣/ ١٦٤)، و «القَوْلَ المُفِيْدَ» العُثَيْمِيْنِ (٢/ ١١٥).

وبَعْدَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ نَظَرَ إلى تَبَعَانِ (كُرَةِ القَدَمِ)، ولا عِبِيْها أَثْنَاءَ اللَّعِبِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّ كُثَّارَهُم؛ بَلْ أَكْثَرُهُم لا يَتَوَرَّعُوْنَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، ولا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ في تَزْبِيْدِ حَرَكَاتٍ هَوْجَاءَ، وتَصَرُّفَاتٍ جَاهِلِيَّةً، تَدُلُّكَ على تَسَخُّطٍ وتَضَجُّرٍ مَذْمُوْمٍ لِقَضَاءِ الله وقَدَرِه!

ومِنَ هَذِه المَخَارِيْقِ الجَاهِلِيَّةِ مَا يَفْعَلُه أَكْثُرُ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) وغَيْرِهِم، مِثْلُ: ضَرْبِ اليَدِيْنِ بَعْضُها ببَعْضٍ، أو ضَرْبِها على الأرْضِ، أو على الرَّأسِ، أو غَيْرِ ذَلِك، ومِنْها: عَضُّ الشَّفَاه، وتَغْمِيْضُ العَيْنَيْنِ ... تَضَجُّرًا، وتَسَخُّطًا على عَيْرِ ذَلِك، ومِنْها: كَضَيَاعِ هَدَفِ، أو نَحْوِه، أو وُقُوعٍ مَرْهُ وْبِ: كَهَدَفِ، أو نَحْوِه؛ فَو وُقُوعٍ مَرْهُ وْبِ: كَهَدَفِ، أو نَحْوِه؛ فِيَا هُوْ مِنْ نَزَغَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ بِعَامَّةٍ!

\* \* \*

أَمَّا حَالُ مُشَاهِدِي (كُرَةِ القَدَمِ) وزُبَّادُها مِنْ: مُشَجِّعِيْنَ، ومُشَاهِدِيْنَ، ومُشَاهِدِيْنَ، فَلَيْسُوا أَقَلَ حَالاً مِنْ إِخْوَانِهِم الَّذِيْنَ يَمُدُّونَهُم بِاللَّعْبَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ؛ بَلْ زَادُوا عَلَيْهِم بَاللَّعْبَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ، بَلْ زَادُوا عَلَيْهِم بِالْفُعَالِ صِبْيَانِيَّةٍ، وتَصَرُّ فَاتٍ حُقَاءَ:

كَالْقَفْزِ دُوْنَ شُعُوْرٍ، وَالصِّيَاحِ دُوْنَ فُتُوْرٍ، وَالضَّرَبَاتِ الْعَشْوَائِيَّةِ هُنَا وَهُنَاكَ .. إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّضَجُّرَاتِ على أَقْدَارِ الله، كَمَا مَرَّ عِنْدَ اللاعِبِيْنَ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ .

وأخِيْر؛ أَحْبَبْنا أَنْ نَرْفَعَ للقَارِئ الكَرِيْمِ اعْتِذَارَنا، بأَنَّنَا أَمْسَكُنا القَلَمَ عَنْ فِي وَكْرِ بَعْضِ المَحْظُ وْرَاتِ الشَّرْعِيَّةِ: كالشُّهْرَةِ الجَوْفَاءِ، واللِّعْبِ مَعَ الكُفَّادِ، والشِّيْعَةِ، وكَذَا مَعَ الفُسَّاقِ، والتَّشَاؤُمِ، والتَّطُيُّرِ، والكَذِبِ، والبُهْتَانِ ... إلى غَيْرِ وَالشِّيْعَةِ، وكَذَا مَعَ الفُسَّاقِ، والتَّشَاؤُمِ، والتَّطُيُّرِ، والكَذِبِ، والبُهْتَانِ ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المُحَرَّمَاتِ، والمُوْبِقَاتِ الَّتِي أُشْرِبُها دُفَّاعُ (كُرَةِ القَدَمِ) سَوَاءٌ أَكَانَتْ: خَوْمَاتِ، والمُوْبِقَاتِ الَّتِي أُشْرِبُها دُفَّاعُ (كُرَةِ القَدَمِ) سَوَاءٌ أَكَانَتْ: خَوْمَاتِ، والمُوْبِقَاتِ الْاحْتِصَارِ والاعْتِبَارِ؛ عِلْمًا أَنَّ فيهَا ذَكْرَنَاه هُنَا عُنْيَةً ومَقْنَعًا لَمِنْ أَلْقَى السَّمْعَ، وهُوَ شَهِيْدٌ.

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالمَيْنَ



# الفَصْلُ الرَّابِعُ حُكْمُ (كُرَةِ القَدَمِ)

بَعْدَ اسْتِعْرَاضِنا لَمَذِه المَحَاذِيْرِ، والبَلايَا، والآذَايَا النَّاشِئَةِ عَنْ لُعْبَةِ (كُرَةِ الفَدَمِ) كَمَا هِيَ عَلَيْه الآنَ، لا يَسَعُ طَالَبُ الحَقِّ مِنَ المُسْلِمِيْنَ فِي تَحْدِيْدِ حُكْمِهِ على الفَدَمِ) كَمَا هِي عَلَيْه الآنَ، لا يَسَعُ طَالَبُ الحَقِّ مِنَ المُسْلِمِيْنَ فِي تَحْدِيْدِ حُكْمِهِ على هَذِه اللَّعْبَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ: إلاَّ الإقْرَارُ بِحُرْمَتِها، والتَّحْذِيْرُ مِنْها، لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْه مِنْ فَخُوه اللَّعْبَةِ الشَّيْطِنَانِيَّةِ؛ الوَاحِدَةُ مِنْها كَافِيةٌ لاسْتِطدَارِ حُكْمِ الحُرْمَةِ بِشَأَيْها؛ بيل لا مُخْافَق عَيْنِ أَنَّ (كُرةَ القَدَمِ): لَهِي أَشَدُّ حُرْمَةً وَضَرَرًا مِنَ الحَمْرِ، والمَيْسِرِ، والقِيَارِ الَّذِي أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْم على تَحْرِيْمِها.

### \* \* \*

وَلَنْ نَكُوْنَ أَقَلَّ غَيْرَةً على دِيْنِنا، وشَبَابِنا مِنْ مُلُوْكِ الإِنْجُلِيْزِ، وغَيْرِهم مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ الَّذِيْنَ مَا تَأَخَّرُوا فِي تَحْرِيْمِها، وتَجْرِيْم مَنْ يَلْعَبُها!

ومَا ذَاكَ الحُكْمُ مِنْهِم إلاَّ عِنْدَما عَلِمُوا أنَّها قَدِ اتَّسَمَتْ بالخُشُونِةِ، والوَحْشِيَّةِ، مَعَ مَا تُثِيْرُه مِنْ ضَجِيْجٍ، وعِرَاكِ، في حِيْنَ أنَّها تَعْزِفُ الشَّبَابَ عَنْ تَذْرِيْبِ الرِّمَايَةِ، ومَا هُوَ مِنْ شَأْنِ الحَرْبِ عِنْدَهُم!

ولأَجْلِ هَـذَا؛ فَقَـدْ حَرَّمَها كُـلٌّ مِـنْ الْمُلُـوْكِ: (إِدْوَارْدِ الثَّانِي) عَـامَ (٧١٤هـ)، و (إِدْوَارْدِ الثَّالِثُ) عَـامَ (٧٦٦هـ)، و(رِيتْشَارْدِ الثَّانِيُّ)، و(هِنْرِي الرَّابِعُ)، والمَلِكَةُ (إليْزَابِيْثُ الأوْلَى)، وجَاءَ في المُرْسُوْمِ الَّذِي أَصْدَرَه المَلِكُ (إِدْوَارْد النَّانِيُّ) عَامَ (٧١٤هـ) كَمَا مَرَّ مَعَنَا: «لَمَّا كَانَ هُنَاكَ ضَجِيْجٌ، وأَصْوَاتٌ كَثِيرةٌ تَمْلاُ البِلادَ بِسَبَبِ التَّشَاجُرِ، والتَّدَافُعِ خَلْفَ كُرَاتٍ كَبِيْرَةٍ، ولَمَا كَانَتْ شُرُورٌ كَثِيرةٌ تَعْدُثُ بِسَبَبِ هَذَا، ولَمَا كَانَ الله يُحَرِّمُ كُلَّ هَذِه الشُّرُورِ لِلذَلِكَ فَأَنِي آمُرُ، وأَمْنَعُ بَأَمْرِ المُلْكِ: الاشْتِرَاكَ في مِثْلِ هَذِه الأَلْعَابِ مُسْتَقْبِلاً، ومَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ وَامْنَعُ بَأَمْرِ المُلْكِ: الاشْتِرَاكَ في مِثْلِ هَذِه الأَلْعَابِ مُسْتَقْبِلاً، ومَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ تَكُونُ عُقُوبَتُه السِّجْنَ!» (١).

#### 米米米

كَمَا أَفْتَتِ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ بِتَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِرَئَاسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيْنِ البنِ بَازِ رَحِمَهُ الله، وذَلِكَ بِرَقْمِ (٢/ ٢١٩)، وتَارِيْخِ (٦/ ٢١/ ١٤٠١هـ):

السُّؤَالُ النَّالِثُ: مَا هُوَ الحُّكُمُ فِي رُؤْيَةِ مُبَارِيَاتِ الكُرَةِ الَّتِي تُلْعَبُ على كَأْسٍ، أو على مَنْصِبٍ مِنَ المَناصِبِ: كاللَّعِبِ على دَوْرِيِّ، أو كَأْسٍ مَثَلاً؟ كأسٍ، أو على مَنْوبٍ، وكُونُها على مَا ذُكِرَ مِنْ كأسٍ، أو مَنْصِبٍ، الجَوَابُ : مُبَارَيَاتُ (كُرَةِ القَدَمِ) حَرَامٌ، وكُونُها على مَا ذُكِرَ مِنْ كأسٍ، أو مَنْصِبٍ، أو غَيْرِ ذَلِكَ مُنْكُرٌ آخَرُ إِذَا كَانَتِ الجَوَائِزُ مِنَ اللاعِبِيْنَ، أو بَعْضِهِم لِكَوْنَ ذَلِكَ فَيْرِهِم فَهِي حَرَامٌ، لِكُونِها مُكَافَأةً على فِعْلِ مُحَرَّمٍ، وعلى هَذَا فَحَضُورُ هَذِه المُبَارَيَاتِ حَرَامٌ!

<sup>(</sup>١) مَجَلَّةُ «الَّفيْصَلِ» العَدَدُ التَّاسِعُ، السَّنَةُ الأولي، رَبِيْعُ الأوَّلِ (١٣٩٨ هـ).

# وصَلَّى الله على نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ، وصَحْبِهِ، وسَلَّمَ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ للبُحُوْثِ العِلْمِيَّةِ، والإِفْتَاءِ

عُضْوٌ عُضْوٌ نائِبُ رَئِيسِ اللَّجْنَةِ الرَّئِيسُ اللَّجْنَةِ الرَّئِيسُ اللَّجْنَةِ الرَّئِيسُ عَبْدُ اللهِ بنُ غُدَيَّانِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفيفي عَبْدُ العَزِيزِ ابنُ بازِ

### \* \* \*

فَعِنْدَ ذَلِكَ لا نَشُكُ : أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) الْيَوْمَ فيها أَمُوْرٌ مُحَرَّمةٌ لا تَنْفَكُ عَنْها غَالِبًا مِثْلُ : العَدَاءِ، والبَغْضَاءِ، وكَشْفِ العَوْرَاتِ، وتَأْخِيْرِ الصَّلَوَاتِ، وإضَاعَةِ الأَوْقَاتِ، والأَمْوَالِ، وصَدِّ عَنْ ذِكْرِ الله تَعَالَى، وشَتْمٍ، وسَبِّ، ومَا إلى ذَلِكَ مِمَّا مَرَّ مَعَنَا سَابِقًا .

### \* \* \*

تَنْبِية : إِنَّ حُكْمَنَا على (كُرَةِ القَدَمِ) بِالتَّحْرِيْمِ؛ لَمْ يَكُنْ تَحْصُوْرًا عَلَيْهِا فَقَطُ؛ بَلْ يَنْطَبِقُ هَذَا الحُكْمُ على أَكْثَرِ الأَلْعَابِ الرِّياضَيَّةِ المُعَاصِرَةِ: كَكُرَةِ اليَدِ، وكُرَةِ السَّلَةِ، وكُرَةِ الطَّائِرَةِ ... إلخ، والقَوْلُ فيها جَمِيْعًا قَوْلٌ وَاحِدٌ لا يَخْتَلِفُ، سَوَاءٌ في حُكْمُ المُزَاوَلَةِ، أو المُشَاهَدَةِ على حَدِّ سَوَاء .

وأخِيْرًا؛ فَلا شَكَّ أَنَّ أَصْلَ (كُرَةِ القَدَمِ): وَتَنيُّ يُوْنَانِيُّ، ونَشُرُها فينَا نَصْرَانيٌّ صَلِيبيٌّ، وتَطْرِيقُها إلَيْنا يَهُودِيٌّ عَالِمَيُّ، فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر؟! وعَلَيْه فَهِي حَرَامٌ .. حَرَامٌ!

# الفَصْلُ الْحَامِسُ البَدِيْلُ عَنْ (كُرَةِ القَدَمِ)

لَقَدْ بَاتَ مِنَ الْمُسَلَمَاتِ عِنْدَ كُلِّ مُؤْمِنِ، ومُؤْمِنَةٍ: أَنَّ الدِّيْنَ الإسلامِيَّ دِيْنٌ شَامِلٌ كَامِلٌ لأَمْرِ الدِّيْنِ والدُّنْيا، فَهُو كَافِلٌ لِكُلِّ ذَمَانٍ ومَكَانٍ، ولِكُلِّ عَصْرٍ ومِصْرٍ، ولِكُلِّ إِنْسَانٍ وجَانِّ، لا يَقْبَلُ الله سِوَاهُ، ولا يَرْحَمُ غَيْرَ أَهْلِهِ، ولا يَسَعُ ومِصْرٍ، ولِكُلِّ إِنْسَانٍ وجَانِّ، لا يَقْبَلُ الله سِوَاهُ، ولا يَرْحَمُ غَيْرَ أَهْلِهِ، ولا يَسَعُ أَحَدًا الحُرُوْجَ عَنْهُ، ولا يَقْبَلُ حُكْمًا سِوَاهُ، قَالَ تَعَالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلَنَكَ إِلَّا لَا مَا اللهُ عَنْهُ وَهُو فَى وَكَذِيرًا ﴾ [سبأ ٢٨]، وقال تَعَالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ لَلِمَنَ وَلَيْ لَكُمْ وَمَا خَلَقْتُ لَلِمَنَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْ اللهُ وَمَا خَلَقْتُ اللّهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمُ وَمَى يَبْتَعَ غَيْرَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ وَمَى لَلْهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْمُ وَمَا خَلَقَ اللهُ اللهُ عَلَيْمُ وَمُو فِي الْلَخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [الله عمران ٥٨]، وقالَ تَعَالى دِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي الْلَخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [المائدة ٤٤]. ﴿ وَمَن لَمْ يَعَكُمُ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الْكَنْمُونُ فَى [المائدة ٤٤].

وقَوْلُ عَلَيْهِ : «والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَدِه، لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأَمَّـةِ؛ يَهُوْدِيِّ، ولا نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوْتُ، ولَمْ يُؤْمِنْ بالَّذِي أُرْسِلْتُ بِه إلاَّ كَانَ مِنْ أَصْـحَابِ النَّارِ» مُسْلِمٌ .

\* \* \*

فَإِذَا عُلِمَ مَا هُنَا؛ وَهُوَ شُمُوْلِيَّةُ هَذَا الدِّيْنِ؛ فَلَنا أَنْ نَقِفَ بَعْدَها مَعَ مَا يُسَمَّى: (البَدِيْلُ)!

أمَّا مَعْرِفَةُ البَدِيْلِ في العِبَادَاتِ فَهُ وَ مُتَوَقِّفٌ على مَعْرِفَةِ أَصْلِهِ؛ وهُ وَ الأَصْلُ في العِبَادَاتِ أَوَّلًا، كَمَا يَلِي:

قُلْتُ: كَانَ عَلَيْنا أَنْ نَسْتَلْهِمَ حَقِيْقَةً شَرْعِيَّةً، وقَاعِدَةً مُحُكَمَةً؛ وهِي: أَنَّ الأَصْلَ في العِبَادَاتِ الإِثْيَانُ بِهَا على وَجْهِهَا الشَّرْعِيِّ، وعَلَيْه قَالُوا: (الأَصْلُ بَقَاءُ مَا كَانَ على مَا كَانَ)، ولَيْسَ لَنَا أَنْ نَتُرُكَ الأَصْلَ، ونَنْتَقِلَ إلى البَدِيْلِ عَنْه إلاَّ في حَالتَيْنِ:

الأوْلَى: عِنْدَ عَدَم وُجُوْدِ الأَصْلِ.

الثَّانِيَة : عِنْدَ عَدَمِ القُدْرَةِ على تَنَاوُلِ الأَصْلِ، واسْتِعْمَالِه.

والدَّلِيْلُ على ذَلِكَ، قَوْلُه تَعَالَى : ﴿ فَلَمْ يَحِدُواْ مَآءُ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَلِيَّبًا ﴾ [المائدة ٦]

\* \* \*

يَقُوْلُ ابنُ كَثِيْرٍ رَحِمَهُ الله في «تَفْسِيْرِهِ» (٣/ ٦٠): « ... بَلْ أَبَاحَ التَّيَمُّمَ عِنْدَ الْمَرض، وعِنْدَ فَقْدِ الْمَاءِ، تَوْسِعَةً عَلَيْكُم، ورَحْمَةً بِكُم». وعَلَيْه كَانَ التَّيَمُّمُ عِنْدَ فَقْدِ الْمَاءِ، أو عَدَمِ القُدْرَةِ على اسْتِعْمَالِه مِثَا دَلَّ عَلَيْهِ الكِتَابُ، والسُّنَّةُ، والإجْمَاعُ في الْجُمْلَةِ (١).

الجُمْلَةِ (١).

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «المُغْني» (١/ ٣١٠)، و «شَرْحَ الزَّرْكشي» (١/ ٣٢٤)، و «المُبْدِعَ» (١/ ٢٠٥).

فَعِنْدَ ذَلِكَ كَانَ التَّيَمُّمُ بَدَلاً عَنْ طَهَارَةِ المَاءِ؛ لِكُلِّ مَا يُفْعَلُ بِهَا عِنْدَ العَجْزِ عَنْهُ شَرْعًا؛ لأنَّه مُتَرَتِّبٌ عَلَيْها يَجِبُ فِعْلُه عِنْدَ عَدَمِ المَاءِ، ولا يَجُوْزُ مَعَ وُجُودِه إلاَّ لِعُذْرٍ، وهَذَا شَأَنُ البَدَلِ .

وقَوْلُه ﷺ لَعُمْرانَ بِنِ حُصَيْنِ رَضِيَ الله عَنْـهُ: «صَلِّ قَائِمًا، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعلى جَنْبِ» البُّخَـارِيُّ، والآيـاتُ القُرْآنِيَّـةُ، والأحَادِيْـتُ النَّبُوِيَّةُ في بَيَانِ هَذِه القَاعِدَةِ كَثِيْرَةٌ جِدًّا.

قَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله في «مَجْمُوْعِ الفَتَاوَى» (٢١/ ٢٥٤): «التَّيَمُّمُ بَدَلُ عَنِ المَاءِ، والبَدَلُ يَقُوْمُ مُقَامَ المُبْدَلِ في أَحْكَامِهِ، وإنْ لَمْ يَكُنْ مُمَاثِلاً لَهُ في صِفَتِه: عَنِ المَاءِ، والبَدَلُ يَقُوْمُ مُقَامَ المُبْدَلِ في أَحْكَامِهِ، وإنْ لَمْ يَكُنْ مُمَاثِلاً لَهُ في صِفَتِه يَكُن مَكَامِ الشَّهْرَيْنِ؛ فإنَّهُ بَدَلٌ عَنِ الإعْتَاقِ، وصِيَامِ الثَّلاثِ والسَّبْعِ، فإنَّه بَدَلٌ عَنِ الإعْتَاقِ، وصِيَامِ الثَّلاثِ والسَّبْعِ، فإنَّه بَدَلٌ عَنِ التَّكْفيرِ الهَدْي في التَّمَتُّعِ، وكَصِيَامِ الثَّلاثَةِ الأَيَّامِ في كَفَّارَةِ اليَمِيْنِ؛ فإنَّهُ بَدَلُ عَنِ التَّكْفِيرِ باللَالِ، والبَدَلُ يَقُوْمُ مُقَامَ المُبْدَلِ» انتَهَى.

\* \* \*

فَإِذَا عَلِمْنَا حَقِيْقَةَ البَدَلِ، والمُبْدَلِ، وهِي : أَنْ يَأْتِيَ الْمُسْلِمُ بالعِبَادَاتِ الشَّرْعِيَّةِ على الوَجْهِ الشَّرْعِيِّ مَعَ القُدْرَةِ، وأَنَّ البَدَلَ حَالَةٌ ثَانِيَةٌ شُرِعَتْ للمُسْلِمِ عِنْدَ عَدَمِ القُدْرَةِ على المُسْلِمِ الشَّرْعِيِّ البُتِدَاءَ .

فَنَقُولُ حِيْنَئِذٍ؛ لَيْسَ للدُّعَاةِ اليَوْمَ ، أَنْ يَتَكَلَّفُوا طَرَائِقَ مُلْتَوِيَّةً في دَعُوتِهِم ،

أُو يَجْعَلُوا مِنَ البَدَائِلِ حَقَائِقَ شَرْعِيَّةً، وأَصُوْلاً ثَابِتَةً، وغَايَاتٍ مَقْصُوْدَةً!

وهَذَا للأَسَفِ مَا عَلَيْه كَثِيْرٌ مِنْ دُعَاةِ اليَوْمِ؛ يَوْمَ جَعَلُوا مِنْ أَنْفُسِهِم أَهْلَ حِكْمَةٍ، وأَصْحَابَ دَعْوَةٍ عَصْرِيَّةٍ تَتَكَاشَى مَعَ الوَاقِعِ، وتَتَكَيَّفَ مَعَ ضُغُوْطِه!

لِذَا نَرَاهُم لا يَلُوُنَ على أَحَدٍ في الرِّضَى بالقَلِيْلِ في دَعْ وَتِهم؛ ولَوْ على حِسَابِ التَّبَشُطِ في المُبَاحَاتِ، والتَّكَلُّفِ في الكَلِهَاتِ، والتَّنَطُّعِ في وَسَائِلِ الدَّعْوَةِ، عِسَابِ التَّبَشُطِ في المُبَاحَاتِ، والتَّكُلُّفِ في الكَلِهَاتِ، والتَّنَطُّعِ في وَسَائِلِ الدَّعْوَةِ إلى حَالٍ عَلَا أَخْرَجَهُم هَذَا الحَدُّ مِنَ الاعْتِدَالِ والاقْتِصَادِ مِنْ حِكْمَةِ الدَّعْوَةِ إلى حَالٍ مَشِيْنِ، ودَعْوَةٍ هَزِيْلَةٍ ضَعِيْفَةٍ!

فَكَانَ مِنْ سَوْءاتِ حَصَائِدِ هَـذِه الـدَّعَوَاتِ الغَارِقَةِ في البَـدَائِلِ مَـا يَـلِي باختِصَارِ:

أَوَّلاً : أَنَّهُم جَعَلُوا مِنَ البَدَائِلِ أُصُوْلاً ثَابِتَةً، وغَايَاتٍ مَقْصُوْدَةً، وفي هَـذَا ارْتِكَاسٌ عَنِ الأُصُوْلِ الشَّرْعِيَّةِ، والغَايَاتِ المَنْشُوْدَةِ .

تَانِيًا: أَنَّهُم بِهَذِه الطَرَائِقِ الهَرِيْلَةِ سَعَوْا فِي غِشِّ كَثِيْرٍ مِنَ العَائِدِيْنَ إلى الله تَعَالَى، وذَلِكَ بإشْعَارِهِم بطَرِيْقِ أو آخَرَ: أَنَّ العَوْدَةَ إلى الله تَعَالَى، والتَّوْبَةَ مِنَ المَعارِهِم بطَرِيْقِ أو آخَرَ: أَنَّ العَوْدَةَ إلى الله تَعَالَى، والتَّوْبَةَ مِنَ المَعارِهِم بطَرِيْقِ أو آخَرَ: أَنَّ العَوْدَةُ إلى الله تَعَالَى عَنْدُ البَدَائِلِ، وتَنتَهِي إلَيْها، مِمَّا يُضَعِّفُ مِنْ عَزَائِمِ العَائِدِيْنَ إلى الله إذَا عَلِمُوا فيهَا بَعْدُ أَنَّ التَّوْبَةَ إلى الله تَعَالَى تَتَطَلَّبُ مِنْهُم الجِدِّيَّةَ فِي الاسْتِقَامَةِ،

والْمُجَاهَدَةَ بِالنَّفْسِ والنَّفيسِ، والغَالِي والرَّخِيْصِ .

وعِنْدَ هَذَا قَدْ يُخْشَى على بَعْضِهِم مِنَ الفُتُوْدِ بَعْدَ النَّشُوْدِ، والحَوْدِ بَعْدَ النَّشُودِ، والحَوْدِ بَعْدَ الكَوْدِ؛ حَتَّى إِنَّ بَعْضَهم عَيَاذًا بالله قَدِ انْتَكَسَ على أُمِّ رَأْسِه!

ثَالِثًا: أَنَّهُم بِهَذِه الطَّرَائِقِ يَكُونُونَ قَدْ سَوَّعُوا للعَامَّةِ، والعُصَاةِ أَنْ يَبْقَوْا على مَا هُمْ عَلَيْه؛ ولَكِنْ بِطَرِيْقَةٍ أُخْرَى (شَرْعِيَّةٍ!): وذَلِكَ بدَفْعِهِم إلى التَّبَسُّطِ، والإسْرَافِ في المُبَاحَاتِ، وفُضُوْلِ اللَّعِبِ، والكَلام، والنَّوْم، والنَّظَرِ، والمُخَالَطَةِ.

رَابِعًا: أَنَّهُم بِهَذِه الطَرَائِقِ قَدْ أُصِيْبُوا بالاسْتِسْلامِ، والاسْتِكَانَةِ للوَاقِعِ المَرِيْرِ، يَوْمَ نَرَاهُم يَتَنَزَّلُونَ بِدَعْوَتِهم وحِكْمَتِهم إلى مُسْتَوَى العَامَّةِ والعُصَاةِ، وجُكَارَاتُهم فيهَا هُمْ عَلَيْه عَنْ طَرَائِقَ، ووَسَائِلَ دَعَوِيَّةٍ هَزِيْلَةٍ، ضَعِيْفَةٍ!

خامِسًا: أنَّهُم بِهَذِه الطَرَائِقِ قَدْ رَجَعُوا عَنِ الدَّعْوَةِ السَّلَفيةِ، وهِي الدَّعْوَةُ الْجَادَةُ المُسْتَقِيْمَةُ النَّبُوِيَّةُ دُوْنَ مُوَارَبَةٍ، أو مُجَامَلَةٍ، بأنْ يَقُوْلُوا للمُسِيْءِ أَسَأَت، وللمُحْسِنِ أَحْسَنْتَ، والصَّدْعُ بِكَلِمَةِ الحَقِّ، وألاَّ تَأْخُذْهُم في الله لَوْمَةُ لائِم، وللمُحْسِنِ أَحْسَنْتَ، والصَّدْعُ بِكَلِمَةِ الحَقِّ، وألاَّ تَأْخُذْهُم في الله لَوْمَةُ لائِم، وهَذَا هُوَ الأَصْلُ في الدَّعْوَةِ الإسلامِيَّةِ، ولَمْ يَخْرَجْ عَنْه أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ إلاَّ في حَالاتٍ يَسِيرةٍ تُقَدَّرُ بِقَدَرِها، وذَلِكَ بِحَسَبِ حَالِ اللَدْعُوِّ لا غَيْرَ، أمَّا أَنْ تُجْعَلَ هَذِه البَدَائِلُ أَصُولاً دَعَوِيَّةً ثُمَرَّرُ على سَائِرِ المَدْعُوِّيْنَ، فَلا!

ونَحْنُ، وهُمْ (للأسَفِ!) إذَا كُنَا لا نَرْضَى بِهَا تُفْرِزُه بَعْضُ الجَهَاعَاتِ الإسْلامِيَّةِ في مَجَالاتِ الدَّعْوَةِ ... إلاَّ أَنَّنا نَجِدُ بَعْضَ دُعَاةِ اليَوْمَ (السَّلَفييْنَ!) قَدْ قَنِعُوا بدَعْوَةِ التَّائِينَ إلى الله تَعَالَى عِنْدَ حَدِّ اللَّعِبِ، والمُخَالَطَةِ، والحَرَجَاتِ، والزِّيَارَاتِ السَّائِرَةِ (1)!

米米米

فَعِنْدَ ذَلِكَ نَقُولُ لِمَنْ يَرَى: إِبَاحَةَ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) السَّالَمَةِ (قَطْعًا) مِنَ المَحَاذِيْرِ الشَّرْعِيَّةِ، لا بُدَّ مِنْ تَفْصِيْلاتٍ، وضَوَابِطَ كَيْ تَسْلَمَ لَنَا هَذِه اللَّعْبَةُ الشَّوْهَاءُ مِنْ هَذِه المَحَاذِيْرِ الشَّرْعِيَّةِ بِطَرِيْقٍ، أو آخَرَ، وإلاَّ وَقَعْنَا فيهَا فَرَرْنَا مِنْهُ، ولا بُدًّ!

张米米

وقَبْلَ أَنْ نَقِفَ مَعَ بَيَانِ هَذِه الضَّوَابِطِ؛ كَانَ عَلَيْنا أَيْضًا أَنْ نَعْلَمَ جَيْعًا أَنَّ طَائِفَةً كَبِيْرَةً مِنْ أَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ قَدِ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِم خَضْرَاءُ الدِّمَنِ (كُرَةُ القَدَمِ) مِمَّا كَانَ لِزَامًا عَلَيْنا أَنْ نَسَعَى في تَقْرِيْبِ هَذِه اللَّعْبَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ تَقْرِيْبًا مَقْبُولاً في الجُمْلَةِ، لَمِنْ يَرَى إِبَاحَةَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ الخَالِيَةِ مِنَ المَحَاذِيْرِ الشَّرْعِيَّةِ؛ كَيْ نَضَعَ الجُمْلَةِ، لَمِنْ يَرَى إِبَاحَةَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ الخَالِيَةِ مِنَ المَحَاذِيْرِ الشَّرْعِيَّةِ؛ كَيْ نَضَعَ

<sup>(</sup>١) ولي كِتَابٌ في هَذَا المَوْضُوعِ بعِنْوَانِ «ظَاهِرَةِ الفِكْرِ التَّرَبَويِّ» في القَرْنِ الخَامِسِ عَشَرَ، أَسَالُ الله تَعَالَى أَنْ يُسَمِّرَ إِخْرَاجَهُ قَرِيبًا إِنْ شَاءَ الله!

بَيْنَ أَيْدِيْهِم بَعْضَ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي نَحْسِبُها قَدْ ثُخْرِجُ (كُرَةَ القَدَمِ) مِنْ ثَوْبِها المَّحْمُوْمِ، ووَصْفِها المَّحْظُوْرِ إلى وَسِيْلَةِ إلْهَاءِ، وتَرْوِيْحِ، وتَرْفيهِ .

ونَحْنُ مَعَ هَذَا التَّقْرِيْبِ الجَدِيْدِ مُوْقِنُوْنَ: بأَنَّ لُعْبَةَ (كُرَةِ القَدَمِ) في تَوْبِها الجَدِيْدِ؛ لَهِي مِنَ البَاطِلِ الَّذِي يُسْتَعَانُ بِه على الحَقِّ، في حِيْنَ كَانَ الأوْلى بِنَا جَمِيْعًا أَنْ نَسْتَغْنِيَ بالأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ الإسْلامِيَّةِ لاسِيَّا الفُرُوْسِيَّةِ مِنْها عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ الإسْلامِيَّةِ لاسِيًّا الفُرُوْسِيَّةِ مِنْها عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ الإسْلامِيَّةِ لاسِيًّا الفُرُوسِيَّةِ مِنْها عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ الإفرنَنْجِيَّةِ .

كَمَا قَالَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله في كِتَابِه «الفُرُوسِيَّةِ» (٢/ ٩٢): «وقَدْ أَغْنَانَا الله بالفُرُوسِيَّةِ الإِيْمَانِيَّةِ ، والشَّجَاعَةِ الإسلامِيَّةِ الَّتِي تَأْثِيْرُها في الغَضَبِ على أَعْدَائِه، ونُصْرَةِ دِيْنِه، عَنِ الفُرُوسِيَّةِ الشَّيْطَانِيَّةِ الَّتِي يُبْعَثُ عَلَيْها المُسُوى، وحَمَيَّةُ الجَاهِلِيَّةُ » انْتَهَى .

وكَذَا مَا ذَكَرَهُ السَّيْخُ مُمُوْدٌ التَّوَيْجِرِيُّ رَحِمَهُ الله في «الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ» (١٥/ ٢١٧): «فإنِ ادَّعَى الْمُتَشَبِّهُوْنَ بأعْدَاءِ الله تَعَالَى، أَنَّهُم إِنِّمَا يُرِيْدُوْنَ باللَّعِب بالكُرَةِ: رِيَاضَةَ الأَبْدَانِ، لِتَعْتَادَ على النَّشَاطِ، والصَّلابَةِ.

فَالْجَوَابُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ للمُسْلِمِيْنَ فِي الرِّياضَاتِ الشَّرْعِيَّةِ غُنْيَةً، ومَنْدُوْحَةً، عَنِ الرِّيَاضَاتِ الإِفْرَنْجِيَّةِ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ: المُسَابَقَةُ على الشَّرْعِيَّةِ غُنْيَةً، ومَنْدُوْ حَةً، عَنِ الرِّيَاضَاتِ الإِفْرَنْجِيَّةِ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ: المُسَابَقَةُ على الشَّرْعِيَّةِ بَيْنَهُما، وفَعَلَ ذَلِكَ أَصْحَابُه، والمُسْلِمُوْنَ بَعْدَهُم ».

وقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ الله : "ومَنْ لَمْ يَكْتَفِ بِالرِّياضَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، ولَمْ يَسَعْهُ مَا وَسِعَ السَّلَفَ الصَّالِحَ، فلا كَفَاهُ الله، ولا وَسَّعَ عَلَيْه في الدُّنْيِا والآخِرَةِ، ومَنْ آثَرَ الرِّيَاضَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، فَذَلِكَ عُنْوَانٌ على زَيْغِ قَلْبِه، عَيَاذًا الرِّيَاضَاتِ اللهُ مِنْ مُوْجِبَاتِ غَضَبِهِ النَّهَى.

\* \* \*

ومِنْ خِلالِ مَا مَضَى كَانَ لَنَا أَنْ نَضَعَ نُصْبَ أَعْيُنِنَا هَـذِه الـضَّوَابِطَ وَاللَّحُوْظَاتِ كَيْ تَسْلَمَ لَنَا لُعْبَةُ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنَ المَحَاذِيْرِ الشَّرْعِيَّةِ، فَكَانَ مِـنْ ذَلِكَ:

أُولًا : أَنْ لا تَتَقَيَّدْ بأَنْظِمَةِ، وقَوَانِيْنِ (كُرَةِ القَدَمِ) المَعْرُوْفَةِ : كالتَّقْيِيْدِ بعَدَدِ اللاعِبِيْنَ، ومَسَاحَةِ المَلْعَبِ، وكَذَا بَابِه، وزَمَنِ اللِّعِبِ، والأَحْكَامِ الجَزَائِيَّةِ <sup>(١)</sup>إلخ.

فَانِيًا : عَدَمُ تَحَيُّرِ اللاعِبِيْنَ تَحْتَ مَظَلَّةِ : نَادٍ، أَو مَلْعَبٍ، أَو لَوْنٍ، أَو إِقْلِيْمٍ، أَو غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُوْنَ سَبَبًا للشَّحْنَاءِ، والعَدَاوَةِ، والبَغْضَاءِ، والتَّحْرِيْشِ!

لَالِنَا: عَدَمُ التَّقْيِيْدِ بلاعِيِيْنَ رَسْمِيِّيْنَ مُعَيَّنِيْنَ دُوْنَ آخَرِيْنَ؛ بَلْ يَتَبَادَلُ كُلِّ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ اللاعِبِيْنَ فيهَا بَيْنَهُما، فَتَارَةً يَلْعَبُ هَـؤلاءِ مَـعَ أُوْلَئِكَ، وأَوْلَئِكَ مَعَ

<sup>(</sup>١) الأَحْكَامُ الجَزَائِيَّةُ هُنَا: مَا كَانَ مُخَالِفًا لِحُكْمِ الله تَعَالَى، أَمَّا مَا كَانَ مِنْها للتَّنْظِيْمِ والتَّرْتِيْبِ؛ فَلا بَأْسَ.

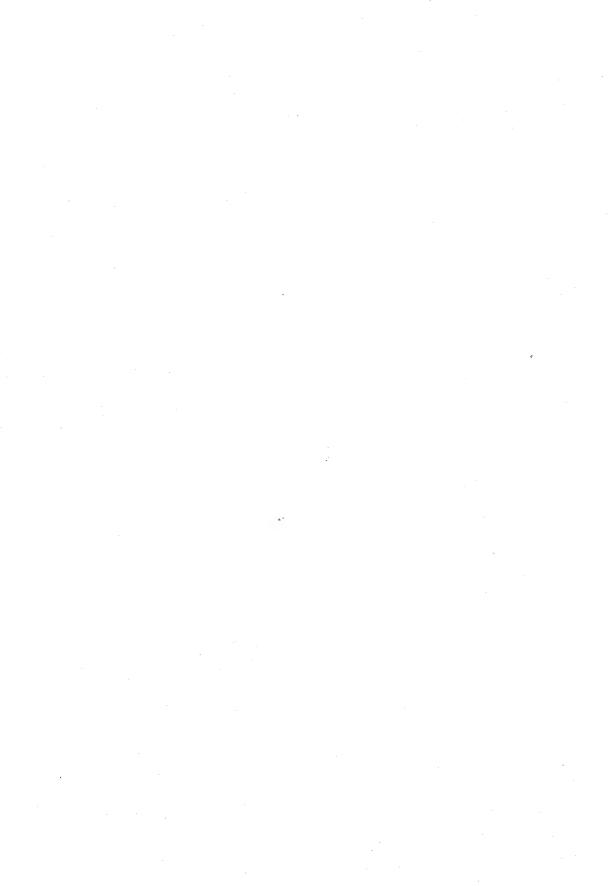
هُؤلاءِ، وهَلُمَّ جَرَّا، كُلُّ ذَلِكَ دَفْعًا لأَسْبَابِ التَّحْزُّبِ، والشَّحْنَاءِ، والعَدَاوَةِ، والعَدَاوَةِ، والبَغْضَاءِ، والتَّحْرِيْشِ!

رَابِعًا: عَدَمُ لِبْسِ اللَّابِسِ الرِّيَاضِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ؛ بَلْ يَلْبَسُوْنَ سَرَاوِيْلَ طَوِيْلَةً وَالسَّعَة، ومِنَ فَوْقِها قُمْصَانُ سَاتِرَةٌ تَبْلُغُ حَدَّ الرُّكْبَةِ، خَوْفًا مِنْ تَجْسِيْمِ العَوْرَةِ.

خَامِسًا: تَعْيِيْنُ اللاعِبِيْنَ، وعَدَدِ الإصابَاتِ؛ دُوْنَ اعْتِبَارِ للوَقْتِ (١).

سَادِسًا : مُجَانَبَةُ، وتَرْكُ كُلِّ مَا هُنَالِكَ مِنَ المَحْظُوْرَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي مَرَّتْ مَعَنا آنِفًا، والله تَعَالَى أَعْلَمُ .

<sup>(</sup>١) انْظُرْ هَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ مُفَصَّلَيْنِ فِي المَحْظُورِ الثَّامِنِ والتَّاسِع بَعْدَ الثَّلاثِيْنَ.



# الفَصْلُ السَّادِسُ الشُّبَهُ حَوْلَ (كُرَةِ القَدَمِ) والرَّدُّ عَلَيْها «المُنَاظَرَةُ الرِّيَاضِيَّةُ»

أَمَّا الشُّبَةُ الَّتِي لَمْ يَبْرَحْ أَهْلُ (كُرَةِ القَدَمِ) يَذْكُرُوْنَهَا، فَلا شَكَّ أَنَّهَا كَثِيْرَةٌ جِدًّا يَعْسُرُ حَصْرُها؛ لكنَّها في الجُمْلَةِ وَاهِيَةٌ، وحَسْبُها أَنَّهَا شُبَهٌ قَدِ اشْتَبَهَتْ على مَنْ لا عِلْمَ لَه، ولا تَحْقِيْقَ نَظَرِ لَدَيْهِ!

لِذَا أَرَى أَنَّه لَيْسَ مِنَ السَّلامَةِ الوُقُوْفُ مَعَ كُلِّ شُبْهَةٍ ذُكِرَتْ أَو اخْتُلِقَتْ؛ لأنَّ الشُّبَه لا تَزَالُ تَتَوَارَدُ على أَصْحَابِها إمَّا بِحُكْمِ ضَعْفِ الإِيْمَانِ، أَو قِلَّةِ العِلْمِ! فَعِنْدَئِذِ نَرَى مِنَ المُنَاسِبِ أَنْ نَقِفَ مَعَ أَهَمٌ هَذِه الشُّبَهِ لاسِيَّما الَّتِي كَانَتْ تَحَلاً لأَنْظَارِهِم، ومَرْجَعًا لأَوْهَامِهم!

### \* \* \*

وفي سَابِقِ عِلْمِنَا؛ أنَّ طَائِفَةً مِنْ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ)، كُلَّما غَـالَبَهُم الهَـوَى أو سَارَقَهُمُ الطَّرْفُ، نَرَاهُمْ والحَالَةُ هَذِهِ يَجْعَلُوْنَ مِنَ الشُّبُهَاتِ مَسْرَحًا وَاسِـعًا، في التَّعَلُّقِ والتَّمَلُّقِ وَلَوْ بِبَيْتِ العَنْكَبُوْتِ .

و لهذَا وغَيرِهِ؛ فَقَدْ ضَمَّنْتُ كِتَابِي هَذَا بَعْضًا مِنْ تِلْكُمُ الشُّبَهِ الَّتِي اتَّكَتُوا عَلَيْهَا مَعَ كَشْفِها والرَّدِّ عَلَيْهَا بِشَيءٍ مِنَ الاخْتِصَارِ، والله المُسْتَعَانُ، وعَلَيْهِ التُّكْلانُ!

### فَمِمًّا قَالُوا :

أُوَّلا : (كُرَةُ القَدَمِ) خَيْرٌ للشَّبَابِ مِنْ انْتِهَاكِ المُحَرَّمَاتِ!

ثَانِيًا : (كُرَةُ القَدَمِ) فِيْها حِفْظٌ لأَوْقَاتِ الشَّبَابِ!

ثَالِثًا: (كُرَةُ القَدَم) فِيْها تَقْوِيَةٌ لأَبْدَانِ الشَّبَابِ!

رَابِعًا : (كُرَةُ القَدَمِ) فِيْها انْتِصَارٌ على الكُفَّارِ في المُبَارَيَاتِ!

خَامِسًا: (كُرَةُ القَدَمِ) فِيْها رَفْعٌ لَعَلَمِ التَّوْحِيْدِ: (لا إِلَه إِلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ الله)!

سَادِسًا: الأصْلُ في (كُرَةِ القَدَمِ) الإبَاحَةُ!

سَابِعًا : أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) كَانَتْ مَعْرُوْفَةً في كُتُبِ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ، مَشْهُوْرَةً في حَيَاةِ السَّلَفِ الصَّالِح .

ثَامِنًا: لَيْسَ فِي (كُرَةِ القَدَم) تَشَبُّهُ بالكُفَّارِ!

تَاسِعًا : نَحْنُ لا نَلْعَبُ (كُرَةَ القَدَمِ)؛ بَلْ نُشَاهِدُها، ونُتَابِعُها دُوْنَ تَعَصَّبِ! عَاشِرًا : (كُرَةُ القَدَم) تُعْتَبَرُ وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً!

### \* \* \*

أمَّا الرَّدُّ على هَذِه الشُّبَهِ؛ فَلَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ كَلِهَاتٍ مُخْتَصَرَةٍ، ووَقَفَاتٍ مُعْتَصَرَةٍ، مَعْمُوْعَةً في حِوَاراتٍ، ومُنَاظَرَاتٍ عَبْرَ سُؤلاتٍ وجَوَابَاتٍ؛ ومَا ذَاكَ إلاَّ

أَنَّ أَكْثَرَ هَذِه الشُّبَهِ قَدْ تَكَلَّمْنَا عَنْهَا : قَصْدًا، أو تِبَاعًا في مَثَانِي، ومَطَاوِي أَصْلِ الكِتَابِ؛ فَكُنْ على ذُكْرِ مِنْ ذَلِكَ يَا رَعَاكَ الله (١٠)!

وقَدْ عَنْوَنْتُ لِحِيْدِه الشُّبَهِ، والرَّدِّ عَلَيْها بِعُنْوَانٍ : «الْمُنَاظَرَةُ الرِّيَاضِيَّةُ».

<sup>(</sup>١) لَقَذْ اخْتَصَرْتُ لَكَ أَخِي المُسْلِمُ رُؤوْسَ مَسَائِلِ هَذَا الكِتَـابِ، واعْتَـصَرْتُ لُبَـابَ أَحْكَامِهِ فِي هَذِه المُنَاظَرَةِ الرِّياضِيَّةِ، مِمَّا سيُغْنِيْكَ عَنْ مُطَالَعَةِ أَكْثَرِ مَبَاحِثِ الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ وَخَاءَ تَقْرِيْبِ الفَائِدَةِ، وَتَهْذِيْبِ العَائِدَةِ لَمِنْ ضَاقَ وَقْتُه، أَو كَثُرَ شُغْلُهُ، واللهُ المُوفِّقُ .

### الشُّبْهَةُ الأوْلَى

(كُرَةُ القَدَمِ) خَيْرٌ للشَّبَابِ مِنْ انْتِهَاكِ المُحَرَّمَاتِ إِذَا قَالُوا: (كُرَةُ القَدَمِ) خَيْرٌ للشَّبَابِ مِنْ انْتِهَاكِ المُحَرَّمَاتِ! فَلْتُ : مَا هِيَ المُحَرَّمَاتُ الَّتِي تَخَافُوْنَهَا عَلَيْهم .

قَالُوْا : الزِّنَا، والحَمْرُ، والغِنَاءُ ... إلخ .

قُلْتُ: إذَا كَانَ السّبابُ الَّذِيْنَ تَقْصِدُوْهُم مُسْلِمِيْنَ، فَأَيُّهُمَا أَوْلَى: أَنْ نَدْعُوْهُم مُسْلِمِيْنَ، فَأَيُّهُمَا أَوْلَى: أَنْ نَدْعُوْهُم إلى الحَقِّ المُبِيْنِ، والسَّبِيْلِ القَوِيْمِ؛ مِنَ: القُرْآنِ، والسُّنَّةِ، والاسْتِقَامَةِ على طَرِيْقِ الأنْبِيَاءِ، والصَّالِحِيْنَ كَمَا عَلَيْه سَلَفُ الأُمَّةِ مِنَ السَّابِقِيْنَ، أَمِ الأُوْلَى أَنْ نَدْعُوْهُم إلى (كُرَةِ القَدَم)؟

قَالُوْا: لا شَكَّ أَنَّ دَعْوَتَهُم إلى الاسْتِقَامَةِ على طَرِيْقِ الصَّالِحِيْنَ؛ خَيْرٌ وأَفْضَلُ، ولَكِنَّنَا نَخْشَى أَنْ نَدْعُوْهُم إلى هَذَا الطَّرِيْقِ فَلا يَسْتَقِيْمُوا، أو لا يَسْتَقِيْمُوا، أو لا يَسْتَجِيْبُوا.

قُلْتُ : هَلْ مَا تَقُوْلُوْنَه هُنَا : عِلْمٌ يَقِيْنِيٌّ تَعْلَمُوْنَه، أَمْ عِلْمٌ تَظُنُّوْنَه؟ قَالُوْا : إِنَّه ظَنُّ، ولا شَكُّ!

قُلْتُ : إِنَّ مَا نَجْنِيْهِ مِنْ (كُرَةِ القَدَمِ) بَيْنَ الشَّبَابِ لا يَخْرُجُ عَنِ : العَدَاءِ، والبَغْضَاءِ ، والسَّتَّمِ ، وضَياعِ الجُهُودِ ، والبَغْضَاءِ ، والسَّتَّمِ ، وضَياعِ الجُهُودِ ، والبَغْضَاءِ ، والسَّتَّمِ ، وضَياعِ الجُهُودِ ، والأَوْقَاتِ ... مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ عِلْمَ اليَقِيْنِ لَدَى الجَمِيْعِ ، فَكَيْفَ تُقَدِّمُونَ بَعْدَ هَذَا :

المَحْظُورَ الظَّنِّي على المَحْظُورِ القَطْعيِّ؟

قَالُوْا : نَحْنُ نُقِرُّ بِمَا تُجْنِيْه (كُرَةُ القَدَمِ) بَيْنَ الشَّبَابِ، ولَكِ نْ بَقَـاؤُهُم عـلى (كُرَةِ القَدَمِ) أَقَلَ ضَرَرًا، وفَسَادًا .

قُلْتُ : أَيُّهَا أَكْبَرُ ضَرَرًا، وفَسَادًا، ومَقْتًا عِنْدَ الله : العَدَاءُ، والبَغْضَاءُ، والصَّدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، والحُكْمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ الله، والتَّشَبُّهُ بالكُفَّ ارِ... إلى بِمَّا هُوَ مَعْلُوْمٌ يَقِيْنًا، أَمْ الحَمْرُ، والزِّنَا مِمَّا هُوَ مَعْلُوْنٌ يَقِيْنًا؟، والجَوَابُ قَطْعًا : أَنَّ مَا هُو مَعْلُومٌ مَعْلُومٌ مُقَدَّمٌ على مَا هُو مَعْنُونٌ .

كَمَا أَنّنَا نَطْرَحُ سُؤَالاً لَكُم بطَرِيْقِ اللازِمِ: وهُوَ مَا تَقُوْلُوْنَ لَمِنْ يَقُولُ: وَهُوَ مَا تَقُوْلُوْنَ لَمِنْ يَقُولُ: إشْغَالُ الشَّبَابِ بالحُمُوْدِ، والأَفْلامِ الحَلِيْعَةِ، والقَصَّاتِ الرَّقِيْعَةِ، والتَّشَبُّهِ بالكُفَّادِ، وتَرْكِ الجَمَاعَاتِ ... إلخ؛ لأنَّ المُحَرَّمَاتِ وتَرْكِ الجَمَاعَاتِ ... إلخ؛ لأنَّ المُحَرَّمَاتِ الأُوْلَى أقَلُ ضَرَرًا، ولأَنْهَا لا تَتَعَدَى على الآخرِيْنَ؛ خِلافًا للمُحَرَّمَاتِ الأَخْرَى النَّيْ ضَرَرُها مُتَعَدِّمَاتِ الأَخْرَى اللَّهُ صَرَرُها مُتَعَدِّ؟!

قَالُوْا: هَذَا المَطْلَبُ مُغَالَطَةٌ وحَرَامٌ، ولا يَجُوْزُ طَرْحُه؛ فَضْلاً أَنْ يُجْعَلَ عَلاً للمُفَاضَلَةِ!

قُلْتُ : إِذَا كَانَ الأَمْرُ مَا تَقُوْلُوْنَ، وهُوَ كَذَلِكَ، فَهَا تَطْلُبُوْنَه أَنْتُم لَيْسَ عَنْ هَذَا المَطْلَبِ بَبَعِيْدٍ، وذَلِكَ إِذَا عَلِمْنا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) فيها مِنَ المُحَرَّمَاتِ، والمُوْبِقَاتِ مَا تَفُوْقُ الْحَمْرَ، والمُيْسِرَ!

قَالُوْا: نَحْنُ نُطَالِبُ بِ (كُرَةِ القَدَمِ) لأَنَنا: أَعْلَمُ بِالشَّبَابِ، ومَا يُرِيْدُوْنَ. قُلْتُ: هَذِه مُقَامَرَةٌ بِعُقُولِ الشَّبَابِ، وغِشُّ في نَصِيْحَتِهِم، وتَضْيِيْعٌ لِحُقُوقِهِم، وغَشْ لِحُقُوقِهِم، وتَضْيِيْعٌ لِحُقُوقِهِم، وخِيَانَةٌ لأَمَانَاتِهِم... كُلُّ ذَلِكَ مِنْكُم: تَمْرِيْرًا لأَهْوَائِكِم، وتَلْبِيَةً لرَغَبَاتِكِم، وتَسْلِيَةً لرَغَبَاتِكِم، وتَسْلِيَةً لشَهَوَاتِكِم، وغَيْرُ ذَلِكَ يُعَدُّ مِنْكُم ضَرْبَ خَيَالٍ، أو إرْبَ خَبَالٍ.

### الشُّبْهَةُ الثَّانيةُ

### (كُرَةُ القَدَم) فيها حفظٌ لأوْقَاتِ الشَّبَابِ

إِذَا قَالُوا : (كُرَةُ القَدَم) فِيها حِفْظٌ لأَوْقَاتِ الشَّبَابِ!

قُلْتُ: لا نَشُكُّ جَمِيْعًا أَنَّ الأَوْقَاتِ الَّتِي يَقْضِيْها الشَّبَابُ في مَسَارِحِ (كُرَةِ القَدَم) أَضْعَافَ أَضْعَافَ مَا يَقْضُوْنَه فيهَا سِوَاهَا مِنَ الأَوْقَاتِ.

قَالُوْ ا: هَذَا إِذَنْ خَيْرٌ أَمَلاً؛ مِنْ أَنْ يَقْضُوْهُ فِي غَيْرِ فَائِدَةٍ .

قُلْتُ : إِلاَّ أَنَّنَا لا نُسَلِّمُ لَكُم بِوُجُوْدِ الفَائِدَةِ فِي (كُرَةِ القَدَمِ)؛ لأَنَّنَا لَـوْ سَـأَلْنَا أَوَّلاً عَنِ الأَوْقَاتِ الَّتِي تُشْغَلُ فِي عَالَمِ (كُرَةِ القَـدَمِ)؟ هَـلْ هِـيَ ذَاتُ فَائِـدَةٍ مُعْتَبرةٍ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، أَم مُنْعَدِمَةُ الفَائِدَةِ؟

### \* \* \*

إِنَّ الجَوَابُ دُوْن ارْتِيَابِ: إِنَّهَا تُشْغَلُ فِي غَيْرِ فَائِدَةٍ: كَاللَّعِبِ، وَاللَّهُوِ، وَالتَّرْفِيهِ، وَالتَّرْفِيهِ، وَالتَّرَفِيهِ، وَالتَّرُفيهِ، وَالتَّرُفيهِ، وَالتَّرُفيهِ، وَالتَّرُفيهِ، وَالتَّرَهُ هَذِه لا يَجُوْذُ هَذَا مِنْهُم شَرْعًا، لأنَّ وَقْتَ المُسْلِمِ مُحْتَرَمٌ شَرْعًا، فَكَانَ الأَوْلَى أَنْ تُقْضَى أَوْقَاتُ الشَّبَابِ فِي طَاعَةِ الله تَعَالَى، لا في اللَّعِبِ، وَاللَّهُوِ، وفي سَابِقِ عِلْمِنَا أَنَّ مُعْظَمَ أَوْقَاتِ الشَّبَابِ تُقْضَى في مَتَاهَاتِ اللَّعِبِ، وَاللَّهُو، وفي سَابِقِ عِلْمِنَا أَنَّ مُعْظَمَ أَوْقَاتِ الشَّبَابِ تُقْضَى في مَتَاهَاتِ وَسَخَافَاتِ مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ)، كَمَا أَنَّنا هُنَا نَتكَكَلَّمُ عَنْ شَبَابِ المُسْلِمِيْنَ، لا شَابٍ مُسْلِمٍ وَاحِدِ!

فَكَيْفَ والحَالَةُ هَذِه؛ إذَا عَلِمَ الجَمِيْعُ أَنَّ كَرَاكِرَ (كُرَةِ القَدَمِ) يَقْضُوْنَ أَوْقَاتِهم في : العَدَاء، والبَغْضَاء، والصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ الله، والسَّبِّ، والسَّتْم، وضَيَاعِ الجُهُوْدِ، والأَوْقَاتِ، والأَمْوَالِ ... مِمَّا هُوَ مَعْلُوْمٌ يَقِيْنًا، ومُشَاهَدٌ عَيَانًا؟!

### الشُّبْهَةُ الثَّالتَةُ

### (كُرَةُ القَدَمِ) فِيْها تَقْوِيَةٌ لأَبْدَانِ الشَّبَابِ

إِذَا قَالُوا : (كُرَةُ القَدَم) فِيْها تَقْوِيَةٌ لأَبْدَانِ الشَّبَابِ!

قُلْتُ: لقَدْ أغْنَانَا الله تَعَالَى بالفُرُوْسِيَّةِ الإِيْمَانِيَّةِ، والشَّجَاعَةِ الإِسْلامِيَّةِ، والأَلْعَابِ الشَّرْعِيَّةِ؛ الَّتِي تَأْثِيْرُها في الغَضَبِ على أعْدَاءِ الله، ونُصْرَةِ دِيْنِه، عَنِ الفُرُوْسِيَّةِ الشَّيْطَانِيَّةِ، والأَلْعَابِ المُحَرَّمَةِ، كَ(كُرَةِ القَدَمِ) وغَيْرِها، الَّتِي تُعِيْنُ على الفُرُوْسِيَّةِ الشَّيْطَانِيَّةِ، والأَلْعَابِ المُحَرَّمَةِ، كَ(كُرَةِ القَدَمِ) وغَيْرِها، الَّتِي تُعِيْنُ على الفُرُوسِيَّةِ المَعَاءِ، والضَّرَرِ، والفَسَادِ، وحَمَيَّةِ الجَاهِلِيَّةِ، كَمَا أَنَّه قَدْ كَفَانَا في الرَّدِّ على هَذِه الشَّبْهَةِ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُمُوْدٌ التُّويُجِرِيُّ رَحَمَهُ الله.

وذَلِكَ بَقَوْلِه كَمَا جَاءَ في «الـدُّرَرِ السَّنِيَّةِ» (٢١٧/١٥): «فإنِ التَّفَيَّةِ» (٢١٧/١٥): «فإنِ الدَّعَى المُتَشَبِّهُوْنَ بِأَعْدَاءِ الله تَعَالَى، أنَّهُم إنِّمَا يُرِيْدُوْنَ بِاللَّعِبِ بِالكُرَةِ: رِيَاضَةَ الأَبْدَانِ، لِتَعْتَادَ على النَّشَاطِ، والصَّلابَةِ.

فَ الْجَوَابُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ للمُسْلِمِيْنَ فِي الرِّياضَاتِ الشَّرْعِيَّةِ عُنْيَةً، ومَنْدُوْحَةً، عَنِ الرِّيَاضَاتِ الإِفْرَنْجِيَّةٍ؛ فَمِنْ ذَلِكَ: المُسَابَقَةُ على الشَّرْعِيَّةِ عُنْيَةً، ومَنْدُوْحَةً، عَنِ الرِّيَاضَاتِ الإِفْرَنْجِيَّةٍ؛ فَمِنْ ذَلِكَ: المُسَابَقَةُ على الشَّرْعِيَّةِ بَيْنَهُا، وفَعَلَ ذَلِكَ أَصْحَابُه، والمُسْلِمُوْنَ بَعْدَهُم ».

وقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ الله : «ومَنْ لَمْ يَكْتَفِ بِالرِّياضَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، ولَمْ يَسَعْهُ مَـا وَسِعَ السَّلَفَ الصَّالِحَ، فلا كَفَاهُ الله، ولا وَسَّعَ عَلَيْه في الدُّنْيِا والآخِرَةِ، ومَنْ آثَـرَ الرِّيَاضَاتِ الإفْرَنْجِيَّةِ على الرِّيَاضَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، فَلَالِكَ عُنْوَانٌ على زَيْغِ قَلْبِه، عَيَاذًا بالله مِنْ مُوْجِبَاتِ غَضَبِهِ » انْتَهَى .

\* \* \*

قَالُوْا : لَقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَوْلُهُ : «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ، وأَحَبُّ إلى الله عَيْلِيْ مَنِ الْمُؤْمِنِ الطَّعِيفِ، وفي كُلِّ خَيْرٌ ...» مُسْلِمٌ .

قُلْتُ : إِنَّ الاسْتِشْهَادَ بِهَذَا الحَدِيْثِ على مَشْرُوعِيَّةِ تَقْوِيَةِ الأَجْسَامِ البَدَنِيَّةِ لَيْسَ مِنَ التَّحْقِيْقِ بِشَيءٍ!

فالنّبِيُّ عَلَيْهِ لَمْ يُرْشِدْ أُمَّتَهُ يَوْمًا مِنَ الأَيَامِ إلى تَقْوِيَةِ وتَرْبِيَةِ أَجْسَامِهِم كَمَا عَلَيْهِ رِيَاضِيُّو اليَوْمَ الذين اعْتَنُوا بتَرْبِيةِ أَبْدَانِهِم وأَجْسَامِهِم؛ حَتَّى عَادَتْ عِنْدَ كَثِيْرٍ مِنْهُم : كَبَهِيْمَةِ الأَنْعَامِ!

عِلْمًا أَنَّ الشَّرِيعَةَ الإسْلامِيَّةَ ما ذَكَرَتْ ضَخَامَةَ الأَجْسَامِ، وتَرْبِيَتَها إلاَّ على وَجْهِ الذَّمِّ، والتَّحْذِيْرِ!

كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْنَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ [المنافقون٤].

وقَوْلِهِ ﷺ : «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهم ... إلى قَوْلِهِ : ثُمَّ يأتِي مِنْ بَعْدهم قَوْمٌ يَظْهَرُ فيهِمُ السسِّمَنُ» مُتَّفَتُّ عَلَيْه، وقَوْلِه ﷺ : «إنَّ اللهَ لا يَنْظُسرُ إلى صُورِكِم، وأَهُوَ الكِم، ولَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُم وأَعْمَالِكُم، مُسْلِمٌ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَدِلَةِ النَّرْعِيَّةِ النَّامِيَةِ عَنْ تَرْبِيَةِ الأَبْدَانِ والأَجْسَامِ ترْبيَةً الأَدِلَةِ النَّامِيَةِ عَنْ تَرْبِيَةِ الأَبْدَانِ والأَجْسَامِ ترْبيَةً خَارِجِةً عَنِ الاعْتِدَالِ والتَّوسُطِ فِي المَّاكِلِ والمَشْرَبِ مِمَّا يُخَالِفُ مَا عَلَيْه خَارِجِةً عَنِ الاعْتِدَالِ والتَّوسُطِ فِي المَّاكِلِ والمَشْرَبِ مِمَّا يُخَالِفُ مَا عَلَيْه الرَّيَا ضِيُّونَ! وهَذَا مَا عَلَيْه شُرَّاحُ الحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

※ ※ ※

فَهَذَا الإَمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ الله يَقُولُ عِنْدَ شَرْحِه لِمَذَا الحَدِيْثِ ( ٣٢٩/١٦) : "والْمُرَادُ بالقُوَّةِ هُنَا عَزِيْمِةُ النَّفْسِ، والقَرِيْحَةُ فِي أُمُوْرِ الآخِرَةِ، فَيَكُوْنُ صَاحِبُ هَذَا الوَصْفِ أَكْثَرَ إِقْدَامًا على العَدُوِّ فِي الجِهَادِ، وأَسْرَعَ خُرُوْجًا فَيَكُوْنُ صَاحِبُ هَذَا الوَصْفِ أَكْثَرَ إِقْدَامًا على العَدُوِّ فِي الجِهَادِ، وأَسْرَعَ خُرُوْجًا إِلَيْه، وذَهَابًا فِي طَلَبِه، وأَشَدَّ عَزِيْمَةً فِي الأَمْرِ بالمَعْرُوفِ والنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ، والصَّبْرِ على الأَمْرِ بالمَعْرُوفِ والنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ، والصَّبْرِ على الأَمْرِ بالمَعْرُوفِ والنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ، والصَّبْرِ والصَّبْرِ والصَّبْرِ والصَّالِقِ فِي ذَاتِ الله تَعَالَى، وأَرْغَبَ فِي الصَّلاةِ، والصَّوْمِ، والأَذْكَارِ، وسَائِرِ العِبَادَاتِ، وأَنْشَطَ طَلَبًا لَمَا، ومُحَافَظَةً عَلَيْها، ونَحْوَ وَالصَّوْمِ، والأَذْكَارِ، وسَائِرِ العِبَادَاتِ، وأَنْشَطَ طَلَبًا لَمَا، ومُحَافَظَةً عَلَيْها، ونَحْوَ وَلِكَ» انْتَهَى.

\* \* \*

وهُوَ مَا ذَكَرَهُ المُلاَّ عَلِيُّ القَارِيُّ فِي «مِرْقَاةِ المَفَاتِيْحِ» (٩/ ١٥٣): «قِيْلَ: الْمُرَادُ بالمُؤْمِنِ القَوِيِّ الصَّابِرِ على مُخَالَطَةِ النَّاسِ، وتَحَمُّلِ أَذِيَّتِهم، وتَعَلِيْمِهم الخَيْرَ، وإَرْشَادِهِم إلى الهُدَى، ويُؤَيِّدُه مَا رَوَاه أَحْمَدُ، وغَيْرُه عَنِ ابنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا: «المُؤْمِنُ

الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، ويَصْبِرُ على أَذَاهُم؛ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ، ولا يَصْبرُ على أَذَاهُم»(١).

وقِيْلَ: أَرَادَ بِالْمُؤْمِنِ القَوِيِّ؛ قَوِيٌّ فِي أَيْمَانِه، وصَلْبٌ فِي إِيْقَانِه؛ بِحَيْثُ لا يَرَى الأَسْبَاب، ووَيْقَ بِمُسَبِّبِ الأَسْبَابِ، والمُؤْمِنُ الضَّعِيْفُ بِخِلافِه؛ وهُوَ في أَدْنَى مَرَاتِبِ الإَيْمَانِ» انْتَهَى.

وهَ ذَا مَا قَرَّه شَيْخُنا العُثَيْمِيْنُ رَحِمَهُ الله في شَرْحِهِ على "رِيَاضِ الصَّالِحِيْنَ» (٣/ ٩١) بِقَوْلِه: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ: يَعْنِي في إِيْمَانِه، ولَيْسَ الْمُرَادُ القَوِيُّ في بَدَنِه؛ لأَنَّ قُوَّةَ البَدَنِ ضَرَرٌ على الإنسانِ إذَا اسْتَعْمَلَ هَذِه القُوَّة في مَعْصِيةِ الله، فَقُوَّةُ البَدَنِ لَيْسَتْ مَحْمُوْدَة، ولا مَذْمُوْمَة في ذَاتِها، إنْ كَانَ الإنسانُ اسْتَعْمَلَ هَذِه القُوَّة على القُوَّة في الله صَارَتْ مَدْمُوْمَة في ذَاتِها، إنْ كَانَ الإنسانُ اسْتَعْمَلَ هَذِه القُوَّة على القُوَّة في الله صَارَتْ مَذْمُوْمَة .

لَكِنِ القُوَّةُ فِي قَوْلِهِ ﷺ : «المُؤْمِنُ القَوِيُّ»، أَيْ : قَوِيُّ الأَيْهَانِ؛ ولأنَّ كَلِمَةَ القَوِيِّ تَعُوْدُ إِلَى الوَصْفِ السَّابِقِ وهُوَ الإِيْهَانِ، كَمَا تَقُوْلُ : الرَّجُلُ القَوِيُّ : أَيْ فِي القَوِيِّ : أَيْ اللَّهُ وَلَى اللَّوْمِنَ القَوِيِّ فِي إِيْهَانِه ؛ لأَنَّ المُؤْمِنَ القَوِيِّ فِي إِيْهَانِه تَحْمِلُه وَجُوْلَتِه، كَذَلِكَ المُؤْمِنُ القَوِيِّ فِي إِيْهَانِه عَلَيْه، وعلى أَنْ يَزِيْدَ مِنَ النَّوَافِلِ مَا شَاءَ الله، وعلى أَنْ يَزِيْدَ مِنَ النَّوَافِلِ مَا شَاءَ الله،

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ أَحَدُ (٥٠٢٢)، وهُوَ صَحِيْحٌ.

والضَّعِيْفُ الإِيُهَانُ يَكُوْنُ إِيُهَانُه ضَعِيْفًا لا يَحْمِلُهُ على فِعْلِ الوَاجِبَاتِ، وتَرْكِ المُحَرَّمَاتِ، فَيُقَصِّرَ كَثِيْرًا» انْتَهَى.

### 米米米

في حِيْنَ أَنَّنَا نَجِدُ النَّبِيَ ﷺ قَدْ أَفْصَحَ عَنْ بَيَانِ مَعْنَى القُوَّةِ الشَّرْعِيَّةِ بِعَامَّةٍ، وفي الحَدِيْثَ هَذَا خَاصَّةً عِنْدَ قَوْلِه: «أَلاَ إِنَّ القَوَّةَ الرَّمْسِيُ، أَلاَ إِنَّ القَوَّةَ الرَّمْسِيُ، أَلاَ إِنَّ القَوَّةَ الرَّمْسِيُ، أَلاَ إِنَّ القَوَّةَ الرَّمْسِيُ ...» مُسْلِمٌ .

### \* \* \*

وبَعْدَ هَذِه النُّقُولاتِ لأهْلِ العِلْمِ فِي شَرْحِ هَـذَا الحَدِيْثِ، فَلَيْسَ لأَحَـدِ كَانَا مَنْ كَانَ أَنْ يَحْمِلَ الحَدِيْثَ على غَيْرِ مَعْنَاهُ السَّرْعِيِّ، لاسِيَّا مُرَوِّجو (كُرَةِ كَانَا مَنْ كَانَ أَنْ يَحْمِلَ الحَدِيْثَ على غَيْرِ مَعْنَاهُ السَّرْعِيِّ، لاسِيًّا مُرَوِّجو (كُرَةِ القَدَمِ) خَاصَّة، والرِّيَاضَةِ عَامَّةً! كها أَنَّ هَـذَا لا يَعْنِي (ضَرُوْرَةً) أَنَّ الحَدِيْثَ لا يَعْنِي (ضَرُوْرَةً) أَنَّ الحَدِيْثَ لا يَعْنِي لَمُ يَنْ مَا على تَقْوِيَةِ الأَبْدَانِ؛ بَلْ تَأْتِي تَقْوِيَةُ الأَبْدَانِ يَبَاعًا؛ لا قَـصْدًا ولا أَصْلاً، فَفَرْقٌ بَيْنَ مَا دَلَّ عَلَيْه الحَدِيْثُ أَوَّلاً، ومَا احْتَمَلَه ثَانِيًا!

يُوَضِّحُه: أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ مُجَاهِدًا مِنْ شَبَابِ الْمُسْلِمِيْنَ، رَأَيْتَهُ فِي قُوَّتِه القَلْبِيَّةِ، والبَدَنِيَّةِ، دُوْنَ نَظَرِ إلى ضَخَامَةِ جِسْمِه، أو نُحُوْلَتِه، فَيُعْجِبُكَ مِنْهُ: إيْهانُهُ، وتَوَكُّلُهُ، وإقْدَامُهُ، وعَدْوُهُ، وسَعْيُهُ، وإصَابَتُهُ ... إلخ.

وهُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ، وهُوَ مَا يَعْلَمُه الجَمِيْعُ عَمَّا ، ثَخَلِّفُهُ (كُرَةُ القَدَمِ) مِنْ أَضْرَارٍ بَدَنِيَّةٍ فَادِحَةٍ على لاعِبِيْها: كالكُسُوْرِ، والرُّضُوْضِ، وتَمْزِيْقِ الأعْصَابِ،

والعَضَلاتِ، وارْتِجَاجِ المُخِ، والإغْمَاءِ مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ على عَلَمٍ، فَكَيْفَ بَعْدَ هَذَا نَدَّعِي تَقْوِيَةَ الأَبْدَانِ، ونَتَجَاهَلُ الأَضْرَارَ الكَبِيْرِةَ الَّتِي ثُخَلِّفُهَا (كُرَةُ القَدَم)؟!

#### \* \* \*

ولَوْ فُرِضَ (جَدَلاً) أَنَّ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) فَوَائِدَ، فَهِي قَلِيْكَةٌ جِدًّا بالنِّسْبَةِ لأَضْرَارِها، ومَفَاسِدِها، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ حَرَامًا، كَمَا حَرَّمَ الله تَعَالَى الخَمْرَ، والمَيْسِرَ مَعَ أَنَّ فيهِمَا مَنَافِعَ؛ إلاَّ أَنَّ إثْمَهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما!

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْتَكُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمُ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا آكَتِرُ مِن نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة ٢١٩].

## الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

(كُرَةُ القَدَمِ) فِيْها انْتِصَارٌ على الكُفَّارِ في الْمَبَارَيَاتِ

إِذَا قَالُوْا : (كُرَةُ القَدَم) فِيْها انْتِصَارٌ على الكُفَّارِ في الْمُبَارَيَاتِ!

قُلْتُ : إِنَّ كَلِمَةَ «النَّصْرِ» الَّتِي تَقْصِدُوْنَها : لاشَكَّ أَنَّها لَفْظَةٌ شَرْعِيَّةٌ .

قَالُوا: مَا مَعْنَى لَفْظٌ شَرْعِيٌ؟

قُلْتُ : أَيْ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيْعَةُ الإسْلامِيَّةُ؛ إِمَّا بِذَمِّ، أو مَدْحٍ .

قَالُوا : ومَا لَفْظُهُ هُنَا؟

قُلْتُ: إِنَّ النَّصْرَ هُنَا مِنَ الأَلْفَاظِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي مَدَحَتُها الشَّرِيْعَةُ الشَّرِيْعَةُ الإسْلامِيَّةُ فِي القُرْآنِ، والسُّنَّةِ، وأَثْنَتْ عَلَيْه، وعلى أصْحَابِه؛ بَلْ أَمَرَتْ بِه أَمْرَ الإِسْلامِيَّةُ فِي القُرْآنِ، والسُّنَّةِ، وأَثْنَتْ عَلَيْه، وعلى أصْحَابِه؛ بَلْ أَمَرَتْ بِه أَمْرَ الإِسْلامِيَّةُ فِي القُرْآنِ، والسُّنَّةِ، وأَثْنَتْ عَلَيْه، وعلى أصْحَابِه؛ بَلْ أَمَرَتْ بِه أَمْرَ الإِسْلامِيَةُ فِي القُرْآنِ، والسُّنَةِ، وأَثْنَتْ عَلَيْه، وعلى أصْحَابِه؛ بَلْ أَمَرَتْ بِه أَمْرَ

فإنَّ النَّصْرَ الشَّرْعِيَّ : هُوَ النَّـصْرُ عـلى النَّفْسِ، والشَّيْطَانِ، والمُنَـافِقِيْنَ، والمُنَـافِقِيْنَ، والمُنَافِقِيْنَ، والمُنَافِقِيْنَ،

فَالْأُوَّلُ: يَكُونُ بِحَمْلِ النَّفْسِ عَلَى طَاعَةِ الله تَعَالَى ، وَحِفْظِهَا مِنْ مَعَاصِيْه.

والثَّانِي : يَكُوْنُ بِالاسْتِعَاذَةِ بِاللهِ تَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ .

والثَّالِثُ : يَكُوْنُ بِمُجَاهَدَةِ الْمُنَافِقِيْنَ بِالحُجَّةِ وَالْبَيَانِ، وَاللِّسَانِ وَالسُّلْطَانِ . والرَّابِعُ : يَكُوْنُ بِمُجَاهَدَةِ الكُفَّارِ بِالْبَنَانِ، وَالسِّنَانِ فِي أَرْضِ الجِهَادِ .

قَالُواْ : فَنَصْرُ (كُرَةِ القَدَم) مِنْ أيِّ الأقْسَام الأرْبَعَةِ؟

قُلْتُ : (كُرَةُ القَدَمِ) لَيْسَتْ مِنَ النَّصْرِ بِشَيْءٍ؛ بَـلْ هِـيَ فَسَادٌ لا جِهَـادٌ، ومَعْصِيَةٌ لا طَاعَةٌ، وغَوَايَةٌ لا هِدَايَةٌ، وعَبَثٌ ولَعِبٌ، لا جِدٌّ واجْتِهَادٌ!

أمَّا إِذَا أَبِيْتُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُوْنَ (كُرَةُ القَدَمِ) نَصْرًا، وقُوَّةً، وعِزَّةً، فَلا بُدَّ أَنْ تَكُوْنَ (كُرَةُ القَدَمِ) نَصْرًا، وقُوَّةً، والنَّصْرُ في (كُرَةِ القَدَمِ)، فَلا بُدَّ أَنْ تُقِرُّوا إِبَهَذَا اللازِمِ، وهو: إِذَا كَانَتِ العِزَّةُ، والقُوَّةُ، والنَّصْرُ، وعِزَّةٍ، وقُوَّةٍ! بُدَّ أَنْ تُقِرُهُ وعِزَّةٍ، وقُوَّةٍ!

لأنَّ النَّصْرَ في (كُرَةِ القَدَمِ) غَالِبًا يَكُونُ حَلِيْ فَ الكُفَّارِ: كَالأَرْجَنْتِيْنِ، والبَرازِيْلِ، وإِيْطَالِيَا ... وغَيْرِها كَثِيْرٌ لا كَثَّرَهُمُ الله تَعَالَى .

كَمَا يَلْزَمُكُم أَيْضًا أَنْ تُقِرُّوا : بِأَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ أَهْلُ هَزِيْمَةٍ، وضَعْفٍ؛ لأَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ أَهْلُ هَزِيْمَةٍ، وضَعْفٍ؛ لأَنَّ الْمَرِيْمَةَ غَالِبًا تَكُوْنُ حَلِيْفَتَهم، ويَشْهَدُ لِهَذَا : أَنَّهُم لَمْ يَنَالُوا كَأْسَ (كُرَةِ القَدَمِ) على مُسْتَوَى الْمُبَارِيَاتِ الدُّولِيَّةِ العَالِيَّةِ؛ بَلْ لَمْ يَحُلَمُوْا بِهِ!

لِذَا لا يَجُوْزُ لَكُمْ أَنْ تُقَامِرُوا بِالإِسْلامِ فِي مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ) مَا بَيْنَ نَصْرِ، أو هَزِيْمَةٍ.

ويَدُلَّ على ذَلِكَ أَنَّ النبي عَلَيْ نَهَى أَنْ يُنزَّلَ العَدُوُّ على حُكْمِ الله ورَسُوْلِه، مَعَ كَوْنِهِ فِي مُقَامِ الجِهَادِ الشَّرْعِيِّ مَعَ العَدُوِّ، خَشْيَةَ أَنْ يُخْطِيَ الْمُسْلِمُ فِي حُكْمِ الله ورَسُوْلِه، أَو يُنْقِضَهُ، فَيَعُوْدَ خَطَأُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ حِيْنَئِذِ إلى الشَّرْعِ، لا عَلَيْهِ، ولَكِنَ ورَسُوْلِه، أَو يُنْقِضَهُ، فَيَعُوْدَ خَطَأُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ حِيْنَئِذِ إلى الشَّرْعِ، لا عَلَيْهِ، ولَكِنَ الأَسْلَمَ أَنْ يُنَزِّهُم على حُكْمِه، وهَذَا مَا ذَلَّ عَلَيْهِ النَّبِيُ عَلَيْهِ بِقَوْلِه : «... وإذَا

حَاصَوْتَ أَهْلَ حُصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُم ذِمَّةَ الله، وذِمَّةَ نَبِيَّه، فَلا تَجْعَلْ لَهُم ذِمَّةَ الله، وذِمَّةَ نَبِيِّه، فَلا تَجْعَلْ لَهُم ذِمَّةَ الله، وذِمَّةَ نَبِيِّه، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُم ذِمَّتَكَ، وذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُم إِنْ تَخْفِرُوا (تُنْقِضُوا) ذِمَمَكُم، وذِمَّةَ نَبِيِّه، مُسْلِمٌ.

فَبَعْدَ هَذَا؛ كَانَ عَلَيْنا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الإِسْلامَ أَعْظَمُ مَنْزِلاً، وأَعْلَى مُقَامًا مِـنْ أَنْ نَخُوْضَ بِهِ مَياديْنَ اللَّهْوِ واللَّعِبِ؛ باسْمِ : النَّصْرِ أَو الهَرِيْمَةِ!

## الشُّبْهَةُ الخَامِسَةُ (كُرَةُ القَدَمِ) فِيْها رَفْعٌ لَعَلَمِ التَّوْحِيْدِ (لا إِلَه إِلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ)

إِذَا قَالُوا : (كُرَةُ القَدَمِ) فِيْها رَفْعٌ لَعَلَمِ التَّوْحِيْدِ : (لا إِلَه إِلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله)!

قُلْتُ : إِنَّ وَضْعَ كَلِمَةِ التَّوْحِيْدِ : (لا إِلَه إلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله) على العَلَمِ، أو نَحْوِهِ، لا يَجُوْزُ شَرْعًا؛ لأنَّ كَلِمَةَ التَّوْحِيْدِ عَظِيْمَةٌ، مُحْتَرَمَةٌ : فَهِي عَقِيْدَةٌ، ومَنْهَجٌ، لا شِعَارٌ، وأعْلامٌ.

كَمَا أَنَّ كَلِمَةَ التَّوْحِيْدِ؛ إِذَا وُضِعَتْ على العَلَمِ، سَوْفَ تُمُتَهَنُ، وتُهَانُ، وتُهَانُ، وتُلَك لأمُوْرِ:

أَوَّلاً : أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَحْمِلْها مَعَهُ فِي الغَزَوَاتِ، ولا أَحَـدٌ مِنْ أَصْحَابِه، ولا سَلَفُ هَذِه الأَمَّةِ؛ بَلْ مَا عُرِفَتْ هَذِه الأَعْلامُ (التَّوْحِيْدِيَّةُ!).

ثانيًا: أنَّنا إذَا دَخَلْنا أَرْضَ الْمَعَارِكِ وهِيَ بَيْنَ أَيْدِيْنا، وَفَوْقَ رُؤُوْسِنا؛ لَـرُبَّمَا الْهُرَ مْنَا أَمَامَ الْعَدُوِّ (لاسِيَّمَا هَذِه الآيَّامِ الَّتِي نَحْنُ فيها أَهْوَنَ مَا نَكُوْنُ إلاَّ مَا رَحِمَ الله)، فَعِنْدَ ذَلِكَ سَوْفَ نُحَمَّلُ كَلِمَةَ التَّوْحِيْدِ هَزَائِمَنا، وأخْطَلهنا!

ثَالِقًا: لا نَنْسَ أَنَّ عَلَمَ التَّوْحِيْدِ هَذِه الأَيَّامِ، أَصْبَحَ مُبْتَذَلاً للأسَفِ، وذَلِكَ يَوْمَ نَرَاهُ مَحْمُولاً فِي أَيْدِي العُصَاةِ: حَيْثُ نَرَاهُم يَحْمِلُوْنَه، وهُمْ بَيْنَ غِنَاء،

وتَصْفيقِ، ورَقْصٍ، ورُبَّهَا أَدْخَلُه بَعْضُهُم أَمَاكِنَ نَجِسَةٍ، كَمَا أَنَّ بَعْضَهم يَلْتَحِفُوْنَ بِه على أَبْدَانِهِم، ومِنْهُم مَنْ يَسْحَبْه على الأرْضِ سَوَاءٌ بسَيَّارَتِه، أو غَيْرِهَا ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الامْتِهَانَاتِ، والابْتِذَالاتِ!

كَمَا أَنَّنَا رَأَيْنَاهُ للأسَفِ يُرْفَعُ فِي أَمَاكِنِ المَعْصِيةِ: كَالْمَسَارِحِ الغِنَائِيَّةِ، والمُنتُوكِ الرِّبَويَّةِ، وغَيْرِها.

هَذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ كَلِمَةَ التَّوْحِيْدِ: (لا إِلَه إِلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله) قَدْ تَكُونُ أَشَدُّ امْتِهَانَا، وابْتِذَالاً يَوْمَ تُحْمَلُ (تُرَفْرِفُ!) فِي اللِّقَاءاتِ الدُّوَلِيَّةِ، والمُبَارَيَاتِ العَالِيَّةِ لِـ (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِهَا، بَيْنَ أعْلامِ بِلادِ الكُفْرِ مُجْتَمِعَةً مَعَ هَذِه الكُفْرِيَّاتِ: بِجَامِعِ ألاعِيْبَ صِبْيَانِيَّةٍ؛ مُجَارَاةً لُجَّانِ (كُرَةِ القَدَمِ)!

في حِيْنَ أَنَّنَا (المُسْلِمِيْنَ) أَقَلُّ النَّاسِ فَوْزًا على الكُفَّارِ في مُبَارَيَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وهَذَا لا يَخْتَلِفُ عَلَيْه عَاقِلٌ رَشِيْدٌ، ومِنْه سَوْفَ نُحَمِّلُ كَلِمَةَ التَّوْحِيْدِ: الهَرِيْمَةَ، والهَوَانَ، والصَّغَارَ، أَبِيْنَا، أَم ارْتَضَيْنا!

\*\*\*

كَمَا أَنَّ فِي حَمْلِ كَلِمَةِ التَّوْحِيْدِ بِهَذِه الصُّورِ الْمُبْتَذَلَةِ: نِفَاقٌ حَقِيْقِيٌّ، أو ضِمْنِيٌّ .

لأنَّ المُنَافِقِيْنَ، كَانُوا يَشْهَدُوْنَ بِالتَّوْحِيْدِ، ويَقُوْلُوْنَ بِأَفْوَاهِهِم مَا تُكَذِّبُه قُلُوْبُهُم، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ حَمَلَ كَلِمَةَ التَّوْحِيْدِ، وهُوَ يُجَاهِرُ بِالمَعَاصِي، أو الفُجُوْرِ؛ فَلا شَكَّ أَنَّ هَذَا عَيْنُ النَّفَاقِ العَمَلِي؛ بَلْ رُبَّمَا تَعَدَّاه إلى النَّفَاقِ الاعْتِقَادِي عَيَاذاً بالله! وهَذَا مَا نَخْشَاهُ على كَثِيْرٍ مِمَّنْ يَحْمِلُ هَذَا العَلَمَ دُوْنَ تَحْقِيْقِ لِمَعْنَاه!

\* \* \*

كَمَا أَنَّ فِي حَمْلِ كَلِمَةِ التَّوْحِيْدِ تَزْكِيَةً ... حَيْثُ بَاتَ مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ النَّبِيَ عَلِيهُ وَمَعَانِيْهَا تَزْكِيَةً، مِثْلُ : بَرَّةٍ، ويَسَادٍ ... وَغَيْرِهِمَا، كُلُّ ذَلِكَ خَشْيَةَ أَنْ يُمْتَهَنَ هَذَا الاسْمَ مِنْ صَاحِبِه، وهُو لا يَشْعُرُ، أو يُوضَعُ في غَيْرِ مَوْضِعِه! فَيُقَالُ مَثَلاً : هَلْ عِنْدَكَ بَرَّةُ، فَتَقُولُ : لا، ونَحْوُهُ في يَسَادٍ، وهَكَذَا.

\* \* \*

والدَّلِيْلُ على ذَلِكَ : أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ نَهَى أَنْ يُسَمَّى بَرَّةُ، وقَالَ : «لا تُزكُوْا أَنْفُسُكُم، الله أعْلَمُ بأهْلِ البِرِّ مِنْكُم، مُسْلِمٌ، وغَيْرُهَا مِنَ الأَحَادِيْتِ النَّبُويَّةِ النَّبُويَّةِ النَّبُويَّةِ النَّبُويَّةِ النَّبُويَةِ النَّبُويَةِ (١).

وكَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تُرَكُّواْ أَنفُكُمْ أُهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ آتَّقَيْ ﴾ [النجم ٣٦].

فَإِذَا عُلِمَ هَذَا؛ كَانَ النَّهْيُ فِي وَضْعِ كَلِمَةِ التَّوْحِيْدِ: (لا إِلَـه إِلاَّ الله مُحَمَّـدٌ رَسُوْلُ الله) على العَلَمِ، دُوْنَ اعْتِبَارٍ لها، أو تَحْقِيْقِ لِمِعْنَاها، أو أَنْ تُوْضَعَ فِي أَيْـدِي مَنْ لا يُحْسِنُ حَقِيْقَتَها، فالنَّهِيُ هُنَا أَوْلَى؛ بَلْ التَّحْرِيْمُ أَوْجَهُ! والله أَعْلَمُ.

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «تُحْفَةَ المَوْدُوْدِ» لابنِ القَيِّم (١٩٠ ومَا بَعْدَهَا)، و(٢٢٦).

فَعِنْدَ ذَلِكَ كَانَ عَلَيْنَا عَدَمُ حَمْلِ عَلَمِ التَّوْحِيْدِ فِي مَرَابِضِ هَيْشَاتِ (كُرَةِ الْقَدَمِ)، وغَيْرِهَا مِنَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ؛ بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ لا يَتَحَقَّقُ فيه مَعْنَاهَا الشَّرْعِيُّ ظَاهِرًا وبَاطِنًا، هَذَا أُوَّلاً، كَمَا عَلَيْنَا ثَانِيًّا: أَنْ نَمْنَعَ مُزَاوَلَةَ (كُرَةِ القَدَمِ) تَوْبَةً لله تَعَالَى.



# الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ الْأَصْلُ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) الإبَاحَةُ

إِذَا قَالُوا : الأصل في (كُرَةِ القَدَم) الإباحَةُ!

قُلْتُ : هُنَاكَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ الكِبَادِ مَنْ يَرَى أَنَّ الأَصْلَ فِي الأَلْعَابِ : التَّحْرِيْمُ، مَا لَمْ يَنُصْ عَلَيْهِ الدَّلِيْلُ .

لِقَوْلِه ﷺ: «كُلُّ شَيءٍ يَلْهُو بِهِ ابْنُ آدَمَ فَهُو َ بَاطِلٌ، إلاَّ ثَلاثًا : رَمْيَــهُ عَــنْ قَوْسِهِ، وتأدِيبَه فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فإنَّهُنَّ مِنَ الحَقِّ» (١) أَحْمَدُ، والنَّسَائِيُّ، وغَيْرُهما، ولِلْحَدِيثِ أَلْفَاظٌ مُتَقَارِبَةٌ .

ولِقُوْلِه ﷺ : «كُلُّ شَيءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ لَغْوَ وَلَهْوَ، أو سَهُوّ؛ إلاَّ أرْبَعَ خِصَالٍ : مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الغَرَضَيْنِ، وتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتُهُ أَهْلَـهُ، وتَعَلَّمُ السِّبَاحَةِ» (٢) النَّسَائِيُّ، والطَّبَرَانِيُّ .

杂杂杂

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمدُ (١٧٣٣، ١٧٣٣٠)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرْ «السَّلْسِلَةَ الصَّحِيْحَةَ» (١١٥)، و«صَحِيْحَ التَّرْغِيْبِ» (١٢٨٢) للألْبانيِّ .

<sup>(</sup>٢) أَخْرَجَهُ النَّسَائيُّ في «السُّنَنِ الكُبْرى» (٨٩٩١)، والطَّبرانيُّ في «المُعْجَمِ الكَبِيْرِ» (٨٩٩١)، والطَّبرانيُّ في «المُعْجَمِ الكَبِيْرِ» (٢٩٥)، وهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ، وقَدْ صَحَّحَه الأَلبَانيُّ في «الصَّحِيْحَةِ» (٣١٥)، و"صَحِيْحَ التَّرْغِيْبِ» (١٢٨٢).

وَجْهُ الدَّلالَةِ مِنَ الحَدِيثَيْنِ، وغَيْرِهِما: أَنَّ وَصْفَ اللَّعْبِ بالبَاطِلِ وَجُهُ الدَّلانِ عَلى حُرْمَةِ اللَّعْبِ مُطْلقًا سَوَاءٌ كَانَ بِهَالٍ، أَو لا، وبِهَذَا قَالَ كُلُّ والضَّلالِ يَدُلانِ عَلى حُرْمَةِ اللَّعْبِ مُطْلقًا سَوَاءٌ كَانَ بِهَالٍ، أَو لا، وبِهَذَا قَالَ كُلُّ مِنْ الضَّافِعِيَّةِ، والتَّعْبِ مُطْلقًا مِنْ الطَّافِيِيَّةِ، والبَعْبويِّ، والبَعْبويِّ، والبَعْبويِّ، والبَعْبويِّ، والبَعْبويِّ، والمَعْرَافي مِنَ المَالِكِيَّةِ، والجَطَّابِيِّ مِنَ السَّافِعِيَّةِ، والبَعْبويِّ، وغَيْرِهِم (۱).

قَالُوْا: نَحْنُ نَأَخْذُ بِقَوْلِ الجَمْهُوْدِ؛ وهُوَ أَنَّ الأَصْلَ فِي الأَلْعَابِ: الإِبَاحَةُ قُلْتُ: إِنَّ الجَمْهُوْرَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ لَمْ يُطْلِقُوا هَذَا الحُكْمَ على كُلِّ الأَلْعَابِ دُوْنَ تَقْيِيْدٍ، وضَوَابِطَ.

فَكَانَ مِنْ أَهَمَّ الضَّوَابِطِ عِنْدَهُم : أَلاَّ تَقْتَرِنْ هَذِه الْأَلْعَابُ : بِمُحَرَّمٍ، أَو تَرْكِ وَاجِبٍ، أَو ضَرَرٍ .

قَالُوْا: إِنَّ الَّذِي يَهِمُّنَا هُنَا: هُوَ أَنَّ أَصْلَ (كُرَةِ القَدَمِ) مُبَاحٌ!

قُلْتُ: لَيْسَ مِنَ الجِكْمَةِ أَنْ نَتَجَادَلَ فِي أَصْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِقَدْرِ مَا يَهِمُّنَا أَنْ نَتَّفِقَ جَمِيْعًا أَنَّ فيها مِنَ المُحَرَّمَاتِ، والأَضْرَارِ، مَا لا يُنْكِرُه كُلُّ عَاقِلٍ، وكُلُّ صَادِقٍ؛ بَلْ وُجُوْدُ آحَادِ هَذِه المُحَرَّمَاتِ، كَافٍ فِي القَطْعِ بِتَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ).

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «بَدَاثِعَ الصَّناثِعِ» للكَاسَانِيِّ (٦/ ٢٠٦)، و «تَبْيِيْنَ الحَقَائِقِ» للزَّيْلَعيِّ (٤٦٥)، و «تَبْيِيْنَ الحَقَائِقِ» للزَّيْلَعيِّ (٤٦٥)، و «اَلنَّذَخِيْرةَ» للقَرَافِيِّ (٣/ ٤٦٦)، و «شَرْحَ السُّنَّةِ» للبَغَويِّ (٦/ ٢٧٢)، و «مَعالمَ السُّنَّةِ» للخَطَّابِيِّ (٢/ ٢٤٢).

ومِنْ نَافِلَةِ العِلْمِ، أَنْ يَعْلَمَ الجَمِيعُ أَنَّ الأَحْكَامَ الأَرْبَعَةَ (الوَاجِبَ، والسُّنةَ، والحَرَامَ، والمَكْرُوهَ) مُتوقِّفةٌ على وَسَائِلِها البُّاحَةِ؛ لأَنَّ البُّاحَ في حَقِيقَتِه وَسِيْلةٌ لإعْبَالِ هَذِه الأَحْكَامِ الشَّرْعيَّةِ، لِذَا كَانَ مِنَ الْحَطأ أَنْ نَحْكُمَ على مَا هُوَ وَسِيْلةٌ لإعْبَالِ هَذِه الأَحْكَامِ الشَّرْعيَّةِ، لِذَا كَانَ مِنَ الْحَطأ أَنْ نَحْكُمَ على مَا هُوَ مُحَرَّمٌ بِالنَّظَرِ إلى وَسِيلَتِه المُبَاحَةِ في أَصْلِها، دُوْنَ النَّظَرِ إلى غَايتِهِ المُحَرَّمةِ؛ وإلاَّ اخْتَلَطَ الحَابِلُ بالنَّابِلُ، وتَغَيَّرَتْ رُسُومُ الشَّرِيعَةِ الإسْلامِيَّةِ عَيَاذًا بالله!

عِلْمًا أَنَّنِي ولله الحَمْدُ قَدْ بَيَّنْتُ حُكْمَ الأَصْلِ فِي (كُرَةِ القَـدَمِ) : وهُـ وَ أَنَّهـا مُحَرَّمَةٌ، كَمَا هُوَ مَسْطُوْرٌ فِي كِتَابِنَا هَذَا، ولا مَانِعَ مِنْ ذِكْرِ بَعْضِه مُخْتَصَرًا :

إِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الأَلْعَابِ الْبَاحَةِ أَصْلاً، كَلاَّ وكَلاَّ؛ بَـلْ هِيَ مُحَرَّمةٌ فِي ابْتِدَاءِ أَصْلِها، يُوَضِّحُهُ مَا يَلَي :

أوَّلاً: أنَّهَا نَشَأَتْ على العَدَاءِ والبَغْضَاءِ، وإهْمَاءِ الشُّعُوبِ، وضَيَاعِ الأُوْقَاتِ، وهَدْرِ الأمْوَالِ ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ، لاسِيَّما في أَصْلِ وَضْعِها، وأَحْكَامِها، ويَظَامِها كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ المُنظَّمَاتِ العَالِيَّةِ للرِّيَاضِيَّةِ.

ثَانِيًا: أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) تَأْخُذُ حُكْمَ الأَلْعَابِ المُحَرَّمَةِ أَصْلاً، ووَصْفًا: كَالَيْسِرِ، والنَّرْدِ وغَيْرِهِما مِمَّا هُوَ فِي أَصْلِهِ مُحَرَّمٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لا يَجُوْزُ لأَحَدِ كائنًا مَنْ كان أَنْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّعِبَ بالمَيْسِرِ، أو النَّرْدِ مُبَاحٌ فِي الأَصْلِ؛ لأَنَّهَا مِنَ الأَلْعَابِ كان أَنْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّعِبَ بالمَيْسِرِ، أو النَّرْدِ مُبَاحٌ فِي الأَصْلِ؛ لأَنَّهَا مِنَ الأَعْابِ الرَّيْاضِيَةِ، غَيْرَ أَنَّه قَدِ افْتَرَنَ بِها مِنَ المُحَرَّمَاتِ مَا جَعَلَهُما مُحَرَّمَيْنِ، وهِمِي أَكُلُ أَمْ وَالِ النَّاسِ بالبَاطِلِ؟!

أو يَقُوْلَ : إِنَّ شُرَبَ الحَمْرِ مُبَاحٌ فِي الأَصْلِ؛ لأَنَّ الشُّرْبَ فِي أَصْلِهِ مُبَاحٌ، غَيْرَ أَنَّه اقْتَرَنَ بِهِ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ مَا جَعَلَهُ مُحَرَّمًا، وهو : ذَهَابُ العَقْلِ؟!

وقِيَاسًا على هَذَا التَّأُويلِ الفاسِدِ نُجْرِي غَالِبَ المُحَرَّمَاتِ، والمُنْهِياتِ الشَّرْعِيَّةِ . الشَّرْعِيَّةِ ! فإنَّ مِثْلَ هَذَا الحُكْمِ يُعَدُّ عَبَثًا، وتَلاعُبًا بالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ .

وعَلَيْه فَلا شَكَّ أَنَّ المُحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةَ قَدِ اقْتَرَنَتْ بِلُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) مُنْذُ ابْتِدَائِها، ونُشُوْئِها، مِمَّا يَقْطَعُ بأنَّها مُحَرَّمَةٌ أَصْلاً، ووَضْعًا .

\* \* \*

فَانْظُرْ مِثَالاً آخَرَ: وهُـوَ مَسْجِدُ ضِرَارٍ، الَّـذِي بَنَـاه المُنَـافِقُونَ مُضَارَّةً بِاللَّهُ مِنْيْنَ، وإرْصَادًا لِمْنَ حَارَبَ اللهَ ورَسُوْلَه ﷺ.

فإذَا كَانَ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ فِي الإسْلامِ سُنَةٌ شَرْعِيَّةٌ، وقُرْبَةٌ إلَّهِيَّةٌ ... إلاَّ أَنَّ مَسْجِدَ ضِرَادٍ أَصْبَحَ مُحَرَّمًا! وما ذَاكَ إلاَّ أَنَّه بُنِيَ على مَقْصَدِ مُحَرَّمٍ، ويَدُلُّ على ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَ عَلَى مَقْصَدِ مُحَرَّمٍ، ويَدُلُّ على ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَ عَلَيْهِ لَمَ يُنْقِهِ عَامِرًا لِصَلاةِ المُؤْمِنِيْنَ؛ بَلْ أَمَرَ أَصْحَابَه بِهَدْمِه وحَرْقِه، وصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ مَزْبَلَةً .

لِذَا كَانَ حُكْمُ مَسْجِدِ ضِرَارِ التَّحْرِيمِ، نَظَرًا لأَصْلِ مَقْصَدِهِ وَضَرَرِه! أَمَّا مَن بَنَى مَسْجِدًا لله تَعَالى يَرْجُو فيهِ الأَجْرَ والمَثُوبَةَ أَوَّلاً، ثمَّ بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمْنِ مَن بَنَى مَسْجِدًا لله تَعَالى يَرْجُو فيهِ الأَجْرَ والمَثُوبَةَ أَوَّلاً، ثمَّ بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمْنِ تَعَيَّرَتْ نِيَّةُ صَاحِبِه إلى النَّفَاقِ، ثُمَّ اتَّخَذَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ضِرَارًا بِالْمُسْلِمِيْنَ، أو مَكَانًا للمُفْسِدِيْنَ، فَهُنَا يِخْتَلِفُ الحُكْمُ في أَصْلِهِ لا في ثَمَرَتِه: وهُ وَأَنَّ أَصْلَهُ مَشْرُوعٌ؛ للمُفْسِدِيْنَ، فَهُنَا يِخْتَلِفُ الحُكْمُ في أَصْلِهِ لا في ثَمَرَتِه: وهُ وَأَنَّ أَصْلَهُ مَشْرُوعٌ؛ لأنَّ بنَاءَ المَسَاجِدِ مَشْرُوعٌ ومَسْنُونٌ، غَيْرَ أَنَّه اقْتَرَنَ بِهِ مُحَرَّمٌ، فكَانَ حُكْمُه حِيْنَفِذِ اللهُ الحُرْمَةُ .

فَعِنْدَ هَذَا كَانَ مِنَ الوُضُوْحِ أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ مَا كَانَ أَصْلُه مَوْضُوْعًا للشَّرِ، ومَا كَانَ أَصْلُهُ مَوْضُوعًا للخَيْرِ، فِالأَوَّلُ مُحَرَّمٌ رَأْسًا، ولَوْ كَانَ جِنْسُهُ مِنَ الْبَاحَاتِ، والثَّاني حَلالٌ.

## \* \* \*

وهَذَا مِثَالٌ قِيَاسِيٌّ أَوْلُوِيٌّ : وهُو لَوْ أَنَّ نَفَرًا مِنْ شَيَاطِيْنَ الإنْسِ قَامُوا بِتَنْظِيمِ لُعْبَةٍ جَدِيْدَةٍ مَفَادُهَا :

- \_ إلْهَاءُ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَنْ قَضَايَاهُم الْمَصِيْرِيَّةِ .
  - ـ وإِثَارَةُ العَدَاوَةِ والشَّحْنَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ .
- وتَوْظِيفُ هَذَا كُلِّهِ فِي صِنَاعَةِ كُرَةٍ أَسْطُوَانِيَّةِ! يَرْكُلُها الجَمِيعُ بِالأَقْدَامِ، والأَيْدِي، والرُّؤُوسِ على السَّوَاءِ، في مُحِيطٍ دَائِرِي قُطْرُه خَمْسُونَ مِـثْرًا، وعَـدَدُ

اللاعِبِيْنَ عَشْرةٌ مِنْ مَجْمُوعِ الفَرِيْقَيْنِ مُنَاصَفَةً ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُشاكِلٌ في اللاعِبِيْنَ عَشْرةٌ (كُرَةِ القَدَم).

## 张米米

أَقُولُ: لَوْ حَصَلَ مِثْلُ هَذَا؛ ألَيْسَ مِنْ الفِقْهِ، والنَّصِيحَةِ مَعًا أَنْ يَجْتَمِعَ عُمُومُ المُسْلِمِيْنَ فَضلاً عَنْ عُلَمَائِهم على تَحْرِيم هَذِه اللَّعْبَةِ، وتَجْرِيمِ فاعِلِيها؟! بَلَى دُوْنَ تَرَدُّدٍ؛ بِلْ هَذَا والله هُوَ: عَيْنُ الفِقْهِ، وعِلْمُه، وحَقُّه.

## \* \* \*

لِذَا؛ كَانَ النَّظُرُ، والحُكْمُ على (كُرَةِ القَدَمِ) اليَوْمَ يَكُونُ تَبَعًا لأَصْلِها المَوْضُوعِ لها ابْتِدَاءً، ثُمَّ بَعْدَ تَقْرِيْرِ هَذَا الأَصْلِ كَانَ مِنَ الجَائِزِ للفَقِيْهِ: أَنْ يُخْرِجَ المُوْبِقَاتِ، (كُرَةَ القَدَمِ) مِنْ أَصْلِ الحُرْمَةِ إلى الإباحَةِ إذا خَلَتْ مِنْ تِلْكُمُ المُوْبِقَاتِ، والمُحَرَّمَاتِ إذا أَمْكَنَ (ويأبَى الوَاقِعُ!)، فَعِنْدَئِذٍ كَانَ هَذَا مِنْهُ نَقْلاً عَنِ الأَصْلِ، لا بَقَاءً عَلَيْه فَتَأَمَّلُ!

## \* \* \*

والحَالَةُ هَذِه؛ فلْيَعْلَمْ الجَمِيعُ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَدْ بُنِيَتْ على مُحَرَّمَاتٍ شَرْعِيَةٍ الْبِتَدَاءُ ووَضْعًا، مِنْها مَا هُوَ مَعْلُومٌ لِكُلِّ ذِي عَيْنَيْنِ كَمَا سَيَأْتِي، ومِنْها مَا هُوَ مَقْصُودٌ مَدْرُوسٌ كَمَا أَفْرَزَتْه مُخَطَّطَاتُ أَعْدَائِنا كَالْيَهُوْدِ والنَّصَارَى، مِمَّا يُقْطَعُ بأنَّها: مُحَرَّمةٌ مَدْرُوسٌ كَمَا أَفْرَزَتْه مُحُطَّطَاتُ أَعْدَائِنا كَالْيَهُوْدِ والنَّصَارَى، مِمَّا يُقْطَعُ بأنَّها: مُحَرَّمةٌ

في أَصْلِها، ووَصْفِها، والله الْمُوَفِّقُ والهَادِي إلى سَوَاءِ السَّبِيْلِ.

\* \* \*

ومِنْ خِلالِ بَيَانِ حُكْمِنَا على أَصْلِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وهُـوَ التَّحْرِيْمُ؛ إلاَّ أَنَّ هَذَا الحُكْمَ لَيْسَ فَرْضًا، أو مُتَعَيِّنًا على القَارِئ الكَرِيم، فَرُبَّما جَازَ الخِلافُ فيه.

إِلاَّ أَنَّنَا مَعَ هَذَا التَّسَامُحِ فِي أَصْلِ (كُرَةِ القَدَمِ)، لا نَسْمَحُ لأَحَدِ مِنَ المُسلِمِيْنَ كَائِنًا مَنْ كَانَ أَنْ يُجْرِيَ خِلاقًا فيها هُوْ مَحَلُّ اتَّفَاقِ بِيْنَ أَهْلِ العِلْمِ.

وذَلِكَ مَاثِلٌ في وُجُودِ المُحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةِ في (كُرَةِ القَدَمِ) الَّتِي أَصْبَحَتْ سِمَةً ووَصْفًا لا تَنْفَكُ حِسَّا ووَاقِعًا عَنْ هَذِه اللَّعْبَةِ الغَبْرَاءِ، مِمَّا يَقْطَعُ بَعْضُها بِتَحْرِيمِها فَضْلاً عَنْ مَجْمُوعِها .

\* \* \*

قَالُوا: لَقَدْ أَكْثَرْتَ حَدِيْثًا عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةِ في (كُرَةِ القَـدَمِ)، فَهَـلْ ذَكَرْتَ لَنَا هَذِه المُحَرَّمَاتِ؟

قُلْتُ: مَنْ أَرَادَ الوُقُوْفَ على تَفْصِيْلاتِ هَـنِه المَحْظُوْرَاتِ بالـدَّلِيْلِ وَالتَّعْلِيْلِ ؛ كَمَا أَفْرَزَتْها (كُرَةُ القَدَمِ) ، فلْيَنْظُرْهَا مُفَصَّلةً في البَابِ الرَّابِعِ في فَصْلِهِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ، والله المُوَفِّقُ والهَادِي إلى سَوَاءِ السَّبِيْلِ!

وحَسْبُنا مِنْ ذِكْرِ الْمُحَرَّمَاتِ فِي (كُرَةِ القَدَم)، مَا يَلِي على وَجْهِ الاخْتِصَارِ:

ضَيَاعُ مَفْهُوْمِ الوَلاءِ البَرَاءِ، الحُبُّ والبُغْضُ لغَيْرِ الله، إحْيَاءُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، العَصَبِيَّاتِ القَوْمِيَّةِ، القِتَالُ، السِّبَابُ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ، وُجُودُ العُنْفِ والشَّغْبِ، التَّشَبُّهُ بالكُفَّارِ، الرِّهَانُ على الفَرِيْقِ الفَائِزِ، كَشْفُ العَوْرَاتُ، نَظُرُ النِّسَاءِ إلى اللاعِيِيْنَ؛ لاسِيَّا وأنَّهُم شِبْهُ عُرَاةٍ، عَدَمُ ذِكْرِ الله تَعَالَى والصَّلاةِ والسَّلامِ على رَسُوْلِه، تَرْكُ صَلاةِ الجُمْعَةِ، والجَهَاعاتِ في المَسْجِدِ، هَدُرُ الأَمْوَالِ، وَضَيَاعُها، قَتْلُ الأَوْقَاتِ وضَيَاعُها، وجُودُ الرَّفْصِ، والتَّصْفيقِ، والتَّصْفيرِ، والتَّصْفيقِ، واللَّمْوُنُ السُّوعُ، الهَمْزُ واللَّمْوُ بالمُسْلِمِيْن، والمَّمْوَلِ، اللهُ عَلَى السُّغْرِيَةُ والاسْتِهْزَاءُ، الظَّنُ السُّوعُ، المَمْزُ واللَّمْزُ بالمُسْلِمِيْن، التَّمْخُرُيَّةُ والعُجْبُ، التَّنَابُزُ بالأَلْقَابِ، التَّهَاوُنُ بالتَّصْوِيرِ، الإعَانَةُ على اللَّمْولِ، المُبَاطِلِ، المُبَاعِفِ في الإطْرَاءِ والثَّرْفِطِ والتَّعْرِيْضُ بالبَاطِلِ، المُبَاعِفِ في الإطْرَاءِ والثَّنَاءِ المَدْمُومَيْنِ.

تَقْدِيْمُ المَفْضُوْلِ على الفَاضِلِ، غِشُّ النَّاشِئَةِ، تَعْطِيلُ فَرْضِيَّةِ الجِهَادِ لَـدَى الشَّبابِ المُسْلِمِ، تَعْدِيْرُ المُسْلِمِينَ عَنْ قَضَايَاهُم، تَمْرِيْرُ مُخْطَّطَاتِ أَعْدَاءِ الإسلام، سَفَرُ المُسْلِمِ إلى بِلادِ الكُفْرِ دُوْنَ عُذْرٍ، دُخُولُ الكُفَّارِ جَزِيْرَةَ العَرَبِ، تَوْلِيَةُ الكُفَّارِ على المُسْلِمِيْنَ، تَعْكِيمُ القَوَانِيْنِ الوَضْعِيَّةِ، مُمَارَسَةُ احْتِرَافِ اللَّعِبِ واتِّخَاذُها حِرْفَةً، على المُسْلِمِيْنَ، تَعْكِيمُ القَوَانِيْنِ الوَضْعِيَّةِ، مُمَارَسَةُ احْتِرَافِ اللَّعِبِ واتِّخَاذُها حِرْفَةً، مُشَارَكَةُ النِّسَاءِ في (كُرَةِ القَدَمِ)، التَّدْلِيكُ و(المَسَاحُ) المُحَرَّمَانِ، السِّحْرُ، والشَّعْوَذَةُ، ضَرْبُ الحُدُوْدِ وشَقُّ الجُيُوْبِ ... إلى الخ.

قَالُوْا: نَحْنُ لا نَشُكُّ أَنَّ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) كَثِيْرًا مِنَ المُحَرَّمَاتِ الَّتِي ذُكِرَتْ هُنَا، لكنَّنا قَدْ نَخْتَلِفُ مَعَكَ فِي بَعْضِها.

قُلْتُ : دَعُوْنا مِنَ المُخْتَلَفِ فيه، وأقِرِّوُا بِمَا هُوَ مُتَّفَقٌ على حُرْمَتِهِ شَرْعًا؛ هَذَا أُولًا .

أمَّا ثَانِيًا: إذَا سَلَّمْنَا جَمِيْعًا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَدِ اشْتَمَلَتْ على مَجْمُوْعَةٍ مِنَ الْحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي اتَّفَقْنَا عَلَيْها؛ فَحَسْبُنَا أَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ قَطْعًا دُوْنَهَا تَكَلُّفٍ في الفَيْل، والقَالِ!





## الشُّبْهَةُ السَّابِعَةُ (كُرَةُ القَدَمِ) مَعْرُوْفَةً في كُتُبِ المَعَاجِمِ وعْنَدَ السَّلَفِ الصَّالِحِ

إِذَا قَالُوْا: (كُرَةُ القَدَمِ) كَانَتْ مَعْرُوْفَةً فِي كُتُبِ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ، مَشْهُوْرَةً فِي كُتُبِ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ، مَشْهُوْرَةً فِي حَيَاةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ .

قُلْتُ : هَذَا مِنْكُم : غَلَطٌ فِي نَقْلِ العُلُوْمِ، وخَلْطٌ فِي الفُهُوْمِ، ومَا فَسَادُ العِلْمِ عِنْدَ بَنِي آدَمَ إلاَّ مِنْ ذَيْنِ البَابَيْنِ!

ومِنْ خِلالِ هَذَا؛ كَانَ لِزَامًا عَلَيْنا أَنْ نَذْكُرَ حَقِيقَةَ (الكُرَةِ) القَدِيمةِ دَفْعًا لِحَذِه المُغَالَطَاتِ كَي نَخْرُجَ جَمِيعًا بِتَعْرِيفٍ صَرِيحٍ، وحُكْمٍ صَحِيحٍ لِكُلِّ مِنْ (كُرَةِ الفَّذَم) القَدِيمةِ والحَدِيثَةِ؛ ومِنْهُ يُوَافِقُ الخَبَرُ الخُبْرَ إِنْ شَاءَ الله .

## \*\*\*

لا شَكَّ أَنَّ حَقِيقَةَ (الكُرَةِ) القَدِيمةِ في كُتُبِ التَّارِيخِ، والمَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ خَتْلِفُ رَأْسًا عَنْ كُرةِ اليَوْمِ، فَهِي تَحْمِلُ حَقَائِقَ مُذْهِلَةً تَقْطَعُ بِأَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) الحَدِيثَةَ لا تَمَّتُ بِتَّةً بِ (الكُرَةِ) القَدِيمَةِ لا في وَصْفِها، ولا في وَصْفِها، ولا في وَصْفِها، ولا في عَمْنِها، ولا في غَايَتِها، ولا في حُحْمِها؛ بِلْ هُمَا شَيْتَانِ خُتَلِفَانِ قَلْبًا وقَالِبًا!

## يُوَضِّحُه ما يَلِي :

أُوَّلا : أَنَّ (الكُرَةَ) القَدِيمَةَ لَمْ تُعْرَفْ في شَيءٍ مِنَ الكُتُبِ بأنَّها : كُرَةُ قَدَمٍ ؟

كَمَا جَاءَ ذَلِك في وَصْفِها؛ اللُّهم: أنَّها (كُرَةٌ) لا غَيْر!

قَانِيًا : أَمَّا وَصْفُها : فَهِي لا تَخْرُجُ عَنْ كَوْنِها مُسْتَدِيرَةً مَحْشُوةً بالـشَّعْرِ، أو الصَّوْفِ ... أو غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَيْس لَهُ عُلاقةٌ بِحَبْسِ الهَوَاءِ؛ كَمَا هُـوَ شَـأْنُ (كُـرَةِ الصَّوْفِ ... أو غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَيْس لَهُ عُلاقةٌ بِحَبْسِ الهَوَاءِ؛ كَمَا هُـوَ شَـأْنُ (كُـرَةِ الصَّوْفِ ... اللهَدَمِ) الحَدِيثَةِ .

ثَالِتًا: أَمَّا وَصْفُ لِعْبِها: فَهِيَ لِعْبَةٌ لَمَا طَرِيقَتُها المَعْرُوفَةُ؛ وهُو: أَنْ يَقُومَ الرَّجُل، أو الرَّجُلانِ، أو أَكْثَرُ بِضْرَبِ كُرَةٍ مِنْ شَعَرٍ ونَحْوِه بِكُوْجَةٍ (عَصَا مَعْكُوْفَةٍ)، ونَحْوِها، ويَقُومُ اللَّعِبُ بِمُتَابَعَةِ، ومُلاحَقَةِ الكُرَةِ وهُمْ عَلى ظُهُودِ الخُيُوْل، ونَحْوَها.

رَابِعًا: أَمَّا غَايَتُها: فَهِي التَّدْرِيبُ عَلَى الجِهَادِ.

خَامِسًا: أمَّا حُكْمُها: فأكْثُرُ أهْلِ العِلْمِ عَلَى إِباحَتِها؛ لأنَّها مِنَ الوَسَائِلِ المُعِينَةِ عَلى الجِهَادِ .

※ ※ ※

والتَّدْلِيْلُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ هُنَا؛ فَمِنْ طَرِيْقَيْ: المَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ، والتَّارِيْخِ. \* فأمًّا كُتُبُ المَعَاجِمِ اللَّغُويَّةِ: فَقَدْ أَفْصَحَتِ المَعَاجِمُ اللَّغُويَّةُ بِأَنَّ الكُرَةَ التَّعِبَهَ السَّلَفُ لا تَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهَا:

جِسْمًا دائريًّا، لِذَا كَانَ كُلُّ مَا يُلْعَبُ بِهِ مِنَ الأَلْعَابِ عَلَى شَكْلٍ مُدَوَّدِ؛ فَهُوَ: (كُرَةٌ)، فَمِنْ ذَلِكَ: لِعْبَةُ الصَّوْجَانِ، والكُجَّةُ وغيرهِما: وهِمَ عِبَارةٌ عن فَهُوَ: (كُرَةٌ)، فَمِنْ ذَلِكَ: لِعْبَةُ الصَّوْجَانِ، والكُجَّةُ وغيرهِما: وهم عَلَى دَوَابِهم عَصَى يَضْرِبُوْنَ بِهَا كُرَةً مِنَ شَعْرٍ، أو صُوْفٍ، أو نَحْوِهِما، وهم عَلى دَوَابِهم للتَّذُرِيْبِ عَلَى القِتَالِ، والحَرْبِ، أو مَا يَصْنَعُهُ الصِّبْيانُ مِنْ خِرْقَةٍ، فَيُدَوِّرُهَا كَأَنَّهَا كُرَةٌ، ثُمَّ يَتَقَامَرُوْنَ بِها، عَنْ طَرِيْقِ حُفَرٍ فيها حَصَى يَلْعَبُوْنَ بِها (١).

\* \* \*

## \* أمَّا كُتُبُ التَّاريخ:

فقَدْ ذَكَرَ ابنُ كثيرِ رَحِمَهُ الله في «البِدَايَةِ والنَّهَايَةِ» (١٦/ ٣٧٤) سِيْرَةَ نُورِ الدِّينِ مَحْمُودِ بنِ زَنْكي رَحِمَهُ الله وأحْسَنَ الذِّكْرَ . ثُمَّ قَالَ : « وكَانَ (نُورُ الدِّيْنِ) حَسَنَ الشَّكْلِ، حَسَنَ اللَّعِبِ بالكُرَةِ، وكَانَ نُوْرُ الدِّيْنِ يُحِبُّ لَعِبَ الكُرَةِ، لِتَمْرِيْنَ الخَيْل، وتَعْلِيمَها الكَرَّ والفَرَّ».

وقَالَ عَنْهُ أَيْضًا (١٦/ ٤٨٢) : «وكَانَ يُكْثِرُ اللَّعِبَ بالكُرَةِ، فَعَاتَبَهُ بَعْـضُ الصَّالِحِيْنَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ<sup>(٢)</sup> : إِنَّمَا أُرِيْدُ تَمْرِيْنَ الْحَيْلِ، وتَعْلِيْمَها الكَرَّ والفَرَّ. وكَانَ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «مُعْجَمَ مَقَايِيْسِ اللَّغَةِ» لابنِ فَارِسِ (١٤٦/٥)، وغَيْرَه مِنَ الْمَرَاجِعِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي مرَّتْ مَعَنَا آنفًا .

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «الرَّوْضَتَيْنِ « لأبي شَامَةَ (١/ ١٢).

لا يَلْبَسُ الحَرِيْرَ، ويَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَلِـهِ رَحِمَهُ الله .

#### \* \* \*

وقَالَ أَيْضًا: وذَكَرَ ابنُ الأثيرِ أَنَّ المَلِكَ نُوْرَ الدِّيْنِ بِيْنَهَا هُ وَيَوْمًا يَلْعَبُ بِالْكُرَةِ إِذْ رَأَى رَجُلاً يُحَدِّنُ آخَرَ، ويُؤمِئ إليه، فَبَعَثَ الْحَاجِب؛ لِيَسْأَلَه مَا شَانَه، فإذَا هُوَ رَجُلٌ مَعَهُ رَسُولٌ مِنْ جِهَةِ الْحَاكِمِ، وهُو يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ عَلَى المَلِكِ نُوْرِ الدِّيْنِ فإذَا هُو رَجُلٌ مَعَهُ رَسُولٌ مِنْ جِهةِ الْحَاكِمِ، وهُو يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ عَلَى المَلِكِ نُوْرِ الدِّيْنِ حَقًا يُرِيدُ خَلُوتَه وإيَّاه إلى القَاضِي، فَلَيَّا أَعْلَمَهُ الْحَاجِبُ بِذَلِكَ أَلْقَى الجُوكَانَ (١) مِنْ يَدِهِ، وأَقْبَلَ مَعَ خَصْمِه إلى القاضِي كَهَالِ الدِّيْنِ الشَّهْرُزُوْدِيِّ، وقَدْ أَرْسَلَ إليه مِنْ يَدِهِ، وأَقْبَلَ مَعَ خَصْمِه إلى القاضِي كَهَالِ الدِّيْنِ الشَّهْرُزُوْدِيِّ، وقَدْ أَرْسَلَ إليه مِنْ أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ أَنْ لا تُعَامِلْنِي إلاَّ مُعَامَلَةَ الْحُصُومِ،

فَحِيْنَ وَصَلا وَقَفَ نُورُ الدِّيْنِ مَعَ خَصْمِه؛ حَتَّى انْفَصَلَتِ الحُكُوْمَةُ، ولَمْ يَثْبُتْ للرَّجُلِ حَقٌّ؛ بَلْ ثَبَتَ الحَقُّ للسُّلْطَانِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ ذَلِكَ قَالَ السُّلْطَانُ: إنَّها جِئْتُ مَعَه؛ لئلا يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ عَنِ الحُضُورِ إلى الشَّرْعِ، فإنَّما نَحْنُ شَحْنَكِيَّةٌ بَيْنَ يَدَيْه، وأنا أعْلَمُ أنَّه لا حَقَّ له عِنْدِي، ومَعَ هَذا أشْهِدُكُم أنِّي قَدْ مَلَّكُتُهُ ذَلِكَ ووَهَبْتُه لَهُ انْتَهَى.

وفي حَوَادِثِ سَنَةِ (٥٥٥) قَالَ ابنُ كَثِيْرِ رَحِمَهُ الله (٢١/ ٣٩٦): ﴿ وَفَيْهَا

<sup>(</sup>١) المِحْجَنُ الَّذِي تُضْرَبُ به الكُرَةُ في أَلْعَابِ الفُرُوسيَّةِ، انْظُرْ «صُبْحَ الأَعْشَى» (١) المِحْجَنُ النَّفُرُ وسيَّةِ، انْظُرْ «صُبْحَ الأَعْشَى» (٥/ ٥٥).

مَاتَ أُمِيْرُ الحَاجِّ قَايُهَازُ ابنُ عَبْدَ الله الأُرْجُوانِيُّ سَقَطَ عَنْ فَرَسِه وهُوَ يَلْعَبُ بالكُرَةِ بمَيْدَانِ الحَلِيفَةِ، فَسَالَ دُمَاغُهُ مِنْ أُذُنِهِ، فَهَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ رَحِمَهُ الله، وقَدْ كَانَ مِن خِيَارِ الأُمْرَاءِ، فتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَيْه، وحَضَرَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مَاتَ في شَعْبَانَ مِنْ هَذِه السَّنَةِ، فَحَجَّ بالنَّاسِ فيها الأَمِيرُ أَرْغَشْ مُقْطِعُ الكُوْفَةِ

وحَجَّ في هَذِهِ السَّنَةِ الأمِيْرُ الكَبِيرُ شِيْرُكُوْه بِنُ شَاذِي، مُقَدَّمُ عَسَاكِرِ اللَّكِ نُوْرِ الدِّيْنِ مَحْمُودِ بن زَنْكِي، وتَصَدَّقَ بأمْوالِ كَثِيْرةٍ».

\* \* \*

ومِنْ خِلالِ ما تَقَدَّمَ بَيَانُه في وَصْفِ حَقِيقَةِ (الكُرَةِ) القَدِيمَةِ؛ تَنْكَشِفُ لنا الحَقِيْقَةُ العِلْمِيَّةُ الَّتِي لا تَقْبَلُ المُنَاقَشَةَ، أو حَتَّى الاجْتِهَادَ: وهُوَ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) المُعَاصِرَةَ لَيْسَ لَهَا عُلاقةٌ بالكُرَةِ القَدِيمَةِ لا حَقِيْقَةً، ولا وَصْفًا، ولا حُكْمًا ... اللهمَّ ما كَانَ مِنْ تَطَابُقِ بَيْنَهُما في تَسْمِيَتِهِمَا: (كُرَةٌ) لا غَيْرُ!

فعِنْدَ ذَلِك كَانَ مِنَ الحَطأ أَنْ نُحَاوِلَ (عَبَثًا!) خَلْقَ مُسَاوَاةٍ بَيْـنَهُما في شَيءٍ مِمَّا ذُكِرَ؛ فَضْلاً أَنْ نُسَاوِيَ بَيْنَهُما في الحُكْم!

هَذَا إِذَا عَلِمْنا أَيْضًا : أَنَّ الكُرةَ عِنْدَ السَّلَفِ لَمْ تَكُنْ وَسِيلةَ عَبَثٍ، أو ضَيَاعَ

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الْمُنْتَظَمَّ» لابنِ الجَوْزِي (١٨/ ١٤٣)، و «الكَامِلُ» لابنِ الأَثَيْرِ (١١/ ٢٦٤)، و «النَّاجُوْمَ الزَّاهِرَةَ» (٥/ ٣٣٢).

وَقْتٍ، أَو هَدْرَ مَالٍ؛ بَلْ كَانَتْ وَسِيلةً مُعِينَةً عَلَى الجِهَادِ الَّذِي شَرَعَهُ الله، والرَّسُولُ ﷺ:

ما بَيْنَ تَرْوِيضٍ للخَيْلِ، وتَعْلِيمِها الكَرَّ والفَرَّ، وتَعْلِيمِ الفَوَارِسَ الفُرُوسِيَّة، والمُطَارَدة، واللِّحَاقَ والسِّبَاقَ ... إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مِنْ مَسَالِكِ الجِهَادِ .

وبَعْدَ أَنْ عَلِمْنَا جَمِيعًا : أَنَّ الكُرَةَ عِنْدَ السَّلَفِ كَانَتْ وَسِيْلَةً مَحْمُودَةً لِغَايةٍ مَشْهُورٌ لَدَى أَهْلِ العِلْمِ عَامَّةً؛ إلاَّ أَنَّهَا مَعْ هَذَا لَمْ تَكُنْ مُبَاحَةً عَلَى إطْلاقِها؛ بَلْ ضُبِطَتْ بِضَوَابِطَ شَرْعِيَّةٍ لا يَجُوزُ مُعَاذَا لَمْ تَكُنْ مُبَاحَةً عَلَى إطْلاقِها؛ بَلْ ضُبِطَتْ بِضَوَابِطَ شَرْعِيَّةٍ لا يَجُوزُ مُعَاوَزَتُها، أو مُحَالَفَتُها، وإلاَّ أصْبَحَتْ وَسِيْلةً مُحَرَّمةً، لا يَجُوزُ فِعْلُها بِحَالٍ، فتأمَّل!

## \* \* \*

يَقُولُ ابنُ تَيْمِيَّةُ رَحِمَهُ الله حِيْنَ سُئِلَ عَنْ لِعْبِ الكُرَةِ فِي بَابِ السَّبَقِ (أَيْ: الكَرَةِ الَّتِي تُلْعَبُ بالصَّوْ لَجَانِ، والكُجَّةِ!)، قَالَ: «... ولِعْبُ الكُرَةِ إِذَا كَانَ قَصَدَ صَاحِبُهُ المَنْفَعَةَ للْخَيْلِ، والرِّجَالِ؛ بِحَيْثُ يُسْتَعَانُ بِها عَلى الكَرِّ والفرِّ، والدُّخُولِ، والخُرُوجِ، ونَحْوِهِ فِي الجِهَادِ، وغَرَضُه الاسْتِعَانَةُ عَلى الجِهَادِ اللَّذِي أَمَرَ الله بِه والخُرُوجِ، ونَحْوِهِ فِي الجِهَادِ، وغَرَضُه الاسْتِعَانَةُ عَلى الجِهَادِ اللَّذِي أَمَرَ الله بِه رَسُولَه ﷺ فَهُو حَسَنٌ، وإنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مَضَرَّةٌ بالخَيْلِ، والرِّجَالِ، فإنَّه يُنْهَى عَنْهُ ﴿

<sup>(</sup>١) «مُخْتَصَرُ الفَتَاوَى المِصْرِيَّةِ» للبَعْليِّ (٢٥١).

وما ذَكَرَهُ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةِ رَحِمَهُ الله هُنَا لَمْ يَكُنْ مَحَلَّ خِلافٍ بِيْنَ أَهْلِ العِلْمِ، فَكُلُّ مَا كَانَ فيهِ ضَرَرٌّ، أو أهْلِ العِلْمِ، فَكُلُّ مَا كَانَ فيهِ ضَرَرٌّ، أو شُغْلُ عَنْ ذِكْرِ الله : فَهُوَ حَرَامٌ قَطْعًا!

وعَلَيْهِ؛ فَلا شَكَّ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) اليَّوَمَ؛ قَدْ أَجْمَعَتْ أَمْرَهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ المُّرَعَةِ!





# الشُّبْهَةُ الثَّامِنَةُ لَكُامِنَةُ لَكُمْ فَ لَكُمْ اللَّهُ الكُفَّارِ لَيْسَ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) تَشَبُّةٌ بالكُفَّارِ

إِذَا قَالُوْا: لَيْسَ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) تَشَبُّهُ بِالكُفَّارِ (١)!

إِنَّ مِنْ أَصْلِ دُرُوْسِ دِيْنِ الله وشَرَائِعِه، وظُهُورِ الكُفْرِ، والبِدَعِ، والمُعَاصِي : التَّشَبُّهُ بالكَافِرِيْنَ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَصْلِ كُلِّ خَيْرٍ: المُحَافَظَةُ على سَنَنِ الأَنْبِيَاءِ، وشَرَائِعِهم؛ ولهِذا عَظُمَ وَقْعُ المَعَاصِي في الدِّيْنِ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فيها تَشَبُّه بالكُفَّارِ، فَكَيْفَ إِذَا جَمَعَتِ الوَصْفَيْنِ (المَعْصِيةَ، والتَّشَبُّه)؟

وهَذَا مَاثِلٌ في (كُرَةِ القَدَمِ) في كَوْنِها قَدْ جَمَعَتْ بَيْنَ : جُرْثُوْمَةِ المَعَاصِي، وتَسْرِيْبِ الْمُشَابَهَةِ أَخَادِيْدَ في شَبَابِ الْمُسْلِمِيْنَ!

※ ※ ※

وأَصْلُ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَ بَنِي آدَمَ؛ بَلْ سَائِرِ الْمَخْلُوْقَاتِ، على التَّفَاعُلِ بَيْنَ السَّيْئَيْنِ الْمُتَشَابِهَيْنِ، وكُلَّمَا كَانَتِ الْمُشَابَهَةُ أَكْثَرَ؛ كَانَ التَّفَاعُلُ في الأَخْلاقِ، والصَّفَاتِ أَتَمَّ؛ حَتَّى يَؤُوْلَ الأَمْرُ إلى أَنْ لا يَتَمَيَّزُ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخرِ إلاَّ بالعَيْنِ والصَّفَاتِ أَتَمَّ؛ حَتَّى يَؤُوْلَ الأَمْرُ إلى أَنْ لا يَتَمَيَّزُ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخرِ إلاَّ بالعَيْنِ فَقَطِ، ولأَجْلِ هَذَا الأَصْلِ: وَقَعَ التَّأَثُرُ والتَّأَثَيْرُ في بَنِي آدَمَ، واكْتِسَابِ بَعْضِهم فَقَطِ، ولأَجْلِ هَذَا الأَصْلِ: وَقَعَ التَّأَثُرُ والتَّأَثَيْرُ في بَنِي آدَمَ، واكْتِسَابِ بَعْضِهم

<sup>(</sup>١) إِنَّ مَسْأَلَةَ التَّشَبُّهِ بِالكُفَّارِ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) قَدْ بَسَطْنَا فِيْهِا القَوْلَ، ولله الحَمْدُ، فانظُرْها فِي المَحْظُورِ الثَّالِثِ، ص (٢٣١).

أَخْلاقَ بَعْضٍ بِالْمُعَاشَرَةِ والْمُشَاكَلَةِ، كَمَا أَجْلَبَتْهُ شُمَيْطَاءُ الغَرْبِ (كُرَةُ القَدَمِ) إلى بِلادِ المُسْلِمِيْنَ، وأَلْبَسَتْهُ أَبْنَاءَ المُسْلِمِيْنَ مِنِ اشْتِبَاهِ وتَشَابُهِ.

فالمُشَابَهَةُ، والمُشَاكَلَةُ في (كُرَةِ القَدَمِ) بَيْنَ اللاعِبِيْنَ مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ، وأَهْلِ الإَسْلامِ، سَوَاءٌ في : زِيِّهِم، أَو قَوَانِيْنِهم، أَو عَادَاتِهم، أَو حَرَكَاتِهم، أَو تَنْظِيهُاتِهم؟ أَمْرٌ ظَاهِرٌ سَائِرٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَانَتِ الأُمُورُ الظَّاهِرَةُ، تُوْجِبُ مُشَابَهَةً ومُشَاكَلَةً في الأَمُورِ البَاطِنَةِ على وَجْهِ المُسَارَقَةِ، والتَّدَرُّجِ الحَقي، وهَذَا ظَاهِرٌ في تُرَّاعِ (كُرَةِ القَدَمِ) حَالاً، ومَقَالاً.

张恭张

لِذَا كَانَ اللَّعِبُ بِـ(كُرَةِ القَدَمِ) مِنَ التَّشَبُّهِ المُحَرَّمِ! والأَدِلَّةُ على تَحْرِيْمِ مُشَابَهَةِ الكُفَّارِ مَا يَلِي باخْتِصَارِ:

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَتَخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّمَـُونَ أَوْلِيَاء بَعْضُهُم وَالنَّمَـُونَ اللهُ تَعَالَمُ اللهُ الله

فَأَخْبَرَ سُبْحَانَه أَنَّه لا يُوْجَدُ مُؤْمِنٌ يَوَادُّ كَافِرًا أَو يُوَالِيْه؛ فَمْنَ وَادَّ الكُفَّارَ، أَو وَالاهُم فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ، والمُشَابَهَةُ الظَّاهِرَةُ مَظِنَّةُ المَوَدَّةِ، والمُوَالاةِ فَتكُوْنُ مُحُرَّمَةً، كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيْرُ ذَلِكَ فِي المَحْظُوْرِ الأوَّلِ.

فَعَنْ أَبِي سَعِيْدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَـالَ : «لَتَتَّـبِغُنَّ سَنَنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُم : شِبْرًا بِشِبْرٍ، وذِرَاعًا بِذِرَاعٍ؛ حَتَّى لَوْ دَخَلُــوا جُحْــرَ ضَــبً لَدَخَلْتُمُوْهُ » قَالُوا : يَا رَسُوْلَ الله الْيَهُوْدُ والنَّصَارَى؟ قَـالَ : «فَمَـــنْ؟» مُتَّفَـتُ عَلَيْه واللَّفْظُ لِمُسْلِم .

وقَالَ ﷺ : «مَنْ تَشَبُّه بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمٍ» (١) أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوْدَ .

\* \* \*

قَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله بَعْدَ هَذَا الْحَدِيْثِ فِي «الاقْتِضَاءِ» (١/ ٢٧٠): «هَذَا الْحَدِيْثُ أَقَلُّ أَحْوَالِهِ: أَنْ يَقْتَضِيَ تَحْرِيْمَ التَّشَبُّهِ بِهم، وإِنْ كَانَ ظَاهِرُه يَقْتَضِي كُفْرَ الْمُتَشَبِّه بِهم، كَمَا فِي قَوْلِه: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ يَنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمْ ﴾ [المائدة ٥١].

وهُوَ نَظِيْرُ مَا سَنَذْكُرُه عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو ، أَنَّه قَالَ : «مَنْ بَنَى بأرْضِ

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٢/ ٥٠)، وأَبُو دَاوُدَ (٤/ ٣١٤)، وقَالَ عَنْهُ ابنُ تَيْوِيَّةَ: جَيِّدُ الإِسْنَادِ، انْظُرْ «الاقْتِضَاءَ» (١/ ٢٦٩)، و «جُمْ وْعَ الفَتَاوَى» (١٥ / ٣٣١)، و صَحَحَهُ الأَلْبانِيُّ في «صَحِيْحِ الجَامِع» (٦٠٢٥).

المُشْرِكِيْنَ، وَصَنَعَ نَيْرُوْزَهم ومَهْرَجَانَهُم (١)، وتَشَبَّه بِهم؛ حَتَّى يَمُوْتَ؛ حُشِرَ مَعَهم يَوْمَ القِيَامَةِ» (٢).

## \* \* \*

قَالُوْا: نَحْنَ لا نَخْتَلِفُ مَعَكَ أَنَّ التَّشَبُّهُ مُحَرَّمٌ شَرْعًا، إلاَّ أَنَّ ( كُرَةَ القَدَمِ ) لَيْسَتْ مِنَ التَّشَبُّهِ .

قُلْتُ : إِنَّ التَّشَبُّهُ بِأَعْمَالِ الكُفَّارِ ؛ لَهُ ثَلاثُ حَالاتٍ ، كَمَا يَلِي بِاخْتِصَارِ :

الأوَّلُ : قِسْمٌ مَشْرُوعٌ في دِيْنِنا، مَعَ كَوْنِه كَانَ مَشْرُوعًا لَهُم، أو لا يُعْلَمْ أَنَّـه كَانَ مَشْرُوعًا لَهُم، لَكِنَّهُم يَفْعَلُوْنَه الآنَ .

الثَّانِي : قِسْمٌ كَانَ مَشْرُوْعًا لَهُم، ثُمَّ نَسَخَهُ شَرْعُنا .

الثَّالِثُ : قِسْمٌ لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا بِحَال، وإنَّهَا هُمْ أَحْدَثُوهُ .

## \* \* \*

وهَذِه الأَقْسَامُ النَّلاثَةُ: إمَّا أَنْ تَكُوْنَ فِي العِبَادَاتِ المَحْضَةِ، وإمَّا أَنْ تَكُوْنَ في العَادَاتِ (الآدَابِ) المَحْضَةِ، وإمَّا أَنْ تَجْمَعَ العِبَادَاتِ والعَادَاتِ، فَهَذِه تِسْعَةُ

<sup>(</sup>١) النَّيْرُوْزُ: هُوَ أَوَّلُ السَّنَةِ القِبْطِيَّةِ، والمَهْرَجَانُ: عِيْدُ الفُرْسِ.

<sup>(</sup>٢) أُخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ في «السُّنَنِ الكُبْرَى» (٩/ ٢٣٤).

أقْسَامٍ (١).

فَأَمَّا القِسْمُ الأَوَّلُ: فَهِذَا مِمَّا تَقَعُ فِيهِ الْمُخَالَفَةُ فِي صِفَةِ ذَلِكَ العَمَلِ، لا في أَصْلِه، كَمَا شُنَّ لَنَا صَوْمُ تَاسُوْعَاء، وعَاشُوْرَاء، وكَمَا أُمِرْنا بِتَعْجِيْل الفُطُوْرِ،

## (١) وهِيَ مُجُمْلَةٌ :

١ - مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِينِنا، وهُوَ مَشْرُوعٌ لَشَم، أو لا يُعْلَمُ كَوْنُه مَشْرُوعًا لَشَم مِنَ
 العِبَادَاتِ المَحْضَةِ .

٢- مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِنا، وهُوَ مَشْرُوعٌ لَشَم، أو لا يُعْلَمُ كَوْنُه مَشْرُوعًا لَشُم مِنَ
 العَادَاتِ المُحْضَةِ .

٣- مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِنا، وهُوَ مَشْرُوعٌ لَشَم، أو لا يُعْلَمُ كَوْنُه مَشْرُوعًا لَشَم مِنَ
 العِبَادَاتِ والعَادَاتِ المَحْضَةِ .

٤ - مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِهم، ثُمَّ نَسَخَه القُرْآنُ مِنَ العِبَادَاتِ المَحْضَةِ.

٥- مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِهم، ثُمَّ نَسَخَه القُرْآنُ مِنَ العَادَاتِ المَحْضَةِ.

٦- مَا كَانَ مَشْرُوعًا في دِيْنِهم، ثُمَّ نَسَخَه القُرْآنُ مِنَ العِبَادَاتِ، والعَادَاتِ المَحْضَةِ.

٧- مَا لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا بِحَالِ، وإنَّمَا هُمْ أَحْدَثُوهُ مِنَ العِبَادَاتِ المَحْضَةِ .

٨- مَا لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا بِحَالٍ، وإنَّهَا هُمْ أَحْدَثُوهُ مِنَ العَادَاتِ المَحْضَةِ .

٩ - مَا لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا بِحَالٍ، وإنَّما هُمْ أَحْدَثُوهُ مِنَ العِبَادَاتِ، والعَادَاتِ المَحْفَةِ.
 انْظُرْ «الاقْتِضَاء» مِنْ كَلام نَاصِرِ العَقْلِ (١/ ٤٧٦).

والمَغْرِبِ، وبِتَأْخِيْرِ السُّحُوْرِ مُحَالَفَةً لأهْلِ الكِتَابِ، ونَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الشَّرَائِعِ الَّتِي جَامَعَنَاهُم في أَصْلِها، وخَالَفْنَاهُم في وَصْفِها.

القِسْمُ الثَّانِي: فَمُ وَافَقَتُهم في هَـذَا القِـسْمِ النَّسُوْخِ مِـنَ العِبَـادَاتِ، أو العَادَاتِ، أو كِلاهُما: أَقْبَحُ مِنَ مُوافَقَتِهم فيها هُوْ مَشْرُوعُ الأصْلِ، ولِهِذَا كَانَتِ الْعَادَاتِ، أو كِلاهُما: أَقْبَحُ مِنَ مُوافَقَتِهم فيها هُوْ مَشْرُوعُ الأصْلِ، ولِهِذَا كَانَتِ الْمُوافَقَةُ في هَذَه مُحُرَّمَةً، وفي الأوَّلِ قَدْ لا تَكُونَ إلاَّ مَكْرُوها.

وامًّا القِسْمُ الثَّالِثُ: وهُ وَ مَا أَحْدَثُوهُ مِنَ العِبَادَاتِ، أَو العَادَاتِ، أَو كَلَيْهِما : فَهُوَ أَقْبَحُ، وأَقْبَحُ؛ فَإِنَّه لَوْ أَحْدَثُه المُسْلِمُوْنَ لَكَانَ قَبِيْحًا؛ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ عِلَيْهِما : فَهُوَ أَقْبَحُ، وأَقْبَحُ؛ فَإِنَّه لَوْ أَحْدَثُهُ الكَافِرُوْنَ، فَالْمُوافَقَةُ فيه ظَاهِرَةُ القُبْحِ، فَهَذَا عُلْلًا مَثْرَعْهُ نَبِيٍّ قَطُّ ؟ بَلْ أَحْدَثُهُ الكَافِرُوْنَ، فَالْمُوافَقَةُ فيه ظَاهِرَةُ القُبْحِ، فَهَذَا أَصْلٌ .

\* \* \*

وأَصْلُ آخَرُ هُوَ: أَنَّ كُلَّ أَنْوَاعِ الْمُشَابَهَةِ، فَجَمْيِعُ الأَدِلَّةِ مِنَ الكِتَابِ، والشُّنَّةِ، والإِجْاعِ على تَعْرِيْمِها في الجُمْلَةِ، ولَوْ كَانَتْ هذه المُشَابَةُ مَوْجُودَةً في العُصُوْرِ الأَوْلَى؛ فالعِبْرَةُ بأَصْلِ المُشَابَهَةِ، ولا عِبْرَةَ بِفِعْلِ الرِّعَاعِ السِّفْلَةِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ آنذاكَ (۱)!

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «اقْتَضَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ» لابنِ تَيْمِيَّةَ (١/ ٤٧٦) بتَصَرُّفٍ.

وهُنَا تَقْسِيْمٌ آخَرُ قَرِيْبٌ فِي مُشَابَهَتِهم فيهَا لَيْسَ مِنْ شَرْعِنَا، وهُـوَ قِـسْهَانِ باخْتِصَارِ:

القِسْمُ الأوَّلُ: إِذَا عُلِمَ أَنَّ هَذَا العَمَلُ؛ هُوَ مِنْ خَصَائِصِهم؛ فَهَذَا العَمَلُ لا شَكَّ فِي عَرِيْمِه، وقَدْ يَبْلُغُ التَّحْرِيْمُ إلى الكَبَائِرِ، وقَدْ يَصِيْرُ كُفْرًا.

القِسْمُ الثَّانِي : إِذَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّه مِنْ عَمَلِهِم، وهَذَا أَيْضًا نَوْعَانِ :

أَحَدُهُما: مَا كَانَ فِي الأَصْلِ مَأْخُوذًا عَنْهِم، إمَّا على الوَجْهِ الَّذِي يَفْعَلُوْنَه، وإمَّا مَع نَوْعٍ تَغْيِيْرٍ فِي الزَّمَانِ، أو المكانِ، أو الفِعْلِ ونَحْو ذَلِك، فَهَذَا غَالِبُ مَا يُبْتَلَى بِهِ العَامَّةُ؛ فإنَّهم قَدْ نَشَئُوا على اعْتِيَادِ ذَلِكَ، وتَلَقَّاهُ الأَبْنَاءُ عَنِ الآبَاءِ، وأكثرُهم لا يَعْلَمُونَ مَبْدا ذَلِكَ، فَهذا يُعَرَّفُ صَاحِبُه حُكْمَهُ، فإنْ لَمْ يَنتُهِ، وإلاَّ صَارَ مِنَ القِسْمِ الأَوَّلِ.

النَّوْعُ الثَّانِي: مَا لَيْسَ فِي الأَصْلِ مَا خُوْذًا عَنْهِم، لَكِنَّهم يَفْعَلُوْنَه أَيْضًا، فَهَذَا لَيْسَ فيه مَخْذُورُ المُشَابَهَةِ، ولَكِنْ قَدْ يُفَوِّتُ مَنْفَعَةَ المُخَالَفَةِ، فأمَّا اسْتِحْبَابُ تَوْكِهِ لَيْسَ فيه مَخْذُورُ المُشَابَهَةِ، ولَكِنْ قَدْ يُفَوِّتُ مَنْفَعَةَ المُخَالَفَةِ، فأمَّا اسْتِحْبَابُ تَرْكِهِ لَمَرَرٌ؛ فَظَاهِرٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ المُخَالَفَةِ، وهَذَا قَدْ تُوْجِبُ الشَّرِيْعَةُ مُخَالَفَتَهُم فيه (۱).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) السَّابِقُ (٥٥٢).

قَالُوْا: لا شَكَّ أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) مِنَ العَادَاتِ؛ فَعِنْدَئِذِ لا حَرَجَ فيها! قُلْتُ: ومَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ؛ فَ (كُرَةُ القَدَمِ) على صُوْرَتِها الحَالِيَّةِ، مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الكُفَّارِ، ولا شَكَّ (')، فإذَنْ، هِيَ مِنَ المُشَابَهَةِ المَذْمُوْمَةِ شَرْعًا.

قَالُوْا: إِنَّ مِنَ العَادَاتِ مَا هُوَ مُفيدٌ، ومِنْهُ مَا هُوَ مُضِرٌّ.

قُلْتُ: لَكِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) مِنَ العَادَاتِ الضَّارَةِ؛ بَلْ هِيَ مِنْ مَعَاوِلِ المَهُ مِ فِي بِلادِ المُسْلِمِيْنَ، مَعَ مَا فيها مِنَ: العَدَاءِ، والبَغْضَاءِ، وإضَاعَةِ الأوْقَاتِ، والطَّاقَاتِ ... إلخ، في حِيْنَ أَنَّ ضَرَرَ (كُرَةِ القَدَمِ) مِمَّا أَجْمَعَ عَلَيْه عُقَلاء بَنِي آدَمَ، مِنَ الكُفَّارِ، وغَيْرِهِم! وهَذَا في حَدِّ ذاتِه مَقْصَدٌ شَرْعِيٌّ يَجِبُ اعْتِبَارُه .

قَالُوا : وهَلْ فِي التَّشَبُّهِ بِالكُفَّارِ مَقَاصِدُ؟

قُلْتُ : نَعَمُ؛ للتَّشَبُّهِ مَقْصَدَانِ شَرْعِيَّانِ .

الأوَّلُ: مَقْصَدُ عَدَم التَّشَبُّهِ بِالكُفَّارِ.

والآخَرُ : مَقْصَدُ الْمُخَالَفَةِ .

\* \* \*

فإذَا سَلَّمْنَا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الكُفَّارِ؛ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ للجَمِيْع ... فَلا يَجُوْزُ مُشَابَهَتُهُم فِيْهَا، لأنَّ عَدَمَ المُشَابَهَةِ مَقْصَدٌ شَرْعِيٍّ .

وإذَا سَلَّمْنَا (جَدَلاً): أنَّ (كُرَةَ القَدَم) كَانَتْ عِنْدَ المُسْلِمِيْنَ، وعِنْدَ الكُفَّارِ

<sup>(</sup>١) وقَدْ قَرَّرْنا هَذَا بِهَا فِيْه كِفَايَةٌ ولله الحَمْدُ فِي تَارِيْخِ (كُرَةِ القَدَمِ) فلْيُنْظَرْ ص (١٤٧).

ولا نَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهَا عَنِ الآخَرِ ... والحَالَةُ هَذِه أَيْضًا لا يَجُوْزُ مُشَارَكَتُهُم فيها ؛ لأنَّ مَطْلَبَ المُخَالَفَةِ للْكُفَّارِ مَقْصَدٌ شَرْعِيٌّ ، هَذَا إذَا عَلِمْنَا جَمِيْعًا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الكُفَّارِ دُوْنَ ارْتِيَابٍ ، أو شَكِّ ، كَمَا أَنَّهَا مِنَ العَادَاتِ الضَّارَّةِ الفَاسِدةِ للدِّيْن ، والدُّنْيا !

يُوَضِّحُ ذَلِكَ: أَنَّ فِي نَفْسِ المُخَالَفَةِ لليَهُوْدِ، والنَّصَارَى فِي الهَدْيِ الظَّاهِرِ مَصْلَحَةً ومَنْفَعَةً لِعِبَادِ اللهِ المؤمِنِيْنَ؛ لِمَا فِي مُخَالَفَتِهِم مِنَ المُجَانَبَةِ، والمُبَايَنَةِ؛ الَّتِي تُوْجِبُ المُبَاعَدَةَ عَنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الجَحِيْمِ، وإنَّما يَظْهَرُ بَعْضُ المَصْلَحَةِ فِي ذَلِكَ لَمِن تَنَوَّرَ قَلْبُهُ بالإَيْمَانِ.

وبالجُمْلَةِ: فالكُفْرُ بِمَنْزِلَةِ مَرَضِ القَلْبِ، وأَشَدُّ، ومَتَى كَانَ القَلْبُ مَرِيْضًا؛ لَمْ يَصِحْ شَيْءٌ مِنَ الأَعْضَاءِ صِحَّةً مُطْلَقَةً، وإنِّهَا الصَّلاحُ أَنْ لا تُشْبِهَ مَرِيْضَ القَلْبِ في شَيْءٍ مِنْ أَمُوْدِه، وإنْ خَفي عَلَيْكَ مَرَضُ ذَلِكَ العُضُو، لَكِنْ يَحْفيكَ أَنَّ فَسَادَ الأَصْلِ لا بُدَّ أَنْ يُؤَثِّرَ في الفَرْع.

\* \* \*

وحَقِيْقَةُ الأَمْرِ: إِنَّ جَمِيْعَ أَعْمَالِ الكُفَّادِ، وأَمُوْدِهم لابُدَّ فيها مِنْ خَلَلٍ يِمْنَعُها أَنْ تَتِمَّ مَنْفَعَةٌ بِهَا، ولَوْ فُرِضَ صَلاحُ شَيْءٍ مِنْ أَمُوْدِهِ على التَّمَامِ؛ لاسْتَحَقَّ بِفَا أَنْ تَتِمَّ مَنْفَعَةٌ بِهَا، ولَوْ فُرِضَ صَلاحُ شَيْءٍ مِنْ أَمُودِهِ على التَّمَامِ؛ لاسْتَحَقَّ بِذَلِكَ ثَوَابَ الآخِرَةِ، ولَكِنْ كُلُّ أَمُودِهِم: إمَّا فَاسِدَةٌ، وإمَّا نَاقِصَةٌ، فالحَمْدُ لله عِلَى نِعْمَةِ الإسلام، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا، ويرَضَى.

ومِنْ خِلالِ مَا مَضَى؛ فإنّنا نَقْطَعُ يَقِيْنًا أَنَّ (كُرَةَ القَدَمِ): حَرَامٌ لِوُجُوْدِ الْمُشَابَهَةِ بالكُفَّارِ اليَوْمَ؛ لِمَا فيها مِنَ: التَّنْظِيمُاتِ، والقَوَانَيْنَ، والمُوَالاةِ والمُعَادَاةِ المُحَرَّمَةِ ... لِذَا يَجِبُ تَرْكُها لَمُصلَحَةِ المُخَالَفَةِ؛ هَذَا إِذَا لَمْ يَجِبُ تَرْكُها لَلِ فيها مِنَ الضَّرَرِ المُحَقَّقِ شَرْعًا، وطَبْعًا!

#### \* \* \*

قَالُوْا: اذْكُرْ لَنَا بَعْضًا مِنَ الْمُشَابَهَةِ بِالكُفَّارِ فِي (كُرَةِ القَدَمِ)؟

قُلْتُ : خَيْرًا مَا سَأَلْتُمُوْه، فإنَّ مِنَ الْمُشَابَهَاتِ بالكُفَّارِ مِمَّا أَفْرَزَتْه لُعْبَةُ (كُرَةِ القَدَم)، وغَيْرُها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ العَصْرِيَّةِ مَا يَلِي باخْتِصَارٍ :

أوَّلاً: مُحَارَبَةُ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ (١)، فَخُذْ مثلاً: الكَلِمَاتِ اللاتِيْنِيَّة، والألْفَاظَ الأَعْجَمِيَّةَ التَّيِي يَتَنَاقَلُها أَبْنَاءُ المُسْلِمِيْنَ في قامُوْسِ (كُرَةِ القَدَم) فَمِنْها:

(الفَاوِلْ، البِلانْتِي، السِّنْتَرْ، الكُوْرْنَرْ، الأَوِتْ، القُوْل، الكَابْتِن، الكَارْتْ، الفَانِيْلاَّتِ، والشُّوْرْتَاتِ...إلخ)، نَاهِيْكَ أَنَّ الأَرْقَامَ الَّتِي تُكْتَبُ على مَلابِسِ الفَانِيْلاَّتِ، والشُّوْرُ تَاتِ...إلخ)، نَاهِيْكَ أَنَّ الأَرْقَامَ الَّتِي تُكْتَبُ على مَلابِسِ اللاعِبِيْنَ عَادَةً تَكُوْنُ لاتِيْنِيَّةً، في غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّشَبُّهِ السَّافِرِ!

<sup>(</sup>١) انْظُرْ كِتَابَ «كَفَّ المُخْطِئ عَنِ الدَّعْوَةِ إلى الشَّعْرِ النَّبَطِي» للمُؤلِّف، فَفيه بَيَانُ أَهَمِّيَّةِ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ، والتَّحْذِيرُ مِنَ مُزَاحَمَتِها سَوَاءٌ باللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، أو اللَّهَجَاتِ العَامِيَّةِ، مَعَ بَيَانِ مُحُطَطَّاتِ أَعْدَاءِ الإسْلامِ فِي مُحَارَبَةِ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ!

تَانِيًا: الْمُشَابَهَةُ فِي اللِّبَاسِ، وذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي لِبْسِ لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ): كَ (الفَانِيْلاَّتِ، والشُّوْرْتَاتِ)، والأُحْذِيَةِ، مَعَ العِلْمِ أَنَّ كَثِيْرًا مِنْها مُحَالِفٌ للشَّرِيْعَةِ الإَسْلامِيَّةِ، كَإِبْدَاءِ العَوْرَةِ، أَو تَجْسِيْمِها، في حِيْنَ أَنَّ بَعْضَا مِنَ النَّوَادِي تُلبِسُ لاعِبِيْها (فَانِيْلاَّتِ، أَو شُوْرْتَاتٍ) تَحْمِلُ أَسْمَاءَ أَهْلِ الكُفْرِ، وكَذَا شِعَارَاتٍ لِبَعْضِ الشَّرِكَاتِ المُحَرَّمَةِ، أو الكَافِرَةِ ... إلخ .

قَالِتًا: المُشَابَهَةُ في العَادَاتِ، والحَرَكَاتِ: كرَقْصِ بَعْضِ لاعِبِي (كُرَةِ الْقَدَمِ) عِنْدَ إحْرَاذِ الهَدَفِ؛ بَلْ رُبَّمَا حَاكَى اللاعِبُ المُسْلِمُ رَقْصَةً لأَحَدِ اللاعِبِيْنَ الْكُفَّارِ حَذْقَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ، سَوَاءٌ في تَقْبِيْلِ الأرْضِ، أو ضَرْبِ الصَّدْرِ على طَرِيْقَةِ الكُفَّارِ حَذْقَ القَّذَةِ بالقُذَّةِ، سَوَاءٌ في تَقْبِيْلِ الأرْضِ، أو ضَرْبِ الصَّدْرِ على طَرِيْقَةِ تَعْجِيْدِ الصَّلِيْبِ النَّصْرَانِيِّ!

ومِنْهِم مَنْ يَقْفِزُ قَفَزَاتِ حَيْوَانِيَّةً، ومِنْهُم مَنْ يَرْكُضَ كَالَمْبُنُوْنِ، ومِنْهُم مَنْ يَتَدَحْرَجُ مِرَارًا عِلَى الأرْضِ، أو في الهتواءِ، ومِنْهُم مَنْ يُقَبِّلُ يَدَيْه، وآخَـرُ يَضْرِبُ على يَدِ صَاحِبِهِ، أو على كَتِفِه، ورُبَّهَا على مَقْعَدَتِه ... إلخ .

وكَذَا لَمُهُم حَرَكَاتٌ (خَرْقَاءُ حَمْقَاءُ) عِنْدَ اسْتِلامِ الكَأْسِ، أو عِنْدَ الاعْتِـذَارِ للحَكَمِ، أو للآخرِيْنَ، أو عِنْدَ الانْتِصَارِ، أو عِنْدَما تُرفَعُ الأعْلامُ، أو عِنْدَ وُقُوْفِهِم لِلسَمَاعِ مُوْسِيْقَى السَّلامِ الدُّولِي ... إلخ .

فلِكُلِّ مِنْ هَذِه المَوَاقِفِ حَرَكَاتٌ، ومَرَاسِيْمُ قَدْ فَرَضَتْها قَوَانِيْنُ (كُرَةِ القَدَمِ)

## وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، فإلى الله المُشْتَكَى!

\* \* \*

رَابِعًا: أَمَّا جَمَاهِيْرُ (كُرَةِ القَدَمِ): فَلَيْسَتْ حَرَكَاتُهُم أَفَلَ حَمَاقَةٍ، ورُعُونةٍ مِنْ لاعِبِي الكُرَةِ، فَلَهُم مِنْ هَذِه الحَرَكَاتِ أَشْكَالٌ وأَحْوَالٌ قَدْ تَفُوْقُ حَرَكَاتِ الشَّكَالُ وأَحْوَالٌ قَدْ تَفُوْقُ حَرَكَاتِ الحَيْوَانَاتِ أَحْيَانَا؛ بَلْ أَضَلُّ سَبِيْلاً، وهِيَ كَثِيْرَةٌ تَفُوْقُ الحَصْرَ.

فَمِنْهَا عَلَى سَبِيْلِ الْمِثَالِ: أَنَّكَ تَرَاهُم أَثْنَاءَ التَّشْجِيْعِ قَدْ تَقَاسَمُوْا أَدْوَارَهُم على مُدَرَّجَاتِ اللَاعِبِ: فَمِنْهِم جَمَاعَاتٌ تَتَهَايَلُ بِطَرِيْقَةٍ هَوْجَاءَ، ومِنْهُم مَنْ يُطَلِّلُ، ويُزَمِّرُ، ومِنْهُم جَمَاعَاتٌ تَهْذِي يُصَفِّقُ، ويُصَفِّرُ، بِحَالَةٍ مَرْ ذُوْلَةٍ، ومِنْهُم مَنْ يُطَلِّلُ، ويُزَمِّرُ، ومِنْهُم جَمَاعَاتٌ تَهْذِي بَصَفَقُ ويُصَفِّرُ، بِحَالَةٍ مَرْ ذُوْلَةٍ، ومِنْهُم مَنْ يُلَوِّحُ بأعْلامٍ صِبْيَانِيَّةٍ ... وهَكَذَا حَتَّى إذا جَاءَ بأصُواتٍ أَجْنَبِيَّةٍ غَبِيَّةٍ، ومِنْهُم مَنْ يُلَوِّحُ بأعْلامٍ صِبْيَانِيَّةٍ ... وهَكَذَا حَتَّى إذا جَاءَ الْمَدَفُ، أو ضَاعَ، أو حَصَلَ مَا يُعَكِّرُ سَكْرَتَهم الرِّيَاضِيَّةَ؛ فَلا تَسْأَلُ عَمَّا يُحْدُونُ لَه : المَدَفُ، أو ضَاعَ، أو حَصَلَ مَا يُعَكِّرُ سَكْرَتَهم الرِّيَاضِيَّةَ؛ فَلا تَسْأَلُ عَمَّا يُعْدِثُونَه : مِنْ يَهِيْقٍ، وصَفيقٍ، وتَلْوِيْحٍ، ورُعُونَاتٍ مَا يَعْجَزُ العَاقِلُ عَدَّهُ، فَضَلاً عَنْ وَصْفِه ...!

ثمَّ مَعَ هَذِه الحَرَكَاتِ، والحَمَّاقَاتِ لا تُنسَى أَنَّ القَوْمَ يُؤَدَّوْنَ هَذِه المَخَارِيْقَ على هَيْئَاتٍ مُزْرِيَةٍ مَا بَيْنَ مَلابِسَ مُلَوَّنَةٍ، وثِيَابٍ مُزَرْكَشَةٍ، وأعْلامٍ مُبَهْرَجَةٍ، و(قُبَّعَاتٍ) مُرقَّعةٍ، ورُبَّمَا لَوَّنَ بَعْضُهم وَجْهَهُ، وسَيَّارَتَهُ ... إلى آخِرِ مَا هُنَالِكَ مِنْ مَرَاتِع الهَيَجَانِ المَسْعُوْرِ، والعَطَالَةِ المُعَلَّفَةِ ؛ بَلْ هُمْ إلى المَسْخِ المُشَوَّهِ حَيَاءً

وعَقْلاً أَقْرَبُ مِنْهُم إلى الإنسَانِيَّةِ السَّويَّةِ، فَضْلاً إلى مَقَامَاتِ المُؤْمِنِيْنَ المُتَّقِيْنَ!

أُمَّا إِذَا خَرَجُوا مِنَ المَلاعِبِ فَحَدَثٌ وحَدِيْثٌ، وخَبَرٌ واسْتِخْبَارٌ، وقَدْ مَرَّ مَعَنا بَعْضُ فَعَلاتِهِم النَّكْرَاءِ .

\* \* \*

وإذَا سَلَّمْنَا لَكُم (جَدَلاً!) أنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) لا تَأْخُذُ حُكْمَ التَّشَبُّهِ بالكُفَّارِ؛ فَلا شَكَّ أَنَّهَا تَأْخُذُ حُكْمَ التَّشَبُّهِ بِفُسَّاقِ المُسْلِمِيْنَ، وهَذَا التَّشَبُّهُ يَقْطَعُ بِالتَّحْرِيْمِ أَيْضًا.

والسُّؤَالُ الَّذِي يَفْرِضُ نَفْسَهُ: هَلْ لُعْبَةُ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ شَانِ صَالِحِي هَذِه الأُمَّةِ: كالعُلَهَاءِ، وطَلَبَةِ العِلْمِ، وذَوِيِّ الهَيْشَاتِ، أَمْ مِنْ شَانِ فُسَّاقِ هَذِه الأُمَّةِ: كَقَلِيْلِي الإِيْمَانِ، ورَقِيْقِي الحَيَاءِ، وسِفْلَةِ النَّاسِ؟!

لاَ شَكَّ أَنَّ الجَوَابَ: أَنَّهَا مِنَ شَأْنِ الرَّعَاعِ، والطَّغَامِ، وفُسَّاقِ هَـذِه الأُمَّةِ (والحُّكُمُ للأغْلَبِ)، ولا عِبْرَةَ بالقَلِيْلِ، أو الشَّاذِ!

وَقَدْ قَالَ ﷺ : «مَنْ تَشَبُّه بِقُومٍ فَهُوَ مِنْهُمٍ» أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوْدَ .



# الشُّبْهَةُ التَّاسِعَةُ نَحْنُ لا نَلْعَبُ (كُرَةَ القَدَمِ) بَلْ نُشَاهِدُها، دُوْنَ تَعَصُّب

إِذَا قَالُوا : نَحْنُ لا نَلْعَبُ (كُرَةَ القَدَمِ)؛ بَلْ نُشَاهِدُها، ونُتَابِعُها دُوْنَ صَبِ!

قُلْتُ : لِلَاذَا فَرَّقْتُم بَيْنَ لَعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ)، ومُشَاهَدَتِها؟

قَالُوْا: لأنَّ لِعْبَ (كُرَةِ القَدَمِ) فِيْهِ مِنَ المَحَاذِيْرِ الشَّرْعِيَّةِ، مَا يَقْطَعُ بِحُرْمَتِها، وتَجْرِيْمِ فَاعِلِها.

قُلْتُ: وبِمَا أَنَّكُم تَتَعَبَّدُوْنَ اللهَ تَعَالَى بِحُرْمَةِ لِعْبِ (كُرَةِ القَدَمِ) كَانَ إِثْمُكُم حِيْنَئِذٍ أَشَدَّ ذَنْبًا، ومَقْتًا عِنْدَ الله تَعَالَى مِنَ الَّذِيْنَ يَلْعَبُوْنَهَا .

يُوَضِّحُه؛ أَنَّ اللاعِبَ إِذَا لَعِبَ (كُرَةِ القَدَمِ) وهُوَ يَجْهَلُ حُكْمَها؛ كَانَ أَقَلَّ ضَرَرًا عِنْ يُشَاهِدُها وهُو يَعْلَمُ حُرْمَتَها، هَذَا إِذَا عَلِمْنا أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ الرِّياضِيِّيْنَ ضَرَرًا عِنْ يُشَاهِدُها وهُو يَعْلَمُ حُرْمَتَها، هَذَا إِذَا عَلِمْنا أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ الرِّياضِيِّيْنَ عَنَى عَلَمُ عُرِيْمَ هَذِه اللَّعْبَةِ، فَهُم يُهَارِسُونَها ظَنَّا مِنْهُم أَنَّهَا مِنَ الْمُبَاحَاتِ، لا سِيَّا مَعَ عَالَيْمِ فَنَ عَلَيْهِم الإعْلامُ بِشَتَّى قَنُواتِه مِنْ تَغْرِيْرٍ، وتَدْلِيْسٍ، وتَغْيِبٍ عَنْ مَحَاطِرِ (كُرَةِ القَدَمِ).

أَمَّا مَنْ يَعْلَمُ حُرْمَةَ لُعْبَةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وهُوَ لا يَفْتَأْ يُشَاهِدُها ويُتَابِعُها، فَهُوَ أَشَدُّ إِنْهَا مِنَ الأَوَّلِ؛ لأَنَّه قَدْ وَقَعَ فِي إِثْمَيْنِ مُرَكَّبَيْنِ: فِعْلِ المَحْظُوْرِ، وتَرْكِ المَامُوْرِ.

## فَأُمًّا فِعْلُ الْمَحْظُوْرِ :

فَهُوَ مُتَابَعَةُ ومُشَاهَدَةُ المُنكر ... والرِّضَى بِالمُنكرِ مُنكرٌ، ومِنْه قَالُوا: الرِّضَى بِالمُنكرِ مُنكرٌ، ومِنْه قَالُوا: الرِّضَى بِالكُفْرِ كُفْرٌ! وهَذَا الأمْرُ مُجْمَعٌ عَلَيْه بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ؛ لِذَا مَنْ تَابَعَ وشَاهَدَ لِعْبَ (كُرَةِ القَدَم) فَقَدْ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ قَطْعًا، سَوَاءٌ لَعِبَها أَمْ لا .

### أمَّا تَوْكُ الْمَأْمُوْرِ :

فَهُوَ أَنَّكُم رَأَيْتُم الْمُنكَرَ وَلَمْ تُنكِرُوْه، وهَذَا فِي حَدِّ ذَاتِه مُنكَرٌ، لِقَوْلِـهِ ﷺ: «مَنْ رَاى مِنكُم مُنكَرًا فَلْيُغَيِّرُه بِيَدِه، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيْمَانِ» مُسْلِمٌ .

وقَدِ اسْتَقَرَّتْ قَوَاعِدُ الشَّرِيْعَةِ على أَنَّ تَارِكَ حُقُوقِ الله الَّتِي تَجِبُ عَلَيْهِ أَسُوأُ حَالاً عِنْدَ الله، ورَسُولِه مِنْ مُرْتكِبِ المَعَاصِي .

وأدَلُّ على ذَلِكَ قَوْلُه ﷺ في أثِمَّةِ الجَمُّورِ : «سَــتَكُوْنُ أَمَــرَاءُ فَتَعْرِفُــوْنَ وتُنْكِرُوْنَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، ومَنْ الْكَرَ سَلِمَ، ولَكِنْ مَنْ رَضِيَ وتَابَع ...» مُسْلِمٌ .

### ※ ※ ※

فَهَذِه أَحْوَالُ النَّاسِ مَعَ أَهْلِ الْمُنْكَرِ؛ سَوَاءٌ كَانُوْا أَمَرَاءَ، أَو سُفَهَاءَ: الأوَّلُ: مَنْ كَرِهَ مَا هُمْ عَلَيْه مِنَ الْمُنْكَرِ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يُنْكِرْ بِلِسَانِه أَو يَدِهِ، فَهَذَا قَدْ بَرِئَ مِنَ الإِثْم والتَّبَعِيَّةِ.

الثَّانِي : مَنْ أَنْكُرَ مَا هُمْ عَلَيْه مِنَ الْمُنْكَرِ بلِسَانِه أو يَدِهِ ، فَهَذَا قَدْ سَلِمَ مِنَ

العُقُوْبَةِ والإِثْم، وهَذَا أَفْضَلُ حَالاً وأَكْمَلُ إِنْهَانًا .

الثَّالِثُ : مَنْ رَضِيَ وتَابَعَ، وأعَانَ، فَهَذا الَّذِي يَلْحَقُّه الإثُّمُ .

قَالَ القَاضِي عِيَاضُ في «المُفْهِمِ» (٦/ ٢٦٤): «قَوْلُه: «ولَكِنْ مَنَ رَضِيَ وتَابَعَ»: دَلِيْلٌ على أنَّ المُعَاقَبَةَ على السُّكُوْتِ على المُنْكَرِ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ رَضِيَهُ، وأَعَانَ فيه بِقَوْلٍ، أو فِعْلِ، أو مُتَابَعَةٍ، أو كَانَ يَقْدِرُ على تَغْيِيْرِه فَتَرَكَهُ ...» انْتَهَى.

#### \* \* \*

وقَدْ دَلَّ على خَطَرِ السُّكُوْتِ عَنِ المُنْكَرِ النُّصُوْصُ الشَّرْعِيَّةُ مِنَ الكِتَابِ، والسُّنَّةِ، والإجِمَّاعِ، وأقْوَالِ السَّلَفِ، مِنْها باخْتِصَارِ:

قَوْلُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران ١١]، ولِذَا نَجِدُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنهُ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ قَرَأَ الآيَةَ السَّابِقَةَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذِه الأَمَّةِ؛ فَلْيُؤَدِّ شَرْطَ الله فيها» (١).

وقَوْلُ مَ تَعَالَى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ بَغِي إِسْرَهِ بِلَ عَلَى لِسَانِ وَاوَدَ وَعِيسَى اَبْنِ مَرْيَدً ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ صَانُواْ لَا كَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ صَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرِ فَعَلُوهُ لَبِقْسَ مَا كَانُواْ يَقْعَلُونَ ﴾ [المائدة ٧٨-٧٩].

<sup>(</sup>١) انْظُرْ «الدُّرَّ المَنْثُورَ» للسِّيُوطيِّ (٢/ ٦٣).

وقَوْلُه تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَلِنَا فَأَعَرِضَ عَنَهُمْ حَتَى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ \* وَإِمَّا يُنسِيَنَكَ ٱلشَّيْطَانُ فَلَا نَقَعُد بَعْدَ ٱلذِّحْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ ۞ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَنَقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِن شَيْءٍ وَلَاكِن ذِحْرَىٰ لَعَلَهُمْ يَنَقُونَ ﴾ [الأنعام ٢٨ - ٦٩].

قَالَ ابنُ كَثِيْرِ رَحِمَهُ الله في «تَفْسِيرِهِ» (٣/ ٢٧٨): «أَيْ أَنَّكُمْ إِذَا جَلَسْتُم مَعَهُم، وأَقْرَرْ ثَمُّوْهُم على ذَلِك، فَقَدْ سَاوَيْتُمُوْهُم فِي الَّذِي هُمْ فيه ... وقَالَ سَعِيْدُ ابنُ جُبَيْرِ فِي قَوْلِه : ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَنَقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِن شَيْءٍ ﴾ : مَا عَلَيْكَ أَنْ يَخُوْضُوا فِي آياتِ الله إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، أَيْ : تَجَنَّبْتَهُم، وأَعْرَضْتَ عَنْهُم النَّتَهَى.

وقَوْلُه ﷺ : «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوْفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أو لَيُوْشِكَنَّ الله أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذَابًا مِنْه، ثُمَّ تَدْعُونُه فَلا يُسْتَجَابُ لَكُـــم» (١) أَحْمَـدُ، والتِّرْمِذِيُّ .

وقَالَ حُذَيْفَةُ بنُ اليَهَانِ رَضِيَ الله عَنْـهُ حِيْنَ سُـئِلَ عَـنْ مَيِّـتِ الأَحْيَـاءِ؟ فَقَالَ: «الَّذِي لا يُنْكِرُ المُنْكَرَ بِيَدِهِ، ولا بِلِسَانِهِ، ولا بِقَلْبِه» (٢).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ أَحَمُدُ (٥/ ٣٨٨)، والتِّرمذِيُّ (٢١٦٩) وغَيرُهُما، وقَدْ حَسَّنهُ الأَلْبَانيُّ في «صَحِيْح التِّرمذِيِّ» (١٧٦٢).

<sup>(</sup>٢) انْظُرْ «إِحْيَاءَ عُلُومِ الدِّيْنِ» للغَزاليِّ (٢/ ٣١١).

وقَدْ رَدَّ على هَذِه الشُّبْةِ أَئِمَّةٌ أَعْلامٌ، مِنْهُم : ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله إذْ يَصِفُ لَنَا خَطَرَ السُّكُوْتِ عَنِ المُنْكَرِ فِي كِتَابِهِ "إعْلام المُوَقِّعِيْنَ" (٢/ ١٧٦) بِقَوْلِه :

«وقَدْ غَرَّ إِبْلِيْسُ أَكْثَرَ الخَلْقِ بِأَنْ حَسَّنَ لَكُم القِيامَ بِنَوْعٍ مِنَ الدِّكْرِ، والقِرَاءة، والصَّلاة، والصَّيام، والزُّهْ لِه في الدُّنْيا والانْقِطَاع، وعَطَّلُوا هَ لِه العُبُودِيَّاتِ، فَلَمْ يُحَدِّنُوا قُلُوْبَهم بالقِيَامِ بِها، وهَؤُلاءِ عِنْدَ وَرَثَةِ الأَنْبِياءِ مِنْ أَقَلِّ العُبُودِيَّاتِ، فَلَمْ يُحَدِّنُوا قُلُوْبَهم بالقِيَامِ بِها، وهَؤُلاءِ عِنْدَ وَرَثَةِ الأَنْبِياءِ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ دِيْناً؛ فإنَّ الدِّينَ هُو القِيَامُ لله بِهَا أَمَرَ بِهِ؛ فَتَارِكُ حُقُوقِ الله الَّتِي تَجِبُ عَلَيْه أَسُوا حَالاً عِنْدَ الله ورَسُولِه مِنْ مُرْتكبِ المَعاصِي؛ فإنَّ تَوْكَ الأَمْرِ أَعْظَمُ مِنْ أَسْوا حَالاً عِنْدَ الله ورَسُولِه مِنْ مُرْتكبِ المَعاصِي؛ فإنَّ تَوْكَ الأَمْرِ أَعْظَمُ مِنْ ارْتَكَابِ النَّهي مِنْ أَكْثَرِ مِنْ ثَلاثِيْنَ وَجْهًا، ذَكَرَها شَيْخُنَا رَحِمَهُ الله (أَيْ: ابنَ الرَبَكابِ النَّهي مِنْ أَكْثِرِ مِنْ ثَلاثِيْنَ وَجْهًا، ذَكَرَها شَيْخُنَا رَحِمَهُ الله (أَيْ: ابنَ الرَبَكابِ النَّهي مِنْ أَكْثُو مِنْ ثَلاثِيْنَ وَجْهًا، ذَكَرَها شَيْخُنَا رَحِمَهُ الله (أَيْ: ابنَ المَتكابِ النَّهي مِنْ أَكْثِر مِنْ ثَلاثِيْنَ وَجْهًا، ذَكَرَها شَيْخُنَا رَحِمَهُ الله (أَيْ : ابنَ المَتكابِ النَّهي مِنْ أَكْثِر مِنْ ثَلاثِيْنَ وَجْهًا، ذَكَرَها شَيْطَانُ يَرَى : مَعَارِمَ الله تُنتَهَاكُ، وسُنَة رَسُولِه ﷺ يُرْعَبُ عَنْهَا؛ وهُ وَ بَارِدُ القَلْبِ، سَاكِتُ اللَّسَانِ، شَيْطَانُ أَخْرَسٌ؛ كَمَا أَنَّ المُتكلِمَ بالبَاطِلِ شَيْطَانٌ نَاطِقٌ!

وهَلْ بَلِيَّةُ الدِّينِ إلاَّ مِنْ هَؤُلاءِ الَّذِيْنَ إذَا سَلِمَتْ هَمُ مَآكِلُهُم ورِيَاسَاتُهُم؟ فَلا مُبَالاةٍ بِهَا جَرَى على الدِّيْنِ ... وهَوُلاءِ مَعَ سُقُوطِهِم مِنْ عَيْنِ الله، ومَقْتِ الله فَلا مُبَالاةٍ بِهَا جَرَى على الدِّيْنِ ... وهَوُلاءِ مَعَ سُقُوطِهِم مِنْ عَيْنِ الله، ومَقْتِ الله هُمُ لا يَشْعُرُونَ : وهُو مَوْتُ القُلُوبِ؟ هَمُ م لا يَشْعُرُونَ : وهُو مَوْتُ القُلُوبِ؟ فَإِنَّ القَلْبَ كُلَّمَا كَانَتْ حَيَاتُه آتَمَّ؟ كَانَ غَضَبُه لله ورَسُولِه أَقْوَى، وانْتِصَارُه للدِّيْنِ فَإِنَّ القَلْبَ كُلَّمَا كَانَتْ حَيَاتُه آتَمَّ؟ كَانَ غَضَبُه لله ورَسُولِه أَقْوَى، وانْتِصَارُه للدِّيْنِ أَكُمْلَ اللَّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْنِ اللهُ عَلَى اللهُ ا

والَّذِيْنَ يُؤْثِرُوْنَ السَّلامَةَ فِي دِيْنِهِم بهذه الشُّبْهَةِ، ويَثُرُكُوْنَ الأَمْرَ والنَّهي الوَاجِبَ عَلَيْهِم تُجَاهَ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) مَعَ القُدْرَةِ عَلَيْه : هُمْ كَالْمُسْتَجِيْرِ مِنَ الوَاجِبَ عَلَيْهِم تُجَاهَ أَهْلِ (كُرةِ القَدَمِ) مَعَ القُدْرَةِ عَلَيْه : هُمْ كَالمُسْتَجِيْرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بالنَّارِ؛ إذْ صُورَةُ حَالِهِم كَمَا قَالَ الله تَعَالَى عَنِ المُنَافِقِيْنَ : ﴿ وَمِنْهُم مَن الرَّمْضَاءِ بالنَّارِ؛ إذْ صُورَةُ حَالِهِم كَمَا قَالَ الله تَعَالَى عَنِ المُنَافِقِيْنَ : ﴿ وَمِنْهُم مَن يَعْوَلُ اللهُ الله الله عَن المُنافِقِيْنَ : ﴿ وَمِنْهُم مَن يَعْوَلُ اللهُ الله الله عَن المُنافِقِيْنَ : ﴿ وَمِنْهُم مَن يَعْوَلُ اللهُ عَن المُنافِقِيْنَ : ﴿ وَمِنْهُم اللهُ عَن اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَن المُنافِقِيْنَ : ﴿ وَمِنْهُم مُن اللهُ اللهُ عَن المُنافِقِيْنَ : ﴿ وَمِنْهُم اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَن المُنافِقِيْنَ : ﴿ وَمِنْهُم اللهُ ا

米米米

وفي هَذَا يَقُوْلُ شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ في كِتَابِه «الأمْرِ بالمَعْرُوفِ والنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ، والجِهادِ في عَنِ المُنْكَرِ، والجِهادِ في المُنْكَرِ اللهُ مِنَ الابْتِلاءِ والجِحَنِ مَا يَتَعَرَّضُ بِهِ المَرْءُ للفِتْنَةِ ؛ صَارَ في النَّاسِ مَنْ يَتَعلَّلُ سَبِيْلِ اللهُ مِنَ الابْتِلاءِ والجِحَنِ مَا يَتَعرَّضُ بِهِ المَرْءُ للفِتْنَةِ ؛ صَارَ في النَّاسِ مَنْ يَتَعلَّلُ لِتَرْكِ مَا وَجَبَ عَلَيْه مِنْ ذَلِكَ بأنْ يَطلُبَ السَّلامة مِنَ الفِتْنَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنِ المُنْ فَي الفِتْنَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنِ المُنْ فَي الفِتْنَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنِ المُنْ فَي الْفَتْنَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنِ المُنْ الفِتْنَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنِ المُنْ فَي الفِتْنَةِ وَسَعَطُوا ﴾ المُنافِقِيْنَ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَكُولُ ٱثْذَن لِي وَلا نَفْتِنِيَّ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَعَطُوا ﴾ الله التوبة ٤٤] .

ثُمَّ قَالَ : فَمَنْ تَرَكَ القِتَالَ الَّذِي أَمَرَ الله بِه؛ لِئَلا تَكُوْنَ فِئْنَةٌ؛ فَهُوَ فِي الفِتْنَةِ سَاقِطٌ؛ لِمَا وَقَعَ فيه مِنْ رَيْبِ قَلْبِه، ومَرَضِ فُؤَادِهِ، وتَرْكِ مَا أَمَرَهُ الله بِه مِنَ الجِهَادِ» انْتَهَى.

وقَالَ الشَّيْخُ حَمَدُ بنُ عَتِيقٍ رَحِمَهُ الله في «الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ» (٨/ ٧٧): «إنَّ المُدَاهِنَ، الطَّالِبَ رِضَا الحَلْقِ، أَخْبَتُ حَالاً مِنَ الزَّانِي، والسَّارِقِ، والشَّارِبِ، قَالَ

ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ الله : وَلَيْسَ الدِّيْنُ بِمُجَرَّدِ تَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ الظَّاهِرَةِ؛ بَلْ بالقِيَامِ مَعَ ذَلِكَ بالأَمُوْرِ المَحْبُوْبَةِ لله، وأَكْثُرُ الدَّيِّنِيْنَ لا يَعْبَئُونَ مِنْها، إلاَّ بِهَا شَارَكَهَم فيه ذَلِكَ بالأَمُوْرِ المَحْبُوْبَةِ لله، وأَمَّا الجِهَادُ، والأَمْرُ بالمَعْرُوْفِ والنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ، والنَّصِيْحَةُ لله، ورَسُوْلِه، وكِتَابِهِ، ودِيْنِهِ، فَهَذِه الوَاجِبَاتُ لا وَرَسُوْلِه، وكِتَابِهِ، ودِيْنِهِ، فَهَذِه الوَاجِبَاتُ لا يَخْطُرُنَ بِبَالِهِم؛ فَضْلاً عَنْ أَنْ يُرِيْدُوا فِعْلَها؛ فَضْلاً عَنْ أَنْ يَفْعَلُوها، وأَقَلُّ النَّاسِ دِيْنَا، وأَمْقَتُهم إلى الله مَنْ تَرَكَ هَذِه الوَاجِبَاتِ، وإنْ زَهِدَ في الدُّنْيَا جَمِيْعًا ... وأصحابُ الكَبَائِرِ أَحْسَنُ حالاً عِنْدَ الله مِنْ هَؤُلاءِ. انْتَهَى.

فَلَوْ قُدِّرَ: أَنَّ رَجُلاً يَصُوْمُ النَّهَارَ، ويَقُوْمُ اللَّيْلَ، ويَزْهَدُ فِي الدُّنْيا كُلِّها، وهُوَ مَعَ ذَلِكَ لا يَغْضَبُ، ولا يَتَمَعَّرُ وَجْهُه، ويَحْمَرُّ لله، فَلا يَأْمُرُ بِالمَعْرُوْفِ، ولا يَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، فَهَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ عِنْدَ الله، وأقَلُّهم دِيْنًا، وأصْحَابُ الكَبَائِرِ أَحْسَنُ حَالاً عِنْدَ الله مِنْهُم، ويَشْهَدُ لِمِذا مَا جَاءَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ، أَنَّ الله مِنْهُم، ويَشْهَدُ لِمِذا مَا جَاءَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ، أَنَّ السَّلَفِ، أَنْ اللَّهُ عَنْ اللهُ مِنْهُمُ والمُتَكِلِّمُ بالبَاطِلِ شَيْطَانٌ نَاطِقٌ » انْتَهَى .

### \* \* \*

وقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ الله في «الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ» (٧٠ /٨) : «وتَرْكُ ذَلِكَ (أَيْ : الأَمْرِ بالمَعْرُوْفِ، والنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ) على سَبِيْلِ المُدَاهَنَةِ، والمُعَاشَرَةِ، وحُسْنِ السُّلُوكِ، ونَحْوِ ذَلِكَ مَا يَفْعَلُه بَعْضُ الجَاهِلِيْنَ أَعْظَمُ

ضَرَرًا، وأَكْبَرُ إِنْمًا مِنْ تَرْكِهِ لِمُجَرَّدِ الجَهَالَةِ ... وهَـذَا في الحَقِيْقَةِ هُـوَ الْهُلْكَـةُ في الآجِلَةِ، فَمَا ذَاقَ طَعْمَ الإيهانِ مَنْ لَمْ يُوَالِ في الله، ويُعَادِ فيه انْتَهَى .

茶茶茶

فَعِنْدَ ذَلِكَ؛ كَانَ وَاجِبٌ على أَصْحَابِ هَذِه السُّبْهَةِ أَنْ يَقُوْمُوْا بِوَاجِبِ الإِنْكَارِ على لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ)، وذَلِكَ بِحَسَبِ الاسْتِطَاعَةِ: سَوَاءٌ باليَدِ، أو اللَّسَانِ، أو القَلْبِ، ولَيْسَ ورَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيْمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ، والله أَعْلَمُ.

# الشُّبْهَةُ العَاشِرَةُ (كُرَةُ القَدَمِ) تُعْتَبرُ وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً

إِذَا قَالُوا: (كُرَةُ القَدَم) تُعْتَبرُ وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً!

قُلْتُ : إِنَّ الوَسَائِلَ لَمَا أَحْكَامُ المَقَاصِدِ، فَمَا مَقْصَدُكُم حِيْنَئِذِ؟

قَالُوا : حَمْلُ الشَّبَابِ على الاسْتِقَامَةِ الشَّرْعِيَّةِ .

قُلْتُ : إِنَّ النَّاظِرَ فِي دَعْوَاتِ أَكْثَرِ الدُّعَاةِ هَذِه الأَيَّامِ، يَرَى أَنَّهُم اتَّخَذُوا هَذِه الوَسِيْلَةَ مَقْصَدًا وغَايَةً، لا وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً .

#### \* \* \*

يُوَضِّحُه؛ أَنَّنَا نَرَاهُم يَدْفَعُوْنَ الشَّبَابَ إلى اللَّعِبِ بِـ (كُرَةِ القَـدَمِ) صَـبَاحًا ومَسَاءً؛ بَلْ جَعَلُوا (كُرَةَ القَدَمِ) في كَثِيْرِ مِنَ بَرَامِجِهِم شَيْئاً أَسَاسِيًّا، وذَلِكَ ظَـاهِرٌ في وَضْعِها في جَدْوَلَةِ البَرَامِجِ الدَّعَوِيَّةِ عِنْدَهُم .

قَالُوْا : ومَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، فَهِي وَسِيْلَةٌ دَعَوِيَّةٌ لا غَيْرَ .

قُلْتُ : إِذَا أَبَيْتُم إِلاَّ كَوْنُهَا وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً، دُوْنَ اعْتِبَارٍ لِهَذِه المُغَالَطَاتِ، فَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُم السَّلَفُ الصَّالِحُ، وحَالْهُم في الدَّعْوَةِ .

وهُوَ: هَلْ كَانَتْ دَعْوَةُ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيْقَ لَعُثْمَانَ وَغَيْرِه مِنَ الصَّحَابِةِ رَضِيَ الله عَنْهُم مِثَنْ أَسْلَمُوا على يَدِيْهِ؛ كَانَتْ عَنْ طَرِيْقِ: السِّبَاحَةِ، أو المُسَابَقَةِ، أو المُسَابَقَةِ، أو المُسَابَقَةِ، أو اللَّعِبِ بالكُرَاتِ ... إلخ؟ فالجَوَابُ قَطْعًا: لا .

وأَيْضًا: هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَحَدًا مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، كَانَتْ دَعْوَتُه إلى الله تَعَالَى عَنْ طَرِيْقِ: السِّبَاحَةِ، أو المُسَابَقَةِ، أو اللَّعِبِ بالكُرَاتِ ... إلخ؟، والجَوَابُ قَطْعًا: لا .

فَعِنْدَتِذِ؛ لا بُدَّ أَنْ تُقِرُّوْا (عَقِيْدَةً!) : أَنَّ السَّلَفَ خَيْرٌ حَالاً، وأَفْضَلُ دَعْوَةً مِنْكُم، وإلاَّ وَقَعْتُمْ فِي تَنَاقُضِ بَيِّنٍ!

قَالُوْا: نَعَمْ، نَحْنُ نُقِرُّ بِذَلِكَ؛ لَكِنَّنا نَعْلَمُ أَنَّ الوَسَائِلَ الدَّعَوِيَّةَ، لَيْسَتْ تَوْقِيْفيةً .

قُلْتُ: لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ، والتَّحْقِيْقِ العِلْمِيِّ، أَنْ نَحْكُمَ على الوَسَائِلِ الدَّعَوِيَّةِ بِكَوْنِهَا غَيْرَ تَوْقِيْفيةٍ، أَو أَنَّهَا تَوْقِيْفيةٌ؛ بَلْ للتَّفْصِيْلِ تَأْصِيْلٌ، وللتَّمْثِيْلِ تَوْضِيْحُ، لَيْسَ هَذَا مَكَانُه.

قَالُوْا : إِذَنْ، مَا تَقُوْلُ فِيمَنْ جَعْلَ (كُرَةَ القَدَمِ) وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً؟

قُلْتُ : إِنَّ مِنْ حَقِّ المُنَاظَرةِ أَنْ أَتَنَزَّلَ مَعَكُم (جَدَلاً!) في كَوِنها وَسِيْلَةً دَعَويَّةً فَرَضًا، إِلاَّ أَنَّ هُنَالِكَ اعْتِرَاضَاتٍ مُعْتَبَرَةً .

وذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِكُم : إنَّنا نُرِيْدُ بِـ(كُرَةِ القَدَمِ) الحَالِيَةِ مِنَ المَحَاذِيْرِ : وَسِيْلَةً وَعَوِيَّةً، فَلا بُدَّ أَنْ تَتَقَيَّدُوا بِهَذِه الوَسِيْلَةِ إِثْبَاتًا ونَفْيًا، كَمَا يَلِي :

أَوَّلاً : عَلَيْكُم أَنْ تَتَّخِذُوْها وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً للشَّبَابِ الغَافِلِ السَّاهِي، البَعِيْدِ عَنْ طَاعَةِ الله . ثُمَّ ثَانِيًا: عَلَيْكُم أَلاَّ تُعَمَّمُوا هَذِه الوَسِيْلَةَ لِكُلِّ شَابٍ عَائِدِ إلى الله؛ لأنَّ في هَذَا تَخْوِيْنًا هَمُ، وتَبْلِيْدًا لقُدُرَاتِهم، ومُقَامَرَةً بِمَشَاعِرِهِم، لِذَا كَانَتْ هَذِه الوسِيْلَةُ مُقَامَرةً بِمَشَاعِرِهِم، لِذَا كَانَتْ هَذِه الوسِيْلَةُ مُقَدَّرةً بِقَدَرِها: فَمَنْ رَأَيْتُم أَنَّه يَسْتَقِيْمُ بِهَا فَحَيْهلا، وإلاَّ أَنْ نَجْعَلَها دَعْوَةً عَامَّةً لِكُلِّ عَائِدٍ إلى الله تَعَالَى فَلا.

وثَالِثاً: لا يَجُوْزُ لَكُم أَنْ تَحْمِلُوا مَنْ صَلَحَ مِنَ الشَّبَابِ العَائِدِ إلى الله تَعَالَى على مُمَارَسةِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وغَيْرِها مِنَ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ غَيْرِ المُعِيْنَةِ على الجِهَادِ إلاَّ بقَدَرِ فيه تَسْلِيَةٌ، وإجْمَامٌ عَنِ النَّفْسِ، أَمَّا جَعْلُها وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً مُطْلَقًا فَهَ ذَا لا يُقِرُّه سَلَفي، ولا مُسْلِمٌ يُحِبُّ السَّلَفَ!

قَالُوْا: لا شَكَّ أَنَّنا قَدْ اتَّخَذْنَا (كُرَةَ القَدَمِ) وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً للشَّبَابِ، فَرَأَيْنَاهُم يِتَفَاعَلُوْنَ مَعَها.

قُلْتُ: هَذَا لا شَكَّ فيه، لأَن كلَّ وَسِيْلَةٍ إِذَا كَانَتْ: لَعِبًا، ولَمُوَّا، وتَرْفيهًا، وتَرْوِيْكَا؛ بَلْ كُلَّ مَا مِنْ شَأَنِهِ اللَّعِبُ فَهُوْ مَرْغُوْبٌ مَجْبُوْبٌ ضَرُوْرَةً، فَخُدْ مَثَلاً: لِعْبَةَ التَّرْقُجِ على النَّلْجِ، ولِعْبَةَ التِّنِسِ، ولِعْبَةَ (الفِرِّيْرَةِ)، ولِعْبَةَ الشَّيْشِ ... إلىخ، كُلُّ هَذِه الأَلْعَابِ يَرْغَبُها كُلُّ شَابٍ غُمْرٍ مُقْبِلِ إلى الله تَعَالَى، لَكِنَّ الحُطُورَةَ كُلَّ هَذِه الأَلْعَابَ أَصْبَحَتْ في حَيَاتِه الخُطُورَةِ يَوْمَ يَشْعُرُ هَذَا العَائِدُ إلى الله تَعَالَى أَنَّ هَذِه الأَلْعَابَ أَصْبَحَتْ في حَيَاتِه واسْتِقَامَتِه: : غَايَةً ومَقْصَدًا، ومَا ذَاكَ إلاَّ أَنَكُم حَمَلْتُمُوهُم على هَذِه المُغَالَطَاتِ، التَّيِ كَانَ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ يَتْرُكُها الشَّابُ المُسْتَقِيْمُ، أَو يَتَنكَّرَها!

إنَّ مِثْلَ هَذِه الدَّعَوَاتِ مَا زِلْنَا نَجْنِي ثِهَارَها الفَاسِدَةَ، لِذَا كَانَ الأَوْلَى بِكُم أَنْ تَحْمِلُوا الشَّبَابَ العَائِدَ إلى الله تَعَالَى على الجَادَّةِ في الاسْتِقَامَةِ، ومَعَالِي الأَمُورِ: كَحِفْظِ القُرْآنِ، والسُّنَّةِ، والعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، والجِهَادِ، وعُدَّتِه، والبَذْلِ لِهَذَا الدِّيْنِ، والصِّدْقِ، واليَقِيْنِ، والتَّوكُّل، والحُبِّ في الله تَعالَى، والبُغْضِ فيه ... إلخ.

لا أَنْ تُسْفِلُوهُم بِهَ فِه التَّلاعِيْبِ السَّاذَجَةِ، وفُضُوْلِ اللَّقَاءاتِ، والرَّحَلاتِ، والمُجَالَسَاتِ، والأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ لاسِيَّم (كُرَةِ القَدَم)!

فَكَانَ الأَوْلَى بِكُم؛ أَنْ تَحْمِلُوا أَبْنَاءَ المُسْلِمِيْنَ على الفُرُوسِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ بِنَوْعَيْها:

فَالْأُوْلَى مِنْهِما : فُرُوْسِيَّةُ السِّنَانِ، والبِنَانِ؛ كالرِّمَايَةِ لاسِيَّا الحَدِيْثَةِ مِنْها، والخَيْل، والإبل، والسِّبَاحَةِ، والمُصَارَعَةِ، وكُلِّ مَا هُوَ مِنْ شَأْنِ الجِهَادِ وعُدَّتِه .

والنَّانِيَةُ مِنْهُما : فُرُوْسِيَّةُ الحُجَّةِ، والبُرْهَانِ؛ كالعِلْمِ الشَّرْعِي مِنْ قُـرْآنِ، وسُنَّةٍ، وكُلِّ مَا هُوَ تَابِعٌ لَهُما : كالتَّفْسِيْرِ، والعَقِيْدَةِ، والفِقْهِ، واللَّغَةِ إلى غَيْرِ ذَلِكَ .

عِلْمًا؛ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ هُنَا مِنْ فُرُوْسِيَّةٍ شَرْعِيَّةٍ؛ نَجِدُ كَثِيْرًا مِنَ الْمَرَاكِنِ السَّعَوِيَّةِ خُلُوةً مِنْها؛ إلاَّ في حُدُوْدِ ضَيِّقَةٍ، وأَوْقَاتٍ قَصِيْرَةٍ؛ كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُم (للأَسَفِ!) بِدَافِعِ شُبَهِ وَاهِيَةٍ؛ مِنْها: عَدَمُ إِثْقَالُ الشَّبَابِ بِهَذِه العُلُوْمِ؛ رَغْبَةً في الْخَسَوْنِ العَلُومِ؛ وَغْبَةً في الْحَتِوَائِهِم وكَسْبِهم، ومِنْها: النَّزُوْلُ للوَاقِعِ الَّذِي يَعِيْشُه الشَّبَابُ هَذِه الأَيَّامِ، إلى الْحَتوائِهِم وكَسْبِهم، ومِنْها: النَّزُولُ للوَاقِعِ الَّذِي يَعِيْشُه الشَّبَابُ هَذِه الأَيَّامِ، إلى

في حِيْنَ أَنَنَا لا نَشُكُ في جُهُوْدِ هَذِه الْمَرَاكِزِ الدَّعَوِيَّةِ؛ غَيْرَ أَنَّنَا لا نُسَلِّمُ لَهُم هَذِه التَّوَشُّعَاتِ في حَمْلِ هَوُلاءِ الشَّبابِ على مُبَاحَاتٍ كَثِيْرَةٍ، مَعَ مَا يَرْجُوْنَه مِنَ القُرْآنِ وغَيْرِه، ولِهَذَا الكَلام شَاهِدٌ بَيْنَهُم.

وهُوَ أَنَّ الطَّالِبَ يَبْقَى فِي هَذِه المَرَاكِزِ الدَّعَوِيَّةِ: يَخْفَظُ القُرْآنَ السَّنتَيْنِ، والنَّلاثَةَ، عِلْمًا أَنَّه بِمَقْدُوْرِه أَنْ يَخْفَظَه فِي أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ!

كَمَا أَنَّهُم لا يَدْفَعُوْنَ الطَّالِبَ بَعْدَ حِفْظِه للقُرْآنِ (بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ طُوْلِ النَّنَّةِ، ودَرْسِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِما .

قَالُوا : هَذَا يَخْتَاجُ إلى وَقْتِ، وإلى طَلَبَةِ عِلْمٍ ... إلخ .

قُلْتُ: إذَنْ، أنْتُم جَعَلْتُم مِنَ حِفْظِ القُرْآنِ كُلَّ شَيء : دَعَوَاتِ، ولِقَاءاتِ، ورَحَلاتٍ، ومُجَالَسَاتٍ، وعُمَرَاتٍ، وحَجَّاتٍ إلى مَا لا نِهَايَةَ، ورُبَّما يَدْخُلُ السَّبَابُ في هَذِهِ المَرَاكِزِ الْمُبَارَكَةِ وهُوَ بَعْدُ مَا طرَّ شَارِبُه، ولا يَخْرُجُ مِنْها إلاَّ وقَدْ تَزَوَّجَ، أو في هَذِهِ المَرَاكِزِ المُبَارَكَةِ وهُو بَعْدُ مَا طرَّ شَارِبُه، ولا يَخْرُجُ مِنْها إلاَّ وقَدْ تَزَوَّجَ، أو تَوَظَّفَ، أو مَا مِنْ شَانِه أَنْ يُفَارِقَكُم، وهُو هُو، لا عِلْمَ، ولا جِدِّيَّة في الاسْتِقَامَةِ، ورُبَّمَا نَسِي بَعْضَ القُرْآنِ، وأَدْهَى مِنْ هَذَا وأمَرُّ؛ أنّه رُبَّمَا أَصْبَحَ قَائِدًا دَعَوِيًا في ورُبَّمَا نَسِي بَعْضَ القُرْآنِ، وأَدْهَى مِنْ هَذَا وأمَرُّ؛ أنّه رُبَّمَا أَصْبَحَ قَائِدًا دَعَوِيًا في نَفْس المَرْكَزِ الدَّعَوِي!

قَالُوا : هَلْ فِي تَعْلِيْمِ القُرْآنِ شَيْءٌ؟

قُلْتُ : مَعَاذَ الله، ولَكِنَّكُم بِهَذِهِ الطَّرَائِقِ تُفْرِّقُوْنَ بَيْنَ القُرْآنِ والسَّنَّةِ، والعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، بِطَرِيْقِ، أو آخَرَ .

يُوَضِّحُه؛ أنَّ الاعْتِنَاءَ بالقُرْآنِ دُوْنَ السُّنَّةِ لَيْسَ مِنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ، ولَمْ يَوُضَّحُه؛ أنَّ الاعْتِنَاءَ بالقُرْآنِ دُوْنَ السُّنَّةِ لَيْسَ مِنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ، ولَمَ هَذِه الدَّعَوَاتُ (القُرْآنِيَّةُ!) في كَثِيْرِ مِنْ يَكُنْ يَوْمًا طَرِيْقًا صَحِيْحًا في الطَّلَبِ، ومَا هَذِه الدَّعَوَاتُ (القُرْآنِيَّةُ!) في كَثِيْرِ مِنْ يَكُنْ يَوْمًا طَرِيْقًا صَحِيْحًا في الطَّلَبِ، ومَا هَذِه الدِّعَوَاتُ (القُرْآنِيَّةُ!) في كَثِيْرِ مِنْ بَكُنْ يُومًا طَرِيْقًا صَحِيْحًا إلا اللَّهُ وَالجَمَّاعَاتِ الإسلامِيَّةِ أَبِيْنَا أَم رَضِيْنا!

كَمَا أَنّنَا لا نَشُكُ أَنَكُم وَافَقْتُم السَّلَفَ في بِدَايَةِ الطَّلَبِ، لا في نِهَايَتِه، وذَلِكَ بتَعْلِيْمِ القُرْآنِ فَقَطُ دُوْنَ تَدَبُّرٍ وعَمَلٍ؛ لأنَّ السَّلَفَ كَانُوا لا يُفَرِّفُون بَيْنَ القُرْآنِ والسُّنَّةِ في الطَّلَبِ (شَرِيْعَةً ومِنْهَا جًا)، اللهمَّ أَنَّهُم يُقَدِّمُوْنَ للطَّالِبِ حِفْظَ القُرْآنِ والسُّنَّةِ في الطَّلَبِ (شَرِيْعَةً ومِنْهَا جًا)، اللهمَّ أَنَّهُم يُقَدِّمُوْنَ للطَّالِبِ حِفْظَ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ في الطَّلَبِ (شَرِيْعَةً ومِنْهَا مِنَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ . أَمَّا أَنْ يُجْعَلَ تَعْلِيمُ القُرْآنِ غَايَةً ومَنْهَجًا قَطُّ فَلا .

عِلْمًا أَنَّ النَّاظِرَ فِي فِقْهِ الوَاقِعِ يَعْلَمُ صِدْقَ مَا أَقُولُ! فَهُنَاكَ الكَثِيرُ مِنَ الدَّلائِلِ والمُؤشِّرَاتِ النَّيِيةِ! دُوْنَ مَا سِوَاهَا الدَّلائِلِ والمُؤشِّرَاتِ النَّيْ الدَّلُومِ الدَّعَوَاتِ القُرْآنِيَّةِ! دُوْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الدَّلائِلِ والمُؤرِّم الشَّرْعِيَّةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مِنَ الدَّاخِلِ، أو الحَارِجِ .

\* \* \*

\* فَامًا الدَّاحِلُ: فَنَجِدُ الاعْتِنَاءَ بالقُرْآنِ الكَرِيْمِ دُوْنَ السُّنَّةِ مِمَّا لَهُ شَانٌ كَبِيْرٌ على مُسْتَوَى البَنِيْنَ، والبَنَاتِ، فانْظُرْ مَثَلاً: مَدَارِسَ التَّحْفيظِ، ومَرَاكِزَ التَّحْفيظِ، وحَلَقَاتِ المَسَاجِدِ ... إلخ .

\* أمَّا الخَارِجُ: فالكُلُّ يَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَ حُكُوْمَاتِ بِلادِ المُسْلِمِيْنَ مِمَّنْ نَابَذَتْ حُكْمَ الله تَعَالَى وَرَاءَ ظُهُوْرِها، لا تَجِدُ حَرَجًا في حِفْظِ القُرْآنِ، وتَعَلَّمِه، وإقَامَةِ المَرَاكِزِ والمُسَابَقَاتِ لأَجْلِهِ ... إلخ .

أمَّا حِفْظُ السُّنَّةِ فِي الحَّارِجِ، وتَعْلِيْمُها فَهَيْهَاتَ فَدُوْنَهَا خَرْطُ القَّتَادِ؛ بَلْ مَنْ سَوَّلَتْ لَه نَفْسُهُ بِذَلِكَ فَجَزَاءِهُ السِّجْنُ والتَّعْ لِذِيْبُ، كَمَا أَنَّ اسْمَه سَيَدْخُلُ قَائِمَةَ الأصُولِيِّيْنَ، والمُتَطَرِّفِينَ، والإرْهَابِيِّيْنَ ... وأخْطَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُم يَعْلَمُونَ أَنَّ المُسْمَةُ لَا يَحِقُ لَه أَنْ يَرْفَعَ رَأَسًا بَيْنَهُم؛ المُشْتَغِلَ بالسُّنَّةِ سَيَكُونُ (سَلَفيا!)، ومِثْلُ هَذَا لا يَحِقُّ لَه أَنْ يَرْفَعَ رَأَسًا بَيْنَهُم؛ لكَوْنِهم يَعْلَمُونَ مَعْنَى وحَقِيْقَةَ السَّلَفِ: إنَّهُم عِبَادُ الله (قَوْلاً، وعَمَلاً)!

#### \* \* \*

ثُمَّ لا نَنْسَ أَيْضًا أَنَّ الاعْتِنَاءَ بِالقُرْآنِ فَقَطُ دُوْنَ غَيْرِهِ؛ فِيْهِ تَأَثَّرٌ بَبَعْضِ أَهْلِ البِدَعِ، وكَذَا بِبَعْضِ الجَهَاعَاتِ الإسلامِيَّةِ .

هَذَا إِذَا نَظَرْنا إِلَى أَكْثَرِ أَهْلِ البِدَعِ فِي زَمَانِنَا نَجِدُ لَمُ مَ عِنَايَةً فَائِقَةً بِالقُرْآنِ دُوْنَ غَيْرِه، مِثْلُ: مَدَارِسِ الأَشْعَرِيَّةِ (الجَامِعَاتِ)، والمُعْتَزِلَةِ، والإبَّاضِيَّةِ، والقَادِيَانِيَّةِ، والأَحْبَاشِ؛ بَلْ غَالِبِ الصُّوْفيةِ.

أمًّا أَكْثُرُ الجَمَّاعَاتِ الإسْلامِيَّةِ فَلَمْ تَسْلَمْ مِنْ هَذِه الدَّعْوَةِ القُرْآنِيَّةِ كَمَا هُـوَ ظَاهِرٌ فِي مَرَاكِزِهِم الدَّعَوِيَّةِ، وغَيْرِها .

هَذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ طُلابَ القُرْآنِ فِي زَمَانِنا هُمْ أَقَلُّ جِدِّيَّةً فِي الاسْتِقَامَةِ ،

مِنَ الطُّلابِ الَّذِيْنَ جَمَّعُوا بَيْنَ القُرْآنِ والسُّنَّةِ.

بَلْ لا أَعْلَمُ أَحَدًا مَّنْ جَمَعَ بَيْنَ القُرْآنِ والسُّنَةِ فِيْهِ مَا فِي غَيْرِه مِنْ طُلابِ القُرْآنِ فَقَطُ، وأَدَلُ شَيْءٍ على ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الطُّلابِ الَّذِيْنَ يَحْفَظُوْنَ القُرْآنَ نَرَاهُ يَتَخَرَّجُ مِنْ مَدْرَسَتِه، أو مَرْكَزِه، أو مَسْجِدِه وهُو خَامِلُ الذِّكْرِ، فَاتِرُ العَزِيْمَةِ، ورُبَّا لا تَرَى عَلَيْه سِمَاتَ الصَّالِحِيْنَ إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي، وهذَا الحَالُ نَرَاهُ أَبْعَدَ مَا يَكُونُ لطَالِبِ القُرْآنِ والسُّنَةِ مَعًا، والله أَعْلَمُ.

كُمَا أَنْنَا نَخْشَى فِي الوَقْتِ نَفْسِه، ومَعَ مُرُوْرِ الزَّمَنِ أَنْ تَنْبُتَ بَيْنَ هَـؤُلاءِ الشَّبَابِ نَابِتَةً نَكِدَةً تُؤْمِنُ بِالقُرْآنِ دُوْنَ السُّنَّةِ، كَمَا حَذَّرَ مِنْها النَّبِيُ ﷺ بِقَوْلِه : «لا أَنْفِينَ أَحَدَكُم مُتَّكِا على أَرِيْكَتِهِ يَأْتِيْه أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أو نَهَيْتُ عَنْه، فَيَقُـولُ : لا أَنْفِينَ أَحَدَكُم مُتَّكِا على أرِيْكَتِهِ يَأْتِيْه أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أو نَهَيْتُ عَنْه، فَيَقُـولُ : لا أَذْرِي، مَا وَجَدْنا فِي كِتَابِ اللهَ اتَّبَعْنَاهُ (() أَحْمَدُ، والتِّرْمِذِيُّ .

\* \* \*

قَالُوْا: هَلْ تُرِيْدُ بِكَلامِكَ هَـذَا أَنْ نَهْجُـرَ مَـدَارِسَ، ومَرَاكِـزَ، وحَلَقَـاتِ القُرْآنِ؟

قُلْتُ : مَعَاذَ الله أَنْ أَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِي فيه سُلْطَانٌ، ولكِنَّنِي أرِيْدُ شَيْئَيْنِ : الأَوَّلُ : أَنْ يَعْلَمَ الحَمِيْعُ أَنَّ هُنَاكَ خَلَلاً في مَنْهَج الطَّلَبِ عِنْدَ بَعْضِ الدُّعَاةِ.

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ أَحَمَدُ (٦/ ٨)، والتَّرِمِذِيُّ (٢٦٦٣)، وهُوَ صَحِيْحٌ، انْظُرُ "صَحِيْحَ التِّرمذِيِّ» للألْبَانِيِّ (٢١٤٥).

الثَّانِي: أَنْ يَهْتَمَّ أَصْحَابُ هَذِه المَدَارِسِ، والمَرَاكِزِ: بالسُّنَّةِ النَّبُوِيَّةِ اهْتَهَامَّا كَبِيْرًا شَأْنُه شَأْنَ القُرْآنِ، وأَنْ يَجْمَعُوا لأَبْنَاءِ المُسْلِمِيْنَ القُرْآنَ والسُّنَّةَ جَمْعًا سَلَفيا (عِلْمًا، وعَمَلاً)، والله المُوَفِّقُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَعْلَمَ الْخَطِيْئَةَ، والجِنْثَ العَظِيْمَ الَّذِي يُدَنْدِنُ بِه بَعْضُ الدُّعَاةِ فِي دَعَوَاتِهِم؛ يَوْمَ قَالُوا : إِنَّ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً! قَالُوْا : إِنَّ مَا تَقُوْلُه هُنَا حَتُّ، لَكِنَّه لَيْسَ عَلَى إطْلاقِه .

قُلْتُ : وَلَكِنَّنِي أَتَكَلَّمُ عَنْ شَرِيْحَةٍ كَبِيْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الدَّعَوَاتِ الحَّامِلَةِ، وقَدْ قِيْلَ : فَاقِدُ الشَّيْءِ لا يُعْطِيْه! لأنَّ أكْثَرَ أَصْحَابِ هَذِه الدَّعَوَاتِ لَيْسُوا طُلابَ عِلْم؛ بَلْ رَضَوْا أَنْ يَكُوْنُوا مَعَ الحَوَالِفِ الَّذِيْنَ لا يَرْفَعُوْنَ رَأْسًا للعِلْمِ .

لِذَا كَانَتْ وَسَائِلُهُم الدَّعَوِيَّةُ هَزِيْلَةً ضَعِيْفَةً تَتَجَارَى مَعَ قُدَرَاتِهم وعِنْهِ مَن كَانَ مِن الخَطَأ أَنْ نُسَلِّمَ لَهُم هَذِه الدَّعْوَةَ العَرِيْضَةَ؛ وهِي : أَنَّ في (كُرَةِ القَدَم) وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً .

اللهم إنَّنا رَضِينًا بالرِّيَاضَةِ الإسلامِيَّةِ دِينًا، وبالفُرُوسِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ شِرْعَةً ومِنْهَاجًا

\* \* \*

وَلَوْلا خَشْيَةُ الإطَالَةِ لَذَكْرَتُ مِنْ مَنْظُوْمَةِ الشَّبِهِ الَّتِي يَخْتَلِقُها أَصْحَابُها العَدَدَ الكَثِيْرَ؛ لَكِنَّها \_ولله الحَمْدُ \_شُبَهٌ وَاهِيَةٌ لا تَسْتَحِقُ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِنَا لَمُّمْ: (رِفَقًا بالشَّبَابِ)!

وكَذَا نُذَكِّرُهُم بِقَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿ وَأَتَّقُواْ فِتَنَةً لَا تَصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللهَ شَكِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال ٢٥].

وقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ فَأَعْتَبِرُوا يَتَأْوَلِي ٱلْأَبْصَدِ ﴾ [الحشر٢]، وقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِ ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَدِ ﴾ [الزمر٢١].

لِذَا كَانَ عَلَيْنَا جَمِيْعًا أَنْ نَقِفَ مَعَ وَاقِعِ (كُرَةِ القَدَمِ) ومَا تَخْمِلُهُ مِنْ مُوْبِقَاتٍ مُحَرَّمَةٍ سَوَاءٌ في بِلادِ المُسْلِمِيْنَ، أو بِلادِ الكَافِرِيْنَ، وعَلَيْنَا أَيْضًا أَنْ نَتَذَكَّرَ مُوْبِقَاتٍ مُحَرَّمَةٍ سَوَاءٌ في بِلادِ المُسْلِمِيْنَ، أو بِلادِ الكَافِرِيْنَ، وعَلَيْنَا أَيْضًا أَنْ نَتَذَكَّرَ (حَقِيْقَةَ كُرَةِ القَدَمِ) إِنْ كُنَّا مِنْ أَوْلِي الأَبْصَارِ والأَلْبَابِ، وبِهَذَا نَكْتَفي بِمَا أَجْرَاهُ القَلَمُ.

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ

# الفَصْلُ السَّابِعُ الشِّعْرُ العَرَبِي، و(كُرَةُ القَدَمِ)

وأخِيْرًا؛ أَحْبَبْنَا أَنْ نُشْرِكَ مَعَنَا الشِّعْرَ العَرَبِيَ فِي التَّعْبِيْرِ عَنْ مَأْسَاةِ الأُمَّةِ الإسْلامِيَّةِ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) الَّتِي احْتَلَّتْ الصَّدْرَ الأُوَّلَ فِي تَّخْدِيْرِ أَبْنَائِنا، لِذَا فإنَّنا نَجِدُ الشِّعْرَ قَدْ مَدَّ لَنَا آهَاتِه وأَنِيْنَه نَحْوَ هَذِهِ المَأْسَاةِ مِنْ زَمَنِ بَعِيْدٍ!

لِذَا كَانَ للشِّعُرَاءِ صَوْتٌ مُنَافِحٌ عَنْ أُمَّتِه، وعَنْ بَيَانِ مَسَاوِئ هَذِه اللُّعْبَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ؛ إلاَّ أَنَّنَا اخْتَرْنَا مِنْها ما وَقَعَ في أَيْدِيْنا عَسَانَا نَظْفَرُ بِغَيْرِه فيهَا بَعْدُ (١)، والله المُوَفِّقُ.

米米米

ومِنْ هَذِهِ القَصَائِدِ مَا جَادَتْ بِهِ قَرِيْحَةُ الشَّاعِرِ الدِّمِشْقِيِّ وَلِيْدِ بنِ إبْرِاهِيْمَ قَصَّابِ؛ أُسْتَاذِ الأَدَبِ العَرَبِيِّ، حَيْثُ شَارَكَ بِبَعْضِ شِعْرِهِ في بَيَانِ حَقِيْقَةِ (كُرَةِ القَدَم) بَيَانًا يُصَدِّقُهُ الوَاقِعُ المَرِيْرُ! في تَارِيْخِ (٦/ ٢/ ١٤٠٤هـ).

\* \* \*

فَدُوْنَكَ هَذِه الأَبْيَاتِ المُخْتَارَةَ مِنْ شِعْرِهِ، تَحْتَ عُنْوَانِ: (كُرَةِ القَدَمِ):

<sup>(</sup>١) انْظُرْ كِتَابَ «مِنَ الشَّعْرِ الإسْلاميِّ الحَدِيْثِ»، إصْدَارُ رَابِطَةِ الأَدَبِ الإسْلاميِّ العَليَّةِ (٣٤٤).

## ( كُرَةُ القَدَم )

أَمْضَى الجُسُوْرِ إِلَى العُلا بِزَمَانِنَا كُرَةُ القَدَمْ 

خَتَلُّ صَدْرَ حَيَاتِنَا وَحَدِيْثُها فِي كُلِّ فَهُ وَهِيَ الطَّرِيْقُ لِمَنْ يُرِيْد دُخَيْلَةً فَوْقَ القِمَهُ وَهِيَ الطَّرِيْقُ لِمَنْ يُرِيْد دُخَيْلَةً فَوْقَ القِمَهُ أَرَايْتَ أَشْهَرَ عِنْدَنَا مِنْ لاعِبِي كُرَةِ القَدَمْ؟ أَرَايْتَ أَشْهَرَ عِنْدَنَا مِنْ لاعِبِي كُرَةِ القَدَمْ؟ أَمُهُمْ أَشَدُّ تَوَهُّجِنًا أَمْ نَارُ بَرْقِ فِي عَلَمْ؟ أَمُهُمْ أَشَدُّ تَوَهُّجِنَا أَمْ نَارُ بَرْقِ فِي عَلَمْ؟ مَا قِيْمَةُ العِلْمِ الغَزِيْد بِوانْ تَكُونَ أَخَاحِكُمْ؟ مَا قِيْمَةُ العِلْمِ الغَزِيْد بِوانْ تَكُونَ أَخَاحِكُمْ؟ وتَظَلَّ لَيْلَكَ سَاهِرًا تَقْضِيْهِ فِي هَمَّ وغَمْ؟ وتَظَلَّ لَيْلُكَ سَاهِرًا تَقْضِيْهِ فِي هَمِّ وغَمْ؟ وتَظَلَّ لَيْلُكَ سَاهِرًا خَتَاعَلَيْكَ ولا شَحَمْ؟ فَرُى ولَمْ يَبْقِ الظَّنَا لَحَمَّا عَلَيْكَ ولا شَحَمْ؟ فَرَى ولَمْ يَبْقِ الظَّنَا لَحَامَ الْقَدَمُ القَدَمُ مَا وَالشَحَامُ الْقَدَمُ مَا وَالشَحَامُ الْقَدَمُ مَا وَالْمَالُ القَدَمُ الْقَدَمُ الْعَدَامُ الْقَدَمُ الْقَدَمُ الْعَالَ الْقَدَمُ الْقَدَمُ الْعَدَمُ الْقَدَمُ الْعَدِيْ الْقَدَمُ الْتَعَدَمُ الْقَدَمُ الْقَدَمُ الْقَدَمُ الْقَدَمُ الْمَالُولُ الْقَدَمُ الْقَدَمُ الْعَلَا الْعَدَمُ الْعَلَا الْمَالُ الْقَدَمُ الْقِلَالُولُ الْقَدَمُ الْعَلَمُ الْقَدَمُ الْعُلُولُ الْمَالُولُ الْعَلَى الْمَالُولُ الْعَلَمُ الْقَدَمُ الْعِلَا الْعَدَمُ الْعَلَمُ الْعَدَمُ الْمَلَى الْعَلَمُ الْمَالُولُ الْعَلَى الْمَلَا الْقَدَمُ الْعَلَقُ الْفَالُ الْعَلَا الْعَلَا الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَاقُ الْقَلَا الْعَلَا الْعُلَا الْعَلَا الْعُلَا الْعَلَا الْعَلَا الْعَلَا الْعِلَا الْعَلَا الْعَلَا الْعَلَا الْعَلَا الْعَل

### 米米米

لَهُمُ الجِبَايَةُ والعَطَا عُبِلا حُدُوْدٍ والكَرَمْ لَهُمُ الجِبَايَةُ والعَطَا تُومَا تَجُوْدُ بِهِ الهِمَمُ لَلَهُمُ المَزَايَا والهِبَا لِيَ عَاكِفًا فَوْقَ القَلَمْ ولِعَالِمٍ سَهَرُ اللَّيَا لِيَ عَاكِفًا فَوْقَ القَلَمْ ولِوَارِعِ أَحْيا المَوَا تَ، فأَنْبَتَتْ شَتَّى النِّعمْ ومُقَاتِلٌ حُرِمَ السُّهَا دَ، ولمَ يَزَلْ رَهْنَ الحِمَمْ ومُقَاتِلٌ حُرِمَ السُّهَا دَ، ولمَ يَزَلْ رَهْنَ الحِمَمْ بَعْضُ الفُتَاتِ لِكَي تَعِيْد شَ عَليَّةً كُرَةُ القَدَمْ بَعْضُ الفُتَاتِ لِكَي تَعِيْد شَ عَليَّةً كُرَةُ القَدَمْ

فَبِفَضْلِهَا سَيَكُوْنُ هَ ذَا الجَيْلُ مِنْ خَيْرِ الأَمَمُ وبفَضْلِهَا سَيَكُوْنُ هَ خَالِطُلُمُ وبفَضْلِهَا يَأْتِي الصَّبَا حُ، ويَنْتَهِي لَيْلُ الظُّلَمُ وتُورَدُّ صِهْيَوْنُ الَّتِي مَا رَدَّهَا عَلَمٌ وفَهُمْ

\* \* \*

## ( كُرَةُ القَدَم )

النَّاسُ تَسْهَرُ عِنْدُها مَبْهُ وْرَةً حَتَّى الصَّبَاحْ لِتُشَاهِدَ الفُرْسَانَ يَعْ يَرِكُونَ في سَاحِ الكِفَاحْ يَعْلُو الْمُتَافُ وتَمُلأُ الآفَاقَ أَصْوَاتُ الصِّيَاحُ هَذَا يُشَجِّعُ لاعِبًا هَذَا جِنَاحٌ ، ذَا جِنَاحُ اللاعِبُوْنَ أُسُودُ غَاب يَمْسَحُونَ لَظَى الجِرَاح نَ الوَرْدَ، أو زَهْرَ الأَقَاحُ فَيُعَانِقُـوْن، يُطَوَّقُـوْ وإذا دَعَا دَاعِي الجِهَا دِوقَالَ: حَيَّ على الفَلاح وِّ الْمُسْتَكِيْنِ عَلَى البِطَاحُ هيًّا إلى رَدِّ العَــدُ فَـوْزُ الفَرِيْقِ هُـوَ الفَلاحُ غَطَّ الجَمِيْعُ بنَوْمِهِمْ فَوْزُ الفَرِيْقِ هُوَ السَّبِيْ لَلَ الْخَضَارَةِ والصَّلاحُ إلى اعْتِلاءِ العَابِرا تِ، وإلى الفَضَا فَوْقَ الرِّيَاحُ والعِلْمُ مِنْ لَغُو الحَدِيْد مِنْ، ودَرْبُهُ وخَرُ الجِرَاح

## ( كُرَة القَدَم )

كُرَةُ القَدَمِ صَارَتْ أَجَلَّ أَمُوْدِنا وَحَيَاتِنا هَذَا الزَّمَنْ مَا عَادَ يَشْغَلُنا سِوَا هَا فِي الحَقَاءِ وفِي العَلَنْ أَكَلَتْ عُقُوْلَ شَبَابِنَا ويَهُوْدُ تَجْتَاحُ اللَّدُنْ لِكُلُتْ عُقُولَ شَبَابِنَا ويَهُوْدُ تَجْتَاحُ اللَّدُنْ لِيلاعِبِ المِقْدَامِ تَصْ فَعُ رِجْلُه مَجْدَ الوَطَنْ لِيلاعِبِ المِقْدَامِ تَصْ فَعُ رِجْلُه مَجْدَ الوَطَنْ

#### 米米米

عَجَباً لآلافِ الشَّبَا بِ وإنَّهم أَهْلُ الشِّيمُ أَسُدُ العَزِيْمَةِ والْمَرُوْ ءَ إِنْ دَجَا لَيْلُ الأَلَمْ صُرِفُوْ الْمَالِ الكُرَةِ الحَقِيْ رَةِ فَأَسْتَبِيْحَ لَهُمْ غَنَمْ صُرِفُوْ الْمِل الكُرةِ الحَقِيْ رَةِ فَأَسْتَبِيْحَ لَهُمْ غَنَمْ دَخَلَ العَدُوُّ بِلادَهُم وَضَجِيْجُها زَرَعَ الصَّمَمُ هُتِكَتْ بِيُوْتُ الآمِنِيْ نَ، ودُنِّسِتْ لَمُّم حُرَمْ هُتِكَتْ بِيُوْتُ الآمِنِيْ نَ، ودُنِّسِتْ لَمُّم حُرَمْ فُرَعِتْ الْمُونِ الآمِنِيْ وَهُلِيتَ الْمُونِ الآمِنِيْ وَالله المُونِيَّ الآمِنِيْ وَالله والله المُونِيَّ المَالِقِيقِ الله والله يُنْصُرُ جُنْدَه كُرة القَدَمْ وَجِهَادُنا والله يُنْصُرُ جُنْدَه كُرة القَدَمْ وَجِهَادُنا والله يُنْصُرُ جُنْدَه كُرة القَدَمْ وَجِهَادُنا والله يُنْصُرُ جُنْدَه كُرة القَدَمْ

#### \* \* \*

نَاشَدْتُكُم بِالله والْ قُرْآنِ يَا جِيْلَ الكُرَةُ أَعَلِمْتُم أَنَّ اليَهُو دَعلى الدِّيَارِ مُعَسْكِرَةُ عُنْسَاحُ أَرْضَ الأنبيا ءِ بَغِيَّ اللهُ مُسْسَكُبِ رَةً مُسْسَكُبِ النَّبِ الْمَنْسَالُ فَوْقَ دِمَائِنا عَرْبِيْسَدَةٌ مُسَجَبِّ رَةً كَالُ فَوْقَ دِمَائِنا عَرْبِيْسَدَةٌ مُسَجَبِّ رَةً كَاسَتُ على مَجُدِ السِّيْ اللَّيْ اللَّيْسَةُ وَبِكُلِّ الْرُضِ مَجُنْزَرَةً؟ في كُلِّ يَوْمِ نَكْبَةٌ وبِكُلِّ الْرُضِ مَجُنْزَرَةً؟ أَسَمِعْتُمْ بَهْرَ الدِّمَا وبِكُلِّ فَجِّ قَدْ جَرَى؟ أَسَمِعْتُمْ بَهْرَ الدِّمَا وبُكُلِّ فَجَ قَدْ جَرَى؟ أَسَمِعْتُمْ بَهْرَ الدِّمَا وعُيُونُها فَوْقَ الكُرة ثَا أُمَّةٌ مُسْتَهُ بِرَةً؟ شَهِدَتْ سُقُوطَ بِلادِها وعُيُونُها فَوْقَ الكُرة شَهِدَتْ سُقُوطَ بِلادِها وعُيُونُها فَوْقَ الكُرة

\* \* \*

## وهَذِه أَبْيَاتٌ شِعْرِيَّةٌ مُتَدَاوَلةٌ مُسْتَجَادَةٌ، لا أَعْلَمُ صَاحِبَها:

وعَلَيْهَا تَكُوَّمَتْ زُمَرٌ طَيْشُهَا احْتَدَمْ عَرَبَاتٌ تَدَفَّقَتْ تُشْبِهُ الْمَائِجَ الخِضَمْ حُشِرَ النَّاسُ تَحْتَهَا أَمَمٌ إثْرَها أُمَمْ وعلى كُلِّ قَبْضَةٍ عَايَةٌ زَاحَتْ عَلَمْ خُشِرَ النَّاسُ تَحْتَهَا أَمَمٌ إثْرَها أُمَم عَبِّتِ الأَرْضُ بالوُرُوْدِ ودَاءُ الفَحِيْطِ عَمْ فَتَسَأَلْتُ والأسَى يَمْضَغُ القَلْبَ بالأَلَم عَلَّ فِلسَّطِيْنُ حرِّرَتْ وقِطَافُ العَناءِ تَمْ؟ أَمْ بِكِشْمِيْرٍ دُمِّرَتْ قُوَّةُ الكَافِرِ الأَذَم هَلْ فِلسَّطِيْنُ حرِّرَتْ وقِطَافُ العَناءِ تَمْ؟ فَيْلُ لا بَلْ فَرِيْقُنَا فَازَ فِي لَعْبَةِ القَدَم أَمْ قَضَتْ عِنَةَ الجِيَاعِ وَغِيْثُ الرَّخَاءِ عَمْ؟ وَلِي لَكُنْ فَازَ فِي لَعْبَةِ القَدَم أَمْ قَضَتْ عِنَةَ الجِيَاعِ وَغِيْثُ الرَّخَاءِ عَمْ؟ ولِللَّ أَيْ خَيْبَةٍ هَبَطَتْ هَذِه الأُمَم أَنْ أَنْ سُخْفِ مُدَمِّرٍ عَنْ فَسَادِ الشُّعُوْبِ نَمْ؟ ومُصَلًى نَبِيّهِم بِيدِ اللَّصِ يُقْتَسَمْ؟ أَلْفُ مِلْيُوْنِ أَصْبَحُوا كَغُضَاء بِشُطِّ يَمْ ومُصَلِّى نَبِيَّهِم بِيدِ اللَّصِ يُقْتَسَمْ؟ أَلْفُ مِلْيُوْنِ أَصْبَحُوا كَغُضَاء بِشُطِّ يَمْ ومُصَلِّى نَبِيَّهِم بِيدِ اللَّصِ يُقْتَسَمْ؟ أَلْفُ مِلْيُوْنِ أَصْبَحُوا كَغُضَاء بِشُطِّ يَمْ وكَسَا ثَوْبَ عِزَّةِ كُلَّ مَنْ بالْمُدَى اعْتَصَمْ أَنَا أَفْسَمْتْ باللَّذِي بَرَأَ الكَوْنَ مِنْ عَدَمْ وكَسَا ثَوْبَ عِزَّةِ كُلَّ مَنْ بالْمُدَى اعْتَصَمْ أَنَا أَفْسَمْتْ باللَّذِي بَرَأَ الكَوْنَ مِنْ عَدَمْ وكَسَا ثَوْبَ عِزَةٍ كُلَّ مَنْ بالْمُدَى اعْتَصَمْ أَنَا أَفْسَمْتْ باللَّذِي بَرَأَ الكَوْنَ مِنْ عَدَمُ

إِنْ قَنِعْنَا بِسُخْفِنَا ورَكَلْنا إلى النَّعَمْ ورَمَى مُدْمِنَ الضَّلالِ بِسَوْطٍ مِنَ النَّقَمْ عِنْدَهَا يَنْدَمُ الجَمِيْعُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ النَّدَمْ فَخُطَا الْحَصْمِ مَاضِيَاتٍ مِنَ القُدْسِ للحَرَمْ

# الفَصْلُ الثَّامِنُ مُلْحَــقُ

# فَتَاوَى أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ)

إِنَّ تَحْرِيْمَ كُلِّ لُعْبَةٍ فيها: ضَرَرٌ، أو إِيْذَاءٌ، أو عَدَاءٌ، أو بَعْضَاءُ، أو صَدُّ عَنْ ذِكْرِ الله ... إلخ، مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْه عُلَمَاءُ الأُمَّةِ الإسْلامِيَّةِ كَافَّةً، ولا نَعْلَمُ بَيْنَهُم خِلافًا، ولله الحَمْدُ رَبِّ العَالَيْنَ.

كَمَا أَنَّ هُنَاكَ كَثِيْرًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ المُعَاصِرِيْنَ مِمَّنْ نَصَّ على تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ)، لِمَا فَيَعْ مِنَ المُحَرَّمَةَ عِنْدَهُم بِلا شَكِّ .

### 张张恭

هَذَا إِذَا عَلِمْنَا آنِفًا أَنَّ ابنَ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله لَمْ يَفْتَأ يُصَرِّحْ بِتَحْرِيمِ أَلْعَابِ هِيَ أَقَلُّ ضَرَرًا مِنْ دَهْيَاءِ العَصْرِ، المُسَمَّاةِ: (كُرَةُ القَدَم).

أمَّا مَنْ قَالَ بِتَحْرِيْمِ كُلِّ لِعْبَةِ اشْتَمَلَتْ على مُحُرَّمٍ فَكَثِيْرٌ جِدًّا، نَكْتَفَى بِهَا ذَكَرَه ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمهُ الله وذَلِكَ عِنْدَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنْ أَلْعَابٍ مَعْرُوفَةٍ فِي زَمَانِهِ: هي مُبَاحَةٌ فِي أَصْلِها، سَالِمَةٌ مِنَ المَحَاذِيرِ الشَّرْعِيَّةِ؛ بَلْ رُبَّهَا كَانَتْ مُعِينَةً على الجُهَادِ، وذَلِكَ عِنْدَما سُئِلَ عَنْ لِعْبِ الكُرَةِ فِي بَابِ السَّبَقِ (أَيْ: الكَرَةِ الَّتِي تُلْعَبُ

بالصَّوْ لِحَانِ، والكُجَّةِ!)، فقَالَ كَما جَاءَ في «مُحْتَصَرِ الفَتَاوَى المِصْرِيَّةِ» (٢٥١): «... ولِعْبُ الكُرَةِ إِذَا كَانَ قَصْدُ صَاحِبِهِ المَنْفَعَةَ للْخَيْلِ، والرِّجَالِ؛ بِحَيْثُ يُسْتَعَانُ بِهَا على الكُرِّ والفَرِّ، والدُّحُوْلِ، والخُرُوْجِ، ونَحْوِهِ في الجِهَادِ، وغَرَضُه الاسْتِعَانُ بِهَا على الكَرِّ والفَرِّ، والدُّحُوْلِ، والخُرُوْجِ، ونَحْوِهِ في الجِهَادِ، وغَرَضُه الاسْتِعَانَةُ على الجِهَادِ الَّذِي أَمَرَ الله بِه رَسُولَه تَالِيُّ فَهُو حَسَنٌ، وإنْ كَانَ في ذَلِكَ مَضَرَّةٌ بالخَيْلِ، والرِّجَالِ، فإنَّه يُنْهَى عَنْهُ انْتَهَى.

والحَالةُ هَذِهِ؛ إذَا كَانَ اللَّعِبُ بالكُرَةِ أَنَذَاكَ فِيْهُ مَنْفَعَةٌ للفَارِسِ والخَيْلِ مَعًا؛ لاسِيَّا في الكَرِّ والفَرِّ، الَّذِي هُوَ مِنْ شَأْنِ الجِهَادِ، فأَيْنَ (كُرَةُ القَدَمِ) مِنْ هَذَا؟!

وقَالَ ابنُ مُفْلِحٍ رَحِمَهُ الله في «الفُرُوعِ» (٤/ ٤٥٨): «وقَالَ (أي: ابنُ تَنْوِيَّةَ) كُلُّ فِعْلِ أَفْضَى إلى مُحَرَّمٍ (كَثِيْرًا) حَرَّمَهُ السَّارِعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فيه مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ؛ لأَنَّه يَكُونُ سَبَبًا للشَّرِّ، والفَسَادِ، وقَالَ: ومَا أَهْنَى، وشَغَلَ عَمَّا أَمَرَ الله بِهِ فَهُوَ مَنْهِيٍّ عَنْه، وإنْ لَمْ يَحُرُمْ جِنْسُه، كَبَيْع، وتِجَارَةٍ، وغَيْرِهِمَا».

وقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةُ أَيْضًا كَمَا في «الاخْتِيَارَاتِ الفِقْهِيَّةِ» للبَعْلِيِّ رَحِمَهُ الله (٢٣٣): «ومَا أَهْى، وشَغَلَ عَنْ مَا أَمَرَ الله بِهِ فَهُوَ مَنْهِيٍّ عَنْه، وإنْ لَمْ يَحْرُمْ جِنْسُه، كالبَيْعِ، والتَّجَارَةِ، و أمَّا سَائِرُ ما يَتَلَهَّى بِه البَطَّالُوْنَ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّهْ و، وسَائِرِ ضُرُوْبِ اللَّعِب، عِمَّا لا يُسْتَعَانُ بِه على حَقِّ شَرْعِيٍّ؛ فَكُلُّهُ حَرَامٌ».

وَهَلْ يَشُكُّ عَاقِلٌ فَيَمَا تُفْضِي إلَيْهِ (كُرَةُ القَدَمِ) هَذِه الأَيَّـامِ؛ مِـنْ: شَرِّ، وفَسَادٍ؟! أو يَشُكُّ في كَوْنِها مُشْغِلَةً، ومُلْهِيَةً عَمَّا أَمَرَ الله بِهِ؟!

وقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةُ أَيْضًا كَمَا جَاءَ في «الـدُّرَرِ الـسَّنِيَّةِ» (٢١٦/١٥): "إنَّ العُلُوْمَ المَفْضُوْلَةَ إذَا زَاحَمَتِ العُلُوْمَ الفَاضِلَة، وأضْعَفَتْها؛ فإنَّمَا تَحْرُمُ».

قُلْتُ: فإذَا كَانَ الأَمْرُ هَكَذَا في العُلُوْمِ المَفْضُوْلَةِ مَعَ العُلُوْمِ الفَاضِلَة، وأَضْعَفَتْها؛ بَلْهَ فَكَيْفَ والحَالَةُ هَذِه بِ (كُرَةِ القَدَمِ) يَوْمَ زَاحَمَتْ العُلُوْمَ الفَاضِلَة، وأَضْعَفَتْها؛ بَلْهَ العُلُوْمَ الفَاضِلَة، وأَضْعَفَتْها؛ بَلْهَ العُلُوْمَ الشَّرْعِيَّة؛ كَمَا هُوَ وَاقِعُ شَبَابِنَا هَذِه الأَيَّامَ، في حِيْنَ أَنَّ لِعْبَ (كُرَةِ القَدَمِ) لَيْسَ عِلْمًا؛ إنَّمَا هُوَ هَوْ وسَفَةٌ مَعًا!

وما ذَكَرَهُ رَحِمَهُ الله هُنَا لَمْ يَكُنْ مَحَلَّ خِلافٍ بِيْنَ أَهْلِ العِلْمِ؛ بَلْ هُ وَ أَمْرٌ بُخْمَعٌ عَلْيه بَيْنَ عَامَّةِ أَهْلِ العِلْمِ، فَكُلُّ مَا كَانَ فيهِ ضَرَرٌ ، أو شُعْلٌ عَنْ ذِكْرِ الله: فَهُوَ حَرَامٌ فَطْعًا، وهَذَا مَا عَلَيْهِ (كُرَةُ القَدَم) اليَّوْمَ دُوْنَ شَكِّ!

\* \* \*

وهُنَاكَ أَعْلامٌ أَجِلاءُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والإِيْهَانِ قَدْ نَصُّوا على تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ) بعَيْنِهَا:

فَمِنْهُم : الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ القَاسِمُ رَحِمَهُ الله، كَمَا جَاءَ في «الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ» (١٥/ ٢٠٠)، حَيْثُ قَالَ : «فَصْلٌ : ومِنَ المَلاهِي، مَا يُسَمُّوْنَه : (لِعْبُ

الكُرَةِ) لَمْ يَكُنْ في عَهْدِ الخُلَفَاءِ، ولا مُلُوْكِ الْمُسْلِمِيْنَ، ولا في هَذِه الـدَّعْوَةِ الْمُبَارَكَةِ (النَّجْدِيَّةِ)، إلى وَفَاةِ الشَّيْخ عَبْدِ الله .

وإنَّمَا سَرَتْ إلى هَذِه المَمْلَكَةِ، مِنْ تَلامِيْذِ الغَرْبِ، حَيْثُ تَلَقَّتُها بِعْضُ الدُّولِ المُنْحَلَّةِ، عَنِ التُّرُكِ وغَيْرِهِم، فَقَدْ رَغِبَ فيها مَنْ قَلَّ نَصِيبُه مِنَ العِلْمِ والدِّيْنِ، لِيَصُدُّوا بِها عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ، وحَتَّى يَتُرُكَ بَعْضُهم صَلاةً العَصْرِ والمَغْرِب، وحَتَّى قَالَ مَنْ لا نَصِيْبَ لَه مِنَ الإسلامِ: إنَّ الصَّلاةَ رِيَاضَةٌ، وهَذِه بَدَهُا!

وقَدْ أَنْكَرَ ذَلِكَ مَنْ لَهُ غَيْرَةٌ على دِيْنِ الإسلام، مِنْ مُعَلِّمِيْنَ وغَيْرِهِم، وَعَسَى الله أَنْ يُوفِّقَ وُلاةَ أَمُوْرِنا لَمِنْعِهِم، ويُقِيْمُوا مَكَانَها: التَّعْلِيْمَ على آلاتِ الحَرْبِ، لِيَدْفَعُوا عَدُو هُم عَنْ بِلادِهِم، وعَسَى الله أَنْ يُؤَيِّدَهُم بِرُوْحٍ مِنُه، فَيُقِيْمُوا عَلَم الجَوْدِ، فَيُقَيْمُوا عَلَم الجِهَادِ، مُقْتَفِينَ بِذَلِكَ آثَارَ آبَائِهم، الَّذِيْنَ جَاهَدُوا فِي الله حَقَّ جِهَادِه، والله المُوفِّقُ» انتهى.

\* \* \*

ومِنْهُم : الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ رَحِمَهُ الله، كَمَا جَاءَ في كَمَا جَاءَ في "الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ» (٢٠٤/١٥)، وكَذَا في "مَجْمُوْعِ فَتَاوِيْه» (٨) : "وبِمُنَاسَبَةِ الحَدِيْثِ عَنِ السَّنِيَّةِ» (١٥) النَّعابِ الرِّياضِيَّةِ، وتَعْرِيْجِنَا على اللَّعِبِ بالكُرَةِ، وإيْرَادِنا مَا ذَكَرَه السَّيْخُ (ابنُ

تَيْمِيَّةَ)، مِنَ النَّهْي عَنِ اللَّعِبِ بِها، إذَا كَانَ فيه مَضَرَّةٌ، بالخَيْلِ، أو الرِّجَالِ. يَحْسُنُ أَنْ نَغْتَنِمَ هَذِه الفُرْصَةَ، لِنَقُوْلَ:

بأنَّ اللَّعِبَ بالكُرَةِ الآن (أَيْ : كُرَةَ القَدَمِ) يُصَاحِبُه مِنَ الأَمُوْرِ المُنْكَرَةِ، مَا يَقْضِى بالنَّهْي عَنْ لِعْبِها، هَذِه الأَمُوْرُ، نُلَخِّصُها فيها يَأْتِي :

أوّلاً: ثَبَتَ لَدَيْنا مُزَاوَلَةُ لِعْبِها فِي أَوْقَاتِ الصَّلاةِ، مِمَّا تَرَتَّبَ عَلَيْه تَـرْكُ اللاعِبِيْنَ، ومُشَاهِدِيْهِم للصَّلاةِ، أو الصَّلاةِ جَمَاعَةً، أو تَأْخِيْرِهِم أَدَائِها عَنْ وَقْتِها، ولا شَكَّ فِي تَعْرِيْمِ أَيِّ عَمَلٍ يَحُولُ دُوْنَ أَدَاءِ الصَّلاةِ فِي وَقْتِها، أو يُفَوِّتُ فِعْلَها جَمَاعَةً، مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّ عُذْرٌ شَرْعِيٌّ.

ثَانِيًا: مَا عَنْ طَبِيْعَةِ هَذِه اللَّعْبَةِ مِنَ التَّحَزُّبَاتِ، أَو إِثَارَةِ الفِتَنِ، وتَنْمِيَةِ الأَحْقَادِ وهَذِه النَّائِجُ عَكْسُ مَا يَدْعُو إلَيْه الإسْلامُ: مِنْ وُجُوْبِ التَّسَامُحِ، والتَّالُفِ، والتَّالُمُ والتَّالُفِ، والتَّالُفِ، والتَّالُفِ، والتَّالُفِ والتَّلُهُ واللَّهُ والتَّالُونِ مِنْ الأَحْقَادِ، والنَّالُفِ، والتَّالُفِ، والتَّالُونِ، والتَّالُونِ مِنْ التَّالُونِ، والتَّالُفِ، والتَّالُفِ، والتَّالُفِ، والتَّالُونِ مِنْ اللَّهُ والتَّالُونِ مِنْ اللَّهُ والتَّالُونِ مِنْ اللَّهُ واللَّهُ والْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ واللَّهُ واللَّهُ واللَّهُ واللَّهُ والْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ واللَّهُ واللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ والْمُنْ واللَّهُ واللَّهُ والْمُنْ والْمُنْ والْمُنْ الْمُنْ والْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ والْمُنْ والْمُنْ والْمُنْ والْمُنْ والْمُنْ والْمُنْ والْمُنْ الْمُنْ والْمُنْ واللَّهُ والْمُنْ والْمُنْ والْمُلْمُ والْمُنْ الْمُنْ والْمُنْ الْمُنْ والْمُنْ والْمُنْ الْمُنْفِقُ والْمُنْ والْمُنْ الْمُنْ الْمُنْمُ والْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْمُ والْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْم

ثَالِنًا: مَا يُصَاحِبُ اللَّعِبَ بِهَا مِنَ الأَخْطَارِ على أَبْدَانِ اللاعِبِيْنَ بِهَا، نَتِيْجَةَ التَّصَادُمِ، والتَّلاكُمِ، مَعَ مَا سَبَقَ ذِكُرُه، فَلا يَنْتَهِي اللاعِبُوْنَ بِهَا مِنْ لِعْبَتِهم في التَّصَادُمِ، والتَّلاكُمِ، مَعَ مَا سَبَقَ ذِكُرُه، فَلا يَنْتَهِي اللاعِبُوْنَ بِهَا مِنْ لِعْبَتِهم في التَّعِبِ مُعْمَى عَلَيْه، أو مَكْسُوْرَةً رِجْلُه الغَالِب، دُوْنَ أَنْ يَسْقُطَ بَعْضُهُم في مَيْدَانِ اللَّعِبِ مُعْمَى عَلَيْه، أو مَكْسُوْرَةً رِجْلُه أو يَدُهُ، ولَيْسَ أَدَلَّ على صِدْقِ هَذَا، مِنْ ضَرُوْرَةِ وُجُوْدِ سَيَّارَةِ إسْعَافٍ طِبِيَّةٍ تَقِفُ

## بِجَانِبِهِم وَقْتَ اللَّعِبِ بِها!

رَابِعًا: عَرَفْنا مِمَّا تَقَدَّمَ، أَنَّ الغَرَضَ مِنْ إِبَاحَةِ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ، تَنْشِيْطُ الأَبْدَانِ، والتَّدَرُّبُ على القِتَالِ، وقَلْعُ الأَمْرَاضِ المُزْمِنَةِ؛ ولَكِنَّ اللَّعِبَ بالكُرَةِ الأَبْدَانِ، والتَّدَرُّبُ على القِتَالِ، وقَلْعُ الأَمْرَاضِ المُزْمِنَةِ؛ ولَكِنَّ اللَّعِبَ بالكُرَةِ الآنْدَانِ الرِّياضِيَّةِ. الآنَ : لا يَهْدِفُ إلى شَيْءٍ مِنْ مُبَرِّرَاتِ إِبَاحَةِ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ.

وإنْ هَدَفَ إلى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ اقْتَرَنَ بِه مَعَ مَا سَبَقَ ذِكُرُهُ ابْتِزَازُ الْبِينَ الْ بالبَاطِلِ، فَضْلاً عَنْ أَنَّه يُعَرِّضُ الأبْدَانَ للإصَابَاتِ، ويُنَمِّي في نُفُوسِ اللاعِبِيْنَ، والْمُشَاهِدِيْنَ، الأحْقَادَ، وإثَارَةَ الفِتَنِ.

بَلْ قَدْ يَتَجَاوَزُ أَمْرُ تَحَيَّزِ بَعْضِ الْمُشَاهِدِيْنَ لِبَعْضِ اللاعِبِيْنَ، إلى الاعْتَـدَاءِ، والقَتْلِ، كَمَا حَدَثَ في إحْدَى مُبَارَيَاتٍ جَرَتْ في إحْدَى الْمُدُنِ مُنْذُ شَـهْرٍ، ويَكْفَـي هَذَا بِمُفْرَدِه لَمِنْعِها، وبالله التَّوْفيقُ» انْتَهَى.

### 米米米

ومِنْهُم: الشَّيْخُ مُمُوْدُ بنُ عَبْدِ الله التُّوَيْجِرِيُّ رَحِمَهُ الله، كَمَا جَاءَ في كَمَا جَاءَ في الله ومِنْ النَّشَبُّهِ بأعْدَاءِ الله تَعَالَى: اللَّعِبُ في «الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ» (١٥/ ٢٠٦- ٢١٦): «ومِنَ النَّشَبُّهِ بأعْدَاءِ الله تَعَالَى: اللَّعِبُ بالكُرةِ، على الوَجْهِ المَعْمُوْلِ بِه عِنْدَ السُّفَهَاءِ في هَذِه الأَزْمَانِ؛ وذَلِكَ: لأَنَّ اللَّعِبَ بِها على هَذَا الوَجْهِ، مَأْخُوْذٌ عَنِ الإِفْرَنْجِ، وأَشْبَاهِهِم مِنْ أَعْدَاءِ الله تَعَالَى؛ وقد رأيْتُ عَمَلَ الأَمْرِيْكَانِ في أَخْشَابِ الكُرةِ، ومَوَاضِعِ اللَّعِبِ بِها، ورَأَيْتُ عَمَلَ رَأَيْتُ عَمَلَ الأَمْرِيْكَانِ في أَخْشَابِ الكُرةِ، ومَوَاضِعِ اللَّعِبِ بِها، ورَأَيْتُ عَمَلَ

سُفَهَاءِ المُسْلِمِيْنَ فِي ذَلِكَ، فَرَأَيْتُه مُطَابِقًا لِعَمِلِ الأَمْرِيْكَانِ أَتَمَّ المُطَابَقَةِ.

وقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيْثُ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «مَنْ تَشَبَّه بِقَوْمٍ فَهُو مِنْهُم»، وتَقَدَّمَ أَيْضًا حَدِيْثُ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو رَضِي الله عَنْهُما، أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ : «لَيْسَ مِنًا مَنْ تَشَبَّهُ بِغَيْرِنا».

إِذَا عُلِمَ هَذَا: فاللَّعِبُ بالكُرَةِ على الوَجْهِ الَّذِي أَشْرَنا إِلَيْه، مِنْ جُمْلَةِ اللُّذِي يَنْبَغِي تَغْيِيْرُه؛ وبَيَانُ ذَلِكَ مِنْ وُجُوْهٍ:

أَحَدُها: مَا فيه مِنَ التَّشَبُّهِ بِالإِفْرَنْجِ، وأَضْرَابِهم مِنْ أَعْدَاءِ الله تَعَالَى، وأقلُّ الأَحْوَالِ في حَدِيْثِ عَبْدِ الله بنِ عَمْرِه، رَضِيَ الله عَنْهُم، أَنَّهُ ايَقْتَضِيَانِ: تَحْرِيْمَ التَّشَبُّهِ بأَعْدَاءِ الله تَعَالَى، في كُلِّ شَيْءٍ مِنْ زِيِّهم، وأَنْهَا يَقْتَضِيَانِ: تَحْرِيْمَ التَّشَبُّهِ بأَعْدَاءِ الله تَعَالَى، في كُلِّ شَيْءٍ مِنْ زِيِّهم، وأَنْهَا يَقْتَضِيَانِ: تَحْرِيْمَ التَّشَبُّهِ بأَعْدَاءِ الله تَعَالَى، في كُلِّ شَيْءٍ مِنْ زِيِّهم، وأَنْهَا يَقْنِهِما دَلِيْلٌ على المَنْعِ مِنَ اللَّعِبِ بِالْكُرَةِ.

الوَجْهُ النَّانِي: مَا فِي اللِّعْبِ بِهَا مِنَ الصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ، وهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ عَامَّتِهم وخَاصَّتِهم، ورُبَّمَا أَوْقَعَتْ الحِقْدَ بَيْنَ اللاعِبِيْنَ؛ حَتَّى يَؤُولَ بِهِم ذَلِكَ إِلى العَدَاوَةِ، والبَغْضَاءِ.

وتَعَاطِي مَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ، ومَا يُوْقِعُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ حَرَامٌ، وقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ يَثَانُهُا الَّذِينَ مَامَنُوٓا إِنَّمَا ٱلْخَتُرُ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ حَرَامٌ، وقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ يَثَانُهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّ

واللَّعِبُ بالكُرَةِ نَوْعٌ مِنَ المَيْسِرِ ؛ لأَنَّه يُلْهِي عَنْ ذِكْرِ الله ، وعَنِ الصَّلاةِ ؛ وقَدْ رَوَى ابنُ جَرِيْرٍ فِي تَفْسِيْرِه ، مِنْ طَرِيْقِ عُبَيْدِ الله بنِ عُمَرَ : أَنَّه سَمِعَ عُمَرَ بنَ عُبَيْدِ الله يَقُولُ للقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ : النِّرُدُ مَيْسِرٌ ، أَرَأَيْتَ الشَّطْرَنْجَ : مَيْسِرُ مُو؟ فَقَالَ عُبَيْدِ الله يَقُولُ للقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ : النِّرُدُ مَيْسِرٌ ، أَرَأَيْتَ الشَّطْرَنْجَ : مَيْسِرُ مُو؟ فَقَالَ القَاسِمُ : "كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ الله ، وعَنِ الصَّلاةِ ، فَهُوَ مَيْسِرٌ ؛ وإذَا كَانَ اللَّعِبُ بالكُرَةِ على عِوضٍ ، فَهُو مِنَ المَيْسِرِ بِلا شَكً » .

الوَجْهُ النَّالِثُ: أَنَّ فِي اللَّعِبِ بِالكُرَةِ ضَرَرًا على اللاعِبِيْنَ، فَرُبَّمَا سَقَطَ أَحَدُهُم، فَتَخَلَّعَتْ أَعْضَاؤُه، ورُبَّمَا انْكَسَرَتْ رِجْلُ أَحَدِهِم، أو يَدُهُ، أو بَعْضُ أَصْلاعِه، ورُبَّمَا حَصَلَ فيه شُجَاجٌ في وجْهِه، أو رَأسِه، ورُبَّمَا سَقَطَ أَحَدُهُم فَعُشِي عَلَيْه سَاعَةً، أو أَكْثَرَ، أو أقَلَّ؛ بَلْ رُبَّمَا آلَ الأَمْرُ ببَعْضِهِم إلى الهَلاكِ، كَمَا قَدْ ذُكِرَ لَنَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ اللاعِبِيْنَ بِها، ومَا كَانَ هَذَا شَأَنُه، فاللَّعِبُ بِه لا يَجُوزُدُ.

الوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنَّ اللَّعِبَ بِالكُرَةِ مِنَ الأَشَرِ والمَرَحِ، ومُقَابَلَةِ نِعَمِ الله تَعَالَى بِضِدِّ الشَّكْرِ، ومُقَابَلَةِ نِعَمِ الله تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَنْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء٣٧]. واللَّعِبُ بِالكُرَةِ نَوْعٌ مِنَ المَرَحِ .

ورَوَى البُخَارِيُّ فِي «الأَدَبِ المُفْرَدِ» عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبِ رَضِي الله عَنْهُما، قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : «الأَشَرَةُ : شَرِّ»، قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ أَحَدُّ رُوَاتِه، الأَشَرَةُ : العَبَثُ .

واللَّعِبُ بالكُرَةِ نَوْعٌ مِنَ العَبَثِ؛ فَلا يَجُوْزُ .

الوَجْهُ الحَامِسُ: مَا فِي اللَّعْبِ بِهَا مِنِ اعْتِيَادِ وَقَاحَةِ الوُجُوْهِ، وبَذَاءةِ الأَنْسُنِ، وهَذَا مَعْرُوْفٌ عَنِ اللاعِبِيْنَ بِهَا.

#### 张米米

وقَدْ أَلْحُأْنِي الطَّرِيْقُ مَرَّةً إلى الْمُرُورِ مِنْ عِنْدَ اللاعِبِيْنَ بِها، فَسَمِعْتُ مِنْهُم مَا تَسْتَكُ مِنْهُ الأَسْمَاعُ مِنْ كَثْرَةِ الصَّخَبِ، والتَّخَاطُبِ بالفُحْشِ، ورَدِيءِ الكَلامِ، وسَمِعْتُ بِعْضَهُم يَقْذِفُ بَعْضًا، ويَلْعَنُ بَعْضُهم بَعْضًا، ومَا أَدَّى إلى هَذَا، أو وسَمِعْتُ بِعْضَهُم يَقْذِفُ بَعْضًا، ويَلْعَنُ بَعْضُهم بَعْضًا، ومَا أَدَّى إلى هَذَا، أو بَعْضِه، فَهُو حَرَامٌ بلا رَيْبِ.

الوَجْهُ السَّادِسُ: مَا فِي اللِّعْبِ بِهَا أَيْضًا: مِنْ كَشْفِ الأَفْخَاذِ، ونَظَرِ بَعْضِهم إلى فَخِذِ بَعْضٍ، ونَظَرِ الحَاضِرِيْنَ إلى أَفْخَاذِ اللاعِبِيْنَ، وهَذَا لا يَجُوْزُ؛ لأنَّ الفَخِذَ مِنَ العَوْرَةِ، وسِتْرُ العَوْرَةِ وَاجِبٌ، إلاَّ مِنَ الزَّوْجَاتِ، والسَّرَادِي.

الوَجْهُ السَّابِعُ: أَنَّ اللَّعِبَ بِالكُّرَةِ مِنَ اللَّهِ وِ الْبَاطِلِ قَطْعًا، لَقَـوْلِ النَّبِيِّ عَلِيْهُ: «كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ، إلاَّ رَمْيَه بقَوْسِه، وتَأْدِيْبَه فَرَسَه، ومُلاعَبَتِه أَهْلُه، فِإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ»، وفي رِوَايَـةٍ : «وتَعْلِيْمَ السِّبَاحَةَ» رَوَاهُ الإِمَـامُ أَحْمَـدُ، وأَهْـلُ السُّنَنِ .

وقَالَ أَيْضًا: «وقَالَ شَيْخُ الإسْلامِ أَبُو العَبَّاسِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَه الله تَعَالَى: سَائِرُ مَا يَتَلَهَى بِه البَطَّالُوْنَ، مِنْ أَنْ وَاعِ اللَّهْ وِ، وسَائِرِ ضُرُوْبِ اللِّعْبِ، مَا لا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي حَقِّ شَرْعِيِّ، كُلُّهُ حَرَامٌ.

قُلْتُ (حُمُوْدُ التُّوَيْجِرِيُّ): ومِنْ هَذَا البَابِ: اللَّعِبُ بَالكُرَةِ؛ لأَنَّهُ مُجَرَّدُ لَمْ الْوَلِ ولَعِبِ، ومَرَحٍ وعَبَثٍ؛ وأعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّه يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاةِ، ويُوْقِعُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ بَيْنَ اللاعِبِيْنَ، ولَيْسَ هُوَ مِمَّا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي حَقِّ شَرْعِي، ولا يُسْتَجَمُّ بِه لَدَرْكِ وَاجِبٍ، فَهُوَ مِنَ اللَّعِبِ المَحْظُوْرِ بِلا شَكَّ، والله أعْلَمُ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْحَطَّابِيُّ رَحِمَه الله تَعَالَى: أَنَّ مَنْ لَعِبَ بِالشَّطْرَنْجِ، وقَامَرَ بِه فَهُ وَ فَاسِقٌ، ومَنْ لَعِبَ بِه على غَيْرِ قِهَارٍ، وحَمَلَه الوُلُوعُ بَذَلِكَ على تَأْخِيْرِ الصَّلاةِ عَنْ فَاسِقٌ، ومَنْ لَعِبَ بِه على غَيْرِ قِهَارٍ، وحَمَلَه الوُلُوعُ بَذَلِكَ على تَأْخِيْرِ الصَّلاةِ عَنْ فَاسِقٌ، وَقْتِها، أو جَرَى على لِسَانِه الحَنَا والفُحْشُ، إذَا عَالَجَ شَيْئًا مِنْه فَهُوَ سَاقِطُ المُرُوءةِ، مَرْدُودُ الشَّهَادَةِ؛ انْتَهَى.

ومَا قَالَهُ فِي اللاعِبِيْنَ بِالشَّطْرَنْجِ، يُقَالُ مِثْلُه فِي اللاعِبِيْنَ بِالكُرَةِ، ويَزِيْدُ أَهْلُ الكُرَةِ على أَهْ لِ الشِّطْرُنْجِ، بِالمَرَحِ والأشَرِ، والتَّعْرُضِ لأنْ وَاعِ الضَّرَدِ؛ فاللَّعِبُ بِها مِنْ شَرِّ اللَّعِبِ بِالشَّطْرُنْجِ، وأَعْظَمُ مِنْها ضَرَرًا. ومِنَ العَجَبِ: أَنَّ هَذَا اللِّعَبَ البَاطِلَ، قَدْ جُعِلَ فِي زَمَانِنا مِنَ الفُنُوْنِ الَّتِي تُدَرَّسُ فِي المَدَارِسِ، ويُعْتَنَى بِتَعَلَّمِه، وتَعْلِيْمِه أَعْظَمُ مِمَّا يُعْتَنَى بتَعْلِيْمِ القُرْآنِ، والعِلْمِ النَّافِعِ، وتَعْلِيْمِهِما .

وهَذَا دَلِيْلٌ على اشْتِدَادِ غُرْبَةِ الإسْلامِ في هَذَا الزَّمَانِ، ونَقْصِ العِلْمِ فيه، وظُهُوْدِ الجَهْلِ بِمَا بَعَثَ الله بِه رَسُوْلَه مُحَمَّدًا ﷺ؛ حَتَّى عَادَ المَعْرُوْفُ عِنْدَ الأَكْثَرِيْنَ مُنْكَرًا، والمُنْكَرَ مَعْرُوْفًا، والسُّنَّة بِدْعَةً، والبدْعَةَ سُنَّةً.

وهَذَا مِنْ مِصْدَاقِ الحَدِيْثِ الْمُتَفَقِ على صِحَّتِهِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِي الله عَنْه، قَالَ : قَالَ رُسُولُ الله ﷺ : «إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الـسَّاعَةِ، أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، ويَظْهَرَ الْجَهْلُ ...» الحَدِيْثُ .

واللَّعِبُ بالكُرَةِ، والاعْتِنَاءُ بَتَعَلَّمِه وتَعْلِيْمِه في المَدَارِسِ وغَيْرِها، مِنْ ظُهُوْرِ الجَهْلِ بِلا شَكَّ، عِنْدَ مَنْ عَقِلَ عَنِ الله ورَسُوْلِه ﷺ؛ ومَا أَشْبَه المَفْتُوْنِيْنَ بَاللَّعِبِ بالكُرَةِ، وبالَّذِيْنَ قَالَ الله تَعَالَى فيهِم: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ اللَّحَيَاهُ اللهُ تَعَالَى فيهِم: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ اللَّحَيَاهُ اللهُ تَعَالَى فيهِم : ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ اللَّحَيَاهُ أَلَدُنْيَا ﴾ [الأنعام ٧٠].

وقَدْ قَالَ شَيْخُ الإسْلامِ أَبُو العَبَّاسِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَه الله تَعَالَى : إنَّ العُلُـوْمَ المَفْضُوْلَةَ إذَا زَاحَمَتِ العُلُوْمَ الفَاضِلَةَ، وأضْعَفَتْها، فإنَّهَا تَحْرُمُ، انْتَهَى .

وإذَا كَانَ الأَمْرُ هَكَذَا فِي العُلُومِ المَفْضُولَةِ ، مَعَ العُلُومِ الفَاضِلَةِ ، فَكَيْفَ

اللَّعِبُ بالكُرَةِ، إذَا زَاحَمَ العُلُوْمَ الفَاضِلَةَ وأَضْعَفَها، كَمَا هُوَ الوَاقِعُ في زَمَانِنَا؟!

مَعَ أَنَّ اللَّعِبَ بِالكُرَةِ لَيْسَ بِعِلْمٍ، وإِنَّمَا هُوَ لَمْوٌ ومَرَحٌ، وأَشَرٌ وبَطَرٌ، فَيَجِبُ المَنْعُ مِنْه لِمَا ذَكَرْنَا؛ ولَمَا فيه مِنَ التَّشَبُّهِ بأَعْدَاءِ الله تَعَالَى، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُه، والله أَعْلَمُ.

وإذَا عُلِمَ هَذَا: فَمَنْ أَهْدَى لَبَعْضِ اللاعِبِيْنَ بِالكُرَةِ شَيْئًا مِنْ أَجْلِ حَذْقِه في اللَّعِبِ بِهَا، فَقَدْ أَعَانَ على البَاطِلِ، وكَذَلِكَ مَنْ صَنَعَ لَهُم مَأْكُولاً، أو مَـشُرُوبًا، أو أَحْضَرَه لَهُم، فَهُوَ مُعِيْنٌ لَهُم على البَاطِل.

وقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْهِرِ وَٱلنَّقَوَىٰ ۖ وَلَا نَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَالنَّقُوىٰ ۗ وَلَا نَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلنَّقُونَ وَالنَّقُولُ اللهُ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَالْعُدُونِ ۚ وَٱلنَّقُولُ ٱللهَ مَا اللهُ وَاللَّهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

#### 米 米 米

ومُنْهُم: الشَّيْخُ عَبْدُ العَزِيْزِ السَّلْمَانُ رَحِمَهُ الله، حَيْثُ قَالَ في «الأَسْئِلَةِ الفَهْهِيَّةِ» (٥/ ٣٥٨): «ومَنْ عَلِمَ مَا يَنْشَأَ عَنِ الكُرَةِ مِنْ ضَيَاعِ صَلاةٍ، وضَيَاعِ الفِقْهِيَّةِ» (٥/ ٣٥٨): «ومَنْ عَلِمَ مَا يَنْشَأَ عَنِ الكُرَةِ مِنْ ضَيَاعِ صَلاةٍ، وضَيَاعِ أَوْقَاتٍ، وكَلامٍ فَاحِشٍ مِنْ لَعْنٍ، وقَذْفٍ، وانْكِشَافِ عَوْرَةٍ، وأَضْرَارٍ بَدَنِيَّةٍ، وقِيْلَ وقَالَ، ونِسْيَانٍ لذِكْرِ الله؛ لَمْ يَشُكَّ في تَحْرِيْمِ لِعْبِها الَّذِي يَنْشَأَ عَنْهُ ذَلِكَ، أو بَعْضُه مِنَ البَالِغِيْنَ العَاقِلِيْنَ» انْتَهَى.

كَمَا أَفْتَتِ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ بِرَثَاسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيْزِ رَحِمَهُ الله بتَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَم)، وذَلِكَ برَقْمِ (٤٢١٩)، وتَارِيْخِ (٦/ ١٢/ ١ ١٤٠هـ):

السُّؤَالُ الثَّالِثُ : مَا هُوَ الحُّكُمُ فِي رُؤْيَةِ مُبَارَيَاتِ الكُرَةِ الَّتِي تُلْعَبُ على كَاسُ كَأْسٍ، أو على مَنْصِبٍ مِنَ المَنَاصِبِ : كاللَّعِبِ على دَوْدِيٍّ، أو كَأْسٍ مَثَلاً؟

الجَوَابُ: مُبَارَيَاتُ (كُرَةِ القَدَمِ) حَرَامٌ، وكُونُها على مَا ذُكِرَ مِنْ كَأْسٍ، أو مَنْصِبٍ، أو عَنْرِ فَلَ أَلَاعِينَ، أو بَعْضِهِم لِكَوْنِ ذَلِكَ أَو عَنْرِ فَلِكَ مُنْكُرٌ آخَرُ إِذَا كَانَتِ الجَوَائِزُ مِنَ اللاعِينَ، أو بَعْضِهِم لِكَوْنِ ذَلِكَ قَارًا، وإذَا كَانَتِ الجَوَائِزُ مِنْ غَيْرِهِم فَهِي حَرَامٌ، لِكُونِها مُكَافَأَةً على فِعْلٍ مُحَرَّمٍ، وعلى هَذَا فَحَضُورُ هَذِه الْمُبَارَيَاتِ حَرَامٌ!

وصَلَّى الله على نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ، وصَحْبِهِ، وسَلَّمَ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ للبُحُوْثِ العِلْمِيَّةِ، والإفْتَاءِ

عُضْوٌ عُضْوٌ نائِبُ رَئِيسِ اللَّجْنَةِ الرَّئِيسُ عَبْدُ الله بنُ قُعُودٍ عَبْدُ الله بنُ غُدَيَّانِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفيفي عَبْدُ العَزِيزِ ابنُ بازِ



### قَائمَـةُ

### مَحَاذِيْر (كُرَةِ القَدَمِ)(١)

المَحْظُورُ الأوَّلُ : ضَيَاعُ مَفْهُوْمِ الوَلاءِ، والبَرَاءِ .

المَحْظُورُ الثَّاني : الحُبُّ، والبُغْضُ لغَيْرِ الله .

المَحْظُورُ الثالث: التَّشَبُّهُ بالكُفَّارِ.

المَحْظُورُ الرَّابِعُ: إحْيَاءُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، والعَصَبِيَّاتِ الفَوْمِيَّةِ.

المَحْظُورُ الحَامِسُ : القِتَالُ، والسِّبَابُ .

المَحْظُورُ السَّادِسُ : العُنْفِ، والشَّغَبِ.

المَحْظُورُ السَّابِعُ: تَحْكِيمُ القَوَانِيْنِ الوَضْعِيَّةِ.

المَحْظُورُ الثَّامِنُ: الرِّهَانُ على الفَرِيْقِ الفَائِزِ.

المَحْظُورُ التَّاسِعُ: كَشْفُ العَوْرَاتُ .

المَحْظُورُ العَاشِرُ: نَظُرُ النِّسَاءِ إلى عَوْرَاتِ اللاعِبِينَ.

المَحْظُورُ الحَادِي عَشَرَ : عَدَمُ ذِكْرِ الله تَعَالَى، والصَّلاةِ والسَّلامِ على رَسُولِه .

<sup>(</sup>١) مَنْ أَرَادَ بَيَانَ تَفْصِيل الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ على هَذِه المَخظُورَاتِ فَعَلَيْه بأَصْلِ الكِتَابِ.

المَحْظُورُ النَّانِي عَشَرَ: تَرْكُ صَلاةِ الجُمْعَةِ، والجَمَاعاتِ في المَسْجِدِ.

المَحْظُورُ الثَّالِثُ عَشَرَ : هَدْرُ الأَمْوَالِ، وضَيَاعُها .

المَحْظُورُ الرَّابِعُ عَشَرَ: قَتْلُ الأوْقَاتِ، وضَيَاعُها.

المَحْظُورُ الْخَامِسُ عَشَرَ : الرَّقْصُ، والتَّصْفيقُ، والتَّصْفيرُ، والهِتَافَاتُ .

المَحْظُورُ السَّادِسُ عَشَرَ : الغِيْبَةُ .

المَحْظُورُ السَّابِعُ عَشَرَ : السُّخْرِيَّةُ، والاسْتِهْزَاءُ .

المَحْظُورُ التَّامِنُ عَشَرَ : الظَّنُ السُّوءُ .

المَحْظُورُ التَّاسِعُ عَشَرَ : الهَمْزُ، واللَّمْزُ بِالْمُسْلِمِين .

المَحْظُورُ العِشْرُونَ : التَّبَخْتُرُ، والخُيلاءُ، والعُجْبُ .

المَحْظُورُ الحَادِي والعُشْرُوْنَ : التَّنَابُزُ بِالأَلْقَابِ .

المَحْظُورُ الثَّانِي والعُشْرُونَ : التَّهَاوُنُ بالتَّصْوِيرِ .

المَحْظُورُ الثَّالِثُ والعُشْرُونَ : الإعَانَةُ على الإثْم، والعُدْوَانِ .

المَحْظُورُ الرَّابِعُ والعُشْرُونَ : تَرْوِيعُ، وتَخْوِيفُ المُسْلِم .

المَحْظُورُ الْحَامِسُ والعُشْرُونَ : التَّشْجِيْعُ، والتَّحْرِيْضُ بالبَاطِلُ .

المَحْظُورُ السَّادِسُ والعُشْرُونَ : الْمُبَالَغَةُ في الإطْرَاءِ، والنَّنَاءِ المَذْمُومِ على اللاعِبِيْنَ .

المَحْظُورُ السَّابِعُ والعُشْرُونَ : تَقْدِيْمُ المَفْضُولِ على الفَاضِلِ .

اَلمَحْظُورُ الثَّامِنُ والعُشْرُوْنَ : غِشُّ النَّاشِئَةِ .

المَحْظُورُ التَّاسِعُ والعُشْرُوْنَ : تَعْطِيلُ فَرْضِيَّةِ الجِهَادِ لَدَى الشَّبابِ الْمُسْلِمِ .

المَحْظُورُ النَّلاثُوْنَ : تَخْدِيْرُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ قَضَايَاهَا .

المَحْظُورُ الحَادِي والنَّلاثُوْنَ : تَمْرِيْرُ مُخَطَّطَاتِ أَعْدَاءِ الإِسْلام .

المَحْظُورُ الثَّانِي والثَّلاثُونَ : سَفَرُ المُسْلِم إلى بِلادِ الكُفْرِ دُوْنَ عُذْرٍ .

المَحْظُورُ التَّالِثُ والثَّلاثُوْنَ : دُخُولُ الكُفَّارِ جَزِيْرَةَ العَرَبِ .

المَحْظُورُ الرَّابِعُ والنَّلاثُوْنَ : تَوْلِيَةُ الكُفَّارِ على المُسْلِمِيْنَ .

المَحْظُورُ الخَامِسُ والثَّلاثُوْنَ : مُمَارَسَةُ احْتِرَافِ اللَّعِبِ، واتِّخَاذُها حِرْفَةً .

المَحْظُورُ السَّادِسُ والتَّلاثُوْنَ : مُشَارَكَةُ النِّسَاءِ في (كُرَةِ القَدَمِ).

المَحْظُورُ السَّابِعُ والثَّلاثُونَ : التَّدْلِيكُ، و(المَسَاجُ) المُحَرَّمَانِ .

المَحْظُورُ الثَّامِنُ والثَّلاثُوْنَ : جَهَالَةُ اللاعِبِينَ .

المَحْظُورُ التَّاسِعُ والثَّلاثُوْنَ : الجَهْلُ بَعَدَدِ الإصَابَاتِ .

المَحْظُورُ الأَرْبَعُوْنَ : السِّحْرُ، والشَّعْوَذَةُ .

المَحْظُوْرُ الحَادِي والأَرْبَعُوْنَ : ضَرْبُ الحُدُوْدِ، وشَقُّ الجُيُوْبِ.

الفَهارِسُ العَامَّةُ
ثَبَتُ المَرَاجِعُ
فَهَارِسُ الآيَاتِ
فَهَارِسُ الأَحَادِيْثِ
فَهَارِسُ الأَحَادِيْثِ
الفَهَارِسُ المُوْضُوْعِيَّةُ

## ثَبَتُ الْمَرَاجِعُ

- (١). القُرْآنُ الكَرِيْمُ
- (Y). «أَحْكَامُ القُرْآنِ» لابنِ العَرَبيِّ.
- (٣). «أَحْكَامُ القُرْآنِ» للجَصَّاصِ.
- (٤). "إحْيَاءُ عُلُوْمِ الدِّيْنِ" للغَزَاليِّ.
  - (٥). «أَسْئِلَةٌ مُهِمَّةٌ» للعُثَيْمِيْنِ.
- (٦). "إعْلامُ المُوقِعِيْنَ اللَّهِ القَيِّمِ.
  - (V). ﴿ إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ ۗ لابنِ القَيِّمِ .
- (٨). «اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْم» لابنِ تَيْمِيَّةً .
- (٩). «الاتَّجاهَاتُ الوَطَنِيَّةُ في الأدَبِ المُعَاصِرِ لمُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ.
  - (١٠). «الاختياراتُ الفِقْهِيَّةُ» للبَعْلي.
    - (11). «الأدّبُ المُفْرَدِ» للبُخَارِي.
      - (١٢). «الأذْكَارُ» للنَّووِيِّ.
  - (١٣). «الأسْئِلَةُ والأَجْوِبَةُ الفِقْهِيَّةُ» للسَّلْمانِ.
    - (1٤). «الاسْتِقَامَةُ» لابنِ تِيْمِيَّة .
    - (10). «الأضواءُ» للأمِيْنِ الشَّنْقِيطيِّ.

- (١٦). «الاغتِصَامُ» للشَّاطِبي.
- (١٧). «الألْعَابُ الأولْبيَّةُ» لمصطفى الشِّهابيِّ.
- (١٨). «الأَلْعَابُ الرِّيَاضِيَّةُ» لعَلي بن حُسَيْنِ أَمِيْنِ.
- (١٩). «الألْعَابُ الرِّيفِيَّةُ الشَّعْبِيَّةُ» لُحَمَّد عَادِلٍ خَطَّابِ.
  - (٢٠). «الأمُّ» للشَّافِعيِّ.
  - (٢١). «الإمَامَةَ العُظْمَى» لعَبْدِ الله الدِّمِيْجِي.
    - (٢٢). «الإنصاف» للمَرْدَاوِيِّ.
  - (٢٣). «الإيْضَاحُ والتَّبْيِيْنُ» لِحُمُوْدِ التَّويجِرِيِّ.
    - (٢٤). «البِدَايَةُ والنِّهَايَةُ» لابنِ كَثِيْرِ.
- (٢٥). «التَّبْشِيرُ والاسْتِعْمارُ في البِلادِ الإسْلامِيَّةِ» لُصْطَفَى خَالْدِي، وعُمَرَ فَرُّوْخِ.
  - (٢٦). «التَّدَابِيرُ الوَاقِيَةُ مِنَ التَّشَبُّهِ بالكُفَّارِ» لعُثْمانَ دُوْكُوْرِي.
    - (٢٧). «التَّربِيَةُ التَّروِيجِيَّةُ» لأحمَدَ أَبُو سَمَكٍ.
    - (٢٨). «التَّربِيَةُ رُؤيِةٌ إسلامِيَّةٌ الخَالِدِ العُوْدَةِ.
    - (٢٩). «التَّرويْحُ في المُجْتَمَعِ الإسلاميِّ» لمُحَمَّدِ الوَكِيْلِ.
      - (٣٠). «الجَامِعُ لأَحْكَام القُرْآنِ» للقُرْطُبِيِّ.
      - (٣١). «الجَامِعُ لأَخْكَام القُرْآنِ» للقُرْطُبيِّ.

- (٣٢). «الجَامِعُ لأُخِلاقِ الرَّاوي» للخَطِيْبِ.
- (٣٣). «الجَوَاهِرُ في تَفْسِيرِ القُرْآنِ» للطَّنْطَاوِي جَوْهَرِي.
  - (٣٤). «الحُسْبَةُ» لابنِ تَيْمِيَّةَ.
    - (٣٥). «الحُلْيَة» لأبي نُعَيْم.
- (٣٦). «الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوِبَةِ النَّجْدِيَّةِ» جَمْعُ عَبْدِ الرَّحَنِ ابنِ قَاسِمٍ.
  - (٣٧). «الدَّعْوَةُ» مِنْ فَتَاوَى ابنِ بَازِ .
    - (٣٨). «الذَّخِيرَةُ» للقَرَافي.
  - (٣٩). «الرَّدُّ عَلَى الْمُخَالِفِ» لَبَكْرِ أَبُو زَيْدٍ.
    - (٤٠). «الرَّوْضَتَينِ» لأبي شَامَةً.
  - (٤١). «الرِّيَاضَةُ والْمُجْتَمَعُ» لأمِيْنِ الحُولي.
  - (٢٤). «الزَّوَاجِرُ عَنِ اقْتِرافِ الكَبَائِرِ» للهَيْتَمِي.
- (٣٤). «السُّنَنُ الأَرْبَعَةُ» لأبي دَاوُدَ، والتِّرمِذِيِّ، وابنِ مَاجَه، والنَّسَائي.
  - (٤٤). «السُّنَن» للدَّارِمِيُّ.
  - (٤٥). «السِّيَاسَةُ الشَّرْعِيَّةُ» لابنِ تَيْمِيَّةَ.
    - (٤٦). «الصِّحَاحُ» للجَوْهَريِّ.
  - (٤٧). «الصَّحِيْحَانِ» للبُخَارِيِّ، ومُسْلِمٍ.

- (٤٨). «العِلاقَاتُ الاجْتِهاعِيَّةُ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ وغَيْرِ المُسْلِمِيْنَ» لَبَدْرَانَ.
  - (٤٩). «الفَتَاوَى الكُبْرى» لابن تَيْمِيَّةَ.
    - (٠٠). «الفُرُوْسِيَّةُ» لابنِ القَيِّم.
      - (١٥). «الفُرُوعُ» لابنِ مُفْلِح.
  - (٢٥). «الفِقْهُ الإسلامِي وأدِلَّتُه» لوَهْبَةَ الزِّحِيلِي.
    - (٣٠). «الفَوَاكِهُ الدَّواني» للنَّفْرَاوِيِّ.
  - (٤٥). «القَانُونُ والعِلاقَاتُ الدُّولِيَّةُ» للمَحْمَصَاني .
    - (00). «القَوَاعِدُ الجَامِعَةُ» للسَّعْدي.
    - (٥٦). «القَوَاعِدُ الصُّغْرَى» للعِزِّ ابنِ عَبْدِ السَّلام.
      - (٥٧). «القَوَاعِدُ» لابن رَجَب.
  - (٥٨). «القَوْلُ الْمُبِيْنِ فِي أَخْطاءِ الْمُصَلِّينِ» لَشْهُوْرِ بنِ حَسَنَ.
    - (٩٥). «الكَافي» لابن عَبْدِ البرِّ.
      - (٩٠). «الكَامِلُ» لابنِ الأثِيرِ.
    - (٣١). «المُبْسُوطُ» للسَّرِخسِيِّ.
    - (٦٢). «المُجْتَمَعُ الإسلامي» لمُصْطَفَى عَبْدِ الوَاحِدِ.
      - (٦٣). «المَدْخَلُ المُفَصَّلُ» لبَكْرِ أَبُو زَيْدٍ.

- (٦٤). «المَدْخَلُ للفِقْهِ الإسلامِي» لُحَمَّدٍ سَلامٍ مَذْكُوْدٍ.
  - (٦٥). «المُسَابِقَاتُ» لسَعْدِ الشَّثْرِيِّ.
  - (٦٦). «المُطْلِعُ على أَبْوَابِ المُقْنِعِ» للبَعْلي.
    - (٦٧). «المُعْجَمُ الوَسِيْطُ».
    - (٦٨). «المِعْيَارُ المُعْرَبُ» للوَنْشَرِيسيِّ.
      - (٦٩). «المُغْنِي» لابن قُدَامَةَ.
  - (٧٠). «المِنْهَاجُ شَرْحُ صَحِيْح ابنِ الحَجَّاجِ» للنَّووِيِّ.
    - (٧١). «اللهَذَّب» للشِّيرَاذِيِّ.
    - (٧٢). «المُوافَقَاتُ» للشَّاطِبيِّ.
    - (٧٣). «المُوَالاةُ والمُعَادَاةُ» لِمِحْماسِ الجُلْعُوْدِ.
      - (٧٤). «المَوْسُوْعَةُ البريْطانِيَّةُ».
      - (٧٥). «المَوْسُوْعَةُ العَرَبِيَّةُ العَالِيَّةُ».
      - (٧٦). «المَيْسِرَ» لرَمَضَانَ بنِ حَافِظٍ .
        - (٧٧). «الْهِدَايَةُ» للكَلْوَذَاني.
- (٧٨). «أَمْنُ الملاعَبِ الرِّيَاضَيَّةِ» أَكَادِيْمِيَّةُ نَايْفِ للعُلُوْمِ الأَمْنِيَّةِ.
  - (٧٩). «بَدَائِعُ الصَّنَائِعِ» للكَاسَاني.

- (٨٠). ﴿ الْبُرُوتُوكُلاتُ حُكُماءِ صِهْيَوْنَ ﴾ تَرْجَمَةُ مُحَمَّدِ بنِ خَلِيْفَةَ التُّونُسيِّ .
  - (٨١). «بُغْيَةَ المُشْتَاقِ» لِحَمْدِي شَلَبي.
- (٨٢). «تَارِيْخُ الْحَرَكَةِ الرِّيَاضِيَّةِ فِي الْمُلْكَةِ العَربِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ» لأمِيْنِ السَّاعاتيِّ.
  - (٨٣). «تَبْيِنُ الحَقَائِقِ» للزَّيْلَعِيِّ.
  - (٨٤). «تُحْفَةُ المَوْدُوْدِ» لابنِ القَيَّم.
  - (٨٥). «تَفْسِيرُ الطَّبرِيِّ» لابنِ جَرِيْرِ الطَّبرِيِّ.
    - (٨٦). «تَفْسِيرُ القُرْآنِ العَظيْم» لابنِ كَثِيرٍ.
      - (٨٧). «تَفْسِيرُ الكَرِيْمِ اللَّانِ» للسَّعْدِيِّ.
        - (٨٨). «تَكْمِلَةُ المَجْمُوْعِ» للمُطَيعِيِّ.
  - (٨٩). «جَامِعُ العُلُوْمِ والحِكَمِ» لابنِ رَجَبٍ.
  - (٩٠). «جَرِيْدَةُ أُخْبَارِ اليَوْمِ» المِصْرِيَّةُ، السَّبْتُ (١٣/ ١/ ١٩٩٠).
  - (٩١). «جَرِيْدَةُ الإصلاح» المَغْرِبِيَّةُ، عَدَدُ (٤١)، (الجُمْعَةُ ٦ شَوَّالُ ١٤٠٨).
    - (٩٢). «حَاشِيَةُ الرَّوْضِ الْمُرْبِعِ» لابنِ قَاسِمِ.
    - (٩٣). «حَاشِيَةُ الشِّبْرَامِلْسِيِّ على نِهايَةِ المُحْتَاجِ» لعَلَي الشِّبْرَامِلْسِيِّ.
      - (٩٤). «حَقِيْقَةُ الوَلاءِ والبَراءِ» لسَيَّد سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ الغَنيِّ.
        - (٩٥). «دَلِيْلُ الفَالِحِيْنَ» لابنِ عَلانَ.

- (٩٦). «رُؤْيَةٌ إسْلامِيَّةٌ لأَحْوَالِ العَالَمِ الإِسْلامِي المُعَاصِرِ» لمُحَمَّدِ قُطْبٍ.
  - (٩٧). «رِيَاضُ الصَّالِحِيْنَ» للنَّووِيِّ.
    - (٩٨). «زَادُ المَعَادِ» لابنِ القَيَّم.
  - (٩٩). «سِيْكُولُوجِيَّةُ العُدُوانِ والعُنْفِ في الرِّيَاضَةِ» لُحَمَّدٍ عَلاويِّ .
    - (١٠٠). «شَرْحُ إِحْيَاءِ عُلُوم الدِّيْنِ» للزَّبِيْدِيِّ.
      - (١٠١). «شَرْحُ الأصُوْلِ الثَّلاثَةِ» للعُثَيْمِيْنِ.
        - (١٠٢). ﴿شَرْحُ الدُّرِ ﴾ للحَصْفَكِيِّ .
          - (١٠٣). «شَرْحُ السُّنَّةِ» للبَغَويِّ.
        - (١٠٤). «شَرْحُ الشَّافِيَةِ» للاسْتَرَآبَادِي.
          - (١٠٥). «شَرْحُ المُنتَهَى» للبُهُوتيِّ.
    - (١٠٦). ﴿ شَرْحُ رِيَاضِ الصَّالِحِيْنَ ﴾ للعُثَيْمِيْنِ.
    - (١٠٧). ﴿ شَرْحُ فَتْحِ القَدِيْرِ ﴾ للكَمالِ ابنِ الهُمام.
      - (١٠٨). «شَرْحُ مُشْكِلِ الآثَارِ» للطَّحاوِيِّ.
    - (١٠٩). «صُبْحُ الأعْشَى» لأبي العَبَّاسِ القَلَقَشَنْدِي.
      - (١١٠). «صَحِيْحُ التَّرْغِيْبِ» للألْبَانِيِّ.
        - (١١١). الصَحِيْحُ الجَامِع اللاَلْبَانِيِّ.

(١١٢). «صَحِيْحُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ» للأَلْبَانِيِّ.

(١١٣). ﴿صَحِيْفَةُ الرَّأِي عَمَّانٍ .

(١١٤). ﴿طَرْحُ التَّثْرِيْبِ اللَّعِرَاقِي .

(١١٥). ﴿عَارِضَةُ الأَحْوَذِي اللَّمُبَارَكُفُوْرِيِّ.

(١١٦). «عَوْنُ المَعْبُودِ» للعَظِيْم آبَادِي.

(١١٧). ﴿غَرِيْبُ الْحَدِيْثِ، للخَطَّابِيِّ.

(۱۱۸). «فَتَاوَى ابنِ إِبْرَاهِيْمَ».

(119). «فَتَاوَى العِزِّ بنِ عَبْدِ السَّلام».

(١٢٠). «فَتَاوَى مُحُمَّدِ العُثَيْمِيْنِ» جَمْعُ أَشْرَفِ ابنِ عَبْدِ المَقْصُودِ.

(١٢١). ﴿فَتْحُ البَارِيِ الْابنِ حَجَرٍ .

(١٢٢). «فَتْحُ القَدِيْرِ» للشَّوكَانِيِّ.

(۱۲۳). «فَتُوَى اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ» رَقْمُ (۲۸۵۷) في (۸/ ۳/ ۱٤۰۰)، ورَقْمُ (۳۳۲۳) في (۱۲۰۹/ ۱٤۰۰). ورَقْمُ (۳۳۲۳)

(١٢٤). «فُتُمَّا في ذَمِّ الشَّبَّابَةِ والرَّقْصِ والسَّماعِ» لابنِ قُدَامَةً .

(170). «فَضْلُ الله الصَّمَدِ» لفَضْل الله الجِيْلانيِّ.

(١٢٦). «فِقْهُ الوَاقِع» للألْبَانيِّ.

(١٢٧). «فِقْهُ الوَاقِع» لنَاصِرِ العُمَرَ.

(١٢٨). «في ظِلالِ القُرْآنِ» لسَيَّدِ قُطْبِ.

(١٢٩). «قَضَايا اللَّهْوِ والتَّرْفِيْهِ» لمادُونَ بنِ رَشِيدٍ .

(١٣٠). ﴿ قُواعِدُ الأَحْكَامِ اللَّعِزِّ ابنِ عَبْدِ السَّلام .

(١٣١). «قَوَاعِدُ الوَسَائِل» لمُصْطَفى قَارِئ.

(١٣٢). «قِيْمَةُ الزَّمَنِ عِنْدَ العُلَماءِ» لعَبْدِ الفَتَّاحِ أَبِي غُدَّةَ.

(١٣٣). «كُرَةُ القَدَم» لعَبْدِ الْحَمِيْدِ سَلامَةَ.

(١٣٤). «كُرَةُ القَدَم» لَشْهُورِ بنِ حَسَنَ.

(١٣٥). ﴿كَشَّافُ القِنَاعِ اللَّهُوتِيِّ.

(١٣٦). «كَفُّ الرِّعَاع» لابنِ حَجَرِ الْهَيْتَميِّ.

(١٣٧). «لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ عَقِيْدَةً، وشَرِيْعَةً ومِنْهَاجَ حَيَاةٍ» لُحَمَّدِ قُطْبٍ.

(١٣٨). «لِسَانُ العَرَبِ» لابنِ مَنْظُوْرِ.

(١٣٩). « مَجَلَّةُ الفَيْصَل » العَدَدُ التَّاسِعُ ، رَبِيعُ الأَوَّلِ لعَام ١٣٩٨ هـ .

( • ٤ ). « جَجَلَّةُ اللِّوَاءِ الإسلاميِّ » عَدَدُ (شَوَّالِ / ١٤٠٦) .

(١٤١). «نَجَلَّةُ الْمُجْتَمَعِ» العَدَدُ (٥٢٢) في (١٤٠٢/٢/١٩).

(١٤٢). ﴿ جَعَلَّةُ الْمُسْلِمِ الْمُعَاصِرِ » عَدَدُ (٥٥).

- (١٤٣). « جَالَةُ المُسْلِمُونَ » عَدَدُ (١٢٤) (٣٠ شَوَّالُ / ٢٠٧).
  - (١٤٤). «جَعَلَّةُ الوَطَنِ الرِّيَاضِي» القَاهِرَةُ.
  - (120). «جَعَلَّةُ الوَعْي الإسلامِيِّ»، العَدَدُ (٢٧، ١٠٦).
    - (١٤٦). « جَلَّةُ اليَّهَامَةِ » العَدَدُ (٢٥٢) تَارِيْخُ (١٤٠١).
- (١٤٧). «جَعَلَّةُ هُنَا لَنْدَن العَدَدُ (٣٣٩)، السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشَرَ، في (يِنَايِرْ ١٩٧٧م)
  - (1 £ A). « مَحْمُوعُ الفَتَاوَى الابنِ تَيْمِيَّةً .
  - (1 ٤٩). « هُخْتَصَرُ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ » للمُوْصِلِيِّ .
    - (١٥٠). «مُخْتَصَرُ الفَتَاوَى المِصْرِيَّةِ» للبَعْليِّ.
      - (101). «مَدَارِجُ السَّالِكِيْنَ» لابنِ القَيَّم.
  - (١٥٢). «مُدَوِّنَةُ الأَلْعَابِ الأَوْلَمُبِيَّةِ» لإَبْرَاهِيْمَ عَلَّام.
    - (١٥٣). «مِرْقَاةُ المَصَابِيْح» لمُلا قَارِئ.
      - (١٥٤). «مُسْنَدُ أَحَدَ» للإمّام أَحَدَ.
        - (100). «مُسْنَدُ الشَّهَاب».
    - (١٥٦). «مَطَالِبُ أَوْلِي النُّهَى» للرُّحَيْبَانِيِّ.
      - (١٥٧). «مَعَالِمُ السُّنَّةِ» للخَطَّابِيِّ.
  - (١٥٨). «مَعَالُمُ القُرْبَةِ فِي أَحْكَامِ الْحُسْبَةِ» لابنِ الأُخُوَّةِ.

- (١٥٩). «مُعْجَمُ البُلْدَانِ» ليَاقُوْتِ الْحَمَويِّ.
- (١٦٠). «مُعْجَمُ مَقَايِيْسِ اللَّغَة» لابنِ فَارِسِ.
  - (١٦١). «مُغْني المُحْتَاجِ» للشِّرْبِيْنيِّ.
- (١٦٢). «مِنْهَاجُ الإسلام في الحُكْمِ» لُحَمَّدِ أَسَدِ.
  - (١٦٣). "مِنْهَاجُ الْسُلِمِ" لأبي بَكْرِ الجَزَائِريِّ.
- (١٦٤). «مَنْهَجُ التَّربِيَةِ الإسلامِيَّةِ» لُحَمَّدٍ قُطْبِ.
- (١٦٥). «مَوْسُوْعَةُ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ» لَجَمِيْل نَاصِيْفَ.
  - (١٦٦). «نَيْلُ الأوْطَارِ» للشَّوْكانيِّ.
  - (١٦٧). «وَاقِعْنَا المُعَاصِرُ» لمُحَمَّدٍ قُطْبٍ.



# فَهَارِسُ الآيَاتِ

({{\cdots}})	﴿ وَمَا خَلَقْتُ لَلِّحَنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات٥٦].
(087,07	﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَدُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوا ﴾ [الأنعام ٧٠]. (٧، ٥٢،
(27)	﴿ كَذَلِكَ مَا أَنَّى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ عِلْمٍ ﴾ [الجاثية٢٣].
(٢٦)	﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء٣٦].
(۱۷)	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَنَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾[البقرة ١٦٥].
(19)	﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَنْهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْتِهِ ﴾ .
(37)	﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدِّهِنُ فَيُدِّهِنُونَ ﴾ [القلم ٩].
(۲7)	﴿ بَلِّ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَطِلِ فَيَدَّمَغُهُ. فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء ١٨].
(۲7)	﴿ بَلِّ نَقْذِفُ بِٱلْحَتِّي عَلَى ٱلْبَطِلِ فَيَدَّمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء ١٨].
(٣٧)	﴿ سَتُكُنِّبُ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْتَكُونَ ﴾ [الزخرف١٩].
(٤١)	﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَكُ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك ١٥].
	﴿ وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ [الأنفال ٢٠]
(٣٧١،١١٥	0 (97 (14) (16)
((1)	﴿ وَلَيْأَخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتُهُمْ ﴾ [النساء٢٠].

(13)	﴿ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة ٩].
(	﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة ٢١٩].
(0.)	﴿ لَاهِيَةَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء ٣].
(07)	﴿ وَمَا ٱلْحَيَوْهُ ٱلدُّنِّيآ إِلَّا لَمِبُّ وَلَهُو ﴾ [الأنعام ٣٢].
(04)	﴿ وَمَا هَاذِهِ ٱلْمَعَنَوْةُ ٱلدُّنِّيآ إِلَّا لَهُوُّ وَلِعِبٌ ﴾ [العنكبوت ٦٤]
(01)	﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَـٰ ذَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبْ ﴾ [يوسف١١].
(00)	﴿ قَالُواْ يَتَأَبَّانَا ٓ إِنَّا ذَهَبْ اَنْسَتَبِقُ ﴾ [يوسف١٧].
(٥٦)	﴿ إِنَّا ذَهَبْ نَا نَسْتَبِقُ ﴾ [يوسف] .
(54,177)	﴿ وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُـــرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً ﴾ [التوبة ٢].
(079,111)	﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّمَا ٱلْحَنَدُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَزَلَمُ ﴾ [المائدة ٩٠].
(171)	﴿ أَقْتُرَبِّ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْ لَتِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء ٢].
(140)	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ وَيَبْغَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَارِ ﴾ [الرحمن ٢٦-٢٧].
(197)	﴿ وَإِذَا رَأَيْنَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ [المنافقون٤].
(٤٨٠،٢٠٥)	﴿ وَالَّذِينَ ٱتَّحَٰذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ [التوبة ١٠٧] .
(111)	﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَنفِرِينَ أَوْلِيكَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران٢٨].

﴿ وَمَن يَفْعَـُ لَ ذَالِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ .

﴿ إِلَّا أَن تَسَتَّقُوا مِنْهُمْ ثُقَنةً ﴾.

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴿ .

﴿ وَإِلَى اللَّهِ ٱلْمَصِيدُ ﴾ .

﴿ ٱلَّذِينَ يَنَّخِذُونَ ٱلْكَفِرِينَ أَوْلِيَآهَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النِّسَاء١٣٩–١٤٠]. (٢١٤)

﴿ لَّا يَجِمُدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِأَلَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [المجادلة ٢٢]. (٢١٨، ٢٩٦، ٤٩٦)

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُونَ ٱللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحِبِبَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران ٣١-٣٢]. (٢٩١)

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَيْهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر ٧٧].

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا ﴾ [البقرة١٦٦].

﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ مَامَنُوا لَا نَتَّخِذُوا الَّيْهُودَ وَالنَّصَدَرَىٰ أَوْلِيَّاتُهُ ﴾ [المائدة ١٥].

(177, 777, . . 3, 5 P 3, 7 P 3)

﴿ كَأَلَّذِينَ مِن فَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَ مِنكُمْ قُوَّةً ﴾ [التوبة ٦٩].

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَنْقَنكُمْ ﴾ [الحجرات ١٣].

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الأحزاب٥٨]. (٥٨، ٢٥٥، ٣٤٨)

﴿ وَمَن لَّتِي يَعْكُم بِمَا أَنزَلَ أَللَّهُ فَأُولَت إِلَى هُمُ ٱلْكَنفِرُونَ ﴾ [المائدة ٤٤]. (577,033) (337, OAY, 330) ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْمِرَ وَٱلنَّقَوَىٰ ﴾ [المائدة ٢]. ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوْةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِئَابًا مَّوْقُونَا ﴾ [النساء ١٠٣]. (YPY) ﴿ وَكُلُواْ وَالشَّرِبُواْ وَلا تُسْرِفُوا أَإِنَّهُ لا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف ٣١].  $(T \cdot \cdot)$ ﴿ وَلَا نُبَذِر تَبْذِيرًا ١ إِنَّ ٱلْمُبَذِينَ كَانُواً إِخْوَانَ ٱلشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء٢٦-٢٧]. (٣٠٠) ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَاسَا ١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبأ ١٠-١١]. (٣1٢) ﴿ وَٱلْعَصِّرِ آ ﴾ إِنَّ ٱلإنسَانَ لَفِي خُسِّر ﴾ [العصر]. (117) ﴿ وَمَا كَانَ صَلَانُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآةً وَتَصْدِينَةً ﴾ [الأنفال ٣٥]. (177) ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ . (T1A) (077,777) ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا آجَيَنِهُوا كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ﴾ [الحجرات١٢]. ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسَخَر قَومٌ مِن قَومٍ ﴾ [الحجرات ١١]. (٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٩) (TT.) ﴿ وَنَقُولُونَ يَوَيْلَنَنَا مَالِ هَذَا ٱلْكِتَابِ ﴾ [الكهف ٤]. ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَوْةِ الدُّنْيَا ﴾ [ البقرة ٢٠٤] (450) (440) ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء٣٧-٣٦].

(TIA)	﴿ وَٱقْصِدْ فِ مَشْيِكَ ﴾ .
(۲۹۸)	﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَنفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء ١٤].
(٣٣٩)	﴿ وَلَا نَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [النساء ٢٩].
(444)	﴿ فَسَلِّمُواْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾ [النور ٦١].
(4 8 1)	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤَذُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ [الأحزاب٥٧].
(533)	﴿ فَلَمْ يَجِ دُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [المائدة ٦].
(450)	﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُرْ فَوَّمُ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف٥٨].
(۲٥٥)	﴿ وَالَّذِينَ يُؤَذُّونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الأحزاب٥٨].
(٣٧٠)	﴿ قَنْتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ أَلِلَهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ [التوبة ١٤ - ١٥].
(۳۷۱)	﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُــُرُوجَ لَأَعَدُواْ لَهُ عُدَّةً ﴾ [التوبة ٤٦].
(٣٨٠)	﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمْتِينَ سَكِيدً ﴾ [آل عمران٧٥].
(٣٨٠)	﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا إِلَّا بِحَبِّلِ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران١١].
(٣٩٠)	﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسُ ﴾ [التوبة ٢٨].
(٣٩٠)	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ أَللَّهُ مِن فَضَلِهِ ۚ إِن شَاءً ﴾ [التوبة ٢٨].
(5.7)	﴿ قُل لَّا آسْنَكُمُ عَلَيْهِ آجُرًا ﴾ [الأنعام ١٠].

(٤٠٦)	﴿ فَلَكُمْ رُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا نُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة ٢٧٩].
(773,570)	﴿ وَأَتَّقُواْ فِتَّنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال ٢٥].
(373)	﴿ قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَىٰرِهِمْ ﴾ [النور٣٠].
(373)	﴿ وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [النور ٣٠].
(१७४)	﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة ٢٠١].
(٤٣٣)	﴿ وَلَا يُقْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه ٦٩].
(٤٤٥)	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَكَذِيرًا ﴾ [سبأ٢٨].
(٤٤٥)	﴿ وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران ٨٥].
(१७१)	﴿ وَإِذَا رَأَيْنَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ [المنافقون٤].
(٤٧٥)	﴿ فَلَا تُرَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُو أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم٣].
(011)	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران ١١].
(011)	﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ بَنِي إِسْرَتِهِ بِلَ ﴾ [المائدة ٧٨-٧٩].
(017)	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَدِيْنَا فَأَعْرِضَ عَنَّهُمْ ﴾[الأنعام ٦٨-٦٩].
(018)	﴿ وَمِنْهُم مَّن يَكُولُ آتَذَن لِّي وَلَا نَفْتِنِيَّ ﴾ [التوبة ٤٩].

﴿ فَأَعْتَبِرُوا يَتَأُولِي ٱلْأَبْصَـٰدِ ﴾ [الحشر ٢].

﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَبِ ﴾ [الزمر ٢١].

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء٣٧].

(170)

(577)

(044)



## فَهَارِسُ الأَحَادِيْثِ

(450)	«أَبْغَضُ الرِّجَالِ إلى الله الأَلَدُّ الْحَصِمُ» البُخَارِيُّ .
(440)	«أَتَدْرُوْنَ مَا الغِيْبَةُ؟» مُسْلِمٌ .
(244)	«اجْتَنِبُوا السَّبَعَ الْمُوْبِقَاتِ، قَالُوْا يَا رَسُوْلَ الله! ومَا هُنَّ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(٣٩٠)	«أُخْرِجُوا الْمُشْرِكِيْنَ مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(V9)	«ارْمُوْا بِنِي إِسْمَاعِيْلَ؛ فإنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا» البُخَارِيُّ .
(481)	«أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ الله تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
ُ مَاجُه . (۲۷٦)	«إِقَامَةُ حَدٍّ فِي الأرْضِ خَيْرٌ لأهْلِها مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةٍ» النَّسَائِيُّ، وابر
(440)	«أَلاَ أُخْبِرُكُم بِأَهْلِ النَّارِ؛ كُلُّ عُتُلَّ، جَوَاظٍ مُسْتَكْبِرٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(٤٦٧،١٩٩)	«أَلاَ إِنَّ القوَّةَ الرَّمِيُ، أَلاَ إِنَّ القوَّةَ الرَّمِيُ» مُسْلِمٌ .
(٣٩٩)	«إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُم مِنَ الله فيه بُرْهَانٌ» البُخَارِيُّ .
(081)	«الأَشَرَةُ: شَرُّ».
(٣١٩)	«التَّسْبِيْحُ للرِّجَالِ، والتَّصْفيقُ للنِّسَاءِ» البُخَارِيُّ .
(٣٢٠)	«التَّصْفيتُ للنِّسَاءِ، والتَّسْبِيْحُ للرِّجَالِ»
(۲۹۷)	«العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا، وبَيْنَهُم الصَّلاةُ؛ فَمْنَ تَرَكَها فَقَدْ كَفَرَ» التِّرْمِذِيُّ .

«الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، ويَصْبِرُ على أَذَاهُم؛ أَفْضَلُ» أَحْمَدُ.

(٤٦٤،١٩٦	«الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ، وأَحَبُّ إلى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيْفِ». (٨٨، ١٨٤،
(101)	«الْمُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(451)	«إِنَّ البَيْتَ الَّذِي فيه الصُّورُ لا تَدْخُلُه الملائِكَةُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(481)	«إِنَّ الَّذِيْنَ يَصْنَعُوْنَ هَذِه الصُّورَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(704)	«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّوْنَ فِي جَزِيْرَةِ العَرَبِ» مُسْلِمٌ .
(117)	﴿إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْحَمْرَ، والمَيْسِرَ ، والكُوْبَةَ، وكُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ» أَحْمَدُ .
(101)	«إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُم عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ» أَحَدُ .
(278,197)	«إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكِم، وأَمْوَالِكِم» مُسْلِمٌ .
(۲۲٦)	«إِنَّ دِمَاءَكُم، وأَمْوَالَكِم، وأَعْرَاضَكم عَلَيْكُم حَرَامٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(۲۷۱،۸۱)	«إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الجِهَادُ في سَبِيْلِ الله تَعَالَى» أَبُو دَاوْدُ .
(۲۲٦)	«إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاسْتِطَالَةَ في عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٌّ» أَبُو دَاوُدَ .
(084)	«إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، ويَظْهَرَ الجَهْلُ» .
(٢٥٥)	«إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَاثِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(1.0)	«إِنَّ هَذَا رَجُلٌ لا يُحِبُّ البَاطِلَ» أَحْمَدُ .
<b>(Υ·Λ)</b> .	"إِنِّي والله لا أُعْطِي أَحَدًا، ولا أَمْنَعُ أَحَدًا، وإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ» رَوَاهُ البُّخَارِيُّ
	«أَوْنَقُ عُرَى الإِيمَانِ؛ الحُبُّ في الله، والبُغْضُ في الله» ابنُ أبي شَيْبَةَ، والطَّبر

(٣٣٢)	«إِيَّاكُمْ والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَدِيْثِ» مُتَّفَقُ عَلَيْهِ .
(440)	«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُه» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(۲۲۸)	«تَعِسَ عَبْدُ الدِّيْنَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ» البُخَارِيُّ .
(٢٦)	«حَتَّى يُقَالُ لِلْرَّجُلِ: ما أَجْلَدَه! ما أَظْرَفَه! ما أَعْقَلَه» البُخَارِيُّ.
(٧٨)	«حَتُّ عَلَى الله؛ أَنْ لا يَرْتَفِعْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيا إِلاَّ وَضَعَهُ» البُخَارِيُّ .
(٤٦٤،١٩٦)	«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهم » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
(٨٦)	«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وأَنَا خَيْرُكُم لأَهْلِهِ» التَّرْمِذِيُّ .
(7 5 9 7)	«دَعُوْهَا فإنَّما خَبِيْتَةٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
(۲۸)	«رَوِّحُوا القُلُوْبَ سَاعَةً، بَعْدَ سَاعَةٍ» الشَّهَابُ.
(٢٥٥)	«سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوْقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
(01.)	«سَتَكُوْنُ أَمَرَاءُ فَتَعْرِفُوْنَ وتُنْكِرُوْنَ» مُسْلِمٌ .
(173)	«سَيَأْتِي على النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّعَاتٌ، يُصَدَّقُ فيها الكَاذِبُ» أَخْمَدُ.
({{\\ }})	«صَلِّ قَائِيًا، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعلى جَنْبٍ» البُخَارِيُّ .
(***.()	«عَلَيْكُم بالجِهَادِ في سَبِيْلِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى يُذْهِبُ الله بِهِ الهَمَّ » أَحْمَدُ .
(۱·۷)	«فإنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
(937)	«فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(۲۲۳)	«كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُه، وعِرْضُه، ومَالُه» مُسْلِمٌ.
(٤٧٧،٩٩) .	«كُلُّ شَيءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ لَغْوٌ » النَّسَائِيُّ، والطَّبَرَانِيُّ
(10, 99, 773)	«كُلُّ شَيِءٍ يَلْهُو بِهِ ابْنُ آدَمَ فَهُوَ بَاطِلٌ، إلاَّ ثَلاثًا» أَحْمَدُ، والنَّسَائِيُّ .
(081,811,11.	«كُلُّ هَوْ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ فَهُوَ بَاطِلٌ». (١٠٤،١٠٣) ٥
(451)	«كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُوْرَةٍ» مُسْلِمٌ .
(٣٠١)	«كُلُوْا، واشْرَبُوْا، وتَصَدَّقُوْا، والْبَسُوْا» أَخْمَدُ، وابنُ مَاجَه.
(P79)	«كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِيْ طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ» أَحْمَدُ، والتِّرْمِذِيُّ .
(٣٩١)	«لَئِنْ عِشْتُ إِنْ شَاءَ الله لأُخْرِجَنَّ اليَهُوْدَ، والنَّصَارَى التَّرْمِذِيُّ .
رْمِذِيُّ . (٥٢٤)	«لا أُلْفينَّ أَحَدَكُم مُتَّكِأ على أرِيْكَتِهِ يَأْتِيْه أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ» أَخْمَدُ، والْ
(757)	«لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ، ولا صُوْرَةٌ» .
(٤٧٥)	«لا تُزَكُّوا أَنْفُسُكُم، الله أَعْلَمُ بأَهْلِ البِرِّ مِنْكُم» مُسْلِمٌ.
(٣١٣)	«لا تَرُوْلُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ» التَّرْمِذِيُّ .
(rov)	«لا تَقُولُوا: للمُنَافِقِ سِيِّدٌ» أَبَوْ دَاوْدَ.
(	«لا تَكْشِفْ فَخِذَكَ، ولا تَنْظُرْ فَخِذَ حَيِّ، ولا مَيِّتٍ» أَبُو دَاوْدَ .
(707,707)	«لا جَلَبَ، ولا جَنَبَ في الرِّهَانِ» أَبُو دَاوُدَ، والنَّسَائِيُّ، والتَّرْمِذِيُّ.
(119,110,111)	«لا سَبَقَ إلاَّ في نَصْلِ، أو خُفٍّ، أو حَافِرِ». (٦٩، ٩٠، ١١٠،

(101)	«لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يُحِبُّ لأخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
رُمِذِيُّ . (٣٤٨)	«لا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُم مَتَاعَ أَخِيْه لاعِبًا، ولا جَادًّا» أَخْمَدُ، وأبو دَاوُدَ، والتَّم
(441)	« لا يُتْرَكُ بِجَزِيْرَةِ العَرَبِ دِيْنَانِ» أَحْمَدُ .
(484)	«لا يَحِلُّ لِمُسْلِمِ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا» أَبُو دَاوُدَ .
(440)	«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» مُسْلِمٌ.
(773)	«لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، ولا المَرْأَةُ إلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ» مُسْلِمٌ.
(440)	«لا يَنْظُرُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ إلى مَنْ جَرَّ ثَوْبَه بَطَرًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(441)	«لأُخْرِجَنَّ اليَّهُوْدَ، والنَّصَارَى مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ» مُسْلِمٌ.
(197,779)	«لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُم : شِبْرًا بِشِبْرٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه . (٣٣
(۲۷٦)	« لَحَدُّ يُقَامُ فِي الأرْضِ، خَيْرٌ لأهْلِ الأرْضِ» النَّسَائِيُّ، وابنُ مَاجَه.
(۲۲٦)	«لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِهَاءِ البَحْرِ لَمَزَجَتْهُ» التَّرْمِذيُّ .
(٣٨٨)	«لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ» أَخْمَدُ .
(101)	«لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، ولا بِاللَّعَانِ» أَحْمَدُ، والتِّرْمِذِيُّ .
(049)	«لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنا».
(873)	«لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْحُدُوْدَ، وشَقَّ الْجَيُوْبَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه .
(٢٥٠)	«مُؤْمِنٌ تَقِيُّ، وفَاجِرٌ شَقِيُّ» أَحْمَدُ التِّرْمِذِيُّ .

(P37)	«مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
(۲۹۳)	«مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعَالَى فيه» التَّرْمِذِيُّ .
(450)	«مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هَدْيٍ كَانُوا عَلَيْه؛ إلاَّ أُتُوْا جَدَلاً».
(۲۳٦)	«مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَعَاظَمُ فِي نَفْسِهِ، ويَخْتَالُ فِي مَشْيَتِه» أَحْمَدُ .
(۲۹۳)	«مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُوْمُوْنَ مِنْ تَجُلِسٍ لا يَذْكُرُوْنَ اللهَ تَعَالَى فيه» أَبُو دَاوْدَ .
(45)	«مَثَلُ الَّذِي يُعِيْنُ قَوْمَه على غَيْرِ الحَقِّ؛ كَمَثَلِ بَعِيْرٍ» أَحْمَدُ.
(101)	«مَثَلُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي تَوَادِّهِم، وتَرَاحُهِهِم، وتَعَاطُفِهِم؛ كَمَثَلِ الجَسَدِ» مُسْلِمٌ.
(201)	«مَنْ أَجْلَبَ على الحَيْلِ يَوْمَ الرِّهَانِ؛ فَلَيْسَ مِنَّا» أَبُو يَعْلَى، والطَّبَرَانِيُّ .
(۲۲.)	«مَنْ أَحَبَّ لله، وأَبْغَضَ لله، وأعْطَى لله» أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوُدَ .
(٣٤٨)	«مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيْهِ بِحَدِيْدَةٍ؛ فَإِنَّ اللَّائِكَةَ تَلْعَنُه» مُسْلِمٌ .
(337)	«مَنْ أَعَانَ على خُصُوْمَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ في سَخَطِ الله حَتَّى يَنْزِعَ» الحَاكِمُ.
(079,01)	«مَنْ تَشَبَّه بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم» أَحْمَدُ. (٣٢٣، ٣٢٣) ٤٤٢، ٩٧، ٢٤٤، ٢
(٢٥٠)	«مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ؛ فأَعْضُوْه بِهَنِ أَبِيْهِ، ولا تُكَنُّوا» أَحْمَدُ .
(01.)	«مَنْ رَأَى مِنْكُم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرُه بِيَدِه» مُسْلِمٌ .
(277)	«مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فيها؛ فَقَدْ سَحَرَ» النَّسَائِيُّ .

(۲۹۳)	«مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى فيه» أَبُو دَاوُدَ .
(97)	«مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللهَ، ورَسُوْلَه» .
(٣٣٧)	«مَنْ يَأْخُذَ هَذَا السَّيْفَ بِحَقَّه» مُسْلِمٌ .
(٣١٣)	«نِعْمَتَانِ مَغْبُوْنٌ فيهِمَا كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ؛ الصِّحَّةُ، والفَرَاغُ» البُخَارِيُّ .
(VA)	«هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ» أَحْمَدُ، وأَبُو دَاوُدَ .
(٥٦)	«هَلاَّ بِكْرًا تُلاعِبُها، وتُلاعِبُكَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
( <b>٤٧</b> •)	«وإذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حُصْنِ، فأرَادُوْكَ» مُسْلِمٌ.
(880)	«والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِه، لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِه الأُمَّةِ» مُسْلِمٌ.
يًّ (٥١٢)	"والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ" أَحْمَدُ، والتَّرْمِذِ
(٨٥)	«والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُم لَوْ تَدُوْمُوْنَ عَلَى مَا تَكُوْنُوْنَ عِنْدِي، مُسْلِمٌ .
(07,7A)	«وإنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فأَعْطِ كُلَّ ذِيْ حَقٍّ حَقَّهُ» البُخَارِيُّ .
(087)	«وتَعْلِيْمَ السِّبَاحَةَ» رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ، وأَهْلُ السُّنَنِ.
(٥٨)	«وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي في الصَّلاةِ» أَحْمَدُ، والنَّسَائِيُّ.
(707)	«ومَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ» مُسْلِمٌ .
(۲۸٦)	«يا جَرْهَدُ غَطِّ فَخِذَكَ، فإنَّ الفَخِذَ عَوْرَةٌ» أَبُو دَاوُدَ، والتَّرْمِذِيُّ .
(۲۲)	«يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيةِ رَأْسِ أَحَدِكِم إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ» البُخَارِيُّ

(200)

«يَقُوْلُ الله تَعَالَى : الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، والعَظَمَةُ إِزَارِي، مُسْلِمٌ .

## الفَهَارِسُ المَوْضُوْعيَّةُ(١)

الْمُقَدِّمَةُ: (1E-V) البَابُ الأوَّلُ : (27-10) الفَصْلُ الأوَّلُ : (Y1-1V)مَدْخلُ : (Y1-1V)الفَصْلُ الثَّابي : (YA-YY)(YA-YY)أَسْبَابُ انْتِشَارِ البِدَعِ الفِكْرِيَّةِ . (77) أَسْبَابُ جَعْلِ (كُرَةِ القَدَم) مَذْهَبًا فِكْرِيًّا . (37) المُوْبِقَاتُ الثَّلاثَةُ الَّتِي أَفْسَدَتِ الدِّيْنَ والدُّنْيَا. (17) وَقْفَةٌ مَعَ غِنَاءِ أَهْل زَمَانِنَا . (17) وَقْفَةٌ مَعَ القَنواتِ الفَضَائِيَّةِ. (YV)

<sup>(</sup>١) كُلُّ مَا كَانَ مِن اسْتِدْرَاكٍ، أو فَائِدَةٍ، أو غَيْرِها في الحَاشِيَةِ، فَقَدْ رَمَزْنا لَـهُ بِحَرْفِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ (ح) تَمْيِيْزًا لِهَا عَنْ أَصْلِ الكِتَابِ.

(۲۷)	وَقْفَةٌ مَعَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ.
(41-14)	الفَصْلُ الثَّالثُ:
(P7-79)	خُطُوْرَةُ الشُّكُوتِ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الظَّاهِرةِ .
(٤٠-٣٧)	الفَصْلُ الرَّابِعُ:
(٤٠-٣٧)	مَعْرِفَةُ فِقْهِ الوَاقِعِ فِي (كُرَةِ القَدَمِ).
(44)	مَا يَحِبُ عَلَى المُفْتِي أَنْ يَجْمَعَهُ عِنْدَ الحُكْمِ الشَّرْعِيِّ.
(13-53)	الفَصْلُ الْحَامِسُ :
(13-53)	إعْمَالُ قَاعِدَةِ «الوَسائِلُ لَمَا أَحْكَامُ الْمَقَاصِدِ».
(٤٥)	إعْمالُ قَاعِدَةِ: «للوَسَائِلِ أَحْكَامُ المَقَاصِدِ» على (كُرَةِ القَدَمِ).
(٤٥)	سُؤالانِ مُهِمَّانِ عَنْ وَسَائِلَ ومَقَاصِدَ (كُرَةِ القَدَمِ).
(73-571)	البَابُ الثَّانِي:
	وفيه سِتَّةُ فُصُولٍ .
(7 • - ٤ 9)	الفَصْلُ الأوَّلُ: تَعْرِيْفٌ بِبَعْضِ الْمُصْطلَحَاتِ الرِّياضيَّةِ .
(٤٩)	تَعْرِيْفُ الرِّيَاضَةِ .

(	تَعْرِيْفُ اللَّهْوِ .
(0.)	تَعْرِيْفُ اللَّعِبِ .
(01)	اتِّفَاقُ اللَّعِبِ واللَّهْوِ في مَعْنَاهُما اللُّغَوِيِّ .
(07)	مَعْنَى اللَّعِبِ واللَّهُو فِي الشَّرْعِ.
(0)	تَوْجِيْهُ إِشْكَالِ مَعْنَى اللَّعِبِ عِنْدَ إِخْوَةِ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلامُ
(07)	تَعْرِيْفُ التَّرفِيْهِ .
(ov)	تَعْرِيْفُ التَّروِيْحِ.
(oA)	اتِّفَاقُ المَعْنَى اللُّغَوِيِّ للتِّرفِيْهِ والتَّروِيْحِ في أَرْبَعَةِ مَعَانٍ .
(09)	تَعْرِيْفُ الكُرَةِ.
(15-15)	الفَصْلُ الثَّانِي :
(75)	الفَرْقُ بين الكُرَةِ القَدِيمةِ والحَدِيثَةِ .
(75)	(كُرَةُ القَدَمِ) الحَدِيْثَةِ لا تُشْبِهُ الكُرَةَ القَدِيْمَةَ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهِ.
(35)	(كُرَةُ القَدَمِ) الحَدِيْئَةُ لا تُشْبِهُ الكُرَةَ القَدِيْمَةَ فِي المَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ.
(70)	(كُرَةُ القَدَمِ) الحَدِيْئَةُ لا تُشْبِهُ الكُرَةَ القَدِيْمَةَ في كُتُبِ التَّارِيْخِ.

(77)	(كُرَةُ القَدَمِ) عِنْدَ السَّلَفِ تَعْرِيْفًا، وضَوَابِطَ .
( , , ,	ر دره ۱ مدم
(٨٨-٦٩)	الفَصْلُ الثَّالثُ : مَشْرُوعِيَّةُ اللَّعِبِ في الإسْلامِ .
(V·)	لكُلِّ عُضْوٍ رِيَاضَةٌ .
(V1)	هَدْيُه ﷺ فِي الرِّيَاضَةِ .
(YY)	هَدْيُه عَلِيْةٍ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ
(٧٢)	هَدْيُه بَيْكِيْةٍ فِي الصَّوْمِ.
(YY)	هَدْيُه ﷺ فِي الْجِهَادِ.
(YY)	هَدْيُه ﷺ فِي الحَجِّ .
(٧٣)	هَدْيُه عِيْدِ فِي النَّوْمِ .
(V E) .	الرَّدُّ على العِلمانِيِّينَ والمُسْتَشْرِقِينَ في طَعْنِهِم في الرِّيَاضَةِ الإسلامِيَّةِ
(VO)	أُدِلَّهُ الكِتَابِ على مَشْرُوْعِيَّةِ السَّبْقِ.
(VV)	أُدِلَّةُ السُّنَّةِ على مَشْرُوْعِيَّةِ السَّبْقِ.
(VV)	السَّبْقُ فِي الحَيْلِ .
(VA)	السَّبْقُ بالأقْدَامِ .

(1.)	فَضْلُ الفُرُوْسِيَّةِ فِي الإسْلامِ .
(٨١)	الأدِلَّةُ على جَوَازِ الْمُسَابَقَاتِ العِلْمِيَّةِ.
(17)	أَهُمِّيَّةُ تَعْلِيْمِ الفُرُوْسِيَّةِ هَذِهِ الآيَّامَ الحَالِكَةَ.
(1)	إهْمَالُ الْمُسْلِمِيْنَ للرِّمَايَةِ الشَّرْعِيَّةِ.
(AV)	الغَرَضُ الشَّرعِيُّ مِنَ الرِّيَاضَةِ في الإسلامِ.
(91-19)	الفَصْلُ الرَّابِعُ: أَقْسَامُ الأَلْعَابِ، وحُكْمُ كُلِّ قِسْمٍ.
(4.)	القِسْمُ الأوَّلُ: أَلْعَابٌ مَشْرُوْعَةٌ، وهِيَ نَوْعَانِ .
(9.)	النَّوْعُ الأَوَّلُ: أَلْعَابٌ نَصَّتِ الشَّرِيْعَةُ على جَوَازِهَا.
(91) .	النَّوْعُ النَّاني : أَلْعَابُ لم تَنُصِّ الشَّرِيْعَةُ عَلَيْهَا، لكِنَّها في مَعْنَى المَنْصُوْصِ
(11)	الأدِلَّةُ على جَوَازِ الْمُسَابَقَةِ على الآلاتِ الحَدِيثَةِ.
(94)	القِسْمُ التَّاني : أَلْعَابٌ مُنُوْعَةٌ شَرْعًا، وهِيَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٌ .
(94)	النَّوْعُ الأوَّلُ: أَلْعَابٌ نَصَّتِ الشَّرِيْعَةُ على تَّخْرِيْمِهَا.
(90)	النَّوْعُ النَّاني: أَلْعَابٌ لم تَنُصِّ الشَّرِيْعَةُ على تَّغْرِيْمِهَا؛ بَلْ لاقْتِرانِها بمُحَرَّ
(97)	النَّوْعُ التَّالِثُ : أَلْعَابٌ قَائِمَةٌ على التَّخْمِيْنِ، وهِيَ مُحُرَّمَةٌ .

القِسْمُ الثَّالِثُ : أَلْعَابٌ سَكَتَتْ عَنْهَا الشَّرِيْعَةُ، وهِيَ مِنَ الْمُبَاحِ.
الفَصْلُ الْخَامِسُ: حُكْمُ الأَلْعَابِ الْمُباحَةِ.
القَوْلُ الأوَّلُ: مَنْ قَالَ بتَحْرِيْمِهَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.
القَوْلُ النَّاني : مَنْ قَالَ بِإِبَاحَتِهَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ .
تَوْجِيْهُ أَهْلِ العِلْمِ لِحَدِيْثِ: «كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ فَهُوَ بَاطِلٌ».
مُلَخَّصُ كَلامِ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَوْجِيْهِ : «كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ فَهُو بَاطِلٌ».
الأَلْعَابُ الْمُبَاحَةُ لا يَجُوْزُ الإِكْثَارُ مِنْهَا .
الفَصْلُ السَّادِسُ: حُكْمُ أُخْذِ العِوَضِ فِي الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ. (٩٠
تَعْرِيْفُ السَّبَقِ لُغَةً وشَرْعًا .
تَعْرِيْفُ الرِّهَانِ لُغَةً وشَرْعًا .
حُكْمُ الرِّهَانِ مِنَ الكِتَابِ، والسُّنَّةِ، والإجْمَاعِ
الفَرْقُ بَيْنَ الرِّهَانِ والقِهَادِ .
حُكْمُ أَخْذِ العِوَضِ في الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ، وهِيَ ثَلاثَةٌ أَفْسَامٍ.
القِسْمُ الأوَّلُ : الألْعَابُ المَشْرُوْعَةُ، وهِيَ نَوْعَانِ .

(118)	النَّوْعُ الأوَّلُ : الرِّمَايَةُ، والسِّبَاقُ بالخَيْلِ والإبِلِ .
(11V)	النَّوْعُ الثَّاني: الألْعَابُ الَّتِي يُسْتَعَانُ بِهَا فِي الجِهَادِ.
(119)	القِسْمُ الثَّاني : الأَلْعَابُ المَمْنُوْعَةُ، وهِيَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ .
(114)	النَّوْعُ الأوَّلُ: كَالْمَيْسِرِ، والقِمَارِ، والنِّرْدِ، والشَّطْرَنْجِ.
(17.)	النَّوْعُ النَّانِي: أَلْعَابٌ مُبَاحَةٌ اقْتَرَنَتْ بِهَا مُحُرَّمَاتٌ.
(17.)	النَّوْعُ النَّالِثُ : أَلْعَابٌ قَائِمَةٌ على التَّخْمِيْنِ، والحَظِّ .
(171)	القِسْمُ الثَّالِثُ: أَلْعَابٌ مُبَاحَةٌ مَّا لا يُسْتَعَانُ بِهِا فِي الجِهَادِ.
(177)	مُلَخَّصُ أَحْكَامِ اللَّعِبِ والسَّبْقِ في أَرْبَعِ حَالاتٍ .
(177)	مَوْقِعُ (كُرَةِ القَدَمِ) مِنْ هَذِه الحَالاتِ الأَرْبَعِ.
يوَضِ. (١٢٤)	الرَّدُّ على الشَّيْخَيْنِ مَشْهُوْرِ بنِ حَسَنَ، وسَعْدِ الشَّثْرِيِّ في أُخْذِ ال
(٧٢١-٢٧١)	البَابُ النَّالِثُ : تَارِيْخُ الأَلْعَابِ الرِّياضيَّةِ، وفيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ .
(178-179)	الفَصْلُ الأوَّلُ: تَارِيْخُ الأَلْعَابِ الرِّياضيَّةِ .
(14.)	تَطَوُّرُ الرِّيَاضَةِ .
(171)	الرِّيَاضَةُ في العُصُوْرِ القَدِيْمَةِ (عِنْدَ الفَرَاعِنَةِ).

(177)	اليُّوْنَانُ والأَلْعَابُ الأولمُبِيَّةُ .
(177)	بَيَانُ خَطأ المَثَلِ السَّائِرِ: «العَقْلُ السَّلِيْمُ فِي الجِسْمِ السَّلِيْمِ» /ح.
(144)	الرِّيَاضَةُ والدِّيَانَاتُ القَدِيْمَةُ .
(187-180)	الفَصْلُ الثَّانِي : تَارِيْخُ الأَلْعَابِ الأُولَمُبِيَّةِ .
(177)	تَارِيْخُ الأَلْعَابِ الأُولَمِبِيَّةِ .
(144)	الأَلْعَابُ الأولمُبِيَّةُ القَدِيْمَةُ .
(144)	الأَلْعَابُ الأولُمِيَّةُ الحَدِيْثَةُ .
(181)	حَقِيْقَةُ الأَلْعَابِ الأولمُبِيَّةِ.
(154)	فِكْرَةُ الْحَلَقَاتِ الْخَمْسِ فِي الأَلْعَابِ الأُولَمُبِيَّةِ .
(188)	الرَّدُّ على الفِرِنْسِي «البَارُوْن» مُكْتَشِفِ الأَلْعَابِ الأُولُمِيَّةِ .
(180)	بَيَانُ أَنَّ الأَلْعَابَ الأولمُبِيَّةَ تَخْدِمُ مُخَطَّطَاتِ الأَعْدَاءِ.
(107-154)	الفَصْلُ الثَّالثُ: تَارِيْخُ (كُرَةِ القَدَمِ).
(121)	الَرْ حَلَةُ القَدِيْمَةُ :
(189)	قِصَّةُ رَكْلِ رَأْسِ القَائِدِ الدِّنَمَرْكِيِّ .

(10.)	تَحْرِيْمُ مُلُوْكِ الإِنْجِلِيزِ (كُرَةَ القَدَمِ).
(104)	تَارِيْخُ ظُهُوْرِ لِعْبَةِ كُرَةِ الْيَدِ، والقَدَمِ .
(104)	المُرْحَلَةُ الحَدِيْنَةُ :
(100)	الْمُنَافَسَاتُ العَالِيَّةُ فِي (كُرَةِ القَدَمِ).
(177-10	الفَصْلُ الرَّابِعُ: بِدَايَاتُ غَزْوِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادَ الإسْلامِ. (٧٥
(10V)	غَزْوِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادَ الإسْلامِ عَنْ طَرِيْقِ (الاسْتِعْمارِ، والجَالِيَاتِ).
(109)	تَارِيْخُ دُخُوْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) مِصْرَ .
(17.)	تَارِيْخُ دُخُوْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) المَغْرِبَ .
(17.)	تَارِيْخُ دُخُوْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) بِلادَ الْحَرَمَيْنِ.
(171)	تَارِيْخُ دُخُولِ (كُرَةِ القَدَمِ) المِنْطَقَةَ الغَرْبِيَّةَ.
(170)	تاريخ دخول (كُرَة القَدَمِ ) المِنْطَقَةَ الشَّرْقِيَّةَ .
(170)	تَارِيْخُ دُخُوْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) المِنْطَقَةَ الوُسْطَى.
(177)	عَدَدُ الأَنْدِيَةِ، حَتَّى عَامَ (١٤١٩).
(177)	الرِّئَاسَةُ العَامَّةُ لرِعَايَةِ الشَّبَابِ .

(177-179)	الْفَصْلُ الْحَامِسُ : رِثَاءُ (كُرَةِ الْقَدَمِ) في بِلادِ الْحَرَمَيْنِ .
(179)	بَيَانُ أَصْلِ (كُرَةِ القَدَمِ)، وتَطْرِيْقُهَا لبِلادِ المُسْلِمِيْنَ.
(171)	شَاهِدٌ مِنْ مِصْرَ على خُطُوْرَةِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(140)	مُنَاشَدَةُ وُلاةِ الأَمْرِ في بِلادِ الْحَرَمَيْنِ بِوَقْفِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(7 • 1 – 1 ∨ ∨ )	البابُ الرَّابِعُ: (كُرَةُ القَدَمِ) أَحْكَامٌ، ومَحَاذِيرُ، وفيهِ سَبْعَةُ فُصُولٍ.
(174)	الفَصْلُ الأوَّلُ: تَعْرِيْرُ أَقْوَالِ أَهْلِ العِلْمِ فِي (كُرَةِ القَدَمِ).
(11.)	غَوِيْرُ كَلامِ الشَّيْخِ سَعْدِ الشَّثْرِيِّ، والرَّدِّ عَلَيْهِ .
(111)	تَحْرِيْرُ كَلامِ ٱلشَّيْخِ مَشْهُوْرِ بنِ حَسَنَ، والرَّدِّ عَلَيْهِ .
(111)	الرَّدُّ العِلْمِيُّ على الشَّيْخَيْنِ الشَّثْرِيِّ، ومَشْهُوْرٍ .
(191)	الرَّدُّ على الشَّيْخِ مَشْهُوْرٍ في حُكْمِهِ عَلى اسْتِحْبَابِ (كُرَةِ القَدَمِ).
الله». (۱۹۲)	الرَّدُّ على مَشْهُوْرٍ فِي تَوْجِيْهِ حَدِيْثِ: «المؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ، وأَحَبُّ إلى
(7)	الرَّدُّ على مَنْ جَوَّ زَ (كُرَةَ القَدَمِ) إِذَا خَلَتْ عَنِ المَحَاذِيْرِ الشَّرعِيَّةِ .
(۲・۸-۲・۳)	الفَصْلُ النَّانِي : بَيَانُ الأصْلِ في حُكْمِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(۲•۳)	الأَمْرُ الأَوَّلُ:

(۲.۳)	الأَمْرُ الثَّاني :
(3.1)	مِثَالُ الْمَيْسِرِ، والنِّرْدِ .
(7.0)	مِثَالُ الجَمْعِيَّةِ الْمَاسُونِيَّةِ .
(7.0)	مِثَالُ مِسْجِدِ ضِرَارٍ .
(٢٠٦)	مِثَالٌ قِيَاسِيٌّ أَوْلَوِيٌّ، مُهِمٌّ .
(Y·V)	بَيَانُ أَنَّ الأَحْكَامَ الأَرْبَعَةَ مُتَوَقِّفَةٌ على الْمُبَاحِ، وعُلاقَتُها بالكُرَةِ.
رْبَعِيْنَ تَحْظُـوْرًا .	الفَصْلُ النَّالثُ : المَحَاذِيرُ الشَّرعيَّةُ في (كُرَةِ القَدَمِ)، وفيه أكْثَرُ مِنْ أ
(847-743)	
(111)	الْمَحْظُوْرُ الأَوَّلُ : ضَيَاعُ مَفْهُوْمِ الوَلاءِ، والبَرَاءِ .
(111)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على أهمِيَّةِ الوَلاءِ والبَراءِ .
(۲۲۰)	ضَوَابِطُ المَحَبَّةِ الشَّرعِيَّةِ الثَّلاثَةِ.
(۲۲۲)	أَقْسَامُ النَّاسِ النَّلائَةُ في قَضِيَّةِ: "وَلاءِ الكُفَّارِ".
(۲۲۲)	أَقْسَامُ النَّاسِ النَّلاثَةُ فِي قَضِيَّةِ: «مُعَادَاةِ الْسُلِمِيْنَ».
(377)	بَيَانُ مُغُالَطَةِ مَنْ قَالَ أَنَّ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) تَمَتِيْنًا للعِلاقَاتِ.

(۲۲٦)	الْمَحْظُورُ الثَّانيٰ : الحُبُّ، والبُّغْضُ لغَيْرِ الله .
(۲۲۷)	أَنْوَاعُ المَحَبَّةِ : نَافِعَةٌ، وضَارَّةٌ، ولِكُلِّ مِنْهُما ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ .
(۲۲۸)	بَيَانُ إِثْبَاتِ العُبُودِيَّةِ لغَيْرِ الله تَعَالى عَنْ طَرِيْقِ الحُبِّ، والبُغْضِ
(171)	المَحْظُورُ الثَّالِثُ : التَّشَبُّهُ بِالكُفَّارِ .
(177)	أُدِلَّةُ التَّحْذِيْرِ مِنَ التَّشَبُّهِ بِالكُفَّارِ .
(15.)	أَقْسَامُ الكُفَّارِ النَّلاثَةِ مِنْ حَيْثُ الْمُشَابَهةِ، وبَيَانُ كُلِّ قِسْمٍ.
(737)	تَقْسَيْمٌ آخَرُ لأعْمالِ الكُفَّارِ مِنْ حَيْثُ الْمُشَابَهَةِ، وهُوَ قَسْمانِ .
(337)	بَيَانُ بَعْضِ أَنْوَاعِ الْمُشَابَهِةِ بِالكُفَّارِ عِنْدَ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ) .
(151)	المَحْظُورُ الرَّابِعُ: إِحْيَاءُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، والعَصَبِيَّاتِ القَوْمِيَّةِ.
(137)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ.
(404)	شَرْحُ حَدِيْثِ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلَّوْنَ»
(٢٥٥)	الْمَحْظُورُ الْحَامِسُ : القِتَالُ، والسِّبَابُ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ .
(100)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ القِتَالُ، والسِّبَابُ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ.
(۲0۷)	بَعْضُ المَشَاهِدِ الْمُؤلَةِ النَّاتِجَةِ عَنْ سِبَابِ وقِتَالِ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ).

لْدَمِ). (۸	بَعْضُ المَشَاهِدِ المُؤلَّةِ النَّاتَجَةِ عَنْ أَخْطَاءِ مُشَجِّعِي (كُرَةِ القَ
0)	الْمَحْظُورُ السَّادِسُ : وُجُودُ العُنْفِ، والشَّغَبِ .
0)	تَعْرِيْفُ العُنْفِ .
٦)	تَعْرِيْفُ الشَّغَبِ .
··)	بَعْضُ المَشَاهِدِ المُؤلَمَةِ النَّاتَجَةِ عَنِ العُنْفِ والشَّغَبِ.
(7)	الآثَارُ النَّاجَةُ عَنِ الشَّغَبِ في مَلاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(٣)	صُوَرُ العُنْفِ والشَّغَبِ النَّاتَجَةُ عَنْ (كُرَةِ القَدَمِ).
77)	الْمَحْظُورُ السَّابِعُ: تَحْكِيمُ القَوَانِيْنِ الوَضْعِيَّةِ.
77)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَّخْرِيْمِ القَوَانِيْنِ الوَضْعِيَّةِ.
(Y)	تَقْسِيْمُ الأَحْكَامِ إلى تَنْظِيْمٍ شَرْعِيٍّ، وإِدَارِيٍّ .
<b>(A)</b>	حَالَاتُ قَوَانِيْنِ وَأَنْظِمَةِ (كُرَةِ القَدَمِ) .
رَمِ). (٨	حَالَاتُ لَاعِبِ (كُرَةِ القَدَمِ) مَع قَوَانِيْنِ وأَنْظِمَةِ (كُرَةِ القَا
••)	الْمَحْظُورُ الثَّامِنُ : الرِّهَانُ على الفَرِيْقِ الفَائِزِ .
••)	تَارِيْخُ دُخُوْلِ الرِّهَانِ بِلادَ الغَرْبِ .

(۲۸۲)	تَارِيْخُ دُخُوْلِ الرِّهَانِ بِلادَ مِصْرَ .
(۲۸۲)	سَبَبُ تَحْرِيْمِ الرِّهَانِ في الإسلامِ .
(	الْمَحْظُورُ التَّاسِعُ: كَشْفُ الْعَوْرَاتُ .
(	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ كَشْفُ العَوْرَاتُ .
(YAY)	حُكْمُ نَظَرِ الرَّجُلِ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ .
(YAY)	حُكْمُ نَظُرِ الرَّجُلِ إلى المَرْأةِ .
(YAY)	حُكْمُ النَّظَرِ إلى الشَّابِ الأمْرَدِ.
(۲۹.)	المَحْظُورُ الْعَاشِرُ: نَظُرُ النِّسَاءِ إلى اللَّاعِبِيْنَ .
(۲۹۰)	أَقْوَالُ أَهْلِ العِلْمِ فِي نَظَرِ المَرْأَةِ إلى الرَّجُلِ.
(197)	نَظَرُ المَرْأَةِ إلى لاعِبِي (كُرَةِ القَدَمِ) مُحُرَّمٌ ودِيَاثَةٌ؛ لأمُوْرٍ ثَلاثَةٍ .
(۲۹۳)	المَحْظُورُ الحَادِي عَشَرَ : عَدَمُ ذِكْرِ الله، والصَّلاةِ والسَّلامِ على رَسُوْلِه
ىۋلە. (۲۹۳)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ عَدَمِ ذِكْرِ الله، والصَّلاةِ والسَّلامِ على رَسُ
(۲۹٦)	المَحْظُورُ الثَّانِي عَشَرَ : تَرْكُ صَلاةِ الجُمْعَةِ، والجُمَّاعاتِ في المَسْجِدِ.
(۲۹۷)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ تَرْكِ الجُمْعَةِ والجَهَاعاتِ في المُسْجِدِ.

(٣٠٠)	الْمَحْظُورُ الثَّالِثُ عَشَرَ : هَدْرُ الأَمْوَالِ، وضَيَاعُها .
(٣٠٠)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ هَدْرِ الأَمْوَالِ، وضَيَاعِها.
(٣٠١)	اسْتِضَافُة اللَّاعِبِ الأَرْجَنْتِيْنِي «مَارَدُونَا».
(٣٠٣)	بَعْضُ صُورِ المُغَالاةِ فِي اسْتِقْطَابِ اللَّاعِبِيْنَ.
(٣.٤)	بَعْضُ صُورِ مَفَاسِدِ الأَمْوَالِ الطَّائِلَةِ الَّتِي تُنْفَقُ على (كُرَةِ القَدَمِ).
(٣٠٥)	تَعْرِيْفُ الإِمَامَةِ (الخِلافَةِ).
(٢٠٦)	أَهَمُّ وَاجِبَاتِ وَلِيِّ الأَمْرِ.
(٣١١)	الْمَحْظُورُ الرَّابِعُ عَشَرَ : قَتْلُ الأَوْقَاتِ، وضَيَاعُها .
(٣١٢)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ قَتْلِ الأَوْقَاتِ، وضَيَاعِها.
(۲۱٦)	الْمَحْظُورُ الْحَامِسُ عَشَرَ : الرَّقْصُ، والتَّصْفيقُ، والتَّصْفيرُ، والهِتَافَاتُ
(T1V)	كَلامُ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ الرَّقْصِ .
(٣١٩)	كَلامُ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحرِيْمِ التَّصْفِيْقِ، والتَّصْفِيْرِ.
(۲۲۲)	وَجْهُ تَحْرِيْمِ الْهِتَافَاتِ الجَهاعِيَّةِ عِنْدَ مُشَجِّعِي (كُرَةِ القَدَمِ).
(270)	الْمَحْظُورُ السَّادِسُ عَشَرَ : الغِيْبَةُ .

(270)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَّحْرِيْمِ الغِيْبَةِ.
(٣٢٩)	المَحْظُورُ السَّابِعُ عَشَرَ : السُّخْرِيَةُ، والاسْتِهْزَاءُ .
(PY7)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ السُّخْرِيَّةِ، والاسْتِهْزَاءِ .
(٣٣٢)	المَحْظُورُ الثَّامِنُ عَشَرَ : الظَّنُ السُّوءُ .
(٣٣٢)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ الظَّنِ السُّوءِ.
(۲۳۲)	وُجُوْدُ ظَنِّ السَّوْءِ بَيْنَ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ) لعِدَّةِ أَمُوْرٍ.
(377)	الْمَحْظُورُ التَّاسِعُ عَشَرَ : الْهَمْزُ، واللَّمْزُ بالْمُسْلِمِيْن .
(377)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ الهَمْزِ، واللَّمْزِ بالمُسْلِمِيْن .
(٣٣٥)	الْمَحْظُورُ العِشْرُوْنَ : التَّبَخْتُرُ، والخُيلاءُ، والعُجْبُ .
(440)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ التَّبَخْتُرِ، والخُيُلاءِ، والعُجْبِ.
(٣٣٧)	قِصَّةُ تَبَخْتُرِ الصَّحَابِي سِماكِ بنِ خَرَشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ فِي الجِهَادِ .
(٣٣٩)	المَحْظُورُ الحَادِي والعُشْرُوْنَ : التَّنَابُزُ بالأَلْقَابِ .
(٣٣٩)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ التَّنَابُزِ بالأَلْقَابِ.
(٣٤١)	الْمَحْظُورُ الثَّانِي والعُشْرُوْنَ : التَّهَاوُنُ بالتَّصْوِيرِ .

(481)	الأدِلَّهُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ التَّهَاوُنِ بالتَّصْوِيرِ.
(٣٤٤)	المَحْظُورُ الثَّالِثُ والعُشْرُوْنَ : الإعَانَةُ على الإثْمِ، والعُدْوَانِ .
(337)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ الإعَانَةِ على الإِثْمِ، والعُدْوَانِ.
(80)	بَعْضُ صُورِ التَّعَاوُنِ على الإثْمِ والعُدْوَانِ عِنْدَ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(٣٤٨)	المَخْظُورُ الرَّابِعُ والعُشْرُوْنَ : تَرْوِيعُ، وتَخْوِيفُ الْمُسْلِمِ .
(٣٤٨)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ تَرْوِيعٍ، وتَخْوِيفِ الْمُسْلِمِ.
(٣٥١)	المَحْظُورُ الْحَامِسُ والعُشْرُوْنَ : التَّشْجِيْعُ، والتَّحْرِيْضُ البَاطِلُ .
(٣٥١)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ التَّشْجِيْعِ، والتَّحْرِيْضِ البَّاطِلُ.
(401)	بَيَانُ مَعْنَى الجَلَبِ .
(٣٥٣)	بَيَانُ مَعْنَى الجَنَبِ، وفِيْهِ تَفْسِيرَانِ .
(500)	بَيَانُ مَسْأَلَةِ التَّشْجِيْعِ والتَّحْرِيْضِ عِنْدَ عُشَّاقِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(٣oV)	المَحْظُورُ السَّادِسُ والعُشْرُونَ : الْمُبَالَغَةُ فِي الإطْرَاءِ، والثَّنَاءِ .
(rov)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ الْمُبَالَغَةِ في الإطْرَاءِ، والثَّنَاءِ .
(rov)	تَفْسِيرُ حَدِيْثِ : «لا تَقُوْلُوا : للمُنَافِقِ سَيِّدٌ» .

(٣ov)	مَفَاسِدُ الثَّنَاءِ على الفَاسِقِ .
(٣٦٠)	بَعْضُ صُورِ تَعْظِيْمِ أَهْلِ الفِسْقِ .
(777)	المَحْظُورُ السَّابِعُ والعُشْرُونَ : تَقْدِيْمُ المَفْضُوْلِ على الفَاضِلِ .
(٢77)	الْمَحْظُورُ النَّامِنُ والعُشْرُوْنَ : غِشُّ النَّاشِئَةِ .
(۲7۸)	الْمَحْظُورُ التَّاسِعُ والعُشْرُوْنَ : تَعْطِيلُ فَرْضِيَّةِ الجِهَادِ .
(٣٦٩)	إهْمَالُ الرِّمَايَةِ، والفُرُوْسِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ.
(٣٧١)	أُهَمِيَّةُ تَعَلُّمِ الفُرُوسِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ هَذِهِ الأَيَّامَ.
(٣٧١)	أَهْمِيَّةُ الإعْدَادِ للجِهَادِ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ هَذِه الْآيَّامَ.
(377)	الْمَحْظُورُ الثَّلاثُوْنَ : تَخْدِيْرُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ قَضَايَاهَا .
(٣٧٥)	نَصُّ بُرْتُوكُولاتِ حُكَماءِ صِهْيَوْنَ فِي إلْهَاءِ، وتَخْدِيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ.
(٣٧٧)	الْمَحْظُورُ الْحَادِي والنَّلانُونَ : تَمْرِيْرُ مُخَطَّطَاتِ أَعْدَاءِ الإِسْلامِ .
(٣٧٧)	نَصُّ بُرْتُوكُولاتِ حُكَماءِ صِهْيَوْنَ فِي تَمَرِيْرِ مُحُطَّطَاتِهِم بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ.
(۳۷۸)	وَقَفَاتٌ ونَظَرَاتٌ مَعَ نَصِّ بُرْتُوكُولاتِ حُكَماءِ صِهْيَوْنَ .
(۲۸۱)	كَلامُ مُحمَّد قُطْبٍ في بَيَانِ خَطَرِ السِّينَمَا، والتِّلْفَازِ، والمُوْضَةِ، والكُرَةِ.

(٣٨٢)	كَلامُ فَرُّوْخٍ فِي خِدْمَةِ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ للمُسْتَشْرِقِيْنَ، واليَهُوْدِ.
(٣٨٣)	كَلامُ (وِلْبِرْتْ) فِي أَنَّ الأَلْعَابَ الرِّيَاضِيَّةَ وَسِيْلَةٌ لِتَقَارُبِ الأَدْيَانِ.
(٣٨٥)	بَعْضُ صُورِ المَفَاسِدِ الَّتِي جَنَتْهَا (كُرَةُ القَدَمِ) بِعَامَّةِ.
(۲۸٦)	الْمَحْظُورُ الثَّانِي والثَّلاتُونَ : سَفَرُ الْمُسْلِمِ إلى بِلادِ الكُفْرِ دُوْنَ عُذْرٍ .
(۲۸٦)	شُرُوْطُ السَّفَرِ إلى بِلادِ الكُفْرِ .
(474)	المَحْظُورُ الثَّالِثُ والثَّلاثُوْنَ : دُخُولُ الكُفَّارِ جَزِيْرَةَ العَرَبِ .
(474)	تَحدِيْدُ جَزِيْرَةِ العَرَبِ .
(٣٩٠)	الأدِلَّةُ على خُرُوْجِ الكُفَّارِ مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ.
(٣٩١)	حَالَاتُ دُخُوْلِ وإِقَامَةِ الكُفَّارِ في بِلادِ الْمُسْلِمِيْنَ.
(٣٩٢)	تَعْرِيْفُ الكَافِرِ الحَرْبِي .
(441)	أَنْوَاعُ الْمُحَارَبَةِ .
(444)	أَصْنَافُ الْحَرْبِيِّيْنَ.
(444)	التَعْرِيْفُ المُعَاصِرِ للحَرْبِيِّيْنَ .
(٣٩٣)	حُكْمُ دُخُوْلِ الحَرْبِيِّ بِلادَ المُسْلِمِيْنَ.

الغَرْبِ اليَوْمَ حَرْبِيُّونَ . العَرْبِ اليَوْمَ حَرْبِيُّونَ .	بَيَانُ أَنَّ أَكْثَرَ بِلادِ
يُفًارِ في بِلادِ الحَرَمَيْنِ. ٢٩٥٥	عَدَدُ اللَّاعِبِيْنَ المُّ
لَثْلاَتُونَ : تَوْلِيَةُ الكُفَّارِ على المُسْلِمِيْنَ . وَ لَكُفَّارِ على المُسْلِمِيْنَ .	المَحْظُورُ الرَّابِعُ وا
رُ حَيْثُ العُمُوْمِ، والخُصُوصِ	أَقْسَامُ الوِلاَيَةِ مِنْ
دَ شَيْخِ الإِسْلامِ ابنِ تَيْمِيَّةً .	أَقْسَامُ الوِلايَةِ عِنْ
فَةِ العَامَّةِ .	المَقْصَدُ مِنَ الخِلا
للى مَنْعِ الكُفَّارِ مِنْ تَولِّي الوِلايَاتِ العَامَّةِ . ﴿ ٣٩٨	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ ع
ي على نَوَادِي الرِّيَاضَةِ الإِسْلامِيَّةِ . وَعَلَى نَوَادِي الرِّيَاضَةِ الإِسْلامِيَّةِ .	حُكْمُ تَوَلِّي الكُفَّارِ
والثَّلاثُوْنَ : ثُمَارَسَةُ احْتِرَافِ اللَّعِبِ .	المَحْظُورُ الْحَامِسُ و
مِنْ حَيْثُ الوُّجُوْبِ، والحُرْمَةِ	أقْسَامُ الاحْتِرَافِ
ب. ب	الاحْتِرافُ الوَاجِ
مُ .	الاحْتِرافُ الْمُحَرَّ
رُهُ، وصُورُهُ.	الاحْتِرافُ الْمُكُرُو
سِ العُلُوْمِ الشَّرِعِيَّةِ .	حُكْمُ مِهْنَةِ تَدْرِيْ

(٤٠٦)	حُكْمُ مِهْنَةِ تَحْجِيْجِ الْمُسْلِمِيْنَ.
(5.3)	حُكْمُ مِهْنَةِ التَّكَسُّبِ بالكُتُبِ، والأشْرِطَةِ الإسْلامِيَّةِ .
(5.3)	ضَابِطُ التَّكَسُّبِ بأَعْمِالِ البِرِّ/ح.
(¿·٧)	الاحْتِرافُ الْمُبَاحُ .
(¿·٧)	حُكْمُ احْتِرافِ اللَّهْوِ، واللَّعِبِ.
(٤٠٩)	بِدَايَاتُ الاحْتَرافِ في بِلادِ الحَرَمَيْنِ.
(٤١٠)	كَلامُ أَهْلِ العِلْمِ في احْتِرافِ اللَّهْوِ، واللَّعِبِ .
(٤١٢)	الْمَحْظُورُ السَّادِسُ والثَّلانُوْنَ : مُشَارَكَةُ النِّسَاءِ في (كُرَةِ القَدَمِ) .
(٤١٣)	دَعَوَاتُ أَهْلِ الْبَاطِلِ نَحْوِ نِسَاءِ بِلادِ الْحَرَمَيْنِ.
(173)	الرَّدُّ على جَرِيْدَةِ عُكَاظٍ .
(575)	الْمَحْظُورُ السَّابِعُ وَالنَّلاثُونَ : التَّدْلِيكُ، و(الْمَسَاجُ) الْمُحَرَّمَانِ .
(٧٧٤)	المَحْظُورُ الثَّامِنُ والثَّلاثُونَ : جَهَالَةُ اللاعِبِيْنَ .
(873)	المَحْظُورُ التَّاسِعُ والثَّلائُوْنَ : الجَهْلُ بَعَدَدِ الإصَابَاتِ .
(873)	ذِكْرُ شَرْطَيْ: عَدَدِ الرَّشَقِ، والإصَابَةِ في الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ.

(٤٣٠)	الرَّدُّ على قَولِهِم: الفَوْزُ يُعْتَبرُ بتَحْدِيْدِ الوَقْتِ.
(173)	حَالاتُ تَقْرِيْبِ (كُرَةِ القَدَمِ) الخَالِيَةِ مِنْ جَهَالَةِ عَدَدِ الإصَابَاتِ.
(277)	الْمَحْظُورُ الأَرْبَعُونَ : السِّحْرُ، وَالشَّعْوَذَةُ .
(277)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ السِّحْرِ، والشَّعْوَذَةِ.
(373)	بِدَايَاتُ دُخُوْلِ السِّحْرِ نَوَادِي بِلادِ الحَرَمَيْنِ.
(٤٣٧)	الْمَحْظُورُ الْحَادِي والأَرْبَعُونَ : ضَرْبُ الْخُذُودِ، وشَقُّ الجُيُوبِ .
(٤٣٧)	الأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ على تَحْرِيْمِ ضَرْبِ الخُدُودِ، وشَقِّ الجُيُوبِ.
(843)	صُوَرُ ضَرْبِ الحُدُوْدِ، وشَقِّ الجُيُوْبِ عِنْدَ أَهْلِ (كُرَةِ القَدَمِ).
({{\\ \}}-{{\\ \}})	الفَصْلُ الرَّابِعُ: حُكْمُ (كُرَةِ القَدَمِ).
(804-880)	الفَصْلُ الْحَامِسُ: البَدِيْلُ عَنْ (كُرَةِ القَدَمِ).
(٤٤٦)	وَقْفَةٌ مَعَ تَعْرِيْفِ البَدَلِ والْمُبْدَلِ .
( { { { { { { { { } } } } } }	حَالاتُ الانْتِقَالِ إلى البَدَلِ .
({ { { { { { { { { { } { { } } { { } } } } }}}	الأدِلَّةُ على جَوَازِ العَمَلِ بالبَدَلِ .
({{\\}})	بَيَانُ بَعْضِ أَخْطَاءِ الدَّعَوَاتِ الغَارِقَةِ في البَدَائِلِ.

(٤٥١)	كَلامُ ابنِ القَيِّمِ في فَضْلِ الاسْتِغْنَاءِ بالفُرُوْسِيَّةِ الإسْلامِيَّةِ .
(103)	كَلامُ خُمُودِ التُّويجِرِيِّ في فَضْلِ الاسْتِغْنَاءِ بِالفُرُوْسِيَّةِ الإسْلامِيَّةِ .
(103)	الضَّوَابِطُ وَالشُّرُوْطُ الْخَمْسَةُ فِي تَقْرِيْبِ (كُرَةِ القَدَمِ) .
(003-570)	الفَصْلُ السَّادِسُ : الشُّبَهُ حَوْلَ (كُرَةِ القَدَمِ) والرَّدُّ عَلَيْها.
(£0A)	الشُّبْهَةُ الأُولى: (كُرَّةُ القَدَمِ) خَيْرٌ للشَّبَابِ مِنْ انْتِهَاكِ الْمُحَرَّمَاتِ!
(173)	الشُّبْهَةُ الثَّانِيَةُ: (كُرَةُ القَدَمِ) فِيْها حِفْظٌ لأَوْقَاتِ الشَّبَابِ!
(773)	الشُّبْهَةُ الثَّالِثَةُ: (كُرَةُ القَدَمِ) فِيْها تَقْوِيَةٌ لأَبْدَانِ الشَّبَابِ!
(279)	الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ: (كُرَّةُ القَدَمِ) فِيها انْتِصَارٌ على الكُفَّارِ في المُبَارَيَاتِ!
(٤٧٣)	الشُّبْهَةُ الْحَامِسَةُ: (كُرَّةُ القَدَمِ) فِيْها رَفْعٌ لَعَلَمِ التَّوْحِيْدِ!
(٤vv)	الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ: الأصْلُ في (كُرَةِ القَدَمِ) الإِبَاحَةُ!
(٤٨٧)	الشُّبْهَةُ السَّابِعَةُ : أَنَّ (كُرَةَ الْقَدَمِ) مَعْرُوْفَة في الْمَعَاجِمِ، وحَيَاةِ السَّلَفِ
(	الشُّبْهَةُ الثَّامِنَةُ: لَيْسَ فِي (كُرَةِ القَدَمِ) تَشَبُّهُ بالكُفَّارِ!
(0.9)	الشُّبْهَةُ التَّاسِعَةُ: نَحْنُ لا نَلْعَبُ (كُرَةَ القَدَمِ)؛ بَلْ نُشَاهِدُها!
(0 \V)	الشُّبْهَةُ العَاشِرَةُ: (كُرَةُ القَدَمِ) تُعْتَبَرُ وَسِيْلَةً دَعَوِيَّةً!

(077-077)	الفَصْلُ السَّابِعُ: الشِّعْرُ العَرَبِيُّ، وَ( كُرَّةُ القَدَمِ ) .
(077)	الفَصْلُ الثَّامِنُ: مُلْحَقُ فَتَاوَى أَهْلِ العِلْمِ فِي تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(370)	كَلامُ شَيْخِ الإسلامِ ابنِ تَيْمِيَّةً في تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(040)	كَلامُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحَنِ ابنِ قَاسِمٍ في تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(177)	كَلامُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ فِي تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(044)	كَلامُ الشَّيْخِ مُمُودِ التُّوجِرِيِّ فِي تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(0 { { } }	كَلامُ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيْزِ السَّلَهَانِ فِي تَحْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(0 \$ 0 )	فَتْوَى اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ فِي تَّعْرِيْمِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(00·-0{Y)	قَائِمَةُ مَحاذِيْرِ (كُرَةِ القَدَمِ).
(700-750)	ثَبَتُ الْمَرَاجِعِ .
(070-170)	فَهَارِسُ الآيَاتِ .
(01017)	فَهَارِسُ الْأَحَادِيْثِ النَّبَويَّةِ .
(01)	الفَهَارِسُ المَوْضُوعِيَّةُ .